تراثنا

تهذيب اللغة

لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري
٢٨٢ هـ - ٣٧٠ هـ

الجزء الخامس عشر

تحقيق
الأستاذ: ابراهيم الإبياري

دار الكاتب العربي
١٩٦٧

مطابع سجل العرب

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الثلاثي المعتل من حرف الذال

ذ ر و ا ى

ذرأ – ذرا – ذأر – ذير – روذ – رذى

[ذرأ]

قال اللَّيْثُ: يُقال: ذَرَأَ اللهُ الخَلق يَذْرَؤُهم ذَرْءاً.

ومِن صِفات الله: الذَّارِىءُ، وهو الذى ذَرَأَ الخَلْق، أى خَلَقهم، وكذلك البارِئُ.

وقال الله تعالَى: (ولقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهنَّمَ كَثِيراً مِن الجِنِّ والإنس)(١) أى خَلَقْنا.

وقال عزّ وجلّ: (لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكم أَزْوَاجاً ومِن الأنعام أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكم فِيه)(٢).

قال أبو إسْحاق: المَعنَى: يَذْرَؤُكم به، أى يُكثِّركم، يَجْعله منكم ومن الأنعام أَزْوَاجاً، ولذلك ذَكر الهاء فى «فيه»؛ وأنْشد الفرّاء فيمن جَعل «فى» بمَعْنى الباء:

وأرْغَبُ فيها عَن لَقِيطٍ ورَهْطِه
ولكنَّنى عن سِنْبِسٍ لستُ أرْغَبُ

أى أرْغب بها.

قلتُ: وقال الفرّاء فى تفسير الآيةِ نحواً مما قال الزجّاج، وهو صَحِيح.

أبو عُبيد، عن الأحمر: أَذْرَأَنِى فلانٌ وأشْكَعنى، أى أغْضَبنى.

وقال أبو زَيْد: أَذْرَأْتُ الرَّجُل بصاحِبه إذْراء، إذا حَرَّشْتَه عليه وأَوْلعْتَه به.

(١) الأعراف: ١٧٨.
(٢) الشورى: ١١.

وقال اللّيثُ : ذَرَأَتْ الأَرْضَ ، أى بذرتها .

وزَرْعٌ ذَرِئٌ .

قال : والذَّرْءُ : عَدَدُ الذُّرِّيَة ، تقول : أَنْمَى الله ذَرْءَك وذَرْوَكَ ، أى ذُرِّيَّتَكَ .

والذُّرِّية تقع على الآباء والأبناء والأولاد والنِّساء .

قال الله جلّ وعز : (وآيةٌ لهم أنّا حَمَلْنا ذُرِّيّتَهم فى الفُلْكِ المَشْحُون)(١) أراد آباءهم الذين حُمِلوا مع نُوح فى السَّفِينة .

وقال عُمر : حُجُّوا بالذُّرِّيّة لا تأكلوا أرزاقها وتذَرُوا أرْباقها فى أعناقها .

قال أبو عُبَيد(٢) : أراده بالذُّرِّيةَ هاهنا النِّساء ، واستدلّ بحديث مَرْفوع : كُنَّا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فى غَزاة فرأى امْرأة مَقْتولةً ، فقال : ما كانت هذه لتُقاتِلَ . ثم قال لرَجُل : الْحَقْ خالداً فقُل له : لا تَقْتُلَنّ ذُرِّيّةً ولا عَسِيفاً .

وذَهب جماعةٌ مِن أهل العَرَبيّة إلى أنّ «ذُرِّية» أصْلها الهمز . رَوى ذلك أبو عُبَيد(٢) عن أَصْحابه ، منهم : أبُو عُبَيْدة ويونُس وغيرهما من البَصْرِيِّين .

وذَهب غيرُهم إلى أن أصل «الذُّرِّية» فُعْلِيّة ، من الذَّرّ ، وقد مَرّ تَفْسِيرُها فى أوّل كتاب الذال .

وقال الله تعالَى : (إنّ الله اصْطَفَى آدَمَ ونُوحاً وآلَ إبْراهِيمَ وآلَ عِمْرانَ على العالَمِين) ثم قال : (ذُرِّيّةً بعضُها مِن بَعْض)(٣) .

قال أبو إسْحاق : نَصَب « ذُرِّيّةً » على البَدَل . المَعْنَى : أنّ الله اصْطَفَى ذُرِّية بعضُها مِن بَعْض .

قلتُ : فقد دَخل فيها الآباء والأبْناء .

قال أبو إسْحاق : وجائزٌ أنْ تُنْصَب « ذُرِّية » على الحال ، المَعْنى : اصْطفاهم فى حال كون بَعْضهم مِن بَعْض .

---

(١) يس : ٤١ .

(٢) الأصول : « أبو عبيدة » . والتصويب عن اللسان « ذرأ » .

(٣) آل عمران : ٣٤ .

وقوله عزّ وجلّ: (أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُم)(١) يُريد: أَوْلَادَهم الصِّغار.

وقال اللَّيْثُ في هذا الباب: يقال: ذَرَأْتُ الوَضِينَ، إذا بَسَطْتَه على الأرض.

قلتُ: هذا تَصْحيف مُنكر، والصَّواب: ذَرَأْتُ وضِينَ البَعِير: إذا بَسَطْتَه ثم أَنَخْتَه لتَشُدّ الرَّحْل عليه، وقد مرّ تفسيره في كتاب «الذال».

ومن قال: «ذرأت» بهذا المعنى فقد أخطأ وصحّف.

الأصمعيّ: ذَرِئَ رَأْسُ فلانٍ، فهو يَذْرَأُ ذَرَءاً، إذا ابْيَضَّ؛ وقد عَلَتْه ذُرْأَةٌ، أي شَيْبٌ؛ وأنشد(٢):

وقد عَلَتْنِي ذُرْأَةٌ بَادِي بَدِي
ورَثْيَةٌ تَنْهَضُ في تَشَدُّدِي(٣)

قال: ومنه يُقال: جَدْيٌ أَذْرَأُ، وعَنَاقٌ ذَرْآء، إذا كان في رأسها بَيَاضٌ.

ومِلْحٌ ذَرْآنِيٌّ وذَرَآنِيٌّ: مُخَفَّفا، والتَّثْقِيل أجْود، أي شَدِيد البَياض.

وقال النَّضْر: الزَّرْع أَوَّل ما تَزْرعه تُسَمِّيه: الذَّرِيء.

وقد ذَرَأْنا أَرْضاً، أي بَذَرْناها.

وبَلَغَني عن فُلانٍ ذَرْءٌ مِن قَوْل، إذا بَلَغَك طَرَفٌ منه ولم يَتَكامَلْ.

وقال أبو عُبَيْدة: هو الشَّيْء اليَسِير مِن القَوْل.

وقال صَخْر بن حَبْناء:

أتاني عن مُغِيرةَ ذَرْءُ قَوْلٍ
وعن عِيسَى فقلتُ له كَذَاكا

[ذرا]

قال اللَّيْثُ: يُقال: ذَرَت الرِّيح التُّرابَ تَذْرُوه ذَرْواً، إذا حَمَلَتْه فأَثَارَتْه.

ويُقال: ذَرَيْتَ الطَّعام، وذَرَوْتَه، تَذْرِيةً وذَرْواً.

والخَشَبة التي تُذَرَّى بها الطَّعامَ يُقال لها: المِذْرَاة.

(١) الطور: ٢١.

(٢) البيت لأبي نخيلة السعدي (اللسان: ذرأ).

(٣) اللسان: «بالتشدد».

قال : والذَّرى : أسمٌ لما تَذْرُوه ، مِثل النَّفض ، أسمٌ لما تَنفُضه .

قال رُؤْبة :

* كالطَحنِ أو أذْرَت ذَرًى لم يُطْحَنِ *

يَعنى : ذَرْوَ الرِّيح : دُقاق التُّراب .

قال : والذَّرَى : ما كَنَّك مِن الرِّيح البارِدة ، مِن حائط أو شَجر ، يُقال : تَذَرَّ مِن الشِّمال بذَرًى .

ويُقال: سَوُّوا للشَّوْل ذَرًى مِن البَرْد ، وهو أن يُقلَع الشَّجَرُ مِن العَرْفج وغيره فيُوضَع بعضُه فوق بَعض مما يلى مَهَبَّ الشِّمال، يُحظَر به على الإبل فى مَأْوَاها .

والذَّرَى : ما أنْصَبَّ مِن الدَّمع ، وقد أذْرت العَيْنُ الدَّمْعَ ، تُذْرِيه إذْرَاءً وذَرًى .

شَمِرٌ ، عن أبن الأعرابىّ وأبن شُمَيل : ذَرَت الرِّيحُ التُّرابَ ، وأذْرَته

قال شَمِرٌ : ومَعنى « أذْرَته » : قَلَعْته ورَمَتْ به .

قال : وهما لُغتان : ذَرَت الرِّيحُ التُرابَ تَذْرُوه وتَذْرِيه .

وقال أبُو الهيثم : ذَرَت الرِّيح التُّراب : طَيَّرته ، وأنكر « أذْرَته » ، بمَعنَى : طَيَّرته .

وقال : إنما يُقال : أذْرَيْت الشىء عن الشىء : إذا أَلْقَيته ، قال أمْرُؤ القَيْس:

* فتُذْرِيك من أُخرى القَطاة فتَزْلَقِ[1] *

وقال : ومَعْناه : تُسقط وتَطرح .

قال : والمُنْخُل لا يَرفع شَيْئًا إنما يُسْقِط ما دَقّ ويُمسك ما جَلّ .

قال : والقُرآن وكلامُ العَرب على هذا ، قال الله تعالى : (والذَّارِيَاتِ ذَرْواً)[2] يَعنى : الرِّياح .

وقال فى موضع آخر : (تَذْرُوه الرِّيَاح)[3] .

قلتُ : وأخبرنى المُنذرىّ عن أبن عَبّاس،

---

(١) البيت فى الديوان :
فقلت له صوب ولا تجهدنه
فيذلق مى أعلى القطاة فتزلق
(٢) الذاريات : ١ .
(٣) الكهف : ٤٦ .

عن ابن الأعرابى: قال : ذَرَّت الرِّيح وأَذْرت ، إذا ذَرَت التُّراب .

قال : ويُقال : ذَرَوْتُ الحِنْطَة أَذْرُوها ذَرْواً .

قلت : وهذا يُوافق ما رَواه شَمِرٌ عن ابنِ الأعْرابىّ .

وقال اللَّيث : الإِزْرَاءُ : ضَرْبُكَ الشىء تَرْمِى به ، تقول : ضَرَبْتُه بالسَّيف فأَذْرَيْتُ رَأْسَه ، وطَعَنْتُه فأَذْرَيْتُه عن فَرسه ، أى صَرَعْتُه .

والسَّيْفُ يُذْرِى ضَرِيبَته ، أى يَرْمِى بها .

وقال الأصْمعىّ : ذَرا فُلانٌ يَذْرُو ، أى مَرَّ مَرًّا سَرِيعاً .

قال العَجَّاج :

إذا مُقْرَمٌ مِنّا ذَرَا حَدُّ نابِهِ
تَخَمَّط فينا نابُ آخَرَ مُقْرَمِ

قال : وريحٌ ذارِيةٌ : تَذْرُو التُّرَابَ ، ومن هذا : تَذْرِية النَّاسِ الحِنْطة .

قال : وأَذْرَيْتُ الشىء : إذا ما أَلْقيته ، مِثل إلْقائك الحبَّ للزَّرْع .

قال : ويُقال للذى تُحمل به الحِنْطة لتُذَرَّى : المِذْرَى .

وفلانٌ يُذَرِّى فلاناً ، وهو أن يَرفع من أمره ويَمْدَحه ، وأَنْشد[1] :

عَمْدًا أُذَرِّى حَسَبِى أن يُشْتَما
بهَدِرٍ هَدَّارٍ يَمُجّ البَلْغَما

ويُقال : فلانٌ فى ذَرَى فُلانٍ ، أى فى ظِلّه .

ويُقال : أسْتَذْرِ بهذه الشَّجرة ، أى كُن فى دِفْئها .

أبو عُبَيد : المِذْرَى : طَرَفُ الأَلْيَة ؛ والرَّانِفَةُ : ناصِيتُها ، وأَنْشد[2] :

أحَوْلِى تَنفُضُ آسْتُك مِذْرَوَيْها
لِتَقْتُلنى فهـا أنذا عُمارَا

قال أبو عُبَيد : وقال غيرُه : المِذْرَوان : طَرَف الأَلْيَتين ؛ وليس لهما واحِدٌ . قال :

---

(١) الرجز لرؤبة (اللسان : (ذرا) .

(٢) البيت لعنترة يهجو عمارة بن زياد العبسى . (اللسان : ذرا — الديوان) .

وهذا أجود القَوْلين ؛ لأنه لو كان لهما واحِدٌ فقِيل : « مِذْرَى » لقِيل فى التّثنية : مِذْرَيان .

وقال الأَصْمَعِىّ : المِذْرَوان من القَوْس أيضاً : المَوْضِعان اللّذان يَقَع عليهما الوَتَرُ من أَسْفل وأَعْلَى ، وأنشد بيتَ الهُذلِىّ[(١)] :

على عَجْسِ هَتّافة المِذْرَوَيْـ
ن زَوْراءَ[(٢)] مُضْجَعَةٍ فى الشِّمَالِ

وقال الحَسَنُ البَصْرِىّ : ما نشاء أنْ تَرى أحَدهم يَنفُضُ مِذْرَوَيْهِ ؟ يقول : هأنذا فَاعْرِفُونى .

قال أبو عُبَيد : المِذْرَوان كأنهما فَرْعَا الأَلْيَتَين ، وأنشد بيت عَنْترة .

وقال غيرُه : المِذْرَوان : طَرَفُ كلِّ شىء . وأراد الحسن بهما فَرْعَى المَنْكِبَين ، يُقال ذلك للرَّجُل إذا جاء باغياً يتهدّد . هكذا قال أبو عَمْرو .

(١) هو : أمية بن أبى عائذ ، أحد بنى عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، شاعر إسلامى من شعراء الدولة الأموية .

(٢) وكذا فى الديوان . وفى اللسان (ذرا) : « صفراء » .

أبو عُبَيد ، عن أبى زَيْد : تَذَرَّيْتُ بنى فلانٍ وتَنَصَّيْتُهم ، إذا تَزَوَّجت منهم فى الذِّرْوَة والنّاصِيَة ، أىْ فى أهل الشَّرف والعُلاَ .

يُقال : نَعْجَة مُذَرّاةٌ ، وكَبْشٌ مُذَرًّى ، إذا أُخِّر بين الكَتِفين فيهما صُوفة لم تُجَزّ ، وقال ساعدة الهُذلىّ :

ولا صُوارٌ مُذَرّاةٌ مَنَاسِجُها
مِثْلُ الفَرِيد الّذى يَجْرِى مِن النُّظُمِ

وذِرْوَةُ كلِّ شىء : أعْلاه ؛ والجمع : الذُّرَى .

وذِرْوَة : اسم أَرْضٍ بالبادية .

وذَرْوَةُ : اسم رَجُلٍ .

وذِرْوَةُ الصِّمَان : عالِيَتُها .

أبو زَيد : إنّ فلاناً لكَرِيمُ الذُّرَى ، أى كَرِيم الطَّبيعة .

وقال غيرُه : الذُّرَة : حَبٌّ يُقال للواحدة : ذُرَةٌ ؛ ويُقال له : أَرْزَن .

وفى حديث أبى بكر : ولتَأْلَمُنّ النَّوْمَ

علىالصُّوف الأذْرِىّ كما يألم أحدُكم النَّوْمَ على حَسَك السَّعْدان .

قال المُبرّد : الأذْرِى ، مَنسوب إلى أذْرَبيجان . وكذلك تَقُول العربُ ، قال الشَّمّاخ :

تَذَكَّرْتُهاوَهْنًا وقد حالَ دُونَها
قُرَى أذْرَبِيجان المَسالحُ والجَالُ

قال العُتبي: المِذْرَوَان : الجانبان مِن كُلّ شيء ، تقول العربُ : جاء فلانٌ يَضْرِبُ أصْدَرَيْه ، ويَهُزّ عِطْفَيْه ، ويَنْفُضُ مِذْرَوَيْه، وهما مَنْكِباه .

ويُقال : قَنَّع الشَّيْبُ مِذْرَوَيْه ، يُريد جانِبي رَأْسِه ، وهما فَوْداه ، سُمِّيا مِذْرَوَيْن ، لأنهما يَذْرِيان ، أى يَشِيبانِ . والذَرى، هو الشَّيْبُ . وقد ذَرِيت لِحْيَتُه ، ثم اسْتُعير للمَنْكِبين والألْيَتين والطَّرَفين ؛ قال الهذليّ[1] :

على عَجْسٍ هَتّافة المِذْرَوَيْـ
ـن زَوْراء مُضْجَعَة فى الشِّمَالِ

(١) انظر الحاشية (رقم ٢ ص ٨) .

[ذأر]

رُوى فى الحديث أنّه قِيل : إنّ النبىّ صلى الله عليه وسلّم لمّا نَهى عن ضَرْب النِّساء ذَئِرْن على أزْواجهنّ .

قال أبو عُبَيد : قال الأصمعىّ : أى نَفَرْنَ ونَشَزْنَ واجْتَرأن ، يُقال منه : امْرأةٌ ذَئِر ، على مثال فَعِل ، وقال عبِيدُ بن الأبْرص :

لمّا أتانى عن تَمِيم أنَّهم
ذَئِرُوا لِقَتْلَى عامِرٍ وتَغَضَّبُوا

يَعنى : نَفَروا مِن ذلك وأنْكروه . ويُقال : أنِفُوا من ذلك .

ثَعلب ، عن ابن الأعرابىّ : الذّائِر : الغَضْبان . والذّائر : النَّفُور . والذّائِرُ : الأنِف .

أبو عُبَيد : ذاءَرَت الناقةُ ، على فاعلت ، فهى مُذَائِر ، إذا ساء خُلُقُها ، وكذلك المرأة إذا نَشَزت ، قال الحُطَيْئة : «ذارَت بأنْفها[2]» من هذا مُخَفّفة .

(٢) البيت :
وكنت كذات البعل ذارت بأنفها
فمن ذاك تبغى غيره وتهاجره

قال : وقال الأصمعىّ : ناقةٌ مُـذائِر ، وهى التى ترْأَم بأنفها ولا يَصدُق حُبُّها .

وقال الّليث : ذَئِر ، إذا اغتاظ على عَدوّه واستَعَدّ لمواثبته .

قال : وأذأرتُه ، أى ألجأتُه .

وقال غيرُه : أذأرتُ الرّجُل بفلانٍ ، إذا حرّشتَه وأولَعْتَه به ، فذَئِر به .

[ذير]

قلت : والذِّيارُ ، غيرُ مَهْموز ، هو البَعَر الرّطْب الذى تُضمَّدُ به أخلافُ الناقة ذاتِ اللّبن، إذا أرادُوا صَرَّها لئلاّ يُؤَثِّر فيها الصِّرار .

وقد ذَيَّرَ الراعى أخلافها ، إذا لَطَخها بالذِّيار .

وقال أبو صَفْوان الأَسَدىّ يَهْجُو ابْن مَيّادة ، ومَيّادة كانت أمّه :

لَهفِى عَلَيْكَ يابْنَ مَيّادةَ الّتى
يكونُ ذِياراً لا يَحتَ خِضابُها
إذا زَبَنتْ عنها الفَصيلَ بِرِجْلِها
بَدَا من فُروج الشَّمْلتَيْن عُنابُها

أراد بعُنابها : بَظْرَها .

وقال الّليث : السِّرْقين الذى يُخلَط بالتُّراب يُسمّى قَبل الخَلْطِ خُثّةً ، فإذا خُلِط فهو ذِيرَةٌ ، فإذا طُلِي على أطباء الناقة لِكَيْلا يَرْضعَها الفَصيلُ فهو ذِيار ، وأنشد :

غَدَتْ وهى مَحْشُوكةٌ حافِلٌ
فَرَاحَ الذِّيار عليها صَخِيماَ

[وذر]

فى حَديث عُثمان رَحمه الله أنّه رُفع إليه رَجُلٌ قال لآخر : يابْنَ شامّة الوَذْرِ ، فحَدّه .

قال أبو عُبيد : هى كلمةٌ مَعْناها القَذْف.

قال : والوَذْرة : القِطْعَةُ من اللّحم، مثل الفِدْرة . وإنّما أراد : يابن شامّة المَذَاكير ، فكَنَى عنه ، وكانت العربُ تُسَابّ بها . وكذلك إذا قال له : يابن ذات الرّاية ، ويابن مُلْقَى أرْحُل الرُّكْبان .

وقال أبو زَيد : فى قولهم : بابن شامّة الوَذْر ، أرادوا بها القُلَف .

قال : والوَذْرُ : بَضع اللّحم .

وقد وَذَرْتُ الوَذْرَةَ أَذِرها وَذْراً ، إذا بَضعتها بَضعاً .

أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابىّ : الوَذَفة والوَذَرة : بُظارة المرْأة .

وأخبرنى المُنذرىّ ، عن الحَرّانى ، عن ابن السّكيت : قال : يُقال : ذَرْذا ، ودَعْ ذا ، ولا يُقال : وذَرْتُه ، ولا وَدَعْتُه . وأمّا فى الحاضر فيُقال : يَذَرُه ويَدَعُه . ولا يُقال : وَاذِرٌ ، ولا وَادِعٌ ، ولكن يُقال : تَرَكْتُه فأنا تارِكٌ .

وقال اللّيْثُ : العربُ قد أماتت المَصْدر من « يَذر » والفِعْل الماضى ، واستَعْملتْه فى الحاضر والأمْر ، فإذا أرادُوا المَصْدر قالوا : ذَرْه تَرْكاً .

وثَريدة كثيرة الوَذِر ، أى كثيرة قِطع اللّحم .

وقوله : (ذَرْنِى ومَن خَلَقتُ وَحِيداً)[1] أى كِلْه إلىّ فإنّى أجازيه وأكفيك أمْره .

وفى حَديث أمّ زَرْع : إنّى أخاف أنْ لا أذَره .

قال أبو بكر : قال ابن السّكّيت : معناه: إنّى أخاف أن لا أذَر صِفَته ولا أقطعها من طولها .

قال أحمد بن عُبَيد : مَعْناه : أخاف ألاّ أقْدر على فِراقه لأنّ أوْلادى منه والأسْباب التى بَيْنِى وبَيْنه .

[راذ]

أبو العبّاس،عن ابن الأعْرابىّ : الرَّوْذَة : الذَّهابُ والمَجىء .

قلتُ : هكذا قُيّد الحرْف فى نسخة مقيّدة بالذال . وأنا فيها واقِفٌ . ولَعلّها : رَوْدَة، من : رَاد يَرُود .

[رذى]

قال اللّيْثُ : الرَّذِىّ : المَتْرُوك الهالِكُ من الإبل الذى لا يَسْتطيع بَراحاً ؛ والأُنثى رَذِيّة ، والفِعْلُ رَذِىَ يَرْذَى رَذَاوَةً ، وقد أرْذَيْتُه .

وفى حَديث يُونُس : فَقَاءه الحوتُ رَذِيّا .

---

(١) المدثر : ١١ .

ثعلب ، عن ابن الأعرابيّ : الرَّذِيّ : الضَّعيفُ مِن كُلّ شيء ؛ قال لبيد :

يأوِي إلى الأطْناب كُلُّ رَذِيَّةٍ
مِثْلُ البَلِيّة قالِصاً أهْدامُها

أراد: كُلّ امرأة أرْذاها الجوع تتعرّض سائلة . ورَذِيّة ، فعيلة بمعنى مفعولة .

والمُرْذَاةُ :التى قد هذَلها الجوع والسُّلال.

والسُّلاَلُ : داء باطِنٌ مُلازِمٌ للجَسد لا يَزَال يَسُلّه فيُذِيبُه .

ذ ل و ا ى

اذلولى ـ ذال ـ ذأل ـ لاذ .

[اذلولى]

أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابيّ : اذْلَوْلَى، إذا أسْرع مخافة أن يَفُوتَه شيء .

وأُذْلَوْلَيْت ، أى انكسر قَلْبِي .

أبو عُبيد ، عن أبي زَيد : يُقال : اذْلَوْلَيْت اذْلِيلاء ، وتَذَعْلَبْتُ تَذَعْلُباً ، وهما انطِلاقٌ فى اسْتِخْفاء .

وقال أبو مالكٍ عَمْرو بنُ كِرْكِرَة : اذْلَوْلَى ذَكَرُه ، إذا قام مُسْترخِياً .

واذْلَوْلَى فذَهَب : إذا وَلَّى مُتَقاذِفاً .

ورِشَاء مُذْلَوْلٍ ، إذا كانَ يَضْطَرِب .

وقال ابن الأعرابيّ : تَذَلَّى فلانٌ ، إذا تَوَاضَع .

قلتُ : وأصْله : تَذَلَّل ، فكثُرت اللّامات ، فقُلِبت اخراهن ياء ، كما قالُوا : تَظَنَّى، وأصله تَظَنَّن .

أخبرنى المُنْذرِيّ عن ابن الأعرابيّ أنه أنشده لشُقْران السُّلامِيّ ، مِن قُضاعة :

أرْكَبُ مِن الأمْرِ قَرَادِيدَه
بالحَزْمِ والقُوّةِ أوصانِعِ
حتّى تَرى الأخْدَعَ مُذْلَوْلِياً
يَلْتَمِس الفَضْلَ إلى الخادِعِ

قال : قَراديدُ الأرض : غِلَظُها . والمُذْلَوْلِى: الذى قد ذلّ وانْقاد . يقول : أُخْدَعُه بالحقّ حتى يَذِلّ ، أرْكَب به الأمرَ الصَّعْبَ .

[ذال]

يُقال : ذالت الجارِيةُ فى مِشْيَتها تَذِيلُ ذَيْلًا ، إذا ماسَتْ وجَرّت أذْيالها على الأرْض .

وذَالَت النَّاقةُ بذَنَبِها ، إذا نَشَرَتْه على فَخِذَيْها ؛ وقال طَرَفةُ يَصِفُ ناقَةً :

فذَالَت كما ذَالَتْ وَليدةُ مَجْلِسٍ
تُرِى رَبَّها أذْيَالَ سَحْلٍ مُعَضَّدِ(١)

وذَيَّل فُلانٌ ثَوْبَه تَذْيِيلاً ، إذا طَوَّله.

وثَوْبٌ مُذَيَّلٌ ؛ وأنشَد :

* عَذَارَى دَوَارٍ فى مُلَاءٍ مُذَيَّلِ(٢) *

ويقال : أذَال فلانٌ ثَوْبَه أيضاً ، إذا أطَال ذَيْلَه ؛ قال كُثَيِّر :

على ابْن أبِى العاصِى دِلَاصٌ حَصِينَةٌ
أجَادَ المُسَدِّى سَرْدَها(٣) فأذَالها

أبو عُبَيد : المُذَال : المُهان .

وقد أذال فلانٌ فَرَسه ، إذا أهَانه .

ويُقال للأَمَة المُهانة : مُذَالة .

أبو عُبيد : فرسٌ ذَيَّالٌ ، إذا كان طويلا طَوِيلَ الذَّنب ، فإن كان الفَرَسُ قَصِيراً وذَنَبه طويلًا قالوا : ذائِل ، والأُنثى : ذَائِلة .

وقالوا : ذَيَّال الذَّنب ، فيذكُرون الذَّنَب .

وقال اللَّيث : الذَّيْل : ذَيْلُ الإزَارِ مِن الرِداء ، وهو ما أُسْبِل منه فأصَاب الأرْضَ .

وذَيْلُ المَرْأة ، لكُلِّ ثَوبٍ تَلْبَسه إذا جَرَّتْه على الأرْض مِن خَلْفها .

وذَيْلُ الرِّيح : ماجَرَّته على وَجْه الأرْض من التُّراب والقَتَام .

والجَمْعُ فى ذلك كُلِّه : ذُيُول ، ورُبَّما قالوا : أذْيَال .

ويُقال لذَنب الفَرَس إذا طال : ذَيْلٌ أيضاً .

وشَمِرٌ ، عن خالد بن جَنْبَة ، قال : ذَيْلُ المَرْأة : ما وَقع على الأرض مِن ثَوْبها مِن نَواحِيه كُلِّها .

قال : ولا نَدْعُو للرَّجُل ذَيْلاً ، فإنْ كان

(١) اللسان (ذيل) : « ممدد » .

(٢) عجز بيت لامرىء القيس، وصدره :
« فعن لنا سرب كأن نعاجه »

(٣) الديوان (٢ : ٥٢) : « نسجها » .

طويلَ الثَّوب ، فذلك الإرْفَال ً فى القَمِيص والجُبَّة ، والذَّيل فى دِرْع المَرْأة أو قِنَاعها ، إذا أرْخَتْه .

[ذأل]

أبو عُبَيد ، عن الأصمعىّ : الذَّألاَن مِن المشى : الخَفِيفُ ، وبه سُمِّى الذِّئْبُ : ذُؤَالة .

ويُقال منه : ذَأَلت ، فأنا أَذْأَلُ .

ثَعْلَب ، عن ابْن الأعْرابىّ : الذَّألاَن : عَدْوٌ مُتَقَارِبٌ . والذَّألان : السُّرْعَة .

ورَوَى أبو العبَّاس الثُّمالِىّ عن الزِّيَادِىّ أنه قال : الذَّؤُول : السَّرِيعُ من كُلّ شَىء .

وقال الأصمعىّ : الذَّألان : مَشْى الذى كأنَّه يَبْغى فى مَشْيِه ، مِن النَّشَاط .

وقال اللَّيث : ذُؤَالة ، اسمٌ مَعْرِفة : الذِّئبُ ، لا يَنْصَرِف .

قال : وقد سَمَّت العَرَبُ عامَّة السِّبَاع بأسماء معارِفَ ، يُجْرُونها مُجْرَى أسْماء الرِّجَال والنِّسَاء .

قال : والذَّألاَن ، بهمزة واحدة ، يُقال هو ابْنُ آوَى .

قال : وجَمْع ذُؤَالة : ذِئْلاَن . ويُقال : ذُؤْلاَن .

قال: والذَّال: حَرْف هِجَاء ، وتَصْغيرها: ذُوَيْلة . وقد ذَوَّلْتُ ذالاً .

[وذل]

أبو الهَيْثَم : قال ابْن بُزُرْجَ : الوَذَلَة : الخَفِيفَةُ مِن النَّاس والإبل وغَيْرها ؛ يُقال : خادِمٌ وَذَلَةٌ .

قال أبو زَيْد : الوَذَلَةُ مِن النِّسَاء : النَّشِيطةُ الرَّشِيقة .

أبو عُبَيْد : الوَذِيلة : قِطْعةُ مِن الفِضَّة ، وجَمْعُها : وَذِيل .

ثَعْلَب ، عن ابن الأعْرابىّ : الوَذِيلة : قِطْعةٌ مِن شحم السَّنَام والألْية ، وأنشد :

هَلْ فى دَجُوب الحُرَّة المَخِيطِ
وَذِيلةٌ تَشْفِي مِن الأطِيطِ

قال : والوَذِيله : السَّبِيكَة مِن الفِضَّة ، عن أبى عَمْرو . والدجُوب : الجُوالِق .

وفى حَدِيث عَمْرو : فمازِلْت أرُمّ أمْرَك بِوَذَائِله ، وأصله بوَصَائِله .

يَعْنى بالوَذَائل : سَبائك الفِضّة .

وقال أبوزَيد : يُقال لِلمرْآة : الوَذِيلَةُ ، فى لُغة طَـيِّء .

[لاذ]

وقال اللّيثُ : يُقال : لَاذ به يَلُوذ لَوْذاً ولِيَاذاً .

قال . وأمّا اللِّوَاذ فهو مَصْدر « لاَوَذَ » ، فهو مُلاَوِذ .

وقال الفَرّاء فى قول الله عزّ وجلّ : (يَتَسَلَّلون مِنْـكم لِوَاذاً)(١) : يَلُوذ هذا بذا ، ويَسْتَتر ذا بذَا ، ومنه الحَـديثُ : يَلُوذ به الهُلاّك ، أى يَسْتَتِر به الهالِـكون . وإنما قال تعالى : « لِوَاذاً » لأنّها مصدر « لاوَذْت » . ولو كانت مصدراً لـ « لُذْت » لقُلت : لذتُ به لِيَاذاً ، كما تقول قُمت إليه قِياماً ، وقاومْتُك قِوَاماً طَوِيلاً .

وقال الزّجّاج : مَعْنى « اللِّواذ » : الخِلاَف ، أى يُخالفون خِلاَفاً .

وقال ابْن السِّـكِّيت : خَيْرُ بَنى فُلاَن مُلاَوِذٌ ، أى لا يَجِىء إلاّ بَعد كَدّ ، وأنْشد للقُطامِىّ :

وما ضَرّها أنْ لم تَـكُنْ رَعَتِ الحِمَى
ولم تَطْلُب الخَيْرَ المُلاَوِذَ من بِشرِ

وقال الطِّرِمّاح :

يُلاَوِذُ مِن حَرٍّ كأنّ أُوَارَه
يُذِيبُ دِماغَ الضَّبِّ وهو جَدُوعُ

يُلاوذ ، يَعْنى بَقَر الوَحْش ، أى تلجأ إلى كُنُسِها .

أبو زَيْد : يُقال : لى عِشْرون مِن الإبِل أو لِوَاذُها . يُريد : أو قُرَابتُها .

ويُقال : ألَاذ الطَّرِيقُ بالدِّيار إلاَذَةً ، والطَّرِيقُ : يُلِيذ بالدّار ، إذا أحاط بها .

وألاذت الدّارُ بالطَّريق ، إذا أحاطَتْ به .

ولُذْتُ بالقَوْمِ ، وألَذْتُ بهم ، وهى ، المُداورة من حَيْثما كان .

أبو عُبَيد ، عن الأصْمَعِىّ : الألْوَاذُ ، واحدُها : لَوْذٌ ، وهـو حِضْن الجَبَل وما يُطِيف به .

(١) النور : ٦٣ .

وقال اللَّيث: اللاذة، واللَّاذ: ثِيابٌ مِن حَرِيرٍ يُنْسَج بالصِّين، تُسَمِّيه العربُ والعَجَمُ: اللَّاذَة.

ويُقال: هو بِلَوْذِ كذا، وبِلَوْذَانِ كذا، أى بناحِيةِ كذا.

قال ابْنُ أَحْمَر:

كأنّ وَقْعَتَهُ لَوْذَانَ مِرْفَقِها
صَلْقُ الصَّفَا بأَدِيمٍ وَقْعُهُ تِيَرُ

ذ ن و ا ى

أذن — ذان — ذأن.

[أذن]

قال الفَرّاء وغيرُه: الأُذُن، مُثقّله مُؤَنّثة، وجمعُها: آذَان.

وقال ابن السِّكِّيت: رَجُلٌ أُذَانِيّ: عَظِيم الأُذُنَين.

ويُقال: نَعجة أَذْناء، مَمْدُود، وكَبْشٌ آذَنُ.

وأَذَنْتُ فلانًا أَذْنًا، فهو مَأْذُون، إذا ضَرَبْت أُذُنَه.

وأُذَيْنَة: اسم مَلِك مِن مُلُوك اليَمَن.

وقال الزَّجّاج فى قوله تعالى: (وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ)(١): أَكْثَرُ القُرّاء يَقْرَءُون: (قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ).

وتفسيرُه: أنّ مِن المُنافِقِين مَن كان يَعِيبُ النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم ويقول: مَتى بَلغه شىءٌ حَلَفْتُ له فيَقْبَل منِّى، لأنّه أُذُنٌ.

فأَعْلَم الله تعالى أنّه أُذُن خَيْرٍ لا أُذُن شَرٍّ، ثم بَيّن فقال: (يُؤْمِن بالله ويُؤْمِن للمُؤْمِنين)(١) أى ما يَسمع يُنزّله الله عليه ويُصَدِّق به ويُصدِّق المؤمنين فيما يُخبرونه به.

وفى الحديث: ما أَذِنَ اللهُ لِشَىْءٍ كأَذَنِه لِنَبِىٍّ يَتغنَّى بالقُرآن.

قال أبو عُبَيد: يَعْنى: ما اسْتَمع الله لشىء كاسْتماعه لنبىّ يَتَغَنَّى بالقُرآن.

يقال: أَذِنْتُ للشىء آذَنُ له، إذا اسْتَمعْتَ له؛ قال عَدِىّ:

أيُّها القَلْب تَعَلَّلْ بِدَدَنْ
إنّ هَمِّى فى سَماعٍ وأَذَنْ

(١) التوبة: ٦٢.

ويقال : أَذِنْتُ لفلانٍ فى أمْرِ كذا وكذا إذْنًا ، بكسر الهَمْزة وجَزْم الدال .

واسْتَأْذَنْتُ فلانًا اسْتِئْذَانًا .

وأما قولُه تعالى : (فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ)[1] . وقُرِىء (فَآذِنُوا) . فمن قرأ (فآذِنوا) كان مَعناه : فَأَعْلِمُوا كلَّ مَنْ لم يَتْرُك الرِّبا أنّه حَرْبٌ .

يُقال : قد آذَنْتُه بكذا وكذا ، أُوذِنه إيذانًا ، إذا أَعْلَمْتُه ؛ وقد أَذِنَ به يَأْذَن ، إذا عَلِم .

ومَن قرأ (فَأْذَنوا) فالمَعْنَى: فأنصِتُوا .

وقولُه عَزَّ وَجَلَّ : (وأَذَانٌ مِن اللهِ وَرَسُولِه إلَى النَّاسِ)[2] أى إعْلامٌ .

يُقال : آذَنْتُه أوذِنه إيذانًا وأذانًا .

فالأذان: اسْمٌ يَقوم مُقام الإيذان ، وهوالمَصْدر الحقيقىّ .

وقال عزَّ وجلَّ : (وإذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُم لَأَزِيدَنَّكُمْ)[3] . معناه : وإذا عَلِمَ رَبُّكُمْ .

والأذانُ للصَّلاة: إعْلَامٌ بها وبِوَقْتِها .

والأَذِين : مثل الأذان أيضًا .

وقوله : (وما هُمْ بِضارِّينَ به مِنْ أَحَدٍ إلَّا بِإذْنِ اللهِ)[4] مَعناه: بِعِلْم الله ، والإذْنُ هاهنا لا يكون إلّا من الله عَزَّ وَجَلَّ ، لأن الله لا يَأمر بالفحشاء مِن السِّحر وما شاكَلَه .

وآذانُ الكِيزَان : عُرَاها ؛ واحدها : أُذُن .

ويُقال : فَعَلْتُ كذا وكذا بِإذْنه ، أى فعلْتُه بعِلْمه . ويكون بإذنه ، أى بأمْرِه .

وأخبرنى المُنذرىّ : عن أبى العباس ، عن ابن الأعرابىّ ، قال : أَذَّنْتُ فلانًا تأذِينًا ، أى رَدَدْتُه .

قال : وهذا حَرف غَرِيب .

قال : والأَذَنُ : التِّبْنُ ، واحدته : أَذَنَةٌ .

وقال ابن شُمَيْل : يقال : هذه بَقلة تَجِد

(١) البقرة : ٢٧٩ .
(٢) التوبة : ٣ .
(٣) إبراهيم : ٧
(٤) البقرة : ١٠٢

بها الإبِلُ أَذَنَةً شَدِيدةً ، أي شَهوةً شَدِيدةً .

وأَذَّنَ بإرسال إبله ، أي تَكَلَّمَ به .

وأَذِّنوا عنّي أَوَّلَها : أي أَرْسِلوا أَوَّلَها .

والمِئْذَنَةُ : المَوْضِعُ الذي يُؤَذَّنُ عليه للصّلاة .

وقال اللّيثُ : تأَذَّنْتُ لأفعَلَنَّ كذا وكذا ، يُرادُ به إيجاب الفِعْل .

وقال أبو زَيد : يُقال للمَنارة : المِئْذَنة ، والمُؤْذَنَة .

ثَعلب ، عن ابن الأعرابيّ ، يُقال : جاء فلانٌ ناشراً أُذُنَيْهِ ، أي طامعاً .

ووجدتُ فلاناً لابِسًا أُذُنَيْهِ ، أي مُتَغافِلاً .

وقال ابنُ شُمَيل : الأَذَنةُ : صِغار الإبل والغَنَم .

وورق الشَّجر ، يقال له : أَذَنة ، لصغره .

قال ابن شُمَيل : أَذِنْتُ لِحديث فلانٍ ، أي اشْتَهيْتُه .

وأَذِنْتُ لرائحة الطّعام ، أي اشْتَهيْتُه .

وهذا طعامٌ لا أَذَنةَ له ، أي لا شَهْوَةَ لِريحِه .

وقوله : (فَأْذَنوا بحَرْبٍ من اللهِ) ، أي فاعْلَموا : أَذِنَ يأذن ، إذا عَلِم .

ومن قرأ : (فآذِنوا) أراد : أَعْلِموا مَنْ وَراءَكم بالحرب[1] .

ومنه قولُه تعالى : (قالوا آذَنّاك ما مِنّا مِنْ شَهِيد)[2] ، أي أعلَمْناك .

(فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاء)[3] ، أي أعلمتُكُم ما يَنْزِلُ عَلَيَّ من الوَحْي .

(وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِه)[4] ، أي إعْلَام ، وهو الإيذان .

والإيذان : الأَذِين ، قال جَرير :

هل تَمْلِكون مِن المَشاعر مَشْعَرًا
أو تَشْهدُون لَدَى الأذان أَذِينا

المُؤَذِّنُ : المُعْلِم بأوقات الصّلاة .

(وما هُم بِضَارِّينَ به مِنْ أَحَدٍ إلّا بإذْنِ اللهِ) ، أي بعِلْمِه[1] .

(١) سبق مثل هذا الكلام عن هذه الآية الكريمة .
(٢) حم السجدة : ٤٧ .
(٣) الأنبياء : ١٠٩ .
(٤) التوبة : ٣ .

(وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إلّا بِإِذْنِ اللهِ)(١) ، أى بِعلْمه .

ويُقال : بتوفيق اللهِ .

(وإذ تَأَذَّنَ رَبُّك)(٢) ، أى أَعْلَم،وهو واقع مثل تَوَعّد .ويجوزأن يكون « تَفَعّلْ »من قولك«تأذن» ، كما يُقال : تعلّم،بمعنى أَعْلَمْ .

(ثم أَذَّن مُؤَذِّنٌ)(٣) أى نادَى مُنادٍ .

وقوله : (هو أُذُن)أى يَأْذَن لما يُقال له، أى يَسْتَمع فيَقْبَل.

قلتُ : قوله «هو أُذُن» أَرادوا أنه متى بَلَغه عنّا أنا تناولناه بسوء أَنْكَرْنا ذلك وحَلَفنا عليه ، فَيَقْبل ذلك لأنه أُذُن(٤) .

ويُقال : السُّلْطان أُذُن .

(وأَذِنَتْ لِرَبِّها)(٥) ، أى سَمِعت سَمْع طاعةٍ وقَبُول ، وبه سُمِّى الإذْنُ إذْناً .

(١) يونس : ١٠٠ .

(٢) الأعراف : ١٦٦ .

(٣) يوسف : ٧٠ .

(٤) سبق مثل هذا الكلام .

(٥) الإنشقاق : ٢،٥ .

[داى]

ثعلب ، عن ابن الأعرابيّ : ذَامَه وذانَه وذَابَه ، أى عابَه .

وقال ابنُ السِّكِّيت : سَمِعْتُ أبا عَمْرٍو يقول : هو الذَّيْم والذّام والذّان والذّابُ ، بمعنًى واحد .

قال: وقال قيسُ بن الخطيم الأنصاريّ :

رَدَدْنَا الكَتِيبةَ مَفْلُولةً
بها أَفْنُها وبها ذَانُها

وقال كِنَازٌ الجرْميّ :

* بها أَفْنُها وبها ذابُها(٦) *

[ذأن]

ثعلب ، عن ابن الأعرابيّ : الذُّؤْنُون : أسمر اللّون مُدَمْلَكٌ ، له وَرَق لازق به ، وهو طويلٌ مثل الطُّرْثُوث ، ثَمِهٌ لا طَعْمَ له ، ليس بحُلْوٍ ولا مُرّ ، لا يَأْكُله إلا الغنم ، يَنْبُت فى سُهول الأرض .

والعربُ تقول : ذُؤْنُون لا رِمْثَ له ، وطُرْثُوث لا أَرْطَاة .

(٦) صدره :
« رددنا الكتيبة مفلولة »

يُقال هـذا للقوم إذا كانت لهم نَجْدة وفَضل فهلكوا وتغيرّت حالُهم ، فيُقـال : ذَ آنِين لا رِمْثَ لها ، وطَرَاثيث لا أَرْطَى ، أى قد اُسْتُؤْصِلوا فلم تَبْقَ لهم بَقِيّة .

وفى حَـديث حُذَيفة ، قيل له : كيف تَصْنع إذا أتاك من الناس مِثْل الوَتد أو مِثْل الذُّؤْنُون يقول : أَتْبِعْنى ولا أُتْبِعك ؟

الذُّؤْنون : نَبْتٌ طويلٌ ضَعيفٌ له رأس مُدَوَّر، ربما تأكله الأعراب . شبَّهه بالذُّؤْنُون لِصِغَره وحَدَاثة سنه ، وهو يَدْعُو المشايخ إلى اتِّباعه .

ذ ف وای

ذاف ـ وذف

[ذاف]

قال اللَّيْثُ : الذَّئْفَـانُ : السمُّ الذى يَذْأَف ذَأْفًا .

والذَّأْفُ : سُرْعةُ الموت ، الألف همزة ساكنة .

أبوعُبَيد: الذِّيفان ، بكسر الذال وفتحها، والذُّؤَاف ، كلّه السمّ .

ابن السِّكِّيت : يُقال : ذَاف يَذُوف، وهى مِشْيَةٌ فى تقارُبٍ وتَفَحُّجٍ ؛ وأنشد :

* وذافُوا كما كانُوا يذوفُون مِن قَبْل[1] *

ويُقـال : مَوْتٌ ذُؤَافٌ ، إذا كان مُجْهِزاً بسُرْعة .

[وذف]

ثَعلب ، عن ابن الأعرابىّ : الوَذَفةُ ، والوَذَرَةُ : بُظَارَةُ المَرْأة .

ورُوِى أن الحجّاج قام يَتَوَذَّفُ بمكّة فى سِبْتَيْن له بعد قَتْله ابْنَ الزُّبَيْر حتى دَخل على أسْماء .

قال أبو عُبَيـدة : قال أبو عَمْرو : التَّوَذُّف : التَّبَخْتُر .

وكان أبو عُبَيدة يقـول : التَّوذُّف : الإسراع ؛ وقال بِشْرُ بنُ أبى خازم :

يُعْطِى النَّجائِبَ بالرِّحالِ كأنّها
بَقَرُ الصَّرائمِ والجِيادَ تَوَذَّفُ

أراد : يُعْطِى الجِيَادَ .

---

(١) صدره :
* رأيت رجالا حين يمشون فحجوا *
(اللسان : ذوف) .

ذ ب و ا ى

ذبى ـ ذاب ـ ذأب ـ ذيب ـ بذا ـ باذ .

بى

أمّا « ذَبى » فما عَلِمْتُنِى سَمِعت فيه شيئاً من ثِقَةٍ غير هذه القَبِيلة التى يُقال لها : ذُبيان .

قال أبو عُبَيدة : قال ابْنُ الكَلْبِىّ : كان أبى يَقُول : ذِبْيان ، بالكسر .

قال : وغيرُه يقول : ذُبيان .

وذكر لى بعضُ المَشايخ أنه يُقال : ذَبَّ الغَديرُ ، وذَبَى ؛ وذَبَتْ شَفَتُه ، وذَبَّت ، ولا أدرى ما صِحّته .

[ذاب]

قال اللَّيث : الذَّوْبُ : العَسَلُ الذى خلِّص مِن شَمْعه .

والذَّوَبان : مَصْدر : ذَابَ يَذُوب .

سَلمة ، عن الفَرّاء : ذابَ عليه المالُ ، أى حَصَل .

وداب الرَّجلُ ، إذا حَمُق بعد عقل .

وظَهَرَت فيه ذَوْبَةٌ ، أى حَمْقَة .

وذابَ ، إذا دام على أكْل الذَّوْب ، وهو العَسَل .

وقال أبو الهَيْثم فى قول بِشْر بنِ أبِى خازم :

وكُنتم كذاتِ القِدْرِ لم تَدْرِ إذ غَلَتْ
أتُنْزِلها مَذْمُومةً أم تُذِيبُها

قال : تذِيبها ، أى تُبْقِيها ، من قولك : ما ذاب فى يَدِى ، أى ما بَقِى .

وقال غيرُه : تُذِيبها : تُنهِبُها .

وذابَت الشَّمسُ ، إذا اشتَدّ حَرُّها ؛ وقال الراجز :

* وذابَ للشَّمس لُعَابٌ فنَزَلْ *

وقال :

إذا ذابَت الشَّمسُ اتَّقَى صَقَرَاتِها
بأفْنان مَرْبُوعِ الصَّرِيمة مُعْبِلِ

أبو عُبَيد : عن أبى زَيد ، قال : الزُّبْدُ حين يُجعل فى البُرْمة لِيُطْبَخ سَمْناً فهو الإذْوَابُ والإذْوَابة ، فاذا خَلَص اللَّبن من الثُّفْل فذلك اللَّبن الإثْر . والثُّفل : الذى يكون أسْفَلَ

اللبن هو الخُلُوص . وإن اختلط اللَّبَنُ قِيل : أرْتَجَن .

ويُقال : ذابَت حَدَقَةُ فلانٍ ، إذا سَالَتْ .

ويُقال: هاجِرَةٌ ذَوَّابَةٌ : شَدِيدَةُ الحَرِّ ؛ وقال الشّاعر :

وَظَلْماء مِنْ جَرَّى نَوَارٍ سَرَيْتُها
وهاجِرَةٍ ذَوَّابَةٍ لا أُقِيلُها

وناقَةٌ ذَؤُوبٌ : سَمِينَةٌ ولَيْست في غاية السِّمَن .

أبو عَمرو ، عن أبيه : ذابَ ، إذا سَالَ ؛ وبَاذَ ، إذا تَوَاضَع .

أبو عُبَيد ، عن الفَرَّاء ، قال : الذِّئْبَانُ : بَقِيَّةُ الوَبَر .

قال أبو عَمْرو : الذِّئْبَانُ : الشَّعَر على عُنُق البَعِير ومِشْفَره .

قال شَمِرٌ : لا أعرف الذِّئْبَانَ إلّا في بَيْتٍ لِكُثَيِّر :

عَسُوفٌ بأجْواز(1) الفَلَا حِمْيَرِيَّةٍ
مَرِيش بِذِئْبَانِ الشَّلِيل تَلِيلُها

ويُرْوى : السَّبِيب .

قال أبو عُبَيْد : هو واحد .

وقال أبو وَجْزَة :

تَرَبَّعَ أنْهِيَ الرَّنْقَاءِ حتّى
نَفَى ونَفَيْنَ ذِئْبَانَ الشِّتَاءِ

[ذأب]

الذِّئْب ، مَهْموز في الأصل ؛ والجمع أذْؤُب ، وذِئَاب ، وذُؤْبَان .

أبو عُبَيد ، عن أبي عَمْرو : أذْأَبَ الرَّجُلُ ، فهو مُذْئِبٌ ، إذا فَزِع .

وقال غَيْرُه : ذَأَبْتُ فُلانًا ذَأْبًا ، وذَأَمْتُه ذَأْمًا ، إذا حَقَّرْتَه ؛ ومنه قولُ الله عزّ وجَلّ : (مَذْؤُومًا مَدْحُورًا)(2) .

وأخبرني المُنْذِرِيّ ، عن الحَرّانيّ ، عن ابن السِّكِّيت ، قال : ذَأَمْتُه وذَأَبْتُه ، إذا طَرَدْتَه وحَقَّرْتَه .

---

(1) كذا في الديوان (٢ : ٢٣) : وفي اللسان (ذيب) : « لأجواف » .
(2) الأعراف : ١٧ .

قال : وسَمِعْتُ أبا العَباس يَقُول : ذَأَمْتُه : عِبْتُه ، وهو أكثر من « ذَمَمْته » .

أبو عُبَيد ، عن الأصمعيّ ، يُقال : غَرْبٌ ذَأْبٌ ، على مثال فَعْل ، ولا أراه أخذ إلا من تَذَؤُّب الرِّيح ،وهو اختلافها ، فشبَّه اختِلاف البَعير فى المَنْحاةِ بها .

أبو عُبَيد : المُتذَئِّبة ،والمُتذَائِبة ، بوزن مُتَفَعِّلة ومُتَفاعلة ، من الرِّياح : التى تَجىء من ها هنا مَرَّةً ومن ها هنا مرَّةً ؛ قال ذو الرُّمّة يَذْكُر ثوْراً وَحْشيًّا :

فبات يُشْئِزُه ثَأْدٌ ويُسْهِرُه
تَذَؤُّبُ الرِّيح والوَسْوَاسُ والهِضَبُ

أبو عُبَيد ، عن أبى زَيد : تَذَأَّب ، النَّاقةَ ، وتَذَأَّب لها ، وهو أن يَسْتَخْفِىَ لها إذا عطَفَها على غير وَلدها ، مُتَشَبِّها لها بالسَّبُع لتَكون أرأَمَ عليه من ولَده الذى تَعْطف عليه .

قال : وقال الأصمعىّ : الذِّئْبَة : فرْجةُ ما بين دَفّتَى الرَّحْل والسَّرْج والغَبيط ، أىّ ذلك كان .

وقَتَبٌ مُذأَبٌ ،وغَبِيطٌ مُذأبٌ، إذا جُعِل له فُرْجَةٌ ؛ قال امرؤ القَيس .

له كَفَلٌ كالدِّعْص لَبَّدَهُ النَّدَى
إلى حَارِكٍ مِثل الغَبيطِ المُذَأَّبِ

وقال غيرُه : مِن أدْوَاءِ الخيل : الذِّئْبَةُ .

وقد ذُئِبَ الفَرَسُ ، فهو مَذْءوبٌ ، إذا أصابه هذا الدّاء ، ويُنْقَبُ عنه بحَديدة فى أصْل أذُنه فيُستَخْرَج منه غُدَدٌ صِغارٌ بِيضٌ أصْغر من لُبِّ الجاوَرْس .

وقال أبو زَيد : ذُؤَابةُ الرَّأس ، هى التى أحاطت بالدَّوّارة من الشَّعَر .

وغُلامٌ مُذأَبٌ : له ذؤَابةٌ .

قال:وذُؤْبانُ العَرب:الذين يَتَصَعْلَكون ويَتلصَّصُون.

ويقال: هم ذُؤَابةُ قومِهم، أى أشْرافُهم .

وذُؤابةَ النَّعل : المُتعلّق من القِبال .

وذُؤابةَ السَّيف : عِلاقةُ قائمه .

وذَؤُب الرَّجُلُ يَذْؤُب : إذا خَبُث ، كأنه صار ذِئباً .

وأُسْتَذْأَبَ النَّقَدُ : صار كالذِّئب ، يُضرب مثلاً للذّلان ، إذا علَوْا الأعِزّةَ .

وأرض مَذْأَبَةٌ : كثيرةُ الذّئاب ، كقولهم : أرض مَأْسَدَةٌ ، من الأَسَد .

وقال اللَّيث : رِذَوْنٌ مَذْءوبٌ : أخَذَته الذّئبة .

قال: المَذْءوب : الرَّجُل الذى وَقَع الذِّئبُ فى غَنمه .

والمَذْءوب : الفَزِع .

ويقال للمرأة التى تُسَوِّى مَرْكَبها : ما أحسَن ماذَأَبته .

وقال الطِّرِمّاح :

كُلُّ مَشْكوكٍ عَصافِيرُه
ذَأَبَتْه نِسْوَةٌ من جُذَامْ

ويُقال للذى أفزَعته الجِنّ : تَذَأّبَتْه ، وتَذَعّبته .

اللَّيثُ : الذُّؤابة : الشَّعَر المَضْفور ، من شَعر الرّأس ؛

وذؤابة كُلّ شىء : أعْلاه ، وكذلك ذُؤابة العِزّ والشّرف ؛

وجمعها : الذّوائب. والقياس : الذّآئب ، مِثل دُعابه ودَعائب ، ولكنه لمّا التقت همزتان بينهما ألف لَيِّنة لَيَّنوا الهمزة الأولى فقَلبوها واواً أستثقالاً لالتقاء همزتين فى كلمة واحدة .

ابْنُ بُزُرْجَ : ذُئِب الرَّجُل ، إذا أصابه الذِّئبُ .

وذَأَبْتُ الشىء : جَمعْته .

[ذ ى ب]

والأذْيب : الماء الكثير .

أبو عُبَيد ، عن الأصْمعى : مَرَّ فلانٌ وله أذْيَبُ . قال: وأحسِبه يُقال بالزّاى : أزْيب ، يَعنى النَّشاط .

[بذأ]

أبو عُبَيدة ، عن أبى عمرو : بَذَأْ الأرْضَ : ذَمَّ مَرْعاها .

وهى أرْضٌ بَذِيئةٌ ، مثال فعيلة ، لا مَرْعَى فيها .

أبو زَيْد : بَذَأْتُ الرَّجُلَ أَبْذَؤُه بَذْءاً ، إذا ذَمَمْته .

وباذَأْتُ الرَّجُلَ ، إذا خاصَمْته .

وقال شَمِرٌ فى تفسير قوله : « إنك ما علِمْت لَبَذِىء مُغْرِقٌ » . قال : البَذِىءُ : الفاحِش السَّيِّئُ القول .

ورَجُلٌ بَذِىءٌ ، من قوم أَبْذِياء .

وقد بَذُؤ يَبْذُؤ بَذَاء . وبعضهم يقول: بَذِىءَ يَبْذَأُ بَذْءًا .

وقال أبُو النَّجْم :

* فاليَوْمُ يَوْمُ تفاضُلٍ وبَذَاء *

وقال اللَّيْثُ : بُذِى الرَّجل ، إذا أُزْدُرِى .

وأمْرأة بَذِيئة ، ورَجل بَذِىءٌ : بَيِّن البَذَاءة ؛ وأنشد :

* هَذْرَ البَذِيئةِ لَيْلَها لم تَهْجَع *

ويُقال : بَذَأَتْ عَيْنِى فُلانًا تَبْذؤُه بذَاءة ، إذا لم تَقْبَله ورأت منه حالاً كَرِهَتْها.

وقال الشَّعْبِى : إذا عَظُمت الحَلْقَة فإنَّما هى بِذَاء ونِجَاء .

وقيل: البِذَاء : المُبَاذاة ، وهى المُفَاحشة.

يقال : باذَأْتُه بِذَاءً ومُباذأة . والنِّجَاء : المُناجَاة .

أبو زَيد : بَذَأْتُه عَيْنِى بَذْءًا ، إذا أُطْرِىَ لك وعِندك الشّى ثم لم تره كذلك ، فإذا رأيْتَه كما وُصف لك ، قُلْتَ : ما تَبْذَؤُه العَيْن .

[باد]

سَلمة ، عن الفَرَّاء : باذ الرَّجُلُ ، إذا أُفْتَقَر ، وبَذُؤ ، إذا ساء خُلُقه .

ثَعلب ، عن أبن الأعرابىّ : باذ يَبُوذ بَوْذاً ، إذا تَعدّى على الناس .

ذ م واى

ذام ــ ذأم ــ ذمى ــ وذم ــ مذى ــ ومذ موذ ــ ميذ .

[دام]

أبو العبّاس ، عن أبن الأعرابىّ : ذامَه يَذِيمه ذَيْماً ، إذا عابَه .

[ذأم]

قالأبو عُبَيد : ذَأَمْت الرَّجُل : جَزَيْتُه.

وقال ثَعلب : ذَأَمته : عِبْتُه ، وذَأَمته ، أكثر من « ذَمَمته » .

الأصْمعى : ذَأَمْته ، ودأمته ، إذا حَقَرته وخزَيته .

أبو زَيْد : ذَأَمتُه أذأَمه ، إذا حَقَرتَه وذَمَمْته .

اللِّحيانى : ذَأَمتُه وذَأَيْته ، إذا طَرَدتَه ؛ قال الله تعالى : (أُخْرُجْ منها مَذْؤُماً مَدْحُوراً)(١) .

قال : مَنْفِيًّا . ومَدْحُوراً : مَطْروداً .

[دمى]

أبوعُبَيد : الذَّمَاء : بَقِيَّة النَّفْس ؛ وقال أبو ذُؤَيب :

فأَبَدَّهُنّ حُتُوفَهُنّ فهاربٌ
بذَمَائه أو بارِكٌ مُتَجَعْجِعُ

قال: ويُقال مِن الذَّمَاء : قدذَمِي يَذْمِي ، إذا تحرّك .

والذَّمَاء : الحركة .

وقال شَمِرٌ : يُقال : الضَّبُّ أطْوَلُ شَيْءٍ ذَماءً .

أبو نَصْر ، عن الأَصمعىّ : ذَمَي العَلِيلُ يَذْمِي ذَمْياً ، إذا أخذه النَّزْعُ فطال عليه عَازُ

المَوْت ، فيُقال : ما أطْوَلَ ذَمَاءه .

قال : وذَمَي الحَبَشِيُّ فى أنف الرَّجُل بصُنَانِه يَذْمِي ذَمْياً ، إذا آذَاه بذلك؛ وأنشد أبو زيد :

يا رِيحَ بَيْنُونَةَ لا تَذْمِينا
جِئْتِ بأَرْوَاحِ المُصَفَّرِينا

قال أبو زَيد : ذَمَتْه الرِّيحُ تَذْمِيه ذَمْياً ، إذا قتلَتْه .

وقال أبو مالك : ذَمَت فى أنفِه الرِّيحُ ، إذا طارت إلى رأْسِه ، وأنكر قولَ أبى زَيْدٍ .

قال : ويُقال : ضَرَبه ضَرْبةً فأَذْماه ، إذا أوْقذَه وتَرَكه برَمَقِه .

ويُقال : أذْمَى الرَّامِى رَمِيَّته ، إذا لم يُصِب المَقْتَلَ فيُعجِّلَ قَتْلَه ؛ وقال أُسامةُ الهُذلىّ :

أنابَ وقد أمْسَى على الماء قَبْله
أُقَيْدِرُ لا يُذْمِي الرَّمِيَّةَ راصِدُ

أنابَ ، يَعنى الحِمار أتى الماء . وقال آخَرُ :

وأَفْلَتَ زيدُ الخيلِ مِنّا بِطَعْنةٍ
وقد كان أذْماه فَتى غيرُ قُعْدُدِ

(١) الأعراف : ١٧ .

أبو عُبيد ، عن الفرّاء ، قال : الذّميان ، والقَدَيان : الإسراعُ ؛ يقال : قَدَى يَقْدِى ، وَذَمَى يَذْمِى .

وقال ابنُ الأنباريّ : الذّمَى : الرِّيحُ المُنْتِنة ، مقصورٌ يُكتبُ بالياء .

وذَمَتْهُ ريحُ الجيفةِ ، تَذْمِيه ذَمْيًا .

قال : والذَّماء : ضَرْبٌ من المشْيِ ، أو السَّيْر .

يُقال : ذَمَى يَذْمِى ذَماء ، ممْدُود .

قال خِداشُ بنُ زُهَير :

سيُخْبِرُ أهلُ وَجٍّ مَن كتمتُمْ
وتَذْمِي مَن أَلَمَّ بهـــا القُبُورُ

هذا مِن ذَمَاء رِيح الجِيفة ، إذا أخذَت بِنَفَسه .

وقال البَعِيثُ :

إذا البيضُ سافَته ذَمَي فى أُنوفها
صُنَانٌ وريحٌ مِن رُغاوة مُخْشِم

قوله : ذَمَي ، أى بَقِى فى أُنوفها .
ومُخْشِم : مُنْتِن .

[ودم]

أبو عُبَيْد ، عن الأصمعىّ : يُقال للسُّيُور التى بين آذان الدِّلاء والعَرَاقِىّ : وَذَم .

قال : وقال الكِسائىّ : وَذَمْتُ الدَّلوَ ، إذا شَدَدْتَ وَذَمَها .

ابن بُزُرْج : دَلْوٌ مَوْذُومَةٌ : ذاتُ وَذَم .

وسَمِعْتُ العَرب تقول للدَّلو إذا انقطع سُيور آذانها : قد وَدِمَت الدَّلو تَوْذَم ؛ فإذا شَدُّوها إليها قالوا : أَوْذَمْتُها .

وفى حديث علىّ عليه السَّلام : لئن وَلِيت بنى أميّة لأَنْفُضَنَّهم نَفْضَ القصّاب الوِذَامَ التَّرِبَة .

قال : والوِذَام ، واحدتها وَذَمَة ، وهى الحُزّة مِن الكَرِش أو الكَبِد .

قال : ومن هذا قِيل لسُيور الدِّلاء : وَذَم ؛ لأنها مُقَدَّدة طِوَال .

قال : والتَّرِبَة : التى سَقَطت فى التُّراب فتَتَرَّبَت ، فالقصّاب يَنْفُضها .

قال : وقال أبو عُبَيدة نحو ذلك ، قال :

واحدة الوِذَام: وَذَمة، وهى الكَرِش، لأنها مُعَلَّقة .

ويُقال: هى غَيْرُ الكَرِش أيضاً مِن البُطون .

وقال الأصمعىّ: الموَذَّمة من النُّوق: التى يَخرج فى حَيائها لَحمٌ مِثل الثآليل فيُقطع ذاك منها، فيقال: وَذَّمْتُها .

قلت: وسَمِعْتُ العَرب تقول لأشياء مِثل الثآليل تَخْرُج فى حَياء النّاقة فلا تَلْقَح مَعَها إذا ضَربها الفَحْل: الوَذَم، فيَعمِد رَجُلٌ رفيقٌ ويأخذ مِبْضعاً لَطيفاً ويُدْخِل يَدَه فى حَيائها فيَقْطع الوَذَم، فيقال: قد وَذَّمها. والذى يفعل ذلك مُوَذِّم، ثم يَضربها الفَحْل بعد التوْذيم فتَلْقَح .

وقال شَمِر: يُقال للدَّلْو: قد وَذِمَتْ، إذا انقطع وَذَمُها؛ وأنشد:

أَخَذِمَتْ أَمْ وَذِمَتْ أم مالها

أم غالَها فى بِئْرها ما غالَها

قال: وامْرأةٌ وَذْماء، وفَرَسٌ وَذْماء، وهى العاقِر .

وقال أبو زَيد، وأبو عُبَيدة: الوَذَمة: قُرْنة الكَرِش، وهى زاوية الكَرِش شِبْه الخَريطة .

قال: وقُرْنَة الرَّحِم: المَكان الذى يَنْتَهى إليه الماء فى الرَّحِم .

قال: ويُقال فى قوله «نَفْض القَصّاب التُّراب»: إنّ أصْل التّراب ذِراع الشاة .

وأراد بالقَصّاب السَّبُع. والسَّبُع إذا أخذ شاة قَبض على ذلك المكان فنَفَض الشاة .

قال: والوَذَمة فى حَياء الناقة: زيادةٌ فى اللّحم تَنْبُت فى أعلى الحَياء عند قُرْء الناقة، فلا تَلْقح إذا ضَرَبها الفَحْل .

ويقال للمَصير أيضاً: وَذَم .

قال: وقال أبو سَعيد: الكُروش كُلّها تُسَمَّى تَرِبة. لأنها يَحْصُلُ فيها التُّراب مِن المَرْتع .

والوَذَمة: التى أَخْمل باطنُها، والكُروش وَذَمةٌ لأنها مُخْمَلة. ويُقال لِخَمْلها: الوَذَم. فيقول لئن وَلِيتُهم لأُطَهِّرَنَّهم من الدَّنَس ولأطَيِّبَنَّهم بعد الخَبَث .

ثَعلب ، عن ابْن الأعرابىّ : أَوْذَمْتُ يَمِيناً ، أو أَبْدَعْتُها ، أى أَوْجَبْتُها ؛ وقال الرّاجزُ :

لاهُمّ إنْ عامِرَ بنَ جَهْمِ
أَوْذَمَ حَجًّا فى ثِيابٍ دُسْمِ

يَعْنِى أنه أَحرم بالحجّ وهو مُدَنَّسٌ بالذُّنُوب .

عمرٌو ، عن أبيهِ : الوَذِيمة : الهَدْى ؛ وجَمْعُها : وَذائِم .

وقد أَوْذَم الهَدْىَ ، إذا عَلّق عليه سَيْراً أو شيئاً يُعْلِمه به فيُعْلَمَ أنّه هَدْىٌ فلا يُعْرَض له .

ورُوِى عن أبى هُرَيره أنّه سُئِل عن صَيْد الكَلْب فقال : إذا وَذَّمْتَه أَرْسَلْتَه وذَكَرْتَ اسْم الله عليه فكُلْ ما أَمْسك عليك .

وتَوْذِيم الكَلْب أن يُشَدّ فى عُنُقه سَيْرٌ يُعْلَم به أنّه معلَّم مُؤدَّب .

وقيل : أراد بتَوْذِيمه أنْ لا يَطْلب الصَّيْدَ بغير إرسال ولا تَسْمِية ، وهو مَأْخُوذ من الوَذَم ، وهى السُّيُور التى تُقَدّ طُولاً .

أبو عُبيد ، عن أبى زيد : وَذَّمْتُ على الخمسين ، وأَوْذَمْت عليها ، إذا زِدْتَ عليها .

[مذى]

فى حدّيث النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم أنه قال : الغَيْرةُ من الإيمان والمِذَاء مِن النِّفَاق .

قال أبو عُبَيْدة : المِذَاء : أن يُدْخِل الرّجُلُ الرِّجالَ على أهله ، وهو مَأْخُوذ من المَذْى .

يعنى يَجْمع بين الرجال والنِّساء ثم يُخَلِّيهم يُماذِى بعضُهم بعضاً مِذَاء .

قال : وقال بعضُهم : أَمْذَيْتُ فرسى ، إذا أَرْسَلْته يَرْعَى ، ويقال : مَذَيْتُه .

ثَعلب ، عن ابْن الأعرابىّ : أَمْذى الرّجُل ، إذا قاد على أَهْلِهِ .

وأَمْذَى ، إذا أَشْهد .

وهو المَذْى ، والمَذَى ، مثل العَمَى .

يقال : مَذَى ، وأَمْذَى ، ومذّى ، والأول أَفْصحها ؛ ومنه حديثُ علىّ رضى الله عنه : كُنت رَجُلاً مَذّاء فاستَحَيْتُ أن أسأل النبىّ

صلّى الله عليه وسلّم ، فأمرتُ المِقدادَ فسأله . فقال : فيهِ الوُضُوء .

والمَذَّاء ، فَعَّال، من مَذَى يَمْذِى ، لامن أمذى ، وهو الذى يَكْثُر مَذْيُه .

قال أبو سَعِيدفيما جاء فى الحديث : هو المَذَاء بفتح الميم . قال والمَذَاء : الدِّيَاثة . والدَّيُّوت : الذى يُديِّث نفسه على أهله فلا يُبالى ما يُنال منهم؛ يقال : داث يَديث ، إذا فَعل ذلك ، يقال : إنه لَديُّوث بَيِّن المَذَاء .

قال : وليس من المَذْى الذى يَخْرُج من الذَّكَر عند الشَّهوة .

قلت : كأنه من : مَذَيْت فرسى ، وأمْذَيته ، إذا أرْسلته يَرْعَى .

أبو عُبَيد،عن الأموى :مَذيت وأمذيتُ، وهو المَذِىّ ، مشدّد ، وَغيره يُخَفِّف .

وقال أبو عُبَيدة : المَنِىّ ، وَحْدَه مُشدَّد ؛ والمَذْى والوَدْى ، مُخَفَّفان .

وقال ابن الأعرابىّ : هوالوَذِىّ والوَدِىّ ، وقد وَذى وأوْذَى ووَذَّى ، وهوالمَنَىّ والمَنْى.

قال : والمِذَى : المَرَايَا ؛ واحدتُها مَذْيَة ؛ وتُجْمع : مَذْياً ، ومَذَيات ، ومِذًى ، ومِذَاء .

وقال أبو كَبِير الهُذلىّ فى«المَذِيّة»، فجعلها على فَعِيلة :

وَبياضُ وَجْهِك لم تَحُلْ أسْرَارُه
مِثْلُ المَذِيّة أو كَشَنْفِ الأنْضَرِ

وقال فى تفسيره : المَذِيّة : المِرْآة . ويُرْوَى : مِثل الوَذِيلة .

شَمِر : قال أبو عَمْرو : الماذيّة من الدُّرُوع : البَيْضاء ؛ ومنه قيل : عَسَلٌ ماذِىٌّ ، إذا كان لَيِّنًا . وسُمِّيت الخمرُ سُخَامِيَّة، لِلِينها أيضاً .

ويقال : شَعَرٌ سُخَامٌ ، إذا كان لَيِّناً .

وقال ابن شُميل وأبو خَيْرة : الماذِىّ : الحديدُ كُلُّه : الدِّرْع والمِغْفَر والسِّلاَح أجْمع ، ماكان مِن حَديد فهو ماذىّ ؛ دِرْعٌ ماذِيّة .

وقال عَنْترة :

يَمْشُون والماذِىّ فَوْق رُؤُوسِهم
يَتَوَقَّدون تَوَقُّد النَّجْمِ

ويُقال : الماذِىّ : خالصُ الحدِيد وجيِّده .

وقال اللَّيْث : المَذْىُ : أَرَقُّ ما يكون من النُّطْفَة .

[ومد]

ثعلب ، عن ابن الأعرابىّ : الوَمْدَة : البياضُ النَّقِىّ .

[مود]

وماذ ، إذا كَذَب .

والمائذُ : الكَذّاب .

قال : والماذُ : الحسنُ الخُلُقِ الفَكِه النَّفْس الطَّيِّب الكَلَام .

قال : والمادُ ، بالدال : الذّاهب والجائى فى خِفّة .

[ميد]

وقال الليث : المِيذُ : جِيلٌ من الهِنْدِ ، بمنزلة التُّرْكِ يَغزُون المُسلِمين فى البَحْر .

باب لفيف حرف الذال

ذا ـ ذأى ـ وذى ـ ذوى ـ ذيت ، وذيه ـ وذو

[ذا]

قال أبو العبّاس أحمد بن يَحيى ، ومحمد ابن يَزيد : ذا ، يكون بمعْنى: هذا ؛ ومنه قوله تعالَى : (مَن ذَا الَّذى يَشْفَعُ عِنْده إلاّ بإذْنِه)(١) :

ويكون بمعْنى « الّذى » .

قالا : ويُقَال : هـذا ذو صَلاح ، ورَأيتُ هذا ذا صلاح ، وَمَرَرْت بهـذا ذى صَلاح ؛ ومَعْناه كلّه : صاحب صَلاَح .

وأَخْبرنى المُنْذِرىّ عن أبى الهَيْثم أنه قال : ذا ، أسم كُلّ مُشارٍ إليـه مُعايَنٍ يَراه المُتكلّم والمُخاطَب .

قال : والاسم مِنها « الذال » وَحْدَها ، مَفْتوحة .

وقالوا : الذال وحدها هو الاسم المُشار إليـه ، وهو أسم مُبْهم لا يُعْرف ما هو حتى يُفَسَّر بمـا بَعده ؛ كقولك : ذا الرَّجُل ، ذا الفَرس ، فهذا تفْسير « ذا » . ونَصْبه ورَفْعه وخَفْضه سَوَاء .

قال : وجعـلوا فتحة الذال فَرْقاً بين التذّكير والتأنيث ، كما قالوا : ذا أخوك .

وقالوا للأُنثى : ذى أختك ، فكسروا الذال فى الأُنثى . وزادُوا مع فتحة الذالِ فى الذ كَّر ألفًا ، ومع كَسرتها للأُنثى ياء ، كما قالوا : أنتَ وأنتِ .

وأفادنى غيرُه عن أبى حاتم عن الأصمعىّ أنه قال : العربُ تقـول لا أُكلِّمك فى ذى السَّنة ، وفى هذى السنة . ولا يُقـال : فى ذا السَّنَة ، وهو خطأ ، إنما يقال : فى هذه السَّنةِ ، وفى هذى السنة ، وفى ذى السَّنة . وكذلك لا يُقال : أدْخُل ذا الدار ، ولا ألبس ذا الُجبة ، إنما الصواب : أدخل ذِى الدَّار ، وألبس ذى الُجبّـة .

(١) البقرة . ٢٥٥

ولا يكون « ذا » إلا لمذكّر ؛ يقال : هذه الدار ، وذى المرأة .

ويقال : دَخَلْت تلك الدار ، وتيك الدار ؛ ولا يقال: ذيك الدار .

وليس فى كلام العرب « ذيك » ألبتّة . والعامة تُخطىء فيه فتقول : كيف ذيك المرأة ؟ والصواب : كيف تيك المرأة ؛ وأنْشد المُبرِّد:

أمِن زَيْنبَ ذى النّارُ
قُبَيل الصُّبح ما تَخبُو
إذا ما خَمَدت يُلقَى
عليها المَنْدَلُ الرَّطْبُ

قال أبو العبّاس : دى ، معناه : ذه ؛ يُقال : ذا عبد الله ، وذى أَمَة الله ، وذه أَمَة الله ، وته أَمَة الله ؛ وتا أَمَة الله .

قال: ويقال : هذى هِنْد ، وهاته هند ، وهاتا هند ، على زيادة « ها » التنبيه .

قال : وإذا صَغّرت « ذه » قلت : تيّا ، تَصْغير « ته » أو « تا » ؛ ولا تصغر « ذه» على لفظها ، لأنك إذا صَغّرت « ذا » قلت « ذيّا » ولو صغّرت « ذه » لقلت « ذيّا »، فالْتَبس المذكّر ، فصغروا ما يخالف فيه المؤنّثُ المذكّرَ .

قال : والمبهمات تُخالف تصغيرها تصغيرَ سائر الأسماء .

[تفسير ذاك ، وذلك]

قال أبو الهَيْثم فيما أَخْبرنى عنه المُنْذِرىّ: إذا بَعد المُشار إليه من المخاطب ، وكان المُخاطب بعيداً ممّن يُشير إليه ، زادوا كافاً ، فقالوا : ذاك أخوك . وهذه الكاف ليست فى موضع خَفْض ولا نَصْب ، إنما أشبهت كاف قولك « أخاك » و « عصاك » فتوهّم السامعون أن قول القائل : ذاك أخوك ، كأنها فى مَوضع خَفْض لإشْباهها كاف « أخاك » . وليس ذلك كذلك ، إنما تلك كاف ضُمّت إلى « ذا » لبُعد « ذا » من المُخاطب ، فلمّا دخل فيها هذا اللّبس زادوا فيها لاماً ، فقالوا : ذلك أخوك ؛ وفى الجماعة : أولئك إخوتك . فإن اللام إذا دخلت ذهبت بمَعْنى الإضافة .

ويُقال : هذا أخوك ، وهذا أخ لك ،

وهذا لك أخ ، فإذا أُدخلت اللام فلا إضافة .

قال أبو الهَيْثم : وقد أعلمتك أن الرفع والنَّصب والخفض فى قوله «ذا» سواء، تقول: مررت بذا ، ورأيت ذا ، وقام ذا ، فلا يكون فيها علامة رَفْع الإعراب ولا خَفضه ولا نَصبه، لأنه غير متمكِّن ، فلما ثَنَّوا زادوا فى التَّثْنية نونًا فأبقوا الألف ، فقالوا ، ذان أخـواك ، وذانك أخواك ؛ قال الله تعالى : (فَذَانِكَ بُرْهَانَان مِنْ رَبِّك)(١) .

ومن العرب من يُشَدِّد هذه النون فيقول: ذانّك أخـواك . وهم الّذين يَزيدون اللام فى « ذاك » فيقولون : ذلك ، فجعلوا هـذه التشديدة بدل اللام .

وأَخْبرنى المُنذرىّ، عن أبى العبّاس، قال: قال الأَخْفَش فى قوله تعالى:(فذانك بُرْهَانَان من رَبِّك)(١) قال : وقرأ بعضهم « فذانّك برهانان » . قال : وهم الذين قالوا : ذلك ، أدخلوا التثقيل للتأكيد ، كما أدخلوا اللام فى « ذلك » .

(١) النساء : ١٧٣ .

قال أبو العبّاس : وقال الفَرّاء : وشدّدوا هذه النّون ليُفَرِّق بينها وبين النُّون التى تَسْقط للأَضافة ، لأنّ «هذان»و«هاتان» لا تُضاف .

وقال الـكِسائىّ : هى من لغـة من قال: هذا أقال ذلك ، فزادوا على الألف ألفا ، كما زادوا على النون نونًا ، ليفصل بينها وبين الأسماء المتمكّنة .

وقال الفرّاء : أُجتمع القُرّاء على تخفيف النـون من « ذانك » ، وكثير من العرب يقول:فذانك قائمان ، وهذان قائمان ، واللّذان قالا ذلك .

وقال أبو إسـحاق : فذانك ، تثنيـة « ذاك » ، وذانّك، تثنية ذلك ، يكون بدل اللام فى ذلك تشديد النون فى «ذانك» .

وقال أبو إسحاق : الاسم من « ذلك» : ذا ، و«الـكاف» زيد للمخاطبة ،فلاحظّ لها فى الإعراب .

قال سيبويه : لوكان لها حظٌّ فى الإعراب لقلت : ذلك نَفْسك زيد ، وهذا خطأ .

ولا يجوز إلا :ذلك نفسه زيد ، وكذلك

ذانك ، يشهد أن الكاف لا موضع لها ، ولو كان لها موضع لكان جرًّا بالإضافه ، والنون لا تدخل مع الإضافة ، واللام زيدت مع ذلك للتوكيد ، تقول : ذلك الحق ، وهذاك الحق . ويقبح : هذالك الحق ؛ لأن اللام قد أكدت مع الإشارة وكُسرت لالتقاء الساكنين ، أعنى الألف من « ذا » ، واللام التى بعدها كان ينبغى أن تكون اللام ساكنة ، ولكنها كُسرت لما قلنا .

[تفسير هذا]

أخبرنى المنذرىّ ، عن أبى الهَيثم أنه سَمِعه يقُول : ها ، ألا ، حرفان يُفتتح بهما الكلام لامَعنى لهما إلا افتتاح الكلام بهما ، تقول : هذا أخوك ، فها ، تنبيه ، وذا ، اسم المشار إليه ، وأخوك هو الخبر .

قال: وقال بعضُهم «ها» ، تنبيه تفتح العرب الكلام به ، بلا مَعنى سوى الافتتاح ، ها إن ذا أخوك ، وألا إن ذا أخوك .

قال : وإذا ثَنّوا الاسم المبهم قالوا : تان أختاك ، وهاتان أختاك ، فرجعوا إلى « تا » . فلما جمعوا قالوا : أولاء إخوتك ، وأولاء أخواتك ، ولم يفرقوا بين الأنثى والذكر بعلامة .

قال : وأولاء ، ممدودة مقصورة : اسم لجماعه : ذا ، وذه ، ثم زادوا «ها» مع أولاء ، فقالوا : هؤلاء إخوتك .

وقال الفرّاء فى قوله تعالى : (ها أَنْتم أُولَاء تُحِبُّونَهم)(١) : العَربُ إذا جاءت إلى اسم مَكْنّى قد وُصف بهذا وهذان وهؤلاء ، فرّقوا بين «ها» ، وبين «ذا» وجعلوا المكنىّ بينهما ، وذلك فى جهة التّقْريب لا فى غيرها ، ويقُولون : أين أنت ؟ فيقول القائل : ها أنا ذا . فلا يكادون يقولون : ها أنا ، وكذلك التّنْبيه فى الجمع .

ومنه قوله عزّ وجَلّ : (ها أنتُم أُولَاء تُحِبُّونَهُم)(١) ، وربما أعادوها فوصلوها بـ : ذا ، وهذا ، وهؤلاء ، فيقولون : ها أنت ذا قائما، وها أنتم هؤلاء .

---

(١) آل عمران : ١١٩ .

قال الله تعالى فى سورة النِّساء : (ها أنتمُ هؤلاء جادَلْتم عَنْهم فى الحياة الدُّنيا)[1] .

قال: فإذا كان الـكلام على غير التَّقريب، أو كان مع اسم ظاهر، جعلوها مَوْصولةً بـ«ذا»، فيقولون : ها هو ، وهذان هما ، إذا كان على خبر يَـكْتفى كُلُّ واحـد منهما بصاحبه بلا فِعل ، والتَّقْريب لابُدّ منه من فِعل لنُقْصانه ، وأحَبّوا أن يُفرّقوا بذلك بين التَّقريب وبين مَعْنى الاسم الصَّحيح .

وقال أبو زيد : بنو عُقَيـل يقـولون : هؤلاء ـ مَمْدود مُنـوّن مَهْموز ـ قومك ، وذهب أمسِ بما فيه ، بتنوين .

وتميم تقول : هؤلاء قومُك ،ساكِن .

وأهل الحجاز يقولون : هؤلاء قومك ، مَمدود مَهْموز مَخْفوض .

قال : وقالوا : كِلْتـاتَيْن ، وهاتين ، بمَعْنًى واحد .

وأما تأنيث « هذا » فإنّ أبا الهيثم قال :

يُقالُ فى تأنيث « هذا » هـذه ، مُنطلقة ، فَيصلون ياء بالهاء .

وقال بعضُهم : هـذى، مُنطلقة ، وتِى ، مُنْطلقة ، وتا ، مُنْطلقة .

وقال كَعب الغَنَوِيّ :

وأُنبِـأْ تُمانِى أنّما الموتُ بالقُرَى
فـكيف وهاتا رَوْضةٌ وكَثِيبُ

يُريد : فـكيف وهذه ؟

وقال ذو الرُّمّة فى « هذا » و « هذه » :

فهذى طَواها بُعْد هَذِى وهذه
طَواها لهَذِى وَخْدُها وانْسِلاَلُها

قال : وقال بعضُهم : «هذاتُ»،مُنطلقه ، وهى شاذّة مَرْغوب عنها .

قال ، وقالوا : تيك ، وتلك ، وتالك ، مُنطلقة ؛ وقال القُطاميّ :

تعَلّم أنّ بعد الغَيّ رُشْداً
وأنّ لتالك الغُمَرِ انْقِشَاعَا

فصيرّها «تالك» ، وهى مقُولة .

وإذا ثَنّيت «تا»، قلت : تانِـك فعَلَتا ذلك ، وتانِّـك فَعلتا ذاك ، بالتَّشديد .

---

(1) النساء : ١٠٨ .

وقالوا فى تثنية «الذى» : اللّذانِ واللّذانّ، واللّتانِ واللتانّ .

وأما الجمع فيقال : أولئك فَعلوا ذلك ، بالمدّ ،وأولاك ، بالقَصْر ،والواو ساكنة فيهما.

[تَصْغير ذا ، وتا ، وجمعهما]

أهْل الكوفة يُسمّون: ذا ، وتا ، وتلك، وذلك ،وهذا ، وهذه ، وهؤلاء ، والّذى ، والذين، والتى ،واللاتى: حُروفَ المُثُل .

وأهْـلُ البَصرة : يُسمّونها حُروفَ الإشارة ،والأسماءالمُبْهمة .

فقالوا فى تَصْغير « هذا » : ذَيّا ، مثـل تصغير « ذا » ، لأن « ها » تَنْبيه ، و « ذا » إشارة وصفةٌ ومِثالٌ لاسم مَن تُشير إليه .

فقالوا : وتصغير « ذلك » : ذيّا ، وإن شئت : ذيّالك . فمن قال : « ذيّا » زعم أن اللام ليست بأصلية ، لأن معنى « ذلك » : ذاك ، والكاف كاف المُخاطب . ومن قال : ذيّالك ، صَغّر على اللفظ .

وتَصغير « تلك » : تيّا ، وتيّالك .

وتصغير « هذه » : تَيّا .

وتصغير « أولئك » : أُوليّا .

وتصغير « هؤلاء » : هؤليّا .

قال : وتصغير « اللاتى » مثـل تصغير «التى» ،وهى: اللّتَيّا.

وتصغير« اللاتى » : اللّوَيّا .

وتصغير «الذى»: اللّذَيّا ؛ و « الذين»: اللّذَيُّون .

وقال أبو العبّاس أحمدُ بنُ يحيى : يُقال للجماعة التىواحدتُها مؤنّثة : اللاتى، واللائى، والجماعة التى واحدها مذكّر : اللائى ، ولا يُقال : « اللاتى » إلا للتى واحدتُها مؤنثة ؛ يقال: هُنّ اللاتى فَعَلْن كذا وكذا ، واللائى فعلن كذا ؛ وهم الرجال اللّائى واللاءون فعَلوا كذا وكذا ، وأنشد الفرّاء :

هُمُ اللاءون فَكّوا الغُلّ عنّى
بِمَرْو الشّاهجانِ وهُمْ جَناحِى

وقال الله تعالى: (واللّائِى يأْتينَ الفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكم)(١) .

(١) النساء : ٢٨

وقال فى مَوضــع آخر : (والــلّائى لَمْ يَحِضْنَ)(١) .

ومنه قولُ الشاعر :

مِن اللّائى لم يَحْجُجْنَ يَبْغِين حِسْبَةً
ولٰكنْ لِيَقْتُلْنَ البَرِىء المُغَفَّلا

وقال العجّاجُ :

بَعْدَ اللّتيا واللّتيّا والّتى
إذا علَتْها أنفُسٌ تَرَدَّتِ

يُقال: إذا لَقِيَ منه الجهدوالشِّدّة . أراد: بعد عَقَبــة من عِقاب الموت مُنْكرة ، إذا أَشْرَفت عليها النفس تردَّت ، أى هَلكت . وقَبْله :

إلى أَمَارٍ وأَمَارِ مُدَّتى
دافَعَ عَنِّى بنَقــير مَوْتَتى
بَعد اللتيّا واللّتيّــا والتى
إذا عَلَتْها أنفُسٌ تَردَّتِ
فارتاح ربّى وأراد رَحْمتى
ونِعمةً أتمّهــــا فتمّتِ

(١) الطلاق : ٤ .

وقال الليث : « الذى » تعريفُ « لَذْ » و « لَذِى » فلمّا قصُرَت قوّوا اللّام بلام أخرى .

ومن العرب مَن يحذف الياء فيقول : هذا اللّذْ فَعل كذا ، بتسكين الذال ؛ وأنشد :

* كاللّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فاصْطِيدا *

والاثنين : هذان اللذان ، وللجميع : هؤلاء الّذين .

قال : ومنهم من يقُول : هذان اللّذا .

فأما الذين أَسكنوا الذال وحذفوا اليــاء التى بعدها فإنّهم لما أدخلوا فى الاسم لام المَعرفة طَرحوا الزّيادة التى بعد الدال وأُسكنت الدال ، فلما ثَنَّوْا حذفوا النون فأدخلوا على الاثنين لحذف النّــون ماأدخلوا على الواحد بإسكان «الذال» ، وكذلك الجميع .

فإن قال قائلٌ : ألا قالوا : اللّذُو ،فى الجمع بالواو ؟ قيل : الصواب فى القيــاس ذلك ، ولٰكن العرب اُجتمعت على « الذى » بالياء، والجر والنصب والرفع سواء .

وأنشد :

إنّ الذى حانتْ بفَلْجٍ دِماؤُهم

همُ القومُ كلُّ القوم يا أمَّ خالدِ

وقال الأخطل :

أَبَنِي كُلَيْبٍ إنَّ عَمَّىَّ اللّذا

قتَلا الملوكَ وفَكّكا الأغلالا

وكذلك يقولون : اللّتـا ، والتى .
وأنشد :

* هما اللّتا أَقْصَدنِى سَهْماهما *

وقال الخليلُ وسِيبَويه ، فيما رواه أبو إسحاق لهما: إنهما قالا : «الذين» لا يَظهر فيها الإعراب، تقول فى النّصب والرفع والجر: أتانى الذين فى الدار ، ورأيت الذين فى الدار ، ومررت بالذين فى الدار ، وكذلك : الذى فى الدار .

قالا : وإنّما مُنِعا الإعراب لأنّ الإعراب إنمـا يكون فى أواخر الأسماء ، و « الذى » و « الذين » مُبهمان لا يَتِمّان إلا بصِلاتهما، فلذلك مُنِعا الإعراب . وأصـل « الذى » : «لذ »_ فاعلم _ على وزن « عم » .

فإن قال قائل : فما بالك تقـول : أتانى اللذان فى الدار ، ورأيت الذين فى الدار ؛ فتُعرب مالا يُعْرب فى الواحد فى تَثْنِيَته ، نحـو : هذان ، وهذين ؛ وأنت لا تُعـربُ « هذا » و « لا هؤلاء » ؟

فالجواب فى ذلك أن جميـع مالا يُعْرب فى الواحد مُشَبَّهٌ بالحرف الذى جاء لمعنًى ، فإن ثَنَّيْته فقـد بَطَل شَبَهُ الحَرْف الذى جاء لمعنى ، لأنّ حروف المعانى لا تُثَنّى .

فإن قال قائلٌ : فلِمَ مَنَعتَه الإعراب فى الجمع ؟

قلتُ : لأنّ الجَمْع ليس على حدّ التَّثْنِية كالواحد ، أَلَا تَرى أنّك تَقُـول فى جَمْع « هذا » : هؤلاء يا فتى ، فجعلته أسماً للجمع ، فَتبْنيه كما بَنَيْتَ الواحد .

ومَن جَمع « الذين »على حد التَّثْنية قال : جاءنى الَّذُون فى الدار،ورأيتُ الّذين فىالدار. وهذا لا يَنبغى أن يَقع ؛ لأنّ الجمع يُستَثنى فيـــه عن حدّ التَّثْنية ، والتَّثْنية ليس لهـا إلا ضَرْبٌ واحد .

ثعلب ، عن ابن الأعرابىّ : الألى : فى معنى « الذين » ؛ وأنشد :

* فإن الألى بالطفّ من آلِ هاشم *

قال ابنُ الأنبارىّ : قال ابن قُتيبة فى قوله عزّ وجلّ : (مَثَلُهم كمَثَلِ الّذى استوقدَ ناراً)(١) مَعْناه : كمثل الذين استوقدُوا ناراً ؛ فـ « الذى » قد يأتى مُؤدِّياً عن الجميع فى بعض المواضع ؛ واحتجّ بقوله :

* إنّ الذى حانَتْ بفَلْج دِماؤهم *

قال أبو بكر : احتجاجُه على الآية بهذا البيت غلَطٌ ؛ لأن « الذى » فى القرآن اسمٌ واحد ربما أدّى عن الجمع فلا واحدَ له ، و « الذى » فى البيت جَمعٌ واحدُه « اللذ » وتثنيته « اللذا » وجمعه « الذى » .

والعرب تقول : جاءنى الّذى تكلّموا . وواحد « الذى » : اللّذ ؛ وأنشد :

يا ربَّ عَبْس لا تُبارِكْ فى أَحَدْ
فى قائمٍ منهم ولا فيمن قَعَدْ
إلّا الذى قامُوا بأطرافِ المَسَدْ

أراد : الّذين .

قال أبو بكر : و « الّذى » فى القرآن واحد ليس له واحد : و « الذى » فى البيت جَمْعٌ له واحد ؛ وأنشد الفَرّاء :

فكنتُ والأمرَ الّذى قد كِيدَا
كاللّذْ تَزَبّى زُبْيةً فاصْطِيدَا

وقال الأخطل :

أبنى كُلَيب إنّ عَمّىّ اللّذا
قتَلا المُلوكَ وفكّكا الأغلالا

قال : و « الذى » يكون مؤدِّياً عن الجمع . وهو واحد لا واحدَ له فى مثل قوْل الناس : أُوصى بمالى للذى غزَا وحَجّ . معناه : للغازين والحجّاج .

وقال الله تعالى : (ثُمَّ آتينا مُوسَى الكِتابَ تَماماً على الّذى أحْسَن)(٢) .

قال الفَرّاء : مَعْناه : تماماً للمُحْسنين ، أى تماماً للّذين أحْسنوا . يَعْنى أنّه تمّم كتُبَهم بكتابه .

ويجوز أنْ يكون المَعنى : تماماً على

(١) البقرة : ١٧ .

(٢) الأنعام : ١٥٤ .

ما أَحْسن ، أى تماماً للذى أَحْسَنه مِن العِلْم وكُتُب الله القديمة .

قال : ومَعْنى قوله تعالَى : (كَمثَل الَّذِى استَوْقَد نَاراً)(١) أى مَثَلُ هؤلاء المُنافقِين كَمثَل رَجُلٍ كان فى ظُلْمَة لا يُبصر من أجلها ما عن يَمينه وشِمَاله وورائه وبَين يَدَيه ، وأَوْقد ناراً فأَبْصر بها ما حَوله من قَذى وأذىً، فبينا هو كذلك طَفِئَت نارُه فرجَع إلى ظُلْمته الأولى ، فكذلك المُنافقون كانُوا فى ظُلمه الشِّرْك ثم أَسْلموا فعرَفوا الخَيْر والشَّرّ بالإسلام ، كما عَرَف المُستوقد لما طفِئت نارُه ورَجع إلى أَمْره الأَوّل .

[تفسير ذو ، وذات]

قال : اللَّيث:«ذُو» أسمٌ ناقص :وتَفسيره : صاحب ذلك ،كقولك : فلانٌ ذو مال ، أى صاحب مال ، والتَّثْنية : ذَوَان ، والجمع : ذَوُون .

قال : وليس فى كلام العرب شىٌ يكون إعرابُه على حَرْفين غير سَبع كلمات ، وهنّ : ذو ، وفو ، وأَخو ، وأَبو ، وحمو ، وأمرؤ ، وأُبنم .

فأما « فو » فإنك تقول:رأيت فَا زَيْدٍ ، وهذا فُو زَيْدٍ .

ومنهم مَن يَنْصب « الفا » فى كُلّ وَجْه ، قال العجّاج يَصف الخَمر :

* خالَط مِن سَلْمَى خَياشِيمَ وفَا *

وقال الأَصمعىّ : قال بِشْر بن عُمر : قلتُ لذى الرُّمّة : أرأَيت قَوْلَه :

* خالَط مِن سَلْمى خياشِيَم وفَا *

قال : إنّا لنقُولها فى كلامنا : قبح الله ذا فَا .

قال أبو مَنْصور : وكلامُ العرب هو الأوّل ، وذا نادِرٌ .

قال اللّيْثُ : وتقول فى تأنيث « ذو » : ذات، تقول : هى ذات مالٍ؛ فإذا وقفت فمنهم مَن يَدع التاء على حالها ظاهِرَةً فى الوُقوف ، لكثْرة ما جَرَت على اللِّسان ؛ ومنهم من يُردّ التاء إلى هاء التأنيث ، وهو القياس .

وتقول : هى ذاتُ مالٍ ، وهما ذواتا مالٍ،

(١) البقرة : ١٧ .

ويجوز فى الشِّعر : ذاتا مالٍ ، والتّمام أحسن ؛ قال الله تعالى : (ذَوَاتا أَفْنَانٍ)(١) . وتقول فى الجمع : الذَّوُون .

قال الّليث : وهم الأَدْنَون والأَوْلَون ؛ وأنشد للكُمَيت :

* وقد عَرَفت مَواليها الذّوِينَا *

أى الأَخَصِّين ، وإنما جاءت النّون لِذهاب الإضافه .

ونقول فى جمع « ذو » : هُم ذَوُو مالٍ ، وهُنّ ذوات مال ، ومثله : أُولو مال ، وهن أُلاتَ مالٍ .

وتقول العربُ : لقيتُه ذا صباحٍ ؛ ولو قيل : ذاتَ صَباح ، مِثْلَ : ذاتَ يومٍ ، لَحَسُن ، لأنّ « ذا » و « ذات » يُراد بهما وَقت مُضاف إلى اليوم والصَّباح .

وأما قولُ الله تعالى :(فاتَّقُوا اللهوأَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكم)(٢) ، فإنّ أبا العبّاس أحمد بن يحيى قال : أراد الحالة التى للبَيْن ، وكذلك أتيتُك ذاتَ العِشاء ، أراد الساعة التى فيها العِشاء .

وقال أبو إسحاق : مَعْنى « ذاتَ بَيْنكم » : حقيقة وَصْلكم ، أى اتّقوا الله وكونُوا مجتمعين على أمر الله ورسوله . وكذلك معنى : اللّهم أَصلح ذاتَ البَين ، أى أَصلح الحالَ التى يَجْتمع بها المُسلمون .

أبو عُبَيد ، عن الفَرّاء : يقال : لَقِيتُه ذاتَ يَوْمٍ ، وذاتَ لَيْلة ، وذات العُوَيْم ، وذاتَ الزُّمَيْن ، ولقيتُه ذا غَبُوق ، بغير تاء ، وذا صَبُوح .

ثَعلب ، عن ابْن الأَعرابىّ : تقول : أتيتُه ذاتَ الصَّبُوح ، وذاتَ الغَبُوق ، إذا أتيتَه غُدْوَةً وعَشِيّة ، وأتيته ذا صباح وذا مَساء .

قال : وأتيتُهم ذاتَ الزُّمَين ، وذات العُوَيم ، أى منذ ثلاثة أزمان وأَعْوام .

وذات الشيء : حقيقتُه وخاصّته .

وقال الّليث : يُقال : قلّت ذاتُ يدِه .

قال : و « ذات » هاهنا : اسمٌ لما مَلَكت يداه ، كأنّها تَقع على الأموال .

(١) الرحمن : ٤٨ .

(٢) الأنفال : ١ .

وكذلك : عرَفه من ذات نَفسه : كأنه يَعْنى سَرِيرتَه المُضْمَرة .

قال: و«ذات» ناقصةٌ ، تمامُها : ذواتٌ ، مثل : نَواة ، فحذفوا منها الواو ، فإذا ثنَّوا أَتمُّوا فقالوا : ذواتان ، كقولك : نواتان ، وإذا ثلّثوا رَجعوا إلى « ذات » فقالوا : ذَوَات، ولو جمعوا على التّمام لقالوا : ذَوَيَات، كقولك : نَوَيات ، وتصغيرها : ذُوَيّة .

وقال ابن الأنبارىّ فى قوله عزّ وجلّ : (إنّه عِلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور)[1] : مَعْناه : بحقيقة القلوب من المضْمرات ، فتأنيث «ذات» لهذا المَعْنى ، كما قال : (وتَوَدُّون أنّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةَ تَكُون لَكُم)[2] فأنّث على مَعْنى « الطائفة » كما يُقال : ذاتَ يوم ، فيُؤنِّثون لأنّ مَقْصدهم : لقيته مَرّةً فى يوم .

وقولُه تعالى : (وتَرَى الشَّمْسَ إذا طَلعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِم ذاتَ اليَمِين وإذا غرَبَتْ تَقْرِضهم ذاتَ الشّمَال)[3] ، أُريد «بذات» : الجهة ، فلذلك أنّثها ؛ أراد : جِهة ذات يمين الكَهْف وذات شِماله.

(١) المائدة : ٨ .

(٢) الأنفال : ٧

(٣) الكهف : ١٧ .

باب

ذو و ذوى

مُضافين إلى الأفعال

قال شَمِرٌ : قال الفرّاء : سمعتُ أعرابيًّا يقول : بالفَضْل ذو فَضَّلكم الله ، والكرامة ذاتُ أكرمكم الله بها . فيَجْعلون مكان « الذى » : ذو ، ومكان « التى » : ذات ، ويرفعون التاء على كلّ حال.

قال : ويَخْلطون فى الأثنين والجمع ، وربما قالوا : هذا ذو يَعْرِفُ ، وفى التثنية : هانان ذوَا يَعْرِف ، وهذان ذوا تَعْرف ؛ وأنشد الفرّاء :

وإنّ الماءَ ماءُ أبِي وجَــدِّى
وبِئْرِى ذُو حَفَرْت وذُو طَوَيْتُ

قال الفرّاء : ومنهم من يُثنّى ويَجمع ويؤنّث ، فيقول : هذان ذَوا قالا ذلك ، وهؤلاء ذَوُو قالوا ذلك ، وهذه ذات قالت ؛ وأنشد الفرّاء :

جَمَعْتُهــا من أيْنُقٍ سَوابِقِ
ذواتُ يَنْهَضْنَ بغَيْرِ سائِقِ

وأخبرنى المُنْذرىّ ، عن الحرّانىّ ، عن أبن السِّكّيت : العرب تقولُ : لا بِذِى تَسْلَمُ ما كان كذا وكذا ، وللأثنين : لا بذى تَسْلمان ، وللجماعة : لابذى تَسْلمون ، وللمؤنّث لا بذى تَسْلَمِين ، وللجماعة : لا بذى تَسْلَمْنَ . والتأويل : لاوالله يُسَلِّمك ما كان كذا وكذا ، لا وَسَلامتك ما كان كذا وكذا .

وقال أبو العبّاس المُبَرِّد : ممّا يُضاف إلى الفعل « ذو » فى قولك : أفْعَلْ كذا بذى تَسْلَمَ ؛ وأفْعَلاه بذى تَسْلمان .

معناه : بالذى يُسلِّمك .

ورَوَى أبو حاتم ، عن الأصمعى : تقول

العَرب : واللهِ ما أَحْسَنْت بذى تَسْلَمَ .

قال : معناه : واللهِ الذى يُسَلِّمك من المَرْهوب .

قال : ولا يَقول أحد : بالذى تَسلم .

قال : وأمّا قَوْل الشاعر :

* فإنّ بَيْت تَميم ذو سَمِعْتَ به *

فإنّ « ذو » ها هنا بمعنى : الذى ، ولا تكون فى الرّفع والنّصب والجرّ إلا على لَفْظٍ واحد . وليست بالصِّفة التى تُعرب ، نحو قولك : مررت برَجُل ذى مال ، وهو ذو مال ، ورأيت رجلاً ذا مال .

قال : وتقول : رأيت ذو جاءك ، وذو جاآك ، وذو جاءوك . وذو جاءتْك ، وذو جِئْنك ، بلفظ واحد للمذكَّر والمؤنّث .

قال : ومَثَلٌ للعرب : أَتَى عليه ذو أَتَي على النّاس ، أى الذى أَتَى .

قلتُ : وهى لُغة طَيِّء ، و« ذو » بمعنى : الذى .

وقال الليث : تقول : ماذا صَنعْتَ ؟

فيقول : خيرٌ ، وخيراً ، الرفع على معنى : الذى صَنَعْتَ خَيْرٌ ، وكذلك رَفع قول الله عزّ وجلّ : (يَسْأَلُونَكَ ماذا يُنفِقُون قُل العَفْوُ)(١) ، أى الّذى تُنْفِقون هو العَفو من أموالكم ، فإيّاه فأَنْفِقوا ؛ والنّصب للفِعْل .

وقال أبو إسْحاق : مَعنى قوله : (مَاذا يُنْفِقَون) على ضَرْبين : أحدهما أن يكون « ذا » فى معنى «الذى» ، ويكون «يُنْفقون» من صلته . المعنى : يسألون أى شىء يُنْفِقون ؟ كأنه بَيّن وَجْه الذى يُنْفِقون ، لأنّهم يَعلمون ما المُنْفَق ، ولكنّهم أرادوا عِلْم وَجْهه .

ومثل جَعْلهم « ذا » فى معنى « الذى » قولُ الشاعر :

عَدَسْ ما لِعَبّادٍ عَلَيْكِ إمارةٌ
نَجَوْت وهذا تَحْمِلين طَلَيقُ

المعنى : والذى تحملين طَلِيق ، فيكون « ما » رَفْعاً بالابتداء ، ويكون «ذا »خبرها .

---

(١) البقرة : ١١٧ .

قال : وجائزٌ أن يكون « ما » مع « ذا » بمنزلة أسمٍ واحـد ، ويـكون الموضع نصباً بـ « ينفقون » . المعنى : يسألونك أى شيء يُنفقون ؟

قال : وهذا إجماع النَّحويين ، وكذلك الأوّل إجماعٌ أيضاً .

ومثل : جَعْلهم « ما » و « ذا » بمنزلة اسم واحد ، قولُ الشاعر :

دَعِى ماذا عَلِمْتُ سـأتقيه
ولـكنْ بالمُغَيَّبَ نَبِّئِينى

كأنّه بمعنى : دَعِى الذى عَلِمت .

أبو زَيد : جاء القوم من ذى أَنْفُسهم ، ومن ذات أنفُسهم ؛ وجاءت المرأةُ من ذى نَفْسها ، ومن ذات نفسها ، إذا جاءا طائعَيْن .

وقال غيرُه : جاء فلانٌ من أيّة نفسه ، بهذا المعنى .

والعربُ تقول : لاها الله ذا ، بغير ألف فى القسم . والعامّة تقول : لا الله إذا . وإنما المعنى : لا والله هذا ما أقسم به ، فأدخل اسم الله بين « ها » و « ذا » .

وتقول العرب : وضعتِ المرأةُ ذات بَطنها ، إذا ولدت ؛ والذِّئب مَغْبوط بذى بَطْنه : أى بجَعْوِه ؛ وألْقى الرّجُلُ ذا بَطْنه ، إذا أَحْدَث .

ويقال : أتينا ذا يَمن ، أى أتينا اليَمَن .

وسَمِعْتُ غيرَ واحدٍ من العرب يقول : كُنّا بموضع كذا وكذا مع ذى عَمْرٍو ، وكان ذو عَمْرٍو بالصَّمّان ، أى كنّا مع عمرو ، ومعنا عمرو . و « ذو » كالصِّلة عندهم ، وكذلك « ذوى » .

قال : وهو كثير فى كلام قَيس ومَن جاوَرَهم .

[دا]

و « ذا » يُوصل به الـكلام ؛ وقال :

تَمَنّى شَبِيبٌ مِيتَةً سَفَلَتْ به
وذا قَطَرِىٍّ لَفَّه منـه وائلُ

يُريد : قطريًّا . و « ذا » صلة .

وقال الـكُميت :

إليـكم ذَوِى آل النبىّ تَطَلَّعت
نوازِعُ مِن قَلْبى ظِماءٌ وأَلْبُبُ

أراد : بنات القلب وهُمومه .

وقال آخر :

إذا ما كنتُ مِثْلَ ذوى عُوَيْفٍ
ودِينارٍ فقـــام عَلَيَّ ناعِى

وقال أبو زيد : يُقال : ما كلّمت فلاناً ذاتَ شَفة ، ولا ذات فَمٍ ، أى لم أُكلّمه كلِمةً .

ويقال : لا ذا جَرَمَ ، ولا عن ذا جَرَم ، أى لا أعلم ذاك ها هنا ، كقولهم : لاها الله ذا ، أى لا أفعل ذلك .

وتقول : لا والّذى لا إله إلاّ هو ، فإنها تملأ الفَمَ و تَقطع الدم لأفعلنّ ذلك .

وتقول : لا وَعَهد الله وعَقْده لا أفعل ذلك .

تفســـير

إذ وإذا وإذن

قال الليث : تقول العربُ : « إذ » لما مَضى ، و « وإذا » لما يستَقبل ، الوَقْتين من الزمان .

قال : و « إذا » جواب تأكيد الشرط ، ينوّن فى الاتصال ، ويُسكن فى الوقف .

وقال غيره : العرب تَضع « إذ » للمسُتقبل ، و« إذا » للماضى .

قال الله عـــزّ وجلّ : (ولو تَرَى إذ فَزِعُوا)[١] ، معناه : ولو تَرَى إذ يَفْزعون يومَ القيامة .

وقال الفرّاء : إنّما جاز ذلك لأنّه كالواجب ، إذ كان لا يُشك فى مجيئه ، والوجه فيه « إذا » ، كما قال عزّ وجل : (إذا السَّماء انْشَقّت ، وإذا الشّمسُ كُوِّرَت)[٢] .

وتأتى « إذا » بمعنى : « إن » الشرطية ،

---

(١) سبأ : ٥١ .

(٢) الانشقاق : ١ .

كقولك : أُكْرِمك إذا أكْرَمْتَنى ، معناه : إن أكْرمتنى .

وأما « إذا » المَوْصولة بالأوقات ، فإن العرب تصلها فى الكتابة بها فى أوقات مَعْدودة ، فى : حينئذ ، ويَوْمئذ ، وليلتئذ ، وغداتئذ ، وعَشِيَّتَئذ ، وساعتئذ ، وعامئذ . ولم يقولوا : الآنئذ ، لأنّ « الآن » أقرب ما يكون فى الحال ، فلما لم يتحوّل هذا الاسم عن وَقت الحال ، ولم يتباعد عن ساعَتِك التى أنت فيها لم يتمكّن ، ولذلك نُصبَ فى كُلّ وجه .

ولمّا أرادوا أن يُباعدوها ويُحوّلوها من حال إلى حال ولم تَنْقَدْ ، كقولك : أن تقولوا الآنئذ ، عكسوا ليُعْرَف بها وقتٌ ما تَباعد من الحال ، فقالوا : حينئذ ، وقالوا : الآنَ ، لساعتك فى التقريب ؛ وفى البعد : حينئذ ، ونُزّل بمنزلتها الساعةُ ، وساعتئذ ، وصار فى حدّها : اليوم ، ويومئذ .

والحروف التى وَصفناها على ميزان ذلك مَخْصوصةٌ بتوقيت لم يُخَصّ به سائر أزمان الأزمنة ، نحو : لَقيته سنةَ خَرج زَيْدٌ ، ورأيته شَهْرَ تَقَدَّم الحجّاجُ ، وكقوله :

* فى شَهْرَ يَصْطادُ الغُلامُ الدُّخَّلاَ *

فمن نَصب « شهرا » فإنه يجعل الإضافة إلى هذا الكلام أجمع ، كما قالوا : زمنَ الحجاجُ أميرٌ .

قال اللَّيث : فإن وَصَلت « إذا » بكلام يكون صلة أَخْرجتها مِن حَدّ الإضافة ، وصارت الإضافة إلى قولك : إذ تقول ، ولا تكون خبراً كقوله :

* عَشِيّة إذ تَقول يُنَوِّلونى *

كما كانت فى الأصل ، حيث جَعَلْتَ « تقول » صلةً أَخْرجتها مِن حَدّ الإضافة وصارت الإضافة « إذ تقول » جُملة .

قال الفرّاء : ومن العَرب من يقول : كان كذا وكذا وهو إذ صَبِىٌّ ، أى هو إذ ذاك صَبِىّ .

وقال أبو ذُؤَيْب :

نَهيتُك عَن طِلاَبك أمّ عَمْرٍو
بعافِيةٍ وأنت إذٍ صَحِيحُ

قال : وقد جاء : أَوَ انئذ ، فى كلام هُذَيل ؛ وأنشد :

دَلَفَتْ لهــا أَوَانَئِذٍ بسَهْــمٍ
نَحِيضٍ لم تَخَوَّنْه الشُّرُوجُ

قال ابن الأنباري في « إذ » و «إذا» :
إنما جاز للماضي أن يكون بمعنى المُستقبل إذا وقع الماضي صِلَةً لِمُبْهَم غير مُؤَقَّت ، جَرَى مَجْرَى قَوْله : (إنّ الّذين كَفرُوا ويَصُدُّون عن سَبِيل الله)(١) معناه : إنّ الذين يكْفُرون ويَصُدّون عن سَبِيـل الله ؛ وكذلك قوله : (إلّا الّذين تابُوا من قَبْلِ أنْ تقدِرُوا عليهم)(٢) معناه : إلّا الذين يَتُوبون .

قال : ويُقـال : لا تَضْرب إلا الذى ضَرَبك إذا سَلّمت عليه ، فتَجىء «إذا» ، لأن «الذى» غير مُؤقّت ، فلو وَقّتَه فقال : أضْرب هـذا الذى ضَرَبك إذا سَلّمت عليه ، لم يجز فى هذا اللفظ ؛ لأنّ توقيت « الذى » أبطل أن يكون الماضى فى مَعنى المُستقبل .

ونقـول العربُ : ما هَلَك أمْرؤٌ عَرَف قَدْرَه ، فإذا جاءوا بـ « إذا » قالوا : ما هلك

امرؤٌ إذا عرَف قَدْرَه ؛ لأنّ الفِعل حَدَثٌ عن مَنكور يُراد به الجِنْس؛ كأنّ المتكلم يُريد : لا يَهلك كُلُّ امْرىء إذا عَرف قَدْرَه ، ومتى عَرَف قـدره ؛ ولو قال : إذ عَرَف قـدره ، لوَجَب تَوْقيت الخــبر عنه ، وأن يُقال : ماهَلك امْرؤٌ إذا عَرَف قدره ؛ ولذلك يُقال: قد كنتُ صابراً إذا ضَرَبْت ، وقد كنت صابراً إذ ضربت ، نذهب بـ «إذا» إلى ترديد الفعل ، تُريد : قــد كنت صابرا كُلّما ضَرَبت . والذى يقول : إذ ضربت ، يذهب إلى وقت واحد وإلى ضَرْب مَعْلوم مَعْروف.

وقال غـيرُه : « إذ » إذا ولى فِعْلاً أو اسْمًا ليس فيه ألف ولام ، إن كان الفِعل ماضياً أو حرفًا مُتحرّكا فالذال منها ساكنة ، فإذا وليت اسمــاً بالألف واللام جُرّت الذال ، كقولك : إذِ القومُ كانوا نازِلين بكاظِمَة ، وإذِ النّاس مَن عَزّ بَزّ .

وأما « إذا » فإنهـا إذا اتّصلت باسم مُعَرّف بالألف واللام ، فإن ذالها تُفتـح إذا كان مُسْتَقْبلاً ، كقول الله عزّ وجلّ : (إذا

(١) الحج : ٢٥ .
(٢) المائدة : ٣٤ .

الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وإذا النُّجُوم أنْكَدَرَتْ)(١)

لأن مَعْناها : إذا .

قال ابن الأَنْبارىّ :(إذا السَّماء انْشَقَّتْ)(٢) بفتح الذال وما أشْبَهها ، أى تنشق ، وكذلك ما أشْبَهها ، وإذا انكسرت الذال فمَعْناها : «إذ» التى للماضى ؛ غير أن «إذ» تُوقع موْقع «إذا» و «إذا» موقع «إذ» .

قال الله تعالَى : (ولو تَرَى إذ الظَّالِمون فى غَمَرَاتِ المَوْت)(٣) معناه : إذا الظالمون ، لأن هذا الأمر مُنْتظر لم يَقَع ؛ وقال أوْسٌ فى «إذا» بمعنى «إذ» :

الحافظو الناسِ فى تَحُوطَ إذا
لم يُرْسِلُوا تَحْتَ عائذٍ رُبَعا

أى إذ لم يُرْسِلوا ؛ وقال على إثره :

وَهبَّت الشاملُ البَليلُ وإذْ
باتَ كَميعُ الفَتاة مُلْتَفِعاَ

وقال آخر :

ثم جَزاه الله عنّا إذ جَزَى
جَنَّاتِ عَدْنٍ والعَلَالِىّ العُلاَ

أراد : إذا جزَى .

ورَوى الفَرّاء عن الكِسائىّ أنّه إذا قال : «إذاً» مُنوّنة ، إذا خلت بالفعل الذى فى أوله أحد حروف الاستقبال نَصَبَتْه ، تقول من ذلك : إذاً أُكْرِمَك ، فإذا حُلْتَ بينها وبينه بحرف رَفَعْت ونَصَبت، فقُلْت : فإذاً لا أُكْرِمُك ، ولا أُكْرِمَك ؛ فمن رفع فيها الحائل ، ومن نَصب فعلَى تَقْدير أن يكون مُقدَّما ، كأنك قلت : فلا إذاً أُكْرِمَك ، وقد خَلت بالفعل بلا مانع .

قال أبو العبّاس أحمد بن يحيى : وهكذا يَجُوز أن يُقرأ : (فإذاً لا يُؤْتُون النَّاسَ نَقِيرا)(٤) بالرَّفع والنَّصْب .

قال : وإذا حُلْت بينها وبين الفعل باسمٍ فارْفَعْه : تقول : إذاً أخوكَ يُكْرِمُك ، فإن جعلت مكان الاسم قَسَماً نَصَبْتَ ، فقلت : إذاً والله ننامَ ، فإن أدْخلت اللام على

(١) التكوير : ١ .
(٢) الإنشقاق : ١ .
(٣) الأنعام : ٩٣ .
(٤) النساء : ٥٢ .

العمل مع القَسم رَفَعْت ، فقلت : إذاً والله لَتَنْدَمُ .

وقال سيبويه : والّذى نَذهب إليه ونَحكيه عنه أنّ « إذًا » نَفْسها الناصبة ، وذلك لأن « إذًا » لما يُسْتقبل لا غَير فى حال النَّصْب ، فجعلها بمنزلة « أنْ » فى العمل كما جُعلت « لكن » نظيرة « أنّ » فى العَمل فى الأسْماء .

قال : وكِلاَ القَوْلَيْن حسَنٌ جَميل .

وقال الزّجّاج : العامل عِندى النَّصْب فى سائر الأفعال « أنْ » ، إمّا أن تقع ظاهرةً أو مُضْمَرة .

قال أبو العبّاس : يُكتب ، كَذَى وكَذَى ، بالياء ، مثل . زَكَى وخَسَى .

وقال المُبَرّد : كذا وكذا، يُكتب بالألف؛ لأنه إذا أُضيف قيل : كذاك .

فأَخْبر ثعلبٌ بقوله ، فقال : فَتًى ، يكتب بالياء ، ويضاف فيُقال : فَتَاك .

وأجمع القُرّاء على تَفْخِيم : ذا ، وهذه ، وذاك ، وذلك ، وكذا ، وكذلك ؛ لم يُمِيلُوا شَيْئاً من ذلك .

[أذى]

قال اللَّيْثُ :الأَذَى : كُلُّ ما تَأَذَّيْتَ به . ورَجُلٌ أَذِىٌّ ، إذا كان شَديدَ التَّأَذِّى ، فِعْلٌ له لازِمٌ .

وقولُه : (لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكم بالمَنِّ والأَذَى)[1] الأذَى ، هو ما تَسْمعه من المكروه .

ومنه : (ودَعْ أَذَاهم)[2] أى دَع أذَى المُنافِقين لا تُجازِهم عليه إلى أنْ تُؤمَر فيهم بأمْر .

وفى الحديث : أَميطوا عنه الأذَى، يَعْنى الشَّعَر الذى يَكون على رأس المَولود حين يُولَد .

أبو عُبَيدة ، عن الأمَوىّ : بَعِيرٌ أَذٍ ، وناقةٌ أَذِيَةٌ ، إذا كانا لا يَقِرّان فى مكانٍ واحد ، عن غَيرِ وجع ولكنْ خِلْقةً .

(١) البقرة : ٢٦٤ .

(٢) الاحزاب : ٤٨ .

ويُقال : آذَيْتُه إيذاءً وأذِيَّةً .

وقد تَأذَّيت به تَأذِّيًا .

وأذِيت آذَى أذًى .

[دأى]

قال اللّيث : يقال : ذَأَى يَذْأَى ويَذْءو ، ذَأْيًا وذَأْوًا ، وهو ضَرْبٌ من عَدْو الإبل .

وحِمَار مِذْأًى ، مقصور بهمزة .

أبو عُبَيد ، عن الفَرّاء : الذَّأْوُ : سَيْرٌ عَنِيف؛ يُقال: ذَأَى الإبلَ يَذْآها ويَذْءوها، ذَأْيًا وذَأْوًا .

وقال غيرُه : حِمَارٌ مِذْأًى : طَرَّادٌ لأُتنه؛

وقال أوسُ بنُ حَجَر :

فذَأْوُنَه شَرَفًا وكُنَّ له
حتّى تَفاضَلَ بينها جَلَبَا

وقد ذَآها يَذْآها ، ذَأْيًا وذَأْوًا ، إذا طَرَدها .

[ديأ]

قال أبو زَيد : ذَيَّأتُ اللَّحْمَ ، إذا أنضَجْتَه حتى يَسْقُط عن عَظْمه .

وقد تَذَيَّأ اللَّحْمُ تَذَيُّؤًا ، إذا انفَصل عن العظْمِ بفَسَادٍ أو طَبْخٍ .

أبو عُبَيد ، عن الأَصْمَعِيّ : إذا فَسَدَت القُرْحَةُ وتَقَطَّعت ، قيل : قد تَذَيَّأَت تَذَيُّؤًا ، وتَهَذَّأَت تَهَذُّؤًا ؛ وأنشد شِمرٌ :

تَذَيَّأ منها الرَّأْسُ حتّى كأنّه
مِن الحَرِّ في نارٍ يَبِيضُ مَلِيلُها .

[ودأ]

في حَدِيث عُثْمان ، رَحمه الله : أنّه بينما هو يَخْطُب ذاتَ يَوْمٍ فقام رَجُلٌ فنالَ منه ، فوَذَأه ابنُ سَلَام فاتَّذَأ . فقال له رَجُلٌ : لا يَمْنَعنك مكانُ ابن سَلَام أنْ تَسُبّه فإنّه مِن شِيعَته .

قال أبو عُبيد : قال الأمَوِيّ : يُقال : وَذَأتُ الرَّجُلَ ، إذا زَجَرْتَه ، فاتَّذَأ ، أي انْزَجر .

وقال أبو زَيد : وَذَأت الرَّجل أَذَؤُه وَذْءًا ، إذا أنت حَقَّرْته .

وقال أبو مالك: مابه وَذْأةٌ ولا ظَبْظَابٌ، أي لا عِلّة به ، بالهمز .

[ودا]

رَوى أبُو عُبَيد، عن الأَصْمعىّ: ما به وَذْيَةٌ .

ورَوى أبو العبّاس، عن ابن الأعرابىّ: ما به وَذْيَة، وهو مثل حَزّة .

وقيل: مابه وَذْيَةٌ ، أى ما به عِلّةٌ .

وقال: الوُذِىُّ : هى الخُدُوش .

ابن السِّكِّيت: قالت العامِرِيّة: ما به وَذْيَةٌ ، أى ليس به جِرَاح .

وقال الكِلابىّ: يُقال للرّجُل إذا برأ مِن مَرَضه: ما به وَذْيَةٌ ،وما به عِلّة .

وفى الحديث: أوحى الله إلى موسى: أمِن أجل دُنيا دَنّية وشهوة وَذِيّة ؟

قوله: وَذِيّة، أى حَقِيرة .

[ذوى]

يقال: ذَوَى العُودُ يَذْوِى ذَيًّا ، وهو ألا يُصِيبَه رِيُّه ، أو يَضْرِبه الحرّ ، فيَذْبُلَ ويَضْعُف .

وقال اللّيْث: لُغَـة أهل بيشة[1] : ذَأى العُودُ .

وقال أبُو عُبَيْدة: قال بَعْضُ العَرَب: ذَوِى العُودُ يَذْوَى ، وهى لُغة رديئة .

وقال ابنِ السِّكيت والفَرّاء: ذَوَى العودُ يَذْوِى .

ورَوى ثعلبٌ ،عن ابن الأعرابىّ:الذَّوَى: قُشُور العِنَب .

والدَّوَى: النِّعاج الضِّعَافُ .

وقال أبو عمرو: الذَّوَاة: قِشرة الحَنظة والعِنَبة والبِطِّيخة .

[ذيا]

قال الكِلابىّ: يَقول الرّجُلُ لصاحبه: هـذا يومُ قُـرٍّ . فيقُول الآخَـرُ: والله ما أَصْبَحَتْ بها ذِيَّةٌ ، أى لا قُرَّ بها .

[ديت ودية]

أبو حاتم، عن الأصْمعىّ: اللُّغة الكثيرةُ: كانَ من الأمر كَيْتَ وكَيْتَ ، بغير تَنوين، وذَيْتَ وذَيْتَ ، كذلك بالتّخفيف .

---

(١) اللسان (ذوى) . « بثينة » .

وقد ثَقَّل قومٌ فقالوا : دَيَّتَ وذَيَّتَ ، فإذا وقفوا قالوا : ذَيَّه ، بالهاء .

وروى أبن نَجْدة ، عن أبي زيد ، قال : العربُ تقول : قال فلان : دَيْتَ وذَيْتَ ، وعَمِل كَيْتَ وكَيْتَ ، لا يُقال غيرُه .

وقال أبو عُبيدة : يقال كان من الأمر كيتَ وكيتَ ، وكيتِ وكيتِ ، وذيتَ وذيتَ ، وذيتِ وذيتِ .

وروى أبن شُمَيل ، عن يُونس : ذَيَّةُ وكَيَّةُ : مُشدَّدة مرْفوعة .

[دأدأ]

عمرٌو ، عن أبيه : الدَّأْدَاءُ : زَجْرُ الحليم السَّفيهَ .

يُقال : دَأْدَأْتُه دَأْدَأَةً : زَجَرْتُه .

[وذد]

عَمرو ، عن أبيه ، قال : وَذْوَذُ المَرْأة : بُظارَتُها إذا طالَتْ ؛ وقال الشاعرُ :

مِن اللّلائي أُسْتَفاد بَنو قُصَيّ
لجاء بهــا وَوَذْوَذُها يَنُوس

[أذى]

قال أبْن شُمَيل : أذِيُّ الماء : الأَطْباقُ التي تراها تَرْفعهــا من مَتْنه الرِّيحُ دُون المَوْج .

وقال غــيرُه : الآذِيّ : المَوْجُ ؛ وقال المُغيرة بن حَبْناء :

إذا رَمى آذِيُّه بالطُّـــــمِّ
تَرى الرِّجالَ حــوله كالصُّمِّ
* مِن مُطْرِقٍ ومُنْصِتٍ مُومٍ *

باب الرباعي من الذال

[البرذون]

قال الليث البِرْذَوْنُ ، مَعْرُوف ؛

وسَيْرُتُه : البَرْذَنَة ؛

والأُنْثى : بِرْذَوْنة .

وإذا مَشى الفَرَسُ مَشْيَ البِرْذَوْن قيل : بَرْذَن الفَرَسُ .

وحُكى عن المُؤَرِّج أنّه قال: سألتُ فلاناً عن كذا وكذا فبَرْذَن لى، أى أعْيا ولم يُجِب.

وجمع « البِرْذَوْن » : بَرَاذِين .

والبَراذِين مِن الخَيْل : ما كان مِن غير نِتَاج العِرَاب ؛

والأُنْثى : بِرْذَوْنة .

[درمل]

أبو العبّاس . عن أبن الأعْرابىّ: دَرْمَلَ الرَّجُلُ ، إذا أَخْرَج خُبْزَنه مُرَمَّدةً لِيُعَجِّلها على الضَّيْف .

وقال أبن السِّكِّيت : دَرْمَل دَرْمَلةً ، إذا سَلَح ؛ وأَنْشد :

لَعْواً مَتى رَأَيْتَه نَقَهْلاَ
وإن حَطَأْت كَتِفَيه دَرْمَلاَ

تم كتاب الدال والمنة لله وحده

كتاب الثاء

من تهذيب اللغة

أبواب المضاعف منه

ث ر

ثر — رث . مستعملان .

[ثر]

قال الليث : يُقال للعَيْن الغزيرة الماء : عَيْنٌ ثَرَّةٌ ؛

وقد ثَرَّت تَثُرّ ثَرارة .

وطَعْنَة ثَرَّة ، أي واسعة .

وكذلك عَيْنُ السَّحاب .

وكلّ نعت في حدّ المُدْغَم إذا كان على تقدير « فَعَل » فأكثره على تقدير « يَفْعِل » ، نحو : طَبّ يَطِبّ ، وثَرَّ يثِرّ .

وقد يختلف في نحو : خَبَّ يَخَبّ ، فهو خَبٌّ .

قال : وكلّ شيء في باب التَّضْعيف فِعْله من « يفعل » مَفْتوح : فهو في « فَعِيل » مكسور في كلّ شيء ، نحو ، شَحَّ يَشِحّ ، وضَنَّ يضِنّ ، فهو شَحِيح وضَنين .

ومن العرب من يقول : شَحّ يَشُحّ ، وضَنَّ يضَنّ .

وما كان من أفعل وفَعْلاء من ذوات التصعيف ، فإنّ « فَعِلْت » منه مكسور العين و « يفعل » مفتوح ، نحو : أصمّ وصمّاء .

وأشم وشمّاء ؛ تقول : صَمِمْت يا رجل تَصمّ . وجَمِمْت يا كبْش تَجَمّ .

وما كان على « فَعلْت » من ذوات التّضْعيف غير واقع ، فإنّ « يفْعِل » منه مكسور العين ، نحو : عَفّ يَعِفّ ، وخَفّ يَخِفّ .

وما كان منه واقعاً نحو : رَدّ يرُدّ ، ومَدّ يَمُدّ ، فإن « يَفعُل » منه مضموم ، إلا أحْرُفاً جاءت نادرة ، وهى : شدّه يَشُدّه . ويَشِدّه ، وعَلّه يَعُلّه ويَعِلّه ، ونَمّ الحديث يَنُمّه ويَنِمّه ، وهَرّ الشيء - إذا كرهه - يَهُرّه ويَهِرّه .

قال : هـذا كُله قولُ الفرّاء وغيره من النّحْويين .

وقال اللّيث : تقول ناقة ثَرّة وثَرُور ، إذا كانت كثيرة اللّبن إذا حُلِبت .

والثَّرْثَرة فى الكلام : الكَثْرة ؛ وفى الأكل : الإكثار فى تَخْليط ، تقول : رَجُلٌ ثَرْثَارٌ ، وامرأةٌ ثَرْثارة ، وقومٌ ثَرْثارُون .

ورُوى عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنه قال : إنّ أبْغضكم إلىّ الثّرْثارون المُتفَيْهِقون .

وبناحية الجزيرة عينٌ غَزِيرة الماء يقال لها : الثّرْثارُ .

وسحابة ثَرّة : كثيرةُ الماء .

ثعلب ، عن الأعرابىّ : ثَرّ يَثِرّ . إذا اتّسع ؛ وثَرّ يَثُرّ ، إذا بَلّ سَويقاً أو غَيْرَه .

وفى حديث خُزَيمة : ونَقصت لها الثّرّة ، هى الكَثْرة .

يقال : مالٌ ثَرٌّ ، إذا كان كثيراً .

قال ابن السِّكّيت : الثّرُورُ : الواسِعة الإحْلِيل ، وهى الفَتُوح ، وقد فَتُحت وأفْتَحَت . فإذا كانت ضَيِّقة الإحْليل فهى حَصُور ، وقد حَصَرت وأحْصَرت . فإذا كان أحد خِلْفيها أعظم فهى حَضُون ، وإذا ذَهَب أحَدُ خِلْفَيْها فهى شَطُور .

[رث]

قال اللّيْثُ : الرّثُّ : الخَلَقُ البالى .

يقال : حَبْلٌ رَثٌّ ، وثَوْبٌ رَثٌّ .

ورَجُلٌ رَثُّ الهَيْئة فى لُبسه .

والفعل : رَثَّ يَرِثُّ، وَرَثُ، رَثَاثةً ورُثُوثةً .

أبو عُبيد : الرِّثَّة والرَّثُّ ، جميعاً : رَدِىء المَتاع .

وقد أرْتَثْنا رِثَّة القوم ، إذا جَمَعْناها .

وقال غيره : تُجْمَع « الرِّثَّة » : رِثَاث .

ويُقال للرّجل إذا ضرب فى الحرب فأثخن وحُمِل وبه رَمَقٌ ثم مات : قد أُرْتُثَّ فلانٌ ، ومنه قولُ الخنساء حين خَطَبها دُرَيْدُ ابنُ الصِّمّة على كِبرَ سِنّه : أَتَرَوْنني تاركةً بَنى عَمِّى كأنهم عَوالى الرِّماح ومُرْتَثَّة شَيْخَ بنى جُشَم .

أرادت أنه أَسَنَّ وقَرُب من الموت وضَعُف ، فهو بمنزلة مَن حُمِل من المَعركة وقد أثبتته الجراحُ لِضَعْفه .

والرِّثّة : خُشارة الناس وضُعَفاؤهم ، شُبِّهوا بالمَتاع الردىء . قال ذلك أبو زَيد .

ومنه حديث النّعمان بن مُقَرِّن يوم نَهاوَنْد : إن هؤلاء قد أخْطَرُوا لكم رِثّةً وأَخْطَرتم لهم الإسْلاَم .

وفى الحديث : فجَمَعْتُ الرِّثاث إلى السائب ، يعنى: القماش ورَدِىء المَتاع .

حدّثنا أبو يزيد ، قال :حدّثنا عبد الجبار، عن سُفيان ، قال : سمعتُ أبا إسحاق الشَّيْبانيّ يخبر عن عَرْفَجة ، عن أبيه ، قال : عَرَّف علىٌّ رِثّة أهْل النَّهْر ، قال : فكان آخر ما بَقى قِدْرٌ .

قال : فلقد رأيتُها فى الرَّحبة وما يَعْتَرِفُها أحَدٌ .

قال : والرِّثة : المَتاع وخُلْقان الثّياب .

ث ل

لث — ثل

[لث]

أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابىّ : اللَّثّ : الإقامةُ .

أبو عُبيد ، عن أبى زَيد : ألْثَثْت بالمكان إلْثاثاً ، وأرْبَبْتُ إرْباباً ، إذا أقَمْتَ به ولم تَبْرَحْه .

قال : وقال الأصمعىّ : أَلَثّ المَطَرُ إلثاثاً، إذا دام أيّاماً لا يُقلع .

وقال أبو عُبيد : تَلَثْلَثْتُ : تَرَدَّدْتُ فى الأمر وتَمَرَّغت .

وقال الكُمَيْت :

لطالَما لَثْلَثَتْ رَحْلِى مطِيَّتُه
فى دِمْنةٍ وسَرَتْ صَفْواً بأَكْدَارِ

قال : لَثْلَثْت : مَرَّغت ؛ وقال :

* تَلَثْلَثْتُ فيها أَحْسَب الجَوْرَ أَقْصَدَا *

وقال اللّيث : لَثْلَثَ السَّحابُ : إذا تَرَدَّد فى مكانٍ ، كلّما ظَنَنْت أنّه ذَهب جاء .

والرَّجُل اللّثْلاثَةُ : البَطِىء فى كُلّ أمْر ، كُلّما ظَنَنْت أنّه قد أَجابك إلى القيام فى حاجَتك تقاعَس ؛ وأنشد لرُؤْبة :

* لا خَيْر فى وُدّ امْرِىء مُلَثْلِثِ *

[ثلث]

قال اللَّيث : والثَّلاثةُ ، من العَدَد .

تقول : ثَلَثْتُ القَوْمَ أَثْلِثُهم ثَلْثاً ، إذا أَخَذت ثُلث أموالهم ؛ وأنشد ابن الأعرابىّ :

فإنْ تَثْلِثُوا فنَرْبَعْ وإن يَكُ خامِسٌ
يَكُنْ سادسٌ حتى يُبِيرَكُمُ القَتْلُ[1]

أراد بقوله : تَثْلِثُوا ، أى تَقْتلوا ثالثاً .

ويقال : فلانٌ ثالثُ ثلاثة ، مضاف ؛ قال الله تعالَى: (لقد كَفَر الّذين قالُوا إنّ الله ثالثُ ثلاثةٍ)[2] .

قال الفرّاء : لا يكون إلّا مُضافاً ، ولا يجوز التّنوين فى «ثالث» فتنصب «الثلاثة» . وكذلك قوله : (ثانِى اثْنَيْن)[3] لا يكون إلّا مضافاً ، لأنه فى مَذْهب الاسم ، كأنك قلت : واحد من اثنين ، وواحد من ثلاثة . ألا ترى أنه لا يكون ثانياً لنفسه ولا ثالثاً لنفسه ، ولو قلت : أنت ثالثُ اثْنين ،جاز أن يُقال : ثالثُ اثْنين،بالإضافة والتنوين ونَصْب الاثنين ، وكذلك لو قلت : أنت رابعُ ثلاثة ، ورابعٌ ثلاثةً . جاز ذلك ، لأنه فِعْل واقع .

---

(١) البيت لعبد الله بن الزبير (اللسان : ثلث) .

(٢) المائدة:٧٦ .

(٣) التوبة : ٤١ .

وأخبرنى المُنذرى ، عن أبى العبّاس، عن سَلَمة، عن الفَرّاء ، قال : قالوا : كانوا أثْنَين فَثَلَثْتُهما ، وهــــذا مما كان النّحويُّون يَختارونه .

وكانوا أحد عشر فثَنَيْتُهم ، ومعى عشرة فأَحِّدْهن لِيَهْ ، وأثْنِيهنّ ، وأثْلِثْهُن ، هذا فيما بين أثْنى عشر إلى العشرين .

وقال الزّجاج فى قول الله عزّ وجلّ : (فانـكِحُوا ما طَابَ لَـكُم مِن النِّساء مَثْنَى وثُلاثَ ورُباع) معنـاه : أثْنتين أثنتـين ، وثَلاثاً ثلاثاً ، إلا أنه لم ينصرف لجهتين ، وذلك أنه أجْتمع عِلّتان : إحداهما أنه مَعْدول عن أثنين أثنين ، وثُلاث ثَلاث ، والثانية أنه عُدل عن تأنيث .

الحرّانى ، عن أبن السِّكيت : هو ثالثْ ثلاثة ، وهى ثالثةُ ثَلاث ، فإذا كان فيــه مُذ َكّر ، قلت : هى ثالث ثلاثة ؛ فيَغْلب المذ كَّرُ المؤنّث .

وتقول : هو ثالثُ ثلاثةَ عشرَ ، تعنى هو أحــدهم . وفى المؤنّث : هو ثالثُ ثلاثَ عشرةَ ، لا غير الرَّفع فى الأول .

وتقول: هو ثالثُ عَشَرَ، وثالثَ عشَرَ ، بالرَّفع والنَّصب إلى تِسْعة عشَر .

فمن رَفَـع قال : أَرَدْتُ : ثالثٌ ثلاثةَ عَشر ، لحذفتَ « الثلاثة » وتركتَ «ثالثاً» على إعرابه .

ومن نَصب قال : أردت : ثالثٌ ثلاثةَ عَشر، فلما أُسْقطت منها الثلاثة أُلْزِمت إعرابها الأول ليعلم أن هاهنا شيئاً محذوفا .

وروى شَمِر ، عن البَكْراوىّ ، عن أبى عَوانة،عن عاصم،عن زياد بن قيس،عن كَعب أنه قال لِعُمــر : أَنبِئْنى ما المُثْلِـث ؟ فقال عمر : وما المُثْلِـث لا أبالك ؟ فقال : هو الرّجل يَمْحَل بأخيــه إلى إمامه فيبدأ بنفسه فيُعنتها ثم بأخيه ثم بإمامه ، فذلك المُثْلث ، وهو شَرُّ الناس .

قال شمر : هكذا رَواه البَكْراوِىّ، عن أبى عوانة ،بالتّخفيف « مُثْلِـث » وإعرابه بالتّشديد «مُثَلِّث» من تَثْليث الشىء .

ومَزَادَةٌ مَثْلُوثَةٌ ، من ثلاثة آدِمَة .

وقال ابْن الأعرابيّ : إذا ملأت الناقةُ ثلاثةَ آنية ، فهى ثَلُوث .

ويُقال للناقة التى صُرّ خِلْف من أَخلافها وتُحْتلب من ثلاثة أَخْلاف : ثَلُوث أيضاً ؛ وأنشد الهذلىّ :

أَلاَ قُولاَ لِعَبْد الجَهْل إنّ الصَّ
صَحيحةَ لاَ تُحـــالِبُها الثَلُوثُ

وناقةٌ مُثَلَّثَةٌ : لها ثلاثة أخلاف ؛ وأنشد :

فَتَقْنَع بالقَليل تَراه غُنماً
وَتكْفِيك المُثَلَّثَةُ الرَّغُوبُ

الفَرّاء : كِساءٌ مَثْلُوثٌ : مَنْسوجٌ من صُوف ووَبَر وشَعَر ؛ وأنشد :

* مَدْرَعةٌ كِساؤُها مَثْلُوث *

أبو عُبَيد ، عن أبى زَيد ، قال : الناقةُ إذا يَبس ثلاثةُ أَخْلافٍ منها، فهى ثَلُوث .

أبو عُبيد ، عن الأصمعىّ : التّليث ، بمعنى الثّلُث ، ولم يَعْرفه أبو زيد ؛ وأنشد شَمِر :

تُوفى الثّليث إذا ما كان فى رَجَبٍ
والحقُّ فى خاثِر منها وإيقـــاعِ

ويقال : مَثْلَثَ مَثْلَثَ ، ومَوْحَدَ مَوْحَدَ ، ومَثْنَى مَثْنَى ، مثــل ثُلاثَ ثُلاثَ .

وقال اللّيث: المُثَلَّث: ما كان من الأشياء على ثلاثة أثناء .

والمَثْلُوث من الحبال : ما فُتِل على ثلاث قُوًى ، وكذلك ما يُنْسج أو يُضْفَر .

قال : والثُّلاثاء ، لمّا جُعل اسماً جُعلت الهاء التى كانت فى العَدَد مَدّةً ،فرقاً بين الحالين، وكذلك الأرْبعاء من الأرْبعة ، فهذه الأسماء جُعلت بالمدّ توكيداً للاسم ، كما قالوا حَسَنة وحَسْناء ، وقَصَبة وقَصْباء ، حيث ألزموا النّعْت إلزام الاسم ، وكذلك الشَّجْراء والطَّرفاء ، والواحد من كل ذلك بوزن « فَعَلة » .

والثلاثاء : اسم مؤنث ممدود ، وعلامة التأنيث المدّة المجهولة .

والتَّثْنية : والثُّلاثاوان .

والجمع : الثُّلاثَاوات ، والأَثالث ، فى الـكثير .

ويقال : مضت الثُّلاثاء بما فيها ، ومضى الثلاثاء بما فيه ،ومَضَت أيضاً الثلاثاء بما فيهن ، مرةً تَرجع إلى اللفظ ومرة إلى المَعنى .

ويقال : اليوم الثلاثاء ، واليـوم يوم الثلاثاء ، وهذان يوما الثلاثاء ، وهؤلاء أيّام الثلاثاء . وإن شئت : هذه أيام الثلاثاء .

ويُقالُ : رَمَيناهم بثالثة الأثافى ، إذا رُمى القَومُ بأمْر عَظيم . وثالثةُ الأسافى : رُكْن الجبل تُركَب القِدْر على ذلك الرُّكن وعلى إثفيتين .

ويقال لِوَضِين البَعير : ذو ثُلاثٍ ، قال :

وقد ضُمِّرت حتى انْطَوى ذو ثُلاثِها

إلى أبْهرَىْ دَرْمَاءَ شَعْبِ السَّناسِنِ

ويقال : ذو ثُلاثها : بَطْنها والجلدتان ، العُلْيا والجلدة التى تُقْشَر بعد السَّلخ .

وأخبرَنى المُنذرىّ ، عن أبى العباس ، عن ابن الأعرابىّ أنه أنْشَـد بيت الهذلى وقال : « الصَّحيحة » : التى لها أربعـــة أخلاف ، و « الثَّلوث » : التى لها ثلاثة أخلاف .

قال : وأخبرنى الحرّانى، عن ابن السِّكّيت، قال : ناقة ثَلُوت ، إذا أصاب أحدُ أَخلافها شىء فَيَبِس ، وأنشد البيت .

ويَثْلَث : اسمُ مَوْضِع .

وتَثَايث : اسم مَوْضِع آخر .

وأرض مُثلَّثة : لها ثلاثة أطراف ، فمنها المثلَّث الحادّ ، ومنها المثلّث القائم .

وإذا أرْسلت الخيل فى الرِّهان فالأول السابق ، والثانى المُصلّى ، ثم يقال بعد ذلك : ثَلَّثَ ورَبَّع وخَمَّس .

وقال علىّ بن أبى طالب كرّم الله وجهه : سَبَق رسول الله صلى الله عليه وسلم وثَنَّى أبو بكر وثَلّث عُمر وخَبَطَتْنا فِتنةٌ ممّا شاء الله .

قال أبو عُبَيد : ولم أسمع فى سَوابق الخَيل ممّن يُوثَق بعِلْمه اسماً لشىء منها إلا الثّانى

والعاشر ، فإن الثانى أسمه « المصلِّى » والعاشر، السِّكِّيت ، وما سوى ذينك ، إنما يُقال : الثالث والرابع ، وكذا إلى التاسع .

وقال غيرهُ : أسماء السُّبَّق من الخيْل : المُجلِّى، والمُصلِّى،والمُسَلِّى، والتّالى ، والحَظِىّ ، والمُؤمِّل ، والمُرْتاح ، والعاطِف ، واللَّطِيم ، والسُّكَيت .

قلت : ولم أحفظها عن ثِقة ، وقد ذكرها ابن الأنباريّ ولم يَنْسُبها إلى أحد ، فلا أدرى أحَفظها لِثقة أم لا ؟ .

والثُّلاثىّ ، ما يُنسب إلى ثلاثة أشياء ، أو كان طوله ثلاثة أذرع ؛ ثوبٌ ثُلاثىّ ورُباعىّ .

وكذلك الغُلام ،يقال : غلام خُماسىّ ، ولا يقال : سُداسى ، لأنه إذا تمّت له خَمْسٌ صار رَجُلاً .

والحروف الثُّلاثيّة ، التى أجتمع فيها ثلاثة أحرُف .

[ثل]

قال اللَّيث : يقال : ثُلّ عَرْشُ الرَّجُل ، إذا زال قِوَامُ أمْره ؛

وأثَلّه الله .

أبو عُبَيد ، عن الأصمعىّ : الثَّلَلُ : الهلاكُ ؛

يُقال منه : ثَلَلْتُ الرَّجُلَ أثُلّه ثَلاًّ وثَلَلاً .

وفى الحديث أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : لا حِمَى إلاّ فى ثلاث : ثَلّة البِئْر ، وطِوَل الفَرَس ، وحَلْقة القَوْم .

قال أبو عُبَيد : أراد ثَلّة البِئر أن يَحْتَفِر الرَّجُلُ بِئراً فى مَوْضِع ليس بمِلْكٍ لأحد فيكون له من حَوالَى البِئر مِن الأرض ما يكون مُلْقًى لِثَلّة البئر ، وهو ما يخرج من تُرابها لا يَدْخل فيه أحدعليه حريماً للبئر .

وقال الأصمعىّ : الثّلّة : التراب الذى يَخْرُج من البِئْر .

قال أبو عُبَيْد : والثّلّة أيضاً : جماعة الغَنم وأصْوافها .

وكذلك الوَبَر أيضاً : ثَلّة ؛ ومنه حديث الحسن : إذا كانت لليتيم ماشية فلِلْوَصِيّ أن يُصيب من ثَلّتها ورِسْلها ، أى من صُوفها ولَبَنها .

ابن السِّكّيت : يُقال للضأن الكثيرة : ثَلّة ، ولا يقال للمِعْزَى الكثيرة : ثَلّة ، ولكن حَيْلة . فإذا اجتمعت الضأنُ والمِعزَى فكَثُرتا قِيل لهما : ثَلّة .

قال : والثّلّة : الصُّوف .

يُقال : كِساء جَيِّد الثَّلّة ، أى الصُّوف .

ولا يُقال للشَّعر : ثَلّة : ولا للوبر : ثَلّة ، فإذا اجتمع الصُّوف والوَبَر قيل : عند فلانٍ ثَلّة كثيرة .

أبو عُبَيد : جَمْع الثَّلّة من الغنم : ثِلَل .

فأمّا الثُّلّة : معظم الشاء ، فالجماعةُ من الناس ، قال الله تعالى : (ثُلّة مِن الأوّلين وثُلّة من الآخرين)[1] .

قال الفراء نزل فى أول السورة : (ثُلّةٌ مِن الأوّلين وقليلٌ مِن الآخرين)[2] فشَقّ عليهم قوله : (وقليلٌ من الآخرين)[3] فأنزل الله فى أصحاب اليمين أنّهم ثُلّتان : ثلةٌ من هؤلاء وثُلّة من هؤلاء ، والمعنى : هم فرقتان : فِرقة من هؤلاء وفرقةٌ مِن هؤلاء .

الحَرّانى ، عن ابن السِّكّيت ، قال : أثْلَلْتَ الشَّىء ، إذا أمَرتَ بإصْلاحه ؛

وقد ثَلَلْتُه ، إذا هَدَمته وكَسَرْته .

ويقال للقوم إذا ذهب عِزّهم : قد ثُلّ عَرْشُهم .

وفى حديث عُمر : رُئى فى المنام فسُئِل عن حاله ، فقال : كاد يُثَلّ عرشِى .

هذا مثلٌ يُضرب للرّجُل إذا ذلّ وهَلَك .

يُقال : ثَلَلْت الشّىء ، إذا هَدَمته وكَسَرْته .

وأثْلَلْتُه ، إذا أمَرتَ بإصْلاحه .

---

(١) الواقعة : ٣٩ و ٤٠

(٢) الواقعة : ١٣ و ١٤

(٣) الواقعة : ١٤ .

قال القُتَيبىّ : وللعَرْش مَعْنيان ، أحدهما : السَّرير ، والأسِرَّة للمُلوك ، فإذا هُدِم عَرْشُ المَلِك فقد ذَهب عِزُّه ؛ والثانى : البيت يُنْصب بالعِيدان و يُظلَّل ، فإذا كُسِر عَرْشُ الرَّجُل فقد هَلَك وذَلّ .

قال الفَرّاء الثَّلّة : الفِئة .

وقال خالد بن جَنْبه : الثُّلّة : الجماعة .

وقال اللّيث : يُقال للعَرِيش الذى يُتّخذ شِبْهَ مظلّة إذا انْهدم : قد ثُلّ .

ورُوى لِلَبيد :

* وصُدَاء أَلْحَقَنْهم بالثَّلَل *(١)

مَعنى : بثِلاَل ، أى أغْنام يَرعَونها ، فقَصَر .

ومن رَوَاه بالثَّلَل ، فمعْناه : الهلاك .

ويُقال : ثَلَلْت التُّرابَ فى القبر والبئر ، أَثُلّه ثَلاًّ ، إذا أعدْتَه فيه بعدما تَحْفِره .

وثَلَّ فلانُ الدَّرَاهِمَ يَثُلّها ثَلاًّ ، إذا صَبّها كذلك .

قال ابن الأعْرابىّ : وقد ثُلّ ، إذا هَلَك ؛ وثَلّ ، إذا استَغْنى .

قال : والثُّلْثُل : الهَدْم ، بضم الثاءيْن .

والثَّلْثَل أيضاً : مِكْيالٌ صغير .

ث ن

ثن — نث

[ثن]

أبو عُبَيد ، عن الأصْمعى : إذا انكَسر اليَبَس فهو حُطَام ، فإذا ارْتَكب بَعْضُه على بعْض فهو الثِّنّ ، فإذا اسْوَدّ من القِدَم فهو الدِّنْدِنُ ؛ وأنْشد الباهلىّ :

* تَكْفِى اللّقُوحَ أَكْلَةٌ من ثِنّ *

أبو عُبيدة ، عن أبى الجرّاح : الثُّنَّةُ من الفَرس : مُؤخَّرُ الرُّسْغ .

قلتُ : وجَعل امْرؤ القَيس الثُّنَن : الشَّعَرَ النابت فى ذلك المَوْضع .

فقال :

لها ثُنَنٌ كخوافِى العُقا
بِ سُودٌ يَفِين إذا تَزْبَئِرّ

---

(١) صدره: «فصلقنا فى مراد صلقة» . (اللسان: ثلل ، والديوان) .

وقيل: مَبْثُوثة، أى مُفَرَّقة فى مَجالِسهم.

(وَبثَّ منهـا مِن كُلِّ دابّة)[1]، أى فَرّق .

وقولُه عزّ وجـلّ: (فـكانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا)[2] أى غُباراً مُنْتَشِرًا .

والبَثّ: الحُزْن الذى تُفْضِى به إلى صاحبك.

يُقال: أَبْثَثْت فلاناً سِرِّى، بالألف، إِبْثاثًا، أى أطْلَعْتُه عليه .

وبَثَثْتُ الشىء أَبُثّه: إذا فَرّقته .

وقال الله تعـالى: (وبَثَّ مِنهما رِجالاً كثيراً ونِساءً)[3] أى نَشَر وكَثَّر .

وبَثْبَثْتُ الأمْـر، إذا فَتَّشْتَ عنـه، وتخبَّرته .

وفى بَعض الحديث: فلما حَضر اليَهُودِىَّ الموتُ قال: بَثْبِثُوه، أى كَشِّفوه. وهـو من: بثثت الأمر، إذا أظْهَرته، والأصل فيه

« بثثوه » فأبدلوا من الثـــاء الوُسْطى باءً أسْتثقـالاً لاجتماع ثلاث ثاءات، كما قالوا فى « حَثْثَت »: حَثْحَثْت .

وفى حديث أُمّ زَرْع: لا يُولج الـكَفَّ لِيَعْلَمَ البَثّ .

قال أبو عُبيـد: أرى أنه كان بجَسدها عَيْبٌ. أى لا يُدْخل يَدَه ليمسّ ذلك العَيْب. تصفه بالـكَرم .

وقال غـيرُه: وهو أبن الأعرابىّ: هذا ذمٌّ لزَوْجها، إنمـا أرادت إذا رَقد التفّ فى ناحية ولم يُضاجعنى فيَعْلمْ ما عندى من محبّتى لقُرْبه .

قال: ولا بَثّ هناك إلا محبّتها الدُّنُوَّ من زوجها، فسمَّت ذلك بَثًّا، لأن البَثّ مِن جهته يكون .

وقال أحمـد بن عُبيـد: أرادت أنه لا يتفقّد أُمورى ومصالح أشبابى، وهـــو كقولهم: ما أُدْخل يَدِى فى هذا الأمر، أى لا أتفقّده .

(١) البقره: ١٦٤ .
(٢) الواقعه: ٦ .
(٣) النساء: ١

[ثب]

أبوالعبّاس ، عنابن الأعرابىّ: الثّبَابُ : الجلوس .

وثَبّ ، إذا جلس جُلوساً متمكّناً .

وقال أبو عمرو : تَثَبّب ، إذا جَلس مُتمكّناً .

ث م

ثم — مث

[ثم]

أبو العبّاس ، عن ابن الأعْرابىّ : ثُمّ : إذا حُشِى ؛ وثُمّ : إذا أُصْلِح .

قال : والثّمْثَمُ : كلبُ الصّيْد .

ورَوى عُرْوة بن الزُّبير أنه ذكر أُحَيحة بن الجُلاح وقَوْلَ أخواله فيه : كُنّا أهْل ثُمّةٍ ورُمّة حتى اسْتوى على عُمُمه وعَمَمه .

قال أبو عُبيد : المُحدِّثون هكذا يَرْوُنه بالضّم ، ووَجْهُه عندى بالفتح .

قال : والثّمّ : إصلاح الشّىء وإحكامُه .

يُقال منه: ثَمَمْتُ أثُمّ ثمّاً ؛ وقال هِمْيَانُ ابن قُحافة يَذْكُر الإبل وألْبانها :

حتى إذا ما قَضَت الحَوائِجا

ومَلأت حُلاّبُها الخَلاَنِجَا

منها وثَمُّوا الأوْطُب النّواشِجَا

قال : أراد أنّهم شَدّوها وأحْكموها .

قال : والنّواشِجُ : المُمتلئة .

قلتُ : مَعْنَى قوله : « ثَمّوا الأوْطُب النواشج » أى فَرَشوا لها الثُّمام وظَلّلوها به .

هكذا سَمِعْتُ العربَ تقول : ثَمَمْتُ السِّقاء ، إذا فَرشت له الثُّمَام وجعلته فوقه لئلاّ تُصيبه الشّمسُ فيتقَطّع لَبنُه .

والثُّمَام : نَبْتٌ مَعْروف ، ولا تجْهَده النّعَمُ إلا فى الجُدُوبة .

وهو الثُّمّة أيضاً ، وربما خُفف ، فقيل : الثُّمَة ، والثُّمَة : الثُّمَام .

قلتُ : والثّمّ والرّمّ ، صَحِيحٌ من كلام العَرب .

رَوى الحَرّانِىّ ، عن ابن السِّكّيت أنه

قال : يُقال : ما له ثُمٌّ ولا رُمٌّ ، وما يَمْلِك ثُمًّا ولا رُمًّا .

قال : والثُّمّ : قُماش الناس : أساقيهم وآنيتهم . والرُّمُّ : مَرَمَّة البَيْت .

أبو عُبيد ، عن الأمويّ : الثَّمُوم مِن الغَنم : التى تَقْلع الشىء بفِيها ؛

يُقال منه : ثَمَمْتُ أَثُمّ .

والعربُ تقول للشىء الذى لا يَعْسُر تناوُلُه : هو على طَرَف الثُّمَام ، وذلك أن الثُّمَام لا يَطُول فيَشُقّ تناولُه .

وقال أبو عمـــرو : الثُّمُّ : الرَّمّ ؛ وأنشـد :

ثَمَمْتُ حوائجِى ووَذَأْتُ عَمْراً

فبِئْس مُعَرَّسُ الرَّكْبِ السِّغَاب[1]

وقال ابن شُمَيْل : المِثَمّ : الذى يَرْعَى على من رَاعِيَ له ، ويُفْقِر مَن لا ظَهْرَ له ، ويَثُمّ ما عَجز عنه الحىُّ من أمرهم .

وإذا كان الرَّجُل شدِيداً يأتى مِن وراء الصَّاغية ، ويَحْمِل الزيادة ويَرُدّ الرِّكاب ، قيل له : مِثَمٌّ . وإنه لَمِثَمٌّ لأسافل الأشياء .

أبو عُبيد ، عن الأموى : يُقال للشَّيخ إذا كَبِر وهَرِم : أَثَمّ اثْمِاماً .

ويُقال : هذا سَيْفٌ لا يُثَمْثَم نَصْلُه ، أى لا يُثْنَى إذا ضُرِب به ، ولا يَرْتَدّ ؛ قال ساعِدةُ :

مُسْتَرْدِفًا من السَّنَام الأَسْنَم

حَشًا طويلَ الفَرْع لم يُثَمْثَم

أى لم يُكْسر ولم يُشْدخ بالحِمْل ــ يعنى سَنامه ــ ولم يُصِبْه عَمَدٌ فَيَنْهَشِم . العَمَدُ : أن يَنْشدخ السَّنامُ فَيَنْغمز .

وثَمْثَم قِرْنَه ، إذا قَهره ؛ قال :

* فهو لِحُولانِ القِلاص ثَمْثَامْ *

وقال اللّيث : ثُمَّ ، حَرف من حُروف النّسق لا يُشَرِّك بعدها بما قبلها ، إلا أنها تبيِّن الآخر من الأول .

وأمَّا قول الله عزّ وجلّ : (خَـلَقَـكم مِن نَفْسٍ واحِدةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها)[2]

---

(١) البت لأبى سلمة المحاربى . (اللسان : ثمم).

(٢) الزمر : ٦ .

فإن الفراء قال : يقول القائل : كيف قال : « خلقكم » ابني آدم ثم قال : « ثم جعل منها زوجها » والزوج مخلوقٌ قبل الولد ؟

فالمعنى : أن يُجعل خَلْقُه الزوجَ مَرْدُوداً على واحدةٍ؛ المعنى : خَلَقها واحدةً ثم جَعل منها زوجها ، أي خلق منها زوجها قَبْلكم .

قال : و « ثم » لا تكون في العُطوف إلا لشيء بعد شيء .

وأمّا « ثَمّ » بفتح الثاء ، فإنه إشارةٌ إلى المكان ؛ قال تعالَى : (وإذا رَأَيْتَ ثَمّ رَأَيتَ نَعِيماً)[1] .

قال الزجّاج : ثَمّ ، عُــنى به الجنّة . والعامل في « ثَمّ » معنى « رأيت » . المعنى : وإذا رَمَيْت ببصرك ثَمّ .

وقال الفَرّاء : المعنى : إذا رأيت ما ثَمّ رأيت نَعِيماً .

قال الزجّاج : وهذا غَلَط ، لأنّ « ما » موصولة بقوله « ثَمّ » على هــذا التقدير .

ولا يجوز إسقاط الموصول وتَرْك الصِّلة ، ولكن «رأيت» مُتَعدٍّ في المعنى إلى «ثَمّ» .

وأما قول الله عزّ وجَلّ : (فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمّ وجهُ الله)[2] فإنّ الزجّاج قال أيضاً : ثَمّ ، مَوْضِعُه مَوْضع نَصْب ، ولكنه بُنِي على الفتح لالتقاء الساكنين . و « ثَمّ » في المكان ، إشار إلى مكان مُتَزَاحٍ عنك .

وإنما مُنعت « ثَمّ » من الإعراب لإبهامها .

قال : ولا أعلم أحداً يشرح « ثَمّ » هذا الشَّرْح .

وأما « هنا » فهو إشارة إلى المكان القريب منك ، و « ثَمّ » بمعنى : هناك ، وهو للتبعيد بمنزله « هنا » للتقريب .

والعرب تزيد في « ثَمّ » تاءً ، تقول : فعلت كذا وكذا ثُمّتَ فعلت كذا ؛ وقال الشاعر :

* ثُمّتَ يَنْبَاعُ انْبِيَاعَ الشُّجاعْ *

---

(١) الإنسان : ٢٠ .

(٢) البقرة : ١١٥ .

الفَرّاء : الثِّميمة : التامُورة المَشْدودة على الرأس ، وهى الثِّفَالُ ، وهو الإبْرِيق .

[مث]

قال أبو تُرَاب : سَمِعْتُ أبا مِحْجَن الضَّبَابِيَّ يقول : مُثَّ الجرْحَ ومُشَّه ، أى أنْفِ عنه غَثِيثَته .

وقال اللَّيْثُ : مَثَثْتُ يَدِى بالمِنْدِيل ومَشَشْتُها ، أى مَسَحْتُها ؛ وقال امْرؤ القَيْس :

نَمُثّ بأعْراف الجِيَادِ أكُفَّنا
إذا نحن قُمْنا عن شِوَاءٍ مُضَهَّبِ

ورواه غيره : نَمُشّ .

وقال أبو زَيد : مَثّ فلانٌ شارِبَه يَمُثُّه مَثًّا ، إذا أصابه دَسَمٌ فمَسحه بيده ، ويُرَى أثَرُ الدَّسَم عليه .

ويُقال : مَثّ الحَمِيتُ يَمُثّ ، إذا رَشَحَ .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : ثَمْثَم الرَّجُل ، إذا غطّى رأس إنائه ؛ ومَثْمَث ، إذا أشْبَع القَتِيلةَ من الدُّهْن .

قال أبو تُراب : وسمعتُ واقعًا يقول : مَثَّ الجرْحَ ونَثَّه ، إذا دَهَنه .

وقال ذلك عَرام .

ويُقال : مَثْمِثُوا بنا ساعة : ونَمْثِمُوا بنا ساعةً ، ولَثْلِثُوا بنا ساعةً ، وجَنْجِفُوا بنا ساعةً ، أى رَوِّحُوا بنا قليلاً .

باب الثلاثي الصحيح من حرف الثاء

ث ر ل

أهملت وجوهه .

ث ر ن

رثن ـ ثرن ـ نثر .

[رثن]

قال بعضُ من لا أعْتَمِده : تَرَثَّنَت المرأةُ ، إذا طَلَت وَجْهَهَا بغُمْرَة .

وقال أبو زيد : فيما رَوَى عنه ابنُ هانىء : الرِّثَانُ من الأمطار : القِطار المُتَتابعة يَفصل بينهن ساعات، أقلّ ما بينهن ساعة ، وأكثر ما بينهن يومٌ وليلة .

وأرْضٌ مُرَثَّنَة ؛

وقد رُثِّنَت تَرْثيناً .

وفي نَوادر الأعْراب : أرضٌ مَرْثُونَةٌ : أصابَتْها رَثْنةٌ ، أي مَرْكُوكة ؛

وأصابها رِثانٌ ، ورِثامٌ .

وأرض مُرَثَّنة ، ومُرَثَّمة ، ومُثَرَّدَة ، كُلّ ذلك أصابها مَطَرٌ ضَعيف .

[ثرن]

أبو العبّاس : عن ابْن الأعْرابيّ : ثَرِن الرَّجُل ، إذا آذَى صَديقَه أو جارَه .

[نثر]

أبو العبّاس : عن ابْنْ الأعْرابيّ أنه قال : النُّثْرَةُ : طَرَف الأنف ؛ ومنه قولُ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في الطّهارة : اسْتَنْثِرْ .

قال : ومعناه : اسْتَنْشِق وحَرِّك النُّثْرة في الطّهارة .

وقلتُ : ورُوِى لنا هذا الحرف عن ابن جَبلة عن أبي عُبيدة أنّه قال في حديث النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : إذا توضّأت فأنْثِر ، بألف مقطوعة ، ولم يُفَسِّره .

أبو عَبيد : قلت : وأهل اللّغة لا يُجيزون ،

« أَنْثر » من « الإنثار » . إنما يُقال : نَثَر يَنْثِر ، وأنْتَثر يَنْتَثر ، وأسْتَنْثر يَسْتَنْثر .

ورَوى أبو الزِّنادِ: عن الأعْرج: عن أبي هُريرة: عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ،أنه قال : إذا توضأ أحدُكم فَلْيَجعل الماء في أنفه ثم لِيَنْثِر هكذا .

رَواه أهلُ الضّبط لألفاظ الحديث ، وهو الصَّحيح عندى .

وقد فسّر الفرّاء قوله : لِينثِر، ولِيَسْتَنْثِر ، على غير ما فَسّره الفرّاء وابن الأعْرابيّ .

قال بعضُ أهل العِلْم : مَعْنى الاستِنْثار ، والنثر : أن يَسْتنشق الماء ثم يَستخرج ما فيه من أذًى أو مُخاط .

ومّما يَدُل على هذا الحديث الآخَر أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم كان يَسْتَنْشق ثلاثاً ، في كُلّ مرة يَسْتَنثر ، فجعل الاستِنْثار غير الاستِنْشاق .

يُقال منه : نَثَر يَنْثِر ، بكسر الثاء .

ونَثَر السُّكَّرَ يَنْثُره ، بالضم لا غير .

وأما قول ابن الأعرابيّ : النَّثْرة : طَرَف الأنف ، فهو صَحِيح .

وبه سُمِّى النَّجْم الذى يُقال له : نَثْرة الأسد ، كأنها جُعلت طَرف أنفه .

وقال اللّيث : النَّثْر : نَثْرك الشّىء بيدك تَرْمى به مُتَفرِّقًا ، مثل نَثْر الجوز واللّوز والسُّكّر ، وكذلك نَثْر الحبّ إذا بُذِر .

وهو النِّثار ؛ يُقال : شَهِدْت نِثَارَ فُلان .

قال : والنَّثُور من النِّساء : الكثيرةُ الوَلَد .

وقد نَثَرت ذا بَطْنها ، وقد نَثَرتْ بَطْنها .

قال : والنُّثَارُ : فُتات ما يَتَناثر حوالَى الخِوان من الخبز ونحو ذلك من كُلّ شىء .

وفى الحديث : من توضأ فَلْيَنْثِر ، بكسر الثاء .

وُيقال : نَثَرَ الدُّرَّ ، والجَوْزَ ، يَنْثُره نَثْرًا ، بضم الثاء .

ونَثَر مِن أنْفه يَنْثِر نَثِيراً ، بكسر الثاء لاغير .

ونَثِير الدَّوَابِّ : شبه العُطاس للنَّاس ، إلا أنه ليس بغالب له ، ولكنّه شيء يَفعله هو بأنفه ، يقال : نَثَر الحِمَارُ ، وهو يَنْثِر نَثِيراً .

والإنسان يَستنثر : إذا استنشق الماء ثم استخرج نَثِيرَه بنَفَس الأنْف .

قال : والنَّثْرة أيضاً : الفُرْجة التي بيْن الشاربَين حِيال وَتَرة الأنف .

وكذلك هى من الأسَد .

قال : والنَّثْرة : كَوكبٌ في السماء كأنه لَطْخُ سَحَاب حِيال كوكبين صغيرين ، تُسمِّيه العربُ : نَثْرَةَ الأسد ، وهى من منازل القمر .

قال : وهو في عِلْم النُّجوم من بُرج السَّرَطان .

أخبرنى المُنذرىّ ، عن أبى الهيثم ، قال : النَّثرة : هى أنْف الأسد ومِنخَراه ، وهى ثلاثة كواكب خفيّة متقاربة ، والطَّرف عَيْنا الأسد كوكبان ، الجبهة أمامها وهى أربعة كواكب .

وقال شِمر في كتابه في السِّلاح : النَّثْرة من الدُّروع السابغة ؛

وقد نثرَها عليه فملأت بَدنه .

وقال غيرُه : النَّثرةُ ، والنَّثْلةُ : اسمٌ من أسمائها .

وقال : هى المَنْثولة ، وأنشد :

وضاعَفَ مِن فوقِها نَثْرةَ
تَرُدُّ القَواضِبَ عنها فُلُولَا

وقال ابن شُميل : النّثل : الادّراع ؛

يقال : نَثَلها عليه ، ونثَلها عنه ، أى خَلَعها .

ونَثَلها عليه : إذا لبِسها .

وفى الحديث : إنّ الجراد نَثْرةُ الحُوت ، أى عَطْسَته .

ث ر ف

ثفر ــ رثف ــ فرث ــ فثر .

[ثفر]

أبو عُبيد ، عن الأصمعىّ : يقال لِحَيـاء السِّباع كلِّها : الثَّفْرُ ، بسكون الفاء .

قال : ومنه قولُ الأخطل :

جَزَى اللهُ فيها الأعورَيْن مَلامةً
وفَرْوَةَ ثَفْرَ الثَّوْرَةِ المُتضاجِمِ

قال : إنّما هو شىء استعاره فأدخله فى غير موضعه ، كقولهم : مَشافر الحَبَش ، وإنما المِشْفَر للإبل .

وثفَر البعير والحمار والدابّة : مُثقّل ؛

قال امرؤ القَيس :

لا حِمْيَرِىٌّ وَفَى ولا عدَسٌ
ولا اسْتُ عَيرٍ يحُكُّها ثَفَرُهْ

وفى الحديث : إن النبىّ صلى الله عليه وسلم أمَر المُستحاضةَ أن تَستَثفِرَ وتَلْجِمَ إذا غلَبها سيَلان الدّم . وهو أن تَشُدَّ فرجها بخرقة أو قُطنةٍ تحتَشى بها ثم تَربِط بعد ذلك رباطاً تشدُّ طرفَيه إلى حَقَب تشدُّه عَلَى وَسطها فتمنع الدّم ، وذلك بعد أن تَطهر حين تُريد الصلاة .

ويُحتمل أن يكون الاستِثْفارُ مأخوذاً من ثفَر الدابّة ، أى تشدُّه كما يُشَدّ الثفَر تحت ذَنب الدابّة .

ويُحتمل أن يكون مأخوذاً مِن الثَّفْر ، أُريدَ به فَرْجها ، وإن كان فى الأصل للسِّباع . فاستُعير للمرأة كما أستعاره الأخطل للظِّلْف ، وإن كان فى الأصل للسِّباع .

وقال الليث : المِثْفارُ من الدوابِّ التى تَرمى بسَرْجها إلى مُؤَخَّرها .

قال : والاستِثْفارُ للكلْب : إدخاله ذَنَبه بين فَخِذَيه حتى يُلزِقه ببطنه ؛ وقال النابغةُ :

تَعْدُوا الذِّئابَ عَلَى مَن لا كِلابَ له
وتَتّقي مَرْبِضَ المُسْتَثفِر الحامِى

والرّجُل يَستَثفِر بإزاره عند الصِّراع ، إذا هو لَوَاه على فخذَيه ثم أخرجه بين فخذَيه فشَدَّ طرفَيه فى حُجزَته .

أبو العبّاس : عن ابن الأعرابىّ : رجُلٌ مِثفَرٌ ، ومِثفارٌ ، وهو نَعتُ سَوء .

[فثر]

قال الليث : الفاثُورُ ، عند العامَّة : هو الطَّسْتُ خَان .

قال: وأهل الشام يتّخذُوب صِوانًا مِن رُخام يسمُّونه الفَاثور ، وأنشد :

* والأكْلُ فى الفاثورِ بالظّهَائر *

أراد : على الفاثُورِ : فأقامَ « فى » مُقام « عَلَى » .

وفاثُور : اسم مَوْضع فى قَوْلِ لَبيد :

* بين فاثُور أُفَاقٍ فالدَّحَلْ *[1] *

وأما قول لَبيد فى قصيدة أُخْرى :

حقائبُهم رَاحٌ عَتِيقٌ ودَرْمَكٌ
وريْطٌ وفاثُورِيَّةٌ وسَلاَسِلُ

فالفاثُورِيّة ، ها هنا : أَخْونةٌ وجَامَاتٌ .

ورُوى عن عَمرو: عن أبيه:قال:الفاثُور: المِصْحاةُ ، وهى النّاجُود والباطِيَةُ .

(١) صــدره : « ولدى النعمان منى موقف » . (الديوان ، معجم البلدان) .

وقال اللّيث فى كَلاَمٍ ذَكَره لِبَعْضهم: وأَهل الشام والجزيرة على فاثُور واحدٍ ، كأنه عَنَى : على بسَاطٍ واحدٍ .

وفى الحديث : تَكون الأرض يومَ القيامة كفاثُور الفِضّة .

قيل : إنه خِوانٌ من فِضّة . وقيل : جامٌ مِنْ فِضّة .

[رفث]

قال اللّيث : الرَّفَثُ : الجِمَاع ، وأصْلُه ، قَوْلُ الفُحْش ، قال الله تعالَى : (فَلاَ رَفَثَ ولاَ فُسُوق)[2] .

وقال الزجّاج : أى لا جِماعَ ولا كَلِمةَ مِن أسباب الجِماع ؛ وأنشد :

* عن اللّغَا ورَفَث التّكلُّم[3] *

قال : والرَّفَثُ : كَلِمةٌ جامعة لِكُلِّ ما يُريده الرجلُ مِن أَهْلِه .

ورُوى عن ابْن عَبّاس أنّه كان مُحْرِمًا

(٢) البقرة : ١٩٧ .

(٣) الرجز للعجاج . (اللسان : رفث) .

فأخذ بذَنب ناقةٍ من الرِّكَاب وهو يقول :

وهُنّ يَمْشِين بنا هَمِيسا

إن تَصْدُق الطّيْرُ نَنِك لَمِيسا

فقيل له : يا أبا العبّاس ، أتقول الرَّفَث وأنت مُحْرِمٌ ؟ فقال : إنما الرَّفَثُ مارُوجِع به النّساء .

فرأى ابنُ عبّاس «الرَّفَث» الذى نَهى الله عنه ما خُوطبت به المرأة ، فأما أن يَرْفُثَ فى كلامه ولاتَسمع امرأة رَفَثه،فغيرُ داخلٍ فى قوله تعالى (فلا رَفَث)[1] .

يقال : رَفَث يَرفُث ، وأرْفَث يُرفِث ، إذا أفحش فى شأن النِّساء .

[فرث]

ابن السِّكيت ، عن أبى عَمرو : يُقال للمرأة : إنها مُتَفَرِّثة ، وذلك فى أوّل حَمْلها ، وهو أن تَخْبُثَ نَفْسها فى أوّل حَمْلها فيَكثُر نَفْثُها للخَراشِىّ التى على رأس مَعِدتها .

قلتُ : لا أدرِى : مُنفَرِثة ، أو مُتَفَرِّثة؟

أبو عُبيد ، عن أبى زيد : فَرَثْتُ الجُلّة أفرِثها فَرْثاً، إذا مزَّقتها و نَثَرت جميع مافيها ؛

وفرَثت كَبِدَه، إذا ضَربْته حتى تَنْفَرِثَ كَبِدُه .

وأفْرَثْتُ الرَّجُلَ إفْراثاً ، إذا وَقَعتَ فيه .

وأفْرَثْتُ الكَرِشَ ، إذا شَقَقْتَها و نَثَرْت ما فيها .

وقال غيرُه : الفَرْثُ : السِّرْجين .

ورَوى غيره : عن أبى زَيد : أفْرثُ الرَّجُلُ أصْحَابَه إفْراثاً،إذا عرَّضهم للسُّلْطان ، أو لِلأئمّة النّاس .

ثعلب ، عن ابن الأعْرابىّ : الفَرْثُ : غَثَيانُ الحُبْلَى .

قال : والفَرْثُ : الرَّكْوةُ الصَّغِيرة .

ث ر ب

ثرب ـ ثبر ـ بثر ـ ربث ـ برث

[ثرب]

قال الله عزّ وجلّ : (لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ)[2] .

---

(١) البقرة : ١٩٧

(٢) الإسراء : ١٠٢ .

قال الزَّجاج : مَعْناه : لا إفْسَاد عليكم .

وقيل : لا تَعْدَاد للذُّنوب عليكم ولا تَوْبِيخ .

ثَرَّب فلانٌ على فلانٍ . إذا بَكَّته وعَدَّد عليه ذُنُوبَه .

ثعلب ، عن ابن الأعرابىّ : الثارِبُ : المُوبِّخ .

يقال : ثَرَب ، وثَرَّب ، وأَثْرَب ، إذا وَبخ .

وفى الحديث : إذا زَنت أَمَةُ أحدكم فلْيَضْربْها الحدّ ولا تَثْريبَ .

قلت : معناه : أنه لا يُبكِّتْها ولا يُقرِّعها بعد الضَّرْب .

قال شَمِرٌ : التَّثْرِيب : الإفْساد والتَّخْلِيط .

يُقال : ثَرَبَ يَثْرِب ، وثَرَّب يُثرِّب ، وأَثْرب يُثْرب ؛ قال نُصَيب :

إنّى لأَكْره ما كَرِهْت مِن الّذِى
يُؤْذِيكَ سُوء ثَنَائِه لم يَثْرِبِ

وقال فى « أَثرب » :

أَلا لا يَغُرّنْ أمْرأ مِن تِلادِه
سَوَامُ أخٍ دانِى الوَسِيطة مُثْرِبِ

قال : مُثْرِب : قليلُ العَطاء ، وهو الذى يَمُنّ بما أعْطى .

ورُوِى عن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم أنه نَهى أن يُقال للمَدِينة « يَثْرِب » ، وسمّاها : طِيبة ؛ كأنه كَرِه ذِكْر الثَّرْب .

وقال اللَّيث : الثَّرْبُ : شَحْم رَقِيقٌ يُغَشِّى الكَرِشَ والأمْعاء ؛ وجَمْعُه : ثُرُوب .

[ثبر]

قال اللَّيثُ : الثَّبْرة : أرضٌ حِجارتُها كحِجارة الحَرَّة إلّا أنها بِيض .

أبو عُبيد ، عن الأصمعىّ : الثَّبْرة : حُفْرة .

قلت : ورأيتُ فى البادية رَكيّة غيرَ مَطْوِيّة يُقال لها : ثَبْرة ، وكانت واسعةَ كثيرةَ الماء .

وقال الفرّاء فى قول الله عزّ وجلّ :

(إنى لأظنّك يا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا)(١) قال : مَغْلوباً مَمْنوعاً مِن الخير .

والعرب تقول : ما ثَبَرك عن هذا ؟ أى ما مَنَعك منه وما صَرَفك عنه ؟

وعن مُجاهد فى قوله : (مَثْبُورا) قال : هالِك .

وقال قَتادة فى قوله تعالى . (دَعَوْا هُنا لِكَ ثُبُورا)(٢) قال : ويلاً وهَلاكاً .

وقال شَمِرٌ : ومَثَلٌ للعَرب : إلى أُمّه يأوى مَن ثُبِر ، أى مَن أُهلِك .

والثُّبُور : الهَلاك .

وقال الفَرّاء : الثُّبُور : المصدر ، ولذلك قالوا : ثُبوراً كثيراً ، لأن المصار لا تجمع ، ألا ترى أنك تقول : قعدت قُعوداً طويلا ، وضَرَبت ضربا كثيرا .

قال : وكأنهم دَعَوا بما فعلوا ، كما يقول الرجل : وأُنَدَمَتاه !

وقال الزجّاج فى قوله تعالى : (دَعَوا هُنالِكَ ثُبُورا)(٣) بمعنى « هلاكاً » ، ونَصبه على المصدر ، كأنهم قالوا : ثَبرنا ثُبُورا ، ثم قيل لهم : لا تَدْعوا اليوم ثُبورا واحدا ، وأُدعوا ثُبورا كثيرا ، أى هلا ككم أكثر من أن تدعوا مرة واحدة ، لأن « ثُبورا » مصدر ، فهو للقليل والكثير على لفظ واحد .

وفى حديث مُعاوية أن أبا بُردة قال : دخلتُ عليه حين أصابته قُرحة فقال : هَلُمّ يا بن أخى فانظر ، فتحوّلت فإذا هى قد ثَبِرَت . فقلت : ليس عليك بأسٌ يا أمير المؤمنين .

قال القُتيبى : ثَبِرَت ، أى انفتحت .

والثَّبْرةُ : النُّقْرة فى الشىء والهَزْمَةُ ، ومنه قيل : للنُّقْرة فى الجبل يكون فيها الماءُ : ثَبْرة .

وقال غيرُه : هو على صِيرِ أمْرٍ ، وثِبار أمْرٍ ، بمعنى واحد .

أبو عُبيد ، عن أبى زَيد : ثَبَرْت فلانا عن الشىء أثْبُره : رَدَدْتُه عنه .

(١) الإسراء : ١٠٢ .
(٢) الفرقان : ١٣ .
(٣) الفرقان : ١٣ .

ثعلب ، عن ابن الأعرابىّ : ما ثَبَرك عن كذا ؟ أى ما منعك ؟

أبو عُبيد ، عن أبى عمرو : المَثْبِرُ : الموضع الذى تلد فيه المرأةُ من الأرض ، وكذلك حيث تضع فيه الناقةُ .

وقال نُصَير : مَثْبِرُ الناقة أيضاً : حيثُ تُعضَّى وتُنْحَر .

قلت : وهذا صحيح ، ومن العرب مَسْمُوع .

غيرُه : ثابرَ فلانٌ على الأمْر مُثابَرةً ، وحارَضَ مُحارضَةً ، إذا واظَب عليه .

وأمّا قولُه :

فَثجَّ بها ثَبَراتِ الرِّصا
فِ حتّى تَزَيَّلَ رَنْقُ الكَدَرْ[1]

فهو قول أبى ذُؤيْب : أراد بالثَّبَرات : نِقَاراً يجتمع فيها ماء السَّماء ويصفو فيها ؛ واحدها : ثَبَرَة .

وثَبير : اسمُ جَبَل بمكّة .

(١) ديوان الهذليين (١ : ١٤٨) :
« تشج ... ... المدر »

عن ابن الأعرابى : قال : المَثْبُور : المَلْعُون المَطْرود المُعذَّب .

والمَثْبُور : المَمْنُوع من الخَيْر .

[بثر]

أبو عُبَيد ، عن أبى عُبَيْدة : البَثْرُ : القليل ؛ والبَثْرُ : الكثير ؛ أعطاه عطاءً بَثْراً . وأنْشد غيرُه بيت أبى ذؤيب :

فافْتَنَّهنّ مِن السَّواء وماؤه
بَثْرٌ وعانَدَه طَريقٌ مَهْيَعُ

وقال الكسائىّ : هذا شىء كثيرٌ بَثيرٌ بَذِيرٌ ، وبَجِيرٌ أيضاً .

وقال اللّيث : الماء البَثْر فى الغَدِير إذا ذهب وبقى على وَجه الأرض منه شىء قليلٌ ثم نَشّ وغَشّى وجه الأرض منه شِبْه عِرْمِض ، يُقال : صار ماء الغَدِير بَثْراً .

أبو عُبَيد ، عن الكسائىّ : بَثِرَ وَجْهُه يَبْثَر بَثَراً .

وهو وَجْه بَثِر ، من البَثَر .

وبَثَر يَبْثُر بَثْراً ، وبَثُر يَبْثُر بُثوراً .

فلت : البُثُور : مِثل الجُدَرِىّ على

الوَجْه وغيره مِن بَدَن الإنسان ؛ واحدها : بثرة .

ثعلب، عن ابن الأعرابيّ : قال : البَثْرة ، تَصْغيرها : البُثَيْرة . وهي النِّعمةُ التامّة .

ويُقال : ماء باثِرٌ ، إذا كان باديًا من غير حَفْر .

وكذلك ماء نابعٌ ونَبَعٌ .

قال : والباثِرُ : الحَسُود .

والبَثْرُ والمَبْثُور : المَحْسُود .

والمَبْثُور : الغَنِيّ التامّ الغِنَى .

[ربث]

قال اللّيث : الرَّبْثُ : حَبْسُك الإنسانَ عن حاجَته وأمْره بِعَلَلٍ ؛

تقول : رَبَثَه عن أمْره .

والاسم من ذلك : الرَّبِيثة .

وفى بعض الأخبار : إذا كان يوم الجمعة بعث إبليسُ شياطينه إلى الناس فأخذُوا عليهم الرَّبائثَ ، أى ذكَّروهم بالحوائج ليُرَبِّثوهم بها عن الجمعة .

ويقال :

* جرْىَ كَرِيثٍ أمْرُه رَبِيثُ *

الكَرِيثُ : المَكْرُوث .

أبو عُبَيد، عن الكسائىّ : الرَّبِيثَى ، من قولك : رَبَثْتُ الرَّجُلَ أرْبُثه رَبْثًا ، وهو أن تُثَبِّطه وتُبْطىء به ؛ وأنشد غيرُه :

بينــا ترَى المَرْءَ فى بُلَهْنِيَةٍ
يَرْبُثه مِن حِذارِه أمَــلُهُ

قال شَمِرٌ : رَبَثه عن حاجته ، أى حَبَسه ، فَرَبِثَ ؛ وهو رابِثٌ : إذا أبطأ ؛ وأنشد لنُميرِ بن جَرّاح :

تقول ابنةُ البَكْرِيّ مالىَ لا أرَى
صَدِيقك إلاّ رابثًا عنك وافِدُهْ

أى بَطِيئًا .

ويقال : دنا فلانٌ ثم ارْبأثَّ ، أى احتَبس ؛ وارْبأثثتُ .

وارْبَثَ القومُ : تفرَّقوا .

أبو عُبيد، عن أبى عمرو: ارْبَثَ أمْرُ بنى فلانٍ إرْباثًا ، إذا انْتشر وتفرَّق ولم يلتئم ؛

قال أبو ذُؤَيب :

رَمَيْناهمُ حتى إذا أَرْبثَ أمْرُهمْ
وصار الرَّصيعُ نُهْبَـةً للمُقَاتِل[1]

قال الأصمعيّ : مَعناه : دَهِشُوا فقَلَبُوا قِسِيَّهم . والرَّصِيع : سَيْرٌ يُرْصَع ويُضْفر . والرُّصُوع : المَصْدر .

وقال ابن السِّكِّيت : إنمـا قُلتُ ذلك رَبِيثةً منّى ، أى خَدِيعة ؛

وقد رَبَثْتُه أَرْبُثه رَبْثاً .

[برث]

ثَعلب ، عن ابن الأعرابىّ : البُرْث : الرَّجُلُ الدَّليلُ الحاذق . جاء فى باء التاء .

وقال شَمِرٌ : قال أبو عمرو : والبَرْثُ : الأرْضُ السَّهْلة .

قال : وسَمِعْتُ ابن القَقْعَسِىّ يقـول : وسألته عن نَجْد ، فقال : إذا جاوَزْت الرَّمْلَ فصِرْتَ إلى تلك البِرَاثِ كأنها السَّنـام المُشَقّق .

(١) الديوان (١ : ٨٥) واللسـان (ربـث) : « للحبائل » .

قال : وقال الأصمعىّ وابن الأعرابىّ : البَرْثُ : الأرض اللّيِّنة المُستوية تُنْبِتُ الشَّعَر؛

قال رُؤْبة :

* مِن أهْلِها فالبُرَقُ البَرَارِث *

كان يَنْبغى أن يقول « بِرَاث »، فقال : بَرَارِث .

ث ر م

ثمر ـ ثرم ـ رثم ـ مرث ـ رمث ـ مثر

مستعملات

[ثمر]

قال اللَّيْثُ : الثَّمَرُ : حَمْل الشَّجَرِ .

والوَالدُ : ثَمَرَةُ القَلْبِ .

والثَّمَر : أنْواع المَالِ .

أبو عُبَيد ، عن أبى زيد : أثْمر الشَّجَرُ : خَرج ثَمَرُه .

وأثْمر الزُّبْدُ : اجْتَمع .

وأثْمَرَ الرَّجُلُ : كَثُر مالُه .

أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابىّ : أثمر الشَّجرُ ، إذا طلَع ثَمرُه قبل أن يَنْضَج ؛ فهو مُثْمِر .

والثامِرُ : ما نَضَج .

وقد ثَمَرَ الثَّمرُ يَثْمُر ، فهو ثامِر .

وقال الله تعالى : (وفَجَّرْنا خِلاَلهما نَهراً وكان له ثَمرٌ)[1] .

قال الفَرّاء : حَدَّثنى يَعْلَى ، عن ابن نُجَيح ، عن مُجاهد ، قال : ما كان فى القُرآن من « ثُمُرٍ » فهو مال : وما كان من « ثَمَر » فهو الثِّمار .

وأخبرنى المُنْذِرىّ ، عن الحسين بن فَهم ، عن محمد بن سلام . قال : قال سلام أبو المُنْذِر القارىء فى قوله (وكَانَ له ثَمَر)[1] مفتوح : جمع : ثَمَرة ، ومن قرأ « ثُمُر » قال : من كُل المال . فأخبرت بذلك يونُسَ فلم يَقْبله ، كأنهما كانا عنده سواء .

قال : وسمعت أبا الهيثم يقول : ثَمَرة ، ثم ثَمَر ، ثم ثُمُر ، جَمْع الجمع .

قال : وبعضُهم يقول : ثَمَرَة ، ثم ثَمَر ، ثم ثِمار ، ثم ثُمُر .

وقال اللَّيث : العَقل المُثمر . عَقْل المُسْلم ؛ والعَقْل العَقِيم : عَقْل الكافر .

ويقال : ثَمَّر الله مالَكَ .

والثَّامِرُ : نَوْرُ الحُمّاضِ ، وهو أحمر ؛ وقال الرّاجز :

* مِن عَلَقٍ كثامِرِ الحُمَّاضِ *

ويُقال : هو اسمٌ لِثَمرِه وحَمْله .

قلت : أراد به حُمْرَةَ ثمره عند إيناعِه ؛ كما قال :

كأنّما عُلِّقَ بالأَسْدانِ
يانعُ حُمّاضٍ وأُرْجُوانِ

أبو عُبيد ، عن الأصمعى : إذا أدرك اللَّبن لِيُمخَض فظَهر عليه تَحَبُّبٌ وزُبْدٌ ، فهو المُثْمِر .

وقال ابن شُمَيل : هو الثَّمير ، وذلك إذا مُخض فرُئى على أمثال الحَصَف فى الجِلْد ، ثم يجتمع فيصير زُبْداً .

1) الكهف : ٣٥ .

وما دامت صِغاراً ، فهو ثَمِير ؛

وقد ثَمَّرَ السِّقاء ، وأَثْمر ؛

وإنّ لَبَنك لَحسَن الثَّمر ؛

وقد أَثمرَ مِخاضُك .

قلت : وهى ثَمِيرة اللَّبن أيضاً .

ورُوى عن أبن عبّاس أنه أَخذ بِثَمرة لِسانه وقال : قُلْ خَيْراً تَغْنَمْ ، أو أَمْسك عن سُوء تَسْلَم .

قال شَمِرٌ : يُريد أنه أَخذ بِطرف لِسَانه ؛

وكذلك ثَمرة السَّوْط : طَرَفه .

وفى حديث عُمر أنه دَقّ ثَمرة السَّوْط حتى آضت له مِخْفَقَةً .

والثَّمراء : جمع « الثَّمرة » ، مثل : الشجراء ، جمع « الشَّجرة » ؛ وقال أبو ذُؤَيب يصف النَّخْل :

تَظَلُّ على الثَّمراء منها جَوارسٌ
مَراضِيعُ صُهْبُ الرِّيش زُغْبٌ رِقَابُها

وقيل : « الثمراء » فى بيت أبى ذُؤَيب : اسم جَبَل .

وقيل : شَجَرة بعَيْنها .

ثَمرَ الثَّمرُ ، إذا نَضِجَ .

وأَثمرَ الشجر ؛ إذا طَلع ثَمرُه .

فى قوله تعالى : (وأُحِيط بِثُمره)[1] ؛

قال أبن عَرفة : أى ما ثُمِّرَ من مالٍ ؛

ومنه قوله تعالى : (وكان لهُ ثُمرُ)[2]

فالثَّمرَ : ما أَخرجه الشجرُ ؛

والثُّمرُ : المالُ .

[ثرم]

أبو زَيْد : أَثْرَمْت الرَّجُلَ إثْرَاماً ، حتى ثَرِمَ ، إذا كسرت بَعض ثَنِيَّتِه .

ومثله : أَنثَرتُ الكَبْشَ إنثاراً حتى نَثِر ، وأَعْوَرْتُ عَيْنه ؛ وأَعْضَبت الكَبْش حتى عَضِب ، إذا كَسَرْت قَرْنَه .

وقال اللَّيثُ : الثَّرْم : مَصدر « الأثرم » ؛ وقد ثَرَمْت الرَّجُل فثَرِم .

وقد ثَرَّمْتُ ثَنِيَّته ، فانثَرَمَتْ .

[رثم]

قال اللَّيث : تقول العَرَبُ : رَثَمْتُ

(١) الكهف : ٤٣ .
(٢) الكهف : ٣٥ .

فاه رَثْماً ، إذا كسره حتى تقطَّر منه الدَّمُ .

والرَّثَم : بياضٌ على أنف الفَرَس ؛

وهو أرْثَم .

وقد رَثِمَ ،

قال : والرَّثْمُ : تخديشٌ وشقٌّ مِن طَرَف الأنف حتى يخرج الدم فيقطر .

قال الرَّثْمُ : كَسْرٌ مِن طَرَف مَنْسِم البَعير ؛ يقال : رَثِم مَنْسِمُه ، إذا دَمِى وسال منه الدَّم ؛

وقال ذو الرُّمّة يصف أمْرأة :

تَثْنى النِّقابَ على عِرْنِين أرْنَبة

شمّاء مارِنُها بالمِسْك مَرْثُوم

وقال الأصمعىّ : الرَّثْم ، أصله : الكَسْر ، فشَبّه أنفها مُلْغَماً بالطِّيب بأنفٍ مكسور مُتَلَطِّخ بالدَّم .

وقال لَبِيد فى المَنْسِم :

* بِرَثِيمٍ مَعِرٍ دامِى الأظَلّ *

مَنْسِمٍ رَثِيم : أدْمَتْه الحجارة .

وحصًى رَثِيم ورَثْمٌ ، إذا أنكسر ؛ قال الطِّرِمّاح :

* رَثِيم الحَصَى مِن مَنْسِمِها المُتَوَضِّح *

وقال أبو عُبيد ، فى شِيَاتِ الفَرس : إذا كان بجَحْفَلة الفَرس العُلْيا بَيَاضٌ فهو أرْثَم ، وإن كان بالسُّفْلى بياض فهو أَلْمظ ، وهى الرُّثْمة ، واللُّمْظة .

قلتُ : وكُلّ كَسْر : ثَرْمٌ ، ورَثْمٌ ، ورَتْمٌ ؛ وقال :

لأصْبَح رَتْماً دُقاقَ الحَصَى

مكانَ النبىّ من الكاتِبِ

[مرث]

قال اللّيث : المَرْثُ : مَرْسُك الشَّىء تَمْرُثه فى ماء وغَيْره حتى يتفرّق فيه .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : المَرْثُ : المَصُّ .

قال : والمَرْثة : مَصّة الصَّبىّ ثدى أُمّه مَصّةً واحدة .

وقد : مَرَث يَمْرُث مَرْثاً ، إذا مصّ .

وقيل فى حديث الزُّبير : فكأنهم صِبْيانٌ يَمْرُثون سُخُبَهم ، مَرَثَ الصَّبىّ إذا عَضّ بدُرْدُره .

وفى حديث يُروى عن النبىّ صلّى الله عليه وسلم أنه أتى السِّقاية فقال : أسقونى ؛ فقال العبّاس : إنهم قد مرَّثوه وأفسَدُوه .

قال شَمِرٌ : معنى « مرَّثوه » أى وَضَّروه بأيديهم الوَضِرة .

قال : ومرَّثه ، ووضَّره ، واحد .

قال : وقال لى ابن جُعَيل الكَلْبىّ : يقال للصبىّ : إذا أخذ ولد الشاة : لا تَمْرُثْه بيدك فلا تُرضِعَه أمُّه . أى لا توضِّره بلَطْخ يدك ، وذلك أن أمّه إذا شمّت رائحة الوَضَر نفَرت منه .

وقال المُفَضَّل الضَّبّى : يُقال : أدرِك عَنَاقَك لا يُمرِّثوها .

قال : والتَّمريث : أن يَمسَحها القومُ بأيديهم وفيها غَمَرٌ فلا ترْأَمها أمها من ريح الغمَر .

ومرَّثْتُه تمرِيثاً ، إذا فتَتُّه ؛ وأنشد :

* قَرَاطِفُ اليُمْنَةِ لم تُمرَّثِ *

ثَعلب ، عن ابن الأعرابىّ : المَرْث : الحِلْمُ .

ورَجُل مِمْرَثٌ : حَلِيم وَقور .

أبو عُبيد ، عن الأصمعى ، فى باب المُبدل : مَرَثَ فلانٌ الخبز فى الماء ، ومَرَدَه .

وهكذا رواه لنا أبو بكر عن شَمِر ، بالثاء والدّال .

[رمث]

الرِّمْثُ ، واحدتها : رِمْثَة ، شَجَرةٌ مِن الحَمْض يَنْبسِط وَرَقُها مثل الأشنان ، والإبلُ تُحَمَّض بها إذا شبِعت مِن الخُلّة ومَلّتها .

أبو عُبَيد ، عن أبى زَيد : رَمِثَت الإبلُ تَرْمَثُ رَمَثاً ، إذا أكلت الرِّمْث فاشتكت بُطونَها .

وقال الكِسائى : يُقال ناقة رَمِثَة ، وإبلٌ رَماثَى .

والعَرب تَقُول : ما شجرةٌ أعلَمَ لجَبَل ، ولا أضْيَع لِسَابلة ، ولا أبدنَ ولا أرتَع مِن الرِّمْثَة .

قلت : وذلك أنّ الإبل إذا مَلّت الخُلّة اشْتهت الحَمْضَ ، فإن أصابت طَيِّب المَرْعَى ، مثل الرُّغْل والرِّمْث ، مَشَقت منها حاجَتها ،

ثم عادت إلى الخَلّة فحَسُن رَتْعها واستمرأت رَعْيها ، وإن فقدت الحَمْض ساء رَعيُها وهُزِلت .

وفى الحديث أن رجلاً أتى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقال : إنّا نَركب أرماثاً لنا فى البحر ولا ماء معنا ، أفنتوضّأ بماء البحر ؟ فقال : هو الطَّهور ماؤُه الحِلُّ مَيْتَته .

قال أبو عُبَيد: قال الأصمعىّ : الأرْماث: خَشَبٌ يُضَم بعضه إلى بَعْض ويُشَدّ ثم يُركب عليه ؛ يقال واحدها : رَمَث ؛ وأنشد لأبى صخر الهُذلىّ :

تمنَّيْتُ من حُبِّى عُلَيّة أنّنا
على رَمَثٍ فى الشَّرْمِ ليس لنا وَفْرُ

أخبرنى المُنذرىّ ، عن أبى الحسن الطُّوسىّ ، عن الخرّاز ، عن ابن الأعرابىّ ، قال : الرَّمَثُ : الحَبْل المُنتَكِثُ .

والرَّمَثُ : الحَلَبُ ؛

يُقال : رَمِّثْ ناقتك ، أى أَبْقِ فى ضَرْعها شَيْئاً .

والرَّمَث : الطَّوْف ، وهو هذا الخشب .

ورَوى سَلمة عن الفرّاء ، قال : الرَّمْثُ : السَّرِقَة .

يُقال : رَمَث يَرْمِثُ : ورَمَث يَرْمُث رَمْثاً ، فيهما ، إذا سَرَق ؛

قال : والرَّمَث : الطَّوْف .

والرَّمَثُ : ما يَبْقَى فى الضَّرْع من اللَّبن .

وفى نوادر الأعراب : لفلانٍ على فلان رَمَثٌ ، أى مَزِيّة ؛ وكذلك : له عليه فَوْرٌ ، ومُهْلةٌ ، ونفَلٌ .

ويُقال : رَمَّث فلانٌ على الأرْبعين ، أى زاد .

باب الثاء واللام

ث ل ن

نثـل ـ لثن

[نثـل]

قال اللَّيْثُ : يُقال للدِّرْع السّابغة . نَثْلة ، ونَثْرة ؛

وقد نَثلها عليه ، أى صَبَّها .

أبو عُبَيد ، عن الأحمر : يُقال للحافر : ثَلّ ، ونَثَل ؛ وأنشد :

* مثَلّ على آرِيّهِ الرَّوْثَ مِنْثَلُ[(١)] *

يَصف بِرْذَوْنًا .

قلت : أراد بالحافِر كُلّ دابّة ذات حافرٍ مِن الخَيل والبِغال والحَمِير ؛

وقوله : ثَلّ ، ونَثل ، أى راثَ .

وقال أبو عُبيد : قال أبو زَيد : نَثَلْت البِئر أَنْثِلُها نَثْلاً ، إذا أَخْرَجْتَ تُرابَها .

واسم ذلك التّراب : النَّثِيلة ، والنُّثالة أيضاً .

قال أبو الجرّاح : هى نَثْلة البِئر ونَبِيثُها .

وقال الأصمعيّ فى قول ابن مُقْبل يَصف ناقةً :

مسامِيةً خَوْصَاء ذات نَثِيلةٍ

إذا كان قَيْدامُ المَجَرَّة أَقْوَدَا

قال : مُسامية : تُسامى خطامَها الطَّرِيقَ تنظُر إليه . وذاتُ نَثيلة ، أى ذات بَقيّة من شِدّة . وقَيْدام المَجرّة . أوّلُها وما تقدّم منها . والأقود : المُسْتَطيل .

وفى الحديث : أيُحب أحدكم أن تُؤْتى مَشْرُبتُه فيُنْتَثَل ما فِيها ؟

النَّثْل : نَثرك الشىء بمرّة واحدة .

---

(١) صـدره :

* ثقيل على من ساسه غير أنه *

(اللسان : ثلل) .

يُقال : نَثَل ما فى كِنانته ، إذا صَبّها ونَثَرها .

[لثن]

أخبرنى محمدّ بن إسحاق السّعْدىّ ، عن علىّ بن حَرْب المَوْصِلِىّ أنّه قال : لَثِنٌ ، أى حُلْو ، بلغة أهل اليمن .

وقد جاء فى المَبْعَث فى شِعْر :

بُغْضُكمُ عِندنا مُرٌّ مَذاقَتُه
وبُغْضُنا عِنْدكم يا قَوْمنا لَثِنُ

قال علىّ بن حَرب ، وكان مُعْرِباً : لَثِنٌ ، أى حُلْو ، بلغة أهل اليمن .

قلتُ : ولم أسْمعه لِغَيره ، وهو ثَبت .

ث ل ف

اُسْتُعمل من وجوهه : ثفل .

[ثفل]

قال اللّيث : الثّفْل : ثَتْرك الشىء كُلّه بمَرّة .

والثُّفْلُ : ما رَسَب خُثارتة وعَلاَ صَفْوه من الأشياء كُلّها .

ثُفْل القِدْر ؛ وثُفْل الحَبّ ، ونحوه .

قلت : وأهل البَدو إذا أصابوا من اللّبن ما يَكْفيهم لقُوتهم فهم مُخْصبون لا يختارون عليه غِذاء مِن تَمر وزَبيب أو حَبّ ؛ فإذا أعوزَهم اللّبَنُ وأصابوا من الحَبّ والتّمر ما يَتَبَلّغون به فهم مُثافلون . ويُسمون كُلّ ما يُؤْكل من لَحم أو خُبز أو تمر ثُفْلاً .

ويُقال : بَنُو فلان مُثافلون ،وذلك أشَدّ ما تكون حالُ البدوىّ.

أبو عُبَيد . وغيره : الثِّفَال : الجِلْد الذى يُبْسط تحت رَحا اليد لِيَقِىَ الطِّحِينَ من التُّراب ؛ ومنه قولُ زُهير يَصف الحَرْب :

فتَعْرُكْكم عَرْكَ الرَّحا بِثِفالِها
وتَلْقَحْ كِشافاً ثم تُنْتَجْ فتُتْئِمِ

أبو عُبيد : سَمِعتُ الكِسائى يقول : بعير ثَفالٌ : أى بَطِىء .

قلت : وفى حَديث حُذيفة أنه ذكر فتنةً فقال : تكون فيها مِثل الجَمل الثَّفَال الذى لا يَنْبَعث إلا كَرْهًا .

وفى حديث ابن عُمر : أنه أكل الدَّجْرَ ،

وهو اللُّوبِياء . ثم غَسَل يده بالثِّفال .

قال ابن الأعرابيّ : الثِّفَال : الإبْرِيق .

أبو تُراب،عن بعض بنى سُلَيم : فى الغِرارة ثُفلة مِن تَمْر ، وثُمْلة مِن تَمْر ، أى بقيّة منه .

ث ل ب

ثلب — ثبل — لبث .

[ثلب]

قال اللّيث : الثِّلْب : البَعيرُ الهَرِم .

والثِّلْب : الشَّيخ ، بلغة هُذَيل .

أبو عُبيد : الأَثْلب : الحَجَر .

وقال شَمِرٌ : الأثْلب ، بلغة أهل الحجاز : الحجر ؛ وبلُغة بنى تميم : التّراب .

وقال الفرّاء : يُقال : بفِيه الإثْلبُ .

والكلامُ الكثير : الأثْلب ، وهو التراب والحجارة ؛ قال رُؤْبة :

وإنْ تُناهبه تجِدْه مِنهَبا
تَكْسُو حُروفَ حاجِبَيْه الأثْلَبا

وهو التُّراب تَرْمى به قوائمُها على حاجِبَيْه .

أبو عُبيد ، عن الفَرّاء : ثَلَبْتُه أثْلِبه ثَلْباً ، إذا عِبْتَه وقُلتَ فيه .

وقال غيره : المَثالِبُ ، منه .

ويُقال : مَثالِبُ الأَمِير والقاضى : معايبُه .

ويُقال : ثَلَبْت الرَّجُل ، أى طَرَدْتُه .

وقال اللّيث : الثَّلْب : شِدَّة اللَّوْم والأَخْذ باللِّسان .

وهو المِثْلَب يَجْرى فى العُقُوبات ونحوها .

سَلَمة ، عن الفرّاء : ثَلِب جِلْدُه ثَلَباً ، ورَدِن يَرْدَنُ رَدَناً ، إذا تَقَبّض ولانَ ؛ وقَفَل يَقْفُل ، إذا يَبِس .

أبو عُبَيد : الثَّلِبُ : الرُّمْح المُتَثلِّم ؛ وقال أبو العِيَال :

ومُطَّرِدٌ مِن الخَطِّ ىّ لا عارٍ ولا ثَلِبُ

[ثبل — بثل]

أهملهما اللّيث .

ورَوى أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابى

أنه قال : الثُّبْـلَة : البَقِيَّة ؛ والبُثْلة : الشُّهْرة .

قلت : وهما حَرفان عربيَّان ، جعل الثَّبلة بمنزلة « الثُّملة » .

[لبث]

قال اللَّيث : اللَّبْـثُ : المُـكث .

والفِعل : لَبِث ، قال الله تعالى (لا بِثِين فيها أَحْقَابًا)[1] .

سَلَمة ، عن الفرَّاء : والناسُ يَقرءون « لابثين » .

ورُوِى عن علْقمة أنه قرأها « لَبِثين » .

قال : وأجود الوَجْهين « لابثين » لأن « لا بِثين » إذا كانت فى مَوضع تقع فتَنْتصب كانت بالألف ، مثل : الطامع والباخِل .

قال : واللَّبِث : البَطىء .

وهو جائز ، كما يقال : رجُلٌ طامعٌ وطَمِع ، بمعنًى واحد ؛ ولو قلت : هو طَمِـع فيما قِبَلَك ، كان جائزاً .

قلت : يُقال: لَبِث لُبْثاً ولَبْثاً ولُباثاً ، كل ذلك جائز ، وتَلَبَّث تَلَبُّثاً ، فهو مُتَلَبِّث .

ث ل م

ثـلم ـ ثمـل ـ مثـل ـ ملث ـ لثـم .

[ثلم]

الحرَّانى ، عن ابن السِّكِّيت : فى الإناء ثَلْمٌ ، إذا انْكسر مِن شَفَته شىء .

وفى السَّيْف ثَـلْمٌ .

قال : والثَّلَمُ : ثَلَم الوادِى ، وهو أن يَنْثَلِم جُرْفُه .

قلتُ : ورأيتُ بناحيةَ الصَّمَّان موضعاً يقال له : الثَّلَم ؛ وأنشدنى أعرابىٌّ :

* تَرَبَّعَتْ جَوَّ خُوَىٍّ فالثَّلَمْ *

والثَّلْمَةُ : الموضعُ الذى قد انْثَلَم ؛ وجَمعها : ثُلَم .

وقد انْثَلم الحائط ، وتَثَلَّم .

وقال عَنترة :

(١) عم « النبأ » : ٢٣ .

* بالحَزْن فالصَّمّان فالمُتَثلَّم(١) *

ويُقال : ثَلَمتُ الحائط أثلِمه ثَلْماً ، فهو مَثْلُوم .

[ثمل]

أبو عُبيد ، عن أصحابه : الثَّميلةُ : البَقيَّة من الطَّعام أو الشَّراب تَبقَى فى البَطْن ؛ وقال ذو الرُّمَّة يَصِف عَيْراً وأُتُنَه :

وأَدْرَكَ المُتَبقَّى مِن ثَميلته
ومن ثَمائِلها واستُنْشِئ الغَرَبُ

يعنى : ما بَقِى فى أَمْعائها وأَعْضائها من الرُّطْب والعَلَف .

وكذلك يُقال لِبقيَّة الماء فى الغُدْران والحَفِير : ثَمِيلة ، وثَمِيل ؛ قال الأعْشى :

بِعَيْرانةٍ كأَتَان الثَّمِيل
تُوافِى السُّرى بعدأَيْنٍ عَسِيرَا

تُوافى السُّرَى : أى تُوفِّيها .

أبو عُبيد : الثُّمْلَةُ : الحَبُّ والسَّوِيق والتَّمرُ فى الوعاء ، يكون نِصْفَه فما دُونَه .

قال : والثُّمْلَة : أيضاً : ما أَخرجت مِن أَسْفَل الرَّكِيَّة مِن الطِّين .

قالهما أبو زَيد .

والمِيم فى هذين الحَرْفَين ساكنة والثاء مَضْمومة .

وأما الثَّمَلَة ، بتحريك الميم ، فهى الصُّوفة التى يُهْنأ بها الجَرَب ؛ وأنشد(٢) :

مَمْقُوتَة أَعْراضُهم مُمَرْطَله
كما تُلاث بالهِنَاء الثَّمَلَهْ

أبو عُبَيد : الثُّمالة : بقيَّة الماء وغَيْره .

وقال ابن الأعرابى : تقول العَربُ فى كلامها : قالت اليَنَمة : أنا اليَنَمة ، أَغْبُق الصَّبِىَّ قبل العَتَمة ، وأَكُبّ الثُّمالَ فوق الأَكَمَة .

أراد بالثُّمال : جمع الثُّمالة ، وهى الرَّغوة .

واليَنَمة : بَقْلَة طَيِّبة .

وقال أبو عُبيد : الثَّمالُ : السُّمّ المُنقَع ، وهو المُثْمَل .

---

(١) صدره :

* وتحل عبلة بالجواء وأهلها *

(٢) هو صخر بن عمير . (اللسان : ثمل) .

وقال أبن بُزُرْجَ : ثَمَلْتُ القَوْمَ ، وأنا أثمِلُهم ، وأثمُلهم .

قلت : مَعْناه أن يكون ثِمَالاً لهم ، أى غِيَاثاً يَفزَعون إليه .

أبن السِّكِّيت ، عن يُونس ، يقال : ما ثَمَلْتُ شَرابى بشىءٍ مِن طَعام .

ومعناه : ما أكَلْت قبل أنْ أشْرَبَ طعاماً .

وذلك يُسَمَّى : التَّمِيلة .

الأصمعى : ثَمِل الرَّجُلُ يَثْمَل ثَمَلاً ، إذا سَكِر ؛

فهو : ثَمِلٌ .

ويُقال : سَقَاه المُثَمَّلَ ، أى سَقاه السُّمَّ .

ونُرَى أنه الذى أُنْقِع فَبَقِى ونَبَتَ .

قال : والثَّمَل : المُقَام والخَفْضُ .

يقال : ثَمَل فلانٌ فما يَبْرح .

واختار فلانٌ دارَ الثَّمَل ، أى دار الخَفْض والمُقَام .

ويقال : فلانٌ ثِمالٌ لبنى فلانٍ ، إذا كان لهم غياثاً وقواماً يَقوم بأمْرهم .

يقال : هو يَثْمِلُهم .

وقال أبو طالب يَمدح النبىَّ صلّى الله عليه وسلّم :

* ثِمَال اليتَامى عِصْمة للأَرَامل[1] *

ويقال: أثملت الماشية من الكلأ ما يَثْمل ما فى أجوافها من الماء ، أى يكون سواءً لما شَرِبَت من الماء .

ويقال: ما ثَمَلْت طَعامى بشىء من شراب ، أى ما شربت بعد الطعام شَرابًا .

وقول أبن مُقْبِل :

لمن الدِّيارُ عَرَفْتُها بالسَّاحِل
وكأنَّها ألواحُ سَيْفٍ شامِلِ

قال الأصمعىّ : الثامل : القديم العَهْد بالصِّقال ، كأنه بَقِى فى أيدى أصحابه زمانًا ؛ من قولهم : أُرْتمِل بنو فلان .

وثَمَلَ فلانٌ فى دارِهم ، أى بقِى .

---

(١) صدره :

* وأبيض يستسقى الغمام بوجهه *

والثَّمْلُ : المُكْثُ .

ثعلب، عن ابن الأعرابيّ : قال: المُثْمَلُ: السَّمُّ المُقَوَّى بالسَّلَع ، وهو شجرٌ مُرٌّ .

والمَثْمَلُ : أفضل العشيرة .

شمرٌ : المُثَمَّلُ من السُّمّ : المُثَمَّنُ المجموع، وكلّ شىء جمعتَه ، فقد ثمَّلْته وثمّنته .

وثَمَلْتُ الطعامَ : أصْلَحْتُه .

وثمَلْته : سَتَرته وغيَّبْته .

وثُمالة : بَطن من الأزد ، وإليهم يُنسَب المبرّد .

وفى حديث عبد الملك أنه كتب إلى الحجاج : أمّا بعد. فقد وَلَّيتُك العِراقَين صَدْمَةً فسِرْ إليها مُنطوى الثميلة خَفيف الحصيلة .

الثميلة ، أصلُها : ما يَبقى من العَلف فى بَطن الدابة . أراد : سِرْ إليها مُخفًا .
والحصيلة : لَحمة الساق . أراد : سِرْ إليها نجيب الساق .

[مثل]

قال الليثُ : المَثَلُ : الشىْءُ الذى يُضرب مَثلاً فيُجْعل مِثْلَه .

والمَثَلُ : الحديثُ نَفْسُه .

وقال الله تعالى : (مَثَلُ الجنّةِ الّتِى وُعِد المُتّقونَ)(١) .

قال : مَثَلُها ، هو الخبرُ عنها .

أبو عُبيد ، عن الفرّاء : يقال : مَثَلٌ ومِثْل ، وشَبَه وشِبه ، بمعنًى واحد .

وأخبرنى المُنذرىّ عن ابن فَهم ، عن ابن سلام ، قال : أخبرنى عُمر بن أبى خليفة، قال: سمعت مُقاتل صاحب التفسير يسأل أبا عمرو بن العَلاء عن قول الله تعالى : (مَثَلُ الجنّة التى وُعِد المتّقون)(١) : ما مَثَلها ؟ قال :فيها أنهارٌ من ماء غير آسِن . قال : ما مَثَلها ؟ فسكت أبو عمرو . قال : فسألت يونس عنها ، فقال : مَثَلُها صِفَتُها .

قال محمدّ بن سلام : ومثل ذلك قوله تعالى : (ذَلِكَ مَثَلهم فى التَّوْرَاة ومَثَلُهم فى الإنجيل)(٢) أى صِفتهم .

(١) الرعد : ٣٧ .
(٢) الفتح : ٢٩ .

قلت : ونحو ذلك رُوى عن ابن عبّاس .

وأما جَواب أبى عمرٍو لمُقاتل حين سأله : ما مثلها ؟ فقال : فيها أنهار . ثم تكريره السّؤال : ما مَثَلُها ؟ وسُكوت أبى عمرو عنه . فإنّ أبا عمرو أجابه جوابًا مُقْنِعًا ، ولما رأى نَبْوة فَهم مُقاتِل عما أجابه سَكت عنه ، لما وقف عليه من غِلَظ فَهْمه ، وذلك أنّ قول الله عزّ وجلّ :(مَثَل الجَنّة التى وُعِد المُتّقون)(١) تفْسِير لقوله عزّ وجلّ : (إنّ الله يُدْخِل الذين آمَنُوا وعَمِلُوا الصّالحات جَنّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِها الأنْهار)(٢) ففسّر جلّ وعزّ تلك الأنهار فقال : (مَثَل الجَنّة التى وُعِد المُتّقون)(١) مما قد عرفتموه فى الدُّنيا مِن جَنّاتها وأنهارها جَنّة فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من كذا .

ولما قال الله تعالى : (إن الله يُدْخل الذين آمَنُوا وعَمِلوا الصّالحات جَنّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحتها الأنهار)(٣) وصَف تلك الجنات فقال :(مَثَل الجنة)(٤) أى صفتها .

وكذلك قوله تعالى : (ذلك مَثَلهم فى التَّوْرَاة)(٥) أى ذلك صِفة محمدّ صلّى الله عليه وسلّم فى التوارة . ثم أعْلم أنّ صِفتهم فى الإنجيل كزَرْع .

قلتُ وللنّحْويّين فى قوله تعالى :(مَثَل الجَنّة التى وُعِد المُتّقون)(٤) قولٌ آخر قاله محمدّ بن يَزيد الثُّمالىّ فى كتاب« المُقتضب» ، قال : التقدير : فيما يُتْلى عليكم مَثَلُ الجنّة ، ثم فيها وفيها .

قال : ومن قال : إنّ مَعناه : صِفة الجَنّة. فقد أخطأ،لأن«مَثَل» لا يُوضع فى موضع صِفَة، إنما يُقال : صِفة زَيد أنّه ظريف ، وأنه عاقل، ويُقال : مَثَلُ فلان : المَثَلُ مأخوذ من : المثال والحذو ، والصفة تَحْلِيةٌ ونَعْتٌ .

وقال الله تعالى : (يأيّها الناسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فاسْتَمِعُوا له)(٦) وذلك أنهم عَبَدُوا مِن

---

(١) الرعد : ٣٧ .
(٢) الحج : ١٤ .
(٣) الحج : ١٤ .
(٤) الرعد : ٣٧ .
(٥) الفتح : ٢٩ .
(٦) الحج : ٧٣ .

دُون الله ما لا يَسْمع ولا يُبْصر وما لم تَنْزل به حُجّة ، فأعلمهم الله الجوابَ مما جَعلوه لله مَثَلاً ونِدًّا ، فقال : (إنَّ الّذين تَدْعُونَ مِن دُون الله لَنْ يخْلُقوا ذُبابًا)(١) .

يقول : كيف تكون هذه الأصنام أنْدادًا وأمثالاً لله ، وهي لا تَخْلق أضْعف شيء مما خلق الله. ولو اجْتمعوا كلّهم له ، وإن يَسْلبهم الذباب الضعيفُ شيئًا لم يخلِّصوا المَسْلوب منه . ثم قال : (ضَعُف الطالبُ والمَطْلوب)(١) .

وقد يكون « المَثَل » بمعنى : العِبْرة : ومنه قولُ الله تعالى : (فَجَعَلْنَاهُم سَلَفًا ومَثَلاً للآخِرين)(٢) فمعنى « السلف » أنّا جعلناهم مُتَقدِّمين يتعِظُ بهم الغابرُون . ومعنى قوله تعالى : (ومَثَلاً) ، أي عِبْرة يَعْتبر بهم المتأخِّرون .

ويكون « المَثَل » بمعنى: الآية ، قال الله تعالى في صفة عِيسى : (وجَعَلْناه مَثَلا لِبَنِي إسْرائيل)(٣) أي آية تدلهم على نُبُوّته .

(١) الحج : ٧٣ .
(٢) الزخرف : ٥٦ .
(٣) الزخرف : ٥٩ .

وأما قوله تعالى: (ولمّا ضُرِب ابنُ مَرْيَم مَثَلاً إذا قَوْمُك منه يَصُدُّون)(٤) جاء في التفسير : أنّ كُفّار قريش خاصمت النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم ، فلما قيل لهم : (إنّكم وما تَعْبُدُون من دُون الله حَصَب جَهَنَّم أنْتم لها وارِدُون)(٥) قالوا : قد رَضِينا أن تكون آلهتنا بمنزلة عيسى بن مريم والملائكة الذين عُبِدوا مِن دُون الله .

فهذا معنى ضَرب المَثَل بعيسى .

ويُقال : تمثّل فلان ، إذا ضَرَب مَثَلاً .

والمِثَالُ : ما جعل مِثْله .

حدّثنا عبدُ الرحمن بن علي، قال : حدّثنا محمد بن حُميد ، قال : حدثنا جرير ، عن مُغيرة ، عن أمّ مُوسى أمّ ولد الحُسين بن علي، قالت : رَوّح عليٌّ بن أبي طالب رَضي الله عنه شابّين وأبنى منهم،فاشترى لكلّ واحد منهما مِثَالَيْن .

(٤) الزخرف : ٥٧ .
(٥) الأنبياء : ٩٨ .

قال جريرٌ : قلتُ للمُغيرة : ما مِثالان ؟

قال : نَمطان .

والنمط : ما يُفترش مِن مَفارش الصُّوف الملوّنة .

وقال الإيادىّ : سُئِل أبو الهَيْثم عن مَلِك قال لِرَجُل : أَئتِنى بقومك ؛ فقال : إنّ قومى مُثُلٌ .

قال أبو الهيثم : يُريد أنّهم ساداتٌ ليس فوقهم أحَد .

والمِثال : الفِراش ، وجَمْعها : مُثُل ؛ ومنه قوله : وفى البيت مِثالٌ رَثٌّ ، أى فِراشٌ خَلَق ؛ وقال الأعْشى :

بكُلِّ طُوَالِ السَّاعِدَيْنِ كأنَّما
يرى بسُرَى اللَّيْل المِثالَ المُمَهَّدا

والتِّمثال : اسم للشىء المَصنوع مُشَبَّهاً بخَلْق مِن خَلْق الله ؛ وجمعه : التَّماثيل .

وأصله من : مَثَّلت الشىءَ بالشىء ، إذا قَدَّرْته على قَدْره .

ويكون تَمثيل الشىء بالشىء تَشْبِيهاً به .

واسم ذلك المُمثَّل : تِمْثال .

وأمّا التَّمْثال ، بفتح التاء : فهو مَصْدر : مَثَّلت تَمْثيلا ، وتَمْثالاً .

ويُقال : فلان أَمْثل من فلان ، أى أفْضَل مِن فلان .

وقال الله تعالى حكايةً عن فِرْعون إنه قال : (ويَذْهَبا بِطَرِيقتكم المُثْلَى)[1] .

قال الأخفش : المُثْلَى ، تأنيث : الأَمْثل.

وقال أبو إسحاق : معنى « الأمثل » : ذو الفَضل الذى يَسْتحق أن يُقال له ، هو أمْثَلُ قومه .

وقال الفرّاء : المُثْلى ، فى هذه الآية ، بمنزلة : الأسماء الحُسْنى ، وهو نَعت للطّريقة ، وهم الرّجال الأشراف : جُعلت « المثلى » مؤنثة لتأنيث « الطريقة » .

وقال ابن شُميل : قال الخليل : يُقال : هذا عبد الله مِثْلك ، وهذا رَجُلٌ مِثْلك ؛ لأنّك تقول : أخوك الذى رأيته بالأمس ، ولا يكون ذلك فى « مَثَل » .

---

(١) طه : ٦٣

ويُقال : أمْتثلت مِثال فلان، أىاُحتذيت حَذْوَه وسَلكْتُ طَرِيقته .

وقول الله تعـالى : (ويَسْتَعْجِلونك بالسَّيِّئة قَبل الحَسَنة وقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهم المَثُلاَت)[1] يقول : يَسْتَعْجلونك بالعَـذاب الذى لم أعاجِلْهم به ، وقد عَلِموا ما نَزَل من عقوبتنا بالأمم الخالية ، فلم يعتبروا بهم .

والعَرب تقول للعُقوبة : مَثُلَة ، ومُثْلَة ؛

فمن قال « مَثُلة » جمَعها على : مَثُلات ،

ومن قال « مُثْـلة » جمعها على : مُثُلات ، ومُثَلات : ومُثْلات ، بإسكان الثاء .

يقول : يَسْتَعجلونك بالعـذاب ، أى يطلبون العَذاب فى قولهم (فأَمْطِر عَلَيْنا حِجَارَةً من السَّماء)[2] . وقد تقدّم من العذاب ما هو مُثْلة وما فيه نَـكَال لهم ، لو اتّعظوا .

ويقال : مَثَل به يَمْثُل مَثْلاً .

والمُثْلَة ، الاسْم .

وكأنّ « المَثْلَ » مأخوذ من « المَثَل » ، لأنه إذا شَنَّع فى عُقوبته جعله مَثَلاً، أى عَلَماً .

ويقال : أُمْتثل فلانٌ من قوم أماثِلهم ، إذا اُختار فاضِلَهم .

والواحد : أَمْثَل .

يقال : هو أَمْثَل القـوم ، وهَؤلاء مُثل القوم. وأماثلهم، يكون جمع «أمثال»، ويكون جمع « الأَمْثل » .

وفى الحديث : نَهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يُمثَّل بالدّوابّ وأن تُؤْكل المَمْثُول بها ، وهو أن تُنصب فتُرْمَى .

ويُقال : أمْتثلتُ مِن فلان اُمْتثالا ، أى اُقْتَصَصْتُ منه ، ومنه قولُ ذى الرُّمّة :

رَبَاعٍ لها مُذْ أَوْرَق العُودُ عنده

خُمَاشاتُ ذَحْلٍ ما يُراد اُمْتِثالُها

أى ما إن يُقتصّ منهـا ، هى أذلّ من ذلك ، أو هِى أعزّ عليه من ذلك .

ويقول الرّجُل للحاكم : أَمْثِلْنى من فلانٍ، أى أَقِصَّنى منه .

وقد أَمْثله الحاكم منه .

---

(١) الرعد : ٦ .
(٢) الأنفال : ٣٢ .

قال أبو زَيد : والمِثَالُ : القِصَاص .

أبو عُبَيد ، عن أبي عَمرو : والماثِلُ : القائم .

والماثل : اللاطىء بالأرض .

قال : وسمعتُه يقول : كان فلانٌ عندنا ثم مَثَل ، أى ذَهَب .

وقال لَبيد فى « الماثل » بمعنى القائم المُنتصب :

ثم أصْدَرْناها فى وارِدٍ
صادِرٍ وَهْمٍ صُوَاه كالمَثَلْ

أى أُنْتَصب .

والماثِل : الدّارِس .

وقد مَثَل مُثُولاً .

وقيل : إن قولَهم: تماثَل المَريض ، من : المُثُول والأنتصاب ، كأنه هَمّ بالنّهوض والأنتصاب .

ويقال : المريضُ اليومَ أَمْثَلُ ، أى أحْسن مُثولاً وأنتصاباً ؛

ثم جُعل صفةً للإقْبال .

قلتُ :معنى قولهم : المريضُ اليوم أمْثل : أى أفضل حالاً من حالةٍ كانت قَبلها ، وهو من قولهم : هوأمْثل قَوْمه ، أى أفْضَل قومه.

والأمْثال : أرَضون ذاتُ جِبَالٍ يُشْبه بعضُها بعضاً ، ولذلك سُمِّيت أمْثالاً ، وهى من البَصرة على لَيْلتين .

وقوله تعالى : (وخَلَقْنا لهم مِن مِثْله ما يَرْكَبُون)[1] .

قال قَتاده : السُّفن .

وقال الحسن : هى الإبل ، فكأنّهم قالوا للإبل سُفُن البَرّ ،من ها هُنا .

وقوله تعالى : (لَيْسَ كَمِثْله شَىْء)[2] أى ليس مِثْله شىء ، والكاف مؤكّدة .

[ملث]

أبْن السِّكِّيت : المَلْثُ : أن يَعِد الرَّجُلَ الرَّجُلَ عِدَةً لا يُريد أن يَفِىَ بها ؛

وقد مَلَثه يَمْلُثه مَلْثاً ، ومَلَذه يَمْلُذه مَلْذاً ، مثله ، إذا طَيَّبه بكَلامٍ لا وَفاءَ له .

(١) يس : ٤٢ .
(٢) الشورى : ١١ .

أبو عمرو : أتيتُه مَلْثَ الظَّلام ، ومَلَسَ الظلام ، وهو اختِلاطُه .

وقال أبو عمرو الجَرْمىّ ، عن أبى زيد : مَلْث الظلام : اختِلاط الضَّوْء بالظُّلْمة ، وهو عند العِشاء ، وعند طلوع الفجر .

وقال ابن الأعرابىّ : المَلْثة ، والمَلْث : أوّل سَواد الليل .

والمَلْث : وقت العِشاء الآخرة .

قال : فقولهم : اختلط المَلَس بالمَلث . فالمَلث : أوّل سَوادِ المَغرب . فإذا اشتدّ حتى يأتى وقت العشاء الأخيرة فهو المَلَس فلا يُميَّز هذا من هذا ، لأنه قد دَخل المَلث فى المَلس .

ومثله : اختلط الزُّباد بالخاثِر .

[لثم]

أبو عُبَيد ، عن أبى زَيْد، قال : تميم تقول : تلَثَّمْتُ على الفم ؛ وغيرهم يقول : تلفَّمْتُ .

وقال الفرّاء : إذا كان على الفم فهو اللِّثام ، وإذا كان على الأنف فهو اللِّفام .

قال : ويُقال من اللِّثام : لَثَمْت ألثِم .

فإذا أردت التَّقْبيل قلت : لَثِمت ألثَمُ .

وأنشد غيرُه :

فَلثِمْتُ فاها آخِذاً بقُرونِها
ولَثِمْتُ مِن شَفَتَيْه أطْيَبَ مَلْثَمِ

بابُ الثاءِ والنونْ

ث ن ف

ثفن — نفث

[نفن]

الثَّفِناتُ من البَعير : ما وَلِيَ الأرضَ منه عند بُرُوكه ؛

والكِركِرَة : إِحْدى الثَّفِنات ، وهي خَمسٌ بها ، وقال الشاعر يَصِفُ ناقةً :

ذات انْتِباذٍ عن الحادي إذا بَرَكت
خَوَّت على ثَفِناتٍ مُحزَئِلّاتِ

وقال عُمَر بن أبي رَبيعه يَصِفُ أربعَ رَواحِلَ وبُرُوكَها :

على قَلُوصَيْن مِن رِكابِهِم
وعَنْتَرِيسَيْن فيهما شَجَعُ
كأنّما غادرت كَلاكِلُها
والثَّفِناتُ الخِفافُ إذ وَقَعُوا
مَوْقِعَ عِشْرِينَ مِن قَطًا زُمَرٍ
وقَعْنَ خَمساً خَمساً مَعاً شِبَعُ

قال ابنُ السِّكّيت : الثَّفِنة : مَوْصِل الفَخِذ في السّاق مِن باطِن ، ومَوصِلُ الوَظيف في الذِّراع ، فشبَّه آثارَ كَراكِرِها وثَفِناتها بمَجاثِم القَطَا ، وإنما أراد خِفّة بُرُوكهِنّ .

وقال العجّاج :

خَوَّى على مُسْتَوِياتٍ خَمْسِ
كِرْكِرةٍ وثَفِناتٍ مُلْسِ

وقال ذو الرُّمّة ، فجعل الكِرْكِرة من الثَّفِنات :

كأنّ مُخَوّاها على ثَفِناتها
مُعرَّسُ خَمْسٍ مِن قَطًا مُتَجاوِرِ
وَقَعْنَ اثْنَتَيْن واثْنَتَيْن وفَرْدَةً
جَرِيداً هي الوُسْطَى لتَغْلِيس حائرِ

ويقال : ثافنتُ فلاناً أُثافِنه مُثافَنة ، إذا جاثَيْتَه تُحادِثه وتُلازِمه وتُكلِّمه .

وقال أبو عُبَيد : المُثافِن والمُثابِر ، والمُواظِب ، واحِدٌ .

ثعلب ، عن ابن الأعرابيّ : الثَّفْنُ : الثِّقَل .

وقال غيره : الثَّفْن : الدَّفْع .

وقد ثَفَنَه ثَفْناً ، إذا دَفَعه .

وقال أبو سَعيد : ثَفَنْتُ الرَّجُلُ أَثْفِنُه ، إذا أتَيْته من خَلْفه .

وقال أبو زيد : ثافَنْت الرَّجُلَ مُثافنة ، أى صاحَبْتُه حتى لا يَخْــفَى علىّ شئ من أمْره ، وذلك أن تَصْحبه حتى تَعلَم أمْره .

[نفث]

رُوى عن النَّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنه قال : إنّ رُوح القُدس نَفَثَ فى رُوعى وقال : إنّ نَفْساً لن تَمُوت حتى تَسْتوْفى رِزْقها ، فاتقُوا الله وأجْمِلوا فى الطَّلَــب .

قال أبو عُبيد :هو كالنَّفْث بالفم ، شبيهٌ بالنَّفْخ .

وأما التَّفْل، فلا يــكون إلاّ ومَعَه شئ من الرِّيق .

١ وأمّا الحديث الآخر فى افتتاح الصَّلاة : اللّهم إنّى أعُوذ بك من الشَّيْطان الرَّجيم من هَمْزه و نَفْثه ونَفْخه .

فقد مرّ تَفْسِير الهَمز والنَّفخ فى مَوْضعهما من الــكتاب .

وأمّا « النَّفْث » فتفسيرُه فى الحديث : أنه الشِّعْر .

قال أبو عُبيد : وإنما سُمِّى الشِّعْر نَفْثاً ، لأنه كالشّىء يَنْفُثه الإنسان من فِيه مثل الرقية . وقوله عزّ وجلّ : (ومِنْ شَرِّ النَّفّاثات فى العُقَد)(١) هُنّ السَّواحِر .

ونُفاثةُ السِّواك : ما يَتَشَظّى منه فيَبْقى فى الأسْنان فيَنْفُثه صاحبُه .

وقيل : مَعْنَى قوله « نَفَث فى رُوعى » ، أى أوْحَى إلىّ .

ث ن ب

ثبن ـ نبث ـ بثن ـ نبث

[ثبن]

فى حديث عُمر: أنه قال : إذا مَرّ أحدُكم

(١) الفلق : ٤ .

بحائط فَلْيأْكُل منه ولا يَتّخِذْ ثُبانًا .

قال أبو عُبَيد : قال أبو عَمْرو : والثُّبَان: الوِعَاء الذى يُحْمَل فيه الشَّىْءُ ؛

فإن حَمَلْته بين يَدَيك ، فهو ثُبَانٌ ؛

وقد ثَبَنْت ثُبانًا .

فإن جَعَلْته فى حِضْنك ، فهو خُبْنَة .

يَعنى بالحديث : المُضطَرّ الجائع يَمُرّ بحائط رَجُلٍ فيأكل من ثمر نخله ما يَرُدّ جَوْعَته .

وقال شَمِرٌ : قال ابن الأعرابى وأبو زيد: الثُّبَان : واحدُها : ثُبْنَة ، وهى الحُجزة تحمل فيها الفاكهةُ وغيرُها ؛ وقال الفرزدق :

ولا نَثَرَ الجانِى ثُبانًا أمامهـا
ولا انتقَلَتْ مِن رَهْبَةٍ سَيْلَ مِذْنَبِ

قال : وقال أبو سعيد : ليس الثُّبَان بالوعاء ، ولكن ما جُعل فيه من التمر فاحتُمل فى وعاء أو غيره، فهو ثُبان، وقد يَحْمل الرجل فى كُمّه فيكون ثُبانَه .

ويقال : قدم فلانٌ بثُبَانٍ فى ثوبه .

وما أَدْرى ما هو ؟

وثَبَنه فى ثَوبه .

ولا تكون ثُبْنة إلا ما حَمَل قدّامه وكان قليلا ؛

فإذا عَظُم فقد خَرَج مِن حدّ الثُّبان .

[بنث]

ثعلبٌ :عن ابن الأعرابى ،قال : البِنِّيث: ضربٌ من سَمك البحر .

[نبث]

أبو عُبَيد : هى نَثَلة البئر ونَبِيثها، وهى ما يُستَخرَج من تراب البئر إذا حُفِرت ؛ وقد نُبِثَت نَبْثًا .

وقال غيره : يقال : ما رأيتُ له عينًا ولا نَبْثًا ، كقولك : ما رأيتُ له عينًا ولا أثرًا ؛ وقال الراجز :

فلا تَرَى عينًا ولا أنباثا
إلا مَعَاث الذِّئب حين عاثا

فالأنباث : جمع نَبْث : وهو ما أُثِيرَ وحُفِرَ واستُنبِث .

وقال زُهير يَصف عَيْرًا وأُتنَه :

يَخِرُّ نَبيثُها عن جانبيه
فليس لوَجْهِه منها وِقاء

وقال ابن الأعرابى : نَبِيثُها : ما نُبِثَ بأيديها ، أى حَفرت من التراب .

قال : وهو النَّبيثُ ، والنَّبيذ ، والنَّحيتُ ، كلُّه واحد .

[بثن]

فى حديث خالد بن الوليد : أنّه خَطب فقال : إنّ عُمَرَ اسْتَعملَنِى عَلَى الشام وهو له مُهِمٌّ ، فلما أَلْقَى الشامُ بَوانِيَه وصار بَثَنِيَّةً وَعَسلاً عَزلنى واستَعمل غيرى .

قال أبو عُبَيد : قولُه : صار بَثَنِيَّةً وَعسلًا ، فيه قولان :

يقال : البَثَنِيَّةُ: حِنْطةٌ منْسُوبة إلى بلدة معروفة بالشام ، من أرض دِمَشق يقال لها : البَثَنِيَّة .

والقول الآخر : أنّ البَثَنيّة:الرَّمْلة اللَّيِّنة، وذلك أنّ الرَّمْلة اللينة يقال لها : بَثْنَة ، وتصغيرُها : بُثَيْنَة .

وأراد خالد أنّ الشام لمّا سَكن وذهبَت شَوْكته وصار لَيِّنًا لا مَكْرُوه فيه خِصْبًا كالحِنطة والعَسَل عَزَلنى .

أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابىّ ، قال : البَثْنَة : الزُّبدة ؛

والبَثْنَة : النَّعْمَة فى النِّعمة ؛

والبَثْنة : الرَّمْلة اللَّيِّنة ؛

والبَثْنة : المرأة الحسْناء البَضَّة الناعمة .

قال : ومعنى قول خالد : أنها صارت كأنّها زُبْدة ناعمة .

وقرأت بخط شَمِر وتقييده ، قال: البِثْنة، بكسر الباء : الأرض اللّيِّنة ، وجمعها : بُثَن . ويُقال : هى الأرض الطَّيِّبة .

وقيل : البُثَن : الرِّيَاضُ ؛ وأنشد قولَ الكُمَيْت :

مَباؤُكَ فى البُثُن النّاعما
تِ عَيْنًا إذا رَوَّحَ المُؤْصِلُ

يقول : رِياضُك تَنعَم أَعْيُنَ الناس ، أى تُقِرّ عُيونَهم إذا أراح الرّاعى نَعمه أَصِيلاً .

والمَبَاء ، والمَباءة : المَنْزِل .

قال شَمِرٌ : قال الغَنَوِىّ : بَثَنِيَّة الشام : حِنْطَةٌ أو حَبَّـةٌ مُدَحْرَجَة .

قال : ولم أجد حَبَّـةً أفضل منها ، وقال أبنُ رُوَيْشد الثَّقَفِىّ :

فأَدْخَلتُها لا حِنْطَةً بثَنِيَّـةً
تُقابِلُ أطْرَافَ البُيُوتِ ولا حُرْفَا

وقال : بَثَنِيَّـة : مَنْسُوبة إلى قرية بالشام بين دِمَشق وأذرِعات .

ث ن م

ثمن – مثن – نثم

[ثمن]

أبو عُبَيد ، عن الأصمعى : الثَّمَانِى : نَبْتٌ ، والأفانِى : نَبْتٌ ، واحدته: أفَانِيَة .

وقال الكسائىّ : أثْمَـنْتَ الرَّجُلَ متاعَه ، وأثْمَـنْتُ له ، بمعنًى واحد .

أبو عُبَيد : الثُّمنُ والثَّمِينُ : واحد ؛ وأنْشَد أبو الجَرَّاح :

وألْقَيتُ سَهْمِى وَسْطَهم حين أوْخَشُوا
فما صار لِى فى القَسْمِ إلا ثَمِينُها[1]

(١) البيت ليزيد بن الطثرية (اللسان : ثمن) .

وقال الَّليث : ثَمَنُ كُلِّ شىء : قِيمَتُه .

وقال الفَرّاء فى قول الله عزّ وجلّ :(ولا تَشْتَرُوا بآياتِى ثَمَناً قَلِيــلاً)[2] : كلّ ما كان فى القرآن من هذا الذى قد نُصِب فيه « الثمن » وأُدْخلت الباء فى المَبيع أو المُشْتَرى ، فإنّ ذلك أكثر ما يأتى فى الشَّيْئين لا يكونان ثَمَـناً مَعْلوماً ، مثل الدّنانير والدَّراهم ؛ فمن ذلك : اشترَيْت ثوباً بـكساء ، أيّهما شِئْت تَجعـله ثمناً لصاحبه ، لأنه ليس من الأثمان .

وما كان ليس من الأثمان مثل الرَّقيق والدُّور وجَميع العرُوض ، فهو على هذا ، فإذا جِئْت إلى الدّراهم والدنانير وَضَعْت الباء فى الثمن ، كما قال فى سُورة يُوسُف : (وشَرَوْه بِثَمنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ)[3]،لأنّ الدّراهم ثَمنٌ أبداً،والباء إنما تَدْخل فى الأثمان .

وكذلك قوله : (اُشْتَرَوا بآياتِ الله ثَمناً قَلِيلاً)[4] أى اشْتَروا الحياة الدّنيا بالآخرة والعَذاب بالمغفرة ، فأدْخل الباء ، فى أى هذين

(٢) البقرة : ٤١ .

(٣) يوسف : ٢٠ .

(٤) التوبة : ١٠ .

شِئْتَ حتى تصير إلى الدَّراهم والدنانير ، فإنك تُدْخل الباء فيهن مع العُروض ، فإذا اشتريت أحَدهذين ، يعنى الدنانير والدراهم ، بصاحبه أدْخلت الباء فى أيِّهما شِئْت ، لأن كل واحد منهما فى هذا الموضع مَبيع وثَمن ، فان أحْبَبْت أن تعرف فَرْق ما بين العُروض والدراهم ، فإنك تعلم أنّ من أشترى عبداً بألف دِرْهم مَعْلُومة ، ثم وَجد به عَيْباً فردَّه ، لم يكن على المشْترى أن يأخذ ألْفَه بعينها ولكن ألفاً ، ولو أُشْترى عبداً بجارية ثم وَجَد بها عيباً لم يَرْجع بجارية أُخرى مِثلها ، فذلك دليلٌ على أنّ العروض ليست بأثْمان .

أبو حاتم ، عن الأصمعى ، يقال : ثمانية رجال ، وثمانى نِسوة ، ولا يقال : ثمانُ ؛ وأنشد الأصمعىُّ :

لها ثنايا أَرْبعٌ حِسانُ
وأربعٌ فثغرُها ثمانُ

وقال : هذا خطأ .

وقال : هنّ ثمانىَ عَشْرة امرأةً ، مفتوحة الياء ، هما اسمان جُعلا اسْماً واحداً فَفُتحت أواخرها .

وكذلك رأيت ثمانىَ عشْرة امرأةً ، ومررتُ بثمانىَ عَشْرة امرأةً .

قلت : وقولُه :

فلقد شَربْتُ ثمانيـاً وثمانياً
وثمانِىعَشْرةَ واثْنتينوأَرْبعا(١)

فوجهُ الكلام : ثمانِ عشرة ، بكسر النون لتدُلّ الكسرةُ على الياء وتدل فتحة الياء على لُغة من يقول : رأيت القاضى ، كما قال الشاعر :

* كأنّ أيديهنّ بالقاع القَرِق(٢) *

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : المِثْمنَة : المِخْلاة ؛والمِثْملة:خِرْقة يهنأ بها البَعير؛والمِنْثلة: الزَّنْبِيل .

وقال شمر : ثمَّنْت الشىء : إذا جمعته ، فهو مُثمَّن .

وكِساء ذوثمانٍ : عُمِلَ من ثمانى جِزَّاتٍ ؛ وقال الشاعر :

---

(١) نسبه ابن منظور للأعشى (اللسان : ثمن) .
(٢) عجزه : « أيدى نساء يتعاطين الورق » (اللسان : قرق) .

سيَكْفِيكِ المُرَحِّلُ ذو ثُمانٍ
خَصِيفٌ تُبْرِمِين له جُفَالاَ

[نثم]

قال أبو زَيد، فيما عُزِى إلى ابن السكيت، ولا أدرى ما صحّته : أنشدَنى أبو عَمرٍو لمنظُور الأسدى :

قد انْتَشَمت عَلَىّ بقول سَوْء
بُهَيْصِلَةٌ لها وَجهٌ دَمِيمُ
حَلِيلةُ فاحِشٍ وانٍ لَئِيم
مُزَوْزِكَةٌ لها حسبٌ ذَمِيم

قال : انْتَشَمت: انفرجَت بالقول القَبِيح.

قلت : كأنّه افتعَل من « نثم » ، كما يقال من « نثر » : انتثر ، على « افتعَل » .

[مثن]

قال الليث : المَثَانةُ ، معروفةٌ .

أبو عُبيد،عن أبى زيد ، قال : الأمْثَن ، الذى لا يستَمْسك بَوْلُه فى مثانته .

والمرأةُ : مَثْناء ، ممْدُود .

وفى حديث عمّار بن ياسر أنه صلّى فى تُبّان ، وقال : إنّى مَمْثُون.

قال أبو عُبيد : قال الكِسَائىّ : المَمْثُون: الذى يَشْتَكى مَثَانته ؛

يقال منه : رَجُلٌ مَثِنٌ و مَمْثُون .

قال أبو عُبَيد : وكذلك إذا ضَرَبْته على مَثانته قُلت : مَثَنْته أَمْثُنه وأَمْثِنه مَثْناً ، فهو مَمْثُون .

أبو عُبَيد ، عن الأموىّ : مَثَنْتُه بالأمر مَثْناً ، إذا غتَتّه به غتًّا .

وأخبرنى الإيادىّ عن شَمِر أنه قال : لم أسمع ، مَثَنْته ، بهذا المَعْنى إلاّ هُنا .

قلت : أحْسبه : مَتَنْته ، بالتاء ، من : المُماتنة فى الأمرِ .

ورَوى ابن هانىء ، عن أبى زَيد : مَثِنَ الرَّجُلُ يَمْثَن مَثَناً ، وهو رَجُل أَمْثَن ، إذا استَمسك بولُه فى مثانته ؛ وأمْرأة مَثْناء .

قلتُ : وهذا خلافُ ما رَواه أبو عُبَيد عَنه .

ورَوى أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابىّ : يُقال لَمهْبِل المرأة: المَحْمل والمُسْتَوْدع ، وهو المَثانة أيضاً ؛ وأنشد :

وحاملةٍ مَحْمُـــولةٍ مُشْتَـكِيَّةٍ
لها كُلُّ حافٍ فى البلادِ وناعِلِ

يعنى : المثانة ، التى هى المُسْتَودَع .

هذا لفظه .

قلت : والمَثَانة عند عوَامّ الناس موضعُ البَوْل ، وهى عنده مَوْضع الوَلد من الأُنثى .

أبو بكر ، عن ثَمِرٍ : المَـــثِن ، والمَمْثُون : الذى يَشْتَـكى مَثَانته .

قال : ومثله : طَحِل ومَطحَول .

وقال بعضُهم : المَـــثِن : الذى يَحْبِس بَوْلَه .

وقالت أمرأة لِزَوْجها من العَرب : إنّك لمَـــثِنٌ خَبيث .

قيل لها : وما المَثِن ؟ قالت : الذى يُجامع عند السَّحَر عند أجْتماع البَول فى مَثانته .

قال : والأَمْثن ، مثـل « المَـثِن » فى حَبْس البَوْل .

ث ف ب

مهمل

ث ف م

مهمل

أبواب الثلاثى المعتل من الثاء

ث ر و ا ى

ثرى ـ وثر ـ ورث ـ راث ـ
رثى ـ أثر ـ ثأر ـ ثار

[ثار]

أبو العبّاس، عن ابن الأعرابىّ: الثائر: الغَضْبان.

يُقال: ثار ثائرُه، وفار فائرُه، إذا غَضِبَ.

الأصمعىّ: رأيتُ فلانًا ثائرَ الرَّأس، إذا رأيتَه قد اشْعانّ شَعَرُه، أى انْتَشر وتفرّق.

ويُقال: ثارت نَفْسُه، إذا جَشَأتْ، أى ارْتفعت وجاشت، أى فارتْ.

ويقال: مَرَرْتُ بأرانب فأَثَرْتُها.

وأثار التّراب إثارةً، إذا بَحثَه بقوائمه؛ وأنشد أبو عَمْرو بن العَلاء:

يُثير ويُذرِى تُرْبَها ويُهيلُه
إثارةَ نبّاثِ الهَواجِرِ مُخْمِس

قال الأصمعى: أراد بقوله: « نباث الهواجر » يَعْنى الرَّجُل الذى إذا اشتدّ عليه الحرُّ يُثير التّراب لِيَصل إلى بَرْده، وكذلك يَفعل الثَّوْرُ الوَحْشِىّ فى شدّة الحر.

وفى حديث عبد الله: أَثِيرُوا القُرْآن فإنّ فيه خَبَرَ الأوّلين والآخِرين.

وفى حديث آخر: مَن أراد العِلْم فَلْيُثَوِّر القُرْآن.

قال شَمِرٌ: تَثْوِير القُرْآن: قِراءته ومُفاتشة العُلَماء به فى تَفْسيره ومَعانيه.

وقال أبو عَدْنان: قال لى محاربٌ صاحب الخليل: لا تَقْطَعنا فإنّك إذا جِئْتَ أَثَرت العَرَبيّة؛ ومنه قولُه:

* يُثَوِّرُها العَيْنان زَيْدٌ ودَغْفَلُ *

ويُقال: مَرَرْت بِثِيَرَةٍ، لجماعة الثَّوْر.

ويُقال: هذه ثِيَرَة مُثِيرة، أى تُثير الأرْض.

وقال الله تعالى فى صفةَ بقرة بنى إسرائيل : (تُثِير الأَرْضَ ولا تَسْقِى الحَرْثَ)(١) .

أَرْض مُثارة ، إذا أُثيرت بالسّنّ ، وهى الحديدةُ التى تَحْرُث بها الأَرْض .

ابن نَجْدة ، عن أبى زَيْد ، قال : ثَوْرٌ أَطْحل : جَبَلٌ بناحية الحِجاز .

قال : والثَّوْرُ : القِطْعة من الأَقِط .

والثَّوْر : ثَوَرَانُ الحَصْبة .

وكل ما ظَهر ، فقد : ثار يَثُور ثَوْراً وثَوَرَاناً .

ويُقال : ثَوَّر فلانٌ عليهم شَرًّا ، أى هَيَّجه .

وثاوَر فلانٌ فلاناً ، إذا ساوَره ووَاثَبه .

ويُقال : كيف الدَّبَى ؟ فيُقال : ثائرٌ وناقِرٌ .

فالثائِرُ : ساعَةَ ما يَخْرُج من التُّراب .

والناقِر ، حين يَنْقُرُ ، أى يَثِب من الأَرض .

(١) البقرة : ٧١

ويُقال : أعطاه ثَوْرةً من الأَقط ، جمع « ثَوْر » .

وقال أبو زَيد : الثَّوْر : الأَحْمق .

والثَّوْر : الطُّحْلُب وما أشْبهه على رأس الماء ؛ وفَسَّر قولَ الأعْشى :

لَكالثَّوْر والجِنِّىُّ يَضْرِبُ ظَهْرَه
وما ذَنْبُه أن عافتِ الماءَ مَشْرَباَ

أراد بـ« الجنى » اسْمَ راعٍ ، وأراد بـ« الثور » ها هنا : ماعلاَ الماءَ من القُمَاش يَضْرب به الرّاعى ليَصْفُو الماء للبَقر .

قلتُ : وغيرُه يقول : ثَوْرُ البَقر أَجْرأ فيُقدَّم للشُّرب لِتَتْبَعه إناثُ البَقر ؛ وأنْشد :

أَبَصَّرْتَنِى بأَطِيرِ الرِّجَالْ
وكَلَّفْتَنِى ما يَقُول البَشَرْ
كما الثَّوْر يَضْرِبُه الرَّاعِيَانْ
وما ذَنْبُه أن تَعَافَ البَقَرْ

وقال أبو زَيد : الثَّوْر : السَّيد ، وبه كُنِىَ عَمْرو بن مَعْد يكرب : أَبَا ثَوْر .

وقال الله عزّ وجلّ: (وأثاروا الأرضَ)[1] أى حرثوها وزرعوها واستخرجوا منها بركاتها وأنزالَ زرعها.

وأثرتُ البعيرَ أثيره إثارةً، فثار يثور. وتثوّر تثوّراً، إذا كان باركاً وبعثه فانبعث.

وقال الليث: الثَّوْرُ: بُرْجٌ من بروج السماء.

ويُقال للرجل البليد القليل الفهم: ما هو إلا ثَوْرٌ.

وثَوْر: أبو حىّ من أحياء العرب، وهم من الرِّباب. وإليهم نُسب سفيان الثَّوْرِىّ.

وثار الغبارُ؛

وثار به الدَّمُ؛

وثار القطا من مجثمه؛

وثار الدُّخان.

وفى الحديث: توضّئوا ممّا غيّرت النّار ولو من ثَوْر أقط.

قلتُ: وكان هذا فى أوّل الإسلام ثم نُسخ بترك الوُضوء ممّا مسّت النارُ.

(١) الروم: ٩.

وقال أبو عُبيد: الثَّوْر: القِطعة من الأقِط؛ وجمعُه: أثوار.

وقال: وفى الحديث: صلاةُ العِشاء الآخرة إذا سقط ثَوْرُ الشَّفَق. وهو انتشار الشَّفق. وثَوَرانُه: حُمْرتُه.

يُقال: قد ثار يثور ثَوْراً وثَوَراناً، إذا انتشر فى الأُفق وارتفع، فإذا غاب حلّت صلاةُ العشاء الآخرة.

قال: وثَوْر: جبلٌ بمكّة.

ورُوى عن عمرو بن معد يكرب أنه قال: أتيتُ بنى فلانٍ فأتونى بثَوْرٍ وقَوْسٍ وكَعْب.

فالثَّوْر: القِطعة من الأقِط. والقَوْس: البقيّة من التّمر تبقى فى أسفل الجُلّة. والكَعْب: الكُتْلة من السّمن الحامِس.

ويقال: ثوّرتُ كُدُورةَ الماء، فثار.

وأثرتُ السَّبُعَ والصَّيْدَ، إذا هِجْتَه

وأثرتُ فلاناً: إذا هيّجته لأمرٍ.

واستثرتُ الصَّيْدَ، إذا أثرته أيضاً.

وأثرتُ البعيرَ، إذا كان باركاً فبعثته.

وقال ابن السكِّيت : يُقال : ثَوْرَةٌ مِن رِجال ، وثورةٌ من مالٍ ، للكثير .

ويقال : ثروَةٌ من رِجالٍ ، وثَروَةٌ من مال ، بهذا المعنى؛ قال ابنُ مُقْبِل :

وثورةٍ مِن رِجالٍ لوْ رَأَيتَهُمُ
لقُلْتَ إحْدَى حِراجِ الجَرِّ مِن أُقُرِ

ثعلب ، عن ابن الأعرابيّ : يقال : ثَورةٌ من رجالٍ ، وثَروَةٌ ، يَعنى عدداً كثيراً ، وثَروَةٌ من مالٍ ، لاغير .

[ومن مهموزه]

قال الأصمعى : أدرَكَ فلانٌ ثُؤْرَتَه ، إذا أدْرَكَ مَن يطلب ثأرَه .

ويُقال : ثأرْت فلاناً ، وثأرْت به ، إذا طَلَبْت قاتِلَه .

والثَّائرُ : الطَّالبُ .

والثَّائرُ : المَطْلوبُ .

ويُجْمَعُ : الأَثْآر .

والثُؤْرَة ، المَصْدَر .

وقال أبو زَيد : ثَأَرْتُ القَوْمَ ، إذا طَلَبْت بِثَأرهم .

وقال ابْن السِّكِّيت : يُقال : ثَأَرْت فُلَانًا ، وثَأَرْت بفُلان ، إذا قَتَلْت قاتِلَه .

وثَأْرُك : الرَّجُلُ الَّذى أصاب حَمِيمَك .

والمَصدر ، الثُّؤْرة ؛ وأنشد :

طَعَنْتُ ابْنَ عَبْدِ القَيْس طَعْنَةَ ثائِرٍ
لهــــا نَفَذٌ لَوْلاَ الشُّعاعُ أضاءَها

وأنشد أيضاً :

* قَتَلْت به ثَأْرِى وأدْرَكْتُ ثُؤْرَتِى *

وقال آخر :

حَلَفْتُ فلم تَأْثَم يَمِينِى لأَثْأَرَنْ
عَدِيًّا ونُعْمانَ بن قَيْلٍ وأيْهَمَا

وهؤلاء قومٌ مِن بنى يَرْبوع قَتَلهم بَنُو شَيْبان يوم مُلَيحة ،فحلف أن يَطْلُب بثأرهم.

والمَثْئُور : المَقْتُول .

وتقول : يا ثَارَاتِ فلانٍ ، أى يا قَتَلَة فلانٍ ؛ وقال حسّان :

لَتَسْمَعنْ وَشِيكاً فى دِيارِهُمُ
اللهُ أكْبَرَ يا ثاراتِ عُثْمانَا

ويُقال : أثأر فلانٌ من فلانٍ ، إذا أدْرك ثأره منه، وكذلك إذا قتل قاتِلَ وَلِيّه،

وقال لَبيد :

والنِّيبُ إن تَعْرُ مِنِّى رِمَّةً خَلَقًا
بَعد المَمَاتِ فإنِّى كُنتُ أَثَّئِرُ

أى كُنت أنحرها للضِّيفان ، فقد أدركتُ منها ثأرى فى حياتى مجازاة لتقضُّمها عِظامى النَّخِرة بعد مماتى ، وذلك أنّ الإبل إذا لم تجِدْ حَمْضاً أرْتَمَّت عِظام الموتى وعِظامَ الإبل تُحْمِض بها .

وأثَّأر ، كان فى الأصل « أْتَثأر » فأُدغمت التاء فى الثاء وشـدِّدت ، وهو أفتعال من « ثأر » .

وقال أبو زيد : أسْتثأر فلانٌ ، فهـو مُسْتثئر ، إذا استغاث .

قلت : كأنَّه مُستغيث بمن يُنجده على ثأره .

والثَّأْرُ المُنيم : الذى يكون كُفئاً لِدَم وِليِّك .

[ثرى]

أبو عُبَيد ، عن الأصمعى : ثرا القوْمُ يـثْرُون ثَرَاءً ، إذا كثروا ونَمَوْا .

وأثرَوا يـثْرُون ، إذا كَثرت أموالُهم .

وثَرَا المالُ نفسُه ، يَثْرُو ، إذا كثر .

وثَرَوْنا القَوْمَ ، أى كنّا أكثر مِنْهم .

وقال أبو عَمْرو ، وأبو زيد مِثْلَه .

وقال الأصمعىّ : يقال : ما بَيْنى وبين فلانٍ مُثْرٍ ، أى إنّه لم يَنْقَطع . وأصْل ذلك أن يقول : لم يَيْبَس الثَّرَى بَيْنى وبَيْنه .

والمالُ الثَّرِى ، مثـل : عَمٍ ، خفيف : الـكثير .

ومنه سُمّى الرّجُل : ثَرْوان .

والمَرْأة ثُرَيّا ، وهو تصغير : ثَرْوَى .

وثَرَّيْت التُّرْبَةَ ، أى بَلَلْتها .

وثَرَّيت الأقِط : صَبَبْت عليه ماءً ثم لَتَـتُّه به .

وقد بَدا ثَرَى المـاء من الفَرَس ، وهو حينَ يَنْدَى بعَرَقه ؛ قال طُفَيْل الغَنَوىّ :

يَذُدْن ذِيَادَ الخامِسات وقد بَدَا
ثَرَى المـاء من أعطافِها المُتحلِّبِ

ويقال : ألتقى الثَّرَيَان ، وذلك أن يجىء المَطَرُ فيرشح فى الأرض حتى يَلتقى هـو ونَدَى الأرض .

ويُقال : أرضٌ ثَرْيا ، أى ذات نَدًى .

ورَوى الكسائىّ : ثَرِيت بفُلان ، فأنا ثَرٍ به ، أى غَـنِىّ عن النّاس .

أبو عَمرو : وثَرّى الله القـوم ، أى كَثَّرهم .

وقال : ثَرِىَ الرَّجُلُ يَثْرَى ثَرًا وثَرَاء ، ممدود ، وهو ثَرِىّ ، إذا كَثُر مالُه .

وكذلك ، أثْرى ، فهو مُثْرٍ .

ورُوى عن جَرير أنه قال: إنى أدَع الزَّجر مخافةَ أن يَستَفرغنى . وإنّى لأراه كآثار الخيل فى اليوم الثَّرِىّ .

أبن السِّكّيت : يُقـال إنه لذو ثَراء وثَرْوة ، يُراد أنه لذو عَدد وكَثْرة مال .

وقال : أثْرى الرَّجُل ، وهـو فوق الأسْتِغناء .

وقال اللّيث : الثَّرى : كُلُّ تُراب لا يَصير طِيناً لازِباً إذا بُلّ .

أبو العبّـاس ، عن أبن الأعرابىّ : إنّ فلاناً لقَرِيبُ الثَّرى بَعِيد النَّبط ، لِلَّذى يَعِد ولا وَفاء له .

أبو عُبيد ، الثُّريَاء ، على فَعْلاء : الثَّرَى ؛ وأنشد :

لم يُبْقِ هذا الدَّهْرُ من ثَرْيائه
غَـيْرَ أثافِيـه وأرْمِدَائه

يقال : إنّى لأرى ثَرَى الغَضب فى وَجه فلان ، أى أثَره ؛ وقال الشاعر :

وإنّى لَتَرّاكُ الضَّغِينة قد أرَى
ثَراها مِن المَوْلَى ولا أسْتَثِيرُها

وأما حديث أبن عُمر أنه كان يُقْعِى ويُثَرِّى فى الصلاة ، فمعناه : أنه كان يضع يده بالأرض بين السَّجْدَتين فلا يُفارقان الأرض حتى يُعيـد السُّجود الثانى . وهكذا يَفعل من أقْعى .

قلت : وكان أبن عمر يَفعل هـذا حين كَبِرت سِنّه فى تطوّعه . والسُّنة رَفْع اليَدَين عن الأرض بين السَّجْدتين .

ويقال : ثَرِيتُ بك ، أى فَرِحتُ بك.

وثَرِيت بك ، أى كَثُرت بك ؛ وقال كُثيِّر :

وإنّى لأكْمِى الناسَ ما تَعِدينَنى
من البُخْلِ أن يَثْرَى بذلكَ كاشِحُ

أى يَفرح بذلك ويشمت .

وقال الأصمعى : ثَرَّى فلانٌ التُّرابَ والسّويق ، إذا بَلَّه .

ويقال ثَرِّ هذا المكان ثم قِفْ عليه ، أى بُلَّه .

وأرْضٌ مُثرِية ، إذا لم يَجِفّ ثَرَاها .

[وثر]

اللّيث : الوَثير : الفِراش الوَطِىءُ .

وكُلّ شىء جلست عليه أو نِمت عليه ، فوجدتَه وَطِيئًا ، فهو وَثِير .

وقد وَثُرَ وَثارَةً .

ويُقال للمرأة السَّمينة المُوافقه للمُضاجعَة : إنّها لوَثِيرة .

فإذا كانت ضَخْمة العَجز ، فهى الوَثيرة العَجزِ .

ثعلب ، عن ابن عرالأنى١ : الوَثْرُ : نُقْبَةٌ من أدم تُقَدّ سُيُوراً ، عَرْض السير أربع أصابع أو شِبْر ، تلبسها الجارية الصّغيرة قبل أن تُدْرِك ، وتَلبسها وهى حائِض ؛ وأنشد أبو زياد لبعض الأعراب :

عَلقْتُها وهى عَليها وَثْر
حتى إذاما جُعِلت فى الخِدْر
وأتْلَعت بمثل جِيدِ الوَبْر

قال : وهو الرِّيْط أيضاً .

وقال غيره : المِيثرة : مِيثرة السَّرج والرَّحْل يُوَطّآن بها .

وجَمعها : مَوَاثر .

أبو عُبيـد ، عن أبى زيد : المَسْطُ : أن يُدْخل الرَّجُل اليَدَ فى رحَم الناقة بعد ضِرَاب الفَحْـل إيّاها فيَسْتخرج وَثْرَها ، وهو ماء الفحل يَجتمع فى رَحِمها ثم لا تَلْقح منه .

يقـال منه : وَثَرها الفحل يثِرها وَثْراً ، إذا أكثر ضِرَابها ولم تَلقَح .

وقال النّضر : الوَثْر : أن يَضْرِبها على غير ضَبْعة .

قال : والمَوْثُورة : تُضْرب فى اليوم الواحد مِرَاراً فلا تَلْقَح.

وقال بعضُ العرب : أعْجب الأشياء وَثْر على وِثْر ، أى نِكاحٌ على فِراش وَثِير وَطِىء.

ثَعْلب ، عن ابن الأعرابى : التَّوائِير : الشُّرَط ، وهم العَتَلة ، والفَرَعة ، والأَمَلة ؛ واحدهم : آمِل ، مثل : كافِر وكَفَرة .

[ورث]

أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابى ، قال : الوِرْث ، والوَرْث ، والإِرْث ، والإِراث ، والوِرَاث ، والتّراث : واحد .

قال أبو زيد : وَرِث فلانٌ أباه ، فهو يَرِثه وِرَاثةً ومِيرَاثًا .

وأَوْرَث الرَّجُلُ وَلَده مالاً إيرَاثًا حَسَنًا.

وَورَّث الرَّجل بَنى فلان مالَه تَوْرِيثًا ، وذلك إذا أَدْخل على وَلَده ووَرَثته فى ماله ومَن ليس منهم يَجْعل له نصيبًا .

والوارث : صفة مِن صفات الله عزّ وجلّ ، وهو الباقِى الدّائم .

ويقال : وَرِثْت فلانًا مالاً ، أرِثه وِرْثًا ووَرْثًا ، إذا مات مُوَرِّثك فصار ميراثُه لك .

قال الله تعالى إخباراً عن زكريّا ودعائه إيّاه : (هَبْ لِي مِنْ لَدُنْك وليًّا يَرِثُنى ويَرِث مِن آل يَعْقوب واجْعَلْه رَبِّ رَضِيًّا)(١) أى يَبقى بَعدى فيَصير له ميراثى.والله عزّ وجلّ يَرِث الأرض ومَن عليها ، وهو خير الوارثين. أى يَبقى ويَفْنى مَن سواه فيرجع ما كان مَلَك العباد إليه وَحْده لا شريك له .

ويُقال : وَرَّثت فلانًا من فلان ، أى جَعلت ميراثه له .

وأَوْرَث المَيّتُ وارِثَه مالَه ،أى تَرَكه له.

وفى دعاء النبىّ صلّى الله عليه وسلم أنه قال : اللهم أمْتِعْنى بسَمْعى وبَصرى واجْعلهما الوارثَ منّى .

قال ابن شُمَيل : أى أبقْهما معى حتى أموت .

وقال غيرُه : أراد بالسَّمع وَعْى ما يَسْمع والعَمَل به ؛ وبالبَصَر : الاعْتبار بما يرى

(١) مريم : ٥ .

ونُورالقلب الذى يُخرج به من الحَيْرة والظُّلْمة إلى الْهدَى .

[أرث]

رُوِى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : بَعَث ابنُ مِرْبع الأنصارىّ إلى أهل عَرفة فقال : أثبُتوا على مَشاعركم هذه فإنكم على إرْثٍ مِن إرْث إبراهيم .

قال أبو عُبيد : الإرْث ، أصلُه من « الميراث » إنما هو « وِرْثٌ » فقُلبت الواو ألفًا مكسورة ، لكسرة الواو ؛ كما قالوا للوِسادة : إسادة ؛ وللوِكاف : إكاف .

فكان معنى الحديث: إنكم على بقيّة من وِرْث إبراهيم الذى تَرَك الناسَ عليه بعد موته ، وهو الإرث ؛ وأنشد :

فإن تكُ ذا عِزٍّ حَديثٍ فإنّهم
لهم إرْثُ مَجْدٍ لم تَخُنْهُ زَوَافِرُه

ويقال : أرّث فلانٌ بينهم الشرَّ والحربَ تأريثًا ، وأرّج تأريجًا ، إذا أغْرَى بعضَهم ببعض . وأصله من : تأريث النار ، وهو إيقادُها ؛ وأنشد أبو عُبَيْد لعدىّ ابن زيد :

ولها ظَبىٌ يُؤرّثها
عاقدٌ فى الجِيد تِقْصَارا

أبو عُبيد ، عن أبى زيد : نعجة أرْثاء ، وهى الرَّقطاء فيها سوادٌ وبَياض .

وقال اللِّحيانى : الأُرَثُ والأُرَفُ : الحدودُ بين الأرَضين ؛ واحدتُها : أُرْثة وأُرْفة .

والإرَاث : النار ؛ وقال الشاعر :

مُحَجَّل رِجلين طَلْق اليدَيْن
له غُرّةٌ مِثلُ ضَوءِ الإراثِ

عَمرو ، عن أبيه : الأُرْثة : الأكَمة الحمراء .

والأُرْثة : عُودٌ أو سِرْجين يُدفن فى الرَّماد ليكون ثَقُوبًا للنّار إذا احتِيج إليها.

ووَرْثان : اسمُ موضع ؛ قال الرّاعى :

وغَدا من الأرض التى لم يَرْضَها
واختار وَرْثانًا عليها مَنزِلا

[أثر]

وقال الله عزّ وجلّ : (أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إن كُنْتُم صادِقِينَ)(1) .

رَوَى سَلمةعن الفرّاء، قال : قرأها القرّاء « أو أثارة » .

وقرأ بعضُهم : « أو أثْرة » خَفيفة .

وقد ذُكر عن بعض القُرّاء : « أو أثَرة مِن عِلْمٍ » .

قال الفرّاء : والمعنى فى « أثارة » أو « أثَرة » بقيّة من عِلم .

ويقال : أو شىء مأثور من كُتب الأولين.

فمن قرأ « أثارة » فهو المَصدر ، مثل : السَّماحة والشَّجاعة . ومن قرأ « أثَرة » فإنّه بناه على « الأثر » كما قيل : قتَرَة .

ومن قرأ (أثْرة) فكأنه أراد مثل «الخطْفَة» و « الرَّجْعة » .

وقال الزجّاج : من قرأ (أثارة) فمعناه : عَلامة .

(1) الأحقاف : ٤ .

قال : ويكون على مَعْنى : بقيّة من عِلم .

ويقال : سَمِنَت الناقةُ على أثارة ، أى على عَتيق شَحْم كان قَبل ذلك .

حَكَى ذلك أبو عُبَيد عن أبى زَيْد .

قلتُ : فيحتمل أن يكون قول الله تعالى: (أو أثارةٍ مِن عِلْم)(2) من هذا ؛ لأنّها سَمِنت على بَقيّة من شحم كانت عَليهـا ، فكأنها حَملت شحماً على بقيّة شَحْمها .

وقال ابنُ عباس : (أو أثارة مِن عِلْم) إنه عِلْم الخطّ الذى كان أُوتِى بعضَ الأنبياء .

وسُئِل النبىّ صلّى الله عليه وسلّم عن الخط فقال : قد كان نبِىّ يَخُط فمَن وافق خَطّه عَلِم ، أى من وافق خطّه من الخطّاطين خطَّ ذلك النبىّ عليه السلام عَلِم عِلْمَه .

حدّثنا أبو الفَضل بن جَعفر ، قال : حدّثنا أبو جَعفر محمد بن غالب ، عن أبى نُعَيم ، قال: حدّثنا سُفيان ، عن صَفوان بن سُلَيم ، عن أبى سَلَمة ، عن ابن عبّاس فى قول الله : (أو أثارة من عِلْم)(2) قال : هو الخطّ .

(2) الأحقاف : ٤ .

وحدَّثنا حمزة ، عن عبد الرزّاق ، عن ابن عُيَيْنة ، عن صفوان بن سُليم ، عن أبي سلمة ، عن ابن عبّاس : نَحْوَه .

وفي حديث عُمر أنّه حلف بأبيه فنهاه النبيّ عليه الصلاةُ والسلام عن ذلك . قال عُمر : فما حلفتُ به ذاكراً ولا آثراً .

قال أبو عُبَيد : أمّا قوله « ذاكراً » فليس من الذِّكر بعد النِّسيان ، إنما أراد : متكلّماً به ، كقولك : ذكرَ فلانٌ حديث كذا وكذا ؛ وقوله « ولا آثراً » يُريد : مُخبِراً عن غيري أنّه حلَف . يقول : لا أقول : إنّ فلاناً قال : وأبي لا أفعل كذا وكذا ؛ ومن هذا قيل: حديثٌ مأثورٌ ، أي يُخبِر الناسُ به بعضُهم بعضاً .

يُقال منه : أثَرْت الحديثَ يأثُره أثْراً ، فهو مأثور : وأنا آثِر ؛ قال الأعشى :

إنّ الذى فيه تمارَيْتما
بُيِّن للسّامِع والآثِر

ويُقال : إن المأثُرة . مَفْعلة من هذا ، يعني : المَكْرُمة ، وإنما أُخذت من هذا لأنّها يأثُرها قَرْنٌ عن قَرْن ، أي يَتحدّثون بها .

وقال أبو زَيد : يُقال مَأْثُرة ومَأثَرة ، وهي القِدَم في الحَسَب .

والإثار : شِبْه الشِّمال يُشَدّ على ضَرْع العَنْز ، شِبْه كِيس ، لئلاّ تُعان .

أبو عُبيد ، عن الأصمعيّ : الأثْر : خُلاصة السَّمْن إذا سُلِىء ، وهو الخَلاَص والخِلاَص .

وأخبرني الإياديّ ، عن أبي الهَيثم ، أنه كان يقول : الإِثْر ، بكسر الهمزة : خُلاصة السَّمن .

وهكذا أخبرني المُنذريّ ، عن الحرّاني ، عن ابن السِّكيت ، أنه قال : الإِثْر : خُلاصة السَّمن .

وأما فِرِنْد السَّيف ، فكلُّهم يقول : أُثْر .

وقال الأصمعيّ : أنشدني عيسى بن عُمَر لخِفاف بن نُدْبة :

جَلاَها الصَّيْقَلون فأخْلَصُوها
خِفافاً كلُّها يَتْقِي بأُثْرِ

أى كُل سَيْف منها يَسْتَقْبلك بفِرنْده .

أبن بُزُرْجَ : جاء فلانٌ على إثْرِى وأَثَرِى.

وقالوا : أُثْر السّيف ، مضموم : جُرْحُه .

قال : وأَثْرُه ، مفتوح : رَوْنقة الذى فيه.

وأُثْر البعير فى ظَهْره ، مَضموم .

وافْعل ذلك آثِراً ما ، وأَثِراً مَا .

وقال أبن السِّكِّيت : يُقال خَرجت فى أَثَره وإِثْره .

ورَوى أبو العبّاس ، عن أبن الأعرابىّ : أَثَر السّيف : ضَرْبته .

وفى وَجْهه أُثر وأَثْر .

وجاء فى أَثَره وإِثْره .

وقال أبو زَيد : أَثْرُ السَّيْف : تَسَلْسُله ، أو ديباجَتُه .

وقال الأصمعىّ : الأُثْر ، بضم الهمزة ، من الُجرح وغيره فى الجسد ، يَبْرأ ويَبْقى أَثَره .

وقال شِمَرٌ : يُقال : فى هذا أَثْرٌ وأُثْرٌ ؛ والجمع : آثار .

وبوجهه إثار ، بكسر الألف .

ولو قلت : أُثُوراً ، كنت مُصِيباً .

قال : وأَثْر السيف : فِرِنْدُه ؛ وجمعه : الأُثُور .

قال : ويُقال فى السَّيف أُثْر ،وأُثُر، على فُعُل ؛ وهو واحد ليس بجمع ؛ وأَنْشد :

كأنهم أَسْيُفٌ بيضٌ يمانِيَةٌ
عَضْبٌ مضارِبُها باقٍ بها الأُثُرُ

أبو عُبيد ، عن الأصمعىّ : المِئْثرة : حديدة يُؤْثَر بها خُفّ البَعِير لِيُعْرف أَثَرُه فى الأَرض، يقال منه : أَثَرْت البَعِير، فهو مَأْثُور.

ورأيت أُثْرته وثُؤْثُورَه .

قال : وسَيْف مأْثُور ، وهو الذى يُقال إنه يَعمله الجنّ ، وليس من الأَثْر : الفِرِنْد .

وقال فى موضع آخر : المأثور : الذى فى مَتْنه أَثْرٌ .

سَلمة ، عن الفراء : أبدأ بهذا آثِراً ما ، وآثِر ذى أَثِير ، وأَثِير ذى أثير ، أى أبْدأ به أولَ كُلّ شىء ؛ قال : وأَنْشدونا :

وقالوا ما تُريد فقلتُ أَلْهو
إلى الإصْبــاح آثر ذى أَثِير

وأخبرنى المُنذرىّ ، عن المبرّد ، أنه قال : فى قولهم : خُذ هذا آثِراً ما ، قال : كأنّه يريد أن يأخذ منه واحداً وهو يُسام على آخر ، فيقول: خُذ هذا الواحد آثِراً ، أى قد آثرتُك به . و « ما » فيه حشو ، ثم سَلْ آخر .

أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابىّ : افعل هذا آثِراً مّا ، وآثِراً ، بلا « ما » .

وفى نوادر العرب: يُقال: أَثِر فلانٌ يقول كذا ، وطَبِن ، وطَبِق ، ودَبِق ، ولَفِق ، وفَطِن ، وذلك إذا أبصر الشىء وضَرِىَ بمعرفته وحَذِقه .

أبو حاتم ، عن أبى زَيد ، يُقال : قد آثرت أن أقول ذاك ، أُؤَاثِر أثْراً .

وقال ابن شُمَيل : إن آثرت أن تأْتِينا فَأْتِنا يوم كذا.

ويُقال : قد أَثِر أن يَفْعل ذلك الأمر ، أى فرغ له وعَزم عليه .

قال اللّيث : قد أَثِرْت بأن أفعل كذا وكذا ، وهو هَمٌّ فى عَزم .

قال : ويُقال : افعل هذا يافلان آثِراً ما ، أى إن اخْترت ذلك الفِعْل فافعل هذا إمّا لا .

أبو عُبيد ، عن أبى زيد : الأثِيرة من الدوابّ : العَظيمة الأثَر فى الأرض بخُفّها ، أو حافِرها .

ورَجُل أُثَرٌ ، مثال فُعَل ، وهو الذى يَسْتأثر على أصحابه ، مُخَفَّف .

الأصمعىّ : آثرتك إيثار ، أى فضّلتك .

وفلان أثِيرٌ عند فلان ، وذو أُثْرة ، إذا كان خاصًّا به .

ويقال: قد أخذه بلا أَثَرَة ، وبلا إِثْرَة ، وبلا اسْتِئْثار ، أى لم يستأثر على غيره ولم يأخذ الأجود ؛ وقال الحطيئة يَمدح عُمرَ رضى الله عنه :

ما آثَرُوك بها إذ قدّمُوك لها
لكنْ لأنفُسهم كانت بها الإِثَرُ

أى الخيرة والإيثار ؛ كأن « الإِثَر » جمع الإِثَرة ، وهى الأَثَرة .

ويُقال : أَثَر بوَجْهه وبجَبينه السُّجودُ ، وأَثَّر فيه السّيفُ والضَّرْبة .

ويقال: آثَر كذا وكذا بكذا وكذا، أى أتبَعه إيّاه؛ ومنه قول مُتمم به نُوَيْرة يَصِف الغَيْث:

فآثر سَيْل الوادِيَيْن بديمةٍ
ترشِّحُ وسْميًّا من النَّبْت خِرْوعا

أى أتبع مَطراً تقدّم بديمةٍ بَعْدها.

وقال الأعْرَجُ الطائىّ:

أراني إذا أمرٌ أتَى فقَضَيْتُه
فَزِعْتُ إلى أمرٍ علىّ أثِير

قال: يُريد: المأثور الذى أخذ فيه.

قال المازنىّ: وهو قولهم: خُذ هذا آثِراً مّا.

آثَرك الله علينا، أى فَضّلك.

يُقال: له علىّ أثْرة، أى فضل.

وفى الحديث: «إنكم ستَلْقَون بَعْدى أَثَرةً»، أى يُستأثر عليكم فيفضّل غيركم نفسه عليكم فى الفىء.

وقوله: اُستأثَر الله بالبَقاء، أى انفرد بالبَقاء.

(إنْ هذا إلاّ سِحْرٌ يُؤْثَر)[1] أى يَرويه واحدٌ عن واحد.

وحديثٌ مأثور: يأثُره عَدْلٌ عن عَدْل.

وفى الحديث: «من سَرّه أن يبسط الله فى رِزْقه ويُنْسأ فى أثَره فليصل رحمه»، أى فى أجله.

وسُمى الأجل أثَراً، لأنه يتْبع العُمْر؛ قال زُهير:

والمرءُ ما عاش مَمْدُودٌ له أمَلٌ
لا يَنتَهِى العُمرُ حتّى يَنتَهِي الأثَرُ

أى الأجل.

وقوله: (وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُم)[2].

أى ما قدّموه من الأعمال وسَنّوه من سُنَن يُعمَل بها.

[رثى]

أبو العبّاس، عن ابن الأعرابىّ: رَثَت المرأةُ زَوجها تَرْثيه وتَرثُوه.

(١) المدثر: ٢٤.
(٢) يس: ١٢.

وقال أبو زيدوالكسائى: رَثَت رِثَايَة .

وقال اللّيث : رَثَى فلانٌ فلاناً يَرثِيه رَثْياً ومَرْثِيَةً ، إذا بكاه بَعد مَوْته ، فإن مَدحه بعد موته ، قيل : رَثَّاهُ يُرَثِّيه تَرْثِيَةً .

ويقال : ما يَرِثِى فلانٌ لى ، أى ما يتوجَّع ولا يُبالِى .

وإنِّى لَأرثِى له مَرْثاةً وَرَثْياً .

وامرأة رثَّاءة، ورَثَّاية، إذا كانت تَنُوحُ نوحاً ونياحةً .

اللحيانى : رَثَوتُ عنه حديثاً ، ورَثَيْتُهُ ، أى حَفِظْتُهُ .

وقال أبو عمرو : رَثَيْتُ عنه حديثاً أرْثِى رِثايةً ، إذا ذَكَرْتَه عنه .

وحُكى عن العُقَيلى: رَثَونا بيننا حديثاً ، ورَثَيْنَاه ، وتَنَاثَيْنَاه ، مِثْله .

[ومن مهموزه]

أبو عُبَيد، عن الأصمعىّ : الرَّثِيئة، مَهموز : أن يُصَبّ لَبَنٌ حَلِيب على حامض .

قلت : وسَمِعت أعرابيًّا من بنى مُضَرِّس

يقول لخادِمٍ له : أرْثأ لى لُبَيْئَةً أشْرَبُها ؛

وقد أرْتَثَأْتُ أنا رَثِيئة ، إذا شَرِبْتَها .

سَلَمة ، عن الفَرّاء ، عن امرأة من العرب ، أنها قالت : رَثَأْتُ زَوْجى بأبْيات ، أرادت : رَثَيْتُه .

قال الفَرّاء : وهذا منها على التَّوهُّم لأنها رأتهم يقُولون : رثأت اللّبن فَظَنَّت أن المَرْثِية منها .

أبو عُبَيد ، عن أبى زيد : ارْتَثأ عليهم أمْرُهم ، أى اخْتَلط ؛

وهم يَرْتَثِئون أمْرهم .

أُخذ من « الرَّثيئة » ، وهى اللّبن المُخْتَلط .

وأمّا « الرَّثْية » فهو داء يَعْترض فى المَفاصل ، ولا همز فيها ، وجمعها : رَثَيَات ؛ وأنْشَد شِمرٌ :

وللكَبِير رَثَيَاتٌ أرْبَعُ
الرُّكْبتان والنَّسا والأخْدَع
ولا يَزال رَأْسُه يُصَدَّعُ
وكلّ شىء بَعد ذاك يَيْجَعُ(١)

(١) الرجز لجواس بن نعيم ، أحد بنى الهجيم بن عمرو بن تميم (اللسان : رثى) .

[راث]

قال اللَّيْث : الرَّيْثُ : الإبْطاء .

يُقال · راث عَلينا فلانٌ يَرِيثُ رَيْثاً .

ورَاث علينا خَبَرُه .

واستَرَثْت فلاناً ، أى استَبْطأتُه .

وتَرَيَّث فلانٌ علينا ، أى أبطأ .

ويُقال : إنه لرَيِّثٌ ، أى بَطِيء .

ويُقال : ما قَعد فلانٌ عندنا إلاّ رَيْثَ أنْ حَدَّثنا بحديثٍ ثم مَرّ ، أى ما قَعد إلاّ قَدْر ذلك ؛ قال الشاعر يُعاتب فِعْلَ نَفْسه :

لا تَرعَوِى الدهرَ إلاّ رَيْثَ أُنكرها
أَنْثُو بذاكَ عليها لا أُحاشيهـــا

أبو عُبيد ، عن الأصمعى : يقــال لكُل ذى حافِرٍ : راث يَرُوث رَوْثاً .

وخَوْرانُ الفرَس : مَرَاثُه .

ورَوْثة الأنف : طَرَفُه .

قال ذلك أبو عَمْرو .

وقال اللَّيث : الرَّوْثة : طرفُ الأنف حيث يَقْطر الرُّعاف ؛ وقال أبو كبير الهُذلىّ يذكُر عُقاباً :

حتى انتهيتُ إلى فِراش غَرِيرةٍ
سَوْداء رَوْثَةُ أَنفها كالمِخْصَفِ

ورُوَيْثة : اسمُ مَنهَلة مِن المَناهل التى بين المَسْجدَيْن .

ث ل و ا ى

ثول ـ ولث ـ وثل ـ لثى ـ اثل ـ
لاث ـ لوث

[ثول]

أبو عُبَيد : سَمِعْتُ الأصمعىّ يقــول : الجماعةُ من النَّحْل يُقال لها : الثَّوْلُ ، والدَّبْر ؛ ولا واحد لشىء من هذا ، وكذلك الخَشْرم .

قال : الثَّوَّالةُ : الكثير من الجراد .

ثعلب ، عن ابن الأعرابىّ ، قال: الثَّوْل : النَّخْل .

والثَّوَل : الجُنون .

والثوَّالة : الجماعةُ من النَّاس والجَرَاد .

قال : ويُقال: ثال فلانٌ يَثول ثَوْلاً .
إذا بَدا فيه الجُنون ولم يَسْتحكم ، فإذا اسْتَحكم قيل : ثَوِلَ يَثْوَل ثَوَلاً .

وهكذا هو فى جميع الحيوان .

وقال اللَّيثُ : الثَّوْل : الذَّكر من النَّحل .

قلتُ : والصَّواب فى « الثَّوْل » ما قال الأصمعىّ .

وقال اللَّيث الثَّوَل : شِبْه جُنون فى الشّاء .

يقال للذَّكر : أثْول ؛ وللأُنثى : ثَولاء .

قال : والثُّؤْلُول : خُرَاج .

يقال : ثُؤْلِل الرَّجُلُ .

وقد تَثَألَل جَسَدُه بالثَّآلِيل .

ثَعلب ، عن ابن الأعرابىّ : يُقال للرَّجُل: ثلْ ، إذا أمرته أن يَحْمَق ولا يجْهل .

وقال الليث : الثِّيْل : جِراب قُنْب البَعير .

ويُقال : بل هو قَضِيبه .

ولا يُقال قُنْبٌ إلا للفرس .

قال : والثِّيل : نبات يَشتبك فى الأرض .

وقال شَمِر : الثِّيل : شُجَيْرة خضراء كأنها أول بَذْر الحبّ حين تَخرُج صِغاراً .

ثعلب ، عن ابن الأعرابىّ : الثِّيل : ضربٌ من النّبات يُقال إنه لحِية التَّيْس .

أبو عُبيد ، عن أبى زيد : الأثْيل : الجمل العظيمَ الثِّيل ، وهو وِعاء قَضِيبه .

[وثل]

ثَعلب ، عن ابن الأعرابىّ : الوَثل : وَسخ الأديم الذى يُلقى منه . وهو ، الحَمُّ ، والتِّحْلِىء .

قال أبو عُبيد : الوَثَل : اللِّيف نَفسُه .

والحَبل من اللِّيف يقال له : الوَثِيل .

وقال غيرُه : واثلة ، من الأسماء ، مأخوذ من « الوثيل » .

[ليث]

ثَعلب ، عن ابن الأعرابىّ : الأليثُ : الشُّجَاع ، وجمعه : لِيثٌ .

واللَّيثُ : الأسَدُ ؛ وجمعه : لُيوث .

وبنو لَيْث : حىّ من كِنَانة .

وتَلَيَّث فلانٌ ، إذا صار لَيْثِىّ الهوَى .

وكذلك : لَيّث . قاله ابنُ المُظَفَّر ؛ وأنشد قول رُؤْبة :

دُونك مَدْحاً مِن أخٍ مُلَيَّثِ
عنك بمـا أوْلَيت فى تأْنثِ

قال: ويُقال : لا يَلْتُ فلاناً، إذا زاوَلْته مُزاولة اللَّيث ؛ وأنشد :

* شَـكِسٌ إذا لا يَلْتَه لَيثِىّ *

أبو عُبيـد ، عن العَدَوىّ : اللَّيث هو الذى يأخـذ الذّباب ، وهو أصغـر من العنـكبُوت .

وأمّا «لَيث عِفِرِّين » فقد مرّ تفسيرُه.

ويُقال: يجمع «اللَّيثَ» : مَلْيَثة ، مِثل: مَسْيفة ومَشْيخة ؛ وقال الهذَلى(١) :

وأدْرَكتْ من خُثَيْم ثَمّ مَلْيثةٌ
مِثلُ الأسُود على أكتافها اللِّبَدُ

وقيل : اللّيث ، فى لغة هذيل : اللَّسِنُ الجَدِل .

وقال عمرو بن بحر : الليثُ : ضربٌ مِن العناكب .

قال : وليس شىءٌ من الدوابّ مثله فى الحذقْ والخَتْـل وصَواب الوَثْبة والتّسْديد وسُرعة الخطف والمُدَاراة ، لا الـكَلب ولا عَناق الأرض ولا الفَهْد ولا شَىء من ذوات الأربع،وإذا عاين الذُّبابَ ساقطاً لَطَأ بالأرض وسَـكّن جوارحَه ثم جَمع نفسه وأخّر الوثْب إلى وقت الغِرّة ، وترى منه شيئاً لم تَره فى فَهْد، وإن كان موصوفاً بالختل للصَّيْد .

[لوث]

ثَعلب ، عن ابن الأعرابى : اللَّوْثُ : الطَّىُّ .

واللوْث : اللىّ .

واللَّوْث : الشَّرّ .

واللَّوْثُ : الجراحَات .

واللَّوْث : المُطَالباتُ بالأحْقَاد .

واللَّوْث : تَمْريغ اللُّقمة فى الإهَالة .

سَلمـة ، عن الفَرّاء ، قال : اللَّوَاثُ : الدّقيق الذى يُذَرّ على الخِوان لئلّا يَلْصَق به العَجِينُ .

قلت : واللَّوْث ، عند الشافعى : شبـه الدّلالة ، ولا يـكون بَيِّنة تامّة .

---

(١) هو : حبيب الضمرى . (شرح أشعـار الهذليين ١ : ٣٣٨) .

ثعلب ، عن أبن الأعرابى : الُّلوث : جمع الألْوث ، وهو الأَحمق الجبان .

أبو نصر ، عن الأصمعىّ : اللَّوْثة : الحُمْقة .

واللَّوْثة : العزْمة بالعَقْل .

وقال ابن الأعْرابىّ : اللُّوثة ، واللَّوْثَة : بمعنى الحمْقة ، فإذا أردت عَزِيمة العَقْل قلت : فى فلان لَوْثٌ ، أى حَزْم وقُوّة .

الَّليث: ناقةٌ ذات لَوْث ، وهى الضَّخمة، ولا يَمْنَعها ذلك من السُّرْعة .

وقال غيره : سَحابةٌ لَوْثاء : فيها بُطْء .

ورَجُلٌ فيه لُوثة : أى أسْترخاء وحُمْق ؛ وهو رَجُلٌ ألْوث .

وإذا كان السَّحاب بَطِيئاً كان أدْوَم لِمَطَره ؛ وأنْشد :

* من لَفْح سارِيةٍ لَوْثاء تَهْميم *

وقال الَّليث: اللَّوْثاء: التى تُلوِّث النبات بَعضه على بعض ، كما يلوّث التِّبن بالقَتّ ؛ وكذلك التَّلوّث بالأمر .

قلت:والسَّحابة اللَّوْثاء : البطيئة .

والذى قاله الَّليث فى «اللَّوْثاء» ليس بصَحيح.

أنشد المازنىّ :

فالْتاث مِن بعد البُزول عامَين

فاشْتدّ ناباه وغَيْرُ النَّابين

قال : «التاث» أفتعل ، من « اللوث » وهو القوّة .

رَجُلٌ ذو لَوْثٍ ، أى ذو قوّة .

ورَجُلَ فيه لُوثة ، إذا كان فيه أسْترخاء ؛

وقال العَجّاج يَصف شاعراً غالَبه فغَلَبه :

وقد أرى دُونِىَ مِن تَجهُّمى

أمّ الرُّبَيق والأُرَيْق المُزْنَمِ

* فلم يُلث شَيطانُه تَنَهُّمى *

يقول: رأى من تجهّمى دونه مالا يستطيع أن يصل إلىّ ، أى رأى دونى داهية فلم يُلث شيطانُه ، أى لم يلبث تنهّمى إيّاه ، أى أنتهارى .

وفى النّوادر : رأيت لُواثة ولَوِيثَة من النّاس ، وهُوَاشة ، أى جَماعة .

وقال الليث : يُقال : ألتاث فلانٌ فى عَمَله ، أى أبْطأ .

قال : واللّائث من الشجر والنبات : ماقد ٱلتبس بعضُه على بَعض .

يَقول العرب : نَبات لائث ، ولاثٍ ؛ على القلب ؛ وقال العجّاج :

* لاثٍ به الأشاء والعُبْرىّ *

أبو عُبيد ، عن أبى زيد : مثل : لاثٍ به ، لائث به ، فى باب المقلوب ؛ وقال عدىّ :

ويأْكُلْن ما أَغْنى الولىُّ ولم يُلِث
كأن بحافاتِ النِّهاء مَزارعَا

أى لم يَجعله لائثا .

ويقال : لم يُلث ، أى لم يُلث بَعضه على بعض،من «اللوث» وهو « اللىّ » .

وقال التّوزىّ : لم يلتث : لم يُبطىء ؛ وقال ثمامة بن المخبر السَّدوسىّ :

ألَا رُبَّ مُلْتاثٍ يَجُرّ كِسَاءه
نَفَى عَنْهُ وُجْدَانَ الرِّقين القرَائما

يقول : رُبَّ أحمق نَفى كَثرةُ ماله أن يُحمَّق ، أراد أنه أحمق قد زَيّنه ماله وجَعله عند عوامّ الناس عاقلاً .

وقال ابن الأعرابى : الألْوث : الأحمق.

أبو عُبيد : لاثٍ ، بمعنى : لائث ، وهو الذى بَعضه فوق بَعض .

وقال أبو عمرو : فلا يَلوث بى ، أى يَلُوذ بى .

وجاء رجل إلى أبى بَكْر الصدّيق فوقف عليه ولاث لَوثاً من كلام . فسأله عُمر ، فذكر أن ضَيْفاً نَزل به فزَنى بأبْنَته .

ومعنى : لاث ، أى لَوى كَلامه ولم يُبيِّنه .

ويقال: لاث بالشىء يَلُوث ، إذا طاف به.

ولاث فلانٌ عن حاجتى ، أى أبْطأ عنها .

أبو عُبيد ، عن الأصمعى : يُقال للسيد الشريف: مَلَاثٌ ، ومَلْوَثٌ ؛ وجمعه:مَلَاوث؛ وأنشد :

هلاّ بكَيت مَلَاوِثاً
من آل عَبْدِ مَنَافِ

[ولث]

ثعلب ، عن ابن الأعرابيّ : الوَلْث : بقيّة العَجِين فى الدَّسِيمة، وبَقيّة الماء فى المُشقَر ، والفَضْلة من النَّبِيذ تَبقى فى الإناء ؛ وهو البَسِيل أيضا .

والوَلْثُ : بقيّة العَهْد ؛ وفى الحديث : لولا وَلْث عَهْدٍ لهم لفعلتُ بهم كذا .

شَمِرٌ فيما قرأت بخطّه قال : قال أبو مُرّة القُشيرى : الوَلْث من الضّرب ، الذى لَيس فيه جِرَاحة ، فوق الثّياب .

قال : وطَرَق رَجُلٌ قَوْماً يَطْلُب أمْرأةً وَعَدَتْه فوقع على رَجُل ، فصاح به ، فاجْتمع الحىُّ عليه فوَلَثوه ، ثم أفْلِت .

قال : وقال ابن شُميل : يُقال دَبَّرْتُ مَمْلُوكى ، إذا قُلتَ هو حرٌّ بعد مَوْتى ، إذا وَلَثْتَ له عِتْقاً فى حياتك .

قال: والوَلْث : التَّوْجيه ، إذا قُلت : هو حرٌّ بَعْدى ، فهو الوَلْث .

وقد وَلَث فلانٌ لنا من أمْرنا وَلْثاً ، أى وَجّه ؛ وقال رُؤْبة :

* وقاتُ إذا أغْبَط دَيْنٌ والِثُ *

قال ابن الأعرابى : أى دائم ، كما يَلِثُونه بالضَّرْب .

وقال أبو عمرو والأصمعىّ : وَلَثه ، أى ضَربه ضَرْباً قليلاً .

وقال أبو نَصر : الوَلْث : القليلُ من المطر .

يُقال: وَلْثٌ من عَهْد ، أى شَىء قَليل.

والوَلْث : عقد ليس بمُحْكم ، وهو الضَّعيف .

ويقال : وَلَثْتُ لك أَلِث وَلْثاً ، أى وَعَدْتك عِدَةً ضَعِيفة .

ويقال : لهم وَلْثٌ ضَعِيف ؛ وقال المسيّب ابن عَلَس فى « الولث المُحْكَم » :

كما أمْتنعت أولادُ يَقْدُمَ مِنكُمُ
وكان لها وَلْثٌ من العَقْدِ مُحْكَمُ

وقال الأصمعىّ فى قوله :

* إذا أغبط دَيْنٌ والِثُ *

أساء رُؤْبة فى هذا ، لأنه كان ينبغى أن

يُؤَكد أمْر الدَّين .

وقال غـيره : يُقال : دَيْن والثٌ ، أى يتقلّده كما يتقلّد العَهد.

[أثل]

ثَعلب ، عن ابن الأعرابى : الأُثَيْـل : مَنْبت الأَرَاك .

وفى حديث النبىّ صلّى الله عليه وسلّم أنه قال فى وصىّ اليَتيم : إنه يأكل مِن ماله غَير مُتأثّل مالاً .

قال : المتأثّل : الجامع .

وكل شىء له أصل قديم ، أو جُمع حتى يَصير له أصل ، فهو مُؤَثَّل ؛ قال لَبيد :

لله نافلة الأجـــلّ الأفضل

وله العُلا وأثيث كُلّ مُؤَثَّل

قال : وأَثْلة الشَّىء : أصْـله ؛ وأنشد للأعشى :

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عن نَحْت أَثْلتِنا

ولَسْتَ ضائِرَها ما أطّتِ الإبِلُ

شَمر ، عن ابن الأعـرابىّ : المُؤَثَّل : الدَّائِم .

وأَثَّلت الشىءَ : أَدَمْتُه .

وقال أبو عمرو : مُؤَثَّل : مُهَيًّأ .

قال : وتَأْثيل المجد : بناؤُه .

وتأثّل فلانٌ مالاً ، أى اتّخذه وثَمّره .

وقال ابن شُميل فى قول النبىّ صـلى الله عليه وسلم : ولمن وَلِيها أن يَأْكُل ويُؤْكِل صديقاً غيرَ مُتَأَثِّل مالاً .

قال : ويقولون : هم يَتأثّلون الناس ، أى يَأخذون منهم أثالاً . والأَثال : المال .

ويقال : تأثّل فلانٌ بِئْرًا ، إذا احْتفرَها لنفسه ؛ ومنه قـول أبى ذُؤيب يصف قـوماً حَفَروا قَبْرًا شَبّهه بالبِئر :

وقد أرْسَلُوا فُرّاطَهم فتأثّلُوا

قَلِيبًا سَفَاهَا كالإماء القواعِدِ

أراد أنهم حَفروا له قبراً يُدْفَن فيه ، فسّماه قَلِيبًا على التّشبيه .

ويقال: أثّل الله مُلْـكاً آثِلاً ، أى ثبّته ؛

وقال رُؤْبة :

* أثّل مُلْـكاً خِنْدِفاً فدَعّما *

وقال أيضا :

* رِبابَةً رُبّتْ ومُلْـكاً آثِلاً *

أى مُلْـكا ذا أَثْلة .

والأَثْل : شَجـر يُشبه الطَّرْفاء إلاّ أنه أكرم منها ، تُسوّى منه الأَقْـداح الصُّفْر الجِياد ، ومنه : اُتّخذ مِنبَر النبىّ صلّى الله عليه وسـلم .

وللأَثْل أصول غليظة تُسَوّى منها الأبواب وغيرها ، ووَرَقُه عَبْلٌ كورق الطَّرْفاء .

أبو عبيـد ، عن أبى عمرو : والأَثال : المَجْـدُ ، وبه سُمّى الرَّجُـل .

وأُثال : اسْم جَبَل .

[لثى]

قال اللّيث : اللّثَى : ما سَـال من الشّجر من ساقها خاثِراً .

وقال ابن السِّـكّيت: اللّثَى : شىء يَنْضَحه الثُّمَـامُ حُلوٌ ، فما سَقَط منه على الأَرض أُخذ وجُعِـل فى ثوبٍ وصُبَّ عليه الماء ، فإذا سال من الثوب شُرِب حُلْوًا ورُبّما أُعْقِد .

قلت : اللّثَى : يَسيل من الثُّمام وغيره » وفى جبال هَراه شَجر يُقال له : « سِير » وله لَثىً حُلْوٌ يُداوىَ به المَصْدور ، وهو جَيّـد للسُّعال اليابس .

وللعُرْفُط لَثىً حُلْوٌ يقال له : المَغَافِير.

وأخبرنى المُنذرىّ ، عن أبى طالب ، عن سَلمة ، عن الفرّاء ، أنه قال : اللّثأ ، بالهمز : لِمَا يَسيل من الشّجَر .

قال : واللّثة : تُجمع : لِثات ، ولِثِين ، ولِثًى ، ولُثًى .

وقال أبو بكر : اللّثَى : شَبِيه بالنّدَى ؛

يقال : قد ألْثتِ الشجرة ما حولها لَثًى شديداً : نَدّته .

قال : واللّثَى : الصَّمْغ .

ابنُ السِّـكّيت : هذا ثوبٌ لثٍ ، إذا ابْتَلّ من العَرَق والوَسَخ .

ويقال : لَثِيَتْ رِجْلِى من الطِّين تَلْثَى لثًى ، إذا تلطّخَت به .

وأمرأةٌ لِثَيَةٌ ، إذا كانت رطْبَة المكان .

ونساء العرب يتسابَبْنَ بذلك .

وإذا كانت يابسة المكان فهى الرّشُوف ، ويُحْمد ذلك منها .

وروى أبو العباس ، عن ابن الأعرابىّ ، قال : لَثَا ، إذا شَرِبَ الماء قليلاً ؛

ولَثَا أيضاً : إذا لَحِسَ القِدْرَ .

وقال: اللَّثِىُّ : المُولع بأكْل الصَّمغ.

وقال غيرُه : ألثَت الشجرة تُلْثِى ، إذا سال منها اللّثى .

وحَكى سَلمة ،عن الفرّاء ، عن الدُّبَيْرية ، قالت: لثا الكَلْب ، والجذَ ، ولَجَن ،وأحْتَفَى ، إذا وَلَغ فى الإناء .

وقال أبو زيد : اللِّثة : مَراكز الأسْنان .

وفى لِلّثة: الدُّرْدُرُ ، وهو مَخارج الأسْنان ، وفيها العمُور ، وهو ما تَصَعَّد بين الأسْنان من اللِّثة .

قلت : وأصل اللّثة : اللّثْيَة ، فنقُص .

والظاء والذال والثاء لثويّة ، لأن مبدأها من اللّثة .

[ثلا]

قال ابن الأعرابى : ثَلاَ ، إذا سافر .

قال : والثَّلِىّ : الكثير المال .

ث ن و ا ى

ثنى ــ نثا ــ انث ــ أثن ــ وثن .

[ثنى]

قال الله عزّ وجلّ : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ﴾ (1) .

قال الفرّاء : نزَلت فى بعض مَن جاء يَلْقَى النبىّ صلى الله عليه وسلم بما يُحب ويَنطوى له على العداوة والبُغض ، فذلك هو الثَّنْىُ: الإخْفاء .

وقال الزّجّاج : يَثْنُونَ صُدورهم ، أى يُجتون ويَطوون ما فيها ويسترونه استخفاء بذلك من الله .

(1) هود : ٥

ورُوِى عن ابن عباس أنه قرأ:(ألاَ إنَّهم تَثْنَوْنِى صُدُورُهم) .

قال الفرّاء : وهو فى العربيّة : بمـنزلة « تَنْثَنِى » وهو من الفِعل : افْعَوْعلت .

قلت : وأصله من : ثَنَيْتُ الشَّىء ، إذا حَنَيْتَه وعَطَفته وطَوَيْته .

واثْنَوْنَى صَدْرُه على البَغضاء ، أى انْحَنَى وانطوى .

وكُلّ شىء عَطَفْته ، فقد ثَنَيْته .

وسَمعت أعرابيًّا يقول لراعى إبل أوْردها الماء جُمْلةً : ألاَ واثْنِ وُجُوهَها عن الماء ثم أرْسِل منها رِسْلاً رِسْلاً ، أى قطيعًا قطيعًا . أراد بقوله : اثْن وجوهها ، أى أصرف وجُوهها عن الماء لئلا تَزْدَحم عَلَى الحوض فتَهْدِمه .

ويُقال للفارس إذا ثَنَى عُنُقَ دابّته عند حُضْرِه : جاء ثانِىَ العِنان .

ويُقال للفرس نفسه : جاء سابقًا ثانيـًا ، إذا جاء وقد ثَنَى عُنُقه نشاطًا ، لأنه إذا أعْيا مدَّ عُنُقه ؛ وإذا لم يَجِىء ولم يَجْهَد وجاء سيرُه عَفْواً غيرَ مجهود ثَنى عُنُقه ؛ ومنه قوله :

ومَن يَفْخَرْ بمثل أَبِى وَجدِّى

يَجِىءْ قَبل السَّوابق وهو ثانِى

أى يجىء كالفرس السّابق الذى قد ثَنى عُنُقه .

ويجوز أن يجعله كالفارس الذى سَبق فرَسه الخَيْلَ ، وهو مع ذلك قد ثَنى من عُنُقه .

وفى حديث عَمرو بن دِينار ، قال : رأيتُ ابن عُمر يَنْحر بَدَنته وهى باركةٌ مَثْنِيّةٌ بثِنايَيْن، غير مهموز ؛ وذلك أن يَعْقل يدَيْه جميعاً بعقالَيْن .

ويُسمى ذلك الحَبل : الثِّنَايَة .

وقال اللّيث : عقلت البَعير بِثِنَايَيْن. يُظهرون الياء بعد الألف ، وهى المَدّة التى كانت فيها . وإن مَدّ مادٌّ لكان صوابًا ، كقولك : كساء ، وكساوان ، وكساآن .

قال : وواحد « الثنايَيْن » : ثِناء ، مثل: كِساء ، ممدود .

قلت : أغفل اللَّيْث العلّة فى «الثنايـيْن» وأجاز مالم يُجزه النَّحْويون .

وقال سيبويه : سألت الخليلَ عن قولهم: عَقله بِثنايَـيْن ، لِمَ لَمْ يَهْمز ؟

فقـال : تَركوا ذلك حين لم يُفرِدُوا الواحد .

قلت : وهـذا خِلاف ما ذكره اللّيْث فى كتابه ، لأنه أجاز أن يُقال لواحـــد « الثّنايـيْن » : ثِناء .

والخليل يقول : لم يَهمزوا « ثنايـيْن » لأنهم لا يُفردون الواحد منهما .

رَوى هذا شَمر عن سِيبويه .

وقال شمر : قال أبو زيد : يُقال : عقلت البعـير بثنايـيْن ، إذا عَقلت يدَيْه بطَرَفى حَبْل .

قال : وعقلته بثِنيَـيْن ، إذا عَقَلْت يداً واحدة بعُقْدتَـيْن .

قال شَمـــر : وقال الفرّاء : لم يهمزوا « ثنايين » لأنّ واحده لا يُفرد .

قلت : والبَصْريون والـكُوفيّون اُتفقوا على تَرك الهمزة فى « الثنايين » وعلى ألاّ يُفرد الواحد .

قلت : والَحبل يقال له : الثِّناية .

وإنما قالوا : ثِنايَين، ولم يقولوا : ثنايَتين ، لأنه حبل واحد تُشدّ بأحد طرفيه يَدُ البعير، وبالطَّرف الآخر اليَد الأُخرى ، فيقال : ثَنَيْت البَعير بثنايَين ، كانّ « الثنايين » كالواحد ، وإن جاء بلفظ اُثنين ، ولا يُفرد له واحـد ؛ ومثله : المِذْروان : طَرفا الأَلْيتين ، جعـل واحداً ، ولو كانا اُثنين لقيـل : مِذْريان . وأمّا العِقال الواحـد فإنّه لا يُقال له : ثناية ، إنما « الثناية » : الحبلُ الطويل ؛ ومنه قولُ زُهير يَصف السّانية وشَدّ قِتْبها عليها :

تَمْطُو الرِّشاء وتَجْرى فى ثِنايَتها
مِن المَحالة قَبًّـا زائداً قَلِقَـا

فالثِّناية ، ها هنا : حبـل يُشد طرفاه فى قِتْب السَّانيـة ويُشـد طَرف الرِّشاء فى مَثْنـاته ، وكذلك الحبل إذا عُقل بطَرفيـه يدُ البعير : ثِنايةٌ أيضاً .

ويقال : فلانٌ ثانى اثنين، أى هو أحدهما، مُضاف .

ولا يقال : هو ثانٍ اثنين ، بالتّنوين .

وقد مرّ تفسيره مُشبعاً فى باب «الثّلاث».

وثِنْيا الحبْل : طرفاه ؛ واحدهما : ثِنْيٌ ؛ وقال طَرَفة :

لعَمْرك إنّ الموتَ ما أخطأ الفتَى

لَكالطِّوَلِ المرْخَى وثِنْيَاه باليَدِ

يقول : إنّ الموت وإن أخطأ الفتى فإنّ مصيرَه إليه ، كما أنّ الفرس وإن أرْخى له طِوَلُه فإنّ مَصيره إلى أن يَثنيه صاحبُه ، إذ طَرَفه بيَدِه .

ويقال : رَبّق فلانٌ أثناءَ الحبْل ، إذا جَعل وَسَطه أرْباقاً ، أى نُشقاً للشاء يُنْشق فى أعْناق البَهْم .

وأثناء الحَيّة : مَطاوِيها إذا تَحوّت .

وأثناء الوِشَاح : ما انْثَنَى منه ؛ ومنه قوله :

* تَعرُّضَ أثناءِ الوِشَاحِ المُفَصَّلِ[(١)] *

أبو عُبيد : يقال للذى يجىء ثانياً فى السُّؤدد ولا يجىء أولاً : ثِنًى ، مقصور ، وثُنْيَان ، وثِنْىٌ ، كل ذلك يقال: قال أوْس ابن مَغْراء :

تَرى ثِنَانا إذا ما جاء بَدْأهُمُ

وبَدْؤهم إن أتانا كان ثُنْيانَا

يقول : الثانى منّا فى الرّياسة يكون فى غيرنا سابقاً فى السُّؤدد ، والكامل فى السُّؤدد من غيرنا ثِنًى فى السّؤدد عندنا ، لفَضْلنا على غيرنا .

ورُوى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنّه قال : لا ثِنًى فى الصّدقة ، مَقصورٌ .

قال أبو عُبَيد : يعنى أنّه لا تؤخذ الصَّدقة فى السّنة مرّتين .

قاله الأصمعى والكسائىّ ؛ وأنشد أحدهما :

(١) عجز بيت لامرئ القيس من معلقته، وصدره:

* إذا ما الثريا فى السماء تعرضت *

أفى جَنْبِ بَكْرٍ قَطَّعْتَنى مَلَامَةً
لَعَمْرِى لقد كانت مَلَامَتُها ثِنَى[1]

أى ليس هذا بأول لومها ، قد فعلَتْهُ قبل هذا ، وهذا ثِنًى بعده .

قال أبو سَعيد: لسنا نُنكرأنّ «الثِّنَى» إعادة الشىء مرّةً بعد مرّة، ولكنهليس وجه الكلام ولا معنى الحديث ، ومعناه : أن يتصدّق الرّجل على آخر بصدَقة ثم يَبدو له فيُريد أن يستردّها ، فيقال : لا ثِنَى فى الصَّدقة ، أى لا رُجُوعَ فيها، فيقول المتصدِّق عليه : ليس لك علىّ عُصْرَةُ الوالد ، أى ليس لك رُجوع كرجوع الوالد فيما يُعْطى ولده .

أبو عبيد ، عن الأصمعى : ناقةٌ ثِنًى ، إذا وَلَدَت بطناً واحداً ؛

ويقال فيه أيضاً : إذا وَلَدت بطنين ؛ قال لَبيد :

ليالى تحت الخِدْرِ ثِنْىٌ مُصيفة
من الأُدْمِ تَرْتادُالشُّرُوجَ القَوابِلا

قال : ولدُها الثـانى : ثِنْيُها .

قلت : والذى سمعتُه من العرب : يقولون للناقة إذا وَلَدت أوّل وَلد تَلده ، فهى بِكْر ؛ وولدها أيضاً بِكرها. فإذا وَلَدت الولد الثـانى، فهو ثِنْىٌ ؛ ووَلدُها الثانى ثِنْيُها . وهذا هو الصّحيح .

وأخبرَنى المنذرىّ ، عن أبى الهيثم ، قال : المُصيفة : التى تَلد وَلداً وقد أَسَنَّت ؛ والرّجل كذلك مُصيف ، وولدُه صَيْفِىّ ؛ وأَرْبَع الرّجُل، وولدُه رِبْعِيُّون .

وقال الأصمعى : الثِّنْى من الجبل والوادى: مُنقَطعه .

قال : ومَثْنَى الأيادى : أن يُعيد مَعْروفه مرّتين أو ثلاثاً .

وقال أبو عُبَيدة : مَثنى الأيادى : هى الأَنصباء التى كانت تُفْضَل من جَزُور المَيْسر، فكان الرجلُ الجواد يَشْرِيها فيُطعِمُها الأَبْرام .

وقال أبو عمرو : مَثنى الأيادى : أن يأخذ القِسْمَ مرّةً بعد مرّة .

---

(١) نسبه ابن منظور لكعب ابن زهير (اللسان: ثنى) .

وقال الفَرّاء فى قول الله عزّ وجلّ : (اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ)(١) أى مُكَرّرا ، كُرِّر فيه الثواب والعِقاب .

وقال الزّجاج : فى قوله تعالى : (ولَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ المَثَانِي والقُرْآنَ العَظِيمَ)(٢) قيل : إن السَّبع من المثانى : فاتحة الكتاب ، وهى سبع آيات ، قيل لها : مثانى ، لأنه يُثْنَى بها فى كُل رَكعة من ركعات الصَّلاة .

قال : ويجوز أن يكون ـ والله أعلم ـ من المثانى : أى مما أُثْنِى به على الله ، لأن فيها حَمْد الله وتوحيده وذكر ما لَه يوم الدِّين .

المعنى : ولقد آتيناكَ سبع آيات من جُملة الآيات التى يُثْنَى بها على الله ، وأتيناكَ القرآن العظيم .

وقال الفرّاء فى قوله : (ولقد آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ المَثانِي)(٢) : يعنى : فاتحة الكتاب ، وهى سبع آيات .

قال : وسُمّيت « المثانى » لأنها تُعاد فى كلّ رُكعة .

(١) الزمر : ٢٣ .

(٢) الحجر : ٨٧ .

وقال أبو الهيثم : سُمّيت آيات الحمد : مثانى ، واحدتها : مَثناة ، وهى سَبع آيات ، لأنها تثنى فى كُلّ رَكعة .

وقال أبو عُبيد : « المثانى » من كتاب الله : ثلاثة أشياء ، سَمّى الله عزّ وجلّ القرآن كُلَّه « مثانى » فى قوله تعالى :(نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كتاباً مُتشابهاً مَثَانِيَ)(٣) ، وسَمّى فاتحة الكتاب « مثانى » فى قوله : (ولقد آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ المَثانى)(٤) ، وسَمّى القرآن « مثانى » لأن الأنباء والقصص ثُنّيت فيه .

وقرأت بخط شَمِر ، قال : رَوى محمد ابن طلحة بن مُصَرّف عن أصحاب عبد الله : أن « المثانى » ستّ وعشرون سورة ، وهى : سورة الحج ، والقَصَص ، والنّمل ، والنُّور ، والأنفال ، ومريم ، والعنكبوت ، ويس ، والفرقان ، والحجر ، والرعد ، وسبأ ، والملائكة ، وإبراهيم ، وص ، ومحمد ، ولقمان ، والغُرف ، والمؤمن ، والزخرف ، والسجدة ، والأحقاف ، والجاثية ، والدخان .

(٣) الزمر : ٢٣ .

(٤) الحجر : ٨٧ .

فهذه هى المثانى عند أصحاب عبد الله .

قلت : وهكذا وجدتها فى النُّسخ التى نَقَلْت منها خمسة وعشرين، والظاهر أنّ السادسة والعشرين ، هى سورة الفاتحة ؛ فإما أن يكون أسقطها النُّساخ؛ وإما أن يكون غَنِيَ عن ذكرها بما قدّمه من ذلك ؛ وإما أن يكون غير ذلك .

وقال أبو الهيثم: المثانى من سُور القُرآن، كل سُورة دُون الطُّوَل ودون المئين ، وفوق المفصّل.

رُوى ذلك عن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم، ثم عن ابن مسعود ، وعثمان، وابن عبّاس، قال: والمفصّل يلى المَثانى ، والمثانى ما دُون المئين .

وأما قول عبْد الله بن عمرو : من أشراط الساعة أن يُقرأ فيها بالمَثْناة على رؤوس الناس ليس أحدٌ يُغيِّرها .

قيل : وما المَثناة ؟ قال : ما استُكتب من غير كتاب الله .

وقال أبو عُبيد : وسألت رجلاً من أهل العِلْم بالكُتب الأولى، قد عَرفها وقرأها ، عن « المَثْناة » فقال : إن الأحبار والرُّهبان مِن بنى إسرائيل بعد موسى وضعوا كتاباً فيما بينهم على ما أرادوا من غير كتاب الله ، فهو المَثْناة .

قال أبو عُبيد : وإنما كره عبدُ الله الأخذ عن أهل الكتاب ، وقد كانت عنده كُتب وقعت إليه يوم اليَرْموك منهم ، فأظنه قال هذا لمعرفته بما فيها ، ولم يُرد النّهى عن حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلم وسُنّته، وكيف ينهى عن ذلك وهو من أكبر الصحابة حديثاً عنه .

وقيل لِمَا وَلِي المِئين من السُّور : مثان ، لأن المئين كأنها مبادىء وهذه مثانٍ .

ومَثانى الوادِى ومَحَانِيه : معاطِفه .

ومَثَانى الدابّة : رُكبتاه ومِرْفَقاه ؛ قال أمرؤ القَيس :

ويَخْدِى على صُمٍّ صِلاَبٍ مَلاَطِسٍ
شَدِيداتِ عَقْدٍ لَيِّناتِ مَثَانِى.

أى ليست بجاسِيَة .

وثَنَايا الإنسان فى فَمِه : الأَرْبَعُ التى فى مُقدّم فِيه: ثِنْتان من فَوْق، وثِنْتان من أَسْفل.

البعير إذا استكمل الخامسة وطَعن فى السادسة فهو ثَنِىٌّ ، والأُنثى : ثَنِيّة ، وهو أدنى ما يَجوز من سِنّ الإبل فى الأضاحِى ، وكذلك من البقر والمِعْزَى ؛ فأما الضأن فيجوز منها الجذَع فى الأَضَاحِى .

وإنما سُمى البعير ثَنِيًّا ، لأنه ألقى ثَنِيَّته.

وقال ابن الأعرابىّ فى الفرس إذا استَتَمّ الثالثة ودَخل فى الرابعة : ثَنِىّ ، فإذا أثْنى ألقى رَوَاضعه ، فيقال : أثْنى وأدْرم للإثْناء .

قال : وإذا أثنى سَقَطت رواضعُه ونَبتت مكانها سِنٌّ : فنباتُ تلك السِّن هو الإثناء ، ثم تسقط التى تَليها عند إرباعه .

والثَّنِىّ من الغنم : الذى استكمل الثانيةَ ودخل فى الثالثة ؛

والأنثى : ثَنِيَّة .

ووَلد البقرة أول سنَة : تَبيع ، ثم هو جَذَع فى السنة الثانية ، مثل « الشاة » سَواء .

أبو عبيدة ، عن أبى عمرو : الثَّنايا ، هى العِقاب .

قلت : والعِقاب : جِبال طِوال بِعَرْض الطريق ، فالطريق تأخذ فيها .

وكل عَقَبة مَسْلُوكة : ثَنِيَّة ؛ وجمعُها : ثَنَايا ، وهى المَدارج أيضاً .

ومنه قول عبد الله ذُو البِجادَيْن المُزَنىّ :

تَعرّضى مدَارِجاً وسُــــومِى
تَعَرُّضَ الجَوْزاء للنُّجُوم

يُخاطِب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان دليلَه برُكوبه ، والتعرُّض فيها أن يَتَيامَن السّائدُ فيها مرّةً ويَتياسر أخرى ليكون أيْسَرَ عليه .

ويقال : حَلَفَ فلانٌ يمينًا ليس فيها ثُنْيا ، ولا ثُنْوَى ، ولا ثَنِيَّة ، ولا مَثْنَوِيّة ، ولا اسْتِثْناء ، كله واحد . وأصل هذا كلّه من « الثَّنْى » وهو الكَفّ والردّ ؛ لأن الحالف إذا قال : والله لا أفعل كذا وكذا إلا أن يشاء اللهُ غَيْرَه ، فقد رَدّ ما قاله ، بمَشيئة الله غيره .

ورُوى عن كعب أنه قال : الشُّهداء ثَنِيّة الله فى الأرض .

تأوّل قول الله تعالى : (ونُفِخ فى الصُّور فَصَعِق مَنْ فى السَّموات ومَن فى الأرْض إلاّ مَن شاء الله)(١) .

فالذين استثناهم عند كعب من الصَّعق

---

(١) الزمر : ٦٨ .

الشُّهداء ، لأنهم عنـد ربّهم أحياء يُرزقون فرِحين بمـا أتاهم الله من فَضْـله ، فإذا صُعق الخلق عند النّفخة الأولى لم يُصْعقوا . وهـذا معنى كلام كَعب .

والثُّنْيا ، المَنهىّ عنها فى البيع : أن يُستَثنى منه شيء مجهول فيَفسد البيـع ؛ وكذلك إذا باع جَزوراً بثمن معلوم واُستثنى رأسه وأطرافه، فإنّ البيع فاسد .

والثُّنْـيا من الجَزور : الرأس والقوائم ، وسُمِّيت ثُنْيا ، لأن البـائع فى الجاهليّة كان يَستثنيها إذا باع الجزور ، فسُمِّيت للاستثناء : الثُّنْيا ؛ وقال الشاعر :

جماليّة الثُّنْيا مُسانَدة القَرَى
غُـذافرة تَختَبّ ثم تُنِيبُ

ورواه بعضهم « مُذَكَّرة الثّنْيا » . يَصف الناقة أنها غليظة القوائم كأنها قوائم الجمـل لِغلَظها .

ورَوى شَمر فى كتابه حديثاً بإسناد له يبلغ به عوفَ بن مالك أنه سأل النبىّ صلى الله عليه وسلم عن « الإمارة » فقال : أوّلها مَلامـة ، وثِناؤها نَدَامة ، وثِلاثُها عذابٌ يومَ القيامة ، إلاّ مَن عَدل .

قال شَمر : قوله : ثِناؤها ، أى ثانيها ؛ وثِلاثها : ثالثُها .

قال : وأمّا: ثُناء و ثُلاث ، فمصروفان عن : ثلاثة ثلاثة ، واُثنين واُثنين ؛ وكذلك رُباع ومَثْنى ؛ وأنشد :

ولقد قتلتُكمُ ثُناء ومَوْحَـداً
وتركتُ مُرّةَ مثلَ أمسِ الدّابرِ

وقال آخر :

* أُحاد ومَثْنى أَضْعفتْها صَواهِلُه *

وقال الليث : إذا أراد الرجـل وَجهاً فصرفْته عن وجهه ، قلت : ثَنيتـه ثَنْياً .

ويقال . فلان لا يُثْنَى عن قِرنه ، ولا عن وَجْهه .

قال : وإذا فَعل الرّجلُ أمراً ثم ضمّ إليه أمراً آخر ؛ قيـل : ثَنّى بالأمر الثـانى يُثنّى تَثنِيةً .

ويُقال للرَّجُل إذا نزل مِن دابّتــه : ثَنَى وَرِكه فنزَل .

ويُقال للرَّجُل الذى يُبدأ بذكره فى مَسعاة أو مَحمدة أو عِلم : فلان به تُثْنَى الخناصر ، أى تُحْنى فى أول من يُعدّ ويذكر .

وقال الليث : الأثنان : أسمان قَرِينـان لا يُفرَدان ، لا يُقال لأحدهما : اثنٌ ، كما أنّ « الثلاثة » أسماء مقترنة لا تُفرق .

ويقال فى التأنيث : أثنتان ، ولا تُفْردان .

والألف فى « اثنين » « واثنتين » ألف وصل ، لا تظهر فى اللفظ .

والأصل فيهما : ثَنَىٌ .

وربما قالوا للأثنين : الثِّنتان ، كما قالوا : هى أبنة فلان ، وهى بنته ، والألف فى « الأبنة » ألف وصل أيضاً ، فإن جاءت هـذه الألف مقطوعـة فى الشّعر فهو شـاذ ؛ كما قال قَيس ابن الخطيم :

إذا جاوز الإثْنين سِرٌّ فإنّه
بِنَثٍّ وتَـكْثِير الوُشاة قَمِينُ

وقال الليث : الثِّنْى : ضَمّ واحدٍ إلى واحد .

والثِّنْى ، الأسم .

ويقال ، ثِنْى الثوب : لما كُفّ من أطرافه .

وأصل « الثّنى » : الـكَفّ .

وقال ابن السِّكِّيت فى قول زهير يَصف السانية :

تَمطُو الرِّشاء وتَجرِى فى ثِنَايَتها
مِنَ المَحالة ثَقْبًا زائداً قلقا

قال : فى ثنايتها ، أى فى صلبها ؛ معنـاه : وعليها ثِنايتها .

وقال أبو سعيد : الثِّناية : عُود يُجمع به طرفا المِيلَيْن من فَوق المَحالة ، ومِن تحتها أخرى مثلهـا .

قال : والمحـالة والبـكرة تَدُور بين الثِّنايتَيْن .

[نثا]

ابن السّـكيت ، عن أبى عُبيدة : نَثوت الحديث : ونَثَـيْته .

وقال الليث : النَّثا ، مقصور : ما أخبرت؟ عن الرجل من صالح فِعْله أو سُوء فِعله .

يُقال : فلان حَسن النَّثا ، وقَبيح النَّثا .

قال : ولا يُشتق من « النَّثا » فِعل .

قلت : الذى قال إنه لا يُشتق من «النثا» فِعل ، فإنه لم يعرفه .

وفى حديث أبى هالة فى صفة مجلس النبىّ صلى الله عليه وسلم: ولا تُنثَى فَلَتاته .

قال أبو عُبيد : معناه : لا يُتحدَّث بتلك الفَلَتات .

يقال منه : نَثوت أنثو نَثواً ؛

والاسم منه : النَّثَا .

وقال أحمد بن جَبلة ، فيما أخبر عنه ابن هاجك : معناه : أنّه لم يكن لمجلسه فَلَتات فتُنثَى .

قال : والفَلتات : السَّقطات والزَّلاّت .

وقال ابن المُظفر : الثناء ، ممدود : تعمُّدك لِتُثنى على إنسان بحَسَن أو قَبيح .

وقد طار ثَناء فلان ، أى ذَهب فى الناس .

والفِعل : أثنى فلان على الله تعالى ، ثم على المخلوق ، يُثنى إثناء ، أو ثَناء ، يُستعمل فى القَبيح من الذِّكر فى المخلوقين وضدّه .

ورَوى أبو العباس ، عن ابن الأعرابىّ أنه قال : أَثْنَى ، إذا قال خيرًا أو شرًّا .

قال : وأَنْثى ؛ إذا اغْتاب .

قال: وأَنْثى الرجل، إذا أَنِف من الشىء ، إنثاءً .

قال ابن الأنبارىّ : سمعتُ أبا العبّاس يقول : النَّثا : يكون للخَير والشّر ،

يُقال : هو يَنْثو عليه ذُنُوبَه .ويُكتب بالألف ؛ وأنشد :

فاضلٌ كاملٌ جميلٌ نَثاه
أرْيَحِيٌّ مُهذَّبٌ منصُورُ

قال شِمر : يُقال : ما أقبح نثاه فى النّاس! وما أحسَن نثاه !

وقال ذلك ابن الأعرابىّ .

ويُقال :هم يَتناثَوْن الأخبار، أى يُشيعونها ويَذْكرونها .

والنَّثْوة : الوقيعة فى الناس .

ويُقال : القوم يَتَنَاثون أيّامهم الماضية ، أى يذكرونها .

وتناثى القومُ قَبائحهم : تذاكروها ؛

وقال الفرزدق :

بما قد أرى لَيْلَى ولَيْلَى مُقِيمةٌ
به فى جَمِيعٍ لا تُنَاثَى جَرائِرُهْ

وقال ابن الأعرابىّ : النائى : المُغتاب .

وقد : نثا ، يَنْثُوا .

[اثن ــ وثن]

قال الله جلّ وعزّ (إنْ يَدْعُون مِن دُونه إلاّ إناثاً)(١) .

قال الفَرّاء : يَقول العربُ : اللات والعزى وأشباهها من الآلهة ، مؤنّثة .

قال : وقرأ ابن عبّاس: (إنْ يَدْعون من دونه إلا أُثُناً)(١) .

قال الفراء : هو جمع « الوَثن » ، فضم الواو وهمزها، كما قال:(وإذا الرُّسُل أُقِّتت)(٢) .

وقُرئت : (إنْ يَدْعُون من دُونه إلاّ أُثُناً)(٣) .

قال الفراء : وهو جمع : إناث ، مثل : ثِمار .

وقال شَمر فيما قرأت بخطّه : أصل الأوثان عند العرب : كُلّ تمثال من خشب أو حجارة أو ذهب أو فضة أو نحاس ونحوها ، وكانت العرب تَنصبها وتَعبدها . وكانت النصارى تَنصب الصَّليب ، وهو كالتمثال ، تعظمه وتعبده ، ولذلك سمّاه الأعشى وَثَناً ، فقال :

تَطُوف العُفَـــاة بأبوابه
كطَوْفِ النَّصارى ببَيْت الوَثَنْ

أراد بـ « الوثن » : الصَّليب .

قال : وقال عَدِىّ بن حاتم : قدمتُ على النبىّ صلّى الله عليه وسلّم وفى عُنقى صَلِيب من ذَهب ، فقال لى : ألْقِ هذا الوَثن عنك . أراد به الصَّليب ، كما سَمّاه الأعشى وَثَناً .

وأخبرنى الإيادىّ ، عن شَمِر ، عن ابن الأعرابىّ أنه قال : يُقال : عِيصٌ من

(١) النساء : ١١٧ .
(٢) المرسلات : ١١ .
(٣) النساء : ١١٧ .

سِدْر ، وأُثْنةٌ من طَلْح ، وسَلِيل من سَمُر .

ويقال للشيء الأصيل : أَثِين .

وقال اللّيث : الوَاثِن والواتن ، لغتان ، وهو الشيء المُقيم الرّاكد فى مكانه ؛ قال رُؤْبة :

* على أخِلاّء الصَّفاء الوُتَّنِ *

قال اللَّيثُ : يُروى بالثاء والتاء ، ومعناهما : الدّوم على العَهْد .

وقد وَثَن ووتَن ، بمعنى واحد .

قلت : المعروف : وَتَن يَتِن وُتونًا ، بالتاء .

قال ابن الأعرابى واللِّحيانى : والوَتين ، منه مأخوذ .

والمُواتنة : الملازمة .

ولم أسمع « وثن » بهذا المعنى لغير اللّيث ، ولا أدرى أحفظه عن العرب أم لا ؟

ورَوى أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابى أنه قال : الوَتْنة ، بالتاء : المُخالفة . والوَتْنة : ملازمة الغَرِيم ، هاتان بالتاء .

قال : والوَثْنة ، بالثاء : الكَفْرة .

قال : والمَوثونة ، بالثاء : المرأة الذّليلة .

قال : وامرأة موثونة ، بالثاء ، إذا كانت أديبة ، وإن لم تكن حَسْناء .

وأخبرنى المُنذرىّ ، عن أبى العباس ، عن ابن الأعرابى ، قال : أرض مَضْبُوطة : مَمْطورة ؛ وقد ضُبِطت ووُثِنت ، بالثاء ، ونُصرت ، أى مُطِرت .

[أنث]

قال اللّيث : الأُنثى : خلاف الذّكر من كلّ شىء .

والأُنْثيان : الخُصْيَتان .

والمُؤنّث : ذكَرٌ فى خَلْق الأُنثى .

والإناث : جماعة الأُنثى ؛ ويجىء فى الشِّعْر : أناثَى .

وإذا قلت للشىء تُؤنّثه فالنّعت بالهاء ، مثل المرأة .

فإذا قلت يُؤنث ، فالنعت مثل الرجل بغير هاء ، كقولك : مؤنّثة ومؤنّث .

وقال غيره : يقال للرجل : أنّثت فى

أمرك تَأنيثا ، أى لِنتَ له ولم تتشدّد .

وبعضهم يقــول : تأنّث فى أمْره وتخنّث .

وسيف أنِيث : وهو الذى ليس بقطّاع ؛

وقال صَخر الغىّ :

فيُخبره بأن العَقْل عندى
جُرازٌ لا أفلُّ ولا أنِيثُ

أى لا أعطيه إلاّ السّيف القاطع ولا أعطيه الدِّية .

أبو عُبيد ، عن الأصمعى : الذكَّر من السُّيوف شَفرته حديد ذَكر ومَتْنه أنيث . يقول الناس : إنّها من عَمل الجنّ .

وقال اللّحيانى : (إنْ يَدْعُون مِن دُونه إلا إناثا)(١) .

قيل فى التّفسير : أراد مَواتًا مثل الحجر والخشب والشّجر .

وقال الفراء : وإنمـا سمّوا «الأوثان» « إناثًا » ، لقولهم : اللاتى والعُزّى ومَناة . وأشباهها .

وقال الحسن : كانوا يقولون للصّنم : أنثى بنى فلان .

ويقال : هذه امرأة أنثى ، إذا مُدحت بأنها كاملة من النِّساء ؛ كما يقال : رجل ذَكَر ، إذا وُصف بالكمال .

ومكان أنيث ، إذا أسرع نباتُه وكثُر ؛ قال امرؤ القيس :

بمَيْثٍ أنيثٍ فى رِياض دَميثَةٍ
يُحيــل سَوافِيها بماء فَضيض

وقال الأصمعى : الأُنثيان : الأذُنان ؛ وقال ذو الرّمة :

وكنّا إذا القَيْسىّ نَبَّ عَتُودُه
ضَرَبْناه فوق الأُنثيين على الكَرْدِ

الأُنثيان ، من أحيـاء العرب : بَجيلة وقضاعة .

وقال الكُميت :

فياعجبًا للأُنثيين تَهــادَتا
أذا تِى إبْراق البغايا إلى الشَّرْب

(١) النساء : ١١٨ .

ورُوِى عن إبراهيم ، أنه قال : كانوا يكرهون المؤَنّث مِن الطيب ولا يَرَوْن بذُكورته بأساً .

قال شَمِر : أرادوا المؤنّث: طِيبَ النِّساء . مثل الخلوق والزّعفران وما يُلَوِّن الثِّيابَ ؛ وأمّا ذُكورة الطِّيب فالالونَ له،مثل :الغالية والكافور والمِسك والعود والعَنبر ، ونحوها من الأدهان التي لا تؤثِّر .

وقال ابن شُميل : أرض مِئْناث : سهلة خليقة بالنبات ليست بغَلِيظة .

شمِر ،عن ابن الأعرابى : أرض أَنيثة ، أى سهلة .

وقال أبو عمرو : الأَنيث : الذى يُنْبِت النَّبت .

قال : الأنيث من الرّجال : المخنَّث ، شبه المرأة .

وقال الكميت فى الرجل الأَنيث :

وشَذَّبْتَ عنهم شَوكَ كُلِّ قَتادَةٍ
بفارسَ يَخشاه الأنيثُ المُغَمَّزُ

قال ابن السِّكيت : يقال : هذا طائر وأنثاه ؛ ولا يُقال : وأنثاته .

ثعلب ،عن ابن الأعرابى :الأنيث، اللّين السّهل .

وسُميت المرأة :أنثى،لأنها ألين من الرّجُل.

قال : وسيف أنيث ، إذا لم يكن حديده جيدا ولم يقطع .

قال : والأنثى ،سميت ، أنثى ، لِلينِها .

وأنشد أبو الهَيثم :

كأن حَصَاناً فَضُّها القَّين حُرّةً
على حيث تَدْمَي بالفِناء حَصِيرُها(1)

يقوله الشَّماخ . قال : والحصان ، هاهنا : الدُّرة التى لم تُثقب ، شُبِّهت بالحصان من النساء التى لم تُمَسّ . والشيء الذى يُستخرج من الدُرة من البحر من صَدفتها يُدعى : القَين . والحصير : موضع الحصِير الذى يجلس عليه . شَبّه الجارية بالدُّرة .

(1) ديوان الشماخ:
كأن حصاناً فضها القين غدوة
لدى حيث تلقى بالفناء حصيرها
وقد شرحه الشنقيطى هناك شرحاً يختلف عما هنا.

[ثأن]

التَّثاؤن : الاُحتيال والخديعة .

يُقال : تَثاءَن للصَّيد تثاؤُنا ، إذا خادعه وجاءه عن يَمينه مَرّة وعن شِماله مَرّة .

ويُقال : ثاءَنْتُ لأَصرِفه عن رَأْيه ، أى خادعتُه واُحتلت له ؛ وأنشد :

تَثاءن لِى فى الأَمْر من كُلّ جانبٍ
لِيَصْرِفَنى عمّا أُريــد كَنُودُ

ث ف واى

ثفا ـ فثا ـ أثف

[ثفا]

أبو عُبيد : المُثَفّاة : المَرأةُ التى يَموت لها الأزواج كثيراً ؛
وكذلك الرّجُل المُثَفّي .

أبو العبّاس : عن ابن الأعرابىّ ، قال : المُثَفّاة من النّساء : التى دَفَنت ثلاثةَ أَزْواج .

وقال غيره : المُثَفّاة من النِّساء : التى لِزَوْجها امرأتان سواها ، وهى ثالثتهما ؛ شُبِّهت بأثافىّ القِدْر .

أبو عُبيد ، عن الأصمعى : من أمثالهم فى رَمى الرَّجُل صاحِبَه بالمُعْضلات : رَماه بثالثة الأثافِى .

قال أبو عُبيدة : وثالثة الأثافى : القِطْعة من الجبل يُجعل إلى جنبها اثنتان فتكون القطعة مُتّصلة بالجبل ؛ وقال خُفاف بن نُدْبة :

وإنّ قصيــدةً شَنْعاء منِّى
إذا حَضَرت كثالثة الأثافِى

وقال أبو سَعيد : فى قولهم : «رَماه بثالثة الأثافى» معناه : أنه رَماه بالشّر كُلّه ، فجعله أثفيّةً بعد أثفية ،حتى إذا رماه بالثالثة لم يَترك منها غاية ؛ والدليل على ذلك قولُ عَلْقمة :

بل كُلّ قَوْمٍ وإن عَزُّوا وإن كَرُموا
عَرِيفُهم بأثافِى الشّرّ مَــرْجُومُ

ألا تراه قد جَمعها له .

قلت : والأُثْفية ، عند العرب : حَجَرٌ مثل رأس الإنسان ؛

وجمعها : أثافىّ ، بالتشديد ، ويجوز التخفيف .

وتُنصب القُدور عليها .

وما كان من حديد ذى قوائم ثلاث فإنه يُسمّى : المِنْصَب، ولا يُسمَّى : أُثفية .

ويقال : أثفيت القِدر وثَفَّيتها ، إذا وَضَعْتها على الأثافىّ .

والأثفية ، أفعولة ، من « ثَفَيت » ، كما يقال : أدحية ، لمَبِيض النعَّـام ، من « دحيتُ » .

وقال الليث : يقال : الأثفية ، فُعلوية ، من «أثَّفْت» .

قال : ومَن جعلها كذلك ، قال : أثَّفت القِدْر ، فهى مُؤَثَّفة ؛ وقال النابغة :

لا تَقْذِفَنِّى بِرُكنٍ لا كِفاءَ له
ولو تأثَّفك الأعْداء بالرِّفَدِ

وقوله : ولو تأثفك الأعداء ، أى ترافدو حولك مُتضافرين علىّ وأنت النار بينهم .

وقال النّحويون : قِدْرٌ مُثْفاه ، من : «أثفيت » .

وقال حُطام المُجاشعىّ :

لم يَبْقَ من آىٍ بها يُحَلَّيْنْ
غَير خِطام ورَمَادٍ كِنْفَيْن
وصَالِياتٍ كَكما يُؤَثْفَيْن

فلما أضطره بناء الشعر ردّه إلى الأصل ، فقال : يؤثفين ، لأنك إذاقلت :أَفعل يُفعل، علمت أنه كان فى الأصل «يُؤفعل» ، فحذفت الهمزة لثقلها ، كما حذفوا ألف « رأيت » من «أرى»،وكان فى الأصل«أرأى». وكذلك من: يرى ، وترى ، ونرى ؛ إذ الأصل فيها: يرأى، وترأى ، ونرأى ، فإذا جاز طرح همزتها ، وهي أصلية ، كانت همزة «يؤفعل»أولى بجواز الطرح؛ لأنها ليست من بناء الكلمة فى الأصل ؛ ومثله قوله :

* كُرَات غُلامٍ مِن كساءٍ مُؤَرْنَبِ *

ووجه الـكلام : مُرنب ، فردّه إلى الأصل، وقالوا : رجل مُؤَنمل،إذا كان غَلِيظ الأنامل .

وإنما أجمعوا على حذف همزة « يؤفعل » أستثقالا للهمزة ، لأنها كالتقيّؤ ؛ لأن فى ضمة

الياء بيانا وفَصْلاً بين غابر فِعْل « فَعَل » ، و « أفعل » فالياء من غابر « فَعَل» مفتوحة . وهى من غابر « أفعل » مضمومة ، فأَمِنوا اللَّبس . وأستحسنوا ترك الهمز إلا فى ضرورة شِعر أو كلام نادر .

قلت : وأما قول النابغة :

* ولو تَأَثَّفك الأعداء بالرِّفد *

فإنه عندى ليس من « الأثفية» فى شىء ، وإنما هو من قولك : أَثَفْتَ الرَّجُلَ آثِفُه أَثْفاً ، إذا تَبِعْتَه .

والآثِف : التابع .

حكى ذلك أبو عُبيد ، عن الكسائى ، فى « باب النوادر » .

وقال أبو زيد : تَأَثَّفنا المكان تَأَثُّفا ، أَلِفْناه فلم نَبْرحه .

ومعنى قوله : ولو تأثفك الأعداء ، أى أتبعوك وألحوا عليك ولم يَزالوا بك يُغرونك .

أبو عُبيد ، عن أبى زيد : خامر الرَّجُل بالمكان ، إذالم يَبْرحه، وكذلك :تأثّفه تأثُّفا .

ورُوِى عن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم أنه قال : ماذا فى الأَمَرَّين من الثُّفا والثُّفّاء .

قال أبو عُبيد : يقال : إن الثُّفّاء ، هو الُحْرف .

وقال الليث : الثُّفاء : الخردل ، بلغة أهل الغَور .

الواحد : ثُفّاءة .

قال : ويقال : هو الخَرْدل المُعالج بالصِّباغ .

والمدة فيه همزة أصليّة .

أبو عُبَيد ، عن الفرّاء : ثَفَوتُه ، أى كنت معه على أثره .

[فثأ]

أبو حاتم : من اللبن الفاثئ ، وهو الذى يُغْلَى حتى يرتفع له زُبْد ويتقطع من التغيُّر .

وقد فَثَأ يَفْثأ فَثْئاً .

أبو زيد: فَثأت الماء فَثْئاً ، إذا ماسَخَّنته .

وكذلك كلّ ما سَخَّنته .

ويقال : فثأت عـنِّى فلاناً فَثْئاً ، إذا كَسَرْته عنك بقَوْلٍ وغَيْره .

قلت : ويقال : فثأت القِدْر فَثْئاً ، وذلك إذا كَسرتَ غلَيانها بماء بارداً و قَدْحٍ بالمِقْدحة؛ وقال الـكُمَيت[1] :

تَفُور علينا قِدْرهم فنُديمها
ونَفْثؤها عنّا إذا حَمْيُها غلاَ

[يفث]

يافِث : هو اسم أحـد بنى نُوح ، عليه السلام .

وقيل : مِن نَسـله التُّرك ، ويأجوج ، ومأجوج ، وهم إخوة بنى سام وحام ، فيما زَعم النسَّابون .

ث ب و ا ى

ثاب — ثبى — باث — بثى — وبث أبث .

[ثاب]

قال الله عزّ وجل : (وإذا جعَلْنا البَيْتَ مَثابَةً للنَّاسِ وأَمْنًا)[2] .

قال أبو إسحاق : مثابة : يَثُوبون إليه .

قال : والمَثابة والمَثاب ، واحد .

ونحو ذلك قال الفرّاء ؛ وأنشد الشافعى بيت أبى طالب :

مَثاباً لأَفْناء القَبائل كلّها
تَخَبُّ إليه اليَعْمُلاتُ الذَّوامِلُ

قال أبو إسحاق : والأصل فى «مثابة» : مَثْوبة ، ولـكن حركة الواو نُقلت إلى الثاء وتَبعت الواوُ الحركةَ فانقلبت ألفاً .

قال : وهذا إعلال بإتباع ، تبع «مثابة» باب « ثاب » . وأصـل « ثاب » ثَوَب . ولـكن الواو قُلبت ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، لا اختلاف بين النحويين فى ذلك .

قال ثعلب : « البيتُ مَثابةٌ » .

وقال بعضهم: « مَثُوبة » ، ولم يُقرأ بها .

وبئر ذات ثَيِّب وغَيِّب ، إذا استُقى منها عاد مكانَه ماء آخر .

(١) اللسان (فثأ) : « الجعدى » .

(٢) البقـرة : ١٢٥ .

و « ثَيِّب » كان فى الأصل « ثَيْوِب » .

قال : ولا يكون الثُّؤُوب أول شىء حتى يعود مرةً بعد أخرى .

وقال أبو عُبيد : المثاب : مقام الساقى فوق عُروش البئر .

وقال القطامىّ يَصِف البِئْر :

وما لِمَثابات العُروش بقيّـــة
إذا اسْتُلَّ من تحت العُروش الدَّعائم

وسمعت العَرب تقول : الكَلأ بموضع كذا وكذا مثل ثائب البَحر .

يَعْنون أنه غَضّ رَطْب كأنه ماء البحر إذا فاض بعد ما جَذَر .

وثاب ؛ أى عاد ورجع إلى موضعه الذى كان أفضى إليه .

ويُقال : ثاب ماء البئر ، إذا عادت جُمّتها :

وما أسْرَع ثابتَها !

ورُوى عن عُمر أنه قال : لا أعرِفَنّ أحَداً أنتقص من سُبُل النّاس إلى مَثاباتهم شيئاً .

قال شَمِرٌ : قال ابنُ شُميل : إلى مَثاباتهم ، أى إلى مَنازلهم ؛ الواحدة : مَثابَة .

قال : والمَثابة : المَرْجِع .

والمَثابة : المُجْتَمع .

وقال شَمِرٌ : قال ابن الأعرابى : المَثابُ : طَىّ الحِجارة يَثُوب بعضُها على بَعض مِن أعْلاه إلى أسْفَله .

وقال أبو نصر : المَثاب : الموضعُ الذى يَثُوب منه الماء .

ومنه : بئرٌ مالها ثائبٌ .

وقال الليث : الثيِّبُ مِن النّساء : التى قد تزوّجت وفارقت زَوْجَها بأى وجه كان بعد أن مَسّها

ولا يُوصف به الرَّجُلُ ، إلا أن يقال : وَلد الثَّيِّبَيْن ، وولد البِكْرَيْن .

وجاء فى الخَبر : الثَّيِّبان يُرْجَمان ، والبِكْران يُجْلَدان ويُغرَّبان .

ويقال : ثُيِّبَت المرأة تَثْييباً ، إذا صارت ثَيِّباً .

وجمع « الثَّيِّب » من النِّساء : الثَّيِّبات ؛ قال الله تعالى : (ثَيِّباتٍ وأَبْكاراً)[1] .

ويقال : ثَوَّب الدَّاعِى تَثْويباً ، إذا دَعا مَرَّةً بعد أُخرى .

ومنه : تَثْويب المُؤذِّن ، إذا نادى بالأذان الناس إلى الصلاة ثم نادى بعد التأذين ، فقال : الصلاة رَحِمَكم الله ، الصلاة ؛ يدعو إليها عَوْداً بعد بَدْء .

والتَّثْويب فى أذان الفجر : أن يقول المؤذِّن بعد قوله « حىّ على الصلاة حَيَّ على الفَلاح » : الصَّلاة خيرٌ من النَّوم . يقولها مرَّتين كما يُثَوَّب بين الأذان : الصلاةَ رحمكم الله ، الصلاةَ .

وأصل هذا كُله من : تَثْويب الدّعاء مرة بعد أُخرى .

(١) التحريم : ٥ .

ونحوَ ذلك رَوى شمر عن ابن الأعرابيّ .

وحُكى عن يُونس وغيره ، قالوا : التَّثْويب : الصلاةُ بعد الفَريضة .

يقال : تَثَوَّبْت ، أى تَطَوَّعت بعد المَكْتُوبة . ولا يكون التَّثْويب إلا بعد المَكْتُوبة ، وهو العَوْد للصّلاة بعد الصّلاة .

وفى حَديث أُمّ سَلَمة أنّها قالت لعائشة حين أرادت الخُروج إلى البَصْرة : إنّ عَمود الدِّين لا يُثَابُ بالنِّساء إنْ مالَ .

أى لا يُعاد إلى اسْتوائه .

ويُقال : ذهب مالُ فلان فاسْتَثاب مالاً ، أى استرجع مالاً ؛ قال الكُمَيت :

إنّ العشيرة تَسْتَثيب بماله
فتُغِير وهو مُوَفَّر أموالَهَا

ويقال : ثاب فلان إلى الله ، وتاب ، بالثاء والتاء ، أى عاد ورَجع إلى طاعته ؛

وكذلك : أثاب ، بمعناه .

وَرَجُلٌ تَوَّابٌ أَوَّابٌ ثَوَّابٌ مُنِيب ، بمعْنًى واحد .

وقال أبو زيد : رَجُلٌ ثَوَّابٌ : للذى يَبِيع الثِّيَابَ .

ويقال : ثاب إلى العَلِيل جِسْمُه ، إذا حَسُنت حالُه بعد تَحَوُّله ورَجَعت إليه صِحَّتُه .

وقول الله جَلَّ وعَزَّ : (وثِيَابَكَ فَطَهِّرْ)(١) .

قال ابْنُ عبّاس : يقول : لا تَلْبس ثِيَابَك على مَعْصِيَةٍ ولا على فُجورِ كُفْر ؛ واحتجَّ بقول الشاعر :

إنّى بحمد الله لا ثَوْبَ غادِرٍ
لَبِسْتُ ولا من خَزْيَةٍ أَتَقَنَّعُ

وقال أبو العباس : الثِّياب : اللِّباس .

ويُقال : القَلْب .

وقال الفراء : فى قوله (وثِيَابَك فَطَهِّرْ)(١) أى لا تكن غادراً فتُدَنِّس ثِيابَك ، فإنّ الغادِرَ دَنِسُ الثِّيَاب .

قال : ويُقال فى قوله (وثِيَابك فَطَهِّرْ)(٢) يقول : عَمَلَك فأَصْلِح .

وقال بعضهم : (وثِيَابك فَطَهِّرْ)(٢) أى قَصِّر ، فإن تَقْصِيرها طُهْرٌ .

وقيل : نَفْسَك فَطَهِّرْ : والعرب تَكْنى بالثِّياب عن النّفس ؛ وقال :

* فسُلِّي ثِيابِى مِن ثِيابك تَنْسَلِ(٣) *

وفلانٌ دَنِس الثِّياب ، إذا كان خَبِيث الفِعْل والمَذْهب خبيث العِرْض .

وقال امْرُؤ القَيْس :

ثِيَابُ بنى عَوْف طَهَارَى نَقِيَّةٌ
وأَوْجُهُهم بِيضُ المَسافِر غُرَّانُ

وقال الشَّمَّاخ :

رَمَوْهَا بأثْوَابٍ خفافٍ ولا تَرَى
لها شَبَهًا إلاَّ النَّعامَ المُنَفَّرَا

رَمَوها ، يعنى : الرَّكَّاب بأَبْدانهم .

(١) المدثر : ٤ .

(٢) المدثر : ٤ .

(٣) عجز بيت لأمرئ القيس ، صدره :

* وإن كنت قد ساءتك منى خليقة *

ومثله قولُ الرّاعي :

فقامَ إليها حَبْتَرٌ بسِلاحه
ولله ثوبًا حَبْتَرٍ أيّما فتَى

يُريد : ما اشتمل عليه ثوبا حَبْتر من بَدنه .

والثّواب : الجزاء .

قد أثابه الله ثوابا ، وثَوّبه تَثْويبًا ، مِثله .

وقال الله تعالى : (هل ثُوِّب الكفّار ما كانُوا يَفْعَلُون)[1] .

والاسم : الثّواب، والمَثوبة ؛ وقال الله تعالى : (لَمَثُوبة مِن عِند الله خَيْرٌ لَوْ كانُوا يَعْلَمُون)[2] .

وقال أبو زيد : قال التَّميميّ: هي المَثْوَبة، بفتح الواو .

وقد أثْوبه الله مَثْوبة حَسنة ، فأظهر الواو على الأصل .

وقال الكلابيّون : لانَعْرف « المَثْوَبة » ولكن « المَثابة » :

وقيل : المَثوبة ، والثواب: ما جُوزى به الإنسان على فِعله من خَيْر أو شَرّ .

يقال : ثاب يثوب ، إذا رَجع .

والثواب : هو ما يرجع على المحْسن من إحسانه ،وعلى المُسيء من إساءته .

ومنه:(وإذ جَعَلنا البَيْتَ مَثَابةً للنّاس)[3] أى معاذاً يَصْدُرون عنه ويثُوبون إليه .

وإن فلاناً مَثَابة ، أى يأتيه الناس للرّغبة ويَرجعون إليه مرة بعد أخرى .

والثّيِّب،سُمِّيت « ثَيِّبًا » ؛ لأنها تُوطأ وَطْئاً بعد وَطْء .

وأما الثُّبَة ، فهى الجماعة من الناس،وتُجمع: ثُبات ،و ثُبىً و ثُبين .

وقد اختلف أهل اللّغة ، فقال بعضهم : هى مأخوذة من«ثاب»، أى عاد ورَجع،وكان

(١) المطففين : ٣٦ .
(٢) البقرة : ١٠٣ .
(٣) البقرة :١٢٥ .

أصلها « ثُوَبة » فلما ضُمّت الثاء حذفت الواو ؛ وتصغيرها : ثُوَيْبة .

ومن هذا أُخذ : ثُبة الحوض ، وهو وَسطه الذى يَثوب إليه بَقيّة الماء .

وقال الله تعالى : (فَانْفِرُوا ثُباتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً)(١) .

قال الفرّاء : معناه فانفروا عُصَباً إذا دُعيتم إلى السّرايا، أو دُعيتم لتنفروا جميعاً .

وأخبرنى المنذرىّ، عن الحسين ، عن محمد ابن سلّام أنه سأل يُونس عن قوله : (فانْفِرُوا ثُباتٍ أو انفِرُوا جميعاً)(١) فقال : ثُبَة وثُبات ، أى فرقة وفِرَق ؛ قال زُهير :

وقدْ أغْدوْ عَلَى ثُبَةٍ كِرامٍ
نَشاوَى واجِدِينَ لما نَشاء

قلت : والثباتُ : جماعاتٌ فى تفْرِقة : وكلّ فِرقة : ثُبَة ؛

فهذا من « ثاب » .

وقيل : (انْفِرُوا ثُباتٍ)(١) أى انفروا فى السرايا فِرَقاً ؛ الواحد : ثُبَة .

وقد ثَبَّيْتُ الجيش ، إذا جَعَلته ثُبةً ثبةً .

وقال آخرون : الثُّبَة: من الأسماء الناقصة ، وفى الأصل : « ثُبَيَة » فالساقط هو لام الفعل فى هذا القول ، وأما فى القول الأول فالسّاقط عَيْن الفِعْل .

ومَن جَعل الأصل ثُبيَة ، فهو من ثَبَّيْتَ على الرّجُل ، إذا أثْنَيْتَ عليه فى حياته ؛ وتأويلُه : جَمع محاسنه .

وإنما « الثُّبة » : الجماعة .

وقال لَبيد :

يُثَبِّي ثَناءً من كَرِيمٍ وقولُه
ألا انْعمْ عَلَى حُسْنِ التَّحِيَّةِ وَاشْرَبِ

وقال شَمِر : التَّثْبِيَةُ : إصلاح الشىء والزِّيادة عليه ؛

وقال الجعدىّ :

يُثَبُّونَ أَرْحامًا وما يَجْفُلونَها
وأخْلاقَ وُدٍّ ذَهَّبَتْها المذاهِبُ

قال : يُثبُّونَ : يُعظِّمون ، يجعلونها ثُبَةً .

يقال : ثبِّ مَعْروفك ، أى أَتِمّه وزِدْ عليه .

---

(١) النساء : ٧٠ .

وقال ابن الأعرابي : في التَّثْبية : لُزومك طريق أبيكَ ؛ وأنشد قول لَبيد :

أُثَـنِّي في البلادِ بذِكْر قيسٍ
وودُّوا لو تَسُوخ بنا البِـلادُ

وقال الأصمعيُّ : التَّثْبيَةُ : الدِّرايَةُ على الشيء .

وقال غيرُه : أنا أَعْرِفه تَثْبية ، أي أَعْرفه معرفة أعجمها ولا أَسْتَيْقنها .

وقال أبو خَيْرَة : الثُّبة : ما اجْتَمع إليه الماء في الوادِي أو في الغائط ؛ وإنّما سُمِّيَتْ « ثُبة » لأنّ الماء يثُوبُ إليها .

وقال أبو خَيْرَة : ثابَ الحَوْضُ يَثُوبُ ثَوْبًا وثُؤُبًا ، إذا امتلأ ، أو كاد يمتلئ .

ثعلب ، عن ابن الأعرابيّ : يُقالُ لِأَساسِ البيت : مَثابات .

قال : ويقال لتُراب الأساس : النَّثِيل .

قال : وثابَ ، إذا انْتَبه ؛ وآبَ ، إذا رجَع ؛ وتابَ ، إذا أَقْلَعَ .

وفي النَّوادِر : أَثَبْتُ الثَّوْبَ إثابةً ، إذا كَففْتَ مَخَـايطَه ؛ ومَلَلْتُه : خِطْتُه الخِياطةَ الأولى بغير كَفٍّ .

أبو عُبيـد ، عن الأصمعي : « الثُّؤَباء » من : التَّثاؤُب ؛ مثل : المُطَواء ، من « التَّمَطِّي » .

وقال الليث : الثُّؤَباء ، بالهمـزة : اسمٌ اشْتُقَّ منه : التَّثاؤُبُ ، بالهمز ، عنـدَ التَّمَطِّي والفَتْرَة ؛ وأنشد في صِفَة مُهْر :

* فافـــترَّ عَنْ قَارِحِه تَثاؤُبُهْ *

والتَّثاؤُب : أنْ يأكلَ الإنسانُ شيئًا أو يَشْرَبَ شيئًا تَغشاه له فَتْرَةٌ كثَقْلة النُّعاس من غير غَشْيٍ عليه ؛

يقال : ثُئِبَ فلانٌ .

وقال أبو زَيدٍ : تَثَـأَّبَ يَتَـثأَّبُ تَثـؤُّبًا ، من : الثُّؤَباء » في كتاب الهمز .

أبو عُبيد : الأَثْـأَب ، واحدَتُها : أَثْـأَبة : شَجَرة .

وقال اللَّيث : هي شجرةٌ تَنْبتُ في أَوْدِية البـادية ، شَـبيهةٌ بشَجَرة تُسمِّيها العجَمُ : النَّشْك ؛ وأنشد :

* فى سَلَم أو أَثْأَبٍ وغَرْقَد *

وقال اللَّيْث : وجمع الثَّوْب : أَثْوَاب ، وثِيَاب ، وثلاثة أَثْوُب ، بغير همز .

وأمّا : الأَسْؤُق والأَدْؤُر ، فمهموزان ؛ لأَن « أَدْؤُر » على « دار » ؛ وكذلك « أَسْؤُق » على « ساق » . و « الأَثْوُب » حُمل الصَّرف فيها على الواو التى فى «الثَّوب» نفسها، والواو تحتمل الصَّرف من غير انْهِماز .

قال : ولو طُرح الهمز من « أدؤر » و « أسؤق » لجاز على أن تُرَد تلك الألف إلى أصلها ، وكان أصلها الواو ، كما قالوا فى جماعة « النَّاب » من الإنسان : أَنْيُب ؛ همزوا لأن ؛ أصل الألف فى «الناب» ياء .

وتَصْغير : ناب : نُيَيْب ؛ ويُجمع : أَنْيَابًا .

ابن السِّكِّيت : يقال : تَثَاءبْت ، ولا يقال : تثاوَبْت .

[وثب]

قال اللَّيْث : يُقال: وَثَب وَثْبًا ، ووَثَبانًا، ووُثُوبًا ، ووِثَابًا ، ووَثِيبًا .

ووَثَب وَثْبَةً واحدة .

وفى لُغة حِمير : ثِبْ ، معناه : اُقْعُد .

والوِثَابِ : الفِرَاش ، بلُغتهم ؛

ويُقالُ : وَثَّبْتُه وِثَابًا ، أى فَرَشْت له فِرَاشًا .

والمُوثَبَانُ ، بلغتهم : المَلِك الذى لاَ يَغْزُو .

وقَدم عامرُ بن الطُّفَيل على النبىّ صلّى الله عليه وسلّم فوَثَّب له وِسَادَةً ، أى أَقْعَده عليها وألْقاها له .

والمِيثَب : الأَرْض السَّهْلة ؛ ومنه قولُ الشاعر يَصف نَعامةً :

قَرِيرةُ عَيْن حين فَضَّت بخَطْمها
خَرَاشِىَّ قَيْضٍ بين قَوْزٍ ومِيثَبِ

ثَعْلب ، عن ابن الأعرابى : ويُقال : المِيثَب: الجالِسُ ؛ والمِيثَب: القافِز.

وقال أبو عمرو : والمِيثَب : الجَدْوَل .

وفى نوادر الأعراب : المِيثَب : ما ارتفع من الأَرْض .

[باث]

يقال : باثَ التّرابَ يَبُوثُه بَوْثاً ، إذا فرَّقه .

ثعلب، عن ابن الأعرابي: يقال : تركتُهم حاثِ باثِ ، إذا تفرَّقُوا .

أبو عُبيد، عن أبي الجرّاح : الأسْتِبَاثة : استخراج النَّبِيثة من البِئْر ؛ وأنشد للهُذلي[(1)]:

سَلَّقٌ بني شِعَارةَ أنْ يَقُولُوا
لِصَخْرِ الغَيِّ ماذا تَسْتَبِيثُ

وقال غيرُه : باث ، وأباث ، واستباث ، ونَبَث، بمعنى واحد .

وقال ابن الأعرابي : بَاث مَتَاعَه يَبُوثُه بَوْثاً ، إذا بَدَّدَ متاعَه ومالَه .

[بثا]

قال ابن الأعرابيّ : والبَثِيّ : الكثير الحَشَم ؛

والبَثِيّ : الكثير المَدْح للنّاس .

وروى أبو العبّاس ، عن سَلَمة ، عن الفراء ، قال : بَثَا : إذا عَرِق ، الباء قبل الثاء .

قلت: ورأيت في دِيار بني سَعْد بالسِّتَارَيْن عَيْن ماءٍ تَسْقِي نخلاً رَيْناً يُقال له : بَثَاء ، فتوهّمت أنه سُمّي بهذا الاسم؛لأنه قَلِيل رَشْح، فكأنّه عَرَق يَسِيل .

قال أبو بكر : البَثَاء : أرضٌ سَهلة ؛ واحدتها : بَثَاءة ؛ وأنشد :

لِمَيْثٍ بَثَاء تَبَطَّنْتُه
دَمِيثٍ به الرِّمْثُ والحَيْهَلُ

قال: والحيهل ، جَمع: حَيْهلة ، وهو نَبْت.

قلت : أُرى بَثَاء الماء الذي في دِيار بني سَعْد أُخذ من هذا ، وهو عينٌ تَسْقِي نخلاً رَيْناً في بلد سَهل طيِّب غَذَاة .

قال شَمِرٌ : البِثَى، بكسر الباء : الرّماد ؛ واحدتها : بِثَة ، مثل : عِزَة وعِزًى .

وقال الطِّرِمّاح :

خَلَا أنّ كُلْفاً بتَخْرِيجها
سَفَاسِقَ حَوْلَ بِثِيَ جانِحَهْ

أراد بالكُلْف : الأثافي المسوّدة ،

(1) هو أبو المثلم الهذلي (اللسان : بيث) .

وتَخْرِيجها ، اختلافُ ألوانها . وقوله « حَول بثّى » أراد : حول رَماد.

ورَوى سَلمة ، عن الفراء ، أنه قال : هو الرَّمْدد .

و « البِثَى » يكتب بالياء . والصَّنَى ، والصِّنَاء ، والضِّبح ، والأُس : بقيّته وأثَرُه .

[أبث]

أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابى : الأَبْث : الفَقْر ؛

وقد أَبِثَ يأبَثُ أَبْثًا

ث م وای

أثم ـ ثما ـ ماث ـ وثم ـ ثوم ـ ثمه

[أثم]

قال اللَّيْث : يقال : أَثِم فلانٌ يأثَم إثمًا ، أى وَقَع فى الإثم .

وتأثّم ، أى تَحرَّج من الإثم وكَفّ عنه .

وأخبرنى المُنْذرِىّ ، عن أبى فَهم ، عن محمد بن سلام ، أنه سأل يُونس عن قوله جَلّ وعَزّ : (وَمَن يَفْعَلْ ذلكَ يَلْقَ أثَامًا)[1] فقال: عقوبة ؛ وأنشد قول بِشْر :

وكان مُقامنا نَدْعُو عليهم
بأبْطَح ذى المَجَاز له أثامُ

قال أبو إسحاق : تأويل « الأَثامُ » : المُجازَاة .

قال : وقال أبو عمرو الشَّيبانى : يُقالُ: لَقِى فلانٌ أثام ذلك ، أى جَزاء ذلك .

قال : فالخليل وسيبويه يَذهبان إلى أن معناه : يلْق جَزاء الأثام .

وقال الفَرّاء : أَثَمَة الله يأثِمه إثمًا وأثامًا ، أى جازاه جَزَاء الإثم .

والعبد مَأْثوم ، أى مَجْزِىّ جَزاء إثمه .

وأنشد الفراء :

وهل يَأْثِمَنى الله فى أن ذَكَرْتُها
وعَلّلْتُ أصْحابِى بها لَيْلَةَ النَّفْرِ[2]

معناه : هل يَجْزِيَنّى الله جزاء الإثم بأن ذَكرتُ هذه المرأة فى غِنائى .

(١) الفرقان : ٦٨ .

(٢) حول نسبة البيت خلاف ، والمرجح أنه لنصيب بن رياح الأسود الحكمى (اللسان : أثم) .

وقول الشاعر[١] :

جَزى اللهُ ابْنَ عُرْوة حَيثُ أمْسَى
عُقُــــوقاً والعُقُوق له أثامُ

أى عُقوبةَ مُجازاةِ العُقوق ، وهى قَطيعَة الرَّحِم .

وقال اللّيْث : الأثام فى جُملة التّفْسـير : عُقوبة الإثْم .

وقال الفَرّاء فى قول الله تعـالى : (إنّ شَجَرَةَ الزّقُّوم * طَعامُ الأَثِيم)[٢] : الأثِيم : الفاجِر .

قلتُ : الأثيم فى هذه الآية بمعنى: الآثم .

قال أبو بكر : الإثْم : من أسماء الخمر ، واحْتَجّ بقول الشاعر :

شَرِبْتُ الإثْم حتّى ضَلّ عَقْلِي
كذاكَ الإثْمُ تَذْهب بالعُقُولِ

قال : وأنشــدنا رَجُلٌ فى مَجلس أبى العبّاس :

نَشْرب الإثْمَ بالصُّوَاع جِهاراً
وتَرى المُتْكَ بَيْننـا مُسْتَعارَا

المُتْك : الأتْرُجّ ، أى نتعاوره بأيدينـا نَشمّه .

قال : والصُّواع : الطِّرْجِهالَة .

ويقال : هو المَكُّوك الفارسىّ الذى يَلْتقى طَرَفاه .

ويقال : هو إناء كان يشرب فيه الملك .

قال أبو بكر : وليس « الإثم » فى أسماء الخمر بمعروف ، ولم يَصحّ فيه بيتٌ صَحيح .

[ثمة]

قال أبو الهَيْثم : تقول العربُ فى التّشْبيه : هو أبُوه على طَرَف الثُّمّة ، إذا كان يُشْبِهه .

وبعضُهم يقول « الثَّمّة » مفتوحةً .

قال : والثُّمة ، والثَّمّة : الثُّمامُ إذ نُزِع فجُعل تحت الأساقِى .

يقال : ثَممْت السِّقاء أثُمّه ، إذا جعلْت تحته الثّمّة .

(١) هو شافع الليثى (اللسان : أثم) .
(٢) الدخان : ٤٣ و ٤٤

[وثم]

أبو عُبَيد ، عن الفراء : الوَثْم : الضَّرْب ، وأنشد قولَ طرفة :

فَسَقى بِلادَكِ غَيْرَ مُفْسِدِها
صَوْبُ الرَّبِيعِ ودِيمَةٌ تَثِمُ

أى تُؤَثِّر فى الأرض .

وقال ابن السِّكِّيت : قال المُزَنىّ : وَجَدْت كَلأً كَثِيفاً وَثِيمةً ؛

قال : الوَثِيمة : جماعة من الحشيش أو الطَّعام .

يقال : ثِمْ لها ، أى اجمع لها .

وقال اللَّيثُ : الوَثِيم : المُكْتَنِز لَحْماً ؛ والفِعْل : وَثُم يَوْثُم وَثامةً .

ويُقال : وَثَم الفَرَسُ الحِجارَة بحافره يَثِمُها وَثْماً ، إذا كَسَرها .

قال . والمُوَاثمة فى العَدْو : المُضابرة ، كأنه يَرْمى بِنَفْسه ؛ وأنشد :

* وفى الدَّهَاس مِضْبَرٌ مُوَاثِمُ *

[ثوم]

سَلمة ، عن الفراء : الفُوم والثُّوم : الحِنْطَة .

[ثمأ]

قال اللَّيث : الثَّمْءُ : طَرْحُك الكَمْأة فى السَّمْن ونحو ذلك .

يقال : ثَمَأت الكَمْأة أثمَؤُها ثَمْئاً .

وقال أبو زيد : ثَمَأْت رَأْس الرَّجُل بالحجر والعَصا ، فأنا أَثْمَؤه ثَمْئاً ، إذا ما شَدَخْته .

ويقال : ثَمأْت الخُبز ثَمْئاً ، إذا ما ثَرَدْته .

أبو عُبَيد ، عن الكسائى : ثمأت القوم ، إذا ما أطعَمْتهم الدَّسَم .

[ماث]

قال اللَّيث : ماثَ يَميث مَيثاً ، إذا أذاب الملح فى الماء حتى أمَاث امْيِاثاً .

قال : والمَيْثاء : الرَّملة اللَّيِّنة ؛ وجمعها : مِيثٌ .

وقال أبو عُبيد ؛ المَيْثاء ؛ الأرض اللَّيِّنة مِن غير رَمل ؛ وكذلك الدَّمِثة .

وقال غيرُه : كل شيء مَرَسْته في الماء فذاب فيه من زَعفران وتمر وزَبيب وأَقِط ، فقد مِثْته ، ومَيَّثته .

وأماث الرجُل لنفسه أَقِطاً ، إذا مَرَسه في الماء وشربه ؛ وقال رُؤْبة :

فقُلْت إذا أَعْيا امْتياثاً مائثُ
وطاحت الأَلْبان والعبَائثُ

يقول : لو أعياه المَرِيس من التمْر والأَقط فلم يَجِد شَيْئاً يَمْتاثه ويشرب ماءه فيَتبلَّغ به لقلّة الشيء وعَوَز المأكول .

وقال ابن السِّكيت : ماث الشيء يَمُوثه ، ويَميثه ، لغة ، إذا دافَه .

عَمرو ، عن أبيه : يقال لِقرْقِ البيَض : المُسْتميث .

باب اللفيف من حرف الثاء

ثأى ـ وثأ ـ أثأ ـ أث ـ ثأثأ ـ ثوى

[ثأى]

أبو عُبيد : أَثْأَيْت الخرزَ ، إذا خرَمْتَه .

وقال أبو زيد : أَثأَيتُ الخرز إِثْثَاءً : خرَمْتُه .

وقد ثِئىَ الخرز يثأى ثَأًى شَديداً .

قال : وأَثْأَيْت فى القوم إِثْثَاءً ، إذا جرَحْت فيهم ؛

وهو الثَّأى .

وقال اللّيث : إذا وَقع بين القوم جِرَاحات قِيل : قد عَظُم الثَّأى بَيْنهم .

قال : ويجوز للشاعر أن يَقْلب مَدّ « الثأى » حتى تَصير الهمزة بعد الألف ، كقوله :

* إذا ماكانَ ثَاءٌ فى مَعَدّ *

قال : ومثلُه : رأَه وَراءَه ، بوزن : رعاه وراعه ؛ ونأى وناء ؛ ومثلُه :

* نِعم أخُو الهَيْجاء فى اليَوْمِ اليَمِى *

أراد أن يقول : اليَوِم ، فَقَلَب .

قال : والثأوة : بقيةُ قليلٍ من كثير .

قال : والثَّأوة : أُهْزولة من الغَنم .

ابن الأنباريّ : الثَّأى : الأمرُ العَظيم يَقع بين القوم .

قال : وأصله من : أَثأَيْت الخرز ؛ وأنشد :

* ورَأْب الثَّأى والصَّبْر عند المَوَاطِن *

ثَعلب ، عن ابن الأعرابى : الثَّأية : أن يَجمع بين رُءوس ثلاث شَجرات ، أو شجرتين ، ثم يُلقى عليها ثوبٌ فيُسْتَظلّ به .

وقال أبو زيد : الثاية ، غير مهموز : مَأْوى الغنم .

حَكاه أبو عُبيد عنه ؛ قال : والثَّوِيّة ، مثلها .

قالَ : والثَّاية أيضاً : حجارة تُرفع فتكون عَلَماً للراعى إذا رَجَع إلى الغَنم.

وقال اللحيانى : رأيتُ بها أُثْـئِيَّةً من الناس ، بوزن « أفعوله » ، أى جماعة .

وأنشد غيره فى الثأوة ، وهى الشاة المهزولة .

تُغَذْرِمُها فى ثَأْوَةٍ من شِيَاهِه
فلا بُورِكَتْ تلك الشِّياه القَلَائِلُ

الهاء فى قوله « تُغذرمها » لليمين التى كان أقسم بها ، ومعنى « تُغذرمها » أى حَلَف بها مجازفاً غير مُسْتَثْبت فيها . والغَذَارِم : ما أخَذْت من المال جِزَافا .

[وثأ]

قال أبو زيد : وَثِئَتْ يَدَا الرَّجُل وَثْئاً ؛ وهى يَدٌ مَوْثُوءَةٌ .

قلت : الوَثْء : شِبْه الفَسْخ فى المَفْصِل ، ويكون فى اللحم كالكَسْر فى العَظْم .

وأخبرنى المُنذِرِىّ ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى : من دُعائهم اللهم ثَأْيَدَه .

قال : والوَثْء : كَسْر اللَّحم لا كَسْر العَظْم .

وقال الليث : إذا أصاب العَظْم وَصْمٌ لا يَبلُغ الكَسْر ، قيل : أصابه وَثْءٌ ووَثْأَةٌ .

[أثا]

الحرّانىّ ، عن ابن السِّكيت : أَثَوْت بفُلانٍ ، وأَثَيتُ ، إثَاوةً وإثَايةً ، إذا وَشَيْت به إلى السُّلطان .

شَمر ، عن أبى عَدْنان ، عن أبى زيد ، يقال : أَثَيته بسَهْمٍ ، أى رَمَيْته ، وهو حرف غَرِيب .

[أث]

قال الله عزّ وجلّ : (أَحْسَنُ أَثاثاً ورِئْياً)(١) .

قال الفرّاء : الأَثاث : المَتاع .

وكذلك قال أبو زَيد .

قال : وواحدتها : أَثاثة .

(١) مريم : ٧٤ .

قال : والأثاث : المال أجمع ، الإبل والغنم والعبيد والمتاع .

وقال الفراء : الأثاث ، لا واحد لها ، كما أن « المتاع » لا واحد له .

قال: ولو جمعت « الأثاث » لقلت : ثلاثة أثة ، وأثث كثيرة .

وقال الليث : يقال : أثّ النبات يئثّ أثاثة ، فهو أثيث .

ويوصف به الشعر الكثير ، والنبات الملتفّ ؛ وقال[1] :

* أثيث كقنو النخلة المتعثكل *

وقال : الأثاث : أنواع المتاع ، من متاع البيت ونحوه .

[ثأثأ]

قال الليث : ثأثأت الإبل ، أي سقيتها حتى يذهب عطشها ولم أروها .

أبو عبيد ، عن الأموى : ثأثأت الإبل : رويتها ، وأنشد المفضل :

إنك لن تثأثئ النهالا

بمثل أن تدارك السجالا

ويقال : ثأثئ عن الرجل ، أى احبسه .

والثأثأة : الحبس .

وقال أبو زيد : تثأثأت تثاثؤا ، إذا أردت سفرا ثم بدا لك المقام .

[ثوى]

قال الليث : الثّواء : طول المقام .

والفعل : ثوى يثوى ثواء .

ويقال للمقتول : قد ثوى .

والغريب إذا أقام ببلدة ، فهو ثاو .

والمثوى: الموضع الذى يقام به ؛ وجمعه : المثاوى .

ويقال : أنزلنى فلان ، وأثوانى ثواء حسنا .

وربّ البيت : أبو مثواه .

وربّة البيت : أم مثواه .

قال : والثّوىّ : بيت فى جوف بيت .

(١) هو امرؤ القيس . وصدر البيت :
* وفرع يغشى المتن أسود فاحم *

وقال آخر : الثَّوِىّ : البيتُ المُهَيَّأ للضَّيْف .

والثَّوِىّ : الضَّيْف نَفْسُه .

ثَعلب ، عن ابن الأعرابى : الثَّوِىّ : الضَّيْف ؛

والثَّوِىّ : الُمجاورة فى الحَرَمَيْن ؛

والثَّوِىّ : الصَّبُور فى المَغازى الُمجَمَّر ، وهو المَحْبُوس .

أبو عُبيد ، عن أبى عبيدة أنه أنشده قولَ الأَعْشَى :

أَثْوَى وقَصَّر لَيْلَه لِيُزَوَّدَا

فَمَضَى وأَخْلَفَ من قُتَيْلة مَوْعِدَا[1]

قال شَمِر : أَثْوَى ، على غير استفهام ، وإنما يُرِيد الخبر .

قال : ورواه ابن الأعرابى : أَثْوَى ، على الاستفهام .

قلت: والرِّوايتان تدُلاّن على أن «ثوى» و « أثوى » معناهما : أقام .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى: الثُّوَى : قُماش البيت؛ واحدتها : ثُوَّة ، مثل: صُوَّة وصُوًى، وهُوَّة وهُوًى.

عمرو ، عن أبيه : يُقال لِلْخِرقة التى تبَلّ ويُجعل عليها السِّقاء إذا مُخِض لئلاّ ينقطع : الثُّوَّة .

ومَثْوى الرَّجُل : مَنْزله ؛ وجمعه: المَثاوِى.

والمَثْوى ، مصدر : ثَوَيت أَثْوِى ثَوَاء ومَثْوًى .

---

(١) الرواية فى الديوان (ص٢٢٧) :

اثوى وقصر ليلة ليزودا

فمضت واخلف من قتيلة موعدا

الرباعي من حرف الثاء

ثرمل ـ ثرمد ـ البرثن ـ البينيث

[ثرمل]

أبو عُبيد ، عن الأصمعي : الأنثى من الثعالب : ثُرْمُلة .

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : ثَرْمل الرَّجُل ، إذا لم يُنْضِج طعامَه تعجيلاً للقِرَى .

قال : وثَرْمل ، إذا أخرج خُبزته مُرَمَّده ليعجّلها على الضَّيْف .

وقال الليث : ثَرمل القَوْمُ من الطَّعام والشَّراب ما شاءوا ، أى أكَلُوا .

وقال غيره : بَقِيت ثُرْمُله فى الإناء ، أى بَقيّه من بُرّ أو شَعِير أو تَمْر .

ابن السِّكيت : ثَرْمَل الطَّعَامَ ، إذا لم يُنضجه صانعُه ولم يَنْفُضْه من الرَّماد حين يَمُلّه .

قال : ويُعْتذر إلى الضَّيف فيُقال : قد ثَرْمَلْنا لك العمل ، أى لم نتَنَوّق فيه ، ولم نُطَيِّبه لك ، لِمكَان العَجَلة .

[ثرمد]

وقال فى هذا الباب : ثَرْمَد اللَّحْم ، إذا أساء عَمَلَه .

وأتانا بشِوَاءٍ قد ثَرْمَده بالرَّماد .

قلت : وثَرْمَدَاء : ماء لِبَنى سَعْد فى وادى السِّتَارَيْن ، قد وَرَدْتُه ، يُسْتَقى منه بالعِقال لقُرْب قَعْره .

وقيل: الثَّرْمَد ، من الحَمْض: ضَرْبٌ منه .

[البرثن]

أبو زَيد : البُرْثُن : مثل الإصبع ؛ والمِخْلَبُ : ظُفر البُرْثُن .

والبَراثن ، للسِّباع كُلّها .

وقال اللّيث : البَراثن : أظفار مخالب الأسد ؛ يقال : كأنّ بَراثِنَه الأَشَافِى .

[البينيث]

ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، قال: البَيْنيث : ضَرْبٌ من سَمك البَحْر .

قلتُ : البَيْنيث ، بوزن « فَيْعيل » ، فإن كان ياءاه زائدتَيْن فهو من الثلاثىّ ، وكلام العرب يَجِئ على «فيعول» و«فيعال» ، ولم أسمع حرفاً جاء على « فَيْعيل » غير : « اليَنْبيثُ » ، ولا أدرى أعربىّ هو ، أم دَخِيل ؟

كتاب الراء
من تهذيب اللغة

أبواب المضاعف
من حرف الراء

رل : مهمل

رن

أستُعْمِل منه : رنّ

[رن]

قال اللَّيث : الرَّنّةُ : الصَّيْحة الحَزِينة ؛

يُقال : عَوْدٌ ذو رَنّة .

قال : والرَّنين : الصِّياح عند البُكاء .

والإرْنان ، الشَّدِيد .

ويُقال : أرَنّ الحِمارُ في نَهِيقه ؛ وأرَنّت القوسُ في إنباضِها؛ وأرَنّت النِّساء في مَناحتها .

وسَحابةٌ مِرْنانٌ .

وأرَنّت المرأة تُرِن ، ورَنّت تَرِنّ ؛

وقال لَبيد :

كُلّ يومٍ مَنَعُوا حامِلَهم
ومُرِنّاتٍ كآرام تُمَل

وقال العجّاج يَصِف قَوْساً :

تُرِنّ إرْنانًا إذا ما أنْضِبا
إرْنانَ محزُونٍ إذا تحوَّبا

أراد : أنبِض ، فقلب .

ثَعلب ، عن ابن الأعرابيّ ، قال : الرَّنّة : صوتٌ في فَرَحٍ أو حُزْن ؛

وجَمعها : رَنّات .

قال : والإرْنان : صوتُ الشَّهِيق مع البُكاء .

عَمرو ، عن أبيه : الرُّنّى : شَهر جُمادَى .

والرُّنّى : الخَلْقُ ؛ يُقال : ما في الرُّنّى مِثْلُه .

وفى نوادر الأعراب ، يُقال : أَرَنَّ فلانٌ لكذا ، وأَرَمَّ له ، ورَنَّ لكذا ، واسْتَرَنَّ لكذا ، وأَرْنَاه كذا وكذا ، أى أَلهاه .

ر ف

رفّ – فرّ

[رف]

قال اللَّيْث : الرَّفّ : رَفّ البَيْت .

والجميع : الرُّفُوف .

قال : والرَّفْرَفة : تَحْرِيك الطائر جناحَيْه وهو فى الهَواء ، فلا يَبْرح مكانَه .

قال : والرَّفِيف ، والوَرِيف ، لُغتان .

يُقال للنَّبات الذى يَهْتزّ خُضْرةً وتلألُؤاً : قد رَفّ رَفِيفاً .

وفى حديث أبى هُريرة أنّه سُئل عن القُبلة للصّائم ، فقال : إنّى لأَرُفّ شَفَتَيْها وأنا صائِم .

قال أبو عُبيد : قوله : « أرُف » ، الرَّفّ ، مثل المَصّ والتَّرشّف ونحوه ؛

يقال منه : رَفَفْتُ أَرُفّ رَفًّا .

وأمّا رَفّ يَرِفّ ، بالكسر ، فهو مِن غَير هذا .

يقال : رَفّ الشيء يَرِفّ رَفًّا ورَفِيفاً ، إذا بَرق لونُه وتلألأ ؛ وقال الأعْشى يذكر ثَغْر امرأة :

ومَهـــا تَرِفّ غُرُوبُه

تَسْقِى المُتَيَّم ذا الحَرارَه

أبو حاتم ، عن الأصمعىّ : هو يَحُفّ له ويَرُفّ : أى هو يَقوم له ويَقْعد ، ويَنْصح ويُشْفق ، أراد بـ « يَحُفّه » ، تَسمع له حَفِيفاً .

وشَجَرٌ يَرِفّ : إذا كان له كالاهْتزاز من النَّضارة .

ويقال : وَرَف يَرِف وَرِيفاً ، لُغتان بمعنًى واحد .

قال أبو علىّ الحسن : هو يَحُفّنا ويَرُفّنا ، إذا كان يَطُوف بنا ويُزَيّن أمْرَنا .

وقال ابن الأنبارىّ : ذَهب من كان يَحُفّنا ويَرُفّنا ، أى يُؤْوينا ويُطْعِمنا .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : يُقالُ : رَفّ يَرِفّ ، إذا أكل .

ورَفّ يَرِفّ ، إذا بَرَق .

ووَرَف يَرِف ، إذا اتّسع .

وقال الليث : الرَّفراف : الظَّليم يُرَفرِف بجناحَيْه ثم يَعدُو .

والرَّفرَف : كِسْر الخِباء ونحوه .

وهو أيضا خِرْقة تُخاط في أسفل الفُسطاط؛

وقال الله عزّ وجلّ : (مُتَّكِئين على رَفْرَف خُضْر)[1] .

قال الفراء : ذكروا أنها رِياضُ الجنّة .

وقال بعضهم : هي المَجالس .

قال أبو عُبيدة : الرَّفرف : الفُرش والبُسط ؛

وجَمْعه : رَفارِف .

وقال قتادة: الرفرف: المَجالِس.

وقيل : هي فُضول الفُرش .

وقيل : الرَّفرف : الوَسَائد .

وفي حديث وفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم ، يَرْويه أنس: فرُفعَ الرَّفرَفُ فرأينا وَجْهه كأنّه وَرَقة مُصْحَف . [?]

(١) الرحمن : ٧٦ .

قال ابن الأعرابي : الرَّفرف ، هنا : طَرَف الفُسْطاط .

قال : والرفرف ، في حديث المعراج : البِساط.

والرَّفرف ، في غير هذا : الرَّفُّ يُجعَل عليه طَرَائفُ البَيْت .

قال : والرَّفرَف : الرَّوْشَن .

قال : والرَّفّة : الأَكْلة المُحْكَمة ؛

وقد رَفَّ يَرِفّ .

والرَّفّة : الاختِلاجة ؛

يقال منه : رَفَّ يَرِفّ ، ويَرُف ؛ وأنشد :

لم أدْرِ إلاّ الظَّنَّ ظَنَّ الغائِب

أبِكَ أم بالغَيْبِ رَفَّ حاجِبي .

قال : والرَّفّة : المَصّة .

والرَّفّة : البَرْقة .

قال الفَرّاء : هذا رَفٌّ مِن النّاس .

أبو عُبيد ، عن الفراء : هذا رَفٌّ من الضّأن ، أي جماعةٌ منها .

ورَفْرفُ الدِّرْع : ما فَضَل من ذَيْلها .

ورَفْرف الأيكة : ما تَهدّل من غُصُونها؛

وقال المُعطَّل الهُذلى يصف الأسَدَ :

له أَيكَةٌ لا يَأْمَن الناسُ غَيْبها
حَمَى رَفْرَفًا منها سِبَاطًا وخِرْوَعَا

وقال الليث : الرَّفْرَفُ : ضَرْبٌ من السَّمك .

وقال الأصمعىّ فى قوله « حَمَى رَفْرفًا » قال : الرَّفْرف : شَجَرٌ مُسْتَرْسِلٌ يَنْبُت باليَمن .

عمرو ، عن أبيه : الرَّفيف : الرَّوْشَن .

شَمِر : ذكر حديثًا،قال : أتيتُ عثمان وهو نازلٌ بالأبطح ، فإذا فُسْطاطٌ مَضْروبٌ ، وإذا سَيْفٌ مُعَلَّق فى رَفِيف الفُسْطاط .

وقال شَمِر ، رفيفه : سَقْفُه .

وقال فى قول الأعشى « بالشام ذات الرَّفيف[1] » أراد : البساتين التى تَرِفّ بنَضارتها واهتزازها .

قيل ، ذات الرَّفيف : سُفُن كان يُعْبر عليها ، وهو أن تُشَدّ سَفِينتان أو ثلاث لِلْمَلك .

قال : وكُلّ مُسْتَرِقّ من الرَّمل : رَفٌّ .

وفى حديث أم زَرْع : زَوْجى إن أَكَل رَفّ ، بالراء فى بَعض الرِّوايات .

قال أبو بكر : قال أحمد بن عُبيد :الرَّفّ: الإكثار من الأكْل .

وقال أبو العبّاس : رَفّ يَرِفّ ، إذا أَكَل .

ورَفّ يَرِفّ ، إذا بَرَق .

ووَرَف يَرِف ، إذا اتَّسع .

[فر]

قال الفَرّاء : فَر فلانٌ يَفِرّ فِرَارًا ، إذا هَرَب .

وأفْرَرْتُه أُفِرّه إفْرَارًا ، إذا عَملت ما يَفِرّ منه .

(١) بيته :
وصحبنا من آل جفنة أملا
كا كراما بالشام ذات الرفيف

ورَجُلٌ فَرُورٌ ، وفَرُورَةٌ ، وفَرَّار ، غيرُ كَرَّار .

وفى حديث سُراقة بن مالك حين نظر إلى النبىّ صلّى الله عليه وسلّم وإلى أبى بكر مهاجِرَيْن إلى المدينة فرّا به ، فقال : هذا فَرُّ قريش ، ألا أرُد على قُريش فَرَّها ؟

قال أبو عُبيد : قولُه «فَرّ قريش» يريد: الفارِّين من قُرَيش .

يُقال منه : رَجُلٌ فَرٌّ ، ورَجُلان فَرٌّ ، ورجَال فَرٌّ ، لا يُثنّى ولا يُجْمع ؛ قال أبو ذُؤَيْب :

فَرمى لِيُنْفِذَ فَرَّها فهَوَى له
سَهمٌ فأنفذ طُرَّتَيْه المِنْزَعُ

يصف صائداً أرسل على ثَوْر وَحْشىّ كِلاَبه ، فحمل الثَّوْرُ عليها ففَرّت منه ، فرماه الصائدُ بِسَهْم فأنفذ طُرَّتَى جَنْبَيْه .

وأمّا : فَرَّ يَفُرّ ، بالضم ، فإن اللَّيث وغيره قالوا : فَرَرْتُ عن أسنان الدّابة أفُرّ عنها فَرّا ، إذا كَشَفَ عنها لِيَنْظُرَ إليها .

وأفْتَرّ عن ثَغْره ، إذا كَشَرَ ضاحِكاً ،

ومنه الحديثُ فى صِفة النبىّ صلّى الله عليه وسلّم : ويَفْتَرّ عن مِثل حَبِّ الغَمام ، أى يَكْشِر إذا تَبَسّم من غير قَهْقهة . وأراد « بحب الغمام » : البَرَدَ ، شَبَّه بياض أسْنانه به .

ويُقال : فُرّ فلاناً عمّا فى نَفْسه ، أى أسْتَنْطِقْه ليدُلّ بنُطْقه على ما فى نَفْسه .

ومنه قول عُمر لأبن عبّاس : وقد كان يَبْلُغنى عنك أشياء كرهتُ أن أفُرّكَ عنها ، أى أكْشف سِتْرها عنك .

وفى حديث عدىّ بن هاشم : أنّ النبى صلى الله عليه وسلم قال له : ما يُفِرّك عن الإسلام إلا أن يُقال : لا إله إلّا الله.

قال أبو عُبيد : يقال : أفْرَرْت الرّجُل إفْرَاراً ، إذا فعَلت به فِعلاً يَفِرّ منه .

ويقال : هو فُرّة قَومه ، أى خِيارهم .
وهذا فُرّة مالى ، أى خِيرَتُه .

أبو عُبيد ، عن اليزيدىّ : أفْرَرْت رَأْسَه بالسَّيف ، وأفريت ، إذا شققته .

قاله أبو زيد ، وقال : أَفْرَرْت رَأْسَه بالسيف ، إذا فَلَقْته .

أبو عُبيد : الفَرِير : ولد البَقَرة .

ويقال له : فُرارٌ .

قال : ومن أمثالهم : نَزْوُ الفُرار أَسْتَجْهِل الفُرَارا .

قال أبو عُبيد : قال المؤرِّج : هو وَلَد البقرة الوحشيّة ، يقال له : فُرار ، وفَرِير ، مثل : طُوال وطَوِيل .

فإذا شَبَّ وقوى أخذ فى النَّزوان ، فتى ما رآه غيرُه نَزَى لِنَزْوه . يُضرب مثلاً لمن تُتَّقَى مُصَاحَبَتُه . يقول : إنك إذا صاحَبته فَعَلت مِثْلَه .

وقال غيرُه ، فَرِير ، للواحد ؛ وجمعه : فُرَار .

ورَوى أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابى : قال : إذا فُطِم الجمل وسَمِن قيل له : فَرِير ، وفُرَار ، وفُرارة ، وفُرْفُر ، وفُرْفور ، وفُرافر .

قال : والفُرار ، يكون للجماعة والواحد .

قال : وفَرْفر الرجل ، إذا استعجل بالحَماقة .

وفَرْفر ، إذا أَوْقَد بالفَرْفار .

وقال : هى شَجرة صَبُور على النّار .

قال : وفَرْفَر ، إذا عَمِل الفَرْفار ، وهو مَرْكَب من مَراكب النِّساء والرِّعاء ، شِبْه الحِوَيّة والسَّوِيّة .

قال : وفَرْفر ، إذا شَقَّق الزِّقَاقَ وغيرها .

وفى حديث عَون أنه قال : ما رأيت أحداً يُفَرْفر الدُّنيا فَرْفرة هذا الأعرج . يَعْنى أبا حازم ، أى يذمّها ويُمزِّقها بالذّمّ لها .

والذّئب يُفَرْفر الشاة ، أى يُمَزِّقها .

وأخبرنى المُنذرى ، عن الطُّوسىّ ، عن أحمد بن الحارث الخَرّاز ، أنه قال : قال ابن الأعرابى : فُرَار ، جمع فُرارة ، وهى الخِرْفان .

قال : والفَرِير : ولدُ البَقرة .

قال : وأنشدنا :

يَمْشى بنو عَلْكَم جَزْلَى وإخْوَتُهم
عليكُمْ مِثْل فَحْلِ الضَّأْن فُرْفُورُ

قال : أراد : فُرار ، فقال : فُرفُور .

ابن بُزُرْجَ : الفُرار : البَهْم الكِبار ، واحدها: فُرْفُور .

شَمِر : قال أبو رِبْعِىّ والكِلاَبىّ : يقال : هذا فُرّ بَنِى فلان ، وهو وَجْهُهم وخيارهم الذى يَفْتَرُّون عنه ؛ قال الكُمَيت :

ويَفْتَرّ منك عن الواضِحَاتِ
إذا غَيَّرَك القَلَحُ الأثعَلُ

ومن أمثالهم : إن الجواد عَيْنُه فُرَارُه .

ويُقال : الخبيثُ عَيْنُه فُرارُه .

يقول : تَعرف الجودة فى عَيْنه كما تعرف سِنّ الدابّة إذا فَرَرْتها ، وكذلك تَعرف الخُبث فى عَيْنه إذا أبصرْته .

وقال اللّيث : الفَرْفَرة : الطَّيْش والخِفّة . ورَجُلٌ فَرْفَارٌ ، وامْرأة فَرْفَارة .

أبو عُبيد ، عن الأصمعى ، يُقال : الناسُ فى أُفُرَّةٍ ، يعنى الاختلاط .

وقال الفراء : أُفُرَّة الصَّيْف : أوّله .

وقال اللّيث : ما زال فلان فى أُفُرَّة شَرّ من فُلان .

الحَرّانىّ ، عن ابن السِّكِّيت ، عن الفَرّاء ، يقال : أتانا فلانٌ فى أُفُرَّة الحَرّ ، أى أوّله .

ويُقال : بل فى شِدّته .

ومنهم من يَقول : فى فُرَّة الحَرّ .

ومنهم من يقول : فى أَفُرَّة الحَرّ ، بفتح الألف .

قال : وحكى الكسائى أن منهم من يجعل الألف عَيْناً فيقول : فى عَفُرّة الحَرّ ، وعُفَرّة الحَرّ .

قلت : «أُفُرّة» عندى من باب: أَفَر يَأفِر، والألف أصليّة ، على فُعلّة ، مثل : الخُضُلّة .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : الفَرْفَرة : العَجَلة .

وقال أبو عمرو : الفَرِير : الحَمَل .

والفَرِير : أصل مَعْرفة الفَرس .

والفُرّى : الكَتيبة المُنْهَزِمة ؛ وكذا الفُلّى .

وقال أبن الأعرابىّ : فرّ يَفِرّ ، إذا عَقَل بعد أسْتِرْخاء .

وفَرّ الدّابة يَفُرّه .

وقال أبن شُميل : الفُرْفُور ، العُصْفُور الصَّغِير ؛ وأنْشد :

حجازيّة لم تَدْر ما طَعْم فُرْفُرٍ
ولم تَأتِ يوماً أهْلَها بِتُبُشّرِ

قال : التُّبُشّر : الصَّعْوَة .

رب

ربّ — برّ .

[رب]

الرّبّ ، هو الله تبارك وتعالى ، هو رَبُّ كُلّ شىء ، أى مالكه ، وله الرّبُوبيّة على جميع الخَلْق لا شَريك له .

ويقالُ : فلانٌ رَبّ هذا الشىء ، أى مِلْكه له .

ولا يُقال « الرّب » بالألف واللام ، لغير الله .

وهو رَبّ الأرْباب ، ومالك المُلوك والأمْلاك .

وكُل مَن مَلك شيئاً فهو رَبُّه .

(أذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ)(١) أى عند مَلِكك .

يقال : هو رَبّ الدابّة ، ورَبُّ الدّار .

وفلانة رَبّة البيت .

وهُن ربّات الحِجَال .

وقال الأصمعىّ : يقال : رَبّ فلانٌ نِحْيَه يَرُبّه رَبًّا ، إذا جَعل فيه الرُّبّ ومَتّنه به .

وهو نِحْىٌ مَرْبُوب .

قال : والعَرب تقول : لأن يَرُبّنى فلانٌ أحَبّ إلىّ من أن يَرُبّنى فلان .

يعنى : أن يكون رَبًّا فوقى وسَيّدًا يَملكنى .

ورُوى هذا عن صَفوان بن أُمية أنه قال يوم حُنين عِندَ الجَوْلة التى كانت بين المُسلمين ،

(١) يوسف : ٤٢ .

فقال أبو سُفيان : غَلَبت والله هَوازن .

فأجابه صَفْوان وقال : بِفِيك الكِثْكِثُ ، لأنْ يَرُبَّنِى رَجُلٌ من قُرَيْش أحَبّ إلىّ من أن يَرُبَّنِى رجُلٌ مِن هَوَازن .

ابن الأنبارىّ : الرَّبّ : يَنْقسم على ثلاثة أقْسام : يكون « الرَّبُّ » : المالك ؛ ويكون « الرَّبّ » السيِّدُ المُطاع ، قال الله تعالى : (فَيَسْقِى رَبَّه خَمْراً)(١) أى سيِّده ؛ ويكون « الرَّبُّ » المُصْلح .

رَبّ الشيء ، أى أصْلحه ؛ وأنْشد :

يَرُبّ الذى يأتى من العُرْف إنّه
إذا سُئِل المَعْرُوفَ زاد وتَمَّما

وقوله :

* سَلَاَلها فى أدِيم ٍغَيْر مَرْبُوب *

أى غير مُصْلح .

قال : ويُقال : رَبٌّ ، مشدّد ، ورَبٌ ، مُخَفّف ، وأنْشد المُفضَّل :

وقد عَلِم الأقْوامُ أن لَيس فَوْقه
رَبٌ غَيْرُه يُعطى الحُظوظ ويَرْزُقُ

(١) يوسف : ٤١ .

وقال الأصمعىّ : رَبّ فلانٌ الصَّنِيعةَ يَرُبّها رَبًّا ، إذا أتَمّها وأصْلحها .

ويقال : فلان مَرَبٌّ ، أى مَجْمَعٌ يَرُبّ الناس ، أى يَجْمَعهم .

ومكانٌ مَرَبٌّ ، أى يَجْمع الناس ؛ وقال ذو الرُّمّة :

بأوّل ما هاجت لكَ الشَّوقَ دِمْنَةٌ
بأجْرَعَ مِرْباعٍ مَرَبٍّ مُحَلَّلِ

قال : ومِن ثَمّ قيل للرِّبَاب : رِبَابٌ ، لأنهم تَجمَّعوا .

وقال أبو عُبيد : سُمّوا رِبَابًا ، لأنهم جاءُوا بُرِبّ فأكَلوا منه وغَمسوا فيه أيديهم وتَحالَفوا عليه ، وهم: تَيْمٌ ، وعَدِىٌّ ، وعُكْل .

والأَرِبَّة : الجماعاتُ ؛ واحدتها : رَبّة .

وقال عزّ وجلّ : (وكَأيِّن من نَبِيٍّ قاتَل مَعه رِبِّيّون كَثِير)(٢) .

قال الفرّاء : الرِّبِّيُّون : الألوف .

(٢) آل عمران : ١٤٦ .

وقال أبو العبّاس أحمد بن يحيى ، قال الأخْفش : الرِّبّيون : مَنْسوبون إلى الرّبّ .

قال أبو العباس : يَنْبغى أن تُفتح الرّاء على قوله .

قال: وهوعلى قِراءة القُرّاء من «الرِّبّةِ» ، وهى الجماعة .

وقال الزّجاج : رِبّيون ، بكسر الراء وضمها ، وهم الجماعةُ الكَثِيرة .

قال : وقال بعضُهمْ : الرِّبّة : عَشرة آلاف .

قال : وقيل: الرِّبّيون : العُلماء الأتْقياء الصُّبُر .

قال : وكلا القَوْلين حَسنٌ جميل .

وأخبرنى المُنذرىّ ، عن أبى طالب ، أنه قال : الرِّبّيون : الجماعات الكثيرة ؛ الواحد : رِبِّىّ .

قال : والرّبّانى : العالم .

وقال أبو العبّاس : الرّبّانىّ : العالم ؛

والجماعة : الرّبّانيون .

وقال : الرّبّانيون : الألُوف؛

والرّبّانيّون : العُلماء .

وقال سيبويه : زادوا ألفًا ونُونًا فى « الرّبّانى » إذ أرادوا تَخْصيصاً بِعلْم الرّبّ دون غَيْره ، كأنّ معناه : صاحبُ العِلْم بالرّبّ دون غَيره من العُلوم .

قال : وهذا كما قالوا : رَجُل شَعْرانىّ ، ولِحْيانىّ ، ورَقَبانىّ ، إذا خُص بكَثْرة الشّعر، وطُول اللِّحْية ، وغِلظ الرّقبة .

وإذا نَسَبوا إلى « الشَّعر » قالوا : شَعْرى، وإلى « الرّقبة » قالوا : رَقَبِىّ .

والرِّبّىّ : مَنْسوب إلى « الرّبّ » ، والرّبّانى ، المَوْصوف بعِلْم الرّبّ .

وقال ابن الأعرابىّ : الربّانىّ : العالم المُعلّم الذى يَغْذُو الناس بصغار العُلوم قبل كِبَارها .

قال شَمِر : قال خالد بن جَنْبة : الرُّبّة : الخَيْر اللازم، بمنزلة الرُّبّ الذى يَليق فلا يكاد يَذْهب .

وقال : اللّهم إنّى أسألك رُبّة عَيْشٍ مُبَارَكٍ. فقِيل له : وما رُبّةُ عَيْشٍ ؟ فقال : طَثْرَتُه وكَثْرته .

قال ابن الأنبارى: قرأ الحسن «رُبّيون»، بالضّم .

قال :وقرأ بها غَيْرُه .

وقال «الرُّبيون» نُسبوا إلى « الرُّبَّة »، و « الرِّبَّة»: عشرة آلاف .

قال : وقرأ ابن عبّاس « رَبِّيون »،بفتح الراء .

قال : وقال محمد بن علىّ بن الحنفية لمّا مات عبدُ الله بن عبّاس : اليومَ مات رَبّانىّ هذه الأُمّة .

ورُوى عن علىّ أنه قال : الناس ثلاثة : عالم رَبّانىّ ، ومتعلّم على سَبيل النّجاة، وهَمَجٌ رَعاع أَتْباع كل ناعِق .

قال : والرّبانىّ : العالِى الدّرَجة فى العِلْم .

قال أبو عُبيد: سمعتُ رجلاً عالمًا بالكتب يقول : الرّبّانيون : العُلَماء بالحلال والحرام ، والأمر والنّهى .

قال : والأَحْبارُ أهلُ المَعْرفة بأنباء الأمم وبما كان ويكون ،هذا الكلام أو نحوه .

قال أبو عُبيد : وأَحْسب الكلمة ليست بعربيّة إنما هى عِبْرانيّة أو سُريانيّة .

وذلك أن أبا عُبيدة زعم أنّ العرب لا تعرف الرّبّانيّين .

قال أبو عُبيد : وإنما عَرفها الفُقهاء وأهل العِلْم .

وكذلك قال شَمر .

قال بعضهم : وإنما قيل للعُلماء ربّانيون ، لأنهم يَرُبُّون العِلم ، أى يَقومون به ؛ ومنه الحديث : أَلَكَ نِعْمَة تَرُبُّها ؟

ويُسمّى ابن المرأة : رَبيب ؛ لأنه يَقوم بأمره ويَملك عليه تَدْبيره .

قال شَمر : ويقال لرئيس المَلاّحِين : رَبّانىّ ؛ وأنشد :

* صَعْلٌ من السّام ورُبّانِىّ *

ورَوى شُعبة ، عن عاصم ، عن زِرّ

ابن عبدُ الله فى قوله تعالى : (كُونُوا رَبَّانِيِّين)(1) قال : حُكَماء عُلَماء .

أبو عُبيد : الرِّباب : العُشُور ؛ وقال أبو ذُؤَيب يَذْكر حُمُراً :

تَوَصَّل بالرُّكْبان حيناً وتُؤْلِف الْ
جِوَارَ ويُغْطِيها الأمَانَ رِبَابُها

قوله « تؤلف الجِوار » أى تجاور فى مكانَيْن . والرِّباب : العهد الذى يَأْخذه صاحِبُها من الناس لإجارتها .

وقال أبوعمرو : جَمع «الرِّباب» من العَهْد : أَرِبَّة ؛ وجمع : « الرَّبّ » : رِبَاب .

وقال شَمر : «الرِّباب» فى بيت أبى ذُؤيب جمع « رَبّ » .

وقال غيره : يقول : إذا أجارَ المُجِير هذه الحُمُرَ أعطى صاحِبها قِدْحاً لِيَعْلموا أنه قد أُجيرت فلا يُتعرض لها ، كأنه ذهب بالرِّباب إلى رِبَابة سِهام المَيْسر ؛ وقال أبو ذُؤيب :

فكأنّهن رِبَابَةٌ وكأنّه
يَسَرٌ يُفِيضُ على القِدَاح ويَصْدَعُ

قال أبو عُبيد : الرِّبابة : جماعة السِّهام .

ويُقال : هى الجِلْدة التى تُجْمع فيها السِّهام .

وفى حديث النبىّ صلّى الله عليه وسلم أنه نظر فى اللَّيلة التى أُسْرِى فيها إلى قَصْرٍ مِثْلِ الرَّبابة البَيْضاء .

قال أبو عبيد : الرَّبَابة : السَّحابة التى قد رَكِب بَعْضُها بعضاً ؛ وجمعها : رَباب ، وبه سُمِّيت المرأة الرَّبَاب ؛ وقال الشاعر :

سَقى دار هِنْدٍ حيثُ حَلَّت بها النَّوَى
مُسِفُّ الذُّرَى دانِى الرَّبَاب ثَخِينُ

قال : والرِّبابة : بكسر الراء ، شبيهة بالكِنانة يكون فيها السِّهام .

أبوعُبيد ، عن الأصمعى : إذا ولدت الشاة فهى رُبَّى .

وإن مات ولدها أيضاً فهى رُبَّى بَيِّنَةُ الرِّباب ؛

(1) آل عمران : ٧٩ .

قال : وأنشدنا مُنتَجع بن نَبْهان :

* حَنِينَ أُمّ البَوِّ فى رِبَابِها *

وقال الأموىّ : ربابها : ما بينها وبين عشرين يوماً من وِلادتها؛ وقيل : شَهْرَيْن.

وقال أبو زيد : الرُّبَّى :من المَعِز؛ ومثلها من الضأن: الرَّغُوث.

وقال الأصمعى : جمع الرُّبَّى : رِباب ؛ وأنشد :

خَليل خَوْدٍ غرّها شَبَابُه
أَعْجبها إذْ كَبِرَتْ رِبَابُهْ

عمرو ، عن أبيه ، قال : الرُّبّى : أوّل الشَّباب .

يقال : أتيته فى رُبّى شبابه ، ورُبَاب شَبابه ، ورِبَاب شَبابه ، ورِبّان شَبابه ؛ ورُبّان شبابه ، وفى جُنون شبابه ، كلّه بمعنى: حِدْثان شبابه .

أبو عُبيد ، عن الأصمعىّ : الرُّبان من كُل شىء : حِدْثانُه .

ورُبّان الكَوْكَب : مُعْظَمُه .

وقال أبو عُبَيْد : الرَّبّان ، بفتح الراء : الجماعةُ .

وقال الأصمعىّ ، بضمّ الرّاء .

ويُقال : هذا مَرَبّ الإبل : أى حَيْث لَزِمَتْه .

وأَرَبّت الإبلُ بالمَوْضع : إذا لَزِمَتْه .

وإبلٌ مَرَابٌّ : لَوازِم .

وأَرَبّت الجَنُوبُ : إذا دَامَت .

أبو عُبيـد ،عن أبى زيد : أَرَبّ فلان بالمكان ، وأَلَبَّ : إرْباباً وإلباباً ، إذا أقام به فلم يَبْرَحْه .

الأصمعىّ : رَبَبْتُه فأنا أَرُبّه ، ورَبَّبْتُه فأنا أُرَبِّيه ، وارْتَبَبْته فأنا أَرْتَبه ، كله بمعنًى واحد .

أبو عبيد ، عن أبى زيد : الرَّبِيب : ابن امرأة الرّجُل من غيره ؛ وقال مَعْنُ بن أوس يَذْكر امْرأته وذَكر أرْضاً لها :

فإنّ بها جارَيْن لن يَغْدِرَا بها
رَبِيبَ النَّبِيّ وابْنَ خَيْرِ الخَلائِف

يعنى عُمر بن أبى سَلَمة ، وهوابن أُم سَلَمة زوج النبىّ صلّى الله عليه وسلّم ، وعاصم بن عمر بن الخطّاب ، وأبوه أبو سَلَمة ، وهو رَبيب النبىّ صلى الله عليه وسلم .

قال : والرابّ : زَوْج الأمّ .

ورُوى عن مُجاهد أنه كَره أن يَتزوّج الرّجل أمرأة رَابّه ، يعنى : أمرأة زوج أُمّه .

وقال الليث : ربيبة الرّجل : بنت أمْرأته مِن غيره .

قال: والرّبيب أيضاً : يُقال لزَوْج الأُم لها ولدٌ مِن غيره .

ويقال لامرأة الرجـل ، إذا كان له ولد من غيرها : رَبِيبة .

وذلك معنى : رابّة ، ورابّ .

ودُهْنٌ مُرَبّب: إذا رُبّب الحبُّ الذى أتّخذ منه بالطِّيب .

أبو عُبيد ، عن أبى عمـرو : الرّبْرَب : جماعة البقر ، وكذلك الإبل .

قال : وقال الأصمعى : الرِّبّة : بَقلة ناعمة ؛ وجمعها : رِبَبٌ ؛ وقال ذو الرُّمّة يَصِف الثَّوْرَ الوَحْشِىّ :

أمْسَى بِوَهْبِينَ مُجْتازاً لِمَرْتَعه
مِن ذى الفَوارِس يَدْعُو أنْفه الرِّبَبُ

وقيل : الرِّبّة : أسم لعدّة من النّبات لا تَهيج فى الصّيف تَبقى خُضْرتُها شِتاءً وصَيْفاً ، منها الحُلَّب ، والرُّخامَى، والمَكْر ، والعَلْقى، يقال لها كُلّها : رِبّة .

عمرو ، عن أبيه : رَبْرَبَ الرّجُلُ ، إذا رَبَّى يَتيماً .

أبو العبّاس ، عن أبن الأعرابى ، قال : الرُّبُوب ، والرَّبِيب : أبن أمرأة الرّجُل مِن غَيْره .

ويقال للرّجل نفسه : رَابٌّ .

قلت: وهذا هو الصّحيح ؛ ولا أعلم الذى قاله اللّيث صَحيحاً .

وقد قال أحمد بن يحيى للقوم الذين أُسْتُرضِع فيهم النبىّ صلّى الله عليه وسلّم : أرِبّاء النّبىّ .

كأنه جمع « رَبيب » فعيل ، بمعنى فاعل .

وقال أبو عمرو : الرُّبَّى : الحاجة ، يقال : لى عِنْد فلانٍ رُبّى .

قال : الرُّبىَ : الرَّابَة .

والرُّبَّى : العُقْدة المُحْكَمة .

وفى مَثَل : إن كُنْتَ بى تَشُدّ ظَهْرك فأرْخِ من رُبَى أزْرك .

يقول : إن عوّلت علىّ فدَعْنى أتْعَب واسْتَرِخ أنت واسْتَرِحْ .

والرُّبَّى : النِّعمة والإحْسان .

وقال النَّحويون : رُبّ : من حُروف المَعانى ، والفَرق بينها وبين « كم » أن «رب» للتَّقليل و « كم » وُضعت للتَّكثير إذا لم يُرَد بها الاستفهام . وكلاهما يَقع على النَّكرات فَيخفِضها .

وقال الزَّجاج : مَن قال إن «ربّ» يُعنى بها التَّكثير فهو ضدّ ما تَعرفه العرب .

قال : فإن قال قائل : فلم جازت « ربّ » فى قول الله عز وجل : (رُبّما يوَدّ الّذين كَفَرُوا)[1] هاهنا ، وهى للتقليل ؟

فالجواب فيه : أن العرب خُوطبت بما تعلمه من التّهديد ، والرَّجل يَتَهَدّد الرجل فيقول له: لعلّك سَتندم على فعلك ، وهو لا يشك فى أنه يَنْدم .

ويقول له : رُبّما يندم الإنسان من مثل ماصَنعت ، وهو يعلم أن الإنسان يَنْدم كثيراً .

ولكنّ مجازه أنّ هذا لو كان مما يُوَدّ فى حالٍ واحدة من أحوال العذاب ، أو كان الإنسان يخاف أن يَنْدم على الشىء لوَجب عليه اجْتنابه .

والدّليل على أنه على معنى التّهدد قوله تعالى : (ذرْهُم يأْكُلوا ويتَمَتّعُوا)[2] .

والفرق بين «ربما» و «رب» أن «رب» لا يليه غير الاسم ، وأما « ربما » فإنما زيدت «ما» مع «رب» لِيَليها الفعل . تقول : رُبّ رجل جاءنى ، أو ربما جاءنى زيد ؛

(١) الحجر : ٢ .

(٢) الحجر : ٣ .

وتقول : رب يوم بكرت فيه ، ورُبَّ خمرة شَرِبتُها .

وتقول : رُبما جاءنى زيد ، وربما حضرنى زيد .

وأكثر ما يليه الماضى ، ولا يليه من الغابر إلا ما كان مُسْتَيْقنا ، كقوله تعالى : ﴿رُبَّما يَوَدّ الّذين كَفَرُوا﴾(١) .

ووَعْد الله حقٌّ ، كأنه قد كان ، فهو فى مَعنى ما مَضى ، وإن كان لفظه مُسْتَقبلاً .

وقد يلى «ربما» الأسماء ، وكذلك : «رُبّما» ؛ وأنشد ابن الأعرابى :

ماوىّ يارُبَّتَما غـارةٍ
شَعْواء كاللّذْعة بالمِيسَم

قال أبو الهيثم : العرب تزيد فى «رب» هاء .

وتجعل الهاء اسماً مجهولاً لا يُعرف ، ويَبْطل معها عمل «رُبّ» فلا يُخفَض بها ما بعد الهاء .

(١) الحجر : ٢ .

قال : وإذا فَرقْت بين «كم» التى تعمل عمل «رب» لشىء بَطل عملها ؛ وأنْشد :

كائِنْ رأيْتُ وهايا صَدْعٍ أعظُمِه
ورُبَّه عَطِباً أنْقَذْتُ مِ العَطَبِ

ونصب «عطباً» من أجل الهاء المجْهولة .

أبو حاتم : من الخطأ قول العامّة : ربما رأيتُه كثيراً ، و «ربما» إنما وُضعت للتّقْليل .

الحرّانى ، عن ابن السِّكيت ، يقال : رُبّ رجل ، ورَبّ رجلٍ ، بفتح الراء ويُخفّف ، ورُبّت رجل ورَبّت رجل ، بفتح الراء ويخفف ، ورُبّما ورَبّما ، بالتثقيل والتخفيف .

[بر]

قال اللّيثُ : البَرُّ : خلاف البَحْر .

والبَرِّيّة : الصَّحْراء .

والبَرّ : نَقِيض الكِنّ .

قال : والعَرب تَستعمله فى النَّكرة . تَقُول : جلستُ بَرّا ، وخَرَجْتُ بَرّا .

قلت : وهذا مِن كلام المولَّدين ، وما سَمِعْتُه من فُصحاء العَرب البادية .

ويُقال: أفْصَح العرَب أبَرُّهم.

معناه: أبعدهم فى البَرّ والبَدْو داراً.

وقال الله تعالى: (ظَهَر الفَسَاد فى البَرِّ والبَحْر)(١).

قال الزَّجّاج: مَعْناه: ظَهر الجَدْبُ فى البَرّ، والقَحْطُ فى البَحْر، أى فى مُدُن البَحْر التى على الأنْهار.

وقال شَمِر: البَرِّيّة: الأَرضُ المَنْسوبة إلى البَرّ، وهى بَرِّيَّة، إذا كانت إلى البَرّ أقْرَب منها إلى الماء.

وقال مُجاهِد فى قوله تعالى: (ويَعْلَم ما فى البَرِّ والبَحْر)(٢).

قال: البَرّ: القِفَار. والبَحْر: كُل قَرْية فيها ماء.

وقال شَمِر فى تَفْسير قوله صلى الله عليه وسلم: عليكم بالصِّدْق فإنَّه يَهْدى إلى البِرّ،

اختلف العُلماء فى تَفسير «البِرّ».

فقال بعضهم: البِرّ: الصَّلاَح.

وقال بعضُهم: البِرّ: الخَيْر.

قال: ولا أعلم تَفْسيراً أجْمع منه، لأنه يُحيط بجَميع ما قالوا.

قال: وجَعل لَبيدٌ البِرَّ التُّقَى حيث يقول:

* وما البِرّ إلا مُضْمَراتٌ من التُّقَى *

قال: وأمّا قول الشاعر:

* تَحُزّ رُؤُسهم فى غَيْر بِرّ *

فمعناه: فى غير طاعة وخَيْر.

وقال شمِر: الحجّ المَبْرور: الذى لا يُخالطه شىءٌ من المَآثم.

والبَيْع المَبْرُور: الذى لا شُبهة فيه ولا كَذِب ولا خِيانَة.

قال: ويُقالُ: بَرّ فُلانٌ ذَا قَرابته، يَبَرّ بِرًّا.

وقد بَرَرْتُه أبَرّه.

وبَرّ حَجُّك يَبُرّ بُرُوراً.

وبَرّ الحجّ يَبِرّ بِرًّا.

(١) الروم: ٤١.

(٢) الأنعام: ٥٩.

وبَرَّ اللهُ حَجَّة ، وأَبرَّه .

وبَرّت يمينُه تَبَرّ ؛

وأبْرَرْتُها .

وبَرّ اللهُ حجَّه ؛ وبَرّ حجُّه .

وقول الله تعالى : (لن تنالُوا البِرَّ حتّى تُنفِقُوا مما تُحِبّون)(1) .

قال الزّجّاج : قال بعضُهم : كُلّ ما تقرّب به إلى الله عزّ وجلّ مِن عمل خَير فهو إنفاق .

قلت : البِرُّ : خَير الدنيا والآخرة ، نخير الدُّنيا : ما يُيَسّره الله تبارك وتعالى لِلعَبد من الهُدى والنِّعمة والخَيرات ؛ وخَيْر الآخرة: الفَوْز بالنَّعيم الدّائم فى الجنة .

والبَرُّ ، من صِفات الله : العَطُوف الرّحيم اللّطيف الكَريم .

حدّثنا عبد الله ، وعُرْوة ، قالا : حدّثنا محمد بن منصور الخراز ، قال : حدّثنا سُفيان، عن شَمر ، عن أبى صالح ، عن أبى هُريرة ،قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : الحَجُّ المَبْرُور ليس له جَزَاء إلاّ الجَنّة .

وقال سُفيان : تفسير « المبرور » : طيبُ الكَلام وإطْعام الطَّعام .

وقال أبو قِلاَبة لِرَجُل قَدِم من الحجّ : بُرَّ العَمَلُ. أراد عَملَ الحجّ. دَعا له أن يكون مَبْرُوراً لامَأْثَم فيه فَيَسْتوجب بذلك الخُروجَ من الذُّنوب التى اقْتَرفها .

حدّثنا عبد الله ، قال حدّثنا عبّاد بن الوليد الغُبَرِىّ ، عن حبّان بن هلال ، عن أبى مُحَيصن، عن سُفيان بن حُسين ، عن محمد بن المُنْكدر ، عن جابر بن عبدالله ، قال : قالوا يا رسول الله، ما بِرّ الحج ؟ قال : إطْعام الطَّعام وطيب الكلام .

ويُقال : قد تَبَرَّرْت فى أمرنا ، أى تَحَرّجت ؛ وقال أبو ذُؤَيب :

فقالَت تَبَرَّرْت فى جَنْبِنا
وما كُنْتَ فِينا حَدِيثًا بِبِرّ

أى تحَرّجت فى سَبْينا و قُرْبنا .

أبو عُبيد ، عن الأَحمر : بَرَرْت قَسَمِى ؛

---

(1) آل عمران : ٩٢ .

وبَرَرْتُ والدِى .

قال : وغيره لا يَقول هذا .

وأخبرنى المُنذرى ، عن أبى العباس فى كتاب «الفصيح» يُقال : صَدَقْت وبَرِرْت .

وكذلك : بَرَرْت والدى أَبِرّه .

وقال أبو زيد : بَرَرْت فى قَسمى .

وأَبَرّ الله قَسَمى ؛ وقال الأعور الكَلْبِىّ :

سَقَيْناهم دِمَاءهمُ فسالَتْ
فأَبْرَرْنا إليـه مُقْسِمِينَا

وقال غيره : أَبَرّ فلانٌ قَسمفلانٍ وأَحْنَثه.

فأما « أبره » فمعناه : أنه أجابه إلى ما أقْسَم عليه ؛

وأَحْنَثه ، إذا لم يُجِبْه .

أبو عُبَيد ، عن الفراء : بَرّ حَجُّه .

فإذا قالوا : أَبَرّ الله حَجَّه ، قالوا بالألف .

والبِرّ فى اليمين مِثْلُه .

وقال أبو سَعيد : بَرَّتْ سِلْعَتُه ، إذا نَفَقَت .

قال : والأصل فى ذلك : أن تُكافئه السِّلعة بما حَفِظها وقام عليها ، تُكافئه بالغَلاء فى الثمن ؛ وهو مِن قول الأعْشى يَصف خَمراً:

تَخَيَّرها أخُو عانَاتَ شَهْراً
ورَجّى بِرّها عاماً فعاما

أى : رِبْحَها .

قال : ومن كلام سُليمان ، مَن أصْلح جُوّانيّه أصلح الله بَرّانِيّه .

المعنى : من أصلح سَرِيرته أصلح الله علانيته ، أُخذ من الجوّ والبرّ . والجوّ : كلُّ بَطْنٍ غامِض . والبرّ : المَتْن الظّاهِر ، فجاءت هاتان الكلمتان على النِّسبة إليهما بالألف والنُّون .

ومن كلام العرب : فلانٌ لا يَعْرف هِرًّا من بِرّ .

قال ابن الأعرابى ، البِرّ ، ها هنا : الفَأر.

حكاه عنه أبو العبّاس.

وقال خالد : الهِرّ : السِّنَّوْر ، والبِرُّ :. الجُرَذ .

قال : وقال أبو عُبيد : معناه : ما يَعْرِف الهَرْهَرة من البَرْبَرة .

فالهَرْهَرة : صوتُ الضأن ؛ والبَرْبَرة : صوت المِعْزَى .

قال الفَزَارِىّ : البِرُّ : اللُّطف ؛ والهِرُّ : العُقُوق .

وقال يُونس : الهِرّ : سَوْقُ الغنم ؛ والبِرّ : دُعاء الغنم .

أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابى : البِرُّ :

فِعْل كُلّ خَيْرٍ من أىّ ضَرْبٍ كان ؛

والبِرّ : دُعاء الغَنَم إلى العلف .

والبِرّ : الإكْرام .

والهِرُّ : الخصومة .

قال : والبِرّ : الفُؤاد .

ويُقال : هو مُطْمئنّ البِرّ ؛ وأنشد ابنُ الأعرابىّ :

أكون مَكانَ البِرّ مِنْه ودُونه

وأجْعَل مالى دُونَه وأُؤَامِره

قال ابن الأعرابى : البَرَابِيرُ : أن يأتى الرّاعى إذا جاع إلى السُّنبل فَيَفْرُك منه ما أحَبّ ويَنْزِعه من قُنْبُعه ، وهو قِشْره ، ثم يَصُبّ عليه اللبنَ الحَليب ويُغْليه حتى يَنْضَج ثم يَجْعله فى إناء واسع ثم يُسَمِّنه ، أى يُبرِّده ، فيكون أطيبَ من السَّمِيذ .

قال : وهى الغَذِيرة ؛ وقد اغْتذَرْنا .

أبو عُبيد ، عن الأصمعىّ : البَرِيرُ : ثَمر الأراك ؛ والمَرْدُ : غَضّه ؛ والكَبَاث : نَضِيجُه .

الليث : البُرّ : الحِنْطة .

والبُرّة ، الواحدة .

والإبْرار : الغَلَبة ؛ وقال طَرَفة :

يَكْشِفُون الضُّرّ عن ذى ضُرِّهم

ويُبِرُّون على الآبِى المُبِرِ

أى : يَغْلِبون .

يُقال : أبَرّ عليه ، أى غَلَبه .

والمُبِرُّ : الغالِب .

أخبرنى المنذرىّ ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى أنه أنشد :

إذا كُنتُ مِنْ حِمَّانَ فى قَعْرِ دَارِهِمْ
فَلَسْتُ أُبَالِى مَن أَبَرَّ ومَنْ فَجَرْ

قال : « أبر » من قولهم : أَبَرَّ عليهم شَرًّا .

قال : وأَبَرَّ ، وفَجَرَ ، واحد ، ولكنه جمع بينهما .

وقال ابن الأعرابى : سُئل رَجُلٌ من بنى أسد : أتَعرف الفَرس الكريم ؟ قال : أعرف الجوادَ المُبِرَّ من البطىء المُقْرِف .

قال : والجواد المُبِرّ ، الذى إذا أُنِّفَ يأْتَنِفُ السَّيْر ، ولَهَزَ لَهْزَ العَيْر ، الذى إذا عَدا أسْلَهَبّ ، وإذا قِيد أجْلَعَبّ ، وإذا أنْتَصب أتْلأَبّ .

ويُقال : أَبَرّه يُبِرّه ، إذا قَهره بفعال أو غيره .

وبَرَّ يَبَرُّ ، إذا صَلَح .

وبَرَّ فى يَمينه يَبَرّ، إذا صدَقه ولم يَحْنَث.

وبَرَّ رَحِمَه يَبَرّ ، إذا وَصَله .

قال : وبَرَّ يَبَرّ ، إذا هُدِى .

سَلَمة ، عن الفراء ، قال : البَرْبَرِىّ ، الكثير الكلام بلا مَنْفَعة .

وقال غيره : رَجُلٌ بَرْبَارٌ ، بهذا المعنى.

وقد بَرْبَر فى كلامه بَرْبَرَةً ، إذا أَكْثر.

حدثنا السَّعدى ، عن على بن خشرم ، عن عيسى ، عن الوَضّاحى ، عن مُحارب بن دثار ، عن ابن عمر ، قال : إنما سَمّاهم الله أَبْرَاراً ، لأنّهم بَرُّوا الآباء والأبْناء .

وقال : كما أنّ لك على وَلدك حَقًّا كذلك لِولدك عليك حَقّ .

وحدّثنى الحسين بن إدريس ، عن سُويد ، عن ابن المبارك ، عن سفيان ، قال : كان يقال: حَقّ الولد على والده أن يُحسن اسمه ، وأن يُزَوِّجه إذا بلغ ، وأن يُحِجّه ، وأن يُحْسن أدَبه .

أبو عُبيد ، عن الأصمعى : البَرْبَرة : الصوت .

وقال اللّيث : هو الجلبة باللّسان وكثرة الكلام .

ورجل بربار ، إذا كان كذلك .

وبربر : جيل من الناس ، يقال : إنهم من ولد قيس عيلان .

أبو عبيد ، عن الأصمعى : البربور : الجشيش من البرّ .

ويقال : فلان يبرّ ربّه : أى يطيعه ؛ ومنه قوله :

* يبرّك الناس ويفجرونكا *

ورجل برّ بذى قرابته ؛

وبارّ : من قوم بررة ، وأبرار .

والمصدر ، البرّ .

وقال الله تعالى : (ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكنّ البرّ من آمن بالله)[1] .

فيه قولان :

أحدها ، ولكنّ ذا البرّ من آمن بالله .

والقول الآخر : ولكنّ البرّ برّ من آمن بالله ؛ كقوله :

وكيف تواصل من أصبحت
خلالته كأبى مرحب

أراد : كخلالة أبى مرحب .

وقال تعالى : (أتأمرون الناس بالبرّ)[2] .

البرّ : الاتّساع فى الإحسان والزّيادة فيه .

ويقال : أبرّ على صاحبه فى كذا ، أى زاد عليه .

وسمّيت البرّيّة لاتّساعها .

والبرّ : اسم جامع للخيرات كلّها .

والبرّ : الصّلة .

وفى بعض الحديث : ولهم تغذمر وبربرة .

البربرة : الصوت ؛ والتّغذمر : أن يتكلّم بكلام فيه كبر .

ر م

مر — رم

[رم]

قال اللّيث : الرّمّ : إصلاح الشىء الذى

(١) البقرة : ١٧٦ .

(٢) البقرة : ٤٤ .

قد فَسد بَعْضهُ ، من نحو حَبْل يَبْلَى فترمّه ، أو دَارٍ تَرُمّ شَأْنَها مَرَمّةً .

ورَمُّ الأمر : إصْلاحه بعد انْتِشاره .

وفى الحديث : عليكم ألبانَ البَقر فإنها تَرُمّ من كُلّ الشَّجَر .

قال ابن شُمَيل : الرَّمّ ، والارْتِمام : الأكْل .

قال : والرُّمام من البَقل حين ترمُّه المال بأفواهها لا تنال منه إلا شَيْئاً قَليلاً .

ويقال لليَبيس حين يَبْقُل : رُمَامٌ أيضاً .

قال ابن الأعرابىّ : والمِرَمّة ، بالكسر : شَفة البقرة وكل ذات ظِلْف ،لأن بها تأكل.

والمَرَمّة : بالفتح ، لغة فيه .

وأخبرنى المُنذرىّ ، عن أبى العبّاس، قال : الشَّفة من الإنسان ومِن ذوات الظِّلْف : المِرَمّة والمِقَمّة ، ومن ذوات الخفّ : المِشْفَر .

وفى حديث آخر عن النبىّ صلّى الله عليه وسلم أنه نهى عن الاسْتِنجاء بالرَّوْث والرِّمّة.

قال أبو عُبيد : قال أبو عمرو : الرِّمة : العِظام البالية ؛ قال لَبيد :

والبيت إن تَعْرَمّنِى رِمّةٌ خَلَقاً
بعد المَمات فإنّى كنتُ أتّئِرُ

قال أبو عُبيد : والرَّميم ، مثل الرِّمّة ؛ قال الله تعالى : (قالَ مَن يُحْيِي العِظَام وهى رَمِيم)(١) .

يُقال منه : رَمّ العَظْمُ ، وهو يَرِمّ رِمّةً ، وهو رَمِيم .

وأخبرنى المنذرىّ ، عن ثَعلب ، قال : يقال : رَمّت عِظَامُه ، وأرَمّت ، إذا بَلِيت .

وقال غيره : أَرَمّ العَظْمُ فهو مُرِمّ ، وأنقى فهو مُنْقٍ ، إذا صار فيه رِمٌّ ، وهو المُخّ .

والرُّمّة من الحبل ، بضم الراء : ما بَقِى منه بعد تَقطّعه ؛ وجَمْعها : رِمَم ، وبهذا سُمّى غَيْلان العدوىّ الشاعر : ذو الرُّمّة ؛ لأنه قال فى أُرجوزة له :

(١) يس : ٧٨ .

أشعث مَضروب القَفَا مَوْتود
فيه بقايا رُمَّــةِ التَّقْلِيدِ(١)

يَعنى ما بَقِى فى رأس الوَتــد من رُمَّة الطُّنب المَعقُود فيه .

ومن هذا يُقال : أعطيتُه الشىء بِرُمَّته ، أى بجماعته .

وأصلها : الحبل يُقاد به البعير ؛ ومنـه قول الأَعْشَى :

فقلتُ له هـــــــذه هاتِها
بأَدْماء فى حَبْـــلِ مُقْتادِها

قال أبو بكر ، فى قولهم : أخـذ الشىء برُمَّته ، قَوْلان :

أحدُهما :أن الرُّمَّة : قِطْعةُ حَبْل يُشَدّ بها الأسير أو القاتل إذا قِيد إلى القَتْل لِلقَوَد ، وقولُ علىّ يَدُلّ على هذا حين سُئل عن رَجُل ذَكر أنه رأى رَجلاً مع امرأته فقتَله ، فقال: إن أقام بَيِّنةً على دَعْواه وجاء بأربعة يشهدون وإلاّ فَلْيُعْط برُمَّته .

يقول : إن لم يُقم البَيّنة قاده أهلُه بحَبْل فى عُنقه إلى أولياء القَتيل فيُقْتل به .

والقول الآخر :أخذتُ الشىء تاماً كاملاً لم يُنقص منه شىء .

وأصله : البعير يُشدّ فى عُنقه حَبْل، فيقال: أعطاه البعيرَ برُمّته ؛ قال الـكُمَيْت :

* وَصْـلُ خَرْقَاء رُمَّةً فى الرِّمَام *

ويُقال :أخذتُ الشىء برُمَّته،وبزَغْبره، وبجُمْلته ، أى أخذته كُله لم أَدَعْ منه شيئاً .

وفى حديث : فأَرَمّ القَوْمُ .

قال أبو عُبيد :أَرَمّ الرَّجُـل إرْمَاماً، إذا سَـكَت ،

فهو مُرِمّ .

والإِرْمَامُ : السُّـكُوت .

وأمّا التَّرَمْرُم ، فهو أن يُحرِّك الرَّجُـلُ شَفَتَيْه بالـكلام .

---

(١) اللسان « رمم » :
لم يبـــق منهـا أبَد الأبيد
غـير ثلاث ما ثلاث سود
وغـير مشجوج القفا موتود
فيـه بقايا رمة التقليـــد

يُقال : ما ترَمْرم فلانٌ بحرْف ، أى ما نطق ؛ وأنْشد :

* إذا ترَمْرم أغضى كلُّ جبّار *

وقال أبو بكر : فى قولهم : ما ترَمْرم ، مَعْناه : ما تحرّك ؛ قال الكُمَيت :

تكاد الغُلاةُ الجُلْسُ مِنْهُنّ كُلّما

ترَمْرَم تُلقِى بالعَسِيب قَذَالَها

ويجوز أن يكون « ما ترمرم » مبنيًّا من : رام يريم ، كما تقول : خضْخضت الإناء ، والأصل من : خاض يخوض ؛ ونخْنخت البعير ، والأصل : أناخ .

والرَّمْرَامة : حَشيشةٌ مَعْروفة فى البادية ؛

والرَّمرام : الكثير منه .

ومن كلامهم فى باب النّفْى : ما له عن ذلك الأمر حَمٌّ ولا رَمٌّ ، أى بُدٌّ ، وقد يُضمّان .

قال الليث : أمّا : حُمّ ، فمعناه : ليس يَحول دونه قَضَاء .

قال : ورَمّ : صلة ، كقولهم : حَسَن بَسَن .

وقال أبو عبيد : قال الفراء : فى قولهم : ماله حُمٌّ ولا سُمٌّ ، أى ماله هَمٌّ غيرك ؛

وماله حُمٌّ ولا رُمٌّ ، أى ليس له شىء .

وأمّا « الرُّمّ » فإن ابن السِّكّيت قال : يُقالُ : ما له ثُمٌّ ولا رُمٌّ ، وما يَمْلك ثُمًّا ولا رُمًّا .

قال : والثُّمّ : قُماش الناس : أساقيهم وآنيتهم . والرُّمّ : مَرَمّة البَيت .

قلت : والكلامُ هو هذا ، لا ما قاله اللّيْث .

وقرأت بخط شَمر فى حديث عُرْوة ابن الزُّبَير حين ذكر أُحيحة بن الجُلاَح وقول أخواله فيه : كُنّا أهْل ثُمّة ورُمّة .

قال : قال أبو عُبيد : هكذا حدّثوه بضم الثاء والراء ؛ ووجهه عندى : أهل ثَمّة ورَمّه ، بالفتح .

قال : والثّم : إصلاح الشىء وإحكامه ، والرّم من « المطعم » ، يُقال : رَمَمْت رَمًّا .

وقال أبو عمرو : الثَّمّ والرَّمّ : إصلاح الشيء وإحكامه .

قال شَمِر : وكان هاشم بن عَبد مناف تزوّج سَلْمى بنت زيد النَّجّارية بعد أُحَيحة ابن الجُلاح ، فولدت له شَيبة ، وتُوفى هاشم وشَبّ الغلام ، فقدم المُطّلب بن عبد مناف فرأى الغُلام فانتزعه من أمّه ، وأرْدفه راحِلَته ، فلمّا قَدِم مكّة قال الناس : أرْدف المُطّلب عَبْده ، فسمّى : عَبْد المَطّلب .

وقالت أمه : كنّا ذوى ثَمّه ورَمّه حتى إذا قام على ثَمّه انْتزعوه عَنوة من أمّه ، وغَلب الأخوالَ حقُّ عمّه .

قلت: وهذا الحرف رَواه الرُّواة هكذا: ذوى ثُمّه ورُمّه . وكذلك رُوى عن عُروة ، وقد أنكره أبو عُبيد . والصّحيح عندى ما جاء فى الحديث .

والأصل فيه ما قاله ابن السِّكيت : ماله ثُمّ ولا رُمّ .

فالثُّمّ : قماش البيت ، والرُّمّ : مَرَمّة البيت ؛ كأنها أرادت : كُنّا القائمين بأمره حين ولدتْه إلى أن شَبّ وقوى . والله أعلم .

ومن كلامهم السّائر : جاء فلانٌ بالطِّمّ والرِّمّ .

معناه : جاء بكُلّ شىء ممّا يكون فى البَرّ والبحر . أراد بالطِّمّ : البَحْر ، والأصل فيه « الطَّمّ » بفتح الطاء ، فكُسرت الطاء لمعاقبته « الرِّمّ » ، والرِّمّ : ما فى البَرّ من النّبات وغَيْره .

وسَمِعْتُ العرب تقول للذى يقُش ماسَقط من الطَّعام وأرْذَله ليأكُله ولا يتوقّى قَذَره : فلانٌ رمّام قَشّاش .

وهو يَتَرَمَّم كُلّ رُمَام ، أى يأكُله .

وقال ابن الأعرابى : رَمّ فلانٌ ما فى الغَضَارة : إذا أكل كُلّ ما فيها .

وقال أبو زيد : يُقال : رماه بالمُرِمّات ، إذا رَماه بالدّواهى .

وقال أبو مالك : هى المُسْكِتات .

ورَمِيم : اسم امْرأة .

[مر]

أبو عُبيد ، عن أبى زَيْدٍ ، قال : الأَمَرُّ : المَصارِين ، يَجْتمع فيها الفَرْث ؛ وأنشد :

ولا تُهْدِى الأمَرَّ وما يَلِيه
ولا تُهْدِنّ مَعْرُوق العِظَامِ

قال : وقال الكِسائى : لَقِيتُ منه الأَمَرَّيْن والبُرَحَيْن والأَقْوَرَيْن ، أى لَقِيتُ منه الشَّرّ .

قلت : جاءت هذه الحروف على لفظ الجماعة بالنّون عن العرب ، كما قالوا : مَرَقَة مَرَقِين .

وأمّا قول النبىّ صلّى الله عليه وسلّم : ماذا فى الأَمَرَّين من الشِّفَاء ، فإنّه مُثنَّى ، وهما الثُّفّاء والصَّبِر ، والمَرارة فى الصَّبر دون الثُّفّاء ، فغلّبه عليه .

وتأنيث « الأمَرّ » : المُرَّى ؛ وتَثْنِيتها : المُرَّيَان .

ومنه حديث ابن مسعود فى الوصيّة : هما المُرَّيان : الإمساك فى الحياة والتَّبْذير عند المَمات .

وقال أبو عُبيد : قوله « هما المُرَّيان » : هما الخَصْلتان المُرَّتان ، الواحدة : المُرَّى ، مثل الصُّغْرَى والكُبْرَى ؛ وتَثْنيتهما : الصُّغْريان والكُبْريان ، نَسبهما إلى « المرارة » لِمَا فيهما من مَرارة الإثم .

قال أبو عُبيد : والمُرّ : الحَبْلُ الذى أُجِيد فَتْلُه .

قلت : ويُقال له : المِرَار ، والمَرّ ؛ وأنشد ابْن الأعرابىّ :

ثُمّ شَدَدْنا فَوْقَه بِمَرّ
بين خَشاشَىْ بازلٍ جِوَرّ

وأمْرَرْتُ الحَبْلَ أُمِرّه ، إذا شَدَدْت فَتْله .

وقوله تعالى : (سِحْرٌ مُسْتَمِرّ)(١) ، أى مُحْكَم قوىّ .

قال الفرّاء : معناه : سَيَذْهب ويَبْطُل ، من « مَرّ يَمُرّ » ، إذا ذَهَب .

---

(١) القمر : ٢ .

قال الزّجاج فى قوله تعالى: (فى يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرّ)(١)، أى دائم الشُّؤْم.

وقيل: هو القوىّ فى نُحُوسَتِه.

وقيل: مُسْتَمِرّ، أى مُرّ.

وقيل: مُسْتَمِرّ: نافذٌ ماضٍ فيما أُمِر به وسُخِّرله.

والمِرّة: القُوّة؛ وجمعها: المِرَر.

قال الله تعالى: (ذو مِرّة فاستَوَى)(٢).

قال الفرّاء: ذو مِرّة: من نَعت قوله تعالى: (عَلَّمه شَدِيدُ القُوَى * ذو مِرّة)(٣).

وأخبرنى المُنذرىّ، عن الحرّانى، عن ابن السِّكّيت، قال: المِرّة: القُوّة.

قال: أصل «المِرّة»: إحكام الفَتْل.

يُقال: أَمَرّ الحَبْلَ إمْراراً.

قال: وسمعت أبا الهَيْثم يقول: مارَرْتُ الرّجُل مُمارّةً ومِرَاراً، إذا عالَجْته لِتَصْرَعه، وأراد ذلك منك أيضاً.

قال: والمُمِرّ: الذى يُدْعى للبَكْرة الصَّعْبة ليمُرّها قَبْل الرّائض.

قال: والمُمِرّ: الذى يَتَعَقّل البَكْرَةَ الصَّعْبة فيَسْتَمْسكن من ذَنَبها ثم يُوتِّد قَدَمَيْه فى الأرض كى لا تَجُرّه إذا أرادت الإفْلات منه؛

وأَمَرّها بذَنبها: أى صَرفها شِقًّا لِشِقّ حتى يُذَلِّلها بذلك، فإذا ذَلّت بالإمْرار أَرْسلها إلى الرّائض.

وكُلّ قُوّة من قُوى الحَبْل: مِرّة؛ وجمعها: مِرَر.

قال الأصمعىّ فى قول الأخطل:

* إذا المِئُون امِرّت فوقه حَمَلا(٤) *

وَصَف رَجُلاً يتحمّل الحَمالات والدِّيات،

(١) القمر: ١٩.

(٢) النجم: ٦.

(٣) النجم: ٥و٦.

(٤) صدره:

* ضخم تعلق أشناق الديات به *

(الديوان: ١٤٣).

فيقُول : إذا استُوثق منه بأن يَحْمل المِئين من الإبل ديات فأُمِرّت فوق ظهره ، أي شُدّت بالمِرار ، وهو الحَبْل ، كما يُشدّ على ظَهر البَعير حِمْله ، حَمَلها وأدّاها .

ومعنى قوله « حَمَلا » ، أي ضَمِن أداء ما حَمَل وكَفَل .

وقال اللِّحْيانى : يُقال : أمْرَرْتُ فُلانًا على الجِسْر أُمِرّه إمْرارًا ، إذا سَلَكْتَ به عليه .

قال : ويُقال : شَتَمنى فلانٌ فما أمْرَرْتُ وما أحْلَيت ، أى ما قلت مُرّة ولا حُلْوة .

ويقال : مَرّ هذا الطعامُ فى فمى ، أى صار مُرًّا ؛

وكذلك كُل شىء يَصِير مُرًّا .

والمَرارة ، الاسم .

قال : وقال بعضُهم : مَرّ الطَّعام يَمَرُّ مَرارةً ؛

وبعضُهم : يَمُرّ ؛

ولقد مَرِرْت يا طَعام .

وأنت تَمَرّ ؛ قال الطِّرِمّاح :

لئن مَرّ فى كِرْمان لَيْلِى لرُبّما[1]
حَلَا بين شَطَّىْ بابِلٍ فالمُضَيَّحِ

قال : وأنشد الفَرّاء لبَعض العَرب ، وذكر أنّ المُفضّل أنشده :

لِيَمْضُغنى العِدا فأَمَرّ لَحْمى
فأشْفَق من حِذارِى أو أتاعا

قال:وأنشده بعضُهم «فأفرق»، ومعناهما : سَلَح . وأتاع ، أى قاء .

قال : ولم يَعْرف الكسائىّ « مَرّ اللحم » بغير ألف ؛ وأنشد البيت الذى قبْله :

ألا تلك الثّعالبُ قد توالَت
علىّ وحالَفت عُرْجًا ضِباعا
لِتأكُلنى فَمَرّ لهنّ لَحْمِى
فأذْرَق من حِذارِى أو أتاعا

ثَعلب ، عن ابن الأعرابىّ : مَرّ الطّعامُ يَمَرّ ؛

ومَرّ يَمُرّ من « المُرُور » .

ويُقال : لقد مَرِرْتُ : من المِرّة ، أمَرّ مَرًّا ومِرّة ، وهى الاسم .

---

(١) اللسان (مرر) : « لطالما » .

وقال غيره : أَسْتَمَرَّتْ مَرِيرة الرَّجُل ، إذا قويت شكيمته .

وقال الفراء فى قوله عزّ وجل : (وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ)(١) معناه : سَيَذْهب ويَبْطُل.

قلت : جعله من « مَرّ يَمُرّ »، إذا ذَهب.

وقال الزجّاج : يقال معنى قوله تعالى : (سِحْرٌ مُسْتَمر)(١) ، أى دائم .

وقال فى قوله تعالى : (فى يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ)(٢) قال : معنى « نحس » : شُؤْم . ومُسْتَمِرّ : دائم الشُّؤْم .

وقال فى قوله تعالى : (فمرَّتْ به)(٣) ، معناه : اسْتَمرَّتْ به ، قعدت وقامت لم يُثْقلها؛ (فلمّا أثقلت)(٣) أى دَنا وِلادُها .

وقال غيره : (سِحْر مُسْتَمِرّ)(٤) ، أى : قَوِىٌّ .

وقيل « مُسْتمر » ، أى مُرّ .

(١) القمر : ٢ .
(٢) القمر : ١٩ .
(٣) الأعراف : ١٨٩ .
(٤) القمر : ٢ .

يقال : مَرّ الشىء ، وأَمَرّ ، واُسْتَمَرّ ، من « المَرَارة » .

وقوله تعالى : (والسّاعةُ أَدْهَى وأَمَرّ)(٥) أى أشَدّ مَرارة .

ويقال : هذه البَقْلة من أَمرار البُقول .

والمُرّة ، للواحد .

والمُرَارة أيضاً : بَقْله مُرّة ؛ وجمعها : مُرَار .

وقال الأصمعى: إذا أكلت الإبل المُرَارَ قَلصت عنه مَشافِرُها .

وإنما قيل لُحجْر : آكِل المُرار ، لأنّ بِنتاً له كان سَباها مَلِكٌ من مُلوك سَلِيح ، يقال له : ابن هَبُولة ، فقالت بِنْت حُجْر : كأنّك بأبِى قد جاء كأنه جَمل آكِلُ مُرَار . يعنى : كاشراً عن أنيابه .

قال : وواحد المُرار : مُرارة ؛ وبها سُمّى الرجُل .

حكاه أبو عُبيد ، عن الأصمعىّ .

(٥) القمر : ٤٦ .

والمَرْمارُ : الرُّمّان الكثير الماء الذى لا شَحْم له ؛ وقال الراجز :

* مَرْمارَة مِثْل النَّقا المَرْمُور *

والمَرْمَر : نوعٌ من الرُّخام صُلْب ؛ وقال الأعشَى :

كَدُمْيةٍ صُوِّر مِحْرابُها
بِمُذْهَبٍ ذى مَرْمَرٍ مائرِ

وقال ابنُ شُميل : يُقال للرجل إذا اُسْتقام أمرُه بعد فَساد : قد استمَرّ .

قال : والعرب تقول : أرْجَى الغِلْمان الذى يبدأ بحُمْقٍ ثم يَستمرّ ؛ وأنشد لأعرابيّ[1] يُخاطب امرأته :

يا خَيْرُ إنِّى قد جَعلتُ أسْتَمِرّ
أرْفع مِن بُرْدَىّ ما كُنتُ أجُرّ

وقال اللّيث : كلُّ شىء قد انْقادت طُرْقَته ، فهو مُسْتَمِرّ .

ابنُ السِّكِّيت : يقال : فلانٌ يَصنع ذلك الأمْر آونةً ، إذا كان يَصنعه مِراراً ويدعه مِراراً .

ويُقال : فلان يَصنع ذلك تاراتٍ ، ويَصنع ذلك تِيَراً ، ويَصنع ذلك ذاتَ المِرار .

معنى ذلك كُله : يَصْنعه مرارًا ويدعه مراراً .

قال : المَرَارة : لكلِّ حيوان إلاّ للبعير ، فإنه لا مَرارة له .

قال : والمِرّة : مزاج من أمزجة الجسد .

والمَرِيرة : عِزّة النَّفس .

ومُرارة ، من الأسماء .

ومُرّة : أبو قبيلة من قُريش .

وبَطن مُرّ : موضع .

أبو عُبيد ، عن الفراء : فى الطَّعام زُؤان ، ومُرَيْراء ، ورُعَيْداء ، وكُلّه مما يُرْمَى به ويُخرج منه .

والأمْرار : مياه معروفة فى دِيار بنى فَزارة .

وفى الحديث إنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم

(١) اللسان (مرر) : « للأعشى » .

كَرِه من الشّاء سَبْعاً : الدّم ، والمَرار، والحياء ، والغُدَّة ، والذَّكَر ، والأُنْثيين ، والمَثانة .

قال القُتَيبى :أراد المحدّث أن يقول : «الأمَرّ» فقال : المَرار ، والأمَرّ : المَصارين.

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : مَرْمَر ، إذا غَضِب .

ورَمْرَم ، إذا أَصْلح شأنه .

وقال غيره : مُرامِرات : حروفُ هجاء قَديم لم يَبْق مع الناس منه شَىء .

قلت : سمعت أعرابيًّا يقول فى كلام لهم : وَذَلٌ وَذَلٌ ، يُمَرْمِر مِرْوة ويَلُوكها .

يُمَرْمر : أصله : يُمَرِّر ، أى يَدْحُو لها على وَجْه الأرض .

وقال ابن السِّكيت : المَرِيرة من الحبال: ما لَطُف وطال واْشتدّ فَتْله ؛

وهى : المَرائر .

واستمر مريره ، أى قَوِى بعد ضَعْف .

ويقال رَعَى بنو فلان المُرّيان، وهما الآلاء والشِّيح .

وفى حديث أبن الزُّبير ،قال لما قُتل عثمان : قُلت لا أستقبلها أبَدا ، فلما مات أبى أنقطع بى ثم اسْتمرّت مَريرتى .

يقال : أسْتمرت مريرة فلان على كذا ، إذا اسْتَحكم أمْرُه عليه وقَوِيت شَكِيمته فيه.

وأصله من الفَتل أن يَسْتقيم للفاتل .

وكلشىء أنقادت طريقتُه ، فهومُسْتَمِرّ.

وقوله : لا أستقبلها ، أىلم تُصْبنى مُصيبة مثلها قَطّ .

وفى حديث الوحى : إذا نَزل سَمِعت الملائكة صوتَ مَرار السِّلسلة على الصَّفا .

المَرار، أصله « الحَبْل » ، لأنه يُمَرّ ، أى : يُفْتَل .

وإن رُوِى « إمرار السلسلة » لَحَسن .

يقال : أمررت الشىء ، إذا جَرَرته ؛ قال الخادِرَةُ :

وَنَقِى بصَالح مالنا أحْسابنا
وَنُمِر فى الهَيْجا الرِّماحَ ونَدَّعِى[1]

(١) أورد ابن منظور البيت فى « جرر » فقال : « ونجر فى الهيجا » .

باب الثلاثي الصحيح من حرف الراء

ر ل ن

مهمل الوجوه .

ر ل ف

استعمل من وجوهه :

[رفل]

قال اللَّيْث : الرَّفْلُ : جَرّ الذَّيل ورَكْضُه بالرِّجْلِ ؛ وأنشد :

يَرْفُلْن في سَرَق الحرير وقزّه
يَسْحَبْن مِن هُدّابِه أذيالاَ

قال : وامرأة رَافِلة ، ورَفِلة : تَجُرّ ذَيْلها إذا مَشت وتَميس في ذلك .

وامرأة رَفْلاَء : وهي التي لا تُحْسِن المَشْي في الثِّيَاب .

حكاه عن أبي الدُّقيش .

قال : وفَرَسٌ رِفَلٌّ ، وثورٌ رِفَلٌّ ، إذا كان طويل الذَّنَب .

قال : وبَعِيرٌ رِفَلٌّ ، يُوصَف به على وَجْهين : إذا كان طويل الذَّنَب ، وإذا كان واسع الجِلْد ؛ وأنشد(1) :

* جَعْد الدَّرانيك رِفَلّ الأَجْلاَد *

قال : وامرأة مِرْفالٌ : كثيرة الرُّفُول في ثَوْبها .

وشَعَرٌ رَفّال : طويلٌ ؛ وأنشد :

* بفاحِمٍ مُنْسَدِلٍ رَفّالِ *

وأمّا قوله : « تَرفل المَرافلا » فمعناه : تَمْشي كل ضَرْب من الرَّفْل .

قال : ولو قيل : أمرأة رَفِلة : تُطَوّل ذَيْلها وتَرْفُل فيه ، كان حَسَناً .

ومَرافل : سَويق يَنْبُوت عُمان .

أبو عُبيد : رَفَّلْت الرَّجُل : إذا عظّمته ومَلّكته ؛ وأنشد :

(1) اللسان (رمل) : « وأنشد لرؤبة » .

إذا نحن رَفَّلنا أمْرأً ساد قَومَه
وإنْ لم يكن مِن قَبل ذلك يُذْكَرُ

وفى حديث وائل بن حُجْر : يَسْعَى وَيَتَرَفَّل على الأقْوال .

قال شَمِر : التَّرَفُّل : التَّسَوُّد .

والتَّرْفيل : التَّسْويد .

ورُفِّل فلانٌ ، إذا سُوِّد على قَومه .

قال : وأَرْفل الرَّجلُ ثِيابه ، إذا أَرْخاها .

وإزار : مُرْفَلٌ : مُرْخًى .

أبو عُبيد ، عن الكسائىّ : رَفَلْت الرَّكِيَّةَ : أَجْمَمْتُها .

وهذا رَفَلُ الرَّكيَّة : جُمّتها .

قال شَمِر : لا أَعْرف «رَفَلْت الرَّكيّة» لغير الكسائىّ .

وقال الخليل : المُرَفَّل من أجزاء العَروض : ما زِيد فى آخر الجزء سَبَب آخر ، فيصير « مستفعلاتن» مكان « مستفعلن » .

ابن السِّكيت ، عن الأصمعىّ : فرسٌ رِفَلٌّ ، ورِفَنٌّ ، إذا كان طَويل الذَّنَب .

وفى حديث : مثل الرَّافلة فى غير أهلها كالظُّلمة يومَ القيامة .

الرَّافلة : المُتَبرِّجة بالزِّينة .

يقال : رفل إزارَه ، وأَسْبَله ، وأَغْدفه ، وأذاله ، وأرْخاه .

والرِّفْلُ : الذَّيْل .

ر ا ، ب

ربل – برل – بلر

[ربل]

أبو عُبيد ، عن أبى زيد : الرَّبْلَة . باطِنُ الفَخِذ ؛

وجمعها : الرَّبَلَات .

ولكُلّ إنسان رَبْلَتان .

وقال اللّيث : أمرأة رَبِلَةٌ : ضَخْمة الرَّبلات .

قال : ويُقال : امرأة رَبْلاء ، رَفْغاء ، أى ضَيِّقة الأرْفاغ ؛ وأنشد :

كأنّ مَجامِع الرَّبَلَات مِنها
فِئامٌ يَنْهَدُون إلى فِئَامِ

أبو عُبيد، عن الأصمعىّ: الرِّبْلُ: ضُروب من الشّجر إذا بَرَدَ الزّمانُ عليها وأدْبر الصَّيْفُ تفطّرت بورَقٍ أخْضر من غير مَطر؛

يُقال منه: تَربَّلت الأرْضُ.

وقال الليثُ نَحْوَه.

وأرض مِرْبَال.

وقد أرْبلت الأرض: لا يَزال بها رَبْلٌ.

أبو عُبيد: من أسماء الأسد: الرِّيبال.

قلت: هكذا سمعتُه بغير همز، ومن العرب من يَهمز ويَجْمعه: رآبِلَة.

ويقال: ذئب رِيبَالٌ.

ولصٌّ رِيبال.

قال اللّيث: وهو من الجُرأة وارْتصاد الشّرّ.

وفعل ذلك من رَأْبلته وخُبْثه.

وترأبل تَرَأْبُلاً، ورَأبل رَأْبلة.

وقال غيره: رَبَل بنو فلان يَرْبُلون: كَثُر عَدَدُهم.

ورَبَلت المَرَاعِى: كثُر عُشْبها؛ وأنشد الأصمعىّ:

وذُو مُضاضٍ رَبَلَت منه الحُجَرْ

حيث تلاقَى واسطٌ وذُو أمَرْ

قال: الحُجَر: دارات فى الرَّمْل.

والمُضاض: نَبْت.

والرَّبَالة: كَثْرة اللّحم.

ورَجُلٌ رَبِيل: كَثِير اللحم.

سَلَمة، عن الفراء: الرِّيبال: النَّباتُ المُلْتفُّ الطَّويل.

وقال ابن الأعرابى: الرَّبَال: كَثْرة اللّحم والشّحم.

والرَّبِيلة: المَرأةُ السَّمِينة.

[برل]

أبو عُبَيد، عن الفَرّاء، البُرَائِل: الّذى يَرْتفع مِن ريش الطّائر فيَسْتدير فى عُنُقه؛ وأنشد:

ولا يَزال خَرَبٌ مُقَنَّعُ
بُرَائلاه والجَناح يَلمَعُ(١)

وقال اللّيث : البُرْؤُلة ؛ والجمعُ : البَرائل ، للدِّيك خاصّة .

ثَعلب ، عن ابن الأعرابى : أبو بُرائل : كُنْية الدِّيك .

[بلر]

قلت : البِلَوْر : الرّجُل الضخْم الشُّجاع . وأمّا البِلّوْر ، المعروف ، فهو مُخفَّف اللام .

ر ل م

أُستُعمل من وُجُوهه :

[رمل]

ابن بُزُرْج : يُقال : إنّ بَيْت بنى فلان لَضخْمٌ وإنهم لأرْمَلة ما يَحْملونه إلاّ ما اسْتَفْقَروا له ؛ يَعْنِى : العارِيَةَ .

ويُقال للفقير الذى لا يَقْدر على شىء من رَجُل أو امرأة : أرْملة ، ولا يُقال للمرأة التى لا زَوْج لها وهى مُوسرة : أرْمَلة .

(١) البيت لحيد الأرقط : كما فى اللسان « برأل » وفيه نقلا عن ابن برى أن الرجز منصوب لا مرفوع .

يعنى : أنّهم قومٌ لا يَملكون الإبل ولا يَقْدرون على الارْتحال إلاّ على إبل يَسْتَفْقِرونها ، أى يَسْتعيرونها ، من : أفْقَرْتُه ظَهْرَ بَعيرى ، إذا أعَرْتَه إيّاه .

وقال ابن السِّكيت : الأرامل: المَساكين، من جماعة رِجالٍ ونِساء .

ويقال لهم : الأرامل ، وإن لم يكن فيهم نِساء .

ويقال : جاءت أرْمَلة وأرامل ، وإن لم يكن فيهم نساء .

وعامٌ أرْملُ : قليلُ المَطر ؛

وسنة رَمْلاء .

وقال اليَزيدى : أرْملت المرأةُ : صارت أرْمَلة .

قال شَمِر : رَمّلت المرأةُ من زَوْجها ؛ وهى أرْمَلة .

ويقال للذكر : أرْمل ، إذا كان لا امرأة له .

وقال القُتَيبي : يقال للمرأة التى لا زَوج لها : أرْملة .

وجمعها : الأرَامل ؛

والعرَبُ تقول للرَّجُل الذى لا امرأة له : أرْمَل .

وكذلك : رَجُلٌ أَيِّم وأمْرأة أَيِّمة ؛ وقال الراجز :

أُحِبّ أن أصْطَاد ضَبًّا سَحْبَلاَ

رَعَى الرَّبِيعَ والشِّتاء أرْمَلاَ

قال ابن الأنبارى : الأرْمَلة : التى مات عنها زَوْجُها : سُمِّيت «أرملة» لذَهاب زادِها وفَقْدها كاسِبِها ومَن كان عيشُها صالحًا به ؛ من قول العَرب : أرْمل الرَّجُلُ ، إذا ذهب زادُه .

قال: ولا يُقال لِلرَّجُل إذا ماتت امرأته : أرمل، إلاّ فى شذوذ ، لأنّ الرَّجُل لا يَذْهب زَادُه بموت امرأته : إذا لم تكن قَيِّمة عليه ؛ والرَّجُل قَيِّم عليها تَلزمه عَيْلُولتها ومُؤْنتها، ولا يلزمها شىء من ذلك .

ورُدّ على القُتَيبى قولُه فيمن أوْصى بماله للأرامل أنه يُعطى منه الرِّجال الذين ماتت أزْوَاجُهم؛ لأنّه يُقال : رَجُلٌ أرْمل، وامْرأة أرْمَلة .

قال أبو بكر : وهذا مِثل الوصيّة للجوارى ، لا يُعْطى منه الغِلْمان . ووصِيّة الغِلمان لا يُعْطى منه الجوارِى ، وإن كان يُقال للجارية : غلامة .

وقال اللّيث : الرَّمْل : معروف ؛ وجمعه : الرِّمَال .

والقِطعة منه : رَمْلة .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : المِرْمَلُ : القَيْدُ الصَّغِير .

وعامٌ أرْمَلُ : قَلِيلُ الخَير .

وقال أبو عمرو : الأرْمل : الأبْلَق .

وقال أبو زيد : نعجةٌ رَمْلاء ، إذا اسوَدّت قوائمُها كُلّها وسائرها أبيض .

ويُقال لِوَشْى قوائم الثّور الوَحْشِيّ : رَمَلٌ ؛ واحدتها : رَمَلة ؛ وقال الجَعْدِيّ :

كأنّها بَعد ما جَدّ النّجاء بها
بالشَّيِّطَيْن مَهَاةٌ سُرْوِلَتْ رَمَلاَ

وفى حديث أُمّ معبد : وكان القومُ مُرْمِلِين مُسْنِتِين .

قال أبو عُبيد : المُرْمِل : الذى نفد زادُه ؛ ومنه حديث أبى هُرَيرة : كُنّا مع النبىّ صلّى الله عليه وسلّم فى غَزاة فأَرْمَلْنا وأنفَضْنا .

ويُقال : أرْمل السّهم إرْمالاً ، إذا أصابه الدّمُ فبقى أثرُه ؛ وقال أبو النّجم يَصف سِهاماً مُحْمَرّةَ الرّيش :

مُحْمَرَّةَ الرِّيش على أُرْتِمالها
مِن عَلَقٍ أَقبَل فى شِكالها

وأُرْمُولة العَرْفج : جُذْمُوره ؛ وجَمعها : أراميل ؛ قال :

* قُيِّد فى أرامِل العَرافِج *

أبو عُبَيد : رَمَلْت الحصِير ، وأرْمَلْته ، فهو مَرْمُول ومُرْمَل ، إذا نَسَجْته .

وفى الحديث : إنّ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم كان مُضْطجعاً على رُمَال حَصِير قد أثَّر فى جَنْبه ؛ وقال الشاعر :

إذ لا يَزال على طَريقٍ لاحِب
وكأنّ صَفْحته حَصِيرٌ مُرْمَلُ

ويُقال : رُمِّل فلانٌ بالدّم ، وضُمِّخ بالدم ، وضُرِّج بالدم ، كُلّه إذا لُطِّخ به ؛ وقد تَرَمَّل بِدَمه .

والرّوَامِل : نَوَاسِج الحصِير ؛ الواحدة : رامِلة .

وقد أرْمَلْته ؛ وأنشد أبو عُبَيد :

* كأنّ نَسْج العَنكبُوت المُرْمَل *

وقال اللّيث : غلامٌ أُرمولة ، كقولك بالفارسيّة « زاذه » .

قلت : لا أعرف « الأُرموله » عربيّتها ولا فارسيّتها .

ويقال : خَبِيص مُرْمَل ، إذا عُصِد عَصْداً شَدِيداً حتى صارت فيه طَرائِقُ مَدْخُونة .

وطَعَامٌ مُرَمَّل ، إذا أُلْقِى فيه الرَّمْل .

والرّمَل : ضَربٌ من عَرُوض يجىء على : فاعلاتن فاعلاتن ؛ وقال الراجز :

لا يُغْلب النازع ما دام الرَّمَل

ومن أكَبَّ صامتاً فقد حَمَل

ويقال : رَمَل الرَّجُل يَرْمُل رَمَلاَناً ، إذا أسْرع فى مَشْيه ، وهو فى ذلك يَنزُو .

والطائف بالبَيت يَرْمُل رَمَلاَناً اقتداء بالنبىّ صلّى الله عليه وسلّم وبأصْحابه ، وذلك أنهم رَمَلُوا لِيَعْلَم أهلُ مكة أنّ بهم قوةً ؛ وأُنشد المُبَرِّد :

ناقتُه تَرْمُل فى النِّقَال

مُتْلف مالِ ومُفِيد مالِ

قال : النِّقال : المُناقلة ، وهو أن تَضع رجلَيْها مواقع يَدَيْها .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : الرَّمَلُ : المَطر الضَّعيف .

رواه أبو عمرو ، عن ثعلب .

أبو عُبيد ، عن الأموى : أصابهم رَمَلٌ مِن مَطر ، وهو القَليل .

وجمعه : أرْمال .

والرِّثان ، أقوى منها .

قال شمر : لم أسمع « الرمل » بهذا المعنى إلا للأموىّ .

باب الراء والنون

ر ن ف

رنف — رفن — نفر — فرن

[رنف]

أبو عُبيد ، عن أبي عُبيدة : الرَّانفة : ناحيةُ الأَلْية ؛ وأنشد :

مَتى ما تَلْتقى فَرْدَيْن تَرْجُفْ
روانِفُ أَلْيَتَيْك وتُسْتَطارَا

وقال اللَّيث : الرَّانف : ما اسْتَرْخى من الأَلْية للإنْسان .

قال : وأَلْيَةٌ رانِفٌ .

وقال غيره : أَرْنف البعير إرنافًا ، إذا سار فَحرَّك رأسه فتقدَّمت هامَتُه .

أبو عُبيد : الرَّنْفُ : بَهْرَامَجُ البَرّ .

ويقال : رَنَّف ، وأَرْنف .

[رفن]

ابن السِّكِّيت ، عن الأصمعى : فرسٌ رِفَلٌ ورِفَنٌّ ، إذا كان طويلَ الذَّنَب ؛ وأنشد :

* يَتْبَعْنَ خَطْو سَبِطٍ رِفَلّ[١] *

وقال النَّابغة :

بكُلِّ مُجَرَّبٍ كاللَّيثِ يَسْمُو
إلَى أَوْصَالِ ذَيَّالٍ رِفَنِّ

ثعلب، عن ابن الأعرابى : الرَّفْن : التَّبْض والرَّافِنة : المُتَبَخْترة فى بَطَر .

أبو عُبيد ، عن الأصمعى : المُرْفَئِنّ : الذى نَفَر ثم سَكَن ؛ وأنشد :

ضَرْبًا ولاءً غَيْرَ مُرْثَعِنّ
حَتّى تَرَنِّى ثم تَرْفَئِنِّى

(١) الشعر لابن ميادة (اللسان : رفل) .

[فرن]

ثعلب، عن ابن الأعرابىّ : الفارِنَةُ : خَبّازة الفُرْنىّ .

وقال اللَّيث : الفُرْنىّ : طعام ؛

الواحدة : فُرْنيّة ، وهى خُبْزة مُسَلَّكة مُصَعْنَبة تُشْوى ثم تُرْوَى لَبَنًا وسَمْنًا وسُكَّراً.

ويُسمَّى ذلك المُخْتَبَز : فُرْنًا .

[نفر]

أبو عُبيد ، عن أبى زَيد : النَّفَر ، والرَّهْط : ما دُون العَشرة من الرِّجال .

وقال أبو العبّاس : النَّفَر ، والقوم ، والرَّهْط ، هؤلاء معناهم : الجمع ، لا واحدَ لهم من لفظهم ، للرِّجَال دون النِّساء .

اللَّيث : يُقال ، هؤلاء عشرة نَفَر ، أى عَشرة رِجَال .

ولا يقال : عِشرون نفراً، ولا ما فوق العَشرة .

وقال الفرّاء : يقال : ليلة النَّفْر والنَّفَر ؛ وهم النَّفَر من القوم.

قال : ونَفَرة الرَّجُل ، ونَفْره : أسرته ؛ تقول : جاء فى نَفْرته ، ونَفْره ؛ وأنشد :

حَيَّتْك ثُمّتَ قالتْ إنّ نَفْرتنا
أليومَ كُلُّهم يا عُرْوَ مُشْتَغِلُ

قال : ونَفر القومُ يَنْفِرون نَفْراً ونَفِيراً.

ونَفرت الدابّةُ تَنْفِر وتَنْفُر نُفوراً ونفاراً .

ونفر الجُرْحُ ، إذا وَرِمَ ، نُفوراً .

ويقال للأُسرة أيضاً : النُّفُورة .

يقال : غابت نُفُورَتُنا ، وغَلَبت نُفُورتُنا نُفُورَتَهم .

قال : ونافرتُ الرَّجُلَ مُنافرةً ، إذا قاضَيْتَه .

وقال أبو عُبيد : المُنافرة ، أن يَفْتخر الرَّجُلان كُلّ واحد منهما على صاحبه ، ثم يحكِّما بينهما رجلاً ، كفِعل عَلقمة بن عُلاثة مع عامر بن الطُّفَيل حَيث تنافر إلى هَرِم ابن قُطْبة الفَزارىّ ؛ وفيهما يقول الأعشى :

قد قلتُ شِعْرى فمضى فيكما
وأعترف المَنفُور للنّافِر

والمَنْفُور : المَغلوب .

والنافِر : الغالِب .

وقد نَفَره يَنْفِره ويَنْفُره نَفراً ، إذا غَلبه.

ونَفر الحاكمُ أحدَهما على صاحبه تَنفيراً.

وقال ابن الأعرابي : النافر : القامِرُ .

قال : هو يوم النَّحْر ، ثم يوم القَر ، ثم يوم النَّفْر الأول ، ثم يوم النَّفْر الثاني .

هكذا قال أبو عُبيد .

ويقال ، فلانٌ لا فى العِير ولا فى النَّفِير .

قيل هـذا المَثل لقُريش من بين العَرب ، وذلك أن النبيّ صلّى الله عليه وسلم لمّا هاجر إلى المَدينـة ونَهض منها لِيَلْقى عِيرَ قُريش سَمِع مُشركو قُرَيش بذلك فنَهضُوا ولَقُوه ببَدْر ليأمَن عيرُهم المُقبِلُ من الشام مع أبي سُفيان ، فكان من أمرهم ما كان ، ولم يكن تخلّف عن العِـير والقتال إلاّ زَمِنٌ أو مَن لا خَير فيه ، فكانوا يقولون لمن لا يَسْتصلحونه لمُهمّ : فلان لا فى العِير ولا فى النَّفير . فالعِيرُ : مَن كان منهم مع أبي سفيان ؛ والنَّفير : من كان منهم مع عُتْبة بن رَبيعة قائِدهم يوم بَدْر.

واستنفر الإمامُ الناسَ لجهاد العَدوّ فنَفَروا يَنْفرون ، إذا حَثّهم على النَّفير ودَعاهم إليه ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : وإذا اسْتُنفِرتم فانْفِروا .

ويقال : اسْتنفرت الوَحش ، وأنْفرتها ، ونَفّرْتُها ، بمعنًى واحد .

فنَفرت تَنْفِر ، واسْتنفرت تَسْتَنفر ، بمعنًى واحد ؛ ومنه قول الله عزّ وجلّ : (كأنَّهم حُمُر مُسْتَنْفَرة فَرّت من قَسْوَرَة)[1] .

وقُرِئت « مُسْتَنْفِرة » بكسر الفـاء ؛ بمعنى : نافِرة .

ومن قرأ « مُسْتَنْفَرة » فمعناها : مُنَفَّرة ؛ وأنشد ابن الأعرابيّ :

أَضرب حِمارَك إنّه مُسْتَنْفِر
فى إثْر أَحمِرةٍ عَمَدْن لِغُرَّبِ

أى : نافر .

وفى حديث عُمر أنّ رجلا فى زمانه تَخلّل

(١) المدثر : ٥٠ و٥١ .

بالقَصَب فَنَفَرُوهُ ، فنَهى عن التخلُّل بالقَصَب.

قال أبو عُبيد ، عن الأصمعى والكِسائى: نَفِرَ فَمُه : أى وَرِم .

قال أبو عُبيد : وأراه مأخوذاً من : نفار الشىء من الشىء ، إنما هو تجافيه عنه وتباعده منه ، فكأنّ اللحم لما أنكر الداء نَفَر منه ، فظَهر ، فذلك نِفَارُه .

أبو عُبيد : رَجُل عِفْرٌ نِفْرٌ ، وعِفْرِيَةٌ نِفْرِيَةٌ ، وعِفْرِيتٌ نِفْرِيتٌ ، وعُفَارِيَةٌ نُفَارِيَةٌ ، إذا كان خبيثاً مارداً .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : النُّفَار : العصافِيرُ .

وقوله تعالى : (وجَعَلْناكم أَكْثَرَ نَفِيراً)(١) نَفِير ، جمع نَفْر : مثل ، الكَلِيب والعَبِيد .

ونَفْر الإنسان ، ونَفَرَه ، ونَفْرته ، ونَفِيره، ونافرته : رَهْطه الذين يَنصرونه ،

(١) الإسراء : ٦ .

ومنه قوله تعالى : (وأَعَزّ نَفَراً)(٢) أى قوماً يَنصُرونه .

(وما يَزِيدهم إلا نُفُوراً)(٣) أى تباعُداً عن الحقّ .

يقال : نَفَر يَنفِر نُفُوراً .

(ولَّوْا على أَدْبارِهم نُفُوراً)(٤) أى نافرين ، مثل : شاهد وشُهُود.

ر ن ب

رنب ــ نرب ــ ربن ــ برن ــ نبر ــ بنر

[رنب]

قال اللَّيث ، الأَرْنَبُ : الذَّكَر يقال له: الخُزَز .

والأنثى : أَرْنَب .

وأجاز غيره أن يُقال للذَّكر : أَرْنب ؛ وجمعه : الأرانب .

(٢) الكهف : ٣٥ .
(٣) الإسراء : ٤١ .
(٤) الإسراء : ٤٦ .

والأَرْنبة : طَرَف الأنف ؛

وجمعها : الأرانب أيضاً .

يقال : هم شُمّ الأُنوف واردةٌ أَرَانبهم.

وقال الليث : أرضٌ مُرْنِبَةٌ . : كثيرة الأرانب .

وقال أبو عبيد : أرض مُؤَرْنِبَةٌ ، من الأرانب :

قلت : ومنه قول الشاعر :

* كُرَاتُ غُلَام مِنْ كِساءٍ مُؤَرْنَب (١) *

فكان فى العربيّة مُرَنّب ، فرُدَّ إلى الأصل .

وقال الليثُ : ألف « أرنب » زائدة .

قلت : وهى عند أكثر النّحْويّين قَطْعِيَّة .

وقال : لاتجىء كلمة فى أولها ألف فتكون أصلية ، إلا أن تكون الكلمة ثلاثة أحرف

(١) صدره :

* تدلت على حصن الرءوس كأنها *

(اللسان : رنب) .

مثل : الأَرْض، والأمر ، والأَرش .

عمرو ، عن أبيه ، قال : المَرْنبَة : القَطيفة ذات الخمْل .

وقال اللّيث : يقال : كساء مَرْنَبَانِيّ ، ومُؤَرْنَب .

فأمّا المَرْنَبــــانى : فالذى لونُهُ لون « الأرنب » .

وأمّا « المُؤَرْنَب » : فالذى يُخلط غَزْلُه بوَبَر الأَرْنب .

وقرأتُ فى كتاب اللّيث فى هذا الباب : المَرْنَب : جُرَذٌ فىعِظَمِ الْيَرْبُوعِ قَصِيرُ الذَّنَب.

قلتُ : هذا خطأ ، والصوابُ : الفِرْنِب، بالفاء مَكسورة . ومن قال : مَرْنَب ، فقد صَحّف .

[نرب]

قال اللّيثُ : النّيْرَبُ : النّمِيمة .

ورَجُلٌ نَيْرَبٌ : ذُو نَيْرَبٍ ، أى نَمِيمَة .

وقد نَيْرَبَ فهو يُنَيْرِب ، وهو خَاطُ

القول ، كما تُثيرُ الرِّيحُ التُّرابَ على الأرْض فتَنْسُجُه ؛ وأنشَد :

* إذا التَّنْبَرَبُ التُّرْثارُ قال فأهْجَرا *

ولا تُطْرح اليـاء منه لأنها جُعلت فصلًا بين الرّاء والنُّون .

قال : والتَّنْبِرب : الرَّجُلُ الجلد .

ورَوى أبو العبـاس ، عن عمرو ، عن أبيه ، أنه قال : التَّنْبَرَبة : النَّميمة .

[ربن]

قال اللّيثُ : أرْبَنتُ الرَّجُـلَ ، إذا أعْطَيْتَهُ رَبُونًا ، وهو دَخيل ، وهو نحو : عَرْبُون .

أبو عَمرو : المُرْتَبِنُ : المُرْتفـع فَوق المَـكان .

قال : والمُرْتَبِئ ، مثله ؛ وقال الشاعر :

ومُرْتَبِنٍ فَوْقَ الهِضَابِ لفَجْوَةٍ
سَمَوْتُ إليـه بالسِّنَانِ فَأَدْبَرَا

ورُبَان كلّ شيء : مُعظمه وجَماعته .

وقيل : رُبّان الشّبَاب : أوَّله ؛ ومنـه قوله[1] :

وإنمَـــا العَيْشُ بِرُبّانِه
وأنتَ مِنْ أفنـانِهِ مُفْتَقِرْ

ورُبّان السَّفينة : الذى يُجْرِيها ؛

ويُجمع : رَبَابِين .

قلت : وأظُنّه دَخيلاً .

ويُقال : الرَّبانيّون : الأرْبَاب .

[برن]

البَرْنِيّ : ضَرْبٌ مِن التمْرْ أحمر مُشْربٌ صُفْرة ، كَثِير اللِّحاء عَذْب الحَلاَوة .

ويقال : نَخْلَةٌ بَرْنِيّة ، ونَخْلٌ بَرْنِيّ ؛ وقال الرّاجز :

* بَرْنِيٌّ عَيْدَانٍ قَليـــل قِشْرُه *

وقال ابن الأعرابى : البَرَانيّ : الدِّيكة ؛

الواحد : بَرْنيّة .

وقال اللّيث : البَرَانِيّ ، بلغة أهل العراق : الدِّيكة الصِّغار أوّلَ ما تُدْرِك .

---

(١) هو ابن أحمر . (اللسان : ربب) .

الواحد : بَرْنِيّة .

قال : والبَرْنيّة : شِبْهُ فَخّارة ضَخْمة خَضْراء مِن القَوارير الثِّخان الواسعة الأفواه .

[نبر]

الحَرّانيّ ، عن ابن السِّكّيت : النَّبْر ، مصدر :

نَبَرْتُ الحَرْفَ أنبُره نَبْرًا ، إذا هَمَزْتَه .

قال : والنِّبْر : دُوَيْبّة أصغر من القُراد تَلسع فيَحْبط مَوْضعُ لَسْعته ، أى يَرِم ؛

والجمع : أنبار ؛ وقال الرّاجز وذَكر إبِلاً سَمِنت وحَمَلت الشُّحوم :

كأنّها من بُدُنٍ واسْتِيفارْ
دَبّت عليها ذَرِباتُ الأنبارْ

يقول : كأنها لَسَعَتْها الأنبار فوَرِمت جُلودُها وحَبِطَت .

وفى حَديث حُذيفة أنه قال : تُقْبض الأمانةُ مِن قَلْب الرَّجُل فيَظَلّ أثَرُها كأثَر جَمْرٍ دَحْرَجْتَه على رِجْلك فنَفِط ، تَراه مُنْتَبِرًا وليس فيه شىء .

قال أبو عُبيد : المُنْتَبِر : المُنْتَفِط .

وقال اللّيث : النَّبْر بالكلام : الهَمْز .

قال : وكُل شىء رفع شيئًا ، فقد نَبَره .

قال : وانْتَبر الجُرْحُ ، إذا وَرِم .

وانْتَبر الأميرُ فوق المِنْبر .

ورَجُلٌ نَبّارٌ بالكلام : فصيحٌ بَليغ .

قال ابن الأنباريّ : النَّبْر عند العرب : ارتفاع الصَّوْت .

يقال : نَبر الرَّجُل نَبْرَةً ، إذا تكلّم بكلمة فيها عُلُوٌّ ؛ وأنشد :

إنّى لأسْمع نَبْرَةً مِن قَوْلها
فأكاد أن يُغْشَى علىّ سُرُورَا

وسُمّى المِنْبر : مِنْبراً ، لارتفاعه وعُلُوّه .

قال اللّيث : والنِّبْر ، من السِّباع : ليس بدُبٍّ ولا ذئب .

قلت : ليس النِّبر من جِنس السِّباع إنّما هو دابّة أصغر من القُراد ، والذى أراد اللّيث : البَبر : ببَاءين ، وهو من السِّباع ، وأحسبه دَخِيلاً ، وليس من كلام العرب ، والفُرْس تسميه : بَبْرًا .

الأنْبار : أهْراء الطَّعام ؛

واحدها : نِبْرٌ .

ويُجمع : أنابير ، جَمْع الجمع .

وسُمى الْهُرْى : نِبْرًا ؛ لأن الطَّعـام إذا صُبَّ فى مَوْضعه انْتَبر ، أى ارْتفع .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : المَنْبُور : المَهْموز .

قال : والنَّبْرة : صَيْحة الفزع .

والنَّبرة : الهَمْزة .

يُقال : نبرت الحَرْف ، إذا هَمَزْته .

وفى الحديث أنه لما قيل له : يا نبئ الله .

قال : إنّا مَعْشَر قُرَيش لا نَنْبِر .

وفى الحديث : إن الجرح يَنْتَبر فى رَأس الحَوْل ، أى يَرِم ويَنْفَط .

[بنر]

أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابى ، قال : المَبْنور : المُخْتَبَر .

ر ن م

رنم — مرن — نمر — رمن

[رنم]

أبو عُبَيْـد ، عن الأصمعى : مِن نَبات السهل : الحُرْبُثُ ، والرَّنَمة ، والتَّرِبَة .

قال شَمِر : رَواه المِسْعِرىّ ، عن أبى عُبيد : الرَّنَمة .

وهو عِنْدنا : الرَّتَمة ، مِن دِقّ النَّبات معروف .

وأخبرنى المُنْـذرىّ ، عن أبى العَبّاس ، عن ابن الأعرابى ، قال : الرَّنَمـة ، بالنُّون : ضَرْبٌ من الشَّجَر .

قلت : لم يَعرف شَمِر « الرَّنمة » فظنّ أنه تَصْحيف ، وصَيّره « الرَّتَمة » ، والرَّنمة : من الأشجار الكِبار ذات السّاق ؛ والرَّتَمة ، من دِقّ النَّبات .

وقال اللّيث : الرَّنِيم : تَطْريب الصوْت ؛

والترنُّم ، منه .

والحَمامة تَتَرَنّم .

والمُـكّاء ، فى صوته تَرْنِيم .

والقوسُ والعُود ما أُسْتلِذَت صوتُه فله تَرْنيم ؛ وقال ذو الرُّمّة يَصِف الجُنْدُبَ :

كأنّ رِجْلَيه رِجْلاَ مُقْطِفٍ عَجِلٍ
إذا تَجَاوَبَ من بُرْدَيْه تَرنِيمُ

أراد بـ « بُرْدَيْه » : جَناحَيْه . وله صريرٌ يَقع فيها إذا رَمِض فَطار ، وجَعَله تَرنِيماً .

ثعلب ، عن أبن الأعرابى ، قال : الرُّنُم : المُغَنّيات المُجيدات .

قال : والرُّنُم : الجوَارِى الكَيِّسات .

[رمن]

الرُّمّان ، معروف ، من الفَواكه ؛ قال الله تعالى فى صِفة الجِنان : (فيهما فاكِهَةٌ ونَخْلٌ ورُمّان)(١) .

يقول القائل الذى لا يَعرف العربيَّة وحُدودَها : إنّ الله عزّ وجلّ قال « فيهما فاكهة » ثم قال «ونَخل ورُمّان » دلّ بالواو أنّ النخل والرُّمّان غير الفاكهة ، لأن الواو تَعطف جُملة على جُملة .

(١) الرحمن : ٦٨ .

قلت : وهذا جَهل بكلام العَرب ، والواو دَخلت للأختصاص، وإن عُطِف بها. والعرب تَذْكر الشىء جُملةً ثم تختَصّ من الجملة شيئاً ، تَفضِيلاً له وتَنبيهاً على ما فيه من الفضيلة ، وهو من الجملة ؛ ومنه قول الله عز وجل : (حافِظُوا على الصَّلَوات والصَّلاة الوُسْطَى)(٢) فقد أمرهم بالصَّلوات جُملة ، ثم أعاد الوُسطى تَخصيصاً لها بالتّشديد والتأكيد ، وكذلك أعاد النَّخل والرُّمان ترغيباً لأهل الجنّة فيهما ؛ ومن هذا قوله عزّ وجلّ : (مَن كانَ عَدُوًّا لله ومَلاَئكته ورُسُله وجِبريل ومِيكالَ)(٣) ، فقد عُلم أنّ جِبريل وميكال دَخلا فى الجملة ، وأُعيد ذِكرهما دلالةً على فَضلهما وقُربهما مِن خالقهما .

ورَمّان ، بفتح الراء : موضعٌ .

ويُقال لِمَنبت الرُّمّان : مَرْمَنة ، إذا كَثُر فيه أُصُوله .

والرُّمّانة ، تُصغّر : رُمَيمينة .

(٢) البقرة : ٢٣٨ .
(٣) البقرة : ٩٨ .

[مرن]

قال الليثُ: مَرَن الشىء يَمرُن مُرُونًا، إذا استمَرّ وهو لَيِّن فى صَلابة.

ومَرَنَت يَدُ فلانٍ على العمل، أى صَلُبت واستمَرّت.

ومَرَن وَجهُ الرّجُل على هذا الأمر؛ وإنه لَمُمَرَّنُ الوَجه؛ قال رُؤبة:

* فِرَارُ خَصمٍ مَعِلٍ مُمَرَّنِ *

والمصدر: المُرُونة.

وقال شَمِر: مَرَنت الجِلدَ أمرُنه مَرْنًا، ومَرَّنتُه تمرينًا.

وقد مَرَن الجِلد، أى لانَ.

وأمْرَنْت الرَّجُلَ بالقَوْلَ، حتى مَرَن، أى لانَ.

وقد مَرَّنُوه، أى لَيَّنُوه.

وناقة مُمَارِنٌ: ذَلُولٌ مَرْكُوبَة.

والمارِنُ: ما لانَ مِن الأنف.

وقال الفَرّاء: يقال: مَرَد فلانٌ على الكلام، ومَرَن، إذا استَمرّ فلم يَنجع فيه.

وقال أبو عُبيد: مَرَنت الناقةَ أمْرُنها مَرْنًا، إذا دَهنت أسفل خُفِّها بدُهْنٍ من حَفًى بها.

وقال الأصمعىّ: يقال للناقة إذا ضَربها الفَحل مِراراً فلم تَلقَح: مُمَارِنٌ؛ وقد مارَنَت مِرَانًا.

ونحو ذلك قال ابن شُمَيل.

قال: وناقة مِمْرانٌ، إذا كانت لا تَلقَح.

قال أبو عمرو: التَّمرين: أن يَحفَى الدابّة فيرِقّ حافرُه فتَدْهَنه بدُهْن، أو تَطْليه بأخثاء البَقَر وهى حارّة؛ وقال ابن مُقْبل يصف باطن مَنْسِم البعير:

فرُحْنَا يَرَى كُلٌّ أيْدِيهما
سَرِيحًا تَخَدَّمَ بَعدَ المُرون

وقال أبو الهيثم: المَرْن: العمل بما يُمَرِّنها، وهو أن يَدْهَن خُفَّها.

وقال ابن مُقبل أيضًا:

يا دارَ سَلْمَى خَلاءً لا أُكَلِّفها
إلا المَرَانة حتى تَعرِف الدِّينا

قال أبو عمرو : المَرانة هَضْبة من هَضبات بنى عَجلان ، يُريد : لا أُكَلِّفها أن تبرح ذلك المكان وتَذْهب إلى موضع آخر .

وقال الأصمعى : المَرَانة : اسم ناقة كانت هاديةً بالطَّرِيق .

وقال : الدِّين : العَهد والأمر الذى كانت تَعهده .

ويُقال : المرانة : السُّكوت الذى مَرَنت عليه الدَّارُ .

وقيل : المَرانة : مَعْرِفتُها .

أبو عُبيد : يقال ما زال ذلك دِينك ، ودَأْبك ، ومَرِنَك ، ودَيْدَنك ، أى عادتك.

وقال ابن السِّكِّيت : الأمْرَان : عَصَبُ الذِّراعَيْن ؛ وأنشد بيت الجعدىّ :

فأدَلَّ العَيْرُ حتى خِلْته
قَفَصَ الأمْرَان يَعْدُو فى شَكَلْ
قال صَحْبِى إذْ رَأَوْه مُقْبِلاً
ما تَراه شَأْنَه قُلْتُ أدَلّ

قال : أدل ، من الإدْلال .

وأنشد غيرُه لِطَلْق بن عَدِىّ :

* نَهْدُ التليل سالم الأمْرَان *

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : يومُ مَرْنٍ ، إذا كان ذا كُسْوة وخِلَع .

ويومُ مَرْنٍ ، إذا كان ذا فِرار من العدوّ.

[نمر]

قال اللَّيْثُ : النَّمِرُ : سَبُع أخْبث من الأسَد .

ويقال للرَّجُل السَّيِّء الخُلق : قد نَمِر ، وتَنَمَّر .

ونَمَّر وَجْهَه ، أى غَبَّره وعَبَّسه .

قال : والنَّمير من الماء : العَذْب .

قال أبو عُبيد : النَّمير : الماء الزَّاكِى فى الماشية النَّامِي .

وقال الأصمعىّ : النَّمِير : النامِى، عَذْباً كان أو غير عَذب .

أبو تُراب : نَمَر فى الجبل والشَّجر ، ونَمَل ، إذا عَلا فيها .

وقال الفراء : إذا كان الجمع قد سُمى به نَسبت إليه فقلت فى « أنمار » : أنمارى ، وفى « معافر » : معافِرىّ ؛ فإذا كان الجمع غير مُسمًّى به نَسبت إلى واحده ، فقلت : نقيبىّ ، وعَرِيفىّ ، ومَنْـكِبىّ .

وقال ابن الأعرابى : النمْرة : البَلَق .

والنَّمِرة : العَصَبَـة .

والنَّمِرة : بُردة مُخَطَّطة .

والنِمِّرة : الأُنثى من النَّمِر .

والنِّسبة إلى النَّمِر بن قاسطة : نَمَرِىّ ، بفتح الميم .

ونُمارَة : اسم قَبيلة .

وفى الحديث : فجاءه قومٌ مُجْتابِى النِمـار ، أى جاءه قومٌ لابِسُو أُزُر من صُوف مخطَّطه .

كُل شملة مُخطَّطة من مآزر الأعراب ، فهى : نَمِرة ؛

وجمعها : نِمَار .

يقال : اجْتاب فلانٌ ثوبًا ، إذا لَبِسه .

ر ف ت

مهمل .

ر ف م

رف — فرم

[رفم]

أبو العبّاس ، عن أبن الأَعرابىّ ، قال : الرَّفْمُ : النَّعيمُ التّامّ .

[فرم]

قال : والفَرَمُ للمرأة : ما تَتَضَيَّـق به .

وقال فى موضـــع آخر : التَّفرِيب ، والتَّفرِيم : بالباء والميم : تَضْيِيق المَرأة فَلْهَمها بعَجَم الزَّبِيب .

وقال اللَّيث وغيرُه : هو الفِرَام .

وقد أستَفرمت المرأةُ ، فهى مُسْتَفرِمة ، إذا أحتَشَت .

وقال أبو عُبيدة : المُفْرَم من الحِياض : المَمْلوء ، بالفاء فى لُغة هُذَيل ؛ وأَنْشد :

* حِياضُها مُفْرمةٌ مُطَبَّعـهْ *

ويقال : أفرمت الحــوض ، وأفعمته ، وأفأمته ، إذا مَلَأْتَه .

وقال أبو زيد : الفِرَامة : الخرقةُ التى تحملها المرأةُ فى فَرْجها .

واللِّجام : الخِرقة التى تشدُّها من أسفلها إلى سُرَّتها .

وقال غيره الفِرَام : أن تَحِيض المرأةُ وتحتَشِى بالخِرقة .

وقد اُفترمت ؛ قال الشاعر :

وَجَدْتُك فيها كأُمِّ الغُــلَامِ
مَــتى ما تجِدْها فارِماً تَفْترِمِ

ر ب م

برم — ربم :

[برم]

البُرَمُ : قُدُورٌ من حِجارة ؛

الواحدة : بُرْمَة ؛

ورُبما جُمِعت : بِرَاماً ، وبُرَماً .

اللّيث : البَرَمُ : الذى لا يَدْخل مع القَوْم فى المَيْسِر ؛ وجَمْعُه : أبْرام ؛ وأنْشَد :

إذا عُقَبُ القُدُور عُدِدْنَ مالًا
تَحُثُّ حَلَائِلَ الأَبْرامِ عِرْسِى

ويقال: بَرِمْتُ بكذا وكذا ، أى ضَجِرْتُ .

وأبْرَمنى فلانٌ إبْرَاماً .

وقد تَبَرَّمت به تَبَرُّماً .

ويقال : لا تُبْرِمْنِى بكَثْرة فُضولك .

أبو عُبيد : الـبَرِيمُ : خَيْطٌ فيه ألوانٌ تَشُدُّه المرأةُ على حَقْوَيْها .

وقال الليث : البَرِيم : خيطٌ يُنْظَمُ فيـه خَرَزٌ فتَشُدُّه المرأةُ على حقْوَيْها ؛ وأنشَد :

* إذا المُرْضِعُ العَرْجاء جالَ بَرِيمُها[1] *

وقال ابن الأعرابىّ: البَرِيمان : الجيشان ، عَرَب وعَجم .

قال : والبُرُمُ : القَومُ السَّيِّئُوا الأخلاق .

ابن السِّكيت ، عن أبى عُبيدة ، يقال :

---

(١) صدره :

* وقائله لم الفتى أنت من فتى *

والبيت للسكروس بن حصن (اللسان : برم) .

أشوِ لنا من بَرِيمَيْهِـــا ، أى من الكبد والسَّنام ، قالت ليلى الأخْيَلِيَّة :

يأيّها السدِمُ المُلَوِّى رأسَه
لِيَقُودَ مِن أَهْلِ الحِجَازِ بَرِيمَا

أرادت : جيشاً ذَا لَوْنَين .

وكلُّ ذى لَوْنين : بَرِيم .

وقال ابن الأعرابىّ : البَرِيم : خَيْطَان يَكونان من لَوْنَين .

والبَرِيم : ضوء الشّمس مع بَقِيَّة سواد اللّيل .

والبَرِيم : القَطِيع من الغَنم من ضَأْن ومِعْزَى .

والبَرِيم : ثوبٌ فيه قزٌّ وكَتَّان .

والبريم : خَيطٌ يُفْتَلُ على طاقَيْن .

يقال : بَرمْته ، وأَبْرَمْته .

قال : والمُبْرِم : الذى يُسَوِّى البِرَام ويَنْحتها ويَقْطعها .

قال أبو بكر فى قولهم : فلانٌ يُبْرِم : المُبْرِم : الثَّقِيل الذى كأنه يَقْتطع من الذين يُجالسهم شيئاً ، من استثقالهم إيَّاه ، بمنزلة «المُبْرِم» : الذى يَقتطع حجارة البِرَام من جَبلها .

وقال أبو عُبَيدة : المُبْرِم : الغَثّ الحَدِيث الذى يُحدِّث الناسَ بالأحاديث التى لا فائدة فيها ولا مَعْنى لها ، أُخذ من « المُبْرِم » الذى يَجْنى البَرَم ، وهو ثمر الأراك ، لا طَعْم له ولا حلاوة ولا حُموضة ولا معنى له .

وقال الأصمعىّ : المُبْرِم : الذى هو كَلٌّ على أصْحابه لا نَفْع عنده ولا خَير ، بمنزلة « البَرَم » الذى لا يَدْخُل مع القَوم فى المَيسر ويأكل معهم مِن لحْمه .

قال أبن السِّكيت فى قوله :

* والبائِعات بشَطَّىْ نَخْلَةَ البُرَمَا *

قال : البُرَم ، يريد : البِرَام .

يُقال : بُرْمة وبُرَم ؛ إذا كُنَّ قليلاً .

فإذا كُنّ كثيرا ، فهى بُرْم .

مثل : حُرَف ، وحُرْف ؛ وقال طَرفة :

جاءوا إليك بكلّ أرمَـــلةٍ

شَعْثاء تَحْمِـل مِنْقَع البُرَمِ

قال : والبُرَمُ : ثَمَرُ الأراك .

فإذا أدرك ، فهو مَرْدٌ .

وإذا اسْوَدّ ، فهو كَبَاثٌ ، وبَرِير .

والبُرَام : القُرَاد ، وهو القِرْشَام .

والبَرَمُ : الكُحْل المُذَاب .

قلت : ورَوَاه بعضُهم : صُبّ فى أذنه البَيْرَمُ .

وقال ابن الأعرابىّ : البَيْرم : البِرْطِيل .

وقال أبو عُبَيْدة ، قال أبو عُبَيد : البَيْرَم عَتَلة النجّار .

أوقال : عتلة النجّار : البَيْرم .

وحدّثنى أبو سعيد الهمدانى ، قال حدّثنا المُحاربىّ ، قال حدّثنا لَيْث ، عن عَمْرو مولَى المُطّلب ، عن عِكْرمة ، عن ابن عبّاس ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من استمع إلى حديث قَوم وهم له كارِهون ملأ الله سَمْعه من البَيْرم والآنُك .

أبو عُبيد ، عن أبى عمرو : البَرَم : ثمر الطَّلْح ؛

واحدته : بَرَمة .

شَمِر ، عن ابن الأعرابى : العُلّفة من الطَّلْح : ما أخلف بعد البَرَمة ، وهو شِبْه اللُّوبياء .

وقال غيره : أبرَمْتُ الأمر ، إذا أحكمته .

والأصل فيه : إبرام الفَتْل ، إذا كان ذا طاقَيْن .

[ربم]

أهمله الليث .

وقال ابن الأعرابىّ : الرَّبَم : الكَلأ المُتّصل .

أبواب الثلاثي المعتل

ر ل و ا ى

ورل — رول

[ورل]

قال الليث : الوَرَلُ : شيء على خِلقة الضَّبّ إلا أنّه أعظم منه ، يكون في الرِّمال والصَّحارَى ؛

والجمع : الوِرْلَان ؛

والعدد : أَوْرَال .

قلت : الوَرَل، سَبِط الخَلْق طَوِيل الذَّنَب ، كأنَّ ذَنَبه ذَنَبُ حَيَّة. ورُبَّ وَرَلٍ يُرْبِى طُولُه على ذراعَيْن .

وأمّا ذَنب الضَّبّ فهو ذو عُقَد ، وأطول ما يكون قَدْر شِبْر .

والعرَبُ تَسْتَخْبث الوَرَل وتَسْتَقْذِره فلا تأكله .

وأما الضبّ فإنهم يحْرِصون على صَيْده وأكله .

والضَّبّ أَحْرش الذَّنب خَشِنه مُفَقَّره ، ولونه إلى الصُّحْمة ، وهى غُبرة مُشْرَبة سواداً ، وإذا سَمِن أصفر صَدْرُه ، ولا يأكل إلا الجنادب والدُّبّاء والعُشْب ، ولا يأكل الهوامّ .

وأما الوَرَل فإنه يأكل العَقارب والحيّات والحرابِى والخَنافس ؛ ولحمه دِرْياقٌ ؛ والنِّساء يَتَسَمَّن بلَحْمه .

[رول]

أبو عُبيد ، عن الأصمعىّ : رَوَّلْتُ الخبزَ بالسَّمن والوَدَك تَرْويلاً ، إذا دَلَكْته به ؛

قال : ورَوَّل الفرَسُ ، إذا أَدْلَى لِيَبُول .

شَمِر : التَّرويل : أن يَبُول بَوْلاً مُتَقطِّعاً مُضطرِباً .

قال : وقال ابن الأعرابىّ : المرَوِّل : الذى يَسترخى ذَكَره ؛ وأنشد :

لمّا رأت بُعَيْلها زِئْجيلاَ
طَفَنْشَلاً لا يَمْنع الفَصِيلاَ

مُرَوَّلاً مِن دُونِها تَرْوِيلاَ

قالتْ له مَقالةً تَرْسِيلاَ

* لَيْتَكَ كُنتَ حَيْضةً تَمْصِيلاَ *

وقال ابن الأعرابى : الرَّواويل : أسنان صِغارٌ تَنبُت فى أصول الأسنان الكِبار حتى يَسْقُطْن .

وقال الأصمعى : الرُّوَال والرُّوُول : لُعاب الدَّوابِّ والصِّبيان ؛ وأنكر أن يكون زيادة فى الأسنان .

وقال الّليث : الرُّوَال : بُزاق الدابّة .

يُقال : هو يُرَوِّل فى مِخلاَته .

قال : والرَّائل ، والرَّائلة : سِنٌّ تَنبت للدابّة تَمنعه من الشَّراب والقَضم ؛ وأنشد :

* يَظَلّ يَكْسوها الرُّوَال الرَّائِلاَ *

قلتُ : أراد بـ «الرُّوال الرّائل» : اللُّعاب القاطِر من فِيه .

هكذا قاله أبو عَمرو .

والرَّأْلُ : فَرخُ النَّعام ؛

والجمع : الرِّئال .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، قال : المُرَوِّل ، الرجُل الكثِير الرُّوَال ، وهو اللُّعاب .

والمِرول : الناعِمُ الإدَام ؛

والمِروَل : الفَرس الكثِير التَّحَصُّن .

ر ن و ا ى

ران — يرن — رنا — ورن — نار

[ران]

قال الله عزّ وجلّ : (كَلاَّ بَل رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم ما كَانُوا يَكسِبُون)[1] :

قال الفرّاء : يقول : كَثُرت المَعاصى منهم والذُّنوب فأحاطت بقُلوبهم ، فذلك الرَّين عليها .

وجاء فى الحديث أنّ عُمر قال فى أُسَيفع جُهَينه لمّا رَكِبه الدَّين : أصبح قد رِين به .

يقول : قد أحاط بما له الدَّين ؛ وأنشد ابن الأعرابى :

* ضَحّيت حتى أظهرتْ ورِين بى *

(١) المطففين : ١٤ .

يقول : حتى غُلِبت من الإعْياء .

وكذلك غَلَبة الدَّين ، وغَلَبة الذُّنوب .

ورُوى عن أبى هُرَيرة أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم سُئل عن هذه الآية : (كَلَّا بَلْ رانَ على قُلُوبهم ما كانُوا يَكسِبون)[1] ، فقال : هو العَبد يُذْنب الذَّنْب فتُنْكَت فى قَلْبه نُكْتة سَوْداء ، فإن تاب منها صُقِل قَلْبُه وإن عاد نُكِتت أُخرى حتى يَسْوَدّ القَلْبُ ، فذلك الرَّيْنُ .

وقال أبو مُعاذ النَّحْوىّ : الرَّيْنُ : أن يَسْوَدّ القَلْبُ من الذُّنوب . والطَّبْعُ : أن يُطْبع على القَلب ، وهو أشدّ من الرَّين ، وهو الخَتْم .

قال : والإقْفال أَشَدّ من الطَّبع ، وهو أن يُقْفل على القَلْب .

وقال الزّجاج فى قوله تعالى : (كَلَّا بل رَانَ على قُلُوبهم)[1] يقال : ران على قَلْبه الذَّنْبُ يَرِين رَيْناً ، إذ غُشِى على قلبه .

قال : والرَّين ، كالصَّدأ يَغْشَى القَلْب .

(١) المطففين : ١٤ .

وفى حديث عُمر أنه قال: ألا إن الأُسَيْفِع أُسَيْفِع جُهَيْنة رَضى مِن دِينه وأمانته بأن يُقال : سَبَق الحاجّ فادّان مُعْرِضاً وأَصْبَح قد رِين به .

قال أبو عُبيد : قال أبو زيد : يقال : رِين بالرَّجُل رَيْناً ، إذا وَقع فيما لا يَستطيع الُخروج منه ولا قِبلَ له به .

قال : وقال العَتّابى ، عن ابن الأعرابىّ : رِين به : انْقُطع به .

قال أبو عُبيد : كل ماغَلَبك وعَلاك فقد ران بك ، وران عليك ؛ وأنشد لأبى زُبَيْد :

ثُم لمّا رآه رانَتْ به الخَمْـ
ـرُ وأن لا تَرِينَه باتِّقاءِ

قال : رانت به الخمر ، أى غلبت على قلبه وعَقْله .

وقال : قال الأموىّ : يُقال : أران القومُ فهم مُرِينون ، إذا هَلَكت مواشيهم وهُزِلت .

قال أبو عُبيد : وهـذا أيضا من الأمر الذى أتاهم مما يَغلبهم فلا يَستطيعون احْتماله .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : الرَّينة: الخمرة ؛

وجمعها : رَيْنات .

والرُّون : الشدّة ؛

وجمعها : رُوُون .

والرَّين : سوادُ القَلْب ؛

وجمعه : رِيان .

[يرن]

أبو عُبيد ، عن الفراء : اليُرَنَّأ ، بضم الياء وهمز الألف والقَصر : الحِنّاء .

وقال غيره : اليَرُون : ماء الفَحْل .

[رنا]

ثعلب ، عن ابن الأعرابىّ : الرَّنْوة : اللَّمْحة ؛

وجمعها : رَنَوات .

والرَّنَوْناة: الكأسُ الدّائمة على الشُّرب ؛

وجمعها : رَنَوْنيات .

قال: والرُّناء : الصّوت ؛

وجَمْعه : أرْنِيَة .

أبو عُبيـد ، عن الأمـوىّ : الرُّناء : الصّوت ، ممْدود .

وقال شَمِرٌ : سألت الرِّيَاشىّ عن « الرُّناء » الصوت ، بضم الراء ، فلم يَعْرفه ، وقال : الرَّناء ، بالفتح : الجمال ، عن أبى زَيد .

وأخبرنى المنذرىّ أنه سأل أبا الهَيْثم عن « الرُّناء » و « الرَّناء » بالمَعْنَيين اللّذين حكاها شَمِر ، فلم يَعرف واحداً منهما .

قلت : « والرُّناء » : بمعنى الصوت، ممدود ، صحيح .

وقال مُبتكر الأعرابىّ : حدّثنى فلانٌ فرَنَوْت إلى حديثه ، أى لَهَوْت به .

وقال : أسأل الله أن يُرْنِيَكم إلى الطّاعة ، أى يُصَيِّركم إليها حتى تَسكُنوا وتَدُوموا عليها .

وكأس رَنَوْناة : دائمة ؛ وقال ابن أحمر :

مَدّت عليهـا المُلْكَ أطْنابها
كأسٌ رَنَوْناةٌ وطِرْفٌ طِمِرّْ

أراد : مدت كأسٌ رَنَوْناةٌ عليه أطْناب المُلك ، فذَكر « المُلك » ثم ذكر « أطنابه » .

ومثله قوله :

* فوَدِدْتَ تَقْتَدَ بَرْدَمائِهـا *

أراد : وَرَدت بَرْدَ ماء تقتد .

ومثلُه قول الله عزّ وجلّ : (الَّذِى أَحْسَنَ كلَّ شَىء خَلَقَه)(١).

أى أحْسَنَ خَلْق كُلّ شَىء . ويُسَمّى هذا البَدَل .

وأخبرنى المُنْذِرىّ ، عن أبى العبّاس : أنه أخبره عن ابن الأعرابىّ ، أنه سَمِعه رَوى بَيت ابن أَحمر :

بَنّت عليه المُلْكُ أَطنابَها
كأسٌ رَنَوْناةٌ وطِرْفٌ طِمِرّ

أى المُلْكُ هى الكأسُ . ورفع «الملك» بـ « بَنّت » .

وقال اللّيث : فلان رَنُوُّ فُلانة ، إذا كان يُديم النَّظر إليها .

وفلانٌ رَنُوّ الأمانىّ ، أى صاحب أمانىّ يَتوقّعها ؛ وأنشد :

يا صاحِبىّ إنّنى أرنُوكما
لا تحرِمانى إنّنى أرجُوكما

قال : ورَنا إليها يَرْنُو رُنُوًّا ، ورَنّى ، مَقصور ، إذا نظر إليها مُداومةً ؛ وأنْشد :

إذا هن فَصَّلْن الحديث لأهْله
وجدّ الرّنّى فَصَّلْنَه بالتَّهانُف

ابن الأعرابى : تَرَنّى فلانٌ : أدام النَّظر إلى مَن يُحِبّ .

[أرن]

ثعلب ، عن ابن الأعرابىّ : الأَرْنة : الجبن الرَّطْب ؛

وجمعها : أَرَن .

قال : والأَرَانى : الجُبْن الرَّطْب ؛

وجمعها : أرَانىّ .

والإرَان : النَّشاط ؛

وجمعه : أُرُن .

والإرَان : الجنازة ؛

وجمعها : أُرُن .

والأُرون : السُّمّ ؛

وجمعه : أُرُن .

وقال الليث : الأُرُون : دماغ الفِيل ؛ وأنْشد :

وأَنت الغَيْثُ يَنْفع ما يَليه
وأنت السُّمُّ خالَطه الأُرُونُ

أبو عُبيد : الإرَان : خَشَبٌ يُشدّ بَعضُه

(١) السجدة : ٧ .

إلى بعض يُحمل فيه الموتى ؛ وقال الأعشى :

أثرت فى جناجنٍ كإران الـ
ـمَيت عُولين فوق عُوجٍ رِسَالِ

وقيل : الإران : تابوت الموتى .

قال : وقال الفرّاء : الأرن : النَّشاط ؛ وقد أرِن يأرَن أرنًا .

وأخبرنى المُنذرىّ ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابىّ قال : قال أبو الجرّاح : الأُرْنة : الجُبْن الرَّطْب .

ويُقال : حَبٌّ يُلقى فى اللبن فيَنْتَفِخ ، ويُسمّى ذلك البياض : أُرْنة ؛ وأنشد :

* هِدَانٌ كشَحْم الأُرْنة المُتَرَجْرِجِ *

قال : والأُرانى : حَبٌّ بقْلٍ يُطرح فى اللبن فيُجَبِّنه .

وقوله : هِدَانٌ : نَوّامٌ لا يُصَلِّى ولا يُبَكِّر لحاجته ؛ وقد تَهدَّن ، ويُقال : هو مَهْدُونٌ ؛ قال :

* ولم يُعَوِّد نَوْمَة المَهْدُون *

ابن السِّكِّيت : الأُرَانَى : جَناة ثَمر الضَّمْة ، نَبت ، فى باب فُعَالَى .

أبو[1] عُبَيد ، عن الكسائىّ وأبى زيد : يومٌ أرْوَنَانٌ ، وليلة أرْوَنانة : شديدة الحرّ والغمّ .

وأخبرنى الإيادى ، عن شَمِر ، قال : يومٌ أرْوَنانٌ ، إذا كان ناعمًا ؛ وأنشد فيه بيتًا للنابغة الجَعْدِىّ :

هـذا ويومٌ لنا قَصِيرٌ
جَمُّ المَلاهى أرْوَنَانُ

قال : وهـذا من الأضداد ، فهذا البيت فى الفرح .

وقال الآخر[2] :

فَظَلَّ لِنسوة النُّعمان منّا
عَلى سَفَوانَ يومٌ أرْوَنَانُ

قال : أراد : يوم أرْونانىّ ، بتشديد ياء النِّسبة ، فخفَّف ياء النسبة ، كما قال الآخر :

(١) الكلام من هنا إلى قوله « بِرِدَى أروان » أثبته ابن منظور فى «رون» .

(٢) هو النابغة الجعدى : (اللسان : رون) .

لم يَبْق من سُنّة الفارُوق تَعرْفه

إلاّ الدُّنَيْنِي وإلا الدِّرّة الخَلَقُ

وكان أبو الهَيْثم يُنكر أن يكون « الأرْونان » في غير مَعْنى : الغَمّ والشِّدّة ، وأنكر البَيْتَ الذي احتج به شَمر .

وقال ابن الأعرابيّ : يومٌ أَرْونان ، مأخوذ من « الرون » وهو الشِّدّة ؛

وجمعه : رُوُون .

وفي حديث عائشة أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم طُبّ ـ أي سُحِر ـ ودُفن سِحْرُه في بئر ذي أرْوَان .

والمِئْرَان : كِناسُ الثّور الوَحْشِيّ ؛

وجمعه : المَيارِين ، والمآرِين .

عمرو ، عن أبيه : الرُّونة : الشِّدّة(١) .

وقال ابن الأعرابي : النَّرْوةُ : حَجَر أبيض رَقِيقٌ ، وربما ذُكِّي به(٢) .

قال : وكانت العَرب في الجاهلية تقول لذي القَعْدة : وَرْنة ؛ وجمعها : وَرْنات ؛ وشهر جُمَادىّ : رُنّى ؛ وجمعها : رُنّيات(٣) .

وقرأت بخط شَمر في حديث اسْتسقاء عُمر : حتى رأيتُ الأرْنَبة تأكُلها صِغار الإبل .

قال شَمِر : روى الأصمعيّ هذا الحديث عن عَبد الله العمري عن أبي وَجْزة .

قال شمر : قال بعضهم : سألت الأصمعيّ عن « الأرنبة » فقال : نَبْت .

قال شمر : وهو عندي «الأرينة»، سمعت ذلك في الفَصيح من أعراب سَعْد بن بكر ، ببطن مُرّ .

قال : ورأيته نباتاً يُشبه الخِطْميّ عَرِيض الوَرق .

قال شمر : وسمعتُ غيره من أعراب كنانة يقولون : هو الأرِين .

وقالت أعرابيّة مِن بَطن مُرّ : هي الأرينة ، وهي خَطْمِيّنا وغَسُول الرّأس .

---

(١) هذه العبارة مكانها في اللسان « رون » .

(٢) هذه العبارة مكانها في اللسان « نرا » .

(٣) لم يذكر ابن منظور هذه العبارة في « أرن » وإنما ذكرها في «رنا» و «رون» و «ورن» .

قلت : وهذا الذى حكاه « شمر » صَحِيح ، والذى رُوى عن الأصمعى أنه : الأرنبة ، من الأرانب ، غير صَحيح ، وشِمرٌ مُتقِن . وقد عُنى بهـذا الحرف فسأل عنه غيرَ واحدٍ من الأعراب حتى أحكمه . والرُّواة ربَّما صَحَّفُوا وغيَّروا .

ولم أسمع « الأرنبة » فى باب النَّبات من أحد ولا رأيتُه فى نُبوت البادية ، وهو خطأ عِندى ، وأحسب القُتَيبى ذكر عن الأصمعىّ أيضاً « الأرنبة » وهو غير صَحِيح .

[نار]

أبن المُظَفَّر : النُّور : الضِّياء ؛

والفعل : نار ، وأنار .

وفى الحديث : فَرض عمر بن الخطّاب للجَدّ ثم أنارها .

زَيدُ بن ثابت : أى نَوَّرها وأوضحها .

قال : والمَنَارة : الشَّمعة ذاتُ السِّراج .

والمنارة أيضاً : التى يوضع عليها السِّرَاج ؛

وأُنشد [١] :

* فيها سِنَانٌ كالمَنَارَة أصْلَعُ *

وفى حديث النبىّ صلّى الله عليه وسلّم : لَعَنَ الله مَن غيَّر مَنَارَ الأرْض .

المَنارُ : العَلَم والحَدّ بين الأرَضين .

ومَنار الحرم : أعْلامُه التى ضَربها إبراهيمُ صلّى الله عليه وسلم على أقطار الحرم ونَواحيه ، وبها تُعرف حُدود الحرم من حُدود الحِلّ .

ويَحتمل معنى قوله « لعن الله من غيّر منار الأرض » أراد به : مَنار الحرم .

ويجوز أن يكون : لعن الله من غيّر تُخوم الأرض ، وهو أن يَقْتطع طائفةً من أرض جاره ، أو يُحوِّل الحدّ من مكانه .

وروى شَمر ، عن الأصمعىّ : المَنَار : العَلَم يُجعل للطَّريق ؛

أو الحدّ للأرَضين من طين وتُراب .

---

(١) هو أبو ذؤيب . وصدر هذا العجز :

* وكلاهما فى كفه يزنية *

(الديوان : ٢٠ ـ اللسان : نار) .

وُيقال للمنارة التى يُؤذَّن عليها : المِئْذَنة ؛
وأنشد :

لِمَكَّ فى مناسمها منـــار
إلى عَدْنان واضحةُ السَّبيل

وقال الأصمعىّ : كُلّ وَسْمٍ بِمِكْوًى ،
فهو نارٌ ؛

وما كان بغير مِكْوًى ، فهو حَرْقٌ ،
وقَرْعٌ ، وقَرْمٌ ، وحَزٌّ ، وزَنْمٌ .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : النار : السِّمة ؛
وجمعها : نِيار .

وقال : وجمع النّار المُحرقة : نِيران .
وجمع النُّور : أَنْوار .
والنُّور : حُسْن النّبات وطُوله ؛
وجمعه : نِوَرَة .
والنِّير : العَلَم ؛
وجمعه : أَنيار .

قلت : والعربُ تقول : ما نارُ هذه الناقة ؟
أى ما سِمَتُها ؟ سُمِّيت ناراً لأنها بالنّار تُوسَم ؛
قال الراجز :

حتى سَقَوْا آبالَهم بالنّــارِ
والنــارُ تَشْفِى من الأُوار

أى سَقَوا إبلهم بالسِّمة ، أى إذا نَظروا
فى سِمة صاحبها عُرِف فسُقِيت وقُدِّمت على
غيرها لِكَرم صاحبها عليهم .

ومن أمثالهم : نِجارُها نارُها ، أى سِمَتُها
تَدُلّ على نِجارها . يَعْنى الإبل ؛ قال الرّاجزُ
يَصِف إبلاً ، سِماتُها مُخْتلفة :

نِجَارُ كُلِّ إبلٍ نِجارُهــــا
ونارُ إبْلِ العالَمِين نارُهـــا

يقول : اختلفت سِماتُها لأنّ أربابَها من
قبائل شتّى ، فأُغِيز على سَرْحِ كُلّ قَبيلة
واجتمعت عند من أغار عليها سِماتُ تلك
القبائل كلِّها .

وأما قوله :

* حتّى سَقَوْا آبالَهم بالنّار *

يقول : لما عَرف أصحابُ الماء سِمتها
سَقَوْها لِشَرف أرْباب تلك النّار .

ونارُ المُهَوِّل : نارٌ كانت للعرب في الجاهليّة يُوقدونها عند التحالُف ويَطرحون فيها مِلْحاً يَفقَعُ ، يهوِّلون بذلك تأكيداً للحِلْف .

والعرب تَدعُو على العَدُوّ فتقول : أبعد الله داره ، وأوْقد ناراً إثْرَه .

وأخبرني المُنذريّ ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، قال : قالت العُقَيليّة : كان الرّجُل إذا خِفْنا شَرَّه فتحوّل عنا أوْقدنا خلفه ناراً .

قال : فقلتُ لها : ولِمَ ذلك ؟

قالت : ليتحوّل ضبعهم معهم ، أي شَرّهم ؛ وأنشدني بعضُهم :

وجَمّة أقوام حَمَلْت ولم أكن
كمُوقِد نارٍ إثْرهم للتندّم

الجَمّة : قومٌ تحمّلوا حَمالَة فطافُوا بالقبائل يسألون فيها ، فأخبر أنه حَمَل من الجَمّة ما تحمّلوا من الدِّيات . قال : ولم أندم حين أرتحلوا عنّي فأُوقد على إثْرهم .

ونار الحُبَاحِب : قد مَرّ تفسيره في كتاب « الحاء » .

وقال أبو العبّاس : سألت ابن الأعرابيّ عن قوله : لا تَسْتَضِيئوا بنار المُشْركين .

فقال : « النار » ها هنا : الرأي ، أي لا تُشاوروهم .

وأمّا حديثهم الآخر : أنا بريء من كُلّ مُسلم مع مُشْرك . ثم قال : لا تَراءَى نارَاهُما .

فإنّه كره النُّزول في جوار المُشركين ، لأنه لا عَهد لهم ولا أمان ، ثم وَكّده فقال : لا تراءَى ناراهما ، أي لا يَنزل المُسلم بالموضع الذي تقابل نارُه إذا أوقدها نارَ مُشرك ، لقُرب منزل بعضهم من بعض ، ولكنه ينزل مع المسلمين فإنهم يَدٌ على مَن سِواهم .

ورُوي عن ابن عمر أنه قال : لولا أنّ عُمر نَهى عن النِّير لم نَر بالعَلَم بَأساً ، ولكنه نَهى عن النِّير .

قال شَمِر : قال أبو زيد : نِرْتُ الثوب أنِيرُه نَيْراً .

والاسم : النِّيرة ، وهي الخُيوطة والقَصبة إذا اجتمعتا ، فإذا افترقتا سُمِّيت الخُيوطة :

خُيُوطَةٌ ؛ والقَصَبةُ : قَصَبةٌ ، وإنْ كانت عَصاً فعَصاً .

قال : وعَلَمُ الثَّوْب : نِيرٌ ؛

والجمع : أَنْيار ؛

ونَيَّرت الثوبَ تَنْيِيراً ؛

والاسم : النِّير .

تقول : نِرْتُ الثَّوْبَ ، وأَنَرْتُه ، ونَيَّرتُه ، إذا جعلتَ له عَلَماً ؛ وأَنْشد :

* على أَثَرَيْنا نِيرِ مِرْطٍ مُرَجَّلِ (١) *

قال : والنِّيرة أيضاً : مِن أَدَوات النَّسّاج يَنْسِج بها ، وهى الخَشبة المُعْتَرضة .

ويقال للرجل : ما أنتَ بِسَداةٍ ولا لُحْمة ولا نِيرة ؛ يُضرب لمن لا يَضُر ولا يَنْفع ؛ قال الكُمَيت :

فما تأْتُوا يَكُنْ حَسَناً جَمِيلاً
وما تَسْدُوا لِمَكْرُمةٍ تُنِيرُوا

يقول : إذا فَعلتم فعلاً أَبْرَمْتموه .

قال : والطُّرّة مِن الطَّرِيق تُسمَّى : النِّير ، تَشْبِيهاً بِنِير الثَّوب ، وهو العَلَم فى الحاشية ؛ وأنشد بعضُهم فى صِفة طريق :

على ظَهْرِ ذى نِيرَيْن أمّا جَنابُه
فوَعْثٌ وأمّا ظَهْرُه فمُوَعَّسُ

وجَنابُه : ماقَرب منه ، فهو وَعْث يَشْتَدّ فيه المَشى ؛ وأمّا ظَهر الطَّرِيق المَوْطوء فهو مُمَتّن لا يَشْتد على الماشى فيه .

وقال غيره : يقال للخَشبة المُعترضة على عُنق الثَّوْرين المَقْرونين للحراثة : نِيرٌ .

ويُقال لِلُحْمة الثَّوب : نِير ؛ وأَنْشد ابن الأعرابىّ :

ألا هَل تُبلِغَنِّيها
على اللَّيّان والضِّفَّهْ
فَلاةٌ ذات نِيرَيْن
بِمَرْوٍ تَمْنَحُها رَنَّهْ
تَخال بها إذا غَضِبت
حَماةً فاضحَت رِكَنَّهْ

---

(١) صدره :

* فقمت بها تمشى تجر وراءنا *

والبيت لامرىء القيس .

يُقـــال : ناقة ذات نِيرَيْن ، إذا حملت شحماً على شَحْم كان قبل ذلك .

وأصل هذا من قولهم: ثوبٌ ذو نِيرَيْن ، إذا نُسِج على خَيْطين ، وهو الذى يُقال له : دِيابُوذ ، وهو بالفارسيّة : ذوياف .

ويُقال له فى النَّسج : المُتَاءمة ، وهو أن يُنار خَيْطان معاً ويُوضع على الحَفَّة خَيْطان .

وأمّا ما نِير خَيْطاً واحداً فهو السَّحْل .

فإذا كان خيطٌ أبيض وخيط أســود ، فهو المُقاناة .

ويُقال للحرب الشّديدة : ذات نِيرَيْن ؛ وقال الطِّرِمّاح :

عدا عن سُلَيْمى أنّنى كُلَّ شارِق

أهُــزّ لحرْبٍ ذاتِ نِيرَيْن ألِيَّتِى

أنشد ابن بُزُرْج :

ألم تَسأل الأحْلاف كيف تبدّلُوا

بأمرٍ أنارُوه جميعاً وألْحَمُــــوا

قال : ويُقال : نائرٌ ونارُوه ؛ ومُنِير وأنارُوه .

ويقال : لَسْت فى هــذا الأمر بمُنِير ولا مُلْحِم .

أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابىّ : يُقال للرَّجُـــل : نِرْنِرْ ، إذا أمَرْتَه بعَمل عَلَم للمِنْديل .

والنُّورة مِن الحجر: الذى يُحْرق ويُسوَّى منه الـكِلْس ويُحْلق به شَعر العانَة :

قال أبو العبّاس: يُقال : انْتَوَر الرَّجُلُ، وانْتار ، من « النُّورة » .

ولا يُقال : تَنَوَّر ، إلاّ عند إبْصار النار .

وتأمُر من « النُّورة » فتقول : انْتَوِرْ يا زيد ، وانْتَرْ ، كما تقول : اقْتَوِل واقْتَل .

وأنشد غيرُه فى « تَنَوّر النار » :

فتنوّرْت نارَها مِن بَعيــدٍ

بخَزَازَى هَيْهاتَ مِنك الصَّلاء

ومنه قولُ ابن مُقْبل :

* كَرَبَتْ حَياةُ النّار للمُتَنوِّرِ *

الحرّانى ، عن ابن السِّكيت : النُّور : ضِدّ الظُّلْمة .

والنُّور : جمع « نَوَار » ، وهى النُّفَّرُ من الظِّباء والوَحْش .

وامرأة نَوَار ، ونِساء نُوُرٌ ، إذا كانت تَنْفِر من الرِّيبة .

وقد نارت تَنُور نَوْراً ، ونِوَاراً ؛ وأنشد قول العجّاج :

* يَخْلِطْن بالتَّأنُّس النَّوَارَا *

وقال مالك بن زُغْبة الباهلىّ يُخاطب امرأةً :

أَنَوْراً سَرْعَ ماذا يا فَرُوقُ
وحَبْلُ الوَصْل مُنْتَكِثٌ حَذِيقُ

وقوله « سَرْعَ ماذا » أراد : سَرُع ، فخفّف .

قلت : والنُّور ، من صفات الله عزّ وجل؛ قال الله تعالى : (اللهُ نُورُ السَّمٰوَاتِ والأَرْض)(١) .

قيل فى تفسيره : الله هادى أهل السّموات وأهل الأرض .

(١) النور : ٣٥ .

وقيل : أنارها بحكمة بالغة .

وقال ابن عَرفة : أى مُنوِّر السموات والأرض ، كما يقولون : فلان غِياثُنا ، أى مُغيثنا، وفلان زادى ، أى مُزوِّدى؛ قال جرير:

وأنت لنا نُورٌ وغَيْثٌ وعِصْمَةٌ
ونَبْتٌ لمن يَرْجو نَدَاكَ وَرِيقُ

وقوله تعالى: (مَثَلُ نُورِه كَمِشْكَاة فيها مِصْبَاحٌ)(٢) أى مثل نُور هُداه فى قلب المُؤْمن كمشكاة فيها مِصْباح .

وقوله تعالى (نُورٌ على نُورٍ)(٢) أى نُور الزّجاجة و نُور المِصْباح .

وقال أبو إسحاق فى قوله تعالى : (قَد جاءكم من الله نُورٌ)(٣) قال : النُّور ، ها هنا : محمّد صلّى الله عليه وسلّم .

والنُّور : هو الذى يُبيِّن الأشياء ويُرى الأبصار حَقِيقتها .

قال : فمثل ما أتى به النبىّ صلّى الله عليه

(٢) النور : ٣٥ .
(٣) المائدة : ١٥ .

وسلم فى القلوب فى بيانه وكشفه الظلمات ، كمثل النور .

ثم قال : (يَهْدِى به اللهُ من اتبَعَ رِضْوانَه سُبُلَ السَّلَامِ)[1] .

وفى حديث علىّ : نائرات الأحكام ، ومُنِيرات الإسلام .

يريد : الواضحات البَيِّنات .

يقال : نار الشيءُ ، وأنار ، واستنار ، إذا وَضح .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : النائِرُ : المُلْقِى بين الناس الشُّرور .

والنَّائرة : الحِقْدُ والعَدَاوة .

والنَّؤُور : دُخَان الشَّحْم .

وكُنَّ نِساء الجاهلية يَتَّشِحْن بالنَّؤُور ؛ ومنه قول بِشْر :

* كما وُشِم الرَّواهِشُ بالنَّؤُور *

(١) المائدة : ١٦ .

وقال اللّيث : النَّؤُور : دُخان القَتِيلة يُتَّخذ كحلاً أو وَشْماً .

قلت : أمّا الكحل فما سَمِعت أنّ نساء العرب اكْتَحَلْن بالنَّؤُور ؛ أمّا الوَشْم به فقد جاء فى أشعارهم ؛ قال لَبيد :

أورَجْع واشمة أُسِفّ نَؤُورُها
كِفَفاً تعرّض فَوْقهنّ وِشامُها

وقال اللّيث : النائرة : الكائنةُ تَقع بين القوم .

وقال غيره : بينهم نائرةٌ ، أى عداوة .

وقال اللّيث : النَّور : نَوْر الشَّجر ؛ والفِعل : التَّنْوِير .

ويُقال للنَّوْر : نُوّارٌ أيضاً .

وقد نَوَّرت الأشجارُ تَنْوِيراً ، إذا أخْرَجت أزاهيرها .

وجمع : النَّور : أنْوار .

وواحدة النُّوّار : نُوّارَة .

وقال : يقال : فلان يُنوِّر على فلان ، إذا شَبّه عليه أمراً .

قال : وليست هذه الكلمة عربيّة ، وأصله أن امرأة كانت تُسمى : نُورَة ، وكانت ساحرةً ، فقيل لمن فعل فِعْلها: قد نَوَّر ، فهو مُنَوِّر .

وفى صِفة النبىّ صلّى الله عليه وسلم : أَنْور المُتَجَرَّد .

والعرب تقول للحسن المُشْرِق اللَّون : أنور . معناه : إذا تجرَّد من ثيابه كان أَنْور مِلْءَ العَيْن . وأراد بالأنور : النَّيِّر ، فوضع « أفعل » موضع « فعيل » ، كما قال تعالى : (وهو أهْونُ عَليه)(١) أى : وهو هَيِّن عليه.

والتَّنْوير : وقتُ إسفار الصُّبْح .

يقال : قد نَوَّر الصُّبْح تَنْويراً .

ويقال : نار الشىء ، وأنار ، ونَوَّر ، واُستنار ، بمعنًى واحد .

كما يقال : بان الشىء ، وأبان ، وبَيَّن ، وتَبيَّن ، واُستبان ، بمعنًى واحد .

(١) الروم : ٢٧ .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : النُّؤُور : دُخان الشحم الذى يَلْتزق بالطَّسْت ؛

وهو العِنَاج أيضاً .

ابن هانىء ، عن زيد بن كُثْوة ، قال : عَلِق رجلٌ امرأةً فكان يَتَنَوَّرها بالليل ؛

والتَّنَوُّر ، مثل التَّضَوُّؤ .

فقيل لها : إن فلاناً يَتنوّرك ، لِتَحْذره فلا يَرى منها إلاّ حَسَناً ، فلمّا سَمعت ذلك رَفَعت مُقَدَّم ثَوْبها ثم قابلته وقالت: يامُتنوِّراً هاه ؛ فلما سَمِع مقالتها وأبصر ما فعلت قال : فبئسما أرى هاه ، وانْصرفت نَفسُه عنها . فضُربت مثلاً لكُلّ مَن لا يَتّقى قَبيحاً ولا يَرْعَوى لَحِسَن .

[ورن]

قال ابن الأنبارىّ : أخبرنى أبى عن بعض شُيوخه قال : كانت العَرب تُسمِّى جمادى الآخرة: رُنَّى ، وذا القَعْدة : وَرْنَة ؛ وذا الحِجة: بُرَك .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : التَّورُّن : كَثرة التَّدَهُّن والنَّعيم .

قلتُ : التّودُّن ، بالدال ، أشبه بهـذا المَعْنى .

ر ف و ا ى

روف ـ ررف ـ وفر ـ ارف ـ فرى ـ فار ـ رفا ـ افر .

[روف]

قال الله عزّ وجلّ : (وَلا تَأْخُذْكم بهما رَأْفَةٌ فى دِينِ الله)[1] :

قال الفراء : الرّأفة ، والرآفة : الرّحمة : مثل : الـكَأْبة ، والـكَآبة .

وقال الزّجاج : معنى « لا تأخذكم بهما رأفة » أى لا تَرحموهما فتُسقطوا عنهما ما أمر الله به من الحدّ :

ومن صِفات الله عزّ وجلّ : الرّؤُوف ، وهو الرّحيم .

والرّأفة ، أخصّ من الرّحمة وأرَقّ .

وفيه لُغتان قُرىء بهما معاً : رَؤُوف ، على « فعول » ، ورَؤُف ، على « فَعُل » .

وقد رَأف يَرْأف ، إذا رَحِم .

وقال أبو زيد : يقـال : رَؤُفْت بالرجل أرْؤُف به ، ورَأَفْت أرأف به ، كُلٌّ من كلام العرب .

قلت : ومَن لَيَّن الهمزة قال : رَوُف ، فجعلها واواً .

ومنهم من يقـول : رَأْفٌ ، بسكون الهَمزة .

ورَوى أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابى ، قال : الرّؤوفة : الراحمة .

وقال ابن الأنبـارى : قال الـكسائى والفـرّاء : ويُقال : رَئِف ، بكسر الهمزة ، ورَؤُف .

قال أبو بكر : ويُقال : رَأْف ، بسكون الهمزة ؛ وأنشد :

فآمِنُـــوا بنبيٍّ لا أبالـكُمُ
ذى خاتَم صـاغه الرحمنُ مَختُوم
رَأْفٌ رَحيم بأهل البِرّ يَرْحمهم
مُقرّبٌ عند ذى الـكرسىّ مَرْحُوم

(١) النور : ٢ .

[ريف]

قال اللّيث : الرِّيفُ : الخِصْب والسَّعة في المَأْكل والمَطْعم .

قلت : الرِّيف : حيثُ يكون الخضَر والمِيَاه ؛

وجمعه : أرْياف .

وقد تَرَيَّفنا ،أي حضَرْنا القُرَى ومَعِينَ الماء .

ومن العَرب من يَقول : راف البَدوِيّ يَرِيف، إذا أتى الرِّيفَ ؛ ومنه قولُ الرّاجز:

جَوّاب بَيْداء بهما غُرُوف

لا يأكل البَقْل ولا يَرِيفُ

ولا يُرَى في بَيْته القَلِيف

وقال القُطامىّ :

ورافِ سُلافٍ شَعْشَعَ البَحْرُ مَزْجَها

لِتَحْمَى وما فينا عن الشُّرْبِ صادِفُ

قال:رافٍ : أسم الخمر . تَحْمَى : تَسْكَر.

[ورف]

أبو العبّاس ، عن أبن الأعرابى : أَوْرَفَ الظِّل ، ووَرَفَ ، ووَرَّف، إذا طال وأمْتدّ .

أبو عُبيد ، عن الفـراء : الظلّ وارِف ، أى واسع ؛ وأنشد غيره يَصف زمامَ النّاقة :

وأحْوى كأَيْم الضّالِ أَطْرَق بَعْدَما

حَبَا تحت فَيْنَانٍ من الظِّلّ وارِفِ

وقال اللّيث : ورَفَ الشجر يَرِف وَرِيفا ووُرُوفا ، إذا رأيت خُضرته بَهجة من رِيّه ونَعْمته .

قلت : هما لُغتان : رَفّ يَرِفّ ، ووَرَف يَرِف ،

وهو الرَّفيف ، والوَرِيف .

[فـرا]

في الحديث : إن أبا سُفْيان أستأذن على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فَحَجَبه ، ثم أَذِن له ، فقال له : ما كِدْتَ تأذن لى حتى تأذن لِحجارة الجُلْهُمَتَيْن . فقال : يا أبا سفيان ، أنت كما قال القائل : كُل الصَّيْد فى جوف الفَرَا .

قال أبو عُبيد ، قال الأصمعى : الفـرأ ، مهموز مقْصور : حِمَار الوَحْش ،

وجمعه : أفراء ، وفراء ؛ وأنشدنا :

بِضَرْبٍ كآذَان الفِرَاء فُضُوله
وطَعْنٍ كإيزاغ المَخاض تَبُورُها

قال : وإنما أراد النبيّ صلّى الله عليه وسلم بما قاله لأبي سُفيان تَأَلُّفه على الإسلام ، فقال: أنت فى النّاس كحِمار الوَحْش فى الصَّيْد ، يعنى أنّها كُلّها دونه .

وأخبرنى المُنذرىّ ، عن أبى العبّاس ، أنه قال : معناه : إنّى إذا حَجَبْتُك قَنع كُلُّ مَحجوب ، لأنّ كُل صَيْدٍ أقلّ من الحمـار الوحشىّ، فكل الصَّيد اصغره يدخل فى جَوف الحمار . فيُضرب هـذا المَثل للرّجل تكون له حاجات، منها واحدة كبيرة ، فإذا قُضيت تلك الـكبيرة لم يُبال أن تُقضى باقى حاجاته .

وقال الأصمعى : من أمثـالهم أنـكَحْنا الفرا فسنَرى .

يُضرب للرّجُل إذا غُرِّر بأمْرٍ فلم يَرَ ما يُحب تمثّل فقال : أنـكحنا الفَرا فسنَرى ، أى صَنَعْنا الحزم فآلَ بنا إلى عاقبة سَوْء .

وقال غيره :معناه أنها قد نظرنا فى الأمر فسننظر عمّا يَنـكشف .

وقال أبو عمرو الشَّيبانىّ : قولهم: أنـكحنا الفَرا فسنَرى .

قال : الفَرا : العجب ، من قولهم : فلان يَفْرى الفَرِىّ ، أى يأتى بالعجب .

وقال الأصمعى : فلان ذو فَرْوة وثَرْوة . إذا كان كَثِيرَ المـال .

وقال ابن السِّـكيت : إنه ذو ثَروة فى المـال وفَروة ، بمعنًى واحد .

ورُوى عن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال على مِنْبر الـكوفة : اللّهم إنّي قد مَلِلْتُهم ومَلُّونى ، وسَئِمْتُهم وسَئِمونى ، فسلّط عليهم فتًى ثَقيف الذَّيال المَنّان ، يَلْبَس فَرْوتها ويأكل خَضِرتها .

قلت : أراد علىٌّ أنّ فتى ثقيف إذا وَلى العِراقَ توسّع فى فىء المُسلمين واستأثر به ، ولم يَقْتصر على حِصّته .

وفتى ثَقيف ، هو الحجّاج بن يوسُف .

وقيل : إنه وُلد فى هــذه السنة التى دَعا علىٌّ فيها بهذا الدُّعاء . وهــذا من الــكوائن التى أَنبأ بهــا النبىّ صلّى الله عليه وسلم مِن بعده .

عمرو ، عن أبيه ، قال :الفَروة : الأرض البَيْضاء ليس فيها نباتٌ ولا فَرش .

وقال اللّيث : فــروة الرأس : جِلْدته بِشَعَرِها .

قال : والفَرْو ، معروف ؛

وجمعه : فِراء .

فإذا كان ذا الُجبّــة ، فاسْمُها : فَروة ؛ قال الــكُمَيت .

إذا ألتفّ دُون الفَتاة الــكَميعُ

ودَحْدَح ذُو الفَرْوة الأرْمَلُ

قلت : والجلدة إذا لم يكن عليها وَبر أو صُوف ، لم تُسَمّ : فَرْوة .

أبو عُبيد ، عن الأصمعى :افْتَرَيت فَرْواً: لَبِستُه ؛ قال العجّاج :

يَقْلِب أولاهُنّ لَطْم الأعْسرِ

قَلْب الُخراسانِىّ فَرْوَ الُمفْتَرِى

وقال الله عزّ وجل : (لَقَد جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا) (1) .

قال الفَراء : الفَرِىّ : الأمْر العَظيم .

والعرب تقول : تركتُه يَفْرِى الفَرِىّ ، إذا عَمِل العَمل أو السّقْى فأجاد .

وقال النبىّ صلّى الله عليه وسلم فى عُمر ، ورآه فى مَنامه يَنْزِع على قَلِيب بغَرْب : فلم أرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِى فَرِيّه .

قال أبو عبيد : هو كقولك : يَعْمل عَمَلَه ، ويَقُول قَوْلَه ؛

قال : وأنشدنا الفرّاء :

قد أطعَمَتْنى دَقَلاً حَوْلِيًّا

قد كنتِ تَفْرِين به الفَرِيَّا

أى كُنت تُــكثِرين فيه القولَ وتُعظِّمينه .

وفى حديث أبن عبّاس ، حين سُئــل عن

(1) مريم : ٢٧ .

الذَّبِيحة بالعُـود ، فقال : كُلْ ما أفْرَى الأوداجَ غيرَ مُثَرِّد .

أى شَقَّقها فأخرج ما فيها من الدّم .

يقال : أفريت الثوبَ ، وأفريت الحُلة ، إذا شَقَقتها وأخرجت ما فيها .

فإذا قلت : فريت ، بغير ألف ؛ فإن معناه أن تُقدِّر الشيء وتُعالجه وتُصلحه ؛ مثل النَّعل تَحذوها ، أو النِّطَع أو القِربة أو نحو ذلك .

يقال منه : فَرَيْت أفْرِى فَرْيًا ؛ وأنشـد لزُهير :

ولأنت تَفْرِى ما خَلَقْت وبَعْـ
ضُ القومِ يَخْلُق ثم لا يَفْرِى

وكذلك : فَرَيت الأرض ، إذا سِرْتَها وقطَعْتها .

وأما الأُولى : أفريت إفراء ، فهو من التَّشْقِيق ، على وَجه الفَساد .

وقال الأصمعى : أفْرى الجِلْد ، إذا مَزَّقه وخرَّقه وأفْسده ، يُفريه إفْراء .

وفَرى الأديم يَفْرِيه فريًا .

وفرى المزادة يَفْرِيها ، إذا خَـرزها وأصلحها ؛ وأنشد :

* شَلَّت يَدَا فارِيَةٍ فَرَتْها *

أى عَمِلَتْها .

والمَفْرِيّة : المَزَادة المَعْمولة المُصْلَحة .

وأفْرى الجُرْحَ يُفْرِيه ، إذا بَطَّه .

وقال أبو عُبيد : فَرِى الرَّجُـلُ يَفْرَى فَرًى ، إذا بُهت ودَهِش ؛ وقال الهُذلى[1] :

وفَرِيتُ مِن جَـزَعٍ فلا
أرْمِي ولا وَدَّعْتُ صاحِبْ

وقال الأصمعى : يُقال : فَرِىَ يَفْرَى ، إذا نَظر فلم يَدْرِ ما يَصْنع .

ويقال للرّجل إذا كان جادًّا في الأمر قويًّا : تركته يَفرى الفَرا ويَقُدّ .

قال الليث : يُقال : فَرَى فلانٌ الـكَذِبَ يَفْرِيه ، إذا اخْتَلقه .

(١) هو الأعلم الهذلى . (اللسان : مرا) م

والفِرْية ، من الكَذِب .

وقال غيرُه : أفترى الكذبَ يَفْتريه ؛ ومنه قولُه تعالى : (أمْ يَقُولُون افْتَرَاه)(١) أى اختلقه .

وتَفَرَّى عن فلانٍ ثوبُه ، إذا تشقّق .

وقال الليث : تَفَرَّى خَرْزُ المَزَادة ، إذا تشقّق .

وتفرّت الأرضُ بالعُيون، إذا انبجست؛ وقال زُهير :

* غماراً تُفَرَّى بالسِّلاح وبالدَّم *

أبو زيد : فَرَى البَرْقُ يَفْرِى فَرْياً، وهو تلألُؤه ودوامُه فى السَّماء .

[رفا]

فى حديث النبيّ صلّى الله عليه وسلم ، أنه نهى أن يُقال : بالرِّفاء والبَنِين .

قال أبو عُبيد : قال الأصمعى : الرِّفاء ، يكون بمعنَيَيْن :

(١) يونس : ٣٨ .

يكون من الاتّفاق وحُسن الاجتماع ؛ قال : ومنه أُخذ « رَفْءُ » الثوب ، لأنه يُرفأ فيُضم بعضُه إلى بعض ويُلاءم بينه .

قال : ويكون الرِّفاء ، من الهُدوء والسُّكون ؛ وأنشد لأبى خِراش الهُذلىّ :

رَفَوْنى وقالُوا يا خُوَيْلد لا تُرَعْ
فقلتُ وأنكرتُ الوُجوه هُمُ هُمُ

قال : وقال أبو زيد : الرِّفاء : المُوافقة ، وهى المُرافاة ، بلا همز ؛ وأنشد :

ولمّا أن رأيتُ أبار دِيْم
يُرافِينى ويَكْره أن يُلامَا

وقال ابن هانىء فى قول الهُذلى«رَفونى» يُريد : رفئونى ، فألقى الهمزة .

قال : والهمزة لا تُلقى إلا فى الشِّعر ، وقد ألقاها فى هذا البَيْت .

قال : ومعناه : إنّى فَزِعْتَ وطار قلبى فضمُّوا بَعْضى إلى بَعْض .

قال : ومنه : بالرِّفاء والبَنِين .

وفى حديث بعضهم أنه كان إذا رَفّأ

رجلاً قال : بارك الله عليك وبارك فيك وجمع بينكما فى خير .

قال أبن هانىء ، رفّا : أى زوّج .

وأصل « الرفء » : الاجتماع والتلازم .

ومنه قيل للمتزوّج : بالرّفاء والبنين .

ومنه : رفْو الثّوب .

وفى حديث بعضهم : كان إذا رفّى رَجُلاً ؛ أراد إذا أحبّ أن يَدْعُو له بالرّفاء والبنين ، فترك الهمزة .

وفى حديث : كان إذا رفّح رَجُلاً .

قال ابن الأعرابى : أراد : رفّا ، والحاء تُبدل من الهمزة ، لأنّهما أختان .

ثعلب ، عن أبن لأعرابى : رفأت الثوب ، مَهموز .

وقال أبو زيد فى كتاب الهمز : رفأت الثوب أرفؤه رَفْئاً : ورفّأت الملك تَرْفئةً وتَرْفيئاً ، إذا دعوت له .

ورافأنى الرّجُلُ فى البيع مُرافأة ، إذا حاباك فيه .

قال: وأرفأت السفينةَ إرفاء ، إذا قرّبتها فى الجدّ من الأرض .

قال : وترافأنا على الأمر ترافؤًا ، نحو التّمالؤ ، إذا كان كَيْدُهم وأمْرهم واحداً .

وقال فى باب تحويل الهمزة من هذا الكتاب .

رَفَوْت الثوب رَفْواً ، تحوّل الهمزة واواً كما ترى .

الحرّانىّ ، عن أبن السّكيت فى باب ما لا يُهمز فيكون له معنًى ، فإذا هُمز كان له معنًى آخر : رفأت الثوب أرفؤه رَفْئاً .

قال : وقولهم « بالرّفاء والبنين » أى بالتئام واجتماع ، وأصله الهمز .

وإن شئت كان معناه : بالسّكون والطمأنينة ، فيكون أصله غير الهمز .

يقال : رفوتُ الرّجُلَ ، إذا سَكّنْته .

وقال الفَرّاء : أرفأت إليه ، وأرفيت إليه ، لُغتان بمعنى : جَنَحْت إليه .

وقال الليث : أُرْفئت السّفينة : قُرِّبت إلى الشّطّ .

ومَرْفأ السّفينة ، حيث تُقَرب من الشّطّ ؛ وقد أرفأتُها إرفاءً .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : الأُرْفِيّ : اللّبن الخالِص .

والأُرْفيّ أيضاً : الماسِـخ .

قال : والأُرْفى : الأَمْر العَظِيم .

وقال الليث : الأُرفيّ : اللّبن المَحْض .

واليَرْفَئِيّ : راعِي الغَنَم .

شَمر ، عن ابن شُميل : أرفأتُ السفينةَ ، إذا أدنيتَها إلى الجِدّة ؛ والجِدّة : الأرض .

قال أبو الدُّقَيْش : أَرْفَت السَّفِينـةُ ، وأَرْفيْتها أنا ، بغير هَمز .

قال وكذلك أنبأنا يونس عن رؤبة .

قال : وقال أخو ذى الرُّمّـة : أَرْفأتُها ، وأرفأت السَّفينةُ نَفْسُها ، إذا ما دَنت للجِدّة .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، قال : أرفأت السَّفينة ، إذا أَلصَقْتها بالجُدّ .

قال الليث : والجُدّ : ماقَرُب من الأَرْض.

وقال أبو سَعِيد : الجُدّ : شاطِىء النّهر .

الليث : الرُّفَة : عَناق الأرض تَصيد كما يَصيد الفَهْد .

قال : والرُّفة : التّبْن ، يمَانية .

قلت : غَلِط الليث فى « الرُّفة » فى لَفظه و تَفسيره ، وأَحْسبه رآه فى بَعض الصُّحف : أنا أُغنى عنك من التُّفة عن الرُّفة ، فلم يَضْبطه وغَيّره فأفْسده .

فأمّا عَناق الأرض فهو : التُّفة ، مخفّفة ، بالتاء والفاء والهاء ، وتُكتب بالهـــاء فى الإدْراج ، كهاء : الرحمة ، والنّعمة .

هكذا أخبرنى المُنْذرىّ ، عن الصيداوى ، عن الرِّياشى؛ ثم أخبرنى عن أبى الهيثم بنحوه .

قال : وأمّا « الرُّفت » فهو بالتاء ، فِعْلٌ من : رَفَتُّه أَرْفِته ، إذا دَقَقْته .

يقال للتِّبْن : رُفَتٌ ، ورُفْتٌ ، ورُفات .

وقد مَرّ تفسير الحَرْفين فيما تقدّم فأعدت ذِكرهما لأُنَبِّه على مَوضع الغَلط،فاعْلَمْه .

[أرف]

وقال الأصمعى : الآرَفُ : الذى يأتى قَرْناه على أذُنَيْه .

والأقبل : الذى يُقْبل قَرناه على وَجْهه .

والأرْفَع : الذى يَذْهب قَرْناه قِبل أُذنيه فى تَباعد ما بينهما .

والأفشَغ : الذى أجْلاَحّ وذَهب قرناه كذا وكذا .

والأخْيص : المُنتصب أحدهما المُنْخفض الآخر .

والأفْشَق : الذى تباعد ما بين قَرنيه .

فى حديث عثمان : والأُرَفُ تَقْطع الشُّفْعة.

قال أبو عُبيد : قال ابن أدريس : الأُرَف : المَعالم .

وكذلك قال الأصمعى : الأُرف : المَعالم والُحدود .

وهذا كلام أهل الحجاز ؛

يقال منه : أرّفت الدار والأرض تأريفاً ، إذا قسمْتها وحدّدتها .

وقال اللِّحيانى : الأُرف والأُرث : الُحدود بين الأرضين .

وفى الحديث: إن رجلا شكا إليه التَّعزُّبَ، فقال:عَفِّ شَعْرك ؛ ففَعل فارْفأنْ، أى سَكن مابه.

والمُرْفَئِنّ : السّاكن .

[أفر]

أبو عُبيد ، عن أبى زيد : الأفْرُ : العَدْوُ ؛ وقد أفَر يأفِر .

وقال غيرُه : رَجُلٌ أَفّار ، ومِئْفَر ، إذا كان وثّاباً جَيِّد العَدْو .

وقال الليث : أفَرت القِدْرُ تأفِر أفْراً ، إذا جاشت واشْتدّ غَليانُها ؛ وأنشد :

* باخُوا وقِدْرُ الحرْبِ تَغْلى أفْرَا *

قال : والمِئفر من الرِّجال : الذى يَسْعَى بين يَدَى الرّجُل ويَخْدُمه .

وإنّه ليأفِر بين يَدَيه .

وقد اتّخذه مِئفراً .

وقال غـــيره : أَفِرت الإبلُ أفراً ، وأَسْتَأفرت أَسْتِئفاراً ، إذا نَشِطت وسَمِنت .

أبو عُبيد ، عن الأصمعى : الناس فى أُفُرّة ، يعنى الاختلاط .

وقال الفَرّاء : أُفُرّة الصَّيْف : أوّله .

[فار]

الأصمعىّ : يقال للرَّجل إذا غَضِب : فار فائِرُه ، وثار ثائِرُه .

وفارت القِدْر تَفُور فَوْراً ، وفَوَرَاناً ، إذا غَلَت .

ابن شُميل : أَتيته فَوْرَةَ النَّهار ، أى فى أوّله .

وقال المُفسّرون فى قول الله جلّ وعزّ : (ويأتوكم مِن فَوْرهم هَـذَا)(١) أى مِن وَجْههم هذا .

ثَعلب ، عن ابن الأعرابى : لا أفعل ذلك ما لألأَت الفُورُ بأذْنابها ، أى لا أفعله أبداً .

والفُور : الظِّباء ، لا يُفرد لها واحدٌ من لَفظها .

ويُقــال : فعلت أمر كذا وكذا مِن فَوْرى ، أى من ساعتى .

ويُقال : فار المــاء من العَين ، إذا جاش ونَبع .

قال اللّيث : لِلكَرِش فَوّارتان ، وفى باطنهما غُدّتان من كُل ذى لَحم .

ويَزْعمون أنّ ماء الرّجل يَقع فى الكُلْية ، ثم فى الفَوّارة ، ثم فى الخُصْية . وتلك الغُدّة لا تُؤْكل ، وهى لحمة فى جَوف لحم آخَر .

قال: والفِيرةُ : حُلبة تُطبخ حتى إذا قارب فَوَرَانُها أُلقيت فى مِعْصر فصُفِّيت ، ثم يُلقى عليها تَمر ، ثم تتحسّاها المرأةُ النُّفَساء .

قلت : هى الفِئرة ، والفَئِيرة ، والفَرِيقة .

وقال اللّيث : الفأر ، مَهموز ؛

الواحد : فأرة ؛

والجمع : فِئران .

وأرض مَفأرة .

(١) آل عمران ١٢٥ .

وقال أبو عبيد : أرضٌ فَئِرة ، على « فَعِلة » من « الفأر » ، و « جَرِذة » من « الجُرذ » .

وقال اللّيث : وفأرة المِسْك : نافِجَتُه ، وهى معروفة .

وقال ابن الأعرابى : يُقال لذكر الفأر : الفُؤْرُور ، والعَضَل .

ويُقال لِلَحم المَتْن : فأر المَتْن ، ويَرابيع المَتْن ؛ قال الراجز يصف رجلاً :

كأنّ حَجْمَ حَجَرٍ إلى حَجَرْ
نِيطَ بمَتْنَيْه من الفأر الفُوَرْ

قال عمرو بن بَحر : سألت رجلاً عطّارًا من المُعتزلة عن « فأرة المِسْك » فقال : ليس بالفأرة ، وهو بالخِشْف أشبه .

ثم قال : فأرة المِسْك دُوَيْبّة تكون بناحية تُبّت يَصيدها الصيّاد فيَعْصِب سُرّتها بعِصاب شديد ، وسُرّتها مُدَلاّة ، فيَجتمع فيها دَمُها ، ثم تُذْبح فإذا سَكنت قَوّر السُّرّة المُعَصّرة . ثم دَفَنها فى الشَّعير حتى يَستحيل الدَّمُ الجامدُ مِسْكاً ذَكِيًّا ، بعد ما كان دَمًا لا يُرام نَتْنًا .

قال : ولولا أنّ النبىّ صلى الله عليه وسلم قد تَطَيّب بالمِسْك ما تَطَيّبْت به .

قال : ويَقع اسم « الفأر » على : فأرة التّيس ، وفأرة البيت ، وفأرة المِسْك ، وفأرة الإبل .

قال : وعَقيل تَهمز : الفأرة ، والجُؤنة . والمُؤْسى ، والحُؤت .

عمرو ، عن أبيه : الفَوْر : الوَقْت .

والفُورة : الكُوفة .

قال : والفِيَار : أحدُ جانبى حائط بَيْت لِسان المِيزان .

وقال أبو عبيد : لِسان الميزان : الحَديدة التى يَكْتنفها الفِيَارَان ؛

يُقال لأحدهما : فِيَار .

قال : والحديدة المُعْترضة التى فيها اللِّسان : المِنْجَم .

قال : والكِظامة : الحَلْقة التى تجتمع فيها الخُيوط فى طَرَفى الحَديدة .

قال عَوف بن الخَرِع يَصف قَوْساً :

لها رُسْغٌ أيدٍ بها مُكْرَبٌ

فلاالعَظْمُ واهٍ ولا العِرْقُ فارَا

قال : المُكْرب : المُمتلىء ، فكأنه أراد أنه ممتلىء العَصب .

وقوله : ولا العِرق فارا ؛

قال ابن السِّكيت : يُكره مِن الفرس فَوْر العِرْق ، وهو أن يَظْهر به نَفْخٌ أو عَقْد ؛

يقال : قد فارت عُروقه تَفُور فَوْراً .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : يقال للموجة والبِركة : فَوّارة .

وكل ما كان غير الماء قيل له : الفَوّارة.

وقال فى موضع آخر : يُقال : دَوّارة وفَوّارة ، لكل ما لم يَتحرّك ولم يَدُر ، فإذا تحرّك ودار ، فهو فُوّارة ودُوّارة .

[وفر]

قال الليث : الوَفْرُ : المال الكثير الذى لم يُنْقص منه شىء ؛

وهو مَوْفُور ؛

وقد وَفَرْناه فِرَةً .

قال : والمُسْتعمل فى التعدّى : وَفَّرناه تَوْفِيراً .

قلت : قولُ الله عزّ وجلّ : (جَزَاء مَوْفُوراً)(١) من : وَفَرْته أَفِره وَفْراً وفِرَةً . وهذا مُتعدٍّ .

واللازم قولك : وَفَر المالُ يَفِر وُفُوراً ؛ فهو : وافر .

وسِقاء أَوْفَر ، وهو الذى لم يُنقص من أدِيمه شىء .

ومَزادة وَفْراء : تامّة ؛ وقال ذو الرُّمة :

* وَفْراء غَرْفِيّة أَثْأَى خَوارِزُها *(٢)

والوَفْرة : الجُمّة من الشَّعر إذا بلغت الأُذنين ؛

وقد وَفَّرها صاحبُها .

وفلانٌ مُوَفَّر الشعر .

والوافر : ضَرْب من العَرُوض .

---

(١) الإسراء : ٦٣ .

(٢) صدر بيت ، عجزه :

* مشلشل ضيعته بينها الكتب *

وَتوفَّر فلانٌ على فلانٍ بِبرّه .

ووَفَّر الله حَظَّه من كذا ، أى أَسْبَغه .

وإذا عَرض الرجلُ على أحدهم طَعامه قال له الآخر : تُوفَر وتُحمَد ، أى لا يُنقص من مالك شيء ، على الدُّعاء له .

وقوله : تُحمد ، أى لا زلت مَحْمُوداً .

ووَفَرْت لك عِرْضَك ، أى لم يُنقص لعَيْب .

ر ب وا ى

راب — ربا — ورب — وبر — برا — بار أرب — برى .

[راب]

قال اللَّيث : الرَّوْبُ : اللَّبنُ الرّائب .

والفِعْل : راب يَروب رَوْباً ، وذلك إذا كَثُفت دُوايَتُه وتكَبَّد لَبَنُـه وأَنَى مَخْضُه .

والمِرْوَبُ : إناء يُرَوَّب فيه اللَّبنُ .

والرَّوْبَةُ : بَقِيَّـةٌ من اللبن تُترك فى المِرْوَب كى إذا صُبَّ عليـه الحَلِيبُ كانَ أسْرعَ لِرَوْبه .

أبو عُبيد ، عن الفراء : إذا خَثَرَ اللَّبنُ ، فهو رائِب ؛

وقد رَاب يَرُوب .

فلا يزال ذلك أسمَه حتى يُنزَعَ زُبده .

وأسمه على حاله بمنزلة العُشَراء من الإبل ، وهى الحامل ، ثم تضع ، وهو أسمها ؛ وأنشد الأصمعىّ :

سَقَـاكَ أبُو ماعِزٍ رائباً
ومَن لك بالرّائب الخـاثِرِ

يقول : إنّما سَقاكَ المَمْخوض ومَن لك بالذى لم يُمْخَض ؟

قال : وإذا أدرك اللبنُ لِيُمْخض ، قيل: قد رَابَ .

والرَّوْبة : خَمِيرة اللَّبن .

ورَوى أبو حاتم ، عن الأصمعى ، قال : الرَّائب : اللَّبنُ الذى قد مُخِض وأُخرجت زُبْدَتُه .

والمُرَوَّب : الذى لم يُمْخَض بعدُ وهو فى السقاء ، لم تُؤْخَذ زُبْدَتُه .

قال : وتقول العربُ : أَهْونُ مَظْلوم سِقاءٌ مُرَوَّب .

والمَظْلوم : الذى يُظْلَم فَيُسْقَى أو يُشرب قبل أن تَخْرج زُبْدَته .

ورَوى أبو عُبيد ، عن أبى زيد فى باب الرَّجل الذَّليل المُسْتَضعف : أَهونُ مَظْلوم سِقَاءٌ مُرَوَّبٌ .

وظَلَمْت السِّقاء ، إذا سَقَيْته قبل إدْراكه .

قال أبو زيد : المَظْلوم : السِّقاء يُلفّ حتى يَبلغ أَوان المَخْض .

وقال الأصمعىّ : راب الرَّجُــل ، إذا اخْتلط أَمْرُه .

يقال : رأيت فلاناً رائباً ، أى مُخْتلطاً خاثِراً .

وقومٌ رَوْبَى : خُثَراء الأَنفس مُختلطون؛ قال بِشْر :

فأمّا تَمِيمٌ تَمِيم بنُ مُرٍّ
فألفاهُمُ القومُ رَوْبَى نِيَاماَ

ورجلٌ رَوْبانُ ، إذا كان كذلك .

ثَعلب ، عن ابن الأعرابىّ : راب ، إذا أَصْلَح ؛

وراب : سَكَن ؛

وراب : اتَّهَم .

قلت : إذا كان «راب» بمعنى : أَصلح ، فأَصْله مهموز ، من : رَأَب الصَّدْع .

أبو عُبيد ، عن الأصمعىّ : من أمثالهم فى الذى يُخطىء ويُصيب : هــو يَشُوب ويَرُوب .

قال أبو سعيد : مَعْنى «يشوب» : يَنْضح ويَذُب .

يقال للرَّجل إذا نَضح عن صاحِبه : قد شَوَّب عنه .

قال : ويَرُوب ، أى يَكْسل .

والتَّشويب : أن يَنْضح نَضحاً غير مُبالَغٍ فيه ، فهو بمعنى قوله : يَشُوب ، أى يُدافع

مدافعةً لا يُبالغ فيهـا ، ومرةً يَكسل فلا يُدافع بَتَّةً .

ورَوى أبو العبَّاس ، عن ابن الأعرابى :

وفى الحديث : لا شوب ولا رَوْب فى البَيع والشِّراء . تقول ذلك فى السِّلعة تَبيعها ، أى إنك بَرىء من عُيوبها .

ويقال : ما عنده شَوْبٌ ولا رَوْب .

والشَّوْب : العسل المَشُوب ؛ والرَّوْب : اللّبن الرَّائب .

قلت : وقيـل فى قولهم : هو يَشُوب ، أى يخلط المـاء باللبن فيُفسده ؛ ويَرُوب : يُصْلح، من قول الأعرابى: راب ، إذا أَصْلح.

قال : والرَّوْبة : إصلاح الشَّـأن والأمر .

ذكرهما غـير مَهموزين ، على قول من يُحوِّل الهمزة واواً .

ابن الأعرابى : شاب ، إذا كَذب ؛

وشاب ، إذا خَدع فى بَيع أو شِراء .

أبو زَيد : دَعِ الرَّجُل فقد رابَ دَمُه ، يَرُوب رَوْباً ، أى قد حان هَلاَكُه .

ورُوى عن عمر ، أنه قال : مَكْسبةٌ فيها بعضُ الرِّيبة خَيْرٌ مِن مَسْألة النّاس .

قال القُتَيْبى : الرِّيبة ، والرَّيْب: الشَّكّ ، يقول: كَسْبٌ يُشكّ فيه ، أَحَلالٌ هوأم حَرام، خيرٌ من سُؤَال الناس لِمن يَقْدر على الكَسْب.

قال : ونحو ذلك المُشتبهات .

وقول الله عزّ وجلّ : (لا رَيْبَ فيه)[1] معناه : لا شَكّ فيه .

يقال : رَابنى فلانٌ ، إذا عَلِمتَ منه الرِّيبةَ .

وأرابنى: أَوْهمنى الرِّيبة ؛ وأنشد أبو زَيد:

أخوك الذى إن رِبْتَه قال إنّما
أَرَبْتُ وإنْ لايَنْتَه لان جانبُه

وهذا قول أبى زَيد .

وفى الأخبار عن الأصمعىّ : رابنى فلانٌ يَرِيبُنى، إذا رَأَيتَ منه ما يَرِيبك وتَكرَهُه.

قال : وهُذيل تقول : أرابنى فلانٌ .

---

(١) البقرة : ٢ .

قال : وأَرَابَ الرَّجُل يُرِيب ، إذا جاء بتُهمة .

قلت : قول أبى زَيد أحسن .

ويقال : راب دمُ فلانٍ يَرُوب ، إذا تعرَّض لما يَسْفِك دَمَه .

وهذا كقولهم : فلانٌ يَحْبس نَجِيعَه ويَفُورُ دَمُه .

ويقال : رَوَّبْتُ مَطِيَّةَ فلانٍ تَرْوِيبا ، إذا أعْيت .

وقال الليث : رَيْب الدَّهر : صُروفه وحوادثُه .

قال : وأراب الأمرُ ، إذا صار ذا رَيْب .

وأَراب الرَّجُل : صار مُرِيبا ذا رِيبة .

وأرَبْتُ فلانًا ، أى اتَّهَمْته .

ورابَنى الأمرُ رَيْبا ، أى نابَنِي وأصابَنِي .

ورابنى أمرُه يَرِيبنى ، أى أدْخل علىَّ شكًّا وخَوْفًا .

قال : ولُغة رديئة : أرابنى هذا الأمْرُ .

الحرّانى ، عن ابن السِّكيت ، قال : الرُّوبة ، على وجوه :

فالمَهموز منها : الرُّؤبة ، وهو ما تُسد به الثُّلمة فى الإناء .

قال : ورُوبة اللّبن : خَميرته التى يُرَوَّب بها ، غير مَهموز .

ورُوبة الفَحل : جَمام مائه ، غير مَهموز .

ويقال : أعِرْنى رُوبة فَحلك ، إذا أسْتَطْرقته إيّاه .

وَمضت رُوبةٌ من اللّيل ، أى ساعة .

ويقال : ما يقوم فلانٌ بِرُوبة أهله ، أى بشأنهم وصَلاحهم ؛

كُلّه غير مهموز .

قال : رُؤْبة بن العجّاج ، مهموز .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، قال : سَمِعْت المُفَضل وأبا الكَلام الأعرابى يقولان :

الرُّوبةُ : الساعةُ من الليل ؛

والرُّوبةُ : ماء الفحل ؛

والرُّوبة : إصلاح الشأن والأمْر ؛

والرُّوبة : شجرة النِّلْك ؛

والرُّوبة : التحيُّر والكسل مِن كثرة شُرب اللّبن ؛

والرُّوبة : خميرة اللّبن الذى فيه زُبْده ؛

وإذا أُخرج زُبْده ، فهو رَوْب ،

ويُسَمَّى أيضاً : رائباً ، بالمَعنيين .

قالا : والرُّؤْبة : الخشبة التى يُرْأَب بها المُشَقَّر ، وهو القَدَح الكبير من الخشب .

وقال ابن الأعرابى : رُوِى عن أبى بكر فى وصِيّته لِعُمر : عليك بالرّائب من الأُمور وإيّاك والرّائب منها .

قال ثعلب : هذا مَثَلٌ ، أراد عليك بالأمر الصّافى الذى ليس فيه شُبهة وكَدر . وإياك والرائبَ ، أى الأمر الذى فيه شبهة وكَدر .

واللبن إذا أدرك وتخثّر ،فهو رائبٌ ، وإن كان فيه زُبده؛

وإذا أخرج منه زُبده ، فهو رائبٌ أيضاً .

وقال بعضهم.معنى قوله : عليك بالرائب من الأُمور ، حديث النبىّ صلى الله عليه وسلم : دَع ما يُريبك إلى ما لا يُريبك .

وقوله : عليك بالرائب من الأمور . يقول: تَفَقّدها وأنفُضْها عن الرِّيبة وغيِّرها إلى الصّلاح .

شَمر ، عن ابن شُميل ، عن أبى خَيرة : الرُّوبة: مَكْرَمةٌ من الأرض كَثِيرةُ النّبات والشّجر ، هى أبقى الأرض كلأً .

قال : وبه سُمِّى : رُوبة بن العجّاج .

وكذلك : رُوبة القدح ، ما يُوصل به ؛

والجمع : رُوَب .

وقال[1] ابن الأعرابى : الرُّبة : العُقْده ، وقاله فى قوله :

هَل لك يا خَوْلة فى صَعْب الرُّبه
مُعْتَرِم هامتُه كالحَبْحَبه

(١) مكان هذا فى « ربا » و « أرب » كما ذكره ابن منظور وغيره .

أبو عُبيـد ، عن الـكسائى : رَأَبْت الصَّدع ؛

ورَأَبت بينهم رَأْباً ، إذا أصلحت ما بَيْنهم ؛

وكل صَدْع لأَمته ، فقد رَأَبْته .

وقال غيره : رَجُلٌ مِرْأَبٌ ورَأْبٌ ، إذا كان يَشْعب صُدُوع الأقْداح ، ويُصْلح بين الناس ؛ وقومٌ مَرَائيب .

والرُّؤْبة : القطعة من الحجر تُرأب بهـا البُرْمة ؛ وقال الطِّرِمّاح يَمْدح قوماً :

نُصُرٌ للذَّلِيـل فى نَدْوة الحـ
ـيِّ مَرائِيبُ للثَّأى المُنْهاضِ

وأنشد ابن السِّـكيت لطُفَيل الغَنوىّ :

لعمرى لقـد خَلَّى ابن خيدع ثَلْمَة
ومن أين إنْ لم يَرْأبِ اللهُ تُرْأَبُ

قال يَعقوب : هو مثل : لَقد خَلَّى ابن خَيْدع ثَلْمةً .

قال : وخَيدع : امـرأة ، وهى أم بنى يَرْبوع . يقول : مِن أين تُسَدّ تلك الثُلْمة إن لم يَسُدّها الله .

والرُّؤْبة : قطعة من خَشب تُسَد بها ثَلْمة الجَفْنة والقَدَح ؛

وهى قطعة من حَجر تُصْلح بها البُرْمة .

[أرب]

أبو عُبيد ، عن الأصمعى : تأرَّبت فى حاجتى : تشدَّدت .

وأرَّبت العُقْدة : شَدَدْتُها .

أبو زَيد ، مِثْـله ؛

قال : وهى التى لا تَنْحَلّ حتى تُحلّ .

قال الفراء : المُستأرب الذى قـد أحاط الدَّينُ أو غيرُه من النوائب ، بآرابه من كُل ناحية ؛ وأنْشد :

وناهزوا البَيْعَ من تِرْعِيَّة رَهِقٍ
مُسْتأرِبٍ عَضّهُ السُّلْطـان مَدْيون

أى أخذه الدَّيْن من كُل ناحية . والمناهزة فى البيع : انْتهاز الفُرصة . وناهزوا البيع ، أى بادَرُوه . والرَّهِق : الذى به خِفّة وحِدّة ،

وعَضَهُ السُّلطان ، أى أرْهقه وأعجله وضَيَّق عليه الأمر . وفلانٌ تِرعية مال ، أى إزاء مالٍ حسَنُ القيام به .

وقال ابن شُميل : أَرِب فى ذلك الأمر ، أى بلغ فيه جُهده وطاقته وفَطِن له .

وقد تَأَرَّب فى أمره ، سواء .

أبو عُبيد ، عن الأصمعى: أَرِبت بالشىء : صِرْت فيه ماهراً بَصِيراً .

ومنه : الرَّجُلُ الأَريب ، أى ذو دَهْى وبَصَر ؛ وقال أبن الخطيم :

أربت بدَفْعِ الحرْب لمّا رأيتُها
على الدَّفع لا تَزْدَاد غيرَ تَقَارُبِ

والاسم منه : الأَرْب .

ويقال لكلّ عُضو : إرْب .

والإرْب : الحاجةُ .

قال : وقال أبو عُبيد : عُضْو مُؤَرَّب ، أى مُوَفَّر ، وفى حديث : إنه أُتِى بِكَتِف مُؤَرَّبة فأكلها وصَلَّى ولم يَتَوضَّأ .

قال أبو عُبيد : قال أبو عمرو : المُؤَرَّبة : الموفَّرة التى لم يُنْقَص منها شىء .

وقد أرَّبته تأريباً ، إذا وفَّرته ؛

مأخود من « الإرب » وهو العُضو ،

يقال : قَطَّعْته إرْباً إرْباً ، أى عُضْوًا عُضْوًا ،

وقال أبو زُبَيد الطائىّ :

وأُعطِى فوق النِّصف ذا الحقِّ منهُم
وأَظْـــلِم بعضاً أو جميعا مُؤرَّبا

وقال أبو زُبَيْد :

على قَتِيلٍ من الأعداء قد أَرُبُوا
أنِّى لهم واحدٌ نائِى الأناصِيرِ

قال : أَرُبُو : وَثِقُو أَنِّى لَهم واحد وأناصيرى ناؤُون عنِّى ، جمع : الأنصار .

ويُروى : وقد عَلِموا . وكأنّ « أرُبوا » من « الأريب » ، أى من تأريب العُقْدة ، أى من « الأرْب ».

قال أبو الهَيْثَم : أي أعجبهم ذاك فصار كأنه حاجةٌ لهم فى أن أبقى مُغْتربًا نائيًا من أنصارى .

قال أبو عُبيد : آرَبْتُ على القوم ، مثال « أفعلت »، إذا فُزْت عليهم وفَلَجت ؛ وقال لَبِيد :

قَضيتُ لُباناتٍ وسَلّيتَ حاجةً
ونفسُ الفتى رَهْنٌ بقَمْرة مُؤْرِبِ

ويُقال : ما كان الرجل أرِيبًا ؛

ولقد أرُبَ أَرَابةً .

أبو زيد : رَجُلٌ أرِيب، من قَومٍ أرَباء.

وقد أرُب يَأْرُب أحْسَنَ الإرْب ، فى العَقْل ،

وأرِبَ يَأرَب أرَبًا ، فى الحاجة .

والأسم : الإرْبة .

أبو نَصر ، عن الأصمعىّ : أرُب الرّجل يَأْرُب إرْبًا ، إذا صار ذا دَهْى .

وفى حديث عائشة : كان رسول صلّى الله عليه وسلم أملَكَكم لِإرْبه . أرادت :لحاجته.

أى انه كان يملك نَفْسه وهَــواه ، وكان غالبًا لهما .

قال أبو عُبيد : الإرْبة ، والإرْب : الحاجةُ ؛

وهى المَأْرُبة ؛

وجمعها : مآرب ؛ قال تعالى : (ولِيَ فيها مآرِبُ أخْرَى)(١) .

وقال تعالى : (غَيْرِ أُولِي الإرْبةِ مِن الرِّجَال)(٢) .

وفى حديث عُمر رضى الله عنه أنه نَقم على رَجُلٍ قولاً قاله ، فقــال له : أرِبْت عن ذى يَدَيْك .

قال شَمِــر : سمعتُ ابن الأعرابىّ يقول فى قوله « أرِبْت عن ذى يَدَيك » معناه : ذهب ما فى يَدَيْك حتى تَحْتاج ؛

وقد أرِب الرَّجُل ، إذا احْتاج إلى الشيء وطَلبه ، يَأْرَب أرَبًا ؛ وقال ابن مُقْبل :

---

(١) طه : ١٨ .

(٢) النور : ٣١ .

وإنّ فينا صَبُوحاً إن أرِبْتَ به
جَمْعاً بَهِيًّا وآلافاً ثمـانينا

أرِبت به ، أى أرَدته واُحتجت إليه .

قال : ومثله قوله(١) :

أرِبَ الدَّهْــرُ فأَعْدَدْتُ له
مُشْرِفَ الحارِك مَحْبُوكَ الكَتَدْ

أى ، أراد ذلك منّا وطَلَبه .

قال : ويقال : أرِب الدَّهْرُ : اُشْتَدّ .

وأرِبْتُ به : بَصُرْت به ؛ وقال قَيْس ابن الخطِيم :

أرِبْت بدَفْع الحَرْب حتى رأيتُها
على الدَّفْع لا تَزْداد غَيْرَ تقارُبِ

أى كانت لى إرْبة ، أى حاجة فى دَفْع الحَرْب .

قال : وقال ابن الأعرابىّ : أرِبْتُ بالشىء ، أى كَلِفت به ؛ وأنشد لاُبْن الرِّقاع :

وما لامرىء أرِبٍ بالحيا
ة عَنها مَحِيصٌ ولامَصْرَفُ

(١) هو أبو دواد الإيادى . (اللسان : أرب) .

أى كَلِف .

وقال فى قوله :

ولقد أرِبْتُ على الهموم بجَسْرةٍ
عَيْرانةٍ بالرِّدْف غيرِ لَجُونِ

أى عَلِقْتُها ولَزِمْتُها واُسْتَعَنْت بها على الهموم .

حدّثنا السعدىّ : قال حدّثنا حماد ابن الحسن : قال حدّثنا أبو داوود: قال حدّثنا أبو عوانة ، عن يَعْلى بن عطاء ، عن الوليد ابن عبد الرحمن الزجّاج ، عن الحارث بن أوس الثقفى ، قال : سألت عُمر عن اُمرأةٍ حاضت ، أتَنفر قبل أن تَطُوف؟ قال : تجعل آخرَعَهْدها الطّواف .

قال : فقلت : هكذا حدّثنى رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم حين سألته ؛ فقال عُمر : أرِبْتَ عن ذى يَدَيْك! سألتنى عن شىء سألت عنه رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كيما أخالفه!

قال أبو عُبيد : قوله : أرِبْت عن ذى يَدَيْك ، هو عندى مأخوذ من « الآراب » وهى أعضاء الجسد ، فكأنّه أراد بقوله :

«أربت عن ذى يَدَيْك»،أى سقطت آرابُك، من اليدين خاصّة.

قال: وهو فى حديث آخر: سَقطت عن ذى يَديك،ألا كُنت حدّثتنا به.

وقال ابن الأنبارى فى قول عُمر «أرِبْت عن ذى يديك»، أى ذهب ما فى يَدَيْك حتى تحتاج.

وأرِب الرجل، إذا احتاج، قال ابن مُقبل:

* وإنّ فينا صَبُوحاً إن أرِبْت به *

أى إن احتجت إليه وأرَدْته.

وقول ابن مُقبل فى «الأُرْبة»:

لا يَفرحون إذا ما فاز فائزُهم
ولا تُرَدّ عليهم أُرْبَةُ اليَسَرِ

قال أبو عمرو: أراد إحكام الخطر، مِن «تأريب العُقْدة».

والتأريب: تمامُ النَّصيب؛ وأنشد:

* ضَرْب القِدَاح وتأريبٌ على الخَطرِ *[1]

قال أبو عمرو: اليَسر، هاهنا: المُخاطرة.

أبو عُبيد: الأُرَبىّ، من أسماء الدّاهية؛ وقال ابن أحمر:

فلما غَسَى لَيلى وأيقنتُ أنّها
هى الأُرَبى جاءت بأمّ حَبَوْكَرِ

والأُرْبة: حَلْقة الآخِيَّة تُورَى فى الأرْض؛

وجمعها: أُرَب؛ قال الطِّرمّاح:

ولا أثَر الدُّوار ولا المَآلِى
ولكنْ قد تَرَى أُرَبَ الحُصُونِ

قلتُ: وقول ابن الأعرابىّ: الرُّبَة: العُقْدة؛ أظن الأصل كان «الأُرْبة» فحُذفت الهمزة، وقيل: رُبَة.

وفى الحديث إن النبىّ صلى الله عليه وسلم ذكر الحيّات فقال: مَن خَشِى خُبْثَهنّ وشَرّهنّ وإرْبَهُنّ فليس منّا.

أصل «الإرْب»: الدّهاء والنُّكر، والمعنى: من توقّى قَتْلهن خَشْية شَرّهن فليس مِن سُنَّتنا.

(١) صدره:
* بيض مها ضيم يذسيهم ، ماطفهم *
والبيت لابن مقبل. (اللسان: أرب).

وقال الليث : التَّأريب : التحريش .

قلت : هـذا تَصْحيف ، والصواب : التَّأريث ، بالثـاء .

وجاء رَجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلم فقال : دُلّني على عَمل يُدْخِلُني الجنّة ؛ فقال : أَرِبٌ مالَه ؟

معناه : أنه ذو أَرَب وخُبرة وعِلْم ؛ وقال الهذلى[1] يمدح رَجُلاً :

يَلُفّ طوائِفَ الفُرْسـا
نِ وهـو بِلَفِّهِم أَرِبُ

وفى خبر ابن مَسعود أنّ رجلاً اعْترض النبيّ صلّى الله عليه وسـلّم ليسألَه ، فصاح به الناسُ ؛ فقال عليـه السلام : دعوا الرَّجُلَ أَرِب مالَه .

قال شمر : قال ابن الأعرابىّ: أى احتاج فسأل ماله .

وأَرِب عَضُدُه ، إذا سَقَط .

وأَرِب ، إذا سَجد على آرابه مُتمكّنًا .

قال القُتيبى : فى قوله « أرب مالَه » ، أى سَقطت أعضاؤُه وأُصيبت .

قال : وهى كلمةٌ يقولها العرب لا يُراد بها إذا قيلت وُقوع الأمر ، كما يقال : عَقْرَى حَلْقَى ؛ وكقولهم : تَرِبت يَدَاه .

وفى حديث رَواه مَعْمر، عن أبى إسحاق، عن المغيرة ، عن ابن عبد الله ، عن أبيه : أنّه أتى النبي صلى الله عليه وسـلم بِمنًى فدنا منه ، فنُحِّى ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : دعوه فأَربٌ مالُه . قال : فدنوتُ منه .

قلت : و « ما » ، صِلة .

ويجوز أن يكون أراد: فأربٌ من الآرَاب جاء به فدَعُوه .

[ورب]

قال اللّيث : الوِرْبُ : العُضو ؛ يُقال : عُضْوٌ مُوَرَّب ، أى مُوَفَّر .

قلت : المَعروف فى كلامهم : الإرْب « العُضو »، ولا أنكر أن يكون « الوِرْب »

---

(١) اللسان (أرب) : « وقال أبو العيال الهذلى يرثى عبيد بن زهرة » .

لغة ، كما يقولون فى «الميراث»: وَرِث ، وأَرِث .

قال اللّيث : والمُواربة : المُداهاة والمُخاتلة.

وقال بعضُ الحكماء : مُواربة الأرِيب جَهل وعَناء ؛ لأن الأريب لايُخْدع عن عَقْله .

قلت : المُواربة،مأخوذة من « الإرْب »، وهو الدَّهاء ، فحوِّلت الهمزة واواً .

والوَرْبُ : الفَساد .

وقال أبو عُبيد : يقال : إنه لذُو عِرْق وَرِب ، أى فاسد ؛ وقال أبو ذَرّة الهُذلىّ :

إن يَنْتَسِبْ يُنسَبْ إلى عِرْقٍ وَرِبْ
أهلِ خَزُوماتٍ وشَحّاجٍ صَخِبْ

ويقال : سَحابٌ وَرِب : واهٍ مُسْترخٍ ؛ وقال أبو وَجْزة :

* صابَتْ به دَفَعاتُ اللاّمع الوَرِبِ *

صابت تَصُوب : وقَعَتْ .

قال : والتّوريب ، أن تُورِّىَ عن الشىء بالمُعارضات المُباحات .

ل ب

فى الحديث : خَيْر المال مُهْرة مـ ـر وسِكّة مَأْبُورة .

قال أبو عُبيد : المَأبورة : التى لُقّحت ؛ يقال : أَبَرتُ النخلة ، فأنا آبُرها أَبْراً .

وهى نَخل مَأْبُورة ؛ ومنه الحديث : مَن باع نَخلاً قد أُبِرت فثمرتُها للبائع إلا أن يَشْترطها المُبْتاع .

قلت : وذاك لأنها لا تُؤبر إلا بعد ظُهور ثمرتها وانشقاق طَلعها وكَوافيرها عن غَضِيضها .

وشبّه الشافعىّ ذلك بالولادة فى الإماء إذا بيعت حاملاً وتبعها ولدُها ، وإن ولدته قبل ذلك كان الولد للبائع إلا أن يشترطه المُبتاع مع الأُم .

وكذلك النّخل إذا أُبر ؛ وقال طرفة :

ولىَ الأصلُ الذى فى مِثْله
يُصْلِح الآبِرُ زَرْعَ المُؤْتَبِرْ

قالآبِر : العامل .

ب .

بور : الزّرع والنّخل المُصْلح .

شَمر ، عن ابن الأعرابى : أَبَرْتُ النخلَ ، إذا أصلَحْتَهُ .

قال : وقال أبو مَعمر ، عن عبد الوارث ، عن أبى عمرو بن العلاء ، قال : يقال : نخل قد أُبِّرت ، ووُبِرت ، وأُبِرَت ، ثلاث لغات:

فمن قال : أُبِّرت ، فهى مُؤَبَّرة ؛

ومن قال : وُبِرت ، فهى مَوْبُورة ؛

ومن قال : أُبِرت ، فهى مَأْبُورة ؛

أى مُلَقَّحة .

وقال أبو عبد الرحمن : يقال لكُل مُصْلِح صَنعة : هو آبِرُها .

وإنما قيل للمُلقّح : آبِر ، لأنه مُصْلِح ؛ وأنشد :

فإن أنتِ لم ترْضَىْ بِسَعْيِي فاتركى
لِىَ البَيْتَ آبُرْه وكُونِى مَكانِيا

أى: أُصلحه .

أبو عُبيد ، عن الكسائى : أَبَرَتْه العَقْرُبُ تأبِرُه ، إذا لدَغَتْه ؛

وهى آبِرة .

وإبرة العَقرب ، التى تَلْدغ بها .

وقال أبو الهَيْثم : إبرة الذّراع : طَرَفُ العَظْم الذى من عنده يَذْرَع الذّارِع .

قال : وطَرَف عَظْم العَضُد الذى يَلى المِرْفق يُقال له : القَبِيح .

وزُجّ المِرْفق بين القَبِيح وبين إبرة الذراع ؛ وأنشد :

* حيثُ تلاقى الإبرةُ القَبِيحا *

ويقال للمِخْيَط : إبْرة ؛

وجمعها : إبَر .

والذى يسوّى « الإبر» يقال له: الأبّار.

أنشد شمر لابن الأحمر فى صفة الرِّياح :

أَرَبّتْ عليها كُلُّ هوجاء سَهْوة
زَفُوف التّوالى رَحْبَة المُتَنَسَّم

إبارِيّة هَوْجاء مَوْعدها الضُّحَى
إذا أرْزَمَت جاءت بورْدٍ عَشَمْشَم

رَفُوفٍ نِيَافٍ هَيْزَعٍ عَجْرٍ فَيَّة
تَرى البِيدَ من إعْصافِها الجَرْىِ تَرْتمِى
تَحِنّ ولم تَرأم فَصِيلاً وإن تَجِدْ
فَيَافِىَ غِيطانٍ تَهَدَّج وتَرْأمِ
إذا عَصَبَتْ رَسْماً فليس بدَائمٍ
به وَتِدٌ إلا تَحِلَّةَ مُقْسِمِ

ثعلب ، عن ابن الأعرابى: أَبَر ، إذا آذى؛

وأَبَر ، إذا اغتاب ؛

وأبر ، إذا لَقّح النخل ؛

وأبر : أصلح .

أبو عبيد : المآبر : النمائم ؛

واحدتها : مِئبرة ؛ وأنشد شمر :

* ومن دَسّ أعْدائِى إليكَ المآبِرَا[1] *

قال شمر: ويقال للسّان : مِئبر ، ومِذْرب ، ومِفصل ، ومِقْول .

وقال ابن الأعرابى : المَأبر ، والمِئْبَر : المِحَشّ الذى تُلقّح به النّخلة .

(١) صدره :
* وذلك من قول اتاك أقوله *
والبيت للنابغة . (اللسان : ابر) .

[بأر]

فى الحديث : إنّ رجلاً أتاه الله مالاً فلم يَبْتَئِر خَيْراً .

قال أبو عبيد : قال الكسائى : معناه ، لم يُقَدّم خيراً .

وقال الأموى : هو من الشىء يُخْبأ ، كأنه لم يُقدّم لِنَفْسه خيراً خَبَأه لها .

قلت : ويُقال للذّخِيرة يدّخرها : بَئِيرة .

ويُقال : بأرت الشىءَ ، وابْتأرته ، إذا ادّخرتَه وخَبأته .

وقال الأموى : ومنه قيل للحُفْرة : البُؤْرة.

وقال أبو عُبيد فى « الابْتئار » :لُغتان ؛

يقال : ابْتأرت ، وأبْتَبرت ، ابْتئاراً وأبْتباراً ؛ وقال القُطامىّ :

فإن لم تَأتبِرْ رَشَداً قُرَيْشٌ
فليس لسائِر النّاس ابْتِئارُ

يعنى:اصطناع الخير والمَعروف وتَقْديمه.

ويقال لـ « إرَة » النّار : بُؤْرَة ؛

وجمعها : بُؤَر .

والبِئر ، معروفة ؛

وجمعها : بِئار ، وآبار .

وحافرُها : بَأَّر ؛ ويقال : أَبّار .

وبأرتُ بِئراً ، إذا حَفَرْتَها .

[وبر]

قال اللَّيث : الوَبَرُ : صُوف الإبل والأَرْنب وما أَشْبَهها ؛

وجمعه : الأَوْبار .

قلت : وكذلك وَبَرُ السَّمُّور والثَّعالب والفَنَك .

وفى حديث الشُّورى : إنّ السِّتَّة لمّا اجتمعوا تكلّموا فقال قائلٌ منهم فى خُطبته : لا تُوَبِّروا آثاركم فتُولِتُوا دِينَكم .

هكذا رَواه الرِّياشى بإسناد له فى حديث طويل أخبرنى به المُنذرى ، عن الصَّيداوى ، عن الرِّياشى .

قال : وقال الرِّياشى : التَّوْبِير : التَّعْفية ومَحْو الأَثر .

قال : وإنما يُوَبِّر من الدَّواب التُّفَه ، وهو عَناق الأرض ، والأرنب .

يقال : وَبَّرت الأرْنبُ فى عَدْوها ، إذا جَمعت بَرَاثنها لتُعَفِّى أَثَرها .

قلت : وكان شَمر رَوَى هذا الحرف فى حديث الشُّورى : لا تُوَتِّروا آثاركم فتُولِتُوا أنفُسَكم ، ذَهب به إلى الوَتْر والثأر ، والصواب ما رَواه الرِّياشىّ .

ألا ترى أنه يقال : وَتَرْت فلاناً أَتِره ، من الوَتْر ، ولا يقال : أوْتَرْت .

ورَوى ابن هانىء ، عن أبى زيد ، يقال : وَبّر فلانٌ على فلانٍ الأمرَ ، أى عمّاه عليه ؛ وأنشد أبو مالك لجرير :

فما عرَفْتك كِنْدَة عن يَقِينٍ (١)
وما وَبَّرْتُ فى شُعَبِى ارْتِعابا

يقول : ما أَخْفيت أمرك ارتعاباً ولكن اضْطِراراً .

وروى أبو عُبيد ، عن أبى زيد : إنما يُوبِّر من الدوابّ الأَرْنب وشىء آخر .

---

(١) اللسان (وبر) والديوان (ص : ٦٢) :
* فما فارقت كندة عن تراض *

قلت : هو التُّفَهُ .

قال : والتَّوْبير : أن تَتْبع المكانَ الذى لا يَسْتبين فيه أثرُها ، وذلك أنها إذا طُلبت نظرت إلى صَلابة من الأرض فوثبت عليها لئلاّ يَستبين فيه أثرُها لصَلابته .

وقال الليث : الوَبْر ؛ والأنثى : وَبْرة : دويْبّة غَبراء على قَدر السِّنَّور حَسنة العَيْنين شديدة الحياء تكون بالغَوْر .

وأخبرنى المُنذرىّ ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، أنه قال : فلان أسمج من مُخّة الوَبْر ، لسهولة مخرج مُخّه .

وروى سَلمة ، عن الفراء ، قال : يقال : فلانٌ آدم من من الوِبارة ؛ جمع : الوَبْر .

والعربُ تقول : قالت الأرنبُ للوَبْر : وَبْر وَبْر ، عَجُزٌ وصَدْر ، وسائرك حَقْرٌ نَقْر .

فقال لها الوَبْر : أرَان أران ، عَجُزٌ وكَتِفان ، وسائرك أُكْلَتان .

أبو عُبيد ، عن الأصمعى : يُقال للمُزْغبة من الكمأة : بنات أَوْبر ؛

واحدتها : ابن أَوْبَر ؛

وهى الصِّغار ؛ وأنشد الأحمر :

ولقد جَنَيْتُك أَكْمُؤاً وعَساقِلاً
ولقد نَهَيْتُك عن بَنات الأَوْبَر

وقال الليث : وَبَارِ : أرض كانت من محالّ عادٍ بين اليَمَن ورِمال يَبْرِين ، فلما هَلَكت عاد وأَوْرث الله ديارهم الجنّ ، فلا يَتقاربها أحدٌ من الناس ؛ وأنشد :

* مِثْل ما كان بَدْء أَهْل وَبَارِ *

وقال محمّد بنُ إسحاق بن يَسَار : وَبَارِ : بلدة يَسْكنها النَّسْناس . والله أعْلم .

[بار]

قال الأصمعى : بار يَبُور بَوراً ، إذا جرّب .

وبار الفَحْل الناقةَ يَبُورُها بَوْراً ، إذا جَعل يَتَشَمّمها لينظُر ألاقحٌ هى أم لا .

قال : وقال ابن زُغْبَة (١) :

(١) هو مالك بن زغبة . وصدر البيت :
* بضرب كآذان الفراء فضوله *

* وطَعْنٍ كإيزاغِ المَخَاضِ تَبُورُها *

قال أبو عبيد : قولُه : كإيزاغ المخاض ، يعنى : قَذفها بأبوالها ، وذلك إذا كانت حوامل . شَبّه خُروج الدم برمى المَخاض أبوالها . وقوله : تَبورها ، أى تختبرها أنت حين تعرضها على الفحل لتنظر ألاقح هى أم لا .

وقال الليث : فحلٌ مِبْوَرٌ ، إذا عرف ذلك منها .

وقال أبو عُبيد : يقال للرجل إذا قذف أمرأة بنفسه : إنه فَجَر بها ، فإن كان كاذباً فقد ٱبْتَهرها ، وإن كان صادقاً فهو الأبْتيار ؛ افتعال من : بُرْتُ الشىءَ أَبوره ، إذا خبرته؛ قال الكُميت :

قبيحٌ بمثلِىَ نَعْتُ الفَتا
ةِ إمّا ٱبْتهاراً وإمّا ٱبْتِيارَا

ويقال : بارت السُّوق تَبُور ؛

وبارت البِيَاعاتُ ، إذا كَسَدت .

ومن هذا قيل : نعوذ بالله من بَوَارِ الأيِّم ، وهو أن تَبْقى المرأةُ فى بَيتها لا يَخْطُبها خاطبٌ .

والبَوار : الفَسَاد .

وفى حديث : كنّا نَبُور أولادنا بحُبّ علىٍّ عليه السلام ، أى نختبر ونمتحن .

وقال الفراء فى قوله جَلّ وعز : (وكُنْتم قوماً بُوراً)(١) .

قال : البُور ، مصدر ، يكون واحداً وجَمْعاً ؛

يقال : أصبحت منازلهم بُوراً ، أى لا شىء فيها .

وكذلك أعمال الكفّار تَبْطُل .

وأخبرنى المُنذرىّ ، عن الحرانىّ ، عن ابن السِّكيت ، عن أبى عُبيدة: رَجُلٌ بُورٌ ، ورَجُلان بُور ، وقومٌ بُور ، وكذاك الأُنثى ، ومعناه : هالك .

وقد يُقال : رجلٌ بائر ، وقومٌ بُور ؛

---

(١) الفتح : ١٢ .

وأنشد (٢) :

يا رسولَ المَليك إنّ لسانِى

راتقٌ ما فتَقت إذ أنا بُورُ

وقال أبو الهيثم : البائر : الهالك ؛

والبائر : المجرَّب ؛

والبائر : الفاسد .

وسُوق بائرة ، أى فاسدة .

وقال الليث : البَوار : الهلاك .

ورجل حائرٌ بائر ، لا يتَّجه لشىء، ضالٌّ تائه .

وفى كتاب النبىّ صلّى الله عليه وسلم لأُكَيدر دُومة : ولكم البُور والمَعامى وأغفال الأرض .

قال أبو عُبيد : البُور : الأرض التى لم تُزرع . والمَعامِى : المجهولة . والأغفال، نحوها .

قال : وقال الأحمر : يقال : نَزلتْ بَوارِ على الناس، بكسر الراء ؛ وقال أبو مُسكِّين الأسدِىّ :

قُتِلت فكان تَباغِياً وتظالُماً

إنّ التظالُم فى الصَّديق بَوارُ

وكذلك : نزلت بَلاءِ على الناس .

[برى]

قال الليث : يُقال : بَرَى العُود يَبْريه بَرْياً .

وبَرى القَلم يَبْريه بَرْياً .

قال : وناسٌ يَقُولون : هو يَبْرُو القَلم ، وهم الذين يقولون : البُرّ .

قال : وبُرَةٌ مَبْرُوَّة ، أى مَعْمولة .

وناقة مُبْرَاةٌ : فى أنفها بُرَةُ ، وهى حَلقة من فِضّة أو صُفْر تُجْعل فى أنفها إذا كانت دقيقةً مَعطوفة الطَّرَفَيْن .

ونحو ذلك قال الأصمعى فى « البُرَة » و « الناقة المبْرَاة » .

وتُجْمع البُرة : بُرًى ، وبُرِين .

---

(٢) الشعر لعبد الله بن الزبعرى السهمى . (اللسان : بور) .

والبَرِىّ : السّهم المَبْرِىّ الذى قد أُتمّ بَرْيُه ولم يُرَش ولم يُنْصَل .

والقِدْح أوّل ما يُقْطع يُسَمّى: قِطْعًا ؛

ثم يُبْرَى فيُسَمّى: بَرِيًّا ؛

فإذا سُوِّم وأَنَى له أن يُرَاش ويُنْصَل، فهو القِدْح؛

فإذا رِيش ورُكّب نَصْلُه كان سَهْمًا .

ابن السِّكّيت : بَرَيْت القلم أبْرِيه بَرْيًا .

وبارَيْت فلانًا مُباراة ، إذا كنت تفعل مِثل فِعْله ؛

وفلانٌ يُبارى الرِّيح سَخَاء .

ويُقال: تَبَرّيت لفلانٍ :إذا تعرَّضتَ له.

وتَبَرّيتهم ، مثله ؛ وأنشد(١) :

وأهْلة وُدّ قد تَبَرّيْتُ وُدَّهم
وأبْلَيْتهم فى الحَمْدِ جُهْدى ونائِلِى

ويقال: بَرى فلانٌ لفلانٍ يَبْرِى له ، إذا عَرَض .

وقال الأصمعىّ : بَرَيْت النـاقة ، إذا حَسَرْتها ، فأنا أبْرِيها بَرْيًا ؛ مثل بَرْى القَلم .

وبَرى يَبْرِى بَرْيًا ، إذا نَحت .

وما وقع من نَحْت ،فهو بُرَاية .

ويُقال للبعير إذا كان ذا بقاء على السَّيْر : إنه لذو بُراية ؛ وأنشد(٢) :

على حَتّ البُرَاية زَمْخَرِىّ السَّـ
ـواعِدِ ظَلّ فى شَرْىٍ طِوالِ

يصف ظَلِيماً .

قال : وبَرى له يَبْرِى بَرْيًا ؟ إذا عارَضه وصَنع مثل ما صَنع ؛

ومثله : انْبَرى له .

وهما يَتباريان ، إذا صَنع كُلّ واحدٍ منهما صَنِيع صاحِبه .

وأبريت الناقة ، جعلت لها بُرَة .

(١) القائل : أبو الطمحان . (اللسان : برى) .

(٢) القائل : الأعلم الهذلى . (اللسان : برى) .

[ومن مهموزه] .

المُزنى ، عن ابن السِّكِّيت : برأتُ من المرض أبْرأ بَرْءًا ، وبَرِئْت أبرأ بُرْءًا .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : بَرِىء ، إذا تخلّص ؛

وبَرِىء ، إذا تنزّه وتباعد ؛

وبَرِىء ، إذا أعْذر وأنْذر ؛ ومنه قولُ الله عزّ وجلّ : (بَراءةٌ مِن الله ورَسُوله)[1] أى إعْذار وإنذار .

وقال الأصمعى : برأت من المرض بُرْءا ، لغة تميم ، وأهل الحجاز يقولون : برأت من المرض بَرْءا ؛

وأبرأه الله من مَرضه إبْرَاءً .

وقال أبو زيد ، برأتُ من المرض ، لُغة أهل الحجاز ، وسائر العرب يقولون : بَرِئْت من المرض .

قال : وأما قولهم : برئْتُ من الدَّين أبْرأ بَرَاءةً ؛ وكذلك : بَرِئْتُ إليك من فلان أبْرَأ بَرَاءةً ، فليس فيها غــير هذه اللُّغـة .

وقال الفَرّاء فى قول الله عزّ وجلّ : (إنَّنى بَراءٌ ممّا تَعْبُدُون)[2] العرب تقول : نحن منك البَرَاء والخَلاء ، والواحد والاثنان والجميع من المذكّر والمؤنث ، يقال فيه : بَراء ، لأنه مَصْدر ، ولو قال : برىء ، لقيل فى الاثنين : بريئان ، وفى الجميع : بريئون ، وبِراء .

وقال أبو إسحاق : المعنى فى « البَراء » أى ذو البَراء منكم ، ونحن ذو البَراء منكم .

وقال الأصمعى نحواً مما قال الفَراء ، وزاد فيه : نحن بُرآء ، على « فُعلاء » ، وبِراء ، على « فِعَال » ، وأبْرِياء .

وفى المؤنّث : إننى بريئة ؛ وفى المثنى : بريئتان ؛ وفى الجميع : بريئات ، وبَرايا .

وبرأ الله الخلق يَبْرؤهم بَرْءًا .

والله البارىء الذّارىء .

والبريّة : الخَلْق ، بلا هَمز .

(١) التوبة : ١ .

(٢) الزخرف : ٢٦ .

قال الفَرّاء : هى من : بَرأ الله الخلق ، أى خَلقهم .

قال : وإن أُخذت من « البَرَى » وهو التراب ، فأصلُها غير الهمز ؛ وأنشد[1] :

* بِفِيكَ مِن سَارٍ إلى القَوْمِ البَرَى *

أى : التُّراب .

وقال أبو عبيد : قال يُونس ، أهْل مكة يُخالفون غيرهم من العَرب فيهمزون النبىء ، والبريئة ، والذَّريئة ، من ، ذرأ الله الخلق ، وذلك قليل .

وقال الفَراء : النبىء ، هو من أنبأ عن الله ، فتُرِك هَمزُه .

وإن أخذته من النَّبْوة ، والنَّباوة ، وهى الارتفاع عن الأرض ، أى إنه أشرف على سائر الخَلق ، فأصله غير الهمز .

قال القُتَيبى : آخر ليلة من الشهر تُسَمَّى : بَرَاء ، يَبْرَأ فيها القَمَرُ من الشَّمس .

(١) القائل : مدرك بن حصن الأسدى . (اللسان : برى) .

قال الزجاج : يقال : بَرَأْت من الرَّجل والدَّين بَرَاءةً .

وَبرِئت من المرض ، وَبَرَأْت .

وَبرأت أبرأ بَرْءا ،

قال : وقال : وبَرَأْت أبْرُؤ بَرْءا .

قال : ولم نجد فيما لامه هَمزة : فَعَلت أفْعُل ؛ وقد استَقصى العُلماء باللّغة هـذا فلم يجدوه إلا فى هذه الحروف .

ثم ذكر : قرأت أقرؤ ، وهَنَأْت البعيرَ أهْنؤه .

قال : وقول الله تعالى : (بَرَاءة من الله ورسوله)[2] : فى رفع « براءة » قولان :

أحدها على خبر الابتداء ، المعنى : هذه الآيات براءةٌ من الله ورسوله .

والثانى « براءة » ، ابتداء ، والخبر : (إلى الَّذين عاهَدْتُم)[2] ؛

وكلا القولين حَسَن .

(٢) التوبة : ١ .

(١) أبو عُبيد ، عن الأموى : البَرَى : التُّراب .

وكذلك قال الفَرّاء وابن الأعرابىّ .

وقال الأصمعىّ : مَطر ذو بُراية : يَبْرى الأرض ويَقْشرها .

قال : والبُرايه : القُوّة .

ودابّة ذات بُراية ، أى ذات قُوّة على السَّيْر .

وقيل: هى قويّة عند بَرْى السَّيْر إيّاها(١) .

ويُقال : بارأْتُ المرأةَ والكَرِىّ أبارئهما مُبارأةً ، إذا صا لَحْتَهما على الفِراق .

(١) أبو الهَيثم : الوَرَى والبَرى ، معناهما واحد ؛ يقال : هو خَير الوَرَى والبَرى ، أى خَير الخَلْق .

والبَرِيّة : الخَلْق .

قال : والواو تُبدل من الباء ، فيقال : بالله لا أفعل ، ثم قالوا : والله لا أفعل .

(١) مكان هذا « برى » كما ذكره ابن منظور.

قاله الفَرّاء ، وقال : الجالب لهذه الباء فى اليمين « بالله ما فَعلت » إضمار « أحلف » ، يريد : أحلف بالله .

قال : وإذا قلت : والله لا أفعل ذاك ، ثم كَنَيْت عن اسم الله ، قلت : به لا أفعل ذلك ، فتركت الواو ورجعت إلى الباء(١) .

والبُرْأة : قُتْرة الصّائد التى يَكْمُن فيها ؛ والجمع : بُرأ ؛ وقال الأعشى :

* بها بُرَأٌ مِثْلُ الفَسِيل الُمكَمَّمِ(٢) *

والاستبراء : أن يَشترى الرّجل جارية فلا يَطؤها حتى تَحِيض عنده حَيضةً ثم تَطْهر .

وكذلك إذا سباها لم يَطَأها حتى يَسْتَبرئها بحَيضة .

ومعناه : طَلب براءتها من الحَمل .

واستبرأ الذَّكَر : طَلب بَراءته من بقيّة بَوْل فيه بتَحْريكه ونَتْره وما أشبه ذلك حتى يَعْلَم أنه لم يَبق فيه شىء .

(٢) صدره :

* فاوردها عينا من السيف رية *

عمرو ، عن أبيه : البَراء : أوّل يوم من الشّهر .

وقد أبرأ ، إذا دَخل فى البَراء .

وقال الأصمعى . البَراء : آخر لَيلة من الشّهر .

وقال ابن الأعرابى: ويقال لآخر يَوْمٍ من الشّهر : البَراء ؛ لأنه قد بَرِىء من هذا الشّهر .

وابن البَراء : أولُ يوم من الشّهر .

وقال المازنىّ :البَراء : أول ليلة من الشّهر؛ وأنشد :

* يوماً إذا كان البَراء نَحْسَا *(1)

أى إذا لم يكن فيه مطر ، وهم يَستحبّون المَطر فى آخر الشهر .

وقال ابن الأعرابى : البَراء من الأيّام : يوم سَعد يُتَبّرك بكُل ما يَحدث فيه ؛ وأنشد :

كان البَراء لهم نَحساً فقرّقهم
ولم يكُن ذاك نحساً مُذ سرَى القمَرُ

(1) قبله :

* ياعين بكّى مالكا وعبسا *

وقال الآخر :

إنّ عَبِيداً لا يكون غُسّا
كما البَراء لا يكون نَحسَا

وقال أبو عمرو الشّيبانى : أبرأ ، إذا دَخل فى البَراء ، وهو أوّل الشّهر ؛

وأبرأ ، إذا صادف بَرِيًّا ، وهو قصب السُّكَّر .

قلت : قولُه : «أبرأ ، إذا صادف بريّا ، وهو قصب السكر » : أحْسَبه غير صحيح .
والذى أعرفه : أَبْرَتُ ، إذا صادفت بريّا ، وهو سُكر الطّبْرَزَذ .

قال أبن الأعرابى : البَرِىء : المُتفَصِّى القبائح ، المُتَنَحِّى عن الباطل والكِذب ، البعيد من التُّهم ، النَّقِىّ القلب من الشِّرك .

والبَرِىء : الصَّحيح الجِسْم والعَقْل :

[ربا]

يُقال : رَبا الشىءُ يَرْبُو ، إذا زادَ .

ومنه أُخذ الرِّبَا الحرام ؛ وقال الله تعالى :

(وما آتيتم من ربًا ليَرْبُوَ في أموال النّاس فلا يَرْبُو عند الله)[1] الآية .

قال أبو إسحاق : يعني به دَفْع الإنسان الشيء ليعوَّض ما هو أكثر منه ، فذلك في أكثر التّفسير ليس بحرام ، ولكن لا ثواب لمن زاد على ما أخذ .

قال : والرِّبا ؛ رَبوان :

فالحرامُ كُلّ قَرْض يُؤخذ به أكثر منه ، أو تجرُّ به مَنْفعة، فحرام .

والذى ليس بحرام أن يَهبه الإنسان يَسْتَدعى به ما هو أكثر ، أو يُهدى الهَديَّة ليُهدَى له ما هو أكثرُ منها .

وقال الفراء : قرئ هذا الحرف «لِيَرْبُوَ» بالياء ، ونَصْب الواو .

قرأها عاصم والأعمش .

وقرأ أهلُ الحجاز «لِتَرْبُوا» بالتاء مرفوعة .

(١) الروم : ٣٩ .

وكُلٌّ صواب .

فمن قرأ «لِتُربو» ، فالفِعل للقوم الذين خُوطبوا ، دلّ على نَصبها سُقوط النّون .

ومن قرأ «لِيَرْبُو» مَعناه : لِيَرْبُو ما أعطَيتم من شىء لتأخذوا أكثر منه، فذلك رُبوّه ، وليس ذلك زاكيًا عند الله ، وما آتيتم من زكاة تُريدون وجه الله فتلك تَرْبُو بالتّضعيف .

وفى حديث عائشة : إن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم قال لها : مالى أراكِ حَشْيًا رابية .

أراد بـ «الرّابية» : الّتى أخذها الرّبو ، وهو البُهْرُ ، وكذلك «الحشْيا» .

وقال الله تعالى :(كمثل جَنَّةٍ بِرَبْوَة)[2] .

قال أبو العبّاس : فيها ثلاث لُغات : رَبْوة ، ورِبْوة ، ورُبْوة ؛ الاختيار «رُبْوة» ، لأنها أكثر اللّغات ، والفتح لُغة تَميم .

قلتُ : وهى الرّباوة ، والرّابية ، والرّباة ، كل ذلك ما أرتفع من الأرض .

(٢) البقرة : ٢٦٥ .

وقال الله تعالى : (فإذا أنْزلنا عليها الماء اهْتزّت وربَت)(١) .

وقُرِىء : وربأت .

فمن قرأ « وربَتْ » فهو من : ربا يَرْبو ، إذا زاد على أى الجهات زاد .

ومن قرأ « وربأت » بالهمز ، فمعناه : ارْتفعت .

وقال شَمر : الرّابية : ما ربَا وارْتفع من الأرض ؛

وجمع : الرّبْوة : رُبًى ، ورُبِىّ ؛ وأنشد:

* ولاحَ إذ زَوْزَى به الرُّبِىّ *

وزَوْزى به ، أى انتصَب به .

وهى «الرّباوة».

وقال ابن شُميل : الرّوابى : ما أشرف من الرّمل ،مثل الدّكْداكة ، غير أنها أشدّ منها إشرافًا ، وهى أسهل من الدّكْداكة ، والدّكداكة أشدّ اكتنازاً منها وأغلظ .

(١) الحج : ٥ .

والرّابية فيها خُؤورة وإشراف، تُنْبِت أجود البَقل الذى فى الرّمال وأكثره، يَنْزلها النّاسُ .

ويقال : جَملٌ صَعْب الرُّبَة ، أى لَطِيف الجُفْرة .

قاله ابْن شُميل :

قلتُ : وأصله « رُبْوة » ؛ وأنشد ابن الأعْرابى :

هل لكِ يا خَذْلَة فى صَعْب الرُّبَه

مُعْترِمٍ هامَتُه كالحَبْحَبَه

وفى حديث رُوى عن النبىّ صلّى الله عليه وسلم فى صُلْح أهل نَجْران : أن ليس عليهم رُبِّيّة ولادَمٌ .

قال أبو عُبيد : هكذا رُوى بتَشديد الباء والياء .

وقال الفَراء : إنما هو رُبْيَة ، مخفّف ، أراد بها الرِّبا الذى كان عليهم فى الجاهليّة ، والدِّماء التى كانوا يُطْلبون بها .

وقال الفَراء : ومِثل «الرُّبْية»من «الرِّبا»:

«حُبْيَة» من «الاحْتباء»، سماع من العرب، يعنى أنهم تكلّموا بها بالياء: رُبْيَة، وحُبْيَة، ولم يقولوا: رُبْوة، وحُبْوة، وأصلهما الواو.

أبو عُبيد، عن أبى زيد، يقال: جاء فلان فى أربيّته، وفى أرْبية من قومه، أى فى أهل بَيْته وبنى عَمّه، ولا تكون الأُرْبِيّة من غيرهم.

وقال الكسائى: الأربيّة، مشدّدة: أصل الفَخِذ.

وقال ابن شُميل: هى ما بين الفَخِذ وأسفل البطْن.

قال شمر: قال الفزارىّ: الأُربِيّة: قريبةٌ من العانة.

وللإنسان أرْبِيّتان، وهما يكتنفان العانة، والرُّفغُ تحتهما.

المُنذرىّ، عن ثعلب، عن ابن الأعرابى: يُقال رَبيتُ فى حجره، ورَبَوْتُ، ورَبيت، أرْبَى ربًا وربُوًّا؛ وأنشد:

ومَن يَكُ سائلاً عنّى فإنّى

بمكّة مَنْزلى وبها رَبيتُ

قال أبو سعيد: الرُّبْوة، بضم الراء: عشرة آلاف من الرِّجال.

والجميع: الرُّبا؛ قال العجّاج:

بينا هُمُ يَنْتظرون المُنْقَضَى

منّا إذا هُنّ أراعيلٌ رُبَى

ثعلب، عن ابن الأعرابى: الرُّبْيَة: الفأر.

وجمعها: رُبًى؛ وأنشد:

أكَلْنا الرُّبى يا أمّ عَمْرٍو ومَن يكن

غريبًا بأرْضٍ يأكُل الحشراتِ

قال: والأرباء: الجماعات مِن النّاس؛

واحدهم: رَبْو، غير مَهموز.

[ومن مهموزه]

الرَّبيئة، وهو عَيْن القَوم الذين يَرْبأ لهم فوق مَرْبَأةٍ من الأرْض؛

ويَرْتبىء، أى يَقوم هنالك.

ومَرْبأة البازِى: منارةٌ يَرْبأ عليها، وخَفّف الراجز هَمْزها فقال:

* باتَ على مَرْباتِه مُقَيّدا *

ويقال : أرض لا رِباء فيها ولا وِطاء ، ممدودان .

ورابأتُ فلانًا ، إذا حارَستَه وحارَسَك .

أبو زيد : ربأتُ القوم أرْبَؤهم رَبْئًا ، إذا كنتَ طليعةً لهم فوق شَرف .

وأسم الرجل : الرَّبيئة .

ويقال : ما رَبأتُ رَبْئَه ، وما مَأَنت مَأْنه ، أى لم أبالِ به ولم أحتفل له .

ورابأتُ فلانًا مُرابأة ، إذا اتّقيتَه ؛ وقال البَعيثُ :

فرابأتُ واستَتْممتُ حَبْلاً عَقَدْته

إلى عَظَماتٍ مَنعها الجارَ مُحْكَمُ

الأصمعي[1] : رَبَوْت فى بنى فلان أرْبُو ، إذا نَبتَّ فيهم ونَشأت .

قال : ورَبَّيْت فلانًا أُرَبِّيه تَرْبِيَةً ، وتَرَبَّيْته ، ورَبَيْته ، ورَبَّيته ، بمعنًى واحد .

وأرْبى الرجلُ فى الرِّبا ، يُرْبِى .

وسابَّ فلانٌ فلانًا فأرْبى عليه فى السِّباب ، إذا زاد عليه[1] .

ويقال : إنّى لأَرْبأ بك عن ذلك الأمر ، أى أرفعك عنه .

ويقال : ما عرفت فلانًا حتى أرْبأ لى ، أى أشْرف لى .

ر م و ا ى

رمى – رام – ريم – مرى – مار – مرا – ارم – رما – مرو – مور .

[رمى]

اللَّيث : رَمَى يَرْمِى رَمْيًا ، فهو رامٍ ؛ وقال الله تعالى : (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـكِنَّ اللهَ رَمَى)[2] .

قال أبو إسحاق : ليس هذا نَفْىَ رَمْى النبىّ صلّى الله عليه وسلّم ، ولكنّ العربَ خُوطبت بما تَعقل .

ويُروى أنّ النبىّ صلّى الله عليه وسلم قال لأبى بكر : ناوِلْنى كَفًّا مِن تُرابِ بَطْحاء

(١) مكان هذا الكلام فى « ربا » غير المهموز .

(٢) الأنفال : ١٧ .

مـكّة ، فناوله كفًّا فرمَى به ، فلم يَبق منهم أحدٌ من العدُوّ إلاّ شُغل بعَيْنيه. فأعلم الله عزّ وجلّ أن كفًّا من تراب أو حصًى لا يَملأ به عُيُونَ ذلك الجيش الكثير بَشَرٌ ، وأنه سُبحانه وتعالَى تولّى إيصال ذلك إلى أبصارهم، فقال : (ومَا رَمَيْت إذْ رَمَيْت)(١) أى لم يُصب رَمْيك ذلك ويَبْلغ ذلك المَبلغ ، بل إنما الله عز وجل تولّي ذلك . فهذا مجاز قوله (ومَا رَمَيْت إذ رَمَيْت ولكنّ الله رَمَى)(١).

وروَى أبو عمرو ، عن أبي العبّاس أنه قال : معناه : وما رَميت الرُّعب والفزَع فى قلوبهم إذ رَمَيْت بالحصَى .

وقال المُبرِّد : معناه : ما رميت بقوّتك إذ رَميت ولكن بقُوّة الله رَمَيْت .

ابن الأعرابى: رَمَى الرَّجُلُ ، إذا سافر .

قلت : وسمعت أعرابيًّا يقول لآخر : أين تَرْمِى؟ فقال : أريد بلدَ كذا وكذا . أراد : أىّ جِهة تَنوى ؟

(١) الأنفال : ١٧ .

ابن الأعرابى : رمى فلان فلانًا ، أى قذفه.

ومنه قولُ الله عزّ وجلّ : (والّذين يَرْمُون المُحْصَنات)(٢) معناه : القَذف .

ابن الأعرابى : رَمَى فلانٌ يَرْمِى ، إذا ظن ظنًّا غيرَ مُصِيب .

قلت : هو مثل قوله تعالى: (رَجْمًا بالغَيْب)(٣) .

وقال طُفَيل يَصف الخيل :

إذا قِيل نَهْنِهْها وقد جَدّ جِدُّها

ترامَتْ كخذْرُوف الوَليد المُثَقَّفِ

ترامت : تتابعت وازدادت .

يقال : ما زال الشَّرُّ يترامَى بينهم ، أى يَتتابَع .

وترامى الجُرْح والجُبْنُ إلى فَسادٍ ، أى تَراخَى فصار عَفِنًا فاسِداً .

ويقال : ترامى فلان إلى الظَّفَر ، أو إلى الخِذْلان ، أى صار إليه .

وفى حديث زيد بن حارثة أنه سُبى

(٢) النور : ٤ .

(٣) الكهف : ٢٢ .

فى الجاهليّة ،فترامَى به الأمرُ إلى أن صار إلى خَديجة، فوَهَبَته للنبىّ صلى الله عليه وسلم، فأعتقه .

ويقال : أرْمَى الفرسُ براكبه ، إذا ألقاه .

ويقال :أرميتُ الحِمْلَ عن ظهر البَعير ، فارْتمى عنه ، أى طاحَ وسَقط إلى الأرض ؛ ومنه قوله :

* وسَوْقًا بالأماعز يَرْتَمِينا *

أراد : يَطْحن ويَخْرِزْن .

ويقال : ترامى القَوم بالسّهام ، وارْتَموا، إذا رَمى بعضُهم بعضا .

ابن السِّكّيت : يُقال :خرجت أترَمَّى، إذا جعلت تَرْمى فى الأغراض وفى أصُول الشَّجر .

وخرجت أرتمى ، إذا رميت القَنَص ؛ وقال الشّمّاخ :

خَلَتْ غيرَ آثار الأراجيل ترْتَمى

تقَعقَعُ فى الآباطِ منها وِفاضُها

قال : ترْتمى ، أى ترْمى الصَّيــد .

والأراجيل : رجالةٌ لُصُوص .

ويقال : فلان مُرْتَمًى للقوم ، ومُرْتَمِى ، أى طَلِيعة .

الأصمعىّ : المِرْماة : سَهم الأهداف .

ورُوى عن النّبى صلّى الله عليه وسلم : لو أنّ أحدهم دُعى إلى مِرْمَاتَين لأجاب وهــو لا يُجيب إلى الصلاة .

قال أبو عُبيد : ويقال : إن المِرْمَاتين: ما بَين ظِلْفَى الشاة .

وفى الحديث : لو أنّ رجلاً دعَا الناسَ إلى مِرْماتين أو عَرْق أجابُوه .

قال : وفيها لُغة أخرى : مَرْماة .

قال : وهذا حرف لا أدرى ما وَجْهُه ؟ إلا أنه هكذا يُفَسَّر . والله أعلم .

وأخبرنى ابن هاجك،عن جبلة ، عن ابن الأعرابى : المِرْماة : السهم الذى يُرمى به ، فى هذا الحديث .

قال ابن شميل : المَرامى : مثل المَسَالّ دَقيقة ، فيها شىء من طُول ، لا حُرُوف لها .

قال : والقِدْح بالحديدة : مِرْمَاةٌ .

والحديدة وَحْدَها : مِرْمَاة .

قال : وهى للصّيد، لأنها أخفّ وأدَقّ .

قال : والمِرماة : قِدْح عليه ريشٌ وفى أسْفله نَصْل مثل الإصْبَع .

وقال أبو سعيد : المِرْمَاتان ، فى الحديث: سَهمان يَرمِى بهما الرّجُلُ فيُحْرِز سَبَقه فيقول : سابَقَ إلى إحْراز الدّنيا وسَبَقِها، ويَدَع سَبَق الآخرة .

أبو عُبيد ، عن الأصمعى: الرّمِىّ، والسّقِىّ، على مثال « فعيل » : هما سَحابتان عَظيمتا القَطْر شَديدتا الوَقْع .

قلت : وجمع غيُره « الرّمِى » من السحاب : أرْمِيه ؛

وجمعه اللّيث : أرْماء .

وقال : هى قطع من السّحاب صِغار قَدْر الكفّ وأعظم شيئاً .

والقول ما قاله الأصمعىّ .

وفى حديث عمر : لا تَبيعوا الذّهب بالفِضة إلا يَدًا بيدٍ هاء وهاء ، إنّى أخاف عليكم الرماء .

قال أبو عُبيد : أراد بالرّماء : الزّيادة ، يعنى : الرِّبا ، يقال ، هى زيادة على ما يَحلّ ؛

ومنه قيل : أرْمَيتُ على الخمسين ، أى زِدت عليها ، إرْمَاء.

ورواه بعضُهم: إنى أخاف عليكم الإرماء، لجاء بالمَصْدر ؛ وأنشد لحاتم الطائىّ :

وأسمرَ خَطِّيًّا كأنّ كُعُوبه
نَوَى القَسْب قد أرْمَى ذِراعاً على العَشْرِ

أى: زاد .

أبو زيد : قد أرْمَيْت على الخمسين ، ورَمَيْت ،أى زِدْت .

وقال ابن الأعرابىّ مثلَه .

ويقال : كان بين القوم رِمِّيَا ثم حَجزتُ بينهم حِجّيزَى،أى كان بين القوم تَرامٍ بالحجارة

ثم توسَّطهمَ من حجز بينهم وكفَّ بعضَهم عن بعض .

وفى الحديث الذى جاء فى الخوارج : يَمْرُقون من الدِّين كما يَمْرقُ السَّهمُ من الرَّمِيّة.

قال أبو عُبيد : قال الأصمعىّ وغيره : قوله « الرميّة » : هى الطَّريدة التى يَرميها الصائد ، وهى كل دابّة مَرميّة ، وأُنّثت لأنها جُعلت اسماً لا نعتاً، يقال بالهاء للذكر والأنثى.

وقال مُليح الُهذلىّ فى « الرَّمىّ » بمعنى السحاب :

حَنِين اليَمانى هاجَه بعد سَلْوةٍ
وَمِيضُ رَمِىٍّ آخرَ اللّيل مُعْرِقِ

وقال أبو جُندب الُهذلى ، وجَمَعه « أَرْمِيَة » :

هنا لكَ لو دَعوْت أتاكَ مِنْهم
رجالٌ مِثْلُ أَرْمِيةِ الَحمِيمِ

والَحميم: مَطر الصَّيْف يكون عظيمَ القَطْر شَديد الوَقْع .

أبو عُبيد : من أمثالهم فى الأمر يُتقدّم فيه قبل فِعْله : قَبل الرِّماء تُملأ الكَنائن .

والرِّماء : الُمراماة بالنَّبْل .

ابن الأعرابىّ : الرَّمِىّ : صوت الَحجر الذى يَرْمى به الصّبىّ .

الأصمعىّ : رماه بأمر قبيح ، ونثاه، بمعناه؛ وأنشد ابن الأعرابىّ :

وعَلّمنا الصَّبْرَ آباؤُنا
وخَطّ لنا الرَّمْىُ فى الوَافِرِه

قال : والرَّمْى ، أن يُرْمَى بالقوم من بَلد إلى بَلد ؛

والرَّمى : زيادة فى العُمر .

والتَّرْماء ، مثل الرِّماء ، والمُراماة .

[ريم]

الحرّانىّ ، عن ابن السِّكيت : الرَّيْم : الفضل، يقال : لهذا رَيْمٌ على هذا ، أى فَضل؛ وقال العجّاج :

مُجَرَّساتٍ غِرّةَ الغَرِيرِ
بالزَّجْر والرَّيْم على المَزْجُورِ

أى مَن زُجر فعليه الفَضْلُ أبداً ، لأنه إنما يُزْجَر عن أمْر قصَّر فيه ؛ وأنشد :

فأَقْعِ كما أقْعَى أبُوك على أُسْته
يَرى أن رَيْماً فوقه لا يُعادِلُه

والرَّيم : عَظْم يَبْقَى بعد ما يُقسم لحم جَزُور المَيْسر ؛ وقال الشاعر :

وكُنتم كعَظْمِ الرَّيْم لم يَدْرِ جازِرٌ
على أىّ بَدْأَى مَقْسِمِ اللَّحم يُوضَعُ

قال : وزَعم ابنُ الأعرابىّ أنّ «الرَّيْم» : القَبر ؛ وقال مالك بن الرَّيْب :

إذا مِتُّ فاعْتادِى القبور وسَلِّمى
على الرَّيْم أُسْقِيت الغَمَامَ الغَوادِيَا

قال : والرِّيم : الظّبى الأبيض الخالص البياض .

أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابى : الرَّيم : الدَّرجة ؛

والرَّيم : القَبر ؛

والرَّيم : الظِّراب ، وهى الجبال الصِّغار ؛

والرَّيم : العِلاوة بين الفَوْدين ، يقال له : البِزْواز ؛

والرَّيم : التباعد ، ما يَرِيم .

وقال أبو زيد : يقال عليك نهار رَيْمٌ ، أى عليك نهارٌ طَوِيلٌ .

وقال أبو مالك : له رَيْمٌ على هـذا ، أى فَضْل .

وقال اللّيث : الرَّيْمُ : البَرَاح ؛

والفِعْل : رَام يَرِيم .

ويقال : ما يَرِيم يَفْعـل ذاك ، أى ما يَبْرح .

وقال أبو العبّاس : كان ابنُ الأعرابى يقول فى قولهم : ما رِمْتَ ، بَلَى قد رِمْتَ ؛

وغيره لا يَقـوله إلاّ بحرف الجحد ؛ وأَنْشدَنى :

هل رَامنى أحدٌ أراد خَبِيطَتِى
أم هَل تَعـذَّرَ ساحَتِى وجَنَابِى

قال : يريد : هل بَرِحَنى . وغيره يُنشده : ما رامَنى .

ويقال : رَيَّم فلانٌ على فلان ، أى زاد عليـه .

وأمّا : رام يَرُوم رَوْماً ومَرَاماً، فهو من باب الطَّلَب .

والمَرام : المَطْلب .

ثعلب ، عن ابن الأعـرابى : الرَّوْمُ : شَحمة الأذن ؛ وفى الحديث : تَعَهَّد المَغْفَلة والمَنْشلة والرَّوْمَ ، وهو شَحمة الأذن .

أبو عُبيد ، عن ابن الأعـرابىّ ، عن الأصمعىّ : الرُّومة ، بلا همزة : الغِراء الذى يُلصق به رِيشُ السَّهم .

وبِئر رُومة : التى احتفرها عثمانُ بناحية المَدِينة .

وقال أبو عمـرو : الرومىُّ : شِراع السَّفِينة الفارغة .

والمُرْبع : شِرَاع المَلأى .

والرُّوم : جِيلٌ يَنْتمون إلى عِيصُو بن إسحاق بن إبراهيم ، عليه السلام .

أبو عُبيد ، عن الأصمعى : من الظِّبَـاء الآرام ، وهى البِيض الخالصة البَياض .

وقال أبو زيد مِثْلَه ، وقال : وهى تَسْكُن الرِّمال .

قال : والرُّؤام والرُّؤال : اللُّعاب .

ويُقال : رَئِمت الناقةُ ولدها ،تَرْأمه رَأْماً ورَأَماناً ، إذا أَحَبَّته .

ورَئِم الجرحُ رِئْماناً حَسَناً ، إذا الْتَحم .

وأرْأَمْت الجُرْحَ إرْآماً ، إذا داوَيْتَه .

وقال ابن الأعرابى : الرَّأْم : الوَلَد .

وقال الَّليث : الرَّأْم : البَوُّ ، وولد ظُئِرت عليه غير أمّه ؛ وأنْشد :

* كأمّهات الرَّأْم أم مَطَافِلَا *

وقد رَئِمَتْه ، فهى رائمٌ، ورَؤُومٌ .

قال ابن السِّكيت : أرْأَمْته على الأمر ، وأظْأَرته ، أى أَكْرهْتُه .

والأثافىّ يُقال لهـا : الرَّوائم ، لرِئْمانها الرَّمَاد .

وقد رَئِمت الرَّمَادَ ، فالرَّمادُ كالوَلَد لها .

وأرْأَمْناها ، أى عَطَفْناها على رَأْمِها .

أبو عُبيد ، عن الأُموىّ : الرَّؤُم من الغَنم : التى تَلْحس ثِياب من مَرّ بها .

وقال غيره :رَأَمْتُ القِدحَ أرْأمه ، مثل: رَأَبته أرْأبه ، ولأَمْته ألأمه ، إذا أصْلَحْتَه .

أبو عُبيد ، عن الأصمعى : إذا عطفت الناقةُ على ولَد غيرها ، فهى رائِم .

فإن لم تَرْأمه ولـكنها تَشَمّه ولا تَدِرّ عليه ، فهى عَلُوق .

[مرى]

قال الله عزّ وجل : (أفَتُمْرُونه على ما يَرَى)(١) .

قال الفراء : معناه : أفتَجحدونه ؟

ومن قرأ « أفَتُمارُونه » ، فمعناه : أفتُجادلونه ؟

قال : وهى قراءة العوام .

ونحوَ ذلك قال الزجّاج فى تفسير « تُمرونه » و « تُمارونه » .

وأخبرنى المُنذرىّ ، عن المبرّد ، أنه قال فى قوله : (أفَتُمْرونه على ما يَرَى)(٢) أى أتَدْفعونه عمّا يرى ؟ قال : و « على » فى موضع « عن » .

قال : ويقال مَرَاه مائةَ سَوْط ، ومَرَاه مائةَ دِرْهم ، إذا نَقَده إيّاها .

قال : والمَرْىُ : مَسْح ضَرْع الناقة لتَدرّ .

ويُقال : مَرى الفرسُ والناقةُ ، إذا قام أحدُهما على ثلاثٍ ثم مَسح الأرض باليد الأُخرى ؛ وأُنشد :

إذا حُطّ عنها الرَّحْلُ ألْقَت برَأسها
إلى شَذَبِ العِيدان أو صَفَنَت تَمْرِى

أبو عُبيد ، عن الكسائىّ : المَرِىّ : الناقة التى تَدِرّ على مَن يَمْسح ضَرْعَها .

وقد أمْرَت .

وجمعها : مَرَايا .

وقال ابن الأنبارى : فى قولهم : مارَى

(١) النجم : ١٢ .

(٢) النجم : ١٢ .

خلانٌ فلانًا : معناه : قد استخرج ما عنده من الـكلام والُحجّة ، مأخوذ من قولهم : مَريت الناقة ، إذا مَسَحت ضَرْعها لتَدِرّ .

ومَرت الريحُ السَّحابَ ، إذا أَنْزلت منه المَطَر .

قال : وماريت الرجلَ ، ومارَرْتُه ، إذا خالَفته وتَلَوَّيت عليه .

وهو مأخوذ من « مِرَارِ » الفَتْـــل ، و« مِرَار » السّلسلة ، تَلَوِّى حَلَقها إذا جُرّت على الصَّفا ؛ وفى الحديث : سَمِعت الملائكةُ مثلَ مِرَار السّلسلة على الصَّفا .

قال الليث : المرىء : رأس المَعِـدة والـكَرِش اللازق بالُحلقـوم ، ومنه يدخل الطّعام فى البَطن .

قلت : وقـد أقرأنى أبو بكر الإيادىّ « المرىء » لأبى عُبيد ، فهمزه بلا تَشْديد .

وأقرأنيه المُنذرى لأبى الَهيْثم ، فـلم يَهْمز وشَدّد اليـاء .

وقال أبو زيد : المَرِىّ : الناقة تُحلَب على غير وَلَد .

ولا تـكون مَرِيًّا ومَعَها ولدُها ؛

وجمعها : مَرَايَا .

وجمع « المِرآة » : مَرَاء ، بوزن مَرَاعٍ .

والعوام يقولون فى جمع « المرآة »: مَرَايَا ، وهو خطأ .

أبو بكر : المِرَاء : المُماراة والجدل .

والمِرَاء أيضا ، من الأفتراء والشّكّ ؛ (فلا تُمَارِ فيهم إلاّ مِرَاءً ظاهِراً)[1] .

قال : وأصله فى اللّغة : الجدال وأن يستخرج الرجلُ من مُناظره كلاماً ومعانى الُخصومة وغَيرها ، من «مَرَيْت الشاة» ، إذا حلبتها واُسْتخرجت لَبَنها .

ورُوِى عن النبىّ صلّى الله عليه وسـلم أنه قال : لا تُمَارُوا فى القُرآن فإنّ مِرَاءً فيـــه كُفْـرٌ .

يُقـــال : ماريت الرّجلَ ، ومارَرْتُه ؛ ومنه قول أبى الأسـود أنه سأل عن رَجُل

(١) الـكهف : ٢٢ .

فقال : ما فَعَــل الذى كانت أمرأته تُشارُّه وتماريه .

قال أبو عُبيد : ليس وَجْه الحديث عندنا على الاختلاف فى التأويل ، ولـكنه عندنا على الاختلاف فى اللفظ ، يقرؤه الرجلُ على حَرف فيقول له الآخر ليس هو هـكذا ، ولـكنّه على خلافه ، وقد أنزلهما الله جميعاً ، يُعلم ذلك بحديث النبىّ صلّى الله عليه وسلّم : نزل القُرآن على سَبعة أحرف، فإذا جَحد كُلُّ واحدٍ منهما قراءة صاحبه لم يُؤْمَن أن يكون ذلك قد أخرجه إلى الـكُفر .

قال اللّيْثُ : المِرْية : الشكّ ؛ ومنه : الامْتراء والتمارّى فى القُرآن .

يقال : تمارَى يَتمارَى تمارِياً ، وامترى امْتراء ، إذا شَكّ .

وقال الفَراء: فى قوله عزّ وجلّ: (فبأىّ آلاء رَبِّــك تَتمارَى)[1] يقول : بأىّ نعمة ربك تُـكَذِّب ؟ إنها ليست منه .

وكذلك قوله تعالى: (فتماروْا بالنُّذُر)[2].

وقال الزّجاج : المعنى أيها الإنسان بأىّ نِعَم ربّك التى تدلّك على أنه واحدٌ تتشكّك ؟

والمِرْية : الشكّ .

شَمر ، قال الأصمعىّ : المَرْو: حجارةٌ بيض برّاقة تـكون فيها النار .

وقال ابن شُميل : المَرْوُ : حَجر أبيضُ رَقيق يُجعل منه المظارّ يُذبح بها ؛ يكون المَرو أبيض كأنه البَرَد ، ولا يكون أسود ولا أحمر ، وقد يُقدح بالحجر الأحمر ، ولا يُسمّى مَرْواً .

قال : وتـكون المَرْوة مثل جُمْع الإنسان وأعظم وأصغر .

قال شَمر : وسألت عنها أعرابيًّا من بنى أسد ، فقال : هى هذه القَدّاحات التى يخرج منهـا النار .

وقال الليث : المُرِىّ ، معروف .

قلت : لا أدْرى أعربىّ هو أم دَخيل .

(١) النجم : ٥٥ .

(٢) القمر : ٣٦ .

وفى الحديث : أَمْرِ الدمَ بما شئت ، أى سَيِّله واسْتَخرجه ، من : مَرى يَمْرِى .

ورواه بعضهم : أَمِرِ الدمَ ، أى أَجْرِه .

يقال : مار الدم يَمور ، إذا جَرى وسَال ، وأَمَرْتُه أنا .

وقال الليث : المُروءة : كمال الرُّجولِيّة .

وقد مَرُؤ الرّجل ، وتَمَرّأ ، إذا تكلّف المُروءة .

والمَرَآة ، مَصْدر الشئ المَرِئ .

ومَرِئت الطّعام : استَمرأته ؛

وما كان مَرِيئاً .

ولقد مَرُؤ .

وهذا يُمْرِئُ الطّعام .

وقلّما يَمرأ لك طَعام .

أبو الفضل ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى : مَا كان الطعام مَرِيئاً ؛

ولقد مَرَأَ ؛

وما كان الرجل مَرِيئاً ؛

ولقد مَرُؤ .

وقال شمر ، عن أصحابه : يقال : مَرِئَ لى هذا الطعام ، أى استمرأتُه .

وقلّما يَمرأ لك الطعام .

وقد مَرُؤ الطعام يَمْرُؤ ، ومَرِئَ يَمْرأ ، ومَرأ يَمْرَأ .

ويقال : مالك لا تَمْرأ ؟ أى مالك لا تَطْعم ؟

وقد مَرأت ، أى طَعِمْت .

والمَرْء : الإطعامُ على بِناء دارٍ ، أو تَزْويج .

وقال الفَراء : هَنأنى الطعام وَمرَأنى ، وهَنِئنى وَمرِئنى ، فإذا أفردوه عن « هنأنى » قالوا : أمرأنى ، ولا يقال : أهنأنى .

وقال ابن شُميل : مرِئت هذا الطعام ، أى استَمْرأتُه .

ثعلب ، عن سلمة ، عن الفراء : يقال من « المروءة » : مَرُؤ الرجلُ يَمرُؤ مُروءة .

ومَرُؤ الطعامُ يَمرُؤ مَراءة .

وليس بينهما فرق إلا اختلاف المَصْدَرين.

وكتب عمرُ بن الخطاب إلى أبي موسى : خُذ الناس بالعربيّة فإنه يزيد في العَقل ويُثبِّت المرُوءة .

وقيل للأحنف : ما المُروءة : قال العِفّة والحِرْفة .

وسُئل آخر عن المروءة ، فقال : المروءة ألاّ تفعل في السّر أمراً وأنت تَستَحيِي أن تَفعله جَهْراً .

وقال أبو زيد : ما كان الطعام مَرِيئاً ؛ ولقد مَرُؤ مَراءةً .

ويقال : أمرأني الطعامُ إمْراءً ؛

وهو طعامٌ مُمْرِىء .

الليث : امرأة ، تأنيث « امرىء » ؛

ويقال : مَرْأة .

وقال أبو بكر بن الأنباري : الألف في « امرأة » و « امرىء » ألف وَصْل .

قال : وللعرب في « المرأة » ثلاث لغات، يقال: هي امرأته ، وهي مَرأتُه ، وهي مَرتُه .

قال : وقال الكسائي والفَراء : امرؤ ، مُعْرَبٌ من الرّاء والهمزة ، وإنما أُعرب من مكانين ، والإعراب الواحد يَكْفي من الإعرابين ، أن آخره هَمزة ، والهمزة قد تُترك في كثير من الكلام ، فكرهوا أن يَفتحوا الراء ويتركوا الهمزة فيقولون : امْرَوٌ، فتكون الراء مَفتوحة والواو ساكنة ، فلا يكون في الكلمة علامة للرفع ، فعربوه من الراء ، ليكونوا إذا تركوا الهمزة آمنين من سقوط الإعراب .

قال الفرّاء : ومن العرب من يُعربه من الهمز وحده ، ويدع الراء مفتوحة ، فيقول : قام امْرَؤٌ ، وضربت امْرَأً ، ومررت بامْرَىءٍ ؛ وأنشد :

بِأَبِىَ امْرَؤٌ والشام بَيْنِى وبينه
أَتَتْنِى بِبُشْرى بُرْدُه ورسائِلُه

وقال الآخر :

أنت امْرَؤٌ مِن خيار الناس قد عَلِمُوا
يُعْطِى الجزيلَ ويُعطى الحَمْدَ بالثمَنِ

هكذا أنشده : بأَبِىَ ، بإسكان الباء الثانية وفتح الياء ، والبصريون يُنشدونَه : بِبِىَ امْرَؤٌ .

قال أبو بكر : فإذا أَسقطت العربُ من «امرىء» الألف، فلها فى تعريبه مَذْهبان :

أحدهما : التعريبُ من مكانَين ؛

والآخر التعريب من مكان واحد .

فإذا عرَّبوه من مكانين قالوا : قام مُرْؤٌ، وضربت مَرْءًا ، ومررتُ بِمِرْئٍ .

ومنهم من يقول : قام مَرْء ، وضربت مَرْءًا ، ومررت بمَرْء .

قال : ونَزَل القرآن بتَعْريبه من مكانٍ واحد ؛ قال الله تعالى : (يَحُـول بين المَرْء وقَلْبه)[1] ، على فتح الميم .

قال : وتَصْغير « أمرئ » : مُرَىٌّ :

ثعلب ، عن ابن الأعرابىّ : المَرِىُّ : الطَّعامُ الخفيف ؛

والمَرِىُّ : الرَّجُلُ المَقْبول فى خَلْقه وخُلقه .

أبو زيد : يقال : مَرِىَ الرَّجُل .

وثلاثة أَمْرِئة ، ومُرُؤ ، مهموزة ، بوزن « مُرُع » ، وهو الذى يجرى فيه الطعامُ والشراب ويدخل فيه .

ابن شميل : يقال : مَرِىَ هـذا الطعام مَراءة ، أى استَمرأته .

وهَنِىَ هذا الطعامُ حتى هَنِئْنا منه ، أى شَبِعنا .

ومرِئتُ الطعامَ واسْتَمرأتُه .

قالها أبو الهُذيل .

أبو عُبيد ، عن أبى عُبيدة : الشَّجْرُ : ما لَصَق بالحُلْقوم والمرِىء ، بالهمز غير مُشدَّدة .

كذلك رواه الأمَوىّ عن شَمِر .

ورأيت فى كتاب أبى الهَيْثم : المُمْرِيَة من البقر ، التى لها ولد مارىّ ، أى برّاق اللَّون .

قال : والمارِيَّة : البَرّاقة اللَّون ؛ قال ابن أحمر يَصف بقرة :

---

(١) الأنفال : ٢٤ .

مارِيّةٌ لُؤْلُؤانُ اللونِ أَوْرَدها
طَلٌّ وبَنّس عنها فَرْقَدٌ خَصِرٌ

وقال الجعدى :

كمُرِيّةٍ فَرْدٍ من الوَحْش حُرّةٍ
أنامت بذى الدَّنَّيْن بالصَّيْف جُؤْذَرَا

ثعلب ، عن ابن الأعرابى: المارِيَة ، خفيفة الياء : القطاةُ اللؤلئية اللون .

وقال ابن بُزُرْج : المارىُّ : الثوب الخَلق؛ وأنشد :

* قولا لذات الخَلَق المارِىّ *

أبو عبيد ، عن الأصمعىّ : القَطاة المارِيَّة ، بتشديد الياء ، هى للمَلْساء الكثيرة اللحم .

وقال شمر: قال أبو عمرو : القطاة المارِيَة، بالتخفيف : اللؤلئيّةُ اللّون .

وقال شمر : قال أبو خَيرة : المَرْوراة : الأرض التى لا يَهْتدى فيها إلا الخِرّيت .

قال : وقال الأصمعى : المَرَوْراة : قَفْر مُسْتَوٍ ؛

يُجمع : مَرَوْرَيات ، ومَرارِىّ .

وقيل : هى التى لا شىء فيها .

[امر]

قال الليث : الأمْر ، معروف : نَقِيض النَّهْى .

والأمر ، واحد الأمور .

قال : وإذا أمَرت من الأمر قُلت : أُؤْمُر يا هذا ، فيمن قال : (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بالصَّلاة)(١) .

وأخبرنى المُنذرى، عن أبى الهَيْثم أنه قال فى قول الله تعالى : (وَأْمُر أَهْلَكَ بالصَّلَاة)(١) قال : لا يُقال : أُؤْمُرْ فلانًا ، ولا أُؤْخُذْ منه شيئًا ، ولا أُؤْكُل ؛ إنما يُقال : مُرْ ، وخُذْ ، وكُلْ ، فى الابتداء بالأمر، اسْتثقالاً للضمّتين، فإذا تقدّم قبل الكلام « واو » أو « فاء » قلت : وَأْمر ، وفَأْمر ؛ كما قال الله تعالى : (وَأْمُرْ أَهْلَكَ)(١) ، فأما « كُلْ » من: أكل يأكل ، فلا يكادون يُدخلون فيه الهمزة مع الفاء والواو ، ويقولون : كُلا ، وخُذا ، وارْفَعاه فكُلاه ، ولا يقولون : فَأْكُلاه .

قال : وهذه أحْرف جاءت عن العَرب نوادر ، وذلك أن أكثر كلامها فى كُل فعل أوّله همزة ، مثل :أبَل يَأْبل ، وأسر يَأْسر ،

---

(١) طه : ١٣٢ .

أن يَكسروا « يَفعِل » منه ، وكذلك : أبق يَأْبق ، فإذا كان الفعل الذى أوله همزة « يَفعل » منه مكسوراً مردوداً إلى الأمر ، قيل : إيسر يا فلانُ ، إيبَقْ يا غُلام ؛ وكأنّ أصله ائسر ، بهمزتين ، فكرهوا جمعاً بين همزتين ، فحوّلوا إحداهما ياء ، إذ كان ما قبلها مكسوراً .

قال : وكان حَقّ الأمر من « أمَر يَأمُر» أن يُقال : أؤْمُرْ ، أؤْخُذ، أؤْكُل، بهمزتين ، فتُركت الهمزة الثانية وحوّلت واواً للضمّة ، فاجتمع فى الحرف ضمّتان بينهما واو ، والضمّة من جنس الواو ، فاستثقلت العربُ جمعاً بين ضمّتين وواو ، فطرحوا همزة الواو لأنه بقى بعد طَرْحها حرفان ، فقالوا : مُرْ فلاناً بكذا وكذا ، وخُذ من فلان ، وكُلْ ، ولم يقولوا : أُكل ، ولا أُمُرْ ، ولا أُخُذْ ، إلا أنهم قالوا فى « أمر يأمر » إذا تقدّم قبل ألف أُمْره واو، أو فاء ، أو كلام يَتّصل به الأمْر من « أمَر يَأْمر » ، فقالوا : الْقَ فلاناً وأْمُرْه ، فردّوه إلى أصله ، وإنما فعلوا ذلك لأن ألف الأمْر إذا اتّصلت بكلام قبلها سقطت الألف فى اللفظ ،

ولم يفعلوا ذلك فى « كُل » و « خُذ » إذا اتصل الأمر بهما بكلام قبله ، فقالوا : الْقَ فلاناً وخُذ منه كذا ، ولم نَسْمع : «وأْخُذْ» كما سمعنا « وأْمُر » ، وقال الله تعالى: (وكُلاَ منها رَغَداً)(١) ولم يَقُل « وأْكُلا » .

قال : فإن قيل : لِمَ رَدّوا « مُرْ » إلى أصلها ولم يَردّوا « وكُلاَ » ولا « وخذا » ؟

قيل : لِسَعة كلام العرب ربّما ردّوا الشيء إلى أصله ، وربّما بَنَوه على ما سَبق ، وربما كَتَبُوا الحرف مهموزاً ، وربّما كتبوه على ترك الهمزة ، وربّما كتبوه على الإدغام ، وربما كتبوه على ترك الإدغام ، وكل ذلك جائز واسع .

وقال الله تعالى : (وإذا أرَدْنا أن نُهْلِكَ قَرْيَةً أمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فيها)(٢) الآية .
قرأ أكثر القُراء « أمَرْنا مُتْرَفيها » .

وروى خارجةُ ،عن نافع «آمَرْنا»،بالمَدّ .
وسائر أصحاب نافع رَوَوْه مَقْصُوراً .

(١) البقرة : ٣٥ .
(٢) الإسراء : ١٦ .

وروى الليث ، عن أبى عمرو : « أمّرنا » بالتّشديد .

وسائر أصحابه رَوَوه بالقصر وتخفيف الميم.

وروى هُدْبة ، عن حمّاد بن سَلمة ، عن ابن كثير « أمّرنا » .

وسائرُ الناس رَوَوه عنه مُخفّفاً .

وروى سَلمة ، عن الفرّاء : من قرأ « أمَرْنا » خفيفة ، فسّرها بعضُهم : أمَرْنا مُترفيها بالطاعة ففَسقوا فيها ، أى إن المُترف إذا أُمر بالطاعة خالف إلى الفِسْق .

قال الفراء : وقرأ الحسن «آمَرْنا» ورُوِى عنه : « أمَرْنا » .

قال ورُوِى عنه أنه بمعنى : أكْثرْنا .

قال : ولا نَرى أنها حُفظت عنه لأنّا لا نَعرف معناها ها هنا ، ومعنى « آمَرْنا » ، بالمد : أكْثرْنا .

قال : وقرأ أبو العالية « أمّرنا مُترَفيها » وهو مُوافق لتفسير ابن عبّاس ، وذلك أنه قال : سَلّطنا رُؤساءها ففَسقُوا .

وقال أبو إسحاق نحواً مما قال الفَرّاء .

قال : من قرأ « أمَرْنا » بالتخفيف ، فالمعنى : أمَرناهم بالطاعة ففسقُوا .

فإن قال قائل : ألست تقول : أمرتُ زيداً فضرب عمراً ، والمعنى : أنك أمرتَه أن يَضْرب عَمْراً فضَربه .

فهذا اللفظ لا يَدُل على غير الضَّرْب.

ومثل قوله تعالى : (أمَرْنا مُترَفيها فَفَسقُوا فيها)[1] من الكلام: أمرتُك فعَصَيْتنى ، فقد عُلِم أنّ المَعْصِية مخالفة الأمر،وذلك الفِسْق مُخالفة أمْر الله .

قال : وقد قيل : إنّ معنى« أمرنا مُترفيها » : كَثّرنا مُترفيها .

قال : والدّليل على هذا قول النبيّ صلى الله عليه وسلّم: خَيْرُ المالِ سِكّة مَأبُورة أومُهْرة مَأمورة ،أى مُكَثّرة .

والعربُ تقول : أمِر بنو فلانٍ ، أى كَثُروا ؛ وقال لَبيد :

---

(١) الإسراء : ١٦ .

إنْ يَغْبِطوا يَهْبِطوا وإن أَمِرُوا
يوماً يَصِيروا للهُلْك والنَّكَدِ

وقال أبو عُبَيد : فى قوله «مُهرة مأمورة»: إنها الكثيرة النِّتاج والنَّسْل .

قال : وفيها لغتان : يقال : أمرها الله ، فهى مَأمورة ، وآمَرها الله فهى مُؤْمَرة .

وقال غيره : إنما هو « مُهرة مَأمورة » للازدواج ، لأنهم أتبعوها « مأبورة » فلما ازْدوج اللفظان جاءوا بـ « مأمورة» على وزن «مأبورة»، كما قالت العرب: إنِّى آتيه بالغَدايا والعَشايا ، وإنما يُجمع « الغَداة » ، غَدوات ، فجاءوا بـ «الغدايا » على لفظ «العشايا» تزْويجاً للفظين ، ولها نظائر .

وقال أبو زيد : فى قوله « مُهرة مأمورة »: هى التى كَثُر نَسْلُها .

يقولون: أمر اللهُ المهْرةَ ، أى كَثَّر وَلَدها.

وقال الأصمعى : أَمَر الرَّجُل إمَارةً ، إذا صار عليهم أميراً .

وأَمَّر أَمَارةً ، إذا صَيَّر عَلَماً .

ويقال : مالك فى الإمْرة والإمارة خَيْرٌ ، بالكسر .

وأُمِّر فلانٌ ، إذا صُيِّر أَميراً .

وآمرت فلاناً ، ووامَرتُه ، إذا شاوَرته .

والأَمارُ : الوقتُ والعَلامة ؛ قال العجّاج :

* إلى أَمارٍ وأَمارِ مُدّتى *

قال : والإِمَّر : ولدُ الضأن الصَّغير .

والإمَّرة : الأنثى .

والعرب تقول للرجل إذا وَصَفوه بالإعدام: ماله إمَّرٌ ولا إمَّرة .

والإمَّر أيضاً : الرَّجُلُ الضَّعيف الذى لا عَقل له إلا ما أَمرته به لُحقه ؛ وقال امرؤ القَيس :

وليس بذى رَيثةٍ إمَّرٍ
إذا قِيد مستكرهاً أصحَبا

أبو عُبيد ، عن الفراء : تقول العرب : فى وَجْه المال تَعْرف أَمَرَته ، أى زيادته ونماءه .

يقول : فى إقبال الأمر تَعرف صلاَحه.

والأَمَرة : الزيادة والنماء والبَرَكة .

يقال : لاجَعل الله فيه أَمَرة ، أى بركة ، من قولك : أَمِر المال ، أى كَثُر.

قال : ووَجهُ الأمر ، أوّل ما تَراه .

وبعضهم يقول : تعرف أمرَتَه ، من : أَمِر المال ، إذا كثر .

ورَوى المُنذرىّ ، عن أبى الهَيْثم ، قال : تقول العَربُ : فى وَجه المال تَعرف أَمَرته ، أى نُقصانه .

قلت : والصوابُ ما قال الفَرّاء فى « الأَمَرة » وأنه الزِّيادة .

ويُقال : لك علىّ أَمَرَةٌ مُطاعه ، بالفتح لا غير .

اللّحيانىّ : رجل إمَّر ، وإمَّرَة ، أى يَستأمر كُلّ أحد فى أمره .

ورَجَل أمِرٌ ، أى مُبارك يُقبل عليه المال .

قال : والإمَّر : الخَرُوف .

والإمَّرة : الرِّخْل .

والخروف ، ذَكَر ؛ والرِّخْل ، أُنثى .

ابن بُزُرْج ، قالوا : فى وَجه مالك تَعرف أَمَرَته ، أى يُمْنَه .

و « أَمَارته » مثله ، وأَمْرَته .

ورجُل أَمِرٌ ، وامرأة أَمِرة ، إذا كانا مَيْمُونَيْن .

وقال شَمِر : قال ابن شُميل : الأَمَرة : مثل المَنارة فوق الجبل ، عريض مثل البيت وأعظم ، وطولُه فى السماء أربعون قامة ، صُنِعَت على عهد عاد وإرم .

وربما كان أصل إحْداهن مثل الدار ، وإنما هى حجارة مَرْكُومة بَعْضها فوق بَعض قد أُلزق ما بينها بالطين ، وأنت تراها كأنها خِلْقة .

وقال غيره : الأَمَر : الحجارة ؛ وقال أبو زبيد :

إن كان عثمان أمسى فوقه أَمَرٌ
كراقب العُون فوق القُبّة المُوفِى

شبّه « الأَمَر » بالفحل يَرْقُب عُون أُتُنه .

وقال الفراء : ما بها أَمَرٌ ، أى عَلَم .

وقال أبو عمرو : الأَمَرات : الأعلام ؛ واحدتها : أَمَرة .

وقال غيره : وأَمَارة ، مثل « أمرة » ؛

وقال حُمَيْد :

بسَـوَاء مَجْمعة كأنّ أمارةً
منها إذا بَرَزت فَنِيق يَخْطُرُ

وكُل علامة تُعدّ ، فهى أمارة .

وتقول : هى أمارة ما بينى وبينك ، أى علامة ؛ وأنْشد :

إذا طَلعت شمس النهار فإنهـا
أمارة تَسْليمى عليك فَسَلِّمِى

أبو عُبيد ، عن الأصمعى : رَجُلٌ إمَّرٌ وإمّرة ، وهو الأحمق .

وقيل : رَجُلٌ إمَّرٌ : لا رأى له ، فهـو يَأْتَمر لـكل أمْر ويُطيعه ؛ أنْشد[1] شَمِر :

إذا طَلعت الشِّعرى سَفَرا ، فلا تُرسِـل فيهـا إمّرة ولا إمّرا .

قال : معناه : لا تُرسل فى الإبل رجلًا لا عقل له يُدبِّرها .

والإمَّرُ : الأحمق .

وقول الله جلّ وعزّ : (إنّ المَلأ يأْتَمِرون بك لِيَقْتُلوك)[2] .

قال أبو عُبيدة : أى يتشاورون فيـك ليَقْتلوك ، واحتج بقول النَّمر بن تَولب :

أحارُ بن عمرو كأنّى خَمِرْ
ويَعْدُو على المَرء ما يَأْتَمِرْ

قال القُتيبي : هذا غَلط ، كيف يعدو على المرء ما شاور فيه ، والمُشاورة بركة .

وإنمـا أراد يعدو على المرء ما يَهُم به من الشَّر .

قال : وقوله « إنّ الملأَ يأتمرون بك » أى يهمّون بك ؛ وأنْشد :

أعْلمن أنْ كُلّ مُؤْتَمِر
مُخْطِىء فى الرَّأى أحْيَانا

قال : يقول : مَن ركب أمراً بغير مَشُورة أخطأ أحْياناً .

قال : وقوله تعالى : (وأْتَمِروا بَيْنـكم بِمَعْرُوف)[3] أى هُمّوا به واعْتَزموا عليه ،

(١) المنشد سجع لا شعر .

(٢) القصص : ٢٠ .

(٣) الطلاق : ٦ .

ولو كان كما قال أبو عُبيدة لقال : يتأمّرون بك .

وقال الزجّاج : معنى قوله جلّ وعزّ : (يَأْتمرون بك)(١) أى يأمُر بعضُهم بعضاً بقَتلك .

قلت : يُقال : ائتمر القومُ ، وتآمروا ، إذا أمر بعضُهم بعضاً .

كما يقال : أقتتل القوم وتقاتلوا ، وأختصموا وتخاصموا .

ومعنى « يأتمرون بك » أى يُؤامر بعضهم بعضاً ، كما يقال : اقتتل القوم وتقاتلوا ، وأختصموا وتخاصموا .

ومعنى « يأتمرون بك » أى يُؤامر بعضهم بعضاً فيك ، أى فى قتلك .

وهذا أحسن من قول القُتيبى إنه بمعنى « يهمّون بك » .

وأما قوله تعالى : (وأْتَمِروا بينكم بمَعْروف)(٢) فمعناه والله أعلم : لِيَأمر بعضُكم بعضاً بمَعروف ؛ وقوله :

* أعْلمن أن كُل مُؤْتمر *

معناه : إن من أئتمر رأيه فى كل ما يَنْويه يخطىء أحيانا .

قال شمر : معناه : ارتأى وشاور نفسه قبل أن يُواقع ما يُريد .

قال : وقوله :

* أعلمن أن كُل مؤتمر *

أى كُل من عمل برأيه فلا بد أن يخطىء الأحيان .

قال : وقوله : ولا يأتمر لمُرشد ، أى لا يُشاوره .

ويقال : ائتمرت فلانا فى ذلك الأمر ؛ وأئتمر القومُ ، إذا تشاوروا ؛ وقال الأعشى :

فعادَا لَهُنّ وزادا لَهُنّ
وأشْتركا عَمَلاً وأْتمارَا

وقال العجّاج :

* لمّا رأى تَلْبيس أمرٍ مُؤْتَمِرْ *

(١) القصص : ٢٠ .
(٢) الطلاق : ٦ .

تأبيس أمر ، أى تخليط أمر؛ مُؤتمر ، أى اتخذ أمرًا .

يقال : بئسما أتمرت لنفسك .

ابن السكيت ، قال ابن الكلبى : كانت عاد تسمّى المُحَرَّم : مُؤتمر ، وصفر : ناجراً ، وربيعاً الأوّل: خُوّاناً، وربيعا الآخر : بُصاناً، وجمادى الأولى : رُبّى ، وجمادى الآخرة : حنيناً ، ورَجب : الأصم ، وشعبان : عاذلا ، ورمضان:فاتقا ، وشوالا : وعِلا ، وذا القعدة: وَرْنة ، وذا الحجة : بُرَك .

وقال شمر فى تفسير حديث عُمر : الرجال ثلاثة : رجل إذا نزل به أمْرٌ ائتمر رأيَه .

قال شمر : معناه : ارتأى وشاور نفسه قبل أن يُواقع ما يُريد .

قال : ومنه قوله :

* لا يَدّرى المكذوب كيف يأْتمر *

أى كيف يرتئى رأياً ويشاور نفسه ويَعقد عليه .

وقال أبو عُبيد فى قوله :

* ويَعْدو على المرء ما يأْتمر *

معناه : الرجل يعمل الشىء بغير روية ولا تثبّت ولا نظر فى العاقبة فيَندم عليه .

وقال أبو إسحاق فى قول الله تعالى : (لقد جِئت شيئاً إمْراً)(١) أى جِئت شيئاً عظيما من المُنكر .

قال: و«نكراً» أقلّ من قوله «إمراً» ، لأن تَغريق مَن فى السّفينة أنكر مِن قَتل نَفسٍ واحدة .

وقال الأصمعى : سِنانٌ مؤمَّر ، أى محدّد؛ وقال أبن مُقبل :

لقد كان فِينا مَن يَحُوط ذِمَارنا
وَيَحْذِى الكَمِىّ الزّاعِبِىّ المُؤَمَّرَا

وقال خالد : هو المسلّط .

قال : وسمعت العرب تقول:أَمِّر قَناتك، أى اجعل فيها سناناً . والزّاعبىّ : الرمح الذى إذا هُز تَدافع كله كأنّ مؤخّره يَجْرى فى مُقدّمه .

---

(١) الكهف : ٧٢ .

ومنه قيل : مَرَّ يَزْعَب بحمله ، إذا كان يَتَدَافع .

قاله الأصمعيّ .

[مار]

عمرو ، عن أبيه : المَوْر : الدَّوَران .

والمَوْر ، مَصْدر : مُرْت الصُّوف مَوْراً ، إذا نَتَفْتَه .

وهى : المُوَارة ، والمُرَاطة .

والمَوْرُ : الطَّريق ؛ ومنه قوله :

* وظيفاً وظيفاً فوق مَوْرٍ مُعَبَّدِ * (١)

والمَوْر : التُّراب .

والمُور ، جمع : ناقة مائرة ، ومائر ، إذا كانت نَشيطةً فى سَيرها فَتْلاء فى عَضُدها .

وقال الأصمعى : وَقَع عن الحمار مُوارتُه ، وهو ما وَقع من نُسَاله .

ومار يَمور مَوْراً ، إذا جَعل يَذهب ويَجىء و يَتردَّد .

قال : ومنه قولَ الله تعالى : (يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْرًا * وتَسِيرُ الجِبَالُ سَيْراً) (٢)

قال مجاهد : تَدور دَوْرًا .

وقال غيره : أى تَجىء وتَذْهب .

ويقال : مار الدمُ يَمُور ، إذا جَرى على وجه الأرض .

وسُمى الطَّريق : مَوْرًا ، لأنه يُذْهَب فيه ويُجاء .

وفى حديث عِكْرمة : لَمّا نفخ فى آدم عليه السلامُ الروحُ مارَ فى رأسه فَعَطس ، أى دار وتردّد .

حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عيسى بن حماد المهدى ، قال : أخبرنا اللَّيث بن سعد ، عن محمد بن عجلان ، عن أبى الزِّناد ، عن ابن هُرْمز ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله صلّى عليه وسلم أنه قال : مثل المُنْفق والبخيل كمثل رَجُلَين عليهما جُبَّتان من لدن تَراقيهما إلى أيديهما ، فأما المُنْفق فإذا أنفق مارت عليه

(١) عجز بيت لطرفة ، صدره :
* تبارى عتاقا ناجيات وأتبعت *

(٢) الطور : ٩ و ١٠ .

وسَبغت حتّى تبلغ قدمَيه وتَعفو أثَره ، وأما البخيل فإذا أراد أن يُنفق أخذت كُلُّ حَلْقة موضعها ولزمَتْه ، فهو يُريد أن يوسّعها ولا تتّسع .

قلت : مارت ، أى سالت وتردّدت عليه ، وذَهبت وجاءت . يعنى نَفَقته .

ابن هرمز هو : عبد الرحمن بن هُرمز الأعرج .

قال اللّيث : المَور : المَوْجُ .

والبَعير يَمور عَضُداه ، إذا تردّد فى عَرْض جَنْبه .

والطّعنةُ تَمور ، إذا مالت يميناً وشِمالاً .

والدِّماء تَمور على وجه الأرض ، إذا انصبّت فتردّدت .

والمَور : التراب تُثيره الرِّيح .

وفى حديث عدىّ بن حاتم أنّ النبى صلى الله عليه وسلم قال له : أَمِرِ الدّم بما شِئْت .

قال شَمر : « من رواه ، أَمِرْه » فمعناه : سَيِّله وأجْره .

يقال : مار الدمُ يَمُور مَوْرًا ، إذا جَرى وسال ؛

وأَمَرْته أنا ؛ وأنشد :

سوف تُدْنيك من لَمِيسَ سَبَنْدا
ةٌ أمارت بالبَوْل ماء الكِرَاشِ

قال : وقال ابن الأعرابى: المَوْر : الشِّرْعة ؛ وأنشد :

* وَمَشْيُهنّ بالحَبِيب مَوْر *

وروى أبو عبيد : أمْرِ الدمّ بما شئت ، أى سَيِّله واسْتخرجه ؛

من «مريت الناقة» ، إذا مَسحت ضَرْعها لتَدِرّ .

وروى ثعلب ، عن ابن الأعرابى : مَرى الدمَ ، وأمراه ، إذا اسْتخرجه .

وقال الأصمعى : سايَرْته مُسايرة ، وماريته مُمايرة ، وهو أن تفعل مثل ما يَفعل ؛ وأنشد:

* يُمايرها فى جَرْيه وتُمايرُه *

وقال اللّيْث : اليامُور : من دَوابّ (1)

(1) ذكره ابن منظور فى « يمر » .

البرّ ، يَجْرى على مَن قَتله فى الحرم أو الإحْرام الحُكْمُ .

وذَكر عمرو بن بَحر « اليَامُور » فى باب الأوعال الجبليّة والأيايل والأرْوَى .

وهو اسمٌ لجنس منها ، بوزن «اليَعْمور».

واليَعمور : الجدْى ؛

وجمعه : اليَعامِير .

قال اللّيث : والمِيرة : جَلْب الطّعام للبَيْع.

وهم يَمْتارون لأنفُسهم ؛

ويَمِيرُون غيرهم مَيْراً .

وقال الأصمعىّ : يُقال : مارَه يَمِيره مَيْراً ، إذا أتاه بمِيرة ، أى طعام ؛

ومنه يُقال : ما عِنْده خَيْر ومَيْر.

ويقال للرُّفْقة التى تَنهض من البادية إلى القُرى لِتَمتار : مَيّارة .

وقال الليث : المِئْرة : العَداوةُ .

وجَمعها : المِئَر .

وماءرْتُ بين القوم مُماءرةً ، أى عاديتُ بينهم .

قاله أبو زيد .

أبو عُبيد ، عن الكسائى: المِئْرة : الذَّحْل؛

وجمعها : مِئَر .

قال : وقال أبو زَيد : ماءرْتُه مُماءرةً ، على « فاعَلْتُه » .

وقال الليث : أمتأر فلانٌ على فلان ، أى أحْتَقد عليه .

وقال غيره : المُماءرة : المُعارضة ؛ وأنشد :

* يُماِئرها فى مَشيه وتُمائرُه[1] *

أى : يُباريها .

وروى الخرّاز ، عن أبن الأعرابى ، أنه أنشده :

تماءرْتمُ فى العِزّ حتى هَلكتُمُ
كما أهْلك الغارُ النِّساء الضَّرائرَا

قال : تماءرتم : تَشابَهْتم .

وقال غيره : تباريتم .

---

(١) صدره :
* دعت ساق حر فانتحى مثل صوتها *
(اللسان . مأر) .

أبو زيد : جاءهم أمرٌ مَـــئِرٌ ، بوزن « مَعِر » ، وهو الشّديد .

[ارم]

ثعلب ، عن ابن الأعرابى: الأَرْم: القَطْع .

وقال أبو الهيثم : أَرَمَتْهم السَّنةُ تأرِمهم ، أى أَكَلَتْهم .

وأرمَت الأرضُ النَّبْتَ ، إذا أهلَكته .

وأَرَمَتْهم السَّنة : استأصَلَتهم .

وأَرَم ما على الخوان ، إذا أَكله .

وإنّه لَيَحْرُق عليه الأُرَّم،وهى الأضْراس .

وقال الليث : أُرُوم الأَضْراس : أُصول مَنابتها .

ابن بُزُرْجَ : يُقال تِلك أرضٌ أرِمَة .

وقال الليث : الآرام: مُلتقى قبائل الرَّأس.

ولذلك سُمِّى الرَّأس الضَّخم : مُؤَرَّمًا .

وبَيضة مُؤَرَّمة : واسعة الأعْلى .

وأُرُومة كُلّ شَجرة : أصْلها ؛

والجماعة : الأُرُوم .

قال : ولا يُقال : أُرومة ، بضم الهمزة .

قال : والأُرَّم : الحجارة ؛ وأنشد :

* يَلُوكُ مِن حَرْدٍ علىَّ الأُرَّمَا *

ويقال: بل «الأُرَّم» : الأَضْراس ؛ وقال الراجز :

أُنبِئْتُ أَحْمــاء سُلَيْمَى أنّمــا
أضْحَوا غِضابًا يَحرِقُون الأُرَّمَا

وقال شمر : الأُرَّم : الحصَى .

قال أبو عمرو الشّيبانى : الآرام : الأعلام؛ واحدها : إرَم ؛ وقال عَبيد بن الأبْرص يصف عُقابًا :

باتَتْ على إرَمٍ عَذُوبًا(١)
كأنّها شَيْخــةٌ رَقُوبُ

وقال أبو الهيثم . قال أعرابى لمؤذِّن كان بالرَّىّ رقى منارةً ليؤذِّن فيها : أتَرْقى كُلَّ يوم هذا الإرَم ؟

قال الفراء : فى قول الله عز وجل : (إرَمَ

(١) وكذا فى التبريزى، وفى الديوان : «رابئة» .

ذاتِ العِمَاد)(١) : لم يُجْرِها القُرّاء لأنّها اسمُ بَلْدة .

وذكر الكلبيّ بإسناده أنّ « إرَم » : سام بن نوح ، فإن كان اسمًا لرجل فإنما تُرِك إجراؤه لأنّه أعْجمى .

و « إرم » تابعة لـ « عاد » .

وقال أبو الهيثم : فى قوله « إرم ذات » : أى رجال عاد الذين قالوا (مَن أشدّ منّا قُوّةً)(٢) .

أبو عُبيد ، عن الأصمعىّ : ما بالدار عَرِيب .

وقال أبو زيد : ما بها أرِمٌ وأرِيم .

وقال الأصمعى : مابها أرِمٌ ، على « فَعِل » .

أبو عُبيد ، عن الفَرّاء : يُقال : مابها آرِم ، مثل ، عارم » وما بها أرَمِيّ ؛ يريد : ما بها عَلَم ؛ وما بها أرِم ، مثال « عَرِم » .

وقال أبو الهيثم : ما بها أيرمىّ ، مثله .

(١) الفجر : ٧ .

(٢) فصلت : ١٥ .

قال أبو منصور : وسمعتُ أعرابيًا يُنشد جاريةً :

لم تَرْعَ يومًا غَنَمَا

. . . (٣) فى الروايا أيْرما

وسمعتهم يقولون : ما بها أيْرَمِىّ ، ولا إرَمِىّ .

ويقولون للعلم فوق القارة : أيْرمىّ .

والإرَم : العَلم ؛

وجمعه : أرُوم .

وبناء مَأرُوم ؛

وقد أرمه البانى أرْمًا .

وجَمَلٌ مَأرُوم الخَلْق ، إذا كان مُداخلا مُدمَجا ؛ وأنشد :

تَسمع فى عُضْلٍ لها صَوالدا

مَأرُومة(٤) إلى شبًا حَدائدًا

ضَبْرَ بَراطيلَ إلى جَلاَمدا

وعِنانٌ مَأرُوم ، إذا فُتل فَتْلاً مَجْدُولا .

(٣) بياض بالأصل .

(٤) اللسان « ضبر » : « مضبورة » .

وقال النضر : أُروم الرأس: حُروفه .

وقيل : هى شُؤون رأس الجمل .

وقال أبو يوسف : الحصَد من الأوْتار : المُتقارب الأرْم .

والزِّمام يُؤارَم ، على « يُفاعل » ، أى يُداخل فَتْله .

وغيضة حَصِيدة : مُلْتفة النَّبت .

أبو عُبيد ، عن الكسائى : ما أدرى أى الأُرُوم هو ؟ وما أدرى أىّ الطِّين هو ؟ معناه : ما أدرى أىّ الناس هو ؟

[ورم]

قال اللّيث : الوَرم ، معروف ،

وقد وَرِمَ يَرِمَ وَرَمًا ؛

فهو وارِم .

و(١) يَرَمْرَمُ ، وتِعارُ : جَبَلان فى بلاد قيس ، مُتقابلان .

و(٢) المَرْيم ، من النّساء ، التى تُحب مُحادثة الرِّجال ومحاورتهم ، ومنه قول رُؤْبة:

* قلتُ لزيرٍ لم تَصِلْه مَرْيَمُهْ *

و(٣) بطن الرِّمة : وادٍ معروف بعالية نَجد .

وفى حديث أبى بكر : وليّتُ أمورَكم خَيرَكم فى نفسى فكلّكم وَرِم أنفُه على أن يكون الأمرُ له دونه .

يقول : امتلأ من ذلك غضباً . وخص الأنف بالذكر من سائر الأعضاء لأنه موضع الأنفة والكِبر، كما يقال : شمخ بأنفه ؛ وقال :

* ولا يُهاج إذا ما أنفُه وَرِما *

أى لا يُكلَّم عند الغضب .

وقال عامر بن سَدوس الخناعىّ :

وحَىّ حِلالٍ أولى بَهْجة
شَهِدْت وشَغْبهمُ مُغْرمُ
بشَهباء تَغْلِب مَن ذادها
لدى مَتْنِ وازعها الأوْرَم

الأورم: الكثير من الناس . ووازعها: كثرتُها ، يَزَع بعضُهم بعضاً .

(١) أورده ابن منظور فى « رمم » .
(٢) مكانه «ريم» كما فى القاموس .
(٣) مكانه : « رم » .

باب اللفيف من حرف الراء

ورى ـ أور ـ وأر ـ روى

[ورى]

رُوِى عن النّبى صلّى الله عليه وسلّم أنه قال : لأَن يَمتلِىء جَوْفُ أحدكم قَيْحاً حتى يَرِيَه خَيْرٌ له من أن يَمتلِىء شِعْراً .

قال أبو عُبيد : قال الأصمعى: قـوله « حتى يَرِيه » هو من « الوَرْى » على مثال « الرَّمْى » .

يقال منه : رَجُلٌ مَوْرِىٌّ ، غير مَهموز، وهو أن يَدْوَى جَوْفُه ؛ وأَنشد :

* قالت له وَرْياً إذا تَنَحْنَحا *[1]

تَدعو عليه بالوَرْى .

وأنشد الأصمعى للعجّاج يصف الجراحات :

*عن قُلُبٍ ضُجْمٍ تُوَرِّى من سَبَرْ *

يقول : إنْ سَـبَرَها إنسانٌ أصابه منها الوَرْىُ من شِدّتها .

(١) الصحاح : « تنحنح » .

قال : وقال أبو عُبيدة فى « الوَرْى » مِثْله ، إلا أنه قال : هو أن يأكل القَيْحُ جَوْفَـه .

قال : وقال عَبد بنى الحَسْحاس يَذكر النِّساء :

وراهُنّ رَبِّى مثـل ما قَدْ وَرَيْنَنِى
وأَحْمَى على أكبادهنّ المَـكاوِيَا

وقال أبن جَبلة : وسمعتُ ابن الأعرابى يقول فى قوله « تُوَرِّى من سَبَر » قال : مَعنى « تُوَرِّى » : تَدْفع ؛ يقـول : لا يَرى فيه علاجاً مِن هولها فيمنعه ذلك من دوائها ؛ ومنه قولُ الفرزدق :

فلو كُنْتَ صُلْبَ العُودِ أو ذاحَفِيظَةٍ
لَوَرَّيْتَ عن مَوْلاكَ واللّيْلُ مُظْلِمُ

يقول : نَصَرته ودَفعت عنه .

قال الفَرّاء : الوَرَى : الخَلْق ، تكتب باليـاء .

قال : والوَرَى : داء يُصيب الرَّجُل والبعـير فى أجوافِهما ، مقصور ، يُكتب باليـاء .

يُقال : به الوَرَى ، وحُمَّى خَيْبَرَى ، وشَرٌّ ما يَرى ، فإنّه خَيْسَرى .

وقال الأصمعىّ ، وأبو عمرو : لا يُعرف « الوَرَى » من « الداء » ، بفتح الراء ، إنما هو « الوَرْى » بإسـكان الراء ، فَصرِف إلى « الوَرَى » .

وقال أبو العبّاس : الوَرْى ، المصدر ، والوَرَى ، بفتح الراء ، الأسم .

وفى الحديث إنّ النبىّ صلّى الله عليه وسلم كان إذا أراد سَفراً وَرَّى بغَيْره .

قال أبو عُبيد : قال أبو عمرو : التَّوْرِية : السَّتْر ؛

يُقال منه : وَرَّيت الخَبر أُوَرِّيه تَوْرِية ، إذا سَتَرْته وأظهرتَ غيره .

قال أبو عُبيد : ولا أراه مأخوذا إلا من : وراء الإنسان ، لأنه إذا قال : ورَّيته ، فكأنه إنّما جعله وَراءه حيث لا يَظهر .

قال : وحدّثنا ابن عُلية ، عن داوود ، عن الشّعبى فى قوله تعالى :(ومِنْ وراء إسْحَاقَ يَعْقُوب)(١) قال : الوراء : وَلَدَ الوَلد .

وقال أبو حاتم : وراء ، يكون بمعنى : خَلْف ، وقُدّام .

وقاله أبو عُبَيد .

قال الله تعالى : (وكان وَراءهم مَلِكٌ يأخُذ كلَّ سَفِينة غَصْبًا)(٢) .

قال ابن عبّاس : كان أمامهم مَلِك ؛

قال لَبيد :

ألَيس ورائى إنْ تَراخت مَنِيّتى
لُزُومُ العَصا تُثْنَى عليها الأصابعُ

وقال الزّجاج فى قول الله تعالى : (ومِن وَرائه عذابٌ غَلِيظ)(٣) أى : من بعد ذلك .

وقال فى قول النابغة :

* وليس وراء الله للمرء مَذْهب *

---

(١) هود : ٧١ .
(٢) الـكهف : ٧٩ .
(٣) إبراهيم : ١٧ .

أى ليس بعد الله للمرء مَذْهب ، يعنى فى تأكيده التَّنَصُّل مما قُرِف به فيذهب إليه .

وأخبرنى المُنذرىّ ، عن الحرّانى ، عن ابن السِّكيت،قال : الوَراء : الخَلف .

قال : ووراء ، وأمام ، وقُدام ، يُؤنّثن ويُذَكّرن .

ويُصغَّر « أمام » فيُقال : أُميِّم ذلك ، وأُميِّمة ذلك .

وهو وُرَيِّىء الحائط ، ووُرَيِّئة الحائط .

وقال أبو الهيثم : الوراء ، ممدود :الخَلْف، ويكون : « الأمام » .

وقال الفراء : لا يجوز أن يُقال للرجل: وراءك ؛ وهو بين يديك ، ولا لرَجُل هو بين يَديك : هو وراءك ، إنما يجوز ذلك فى المواقيت والأيّام واللّيالى والدَّهر . تقول : وراءك بَرْد شديد ، وبين يَديك برد شديد ، لأنك أنتَ وراءه ، فجاز لأنه شىء يأتى ، فكأنه إذا لَحِقك صار من ورائك ، وكأنك إذا بلغته كان بين يديك ، فلذلك جاز الوجهان ، من ذلك قول الله تعالى : (وكان وَرَاءهم مَلِكٌ)[1] أى : أمامهم . وهو كقوله تعالى : (مِن وَرَائه جَهَنّم)[2] أى : إنها بين يَديه .

أبو العباس ، عن ابن الأعرابى فى قول الله تعالى : (بِمَا وراءه وهو الحقّ)[3] أى : بما سواه .

قال : والوراء : الخَلْف .

والوَرَاء : القُدَّام .

والوراء : ابن الابن .

قال : وقوله تعالى (فمن ابْتَغَى وَرَاء ذلك)[4] أى :سِوى ذلك .

والوَرَى ، مقصور : الخَلْق ؛ يقال : ما أدرى أىّ الوَرَى هو ؟

وقال الليث : الرِّية ، محذوفة من « وَرَى » .

والوارِيَةُ : داء يأخذ فى الرّئة ، يأخذ منه السُّعال فيقتل صاحِبَه .

(١) الكهف : ٧٩ .
(٢) إبراهيم : ١٦ .
(٣) البقرة : ٩١ .
(٤) المؤمنون : ٧ .

يُقال : وُرِى الرَّجل ، فهو مَوْرُوٌّ .

وبعضهم يقول : مَوْرِىٌّ .

قال : والثَّوْر يَرِى الكَلْب ، إذا طَعَنه فى رِئته .

قال : والرِّئة ، يُهمز ولا يُهمز ، وهى موضع الرِّيح والنَّفَس ؛

وجمعها : رِئات ؛ ويُجْمع : رِئين .

وتصغيرها : رُؤَيّة .

ويقال : رُوَيّة ؛ وقال الكُميت :

* يُنازِعْن العَجاهِنَة الرِّئينا *

وقال ابن بُزُرْج : يقال : وَرَيْته من «الرِّئة» فهو مَوْرِىّ ، ووَتَنْته ، فهو مَوْتُون، وشَوَيْته ، فهو مَشْوِىّ ، إذا أصبت رئته وشَواتَه ووتِينَه .

وقال ابن السِّكيت : يُقال من «الرِّئة» : رأيته ، فهو مَرْئِىّ ، إذا أصبته فى رئته .

ثعلب ، عن ابن الأعرابىّ ، قال : إذا أخرج الزَّنْدُ النار ، قيل : وَرِى الزَّند يَرِى ، وأنا أوريته إيراء .

وقال أبو الهيثم : الرِّية ، من قولك : وَرت النار تَرِى وَرْيًا ورِيَةً ، مثل : وعت تَعِى وَعْيًا وعِيَةً ، وورِيْته أُرِيه وَرْيًا ورِيَةً .

قال : وأوريت النار أُوريها إيراء ، فوَرَت تَرِى ، ووَرِيت تَرِى .

ويقال : وَرِيت تَوْرَى ؛ وقال الطرِمّاح يصف أرضًا جدبة لا نَبات فيها :

كظَهر اللّأَى لو تَبْتغى رِيَةً بها
لَعَيَّتْ وشَقَّت فى بُطون الشَّواجِنِ

أى هذه الصحراء كظَهر بقرة وحشيّة ليس فيها أَكَمَة ولا وَهْدة .

وقال ابن بُزُرْج: الرِّية: ما تُثقب به النار.

قلت : جعلها ثقوبًا من خَثّى، أو رَوْث ، أو ضَرَمَة ، أو حَشيشة يابسة .

أبو عُبيدة ، عن أبى زيد : أرّيت النار تأرية ، ونَمّيتها تنمية ، وذَكّيتها تذكية ، إذا رَفَعتها .

واسم الشىء الذى تُلقيه عليها من بَعر أو حَطَب : الذُّكْيَة .

قلت : أحسَب أبا زَيد جعل : أرّيت النار من « وريّتها » فقلب الواو همزة ، كما قالوا : أكدت اليمين ، ووكّدتها ، وأرّثت النار ، وورّثتها .

أخبرنى المُنذرى ، عن الحرّانى ، عن ابن السِّكيت ، قال: يقال: إنّه لوارِى الزِّناد، ووَارِى الزّند ، ووريُّ الزّند، إذا رام أمراً أنجح فيه وأدرك ما طلب .

قال :و يُقال : وَرِى الزّند يَرِى ، ووَرِى الزّندُ يوْرَى .

قال : وسمعت أبا الهيثم يقول : أوريت الزّند ، فوَرَتْ تَرِى وَرْياً ورِيةً .

وقد يُقال : وَرِيت توْرَى وَرْياً ورِيةً .

وزَنْدٌ وارٍ ؛ وأنشد :

* أمَّ الهُنَيْنَيْن مِن زَنْدٍ لها وارِى *

وأما قول لَبيد :

تَسْلُب الكانِسَ لم يُورَبها
شُعْبةُ الساقِ إذا الظِّلُّ عَقَلْ

رُوى : لم يُورَبها ، ولم يُورأبها ، ولم يُوأربها .

فمن رواه «لم يُورَ بها » ، فمعناه : لم يَشعر بها ، وكذلك: لم يُورأ بها ، يُقال : وَرَيْته ، وأوْرأته ، إذا أعلَمته . وأصله من « وَرَى الزّند»،إذا ظهرت نارُها؛ كأن ناقته لم تُضىء للظَّبى الكانِس ولم تَبِنْ له فَيَشعر بها لسُرعتها، حتى انتهت إلى كناسه فندّ منها جافلاً ؛ وأنشدنى بعضُهم :

دَعانى فلم أورَأ به فأجَبْتُه
فمدّ بثَدْيٍ بيننا غَير أقْطَعا

ومن رواه : لم يُوأربها ، فهى من : أُوار الشمس، وهو شدّة حرّها ، فقلبه ، وهو من التّنفير .

يقال : أوأرته فاستوأر ، إذا نَفَّرته .

وقال الفرّاء فى كتابه فى المصادر : التَّوراة من الفِعل : التَّفعِلة ؛ كأنها أُخذت من : أوريت الزّناد ، وورّيتها ؛ فتكون تَفعلة فى لُغة طيِّئ ، لأنهم يقولون فى « التَّوصية » : توْصاة ، وللجارية : جاراة، وللناصية: ناصاة.

وقال أبو إسحاق فى « التوراة » :قال البصريون : « توراة » أصلها « فَوْعَلة »

و « فَوعلة » كثيرة فى الكلام ، مثل : الحوصَلة ، والدوخلة . وكُل ما قلت فيه «فوعلت» فمصدره : فوعلة . فالأصل عندهم : « وَوْراة » . ولكن الواو الأولى قُلبت تاء ، كما قُلبت فى « تَوْلج » وإنما هو « فَوْعل » من : وَلجت ؛ ومثله كثير .

وقال غيره : واستوريت فلانًا رأيًا ، أى طلبت إليه أن ينظر فى أمرى فيستخرج رأيًا أمْضى عليه .

والوَرِىّ : الضَّيف ؛ وقال الأعشى :

وتَشُدّ عَقْد وَرِيِّنا
عَقْدَ الحَبَجْر على الغِفاره

قال : وسُمّى وريًّا ، لأنّ بَيْته يُواريه .

يقال : واريته ، وورّيته ، بمعنى واحد .

قال الله عزّ وجل: (ما وُورِى عَنْهما)(١) أى سُتِر ، على « فُوعِل » .

وقُرِئ : «ورُوِى عنهما »، بمعناه .

والوارى : السَّمين من كُل شئ .

وأنشد شِمرٌ لبعض الشُّعراء يَصف قِدْرًا :

ودَهْماء فى عُرْض الرُّواق مناخة
كَثيرة وَذْرِ اللَّحْم وارية القَلْبِ

يُقال : قَلْبٌ وارٍ ، إذا تَغَشَّى بالشَّحم والسِّمَن .

الكسائى(٢) : أرض وَئِرة، وهى الشَّديدة الأُوار ، وهو الحرّ .

قال: وهى مَقلوبة .

وقال الليث : يُقال : من « الإرَة » :

وأرْت إرَةً ؛

وهى إرَةٌ مَوْءورَة .

قال : وهى مُستوقد النار تحت الحَمّام وتحت أتُّون الجَرّار والجَصّاصة .

إذا حَفَرْت حُفْرةً لإيقاد النار ، يقال : وَأرتها أئِرها وَأْرًا وإرَةً .

والجميع : الإرَات ، والإرُون .

وقال فى قول لَبِيد :

(١) الأعراف : ٢٠ .

(٢) مكانه فى اللسان : « وأر » .

* تَسلُب الكانِسَ لم يُؤْأَرْبها *

من ذلك .

قال : ويُرْوَى بيت لَبيد « لم يُؤْرَبها » بوزن «لم يُعْرَ» من الأَرْى ، أى لم يَلْصق بصَدره الفَزع .

وقد قيل: إنّ فى صدرك علىّ لأَرْيًا ، أى لَطْخًا من حِقْد .

وقد أَرَى علىّ صَدْرُه .

قال :وأَرْى القِدر :ماألتصق بجوانبها من الحرق .

وأَرْى العَسل:ما التصق بجوانب العَسّالة؛ وأنشد قول الطّرماح فى صفة دَبْر العَسل :

إذا ما تَأَرّت بالخَلِيّ نَبَتْ به
شرِيجَيْن مما تَأْتَرِى وتُتِيعُ

أى تَقِئُ العَسل .

قال : والتزاق الأرى بالعسّالة : ائتراره .

أبو عُبيد ، عن الأصمعى : أرت القِدْر تأْرى أرْيًا ، إذا احترقت ولصِق بها الشىْ .

وقال أبو زيد والكِسائى مِثْلَه .

وقال ابن بُزُرْج : يقال للّبن إذا لَصِق وَضَرُه بالإناء : قد أَرِى .

وهو الأَرْى ، مِثْل الرّمْى .

وقال: أرِى الصّدْرُ أرْيًا ،وهو ما يَنْبت فى الصّدر من الضِّغن .

وأَرِيت القِدر تأْرِى أرْيًا،وهو مايَلْصَق بها من الطَّعام ؛

وقد أَرَت تأْرِى أيضًا.

وقالوا فى «الأرْى» وهو العسَل : أَرت النحل تَأْرِى أرْيًا .

وقالوا من « الإرَة » ، وهى الحُفرة التى تُوقد فيها النار : إرَة بَيِّنة الإرْوة ،

وقد أَرَوْتُها آرُوها .

ومن « آرِىّ » الدابّة : أرّيت تأْرِية .

والآرِىّ : ما حُفر له وأُدخل فى الأرض، وهى الأُرْبة ، بالباء ، والرّكاسة .

أخبرنى المُنذرىّ ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى : قال : قُرارة القِدْرِ ، وكُدَادتُها ، وأُرْيُها .

قال : وأَرْى السماء : ما أَرَتْه الرِّيحُ تأريه أَرْيًا ، أى تَصُبّه شيئًا شيئًا .

وأَرْى النَّحل: العَسَلُ تأْرِى به من أفواهها .

وقال اللَّيث : قال زُهير :

يَشِمْنَ بُروقَها وَيُرِشّ أَرْىَ الْ
جَنُوبِ عَلَى حواجِبِها العَماءُ

أى ما وَقَــع من النَّدى على الشَّجر والعُشْب فلم يزل يَلْزق بعضُه ببعض ويكثُر .

قلت : وَأَرْى الجنوب : ما اسْتَدَرَّته الجنوب من الغَمام إذا مَطرت .

وقال ابن السِّكيت: فى قولهم (المِعْلف) : آرِىّ ؛ قال : هذا مما يَضعه الناس فى غـير مَوْضعه ، وإنَّما « الآرى » مَحْبس الدابَّة .

وهى الأوارىّ ، والأواخِىّ ؛

واحدتها: آخِية .

و « آرِىّ » إنما هو من « الفعل » : فاعُول .

تأرَّى بالمكان إذا تَحبَّس ،

ومنه : أَرَت القِدْرُ ، إذا لَصِق بأسفلها شىء من الاحتراق ؛ وأنشد :

لا يَتأَرَّون فى المَضِيق وإن
نادَى منادٍ كى يَنْزِلُوا نَزَلُوا

وقال العجَّاج :

* واعْتَاد أَرْباضًا لها آرِىّ *

قال : اعتادها : أتاها ورَجع إليهــا ، والأرْباض : جمع « رَبَض » ، وهو المَأوى ، وقوله « لها آرِىّ » أى لها آخية مِن مكانس البَقر لا تزول ولها أصل ثابت .

وأنشد ابن السِّكِّيت أيضًا :

داويتُه بالمَحْض حتى شَتَا
يَجْتــذب الآرِىّ بالمِرْوَدِ

أى : مع المِرْود . يصف فرسًا ؛ وأراد بآريّه : الرّكاسة المَدْفونة تحت الأرض المُثبَّتة ، فيها تُشَدّ الدابّة من عُروقها البارزة ، فلا تَقْلَعها لثباتها فى الأرض .

فأمّا الليث فإنه زَعم أن « الآرى » المِعْلف . والصـواب ما قال ابن السّكيت ، وهو قول الأصمعى .

ثعلب ، عن ابن الأعرابىّ : الإرةَ : النار ؛

والإرة : الحُفرة للنار ؛

والإرة : استعار النار وشدّتها .

والإرَة : الخلع ، وهو أن يُغلَى اللحم والخلّ إغلاءً ثم يُحمل فى الأسفار .

والإرة : القَدِيدُ ، ومنه خَبر بِلَال : قال لنا رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : أمعكم شىءٌ من الإرَة ؟ أى : القَديد .

وقال أبو عمرو : هو الإرة ، والقَدِيد ، والمُشَنّق ، والمُشَرّق ، والمُتمّر ، والموهر ، والمقرند ، والوَشيق .

شَمِر : الإرة ، النار .

يقال : أئتنا بإرَة ، أى بنار .

والإرة : الحفرة ، وهى البُؤْرة ؛

والإرة : العداوة أيضاً ؛ وأنشد .

* لِمُعالج الشَّحْناء ذى إرَةٍ *

وقال أبو عبيد : الإرة : الموضع الذى تكون فيه الخُبزة ؛

قال : وهى المَلّة ،

قال : والخُبزة : هى المَليل .

أبو عُبيد ، عن الأصمعى : أستوأرت الإبل ، إذا تتابعت على نِفَارٍ واحِدٍ .

وقال أبو زَيد : ذاك إذا نفرت فصَعَّدت الجبل ، فإذا كان نفارها فى السَّهل قيل : أسْتَأْورت .

قال : وهذا كلام بنى عقيل .

وقال أبو عمرو الشيبانى : المُستأور : الفَـارّ .

واستأور البعير ، إذا تَهَيأ للوُثوب ، وهو بارِكٌ .

وقال غيره : يقال للحُفرة التى يَجتمع فيها الماء : أورة ، وأوقة ؛ قال الفَرزدق :

* تَرَبّع بين الأورتين أميرُها *(١)

وقال الليث : المُسْتَأْور : الفَزِع ؛ وأنشد :

كأنّه بزوانٍ نامَ عن غَنَمٍ
مُستأوِرٌ فى سَوادِ اللّيل مَذْءوب

---

(١) صدره :
* ألا ربما إن حال لقيان دونها *
(الديوان : ٣٠٣) .

وقال ابن الأعرابى : الوائر : الفَزِع .

والأوار : شدّة حَرّ الشمس ، ولَفح النّار ووَهجها .

ويومٌ ذو أُوار ، أى ذو سَموم وحَرّ شديد .

الوِثار للمُدّة ، وهى مَخاض الطِّين الذى يُلاط به الحِياض ؛ قال :

بذى وَدَعٍ يَحُلّ بكُلّ وَهْدٍ
رَوايا الماء يَظْلِم الوِثارا

وأخبرنى المُنذرى ، عن أبى العيال ، عن ابن الأعرابى أنه أنشده :

هَلُمّ إلى أُمية إنّ فيها
شِفاء الواريات مِن الغَليل

قالوا : الواريات : الأدْواء .

قال : ويُقال : الوَرَى : شَرق يقع فى قَصبة الرِّئتَين فَيَقتُل البَعيرَ .

وبَعِيرٌ مَوْرِىّ .

وبه رِيّة ، بغير همز .

قالها الباهلىّ .

وقال أبو سَعيد فى قوله تعالى: (فالمُورِيات قَدْحاً)(١) يعنى الخيل فى المَكَرّ ، أى تَقدح النار بحوافرها إذا رَكضت على الحِجارة .

وفى حديث عُمَر أنه جاءته أُمرأةٌ جَلِيلةٌ فَحَسرت عن ذراعَيْها فإذا كُدُوحٌ ، وقالت: هذا من أحتراش الضِّباب. فقال لها : لوأَخذت الضَّبّ فورّيته ثم دعوت بِمكْتفَةٍ فَثمَلته كان أشْبَع .

أى رَدَغته فى الدّسم .

وقولهم : لَحمٌ وارٍ ، أى سَمين .

وجَزُور وارٍ ، أى سَمِين .

وقوله : فثملته ، أى أصْلحته .

وفى الحديث : إنّ رجلاً شَكا إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم امرأته ، فقال : اللّهم أَرّ بَيْنَهما .

قال أبو عُبيد : أى أَثْبت الوُدّ بينهما ؛ وأَنْشد :

---

(١) العاديات : ٢ .

* لا يَتأرّى لِما فى القِدْر يَرْقُبه *(١)

أى لا يتلبّث ولا يَتحبّس .

قال : ورَوى بعضُهم هذا الحديثَ عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم أنه دعا بهذا الدعاء لعلىّ وفاطمة ، عليهما السلام .

والتأرّى : جَمْع الرَّجُل الطَّعام لِبَيْته(٢) .

[روى]

أبو العبّاس ، عن ابن الأعْرابىّ : الرَّوِىّ : السّاقِى .

والرَّوِىّ : الضَّعيف ، والسَّوِىّ الصَّحِيح البَدَن والعَقْل .

وقال غيره : رَوى فلانٌ حديثاً وشِعراً ، يَرْوِيه رِوايةً ؛

فهو : راوٍ .

فإذا كَثرت رِوَايته ، قيل : هو راوِية ، الماء للمُبالغة فى صفة الرِّوَاية .

ويقال : رَوّى فلانٌ فلاناً شِعْراً ، إذا رَواه له حتى حَفِظه للرِّواية عنه .

ويقال : رَوِى فلانٌ من الماء ، يَرْوَى رِيًّا ؛

فهو : رَيّان ؛

والأنثى : رَيّا ؛

والجميع : رِوَاء .

وماءٌ رَوَاءٌ ، ممدود مَفْتوح الرّاء .

وماءٌ رِوًى ، مَقصور بالكسر ، إذا كان يَصْدُر مَن يَرِدُه عن رِىّ .

ولا يكون هذا إلاّ صِفة لأعْداد المياه التى لا تَنْزح ولا يَنقطع ماؤها ؛ قال الراجز(٣) :

ماءٌ رَوَاءٌ ونَصِىٌّ حَوْلَيْهْ
هذا مقامٌ لكِ حتّى تِيبَيْهْ

ويوم التَّرْوية : الثامن من ذى الحِجّة ، سُمِّى به لأن الحُجّاج يَتَرَوَّوْن به من الماء

(١) صدر بيت للأعشى وعجزه :

* ولا يعض على شرسوفه الصفر *

(٢) هذا الكلام الذى سبق هنا تحت مادة « ورى » جاء فى اللسان وغيره من كتب اللغة موزعاً بين «أرى» و«ورى» و« أور» و«وأر» و «ورأ» .

(٣) هو الزفيان السعدى . (اللسان : . روى)

وَيَنهضون إلى مِنًى ولا ماء بها ، فيتزوّدون رِيَّهم من الماء .

أبو عُبيد : الرَّاوية ، هو البَعير الذى يُسْتَقى عليه الماء .

والرجُل المُسْتِقى أيضاً : رَاوِية .

يقال : رَوَيْت على أهله : أَرْوى رَيَّةً .

قال : والوِعاء الذى يكون فيه الماء إنما هى المَزادة ، سُمِّيت : راويةً ، لمكان البَعير الذى يَحْمِلها .

وقال ابن السِّكِّيت : يُقال : رَوَيْتُ القوم أَرْوِيهم ، إذا أَسْتَقيت لهم .

ويُقال : من أين رَيَّتُكم ؟ أى من أين تَرْتَوُون الماء ؟

وقال غيرُه : الرِّواء : الحبل الذى يُرْوى به على الرَّاوية إذا عُكِمت المَزادتان .

يقال : رَوَيت على الرَّاوية ، أَرْوى رَيًّا ، فأنا رَاوٍ ، إذا شَدَدْت عليهما الرِّواء ؛ وأنْشَدنى أعرابىّ ، وهو يُعاكِمنى :

* رَيًّا تَمِيميًّا عـلى المَزايِد *

ويُجمع : الرِّواء : أَرْوِية .

ويُقال له : المِرْوَى ؛

وجمعه : مَرَاوَى .

ورجلٌ رَوَّاء ، إذا كان الاسْتِقاء بالرَّاوِية له صِناعة .

يقال : جاء رَوَّاء القوم .

وقال اللَّيث : يُقال : أُرْتَوت مفاصِلُ الدَّابّة ، إذا أُعْتدلَت وغَلُظت .

وأُرْتوت النَّخلةُ ، إذا غُرست فى قَفْر ثم سُقِيت فى أصْلها .

وارتوى الحَبْلُ ، إذا كَثر قُواه وغَلظ فى شدّة فَتْل ؛ وقال أبنُ أحمر يذكُر قَطاةً وفَرْخَها :

تَرْوِى لَقًى أُلقِىَ فى صَفْصَفٍ
تَصهره الشَّمْسُ فما يَنْصَهِرْ

تَرْوِى ، معناه : تَسْتَقى .

يقال : قد رَوَي ، معناه : قد اسْتَقى على الرَّاوية .

وفرسٌ رَيّان الظَّهْر ، إذا سَمِن مَتْناه .

وفرسٌ ظمآن الشَّوى ، إذا كان مُعَرَّق القوائم .

وإنّ مفاصِله لظِماء ، إذا كان كذلك ؛ وأنشد :

* رِوَاء أعاليه ظِماء مَفاصِلُه *

ويُقال للمرأة : إنها لَطيّبة الرَّيّا ، إذا كانت عَطِرة الجِرْم .

وريّا كلّ شيء : طيبُ رائحته ؛ ومنه قوله :

* نَسِيم الصَّبا جاءت برِيّا القَرَنْفُل *[1]

وقال المتلمّس يصف جاريةً :

فلو أنّ مَحْمُوما بخَيْبَرَ مُدْنَفًا
تَنَشَّقَ رَيّاها لأقلع صالِبُهْ

ورُوى عن عُمر أنّه كان يأخذ مع كُلّ فَريضة عِقالاً ورِواء ــ الرِّواء ، ممدود ، وهو حَبْل ــ فإذا جاءت إلى المدينة باعها ثم تصدّق بتلك العُقُل والأَرْوية .

(١) صدره :

* إذا التفتت نحوى تضوع ريحها *

قال أبو عُبَيد : الرِّواء : الحَبل الذي يُقْرن به البَعيران .

قلت : الرِّواء : الحَبل الذي يُرْوى به على البَعير ، وأما الحبلُ الذي يُقْرن به البَعيران ، فهو القَرَن ، والقِرَان .

أبو عُبيد ، عن الأحمر : الأُرْوِيّة : الأُنثى من الوُعول .

وثلاث أَراوِىّ ، إلى العَشر .

فإذا كثرت ، فهى الأَرْوَى .

وقال أبو زيد : يُقال للأُنثى : أُرْوِيّة ؛ وللذّكر : أُرْوِيّة .

ويُقال للأُنثى : عَنْز ؛ وللذَّكر : وَعِل .

وهى من الشّاء لا من البَقر .

أبو عُبيد : يُقال : لنا عند فلانٍ رَوِيّة وأَشْكَلة ، وهما الحاجة .

ولنا قِبله صارّة ، مثله .

قال : وقال أبو زيد : بَقيت منه رَوِيّة ، أى بقيّة ، مثل التَّلِيّة ، وهى البَقيّة من الشيء .

ثعلب، عن ابن الأعرابىّ: يُقال لسادة القوم: الرَّوَايَا.

قلت: وهى جمع «راوية». شَبَّه السيّد الذى تحمّل الدِّيات عن الحىّ بالبعير الرّاوِية؛ ومنه قول الراعى:

إذا نُدِبت رَوَايَا الثِّقْل يَوْمًا
كَفَيْنَا الْمُضْلِعات لمن يَلِينَا

أراد: بـ«روايا الثِّقْل»: حوامل ثِقْل الدِّيات. والمُضْلِعات: التى تُثقل مَن حَمَلها. يقول: إذا نُدِب للدِّيات المُضْلعة حَمَالوها كنّا نحن المجيبين لحَملها عمّن يَلِينا من دُوننا.

وقال رجلٌ من بنى تَميم، وذكر قومًا أغاروا عليهم: لقيناهم فقتلنا الرَّوايا، وأَبَحْنا الزَّوايا. أى قتلنا السّادة وأبحنا البُيوت، وهى الزَّوايا.

ابن السِّكيت: روّيت رأسى بالدُّهْن؛ وروّيْت الثّريد بالدَّسَم.

ورَوّأت فى الأمر، مَهْموز.

وفلانٌ ليس له رَوِيّة فى الأُمور، بغير همز.

وقال الأصمعى: رَوّأت فى الأمر، وريّأت: فكّرت، بمعنًى واحد.

فى بَعض الحديث عن عَون أنه ذكر رجلاً فقال: تكلّم فَجَمع بين الأرْوَى والنّعام.

يريد أنه جَمع بين كَلمتين مُختلفتين، لأن الأرْوَى يكون بِشَعف الجِبال، وهى شاء الوَحْش، والنَّعام يكون فى القِيافى والخَضِيض.

يقال فى المَثَل: لا تجمع بين الأرْوى والنَّعام.

[راى]

قال اللَّيث: الرَّأْىُ: رَأْى القَلْب؛

والجمع: الآرَاء.

ويقال: ما أَضَلّ آرَاءهم! وما أضلّ رَأْيَهم!

ويقال: رأيتُه بعينَىّ رُؤْيةً.

ورأيتُه رَأْى العَيْن، أى حَيث يَقَع البَصَرُ عليه.

ويُقال من « رأى » القَلب : ارتأيت ؛ وأنشد :

ألا أيّها المُرْتَئِي فى الأُمُورِ

سَيَجْلو العَمَى عَنْك تِبيانُها

وقال الفرّاء فى قوله عزّ وجلّ : (إن كُنتم للرُّؤْيا تَعْبُرُون)(١) : إذا تركت العربُ الهمزة من « الرُّؤْيا » قالوا : الرُّويا ، طَلَبًا للخفّة ، فإذا كان من شأنهم تحويلُ الواو إلى الياء قالوا «لا تَقْصُص رُيّاك» فى الكلام، وأما فى القُرآن فلا يَجُوز؛ وأنشد أبو الجرّاح :

لَعِرْضٌ من الأعراضِ يُمْسِى حَمامُه

ويُضْحِى على أفْنانِه الغينِ يَهْتِفُ

أحبّ إلى قَلبى من الدِّيك رُيَّةً

وبابٍ إذا ما مال للغَلْق يَصْرِفُ

أراد « رُؤْية » فلما ترك الهمز وجاءت واو ساكنة بعدها ياء تحوّلت ياءً مشدّدة ، كما قالوا : لَوَيته لَيًّا ، وكَوَيْته كَيًّا ، والأصل : لَوْيًا ، وكَوْيًا .

(١) يوسف : ٤٣ .

قال : وإن أشرت فيها إلى الضمة فقلت : رُيًّا ، فرفعت الراء ، فجائز ، وتكون هذه الضمّة مثل قوله : صُيِل ، وسُيِق ، بالإشارة .

وزعم الكسائى : أنه سمع أعرابيًّا يقرأ « وإن كنتم للرُّيَّا تَعْبُرون » .

وقال اللّيث : رأيت رُيًّا حَسنة .

قال : ولا تُجْمع « الرُّؤْيا » .

وقال غيره : تجمع « الرُّؤْيا » : رُؤًى ، كما يُقال : عُلْيا ، وعُلًى .

قوله عزّ وجلّ : (هم أحْسَنُ أثاثًا ورِئْيًا)(٢) قُرِئت « رِئْيًا » بوزن «رِعْيًا» وقُرِئت « رِيًّا » .

وقال الفراء : الرِّئْىُ : المَنْظر .

وقال الأخفش : الرِّيّ ما ظهر عليه ممّا رأيت .

وقال الفَراء : أهل المدينة يَقْرءونها « رِيًّا » بغير همز ، وهو وجه جيّد ، من

(٢) مريم : ٧٤ .

« رأيت » ، لأنه مع آيات لَسْنَ مَهموزات الأواخر .

وذكر بعضهم أنه ذهب « بالرِّىّ » إلى « رَوِيت » إذا لم يَهْمِز .

ونحو ذلك قال الزّجّاج .

قال : ومن قرأ « رِيًّا » بغير هَمْز فله تَفسيران :

أحدهما : أنّ مَنْظره مُرْتَوٍ من النِّعمة ، كأن النَّعيم بَيِّنٌ فيهم .

ويكون على تَرك الهَمزة من « رأيت ».

وقال الليث : الرَّئِىّ : جِنِّىٌّ يَعرِض للرّجل يُريه كهانةً وطِبًّا .

يُقال : مع فُلان رَئِىّ .

قال : والرُّوَاء : حُسْن المَنْظر في البَهاء والجمال .

يقال : امرأة لها رُواء ، إذا كانت حسنة المَرْآة ، والمَرْأى ، كقولك : المَنْظرة ، والمَنْظر .

والمِرآة : التي يُنْظر فيها ؛

وجمعها : المَرَائى .

ومن حَوّل الهمزة قال : المَرَايَا .

قال أبو زيد : إذا أمرت من « رأيت » قلت : ارْ زَيداً . كأنك قلت : أدْع زيداً .

فإذا أردت التخفيف قلت : رَ زيدا . فتَسْقط ألف الوَصل فتحرّك ما بعدها .

قال : ومن تَحقيق الهمز قولك : رأيت الرجل . فإذا أردت التخفيف قلت : رايت الرجل . فحركت الألف بغير إشباع همز ، ولم تسقط الهمزة لأنّ ما قبلها مُتحرك ، فتقول : الرّجُل يَرَى ذاك ، على التّخفيف .

قال : وعامّة كلام العرب في : يرى . وترى ، ونرى ، وأرى ، على التّخفيف .

وقال بعضهم يخففه ، وهو قليل . فيقول: زيد يرأى رأيًا حَسناً . كقولك : يَرْعَى رَعْيًا حَسنا ؛ وأنشد[1] :

أرى عَيْنَىّ ما لم تَرْأياه
كِلانا عـالمٌ بالتُّرّهَاتِ

(١) البيت لسراقة البارقى (اللسان : رأى) .

وقال اللّحيـانى : أجتمعت العربُ على همز ما كان من « رأيت » و « أسترأيت » و « أرتأيت » و « راءيت » وما كان من رؤية العين .

وقال بعضهم بترك الهمزة ، وهو قليل .

قال : وكُل ما جاء فى كتاب الله مَهموز ، وأنشد فيمن خَفّف :

صاح هـل رَيْت أو سمعت براعٍ
رَدّ فى الضَّرْع ما قَرَى فى الحِلَابِ

والـكلام العالى الهمز ، فإذا جئت إلى الأفعال المُستقبلة التى فى أولها الياء والتاء والنون والألف ، أجتمعت العربُ الذين يَهمزون والذين لايهمزون على ترك الهمزة ، كقولك : يَرى ، وتَرى ، وأرى ، ونرى ، وبه نزل القرآن ، إلا تَيم الرِّباب فإنّها تَهمز فتقول : هو يرأى ، وترأى ، ونرأى ، وأرأى .

فإذا قالوا : متى نَراك ؟ قالوا : متى نرآك ؟ مثل « نَرْعاك » .

وبعضٌ يقلب الهمزة ، فيقـول : متى نَراؤُك ؟ مثل : نَراعُك ؛ وأنشد :

ألا تلك جارَتُنا بالغَضَـــــا
تَقول أتَرْأَيْنَه لن يضيفا

وأنشد فيمن قَلَب :

ماذا نَراؤُكَ تُغْنِى فى أخِى ثِقَةٍ
من أُسْد خَفّان جَأْب الوَجه ذى لُبد

قال : فإن جئت إلى الأمر ، فإن أهـل الحجـاز يتركون الهمز فيقولون : رَ ذاك ؛ وللأثنين : رَيا ذاك ؛ وللجميع : رَوا ذاك ؛ وللمرأة : رَىْ ذاك ؛ وللنِّسوة : رَيْن .

وتَميم تهمز فى الأمر على الأصل، فيقولون: أرْأَ ذاك ، وأرْأيا ، ولجماعة النِّسوة : أرْأَيْن .

قال : فإذا قالوا : أرَيْت فلانًا ما كان من أمره ، أرَيتَـكم فلانًا ، أفَرَيتـكم فلانًا ؛ فإن أهل الحجاز يهمزونها ، وإن لم يكن من كلامهم الهمْز .

فإذا عَدوت أهل الحجاز فإنّ عامّة العرب على ترك الهمزة ، نحو : أريت الذى يُـكَذِّب ، أرَيْتَـكم . وبه قرأ الـكسائى ، تَرَك الهمز فيه فى جميع القرآن ؛ وأنشد لأبى الأسود :

أرَيْتَ امْرَأً كنْتُ لم أبْلُه
أتانِى فقال اتَّخِذنى خَليلاَ

فترك الهمزةَ .

وأخبرنى المُنذرىّ ، عن أبى طالب ، عن أبيه ، عن الفراء فى قول الله عزّ وجلّ (قُل أَرَأَيْتَكُم)(١) .

قال : العرب لها فى « أرأيت » لغتان ومَعنيان:

أحدهما أن يسأل الرجلُ الرجلَ : أرأيت زَيداً بعينك ؟ فهذه مَهموزة .

فإذا أوقعتَها على الرّجل منه قلت : أرأيتَك على غير هذه الحال ؟ يُريد هل رأيت نَفْسك على غير هذه الحال . ثم تُثنّى وتَجمع ، فتقول للرّجُلين : أرَأَيْتُماكما ، وللقوم : أرأيتمُوكم ، وللنِّسوة : أرأيْتُنّ كنّ ، وللمرأة : أرأيتِك ، بخفض التاء ، لا يجوز إلا ذلك .

والمعنى الآخر ، أن تقول : أرأيْتَك ، وأنت تقول : أَخْبرنى ، فتهمزها وتنصب التاء منها ، وتترك الهمز إن شئت ، وهو أكثر كلام العرب ، وتترك التاء موحّدة مَفتوحة للواحد والواحدة والجميع ، فى مؤنثه ومذكره، فتقول للمرأة : أرأيتَك زيداً ، هل خَرج ؟ وللنِّسوة : أرأيتكنّ زيداً ما فعل ؟

وإنما تركت العربُ التاء واحدةً لأنّهم لم يُريدوا أن يكون الفِعل منها واقعاً على نفسها، فاكتفوا بذكرها فى الكاف ، ووجّهوا التاء إلى المذكر والتوحيد إذا لم يكن الفِعل واقعاً .

ونحو ذلك قال الزجّاج فى جميع ما قال .

ثم قال : واُختلف النّحويّون فى هذه الكاف التى فى « أرأيتكم » .

فقال الفرّاء والكسائىّ : لفظها لَفْظ نَصب ، وتأويلها تأويل رَفْع .

قال : ومثلها الكاف التى فى « دونك زيداً » ، لأن المعنى : خُذْ زَيداً .

قال أبو إسحاق : وهذا القول لم يَقُله النّحويّون القُدماء ، وهو خطأ ، لأن قولك : أرأيتَك زَيْداً ما شأنُه ؟ يُصَيِّر « أرأيت » قد تعدّت إلى « الكاف » ، وإلى « زيد »

---

(١) الأنعام : ٤٠و٤٧ .

فتصير «أرأيت» اسمين ، فيصير المعنى : أرأيتَ نفسَك زَيداً ما حاله ؟

قال : وهذا مُحالٌ . والذى يَذهب إليه النَّحويون الموثوق بعلمهم أن « الكاف » لا موضع لها ، وإنما المعنى : أرأيت زيد ما حاله ؟ وإنما « الكاف » زيادة فى بيان الخطاب ، وهى المعتمد عليها فى الخطاب . فتقول للواحد المذكر : أرأيتَك زيداً ما حاله ؟ بفتح التاء والكاف ، وتقول فى المؤنث : أرأيتك زيداً ما حاله يا مَرأة ؟ فتفتح التاء على أصل خطاب المذكر وتكسر الكاف ، لأنها قد صارت آخر ما فى الكلمة والمنبئة عن الخطاب ، فإن عدّيت الفاعل إلى المَفعول فى الباب صارت « الكاف » مفعولة ، تقول : رأيْتنى عالمًا بفُلان .

فإذا سألت عن هذا الشّرط قلت للرّجل ، أرَأيتَك عالمًا بفلان ؟

وللاثنين : أرأيْتُما كما عالمَيْن بفلان ؟

وللجميع : أرأيتُموكم ؟ لأن هذا فى تأويل : أرأيتم أنفُسكم ؟

وتقول للمرأة : أرأيتِك عالمةً بفُلان ؟ بكسر التاء .

وعلى هذا قياس هذين البابين .

أخبرنى المُنذرىّ ، عن أبى العباس ثعلب ، قال : أرأيْتَك زَيْداً قائمًا ؟ إذا استخبر عن زيد تَرَكَ الهَمز ، ويجوز الهَمْز .

وإذا استخبر عن حال المخَاطب كان الهَمز الاختيار ، وجاز تَرْكه ، كقولك : أرَأيْتَك نَفْسَك ؟ أى ما حالُك ، ما أمْرُك ؟

ويجوز : أرَيْتَك نَفسك ؟

وذكر شَمر حديثاً بإسناد له أن أبا البَخْترىّ قال: تراءيْنا الهلال بذات عِرْق فسألنا ابن عبّاس ، فقال : إن رسول الله صلّى الله عليه وسلم مَدَّه إلى رُؤيته ، فإن أُغمِى عليكم فأكْمِلوا العِدّة .

قال شَمِر : قوله : تراءينا الهلال ، أى تكلّفنا النّظر إليه ، هل نَراه أم لا ؟

قال : وقال ابن شُميل : انطلقْ بنا حتى يُهلّ الهِلال ، أى نَنظر أنَراه ؟

وقد تراءينا الهلال : أى نظرناه .

وقال الفراء : العرب تقول : راءيت ، ورَأَيْت .

وقرأ ابن عباس :(يُرَاءُون النّاس)(1)

وقد رَأَّيْت تَرْئية ، مثل : رَعَّيت تَرْعِية .

قال : وقال ابن الأعرابى : أَرَيْتُه الشىء إراءةً ، وإراية ، وإرْءاءةً .

قال : وقال أبو زيد : تراءيت فى المِرآة تَرائيا .

ورَأّيت الرَّجُلَ تَرْئِيةً ، إذا أمسكت له المِرآة لِيَنْظُر فيها .

واسْتَرْأيت الرجل فى الرأى ، أى استَشَرتُه .

وراءيته ، وهو يُرائيه ، أى يُشاوره ؛

وقال عِمران بن حَطّان :

فإنْ تكُن حين شاوَرْناكَ قلتَ لنا
بالنُّصح منك لنا فيما نُرائيكا

(1) النساء : ١٤٢ .

أى : نَسْتَشيرك .

قُلت : وأمّا قول الله عزّ وجلّ : (يُرَاءُون النّاس)(2) وقوله: يُرَاءُون*ويَمْنَعُون المَاعُون)(3) فليس من المُشاورة ، ولكن مَعناه : إذا أبْصرهم النّاس صَلّوا ، وإذا لم يَرَوهم تَرَكوا الصَّلاة .

ومن هذا قول الله عز وجل : (بَطَرًا ورِئاء النّاسِ)(4) .

وهو المُرائى ، كأنّه يُرِى الذى يَراه أنه يَفْعل ولا يفعل بالنيّة .

وأما قول الفَرزدق يهجو قوماً ويَرمى أمرأةً مِنهم بغير الجَميل :

وبات يُرَاآها حصاناً وقد جرَتْ
لنا بُرَتاها بالّذى أنا شاكره

قوله . يُرَاآها : يظن أنها كذا . وقوله : لنا بُرتاها ، معناه : أنها أمكنته من رِجْلَيها .

قال شَمِر : العرب تقول:أرى الله بفلانٍ، أى أرى الله النّاسَ بفُلانٍ العذابَ والهلاكَ ،

(2) النساء : ١٤٢ .
(3) الماعون : ٦و٧ .
(4) الأنفال : ٤٧ .

ولا يقال ذلك : إلا فى الشر ؛ وقال الأعشى:

وعلِمت أنّ الله عَمْـ
ـداً خَسَّها وأَرَى بها

قال ابن الأعرابى : أرى الله بها أعداءها ما يَسُرهم ؛ وأنشد :

* أرانا الله بالنَّعَم المُندَّى *

وقال أبو حاتم نحوَه .

ورُوِى عن النبى صلّى الله عليه وسلّم أنه قال : لا تَراءى نارَاهُما .

قال أبو عُبيد : معناه : أنّ المُسلم لا يَحِلّ له أن يَسْـكن بلاد المُشركين فيـكون معهم بقَدْر ما يَرَى كُلٌّ واحدٍ منهم نار صاحبه .

ويقال : تراءينا ، أى تلاقينـا فرأيتُه ورآنى .

وقال : أبو الهيثم فى قـوله : لا تراءى ناراهما ، أى لا يَتّسم المُسلم بِسمة المُشْرك ولا يَتشَبّه به فى هَدْيه وشَـكله ، ولا يتخلّق بأخلاقه ، من قولك : ما نارُ بَعيرك ؟ أى ما سِمَته ؟

ويقـال : دارى تَرَى دار فلان ، اى تقابلها ؛ وقال أبن مُقْبِل :

سَلِ الدّارَ مِن جَنْبَى حَبِيرٍ فواحِف
إلى ما رَأَى هَضْبَ القَلِيب المُصَبَّح

أراد : إلى ما قابلَه .

قال الأصمعى : رأسٌ مُرْأى ، بوزن «مُرْعًى» ، إذا كان طويل الخطم فيه شَبيه بالتَّصْويب ، كهيئة الإبْريق .

وقال ذو الرُّمّة :

وجَذْب البُرَى أمْراسَ نجران رُكِّبت
أواخِيُّها بالمُرْأَيات الزَّواحِف

يعنى : أواخىَّ الأمراس ، وهذا مَثَل .

والرّاية : العَلَم ، لا تهمزها العربُ ؛

وتجمع : رايات ؛

وأصلها الهمز .

ويقال : رأيت رايتَه ، أى رَكَزتُها .

وبعضهم يقول : أرْأَيتُها ، وهما لُغتان .

وقال اللّيث : الراية،من رايات الأعلام؛

وكذلك « الراية » التى تجعل فى العُنق .

وهما من تأليف ياءين وراء .

وتصغير «الرَّاية» : رُيَيَّة .

والفعل : رَيَّيْت رَيّاً ، وريَّيْت تَرِيَةً ؛

والأمر بالتخفيف « أُرِيهْ » ، والتشديد « رِيِّهْ » .

وعلَمٌ مَرِيّ ، بالتخفيف .

وإن شئت بَيَّنت الياءات فقُلت .مَرْيِيٌّ ، بِبَيَان الياءات .

والعرب تقول : أَرَى اللهُ بفلانٍ ، أى أَرْأَى به ما يَشمت به عدوّه ؛ ومنه قول الأعشى :

وعلمت أنّ الله عَمْـ ـداً خسَّها وأرَى بهـــا

يَعنى قبيلةً ذكرها ، أى أَرَى الله عدوَّها ما شَمِت به[1] .

وقال النَّضر : الإرآء : أنتكاب خطم البعير على حَلْقه .

(١) مضى نحو من هذا.

يقال : جمل مُرْأًى ، وجِمالٌ مُرْآة .

أبو عُبَيد ، عن أبى زيد : إذا أستبان حمل الشاة من المعز والضأن وعَظُم ضَرْعها قيل : أرأَت ، تقديره « أرْعَت » .

ورمّدت تَرْمِيداً ، مثله .

وروى ابن هانىء عنــه : أرأت العَنزُ خاصّة ، ولا يُقال للنعجة : أرأت ، ولكن يُقال : أثقلت ، لأنّ حياءها لا يَظهر .

وقال الليث : يقال من « الظن» : رِيتُ فُلاناً أخاك .

ومن همز قال : رُؤِيت .

فإذا قُلت : أرى وأخواتها، لم تهمز .

قال : ومَن قلب الهمزة من « رأى » قال: راء ، كقولك : نأى ، وناء .

وروى عن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم أنه بدأ بالصّلاة قبل الخُطبة يوم العيد ثم خَطب فرُئِى أنه لم يُسمع النِّساء فأتاهن ووعَظهن .

وقال الفراء : قرأ بعض القُرّاء : (وتُرى

الناسَ سُكَارَى)[1] فنصب الراء من « تُرَى »

قال : وهو وَجه جيّد ، يُريد مثل قولك : رُئيتُ أنك قائم ، ورُئيتك قائماً ، فيجعل « سكارى » فى موضع نَصب ، لأن «ترى» تحتاج إلى شيئين ، تَنصبهما ، كما تحتاج « ظَنّ » .

قلت : رُئيت ، مقلوب ، الأصل فيه : أُريت ، فأخّرت الهمزة ، وقيل: رُئيت ، وهو بمعنى الظنّ .

وقال الليث : يقال : فلانٌ يتراءى بَرأى فلان ، إذا كان يرَى رأيه ويَميل إليه ويَقتدى به .

ويقالُ : منازلهم رِئاءٌ،على تقدير « رِعَاء». إذا كانت متحاذية ؛ وأنشد :

ليالى يَلْقَى سِربُ دَهْمَاَ سِربَنا
ولَسْنا بجيرانٍ ونحن رِئاءُ

ابن بُزُرْج : التَّرْئية ، بوزن التَّرْعية : الرجُلُ المُختال .

وكذلك : التَّرائية ، بوزن :«التَّراعِية» .

الليث : التَّرِّية ، مشدّدة الياء ، والتَّرِيَة، خفيفة الياء بكسر الراء ، والتَّرْية ، بجزم الراء ، كلها لُغات ، وهى ما تراه المرأة من بقيّة حَيضها من صُفرة أو بَياض .

قلت : كأنّ الأصل فيه « تَرْئية» ، وهى « تفعلة » من «رأيت» خُفّفت الهمزة ، فقيل: تَرْيِية ، ثم أُدغمت الياء فى الياء فقيل: تَرِيّة .

وقال : ويقال للمرأة : ذاتُ التَّرِّية ، وهى الدمُ القليل .

وقد رأت تَرِيَّة ، أى دماً قليلا .

وفى حديث النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : إنّ أهل الجنّة ليتراءوْن أهْلَ عِلِّيِّين كما تَرَوْن الكوكب الدُّرِّى فى كَبِدِ السَّماء .

قال شمر : يَتراءوْن : يتفاعلون ، من « رأيت » كقولك : تراءينا الهِلاَل .

وقال : معناه : يَنظُرون .

وقال غيره : معنى « يتراءون » أي : يرون ، يدُل على ذلك قوله « كما تَروْن » .

---

(٢) الحج : ٢ .

أبو عُبَيد ، عن الأصمعيّ : يُقال لكل ساكن لا يتحرك : ساجٍ وَرَاءٍ وَرَاءٍ .

قال شمر : لا أعرف « راء » بهذا المعنى ، إلا أن يكون أراد «راه» فجعل بدل الهاء ياء .

وقال ابن الأنباري : رِئِيٌّ من الجنّ ، بوزن « رِعِيّ » وهو الذى يَعتاد الإنسان من الجنّ .

قال : الرِّئْيُ ، بوزن « الرِّعْي » بهمزة مُسكَّنة : الثوبُ الفاخر الذى يُنْشر لِيُرَى حُسْنه ؛ وأنشد :

* بذى الرِّئْى الجميل من الأثاث *

أبو العباس ، عن ابن الأعرابي : أرْأى الرّجل ، إذا كَثُرت رُؤَاه ، بوزن « رُعاه » وهى أحلامه ، جمع « الرُّؤْيا » .

اللّحيانى : على وَجْهه رَأْوة الحمق ، إذا عَرفت الحمق فيه قبل أن تَخْبُره .

ويُقال : إنّ فى وَجهه لرَأْوَةً ، أى نَظْرَةً ودَمامَةً .

قال : وأرْأى ، إذا تَبيّنت الرّأْوةُ فى وَجْهه ، وهى الحماقة .

وأرْأى ، إذا تراءى فى المِرآة .

وأرأى ، إذا صار له رَئِيٌّ مِن الجنّ .

ويقال : أرْأى الرّجُل ، إذا أظهر عَملا صالحًا رِياءً وسُمْعة .

وأرْأى ، إذا اشتكى رِئَته ؛

وأرأى ؛ إذا اسْودّ ضَرْعُ شاته ؛

وأرْأى : إذا حرّك بعينيه عند النظر تَحْريكا كثيراً ، وهو يُرْأِى بعَينَيه .

أبو الحسن اللّحيانى : يقال إنه لخبيثٌ ولو ترى ما فلان ؟ ولو ترَ ما فلان ؟ رَفْعٌ وجَزْم .

وكذلك : لا تر ما فلان ؟ ولا ترى ما فلان ؟

فيها جميعاً وجهان : الجزم والرفع .

فإذا قالوا إنه لخبيث ، ولم تر ما فلان ، قالوا بالجزم .

و « فلان » فى كله رفع .

وتأويلها : ولا سيما فلانٌ .

حكى ذلك كله عن الكسائى .

[رأرأ]

عمرو بن أبى عمرو ، عن أبيه : الرَّأرأة : تَقْليب المَجُول عَيْنَيها لطالبها .

يقال : رأرأت ، وجَحظت ، ومَرمَشت ، بعَيْنَيها .

ورأيته جاحظاً مِرْماشاً .

وقال اللّحيانى: يقال : رَأْرَأَ ، ورَأْرَاء ، إذا كان يُكْثِر تَقْليب حدقَتَيه .

أبو عُبيد ، عن أبى زيد : رَأْرأت بالغنم رَأْرأة ، تقديره «رَعْرَعت رعرعة» ،وطَرْطَبْت بها طَرْطَبة ، إذا دَعوْتها .

وهذا فى الضأن والمَعز .

قال: والرَّأْرأة ، مثلها: إشْلاؤُكها إلى الماء .

قال : والطّرطبة ، بالشّفَتين .

ويقال : رَجُل رَأْرَاء ؛ وأمرأة رَأْراء ، بغير هاء ، ممدود؛ وقال :

* شِنْظِيرةُ الأخلاق رَأْراء العَيْن *

ويُقال : رأرأتِ الظِّباء بأذْنابها ، ولألأت ، إذا بَصْبَصت .

[راء]

أبو عُبيد ، عن الأصمعى : من نبات السَّهل: الرّاء ؛

والواحدة : راءة .

وقال أبو الهَيْثم : الرّاء : زَبَدُ البَحْر .

والمَظّ : دم الأخوين ، وهو دمُ الغزال وعُصارة عُروق الأرْطى، وهى حُمر ؛ وأنشد :

كأنّ بنَحْرِها وبِمِشْفَرَيْها
وَمَخْلِج أنفِها راء ومَظّاً

والمَظّ : رُمّان البَرّ .

[آر]

الحرّانى ، عن أبن السِّكيت : آر الرَّجُل حَلِيلته يَؤُورها .

وقال غيره ، آرها يَئِيرها أَيْراً ؛ إذا جامَعها .

وقال الفَرّاء ، فيما رَوى عنه أبو عُبيد : أَرَرْت المرأة أؤُرها أرًّا ، إذا نكحتها .

وفيما أقرأنى الإيادى، عن شَمر لأبى عُبيد: رَجُلٌ مِئَرٌ ، إذا كان كثير النِّكاح .

مأخوذ من «الأير» . هكذا قرأت عليه .

وهو عندى تصحيف ، والصواب : رَجُلٌ مِيئَر ، بوزن « مِيعر » فيكون حينئذ « مِفْعلا » من : آرها يئيرها أَيْرا .

وإن جعلته من « الأرّ » قلت : رجلٌ مِئَرّ ؛ وأنشد أبو بكر محمد بن دُريد قولَ الرّاجز[1] :

بُلّت به عُلابِطًا مِـئَرّا

ضَخْم الكراديس وأى زِبِرّا

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابى : آر الرّجلُ ، إذا شَفْتَن ؛ وأنشد :

* وما النّاس إلا آئِرٌ ومَئِير *

قلت : جعل « أرّ » و « آرَ » بمعنى واحد .

أبو عبيد ، عن الأصمعى : من أسماء الصّبا : إير ، وهِير ؛ وأَيْر ، وهَيْر ؛ وأَيِّر ، وهَيِّر ، على مثال « فَيْعل » .

ابن السكيت ، عن الفرّاء فى باب « فِعْل وفَعْل » يقال للشمأل : إير وأير ، وهِير وهَير .

قال : وقال غيره : هى الصَّبا .

أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابىّ ، قال : الإيرُ : رِيحُ الجَنُوب ؛

وجمعه : إِيَرَة .

قال : والآرُ : العارُ .

والإيار : اللُّوح ، وهو الهواء .

أخبرنى المُنذرىّ ، عن ثعلب ، عن سَلمة ، عن الفَرّاء أنّه قال : يُقال لريح الشّمال : الجِرْبِياء ، بوزن « رَجُلٌ نِفْرِجاء » وهو الجبان .

ويقال للشّمال : إيرٌ ، وأَيْر ، وأَيِّر ، وأُوُور .

قال : وأنشَد فى بعض بنى عُقَيل :

* شآمِيّة جُنْحَ الظّلام أُوُور *

وقال : الأُوُور ، على « فعول » .

وقال الأصمعىّ : من أسماء الصبا : إير ،

---

(١) هو الأغلب . (اللسان : أرر) .

وأَيْر ، وهِير وهَير ، وأيَّر وهَيَّر ، على مثال «فَيْعِل» .

اللحيانى عن أبى عمرو : ويقال للصبا : إير وهِير ، وأير وهَير ، وأيّر وهَيّر .

وقال اللّيث : إيرٌ وهِيرٌ : موضــعٌ بالبادية ؛ وقال الشماخ :

على أصلاب أَحْقب أخْدَرِىّ

مِن الـلّائى تَضَمَّنَهُن إيرُ

ويقال : رجل أُيارِىٌّ ، إذا كان عظيم الأَيْر .

ورَجُلٌ أُنافِىّ : عظيم الأنف .

ورُوى عن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه أنه تَمَثّل يوماً فقال : من يَطُلْ أَيْرُ أبيه يَنْتَطِق به . معناه : أنه من كَثُرت ذُكور وَلد أبيه شدّ بعضُهم بَعضاً .

ومن هذا المعنى قولُ الشاعر :

فلو شــاء ربّى كان أيرُ أبيكمُ

طويلاً كأير الحارث بن سَدُوس

وقال اللّيث : الإرار : شِبه ظُؤْرة يُؤَرّ بها الرّاعى رَحِمَ النـاقة إذا ما رَنَت فلم تَلْقَح .

وتفسير قوله «يُؤَرّ بهـا الراعى» هو أن يُدخل يدَه فى رَحِمها فيَقْطع ما هُناك ويُعالجه .

قال : والأَيْر : أن يأخذ الرّجُل إراراً ، وهو غُصن من شَوك القتـاد وغيره ، فيضرب به بالأرض حتى تلينَ أطرافُ شَوكه ، ثم يبُلّه ثم يَذُرّ عليه مِلْحاً مَدقوقا فيؤَرّ به ثَفْر الناقة حتى يُدْمِيها ، وذلك إذا ما رَنَت فلم تَحمل .

قال : والأرير : حكايةُ صوت المـاجِن عند القِمار والغَلَبة ؛

يقال : أرّ يأرّ أريراً .

أبو زيد : ائْتَرّ الرجل ائْترارا ، إذا استَعْجل .

قلت : لا أدرى أبالزاى هو أم بالراء ؟

[يرر]

وقال اللّيث : اليَرَرُ ، مصدر «الأَيَرّ» .

يقال : صَخرة يَرّاء ، وحَجرٌ أَيَرّ .

قال : وقال أبو الدُّقَيْش : إنّه لحارٌّ يارٌّ.

عَنى رَغيفاً أُخرِج من التَّنُّور .

وكذلك إذا حَمِيت الشمسُ على حَجر

أو شيء غيرِه صُلْب فلزِمَته حرارةٌ شديدةٌ ،

يُقال : إنّه حارٌّ يارٌّ .

ولا يُقال لماء ولا لطِين إلاّ لشيءٍ صُلْب .

والفِعْل منه : يَرّ يَيَرّ يَرَرًا .

ولا يُوصف به على نَعْت « أفعل »

و « فَعْلان » إلا الصَّخر والصَّفا ، يقال :

صَفاةٌ يَرّاء ، وصَفًا أيَرُّ .

ولا يُقال : إلاّ مَلّةٌ حارّة يارّة .

وكل شيء من نحو ذلك إذ ذكروا

« اليارّ » لم يذكروه إلا وقَبْله « حارّ » .

ورُوِي عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه

ذكر الشُّبْرمَ فقال : إنه حارٌّ يارٌّ .

قال أبو عُبيد : قال الكسائيّ :

حارٌّ يارٌّ .

قال : وقال بعضهم حارٌّ جارٌّ ، وحَرّان

يَرّان ، إتباع ، ولم يَخُصّ شيئاً دون شيء .

وقال العجّاج يصف الغَيْث :

وإن أصاب كَدَرًا مَدّ الكَدَرْ

سنابِكُ الخَيْل يُصَدِّعْن الأيَرّ

قال أبو عمرو : الأيَرّ : الصَّفا الشَّديد

الصَّلابة .

وقال بعده :

مِن الصَّفا القاسِي ويَدْهَسْن الغَدَرْ

عَزازَةً ويَهْتَمِرْن ما انْهَمَرْ

يَدْهَسْن الغَدَرَ ، أي يَدَعْن الجَرْفَةَ وما

تَعادَى من الأرض دَهاساً .

وقال بعده :

* من سَهْلةٍ ويَتأكَّرْن الأُكَرْ *

يعْني ، الخيلَ وضَرْبَها الأرض العَزَازَ

بحوافرِها .

أبو عُبيد ، عن الأمويّ : الحجر الأيَرّ ،

على مثال « الأصَمّ » : الصُّلْب .

[ريرٌ]

أبو عُبيد ، عن اليزيدي : مُخٌّ رارٌ ،

ورَيْرٌ ، ورِيرٌ ، للذائب .

وقال الفراء مِثْلَه .

اللّحيانى ، عن أبى عمرو : مُخٌّ رِيرٌ ، ورَيْرٌ ، للرَّقيق .

[ورر]

سلمة ، عن الفرّاء : الوَرْوَرِىّ : الضّعيف البَصَر .

وكذلك قال أبْن الأعْرابىّ .

قال : والوَرّ : الوَرِك .

وقال فى موضع آخر : الوَرّة ، بالهاء : الوَرِك .

[ومن رباعيه]

الفِرْنِب ، وهو الفأر . قاله ابن الأعرابىّ .

(آخر كتاب الراء)

كتاب اللام
من تهذيب اللغة

أبواب المضاعف منه

ل ن

لن — نل

[نل]

أهمله الليث .

ابن الأعرابى : النُّلْنُل : الشَّيخ الضَّعيف .

[لن]

قال النّحويون : « لن» تَنْصب المُسْتقبل، واُختلفوا فى علّة نَصْبها إيّاه .

فقال أبو إسحاق : رُوى عن الخليل فيه قولان :

أحدهما : أنها نَصبت كما نصبت« أن » ، وليس « ما » بعدها بصلة ، لأنّ « لَن تفعل » نَفْىُ « سيفعل » ، فيقدّم مابعدها عليها ، نحو قولك : زيدًا لن أضرب ، كما تقول : زيدًا لم أضْرب .

ورَوى سيبويه عن الخليل : الأصل فى « لن » : « لا أن » ولكنّ الحذف وَقع اسْتخفافًا .

قال : وزَعم سيبويه أنّ هذا ليس بجيّد ، ولو كان كذلك لم يَجز : زيدًا لن أضرب ، وهو جائز على مذهب سيبويه عن الخليل وجميع النحويين البَصْريين .

وحكى هِشام عن الكسائى مِثْلَ هذا القول الشاذّ عن الخليل ، ولم يأخذ به سيبويه ولا أصحابُه .

الليث ، عن الخليل فى « لن » أنه « لا أن » فوُصلت لكثرتها فى الكلام، ألا ترى أنها تُشبه فى المَعنى « لا » ولكنها أوْكد ، تقول : لن يُكرمَك زيدٌ . معناه : كأنه

كان يَطمع في إكرامه، فَنَفَيْت ذاك ووكَّدت النَّفْي بـ« لن » فكانت أوجب من « لا ».

ل ف

لف — فل

[لف]

اللَّيث: اللَّفَف: كثرةُ لحم الخَدَّين والفَخِذَين.

وهو في النِّساء نَعت، وفي الرِّجال عَيب.

تقول: رَجُلٌ ألفّ: ثقيل.

واللَّفيف: ما اجتمع من الناس من قبائل شتّى ليس أصلُهم واحدًا.

يقال: جاءوا بلَفِّهم ولَفيفهم.

عمرو، عن أبيه: اللَّفيف: الجمع العظيم من أخلاط شتّى، فيهم الشَّريف والدَّنىء، والمُطيع والعاصى، والقوىّ والضَّعيف.

الليث: اللَّفيف من الكلام: كُلّ كلمة فيها مُعتلّان، أو مُعتلّ ومُضاعف.

قال: واللَّفف ما لَفُّوا من ها هنا وها هنا، كما يُلفِّف الرجلُ شهادةَ الزُّور.

أبو العباس، عن الأخفش، في قوله جلّ وعزّ: (وجناتٍ ألفافًا)[1] واحدها: لِفّة.

وقال أبو العبَّاس: لم نَسمع شجرة لَفّة، ولكن واحدها: لَفّاء؛

وجمعها: لُفّ؛

وجمع « لُفّ »: ألفاف.

وقال أبو إسحاق « ألفافًا » أى: وبساتين مُلتفّة.

ابن الأعرابى، عن المفضَّل: اللِّفّ: الصِّنْف من الناس، من خَير أو شَر.

واللَّفّ: الأَكل.

واللُّفّ: الشَّوابل من الجوارى، وهن السِّمَان الطِّوال.

وفي حديث أمّ زرع: إن أكل لَفّ.

قال أبو عُبيد: اللَّف في المَطعم: الإكثار منه مع التخليط من صُنوفه، لا يُبقى منها شيئًا.

(١) النبأ: ١٦.

ابن الأعرابى : اللَّفَف : أن يَلْتوى عِرْقٌ فى ساعد العامل فيُعطِّله عن العَمل .

غيره : الألفّ : عِرقٌ يكون بين وَظيف اليَد وبين العُجاية فى باطن الوَظيف ؛ وأنشد :

يا رِيَّها إنْ لم تخُنِّى كَفِّى
أو يَنْقطع عِرْقٌ من الألَفِّ

ابن الأعرابى : لَفْلَف الرَّجُلُ ، إذا اضطرب ساعدُه من التواء عِرْق فيه .

وهو اللَّفَف ؛ وأنشد :

الدَّلْو دَلْوِى إنْ نجت من اللَّجَفْ
وإن نجا صاحبُها من اللَّفَفْ

أبو عُبيد ، عن أبى زيد : الألَفّ : العَيِيّ .

قال الأصمعىّ : هو الثقيل اللّسان .

المبرّد : اللَّفيف : إدخال حَرف فى حَرف .

الليث : ألَفّ الرجلُ رَأْسه ، إذا جَعله تحت ثَوبه .

وألَفّ الطائر رأسَه ، إذا جعله تحت جناحه .

وقال أُميّة بن أبى الصَّلْت :

ومنهم مُلِفٌّ رأسَه فى جَناحه
يكاد لذِكْرَى ربِّه يَتَفَصَّدُ

ابن الأعرابى : لَفْلَف الرَّجُل ، إذا أستقْصى الأكل والعَلَف .

قال : ولَفْلَف : موضعٌ .

ويقال : تلفَّف الرَّجلُ بثَوْبه ؛

وألتفّ به .

ومنه : لِفافة الرَّجُل .

وقيل فى قوله جلّ وعزّ : (والتفَّت السّاق بالسّاق)(1) : إنّه لَفُّ ساقَى الميت فى كَفنه .

وقيل : إنه أتصال شدّة الدُّنيا بشدّة الآخرة .

والميت يُلَفّ فى كَفنه لفًّا ، إذا أُدْرِج فيه إدراجًا .

---

(1) القيامة : ٢٩ .

واللَّفيفة : لحم المَتْن الذي تحته العَقَب من البعير .

[فل]

الليث : الفَلّ : المُنْهزِمُون ؛

والجميع : الفُلاَّل .

قال : والتَّفليل : تفلُّل فى حدّ السّيف ، أو فى غُروب الأسنان ونحو ذلك .

وفى سَيفه فُلول ؛ وقال النابغة يصف السُّيوف :

* بهن فُلولٌ من قِرَاع الكتائبِ *

وقوم فُلُول : مُنْهزمون .

قال : والاسْتِفلال : أن يُصيب من الموضع العَسِر شيئاً قليلاً من موضع طَلب حَقّ أو صِلَة ، فلا يَسْتَفِلّ إلا شيئاً يسيراً .

ابن السِّكيت : الفَلّ : الثَّلْم فى السّيف ؛

وجمعه : فُلُول .

والفَلّ : القوم المُنهزمون ؛

وأصله من « الكَسر » .

وأنفلّ سِنُّه ؛ وأنشد :

* عُجَيِّزٌ عارضُها مُنْفَــلُّ *

قال : والفِلُّ : الأرْضُ التى لم يُصِبْها مَطَرٌ ؛

وجمعه : أفْلال .

وقد أَفْلَلنا ، إذ وَطِئنا أرضاً فِلاًّ ؛ وقال ابن رَواحة :

شَهِدْتُ ولَمْ أَكْذِبْ بأنّ محمداً
رسولُ الذى فوق السَّموات من عَلُ

وأنّ التى بالجِزْع من بَطن نَخْلَة
ومَن دانَها فِلٌّ من الخَيرِ مَعْزِلُ

وقال الراجز :

حَرَّقها حَمْضُ بِلادٍ فِلِّ
وغَتْم نَجْمٍ غيرُ مُسْتَقِلّ

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : أرضٌ فِلٌّ : لا شىء بها .

والفَلاة ، منه .

شَمِر ، عن ابن شُميل : الفَلاَلِىّ ، واحدتها : فَلِيّة : الأرض التى لم يُصبها مطرٌ عامَها حتى يُصيبها المطرُ من العام المُقبل .

ويُقال : أرض أفْلال ؛ وقال الراجز :

* مَرْتِ الصَّحارِى ذو سُهُوبٍ أَفْلاَلْ *

الفراء : أَفَلَّ الرَّجلُ : صار فى أرض فِلّ لم يُصِبْه مطرٌ ؛ وقال الشاعر :

أَفَلَّ وأَقْوى فهو طاوٍ كأنما
يُجاوب أعلى صَوْته صوتُ مِعْوَلِ

عمرو ، عن أبيــــه : الفَلّى ، والفَرّى : الـكتيبة المُنْهزمة .

وسيفٌ أفلّ : ذو فُلُول .

وقَفر مُفَلّل ، أى مُؤَشر .

أبو عبيد ، عن عمرو : الفَلِيـلة : الشَّعَر المُجتمع ؛ قال الـكُميت :

ومُطَّرِدِ الدِّماء وحيث يُلْقَى
من الشَّعَر المُضَفَّر كالفَلِيـل

قال : وأَفَلّ الرجل : ذَهب ماله ، مأخوذ من « أرض فِلّ » .

النضر : جاء فلان يَتَفَلْفَل ، أى يقارب بين خَطوه .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، جاء مُتَفلفلاً ، أى جاء يَشُوص فاه بالسِّواك .

وثوبٌ مُفَلْفَل ، إذا كانت داراتُ وَشْيه تحـكى أستدارة الفُلْفل وصِغَره .

وفَلْفل ، إذا اُسْتاك ؛

وفَلفل ، إذا تبختر .

وخَمْر مفَلْفل : أُلقى فيه الفُلْفل ، فهو يَحْذى اللّسان .

والفُلْفل : الخادم الـكَيِّس .

وشَعر مُفَلْفل ، إذا اُشتدت جُعودته .

ل ب

لب — بل

[لب]

سمعتُ المُنذرىّ يقول : عُرِض على أبى العبّاس ما سمعتُ من أبى طالب فى قولهم : لَبَّيْك .

قال : قال الفَرّاء : معناه : إجابةً لك بعد إجابة ،ونَصْبه على المَصْدر .

وقال الأحمر : هو مأخــوذ من : لبّ بالمــكان ، وألَبّ به ، إذا أقام ؛ وأنشد :

* لَبّ بأَرض ما تخطّاها الغَنَمْ *

قال : ومنه قول طُفَيل :

رَدَدْنَ حُصَيْناً من عَدِيٍّ ورَهْطِه
وَتَيْمٌ تُلَبِّى فى العُـــروج وتَحْلُبُ

قال : كان أصل « لَبَّ بك » : لَبَّبَ بك ، فاستثقلوا ثلاث ياآت ، فقلبوا إحداهن ياء ، كما قالوا : تَظَنَّيْت ، من « الظنّ » .

أبو عُبيد ، عن الخليل : أصله من « أَلْبَبْت » بالمكان ، فإذا دعا الرجُل صاحِبَه ، أجابه : لَبَّيك ، أى أنا مُقيم عندك ، ثم وَكّد ذلك بلبَّيك ، أى إقامةً بعد إقامة .

وحُكى عن الخليل أنه مأخوذ من قولهم : أمٌّ لَبَّةٌ ، أى مُقيمة عاطفة .

فإن كان كذلك فمعناه : إقبالاً إليك ، ومحبة لك ؛ وأنشد :

وكنتم كأُمٍّ لَبَّةٍ ظَعَن ابنُها
إليها فما دَرَّت عليــه بساعِدِ

قال : ويُقال : إنه مأخوذ من قولهم : دَارِى تَلُبُّ دارَك ، فيكون معناه : اتّجاهى إليك وإقبالى على أمرك .

المُنذرى ، عن أبى العبّاس : لَبَّيك ، من : لَبّ بالمكان ، وأَلبّ به ، أى أقام .

قال : وقال ابن الأعرابى : اللَّبّ : الطاعة ، وأصله من « الإقامة » .

وقولهم : لَبَّيك ، اللَّب : واحد ، فإذا ثَنّيت قلت فى الرّفع : لَبّان ، وفى النّصب والخفض : لَبَّين . وكان فى الأصل « لَبَّيْنِك » ، أى أطعتك مرّتين ، ثم حُذفت النُّون للإضافة ، أى أطيعك طاعتين مُقيما عندك إقامة بعد إقامة .

الليث : لُبّ كل شىء من الثّمار : داخله الذى يُطرح خارجه ، نحو : لُبّ الجوز واللّوز .

ولُب الرجل : ما جُعل فى قلبه من العَقل .

قال : ولُباب القمح ، ولُباب الفُسْتق .

ولُباب الإبل : خيارُها .

ولُباب الحسَب : مَحْضُه .

واللُّباب : الخالص من كُل شىء ؛ وقال ذو الرُّمّة يصف فَحْلاً مِئْناثًا :

سِبَحْلاً أبا شِرْخَيْن أَحْيا بَناتِه
مَقالِيتُها فهى اللُّبــابُ الحَبائِسُ

وقال أبو الحسن فى « الفالوذج » : لُبابُ القَمح بلُباب النَّحْل .

الليث : اللَّبابة ، مَصدر « اللَّبيب » ، وقد لَبُبْتُ .

ورجُلٌ مَلْبوبٌ ، إذا وُصف باللَّبــابة ؛ وقال حَسّان :

وجاريةٍ مَلْبُوبة ومُنَجّسٍ
وطارقةٍ فى طَرْقِها لم تُشَدِّدِ

وقال النبىّ صــلّى الله عليه وسلّم : إنّ الله مَنع مِنّى بَنى مُدْلج لصلتهم الرَّحِم وطَعْنهم فى ألْباب الإبل .

ورُوى : فى لَبّات الإبل .

قال أبو عُبيد : من رواه « فى ألبــاب الإبل » فله مَعْنيان :

أحدهما : أن يكون أراد : جَمْع « اللُّب » ، ولُبّ كل شىء : خالصه ، كأنه أراد : خالص إبلهم وكرائمها .

والمعنى الثانى : أنه أراد جمع « اللَّبَب » وهو مواضع المَنْحر من كُلّ شىء .

ونَرى أن « لَبَب » الفرس سُمِّى به ، ولهذا قيل : لَبَّبْتُ فلاناً ، إذا جمعت ثيابَه عند صَدره ونَحْره ثم جَرَرْته .

وإن كان المحفوظ « اللَّبّات » فهى جمع : اللَّبّة ، وهى موضع النَّحر .

قال : اللَّبَب من الرَّمل : ما كان قريباً من حَبْل الرَّمْل .

وفى الحديث أن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم صلّى فى ثوبٍ واحد مُتَلَبِّباً به ، أى تحزّم بثوبه عند صَدْره .

وكُل من جَمع ثوبه متحزّماً ، فقد تلبَّب به ؛ وقال أبو ذؤيب :

وتَميمــةٍ من قانص مُتلبِّب
فى كفّه جَشْءٌ أجَشُّ وأقْطَعُ

ومن هذا قيل للذى لَبِس السِّلاح وتَشَمّر للقتال : مُتَلَبِّب ؛ ومنه قول المتنخِّل :

واستلأَمُوا وتلبَّبُــــــــوا
إنّ التلبُّب للمُغِــــيرْ

ويُقال : أخذ فلانٌ بِتَلْبيب فلانٍ ، إذا

يَجمع عليه ثوبَه الذى هو لابسُه عند صَدْره وقَبض عليه يَجُرّه .

الليث : الصَّرِيخُ إذا أنذر القومَ واستصرخ : لَبَّب ، وذلك أن يَجعل كِنانتَه وقوسَه فى عُنقه ثم يَقْبض على تَلْبيب نَفْسه ؛ وأنشد :

* إنّا إذا الدّاعى اعْتَزى ولَبّبَا *

ويقال : تَلْبيبه : تَردُّده .

أبو عُبيد : اللَّبْلَبة : الشَّفقة على الإنسان ؛ وقال الكُميت .

ومنّا إذا حَزَبَتْك الأُمور
عليك المُلَبْلِبُ والمُشْبِلُ

اللَّيث : اللّبلبة : فعل الشاة بولدها إذا لَحَسَتْه بِشَفَتَيْها .

واللَّبْلاب : بَقلة معروفة يُتداوى بها .

قال : ويقالُ : فلانٌ فى بالٍ رَخِيّ ولَبَبٍ ، أى فى سَعة وخِصْب وأَمْن .

وحكى يُونس : تقول العرب للرَّجُل تَعطف عليه : لَبَابِ لَبَاب ، مثل حَذَامِ ، وقَطام .

ويُقال للماء الكثير يَحمل منه المِفْتَح ما يَسَعه فَيضيق صُنبوره عنه من كثرته فَيَستدير الماء عند فمه ويصير كأنه بُلْبُل آنِيةٍ : لَوْلَب .

قلت : لا أدرى أعربىّ أم معرَّب ، غير أن أهل العِراق أُولعوا باستعماله .

عمرو ، عن أبيه : اللَّبْلَبة : التَّفرُّق .

[بل]

أبو عُبيد ، عن الكسائى : بَلَلْتُ من مرضى ، وأبللت : بَرَأْت .

وبَلِلْت بفلانٍ بَلَلاً ، إذا مُنيت به وعلِقْته ؛ عنهما .

وبلِلْتُ به ، أى ظَفِرت به .

قاله شَمِر وابن الأعرابىّ .

الأصمعىّ : بَلِلْت أَبَلّ : ظَفِرت به .

ويقال : بَلّك الله بابنٍ ، أى رَزَقك الله أبنًا .

عمرو ، عن أبيه : بَلّ يَبِلّ ، ويَبَلّ ،

إذا لزم إنساناً ودام على صُحْبته ؛ ومنه قولُ ابن أحمر :

قَبَلِّي إن بَلِلْتِ بأَرْيَحِيٍّ
من الفِتْيَان لا يَمْشِي بَطِيئاً

شمر : من أمثالهم : ما بِلِلْتُ من فلانٍ بأفوقَ ناصِلٍ ، أى ما ظَفِرتُ بسَهم انكسر فوقه وسقط نَصْلُه .

يُضرب مثلًا للرّجل المُجزِىء الكافِي ، أى ظَفِرتُ برَجُلٍ كامِلٍ غير مُضيع ولا ناقِص .

الأصمعى : يُقال لا تَبُلُّك عندى بالّةٌ وبَلالِ ، أى لا يُصيبك منّى خَيرٌ ولا أنفعك ولا أصْدُقك .

ويقال : لا تُبَلّ عِندى لفلانٍ بالّة وبَلالِ ، مصروف عن « بالّة » أى نَدًى وخَيْرٍ ؛ ومنه قول الشاعر :

فلا وأَبيك يابن أبي عَقِيلٍ
تَبُلُّك بعدها فينا بَلالِ

وفى حديث النبيّ صلى الله عليه وسلم : بُلُّوا أرْحَامكم ولو بالسَّلام .

أبو عُبيد ، عن أبي عمرو وغيره : بَلَلْتُ رَحِمى أَبُلُّها بَلًّا وبِلَالاً ، إذا وصَلْتها ونَدَّيتها ؛ وقال الأعشى :

إمّا لطالب نِعْمةٍ تَمَّمْتَها
ووِصالِ رَحْمٍ قد بَرَدْتَ بِلالَها

قال : والبَليل: الرِّيح الباردة مع نَدًى .

أبو عمرو : البَلِيلة : الرِّيح المُغْبِرة ، وهى التى تَمْزُجها المَغْرة ، وهى المَطْرةُ الضَّعيفة :

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : البُلْبُلة : المَشْجرة ، وهى الهَوْدج للحرائِر .

قال : والبُلْبُل : العَندليب .

أبو عُبيد ، عن الكسائي : انصرف القومُ بِبَلَلَتِهم ، أى بحالٍ صالحةٍ وخَيْرٍ ؛

ومنه : بِلَالُ الرَّحِم .

وبَلَلْتُه : أعطيته .

أبو عُبَيد : المُبِلّ : الذى يُعْيِيك أن يُتابعك على ما تُريده ؛ وأنشد :

أَبَلَّ فما يَزداد إلّا حَماقةً
ونُوكاً وإن كانت كثيراً مَخارِجه

قال : وقال الأصمعى : الأبلّ : الرجل الشّديد الخصومة .

شَمر ، عن ابن الأعرابى : الأبلّ : الرّجُل المَطُول الذي يَمنع بالحلِف ما عنده من حُقوق الناس ؛ وأقرأنا للمرّار بن سعيد الأسدى :

ذَكَرْنا الدُّيونَ فجادَلْتنا
جِدالَك فى الدَّين بَلاًّ حَلُوفَا

الأصمعى : أَبلّ ، إذا امْتنع وغَلب .

قال: وإذا كان الرَّجُل حلاَّفًا قيل : أبلّ ؛ وقال الشاعر :

ألا تتّقُون الله يا آل عامرٍ
وهل يتّقِى الله الأبلُّ المُصَمِّمُ

ويقال : ما فى سقائه بِلاَل ، أى ماء .

وما فى الرّكيّة بِلاَل .

ويقال : اطوِ السِّقاء على بُلُلَته ، أى أطْوه وهو نَدىّ قبل أن يتكسّر .

ويقال : ألم أطوك على بُلُلَتك وبَلّتك ، أى على ما فيك من عَيب كما يُطْوى السِّقاء على عَيْبه ؛ وأنشدَ :

وأَلْبس المرء أستَبْقى بلُولَته
طَىّ الرِّداء على أثنائه الخرِقِ

قال : وتميم تقول : البُلولة ، من بِلّة الثّرَى .

وأسد تقول : البَلَلة .

اللّيثُ : البَلَل ، والبِلّة ، النُّدُون .

وبِلّةُ اللّسان : وقوعه على مواضع الحروف واستمراره على المنطق ؛ تقول : ما أحسن بِلّة لسانه ! وما يقَع لسانه إلاّ على بِلّتـه .

الأصمعى :ذَهبت بُلّة الأوابل ، إذا ماذهب ابتلالُ الرُّطْب ؛ وأنشد :

حتى إذا أهْرأْنَ بالأصائل
وفارقتْها بُـــلّةُ الأوابلِ

سلمة ، عن الفراء : البُلّة : بقيّة الكَلأ .

والبَلّة : الغِنَى بعد الفَقر .

والبِلّة : العافية .

الليث وغيره : بَلّ فلانٌ من مَرضه ، وأبَلّ ، واستَبَلّ ، إذا برأ .

ويقال للإنسان إذا حَسُنت حالُه بعد الهُزال : قد ابْتَلّ ، وتَبَلّل .

والبُلبلة : ضرب من الكِيزان فى جَنبه بُلبل يَنصبّ منه الماء .

قال : والبَلْبلة : وسواس الهموم فى الصَّدر .

وهو : البَلْبال ؛

وجمعه : البلابل .

ابن الأعرابى : بَلْبل متاعَه ، إذا فرّقه وبدّده .

قال : والمُبَلِّل : الطاوُوس الصَّرّاخ .

قال : والبُلبُل : الكُعَيْت .

سلمة ، عن الفراء : البَلْبلة : تفريق الآراء .

أبو الهيثم : قال لى أبو ليلى الأعرابىّ : أنت قُلْقل بُلْبُل ، أى أنت ظريف خَفيف .

ويُقال : بلّت مَطِيّتُه على وَجْهها ، إذا همَت ضالّة ؛ وقال كُثيِّر :

فَليْت قَلُوصى عند عَزّةَ قُيِّدَت
بحَبْلٍ ضَعِيفٍ غُرّ منها فضَلّت

فأصبح فى القوم المُقيمين رَحْلُها
وكان لها باغٍ سوایَ فَبَلّت

عن النَّضر : البَذْر والبُلَل ، واحد .

يقال : بَلّوا الأرض ، إذا بذروها بالبُلَل.

ابن السِّكيت : له أليل وبَليل ، وهو الأنين مع الصَّوت ؛ وقال المَرّار :

إذا مِلْنا على الأكوار ألْقَت
بأَلْحِيها لأجْرُنها بَلِيلُ

أراد : إذا مِلْنا عنها نازلين إلى الأرض مدّت جُرُنَها على الأرض من التَّعب .

ابن السِّكيت : البَلّ ، مصدر : بَلَلت الشىء أَبُلّه .

والبِلّ : المُبَاح .

وقال عبّاس بن عبد المطلب فى زَمزم : لَستُ أُحلها لمُغتسل وهى لشراب حِلٌّ وبِلٌّ .

أبو عُبيد ، عن الأصمعى ، عن مَعمر : بِلٌّ ، هو مُباح ، بلغة حِمْير .

قال : ويقال : بِلٌّ : شِفاء ، من قولهم : بَلّ فلان من مرضه ، وأبلّ ، إذا برأ .

ابن السكيت ، وأبو عُبيد : لا يكون « بِل » إتباع لـ « حِلّ » لمكان الواو .

أبو عبيد ، عن الكسائى : رَجُلٌ أبلّ ، وامرأة بَلّاء : وهو الذى لا يُدْرك ما عنده من اللؤم .

ورَجُلٌ بُلَابِلٌ : خَفيفُ اليدَين لا يَخفى عليه شىء .

أبو تراب ، عن زائدة : ما فيه بُلالة ولا عُلالة ، أى ما فيه بَقِيّة .

الليث : البَلْبلة : بَلْبلة الألْسُن .

وقيل : سُمِّيت أرض بابِل : بابِل ، لأن الله تعالى حين أراد أن يُخالف بين ألسنة بنى آدم بَعث رِيحاً فحشرتهم من كل أفق إلى بابل ، فبلبل الله بها ألسنتهم ، ثم فرقتهم تلك الريحُ فى البلاد .

أبو زيد : البَلّة والفَتْلة : نَوْرَةُ بَرَمة السَّمُر .

قال : وأول ما يخرج البَرَمة ، ثم أول ما يخرج من بَدْو الحُبْلة كُعْبورٌ نحو بَدْو البُسْرة ، فتِيكَ البَرَمة ، ثم يَنْبت فيها زَغَب بِيضٌ ، هو نَوْرتها ، فإذا أخرجت تِيكَ سُمِّيت البَلّة والفَتْلة ، فإذا سقطن عن طَرف العُود الذى يَنْبُتن فيه نَبتت فيه الحُلْبة فى طَرف عُودهن وسَقطن .

والحُلْبة : وعاء الحَب ، كأنها وعاء الباقلاء . ولا تكون الحُلْبة إلا للسَّلَم والسَّمُر ، وفيها الحبّ ، وهنّ عِراض كأنهن نِصال ثمر الطلح ، فإن وعاء ثمرته للغُلُف ، وهى سنفة عِراض .

ل م

لم — مل

[لم]

الليث : اللَّم : الجمع الكثيرُ الشَّديد .

تقول : كتيبة مَلْمُومة .

وحَجر مَلْمُوم .

وطِين مَلْمُوم ؛ وقال أبو النَّجْم :

* مَلْمُومة لَمًّا كَظَهْر الْجُنْبُلِ *

وصَف هامة جَمل .

قال : والآ كل يَلُم الثَّريد فيجعله لُقَماً .

وقال الله جلّ وعز : (وتأْ كلونَ التُّرَاثَ أَ كلاً لَمًّا)(١) أى أكلا شَدِيداً .

وقال الزّجاج : أى تأكلون تراث اليتامَى لَمًّا ، أى تلُمّون بجميعه .

قال الفراء : لَمًّا ، أى شديداً .

ورُوى عن الزّهرى أنه قرأ : (وإنْ كُلاًّ لَمًّا ليُوفِّينَّهم)(٢) ، أى : جَمْعاً ؛ لأن معنى «اللَّم» : الجمع .

تقول : لَمَمت الشىءَ أَلُمُّه لَمًّا ، إذا جَمعتَه .

فأما قولهم : لَمّ اللهُ شَعثك ، فتأويله : جمع الله لك ما يُذْهِب شَعَثك .

وأما « لَمَّا » مُرسلة الألف مشدّدة الميم غير مُنوّنة ، فلها معانٍ فى كلام العرب :

أحدها : أنَّها تكون بمعنى « الحين » إذا اُبتدىء بها ، أو كانت مَعطوفة بواو أو فاء ، وأُجيبت بفعل يكون جوابها ، كقولك : لما جاء القوم قاتلناهم ، أي حين جاءوا .

ومنه قول الله عزّ وجلّ : (ولمّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَد عليه أُمَّة)(٣) ،

وقوله تعالى : (فلمّا بَلغ مَعه السَّعْىَ قال يا بُنَىّ)(٤) .

معناه كله : حين .

وقد يُقدّم الجواب عليها ، فيُقال : اُستعدّ القوم لقتال العدوّ لما أحسّوا بهم ، أى حين أحسّوا بهم .

وتكون « لما » بمعنى « لم الجازمة » ؛ قال الله تعالى : (بَل لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ)(٥) أى : لم يذوقوه .

---

(١) الفجر : ١٩ .
(٢) هود : ١١١ .
(٣) القصص : ٢٣ .
(٤) الصفات : ١٠٢ .
(٥) ص : ٨ .

وتكون بمعنى « إلاّ » ، تقول : سألتك لمّا فَعلت ، بمعنى : إلاّ فَعلْت .

وهى فى لُغة هُذيل بمعنى « إلا » إذا أُجيب بها « إن » التى هى للجحد ؛ كقول الله تعالى: (إنْ كُلّ نفسٍ لَمّا عَليها حافظ)(١) معناه : ما كل نفس إلاّ عليها حافظ .

ومثله قوله تعالى : (وإنْ كُلٌّ لمّا جَميعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُون)(٢) .

شدّدها عاصم ، والمعنى : ما كُلٌّ إلاّ جميعٌ لَدينا .

وقال الفَرّاء : « لما » إذا وضعت فى معنى « إلا » فكأنها « لَمْ » ضُمّت إليها « ما » فصارا جميعاً بمعنى «إن» التى تكون جحداً ، فضمّوا إليها « لا » فصارا جميعاً حرفاً واحداً وخرجا من حدّ الجحد .

وكذلك « لمّا » .

قال : ومثل ذلك قولهم : «لولا»، إنما هى « لو » و « لا » جُمعتا فخرجت « لو » من حدّها و « لا » من الجحد ، إذ جُمعتا فصيِّرتا حرْفاً .

قال : وكان الكسائى يقول : لا أعرف وجه « لمّا » بالتّشديد .

قلت : وممّا يدُلك على أن « لما » يكون بمعنى « إلا » مع « أن » التى تكون جَحداً ، قولُ الله عزّ وجلّ : (إن كلٌّ إلاّ كَذّب الرُّسُلْ)(٣) ، وهى قراءة قُرّاء الأمْصار .

وقال الفراء : وهى فى قراءة عبد الله : (إن كُلّهم لَمّا كَذّبَ الرُّسُل)(٣) .

والمعنى واحد ، والأولىَ قراءة القُرّاء .

وقال الخليلُ : « لمّا » تكون أنتظارًا لشىء مُتَوقَّع .

وقد تكون أنقطاعاً لشىء قد مَضى .

قلت : وهو كقولك : لمّا غَاب قُمت .

الكسائى : « لما » تكون جحداً فى مكان ، وتكون أنتظاراً لشىء متوقَّع فى

(١) الطارق : ٤ .

(٢) يس : ٣٢ .

(٣) ص : ١٤ .

مكان ، وتكون بمعنى « إلا » فى مكان .

تقول : بالله لمّا قمت عنّا ، بمعنى : إلاّ قمت عنّا .

وأما قول الله عزّ وجلّ : (وإن كُلاًّ لَمَا لَيُوَفِّيَنّهم)(١) فإنه قُرئت مخفّفة ومُشدّدة .

فمن خَفّفها جَعل « ما » صِلةً ، المعنى : وإن كُلاًّ ليوفينّهم ربّك أعمالَهم .

واللام فى « لما » لام « أن » و « ما » زائدة مؤكدة ، لم تُغيّر المعنى ولا العَمل .

وقال الفراء فى « لما » ها هنا بالتخفيف قولاً آخر ، جعل « ما » اسماً للناس ، كما جاز فى قوله تعالى : (فانكِحُوا ما طاب لكم)(٢) والمعنى : من طاب لكم . والمعنى : وإن كلاً لما ، أى لمن ليوفّينهم .

وأمّا اللام التى فى قوله « ليوفّينهم » فإنها لامٌ دَخَلت على نِيّة يَمينٍ فيما بين « ما » وبين صلتها ، كما تقول :

هذا مَن لَيذْهَبَنّ ، وعندى مَن لَغيْرُه خَيْرٌ منه .

(١) هود : ١١١ .

(٢) النساء : ٣ .

ومثله قوله عز وجل : (وإنْ منكم لَمَن لَيُبَطِّئَنّ)(٣) .

وأما من شدّد « لمّا » فى قوله : (وإنْ كُلاًّ لما لَيُوَفّيَنهم)(٤) .

فإن الزجاج جعل « لمّا » بمعنى « إلاّ » .

وأما الفراء فإنه زعم أن معناه : لَمَنْ ما ، ثم قُلبت النون ميماً ، فاجْتمعت ثلاث ميمات ، فَحُذفت إحداهن ، وهى الوسطى ، فبقيت « لما » .

قال : وهذا القول ليس بشىء ، لأن «من» لا يجوز حذفها ، لأنها اسمٌ على حَرْفين .

قال : وزعم المازنى أن « لمّا » أصلها «لما» خفيفة ، ثم شدّدت الميم .

قال الزجاج : وهذا القول ليس بشىء أيضاً ، لأن الحروف نحو « ربّ » وما أشبهها يُخفّف ، ولا يُثقّل ما كان خفيفاً ، فهذا منتقض .

(٣) النساء : ٧٢ .

(٤) هود : ١١١ .

قال : وهذا جميع ما قيل فى « لمّا » مشدّدة .

وأما « لم » فإنه لا يليها إلا الفعل الغابر، وهى تجزمه ، كقولك : لم يَسْمَع .

الليث : « لم » عزيمة فِعْل قد مَضى ، فلما جُعل الفِعل معها على جهة الفِعل الغابر جُزم ، وذلك قولك : لم يَخْرج زيدٌ ، وإنما معناه : لاخَرج زيد، فاستقبحوا هذا اللفظ فى الكلام، فحملوا الفِعل على بناء الغابر ، فإذا أُعيدت « لا » و « لا » مرّتين أو أكثر حَسُن حينئذ ، لقول الله عز وجلّ : (فلا صَدّق ولا صَلّى)(١) أى : لم يُصدق ولم يُصَلِّ .

قال : وإذا لم يُعدِ « لا » فهو فى المَنطق قبيح ، وقد جاء ؛ قال أُمَيّة :

إن تَغفِرِ اللّهم تَغفر جَمّا
وأىّ عَبْدٍ لك لا أَلَمّا

أى : لم يُلم .

وأما « ألم » فالأصل فيها « لم » أُدخل فيها ألف أسْتفهام .

وأما « لِمَ » فإنها « ما » التى تكون أستفهاماً وُصلت بلام .

ابن السِّكيت : اللّمّ ، مصدر : لَمَمت الشىء ، وهو جمعك الشىء وإصلاحكه .

ومنه يقال : لَمّ الله شَعَثك ، يَلُمّه .

قال : واللَّمَم : الجنون .

واللَّمم : دون الكبيرة من الذّنوب ؛ قال الله تعالى : (الذين يَجْتَنِبُون كَبائِر الإثم والفَواحِشَ إلاّ اللّمَم)(٢) .

وقال أبو إسحاق : قيل: اللّمم : نحو القُبلة ، والنّظرة ، وما أشْبه ذلك .

وقيل، « إلا اللمم » : إلا أن يكون العَبد أَلَمّ بفاحشة ثم تاب .

قال : ويدل قوله (إنّ رَبّك واسِعُ المَغْفرة)(٢) على أن «اللّمم» أن يكون الإنسان قد أَلَمّ بالمَعْصية ولم يُصرّ عليها .

وإنما « الإلمام » فى اللغة يُوجب أنك تأتى فى الوقت ولا تُقيم على الشىء ، فهذا معنى « اللّمَم » .

(١) القيامة : ٣١ .

(٢) النجم : ٣٢ .

قلت : ويدل على صحة قوله قولُ العرب : ألممت بفلان إلماماً ، وما تَزُورنا إلاّ لِماماً .

قال أبو عُبيد : معناه : الأحيانَ على غير مُواظبة ولا وقتٍ مَعلوم .

وقال الفراء : فى قوله « إلا اللمم » يقول: إلا المُتقارب من الذّنوب الصّغيرة .

قال : وسمعتُ العرب تقول : ضربته مالَمَمُ القَتل . يُريدون : ضرباً مُتقارباً للقتل .

قال : وسمعت آخر يقول : ألَمّ يفعل كذا ، فى معنى : كاد يَفعل .

قال : وذكر الكلبى : إنها النَّظرة على غير تعمُّد ، فهى لَمَمٌ ، وهى مَغفورة ، فإن أعاد النظر فليس بلَمَم ، وهو ذَنب .

أخبرنى المُنذرى ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى : اللَّمَم من الذّنوب : ما دون الفاحشة .

أبو زيد : كان ذلك مُنذ شهر أو لَمَمِه ، ومنذ شَهرين أو لَمَمِهما .

أبو عبيد ، عن الكسائى : رَجُلٌ مَلْمُوم وممسوس ، أى به لَمَمٌ ومَسٌّ من الجُنون .

وفى الحديث : وإنّ مما يُنْبت الرَّبيع ما يَقتل حَبَطاً أو يُلِمّ .

قال : معناه : يَقرُب .

ومنه الحديث الآخر : فلولا أنه شىء قضاه الله لألَمّ أنْ يَذْهب بَصَرُه .

يعنى ، لِما يرى فيها ، أى لقَرُب أن يَذْهب بَصره .

أبو زيد : فى أرض فلان من الشجر المُلِمّ كذا وكذا ، وهو الذى قارب أن يَحْمل .

وجَيْشٌ لَمْلَمٌ : كثيرٌ مُجتمع .

وحَىٌّ لَمْلَمٌ ، « كذلك » ؛ وقال ابن أحمر :

مِن دونهم إن جِئتهم سَمَراً
حىٌّ حِلاَلٌ لَمْلَمٌ عَسْكَرُ

ويَلَمْلَم ، وألَمْلَم : مِيقات أهل اليمن للإحرام بالحج ، موضعٌ بعينه .

ورجلٌ مِلَمٌّ مِعَمٌّ ، إذا كان يُصلح الناس ويَعُمّهم معروفُه .

الليث : الإلمـام : الزّيارة غِبًّا ؛

والفِعل : أَلْمت به ، وعليه .

قال : والْمِلمّة : النازلة الشديدة ، من شدائد الدّهر .

وفى حديث النبى صلّى الله عليه وسلّم أنه عَوّذ ابْنَيه من كُلّ عين لاَمّة .

قال أبو عبيد : قال « لامّة » ولم يقـل « مُلِمة »، وأصلها من : أَلمت بالشىء ، تأتيه وتُلم به ، لأنه لم يُرَد طريق الفعل ، ولـكن يُراد أنها ذات لَمَم ، فقيل على هذا : لامّة ؛ كما قال النابغة :

* كِلينى لهمّ يا أُمَيْمة ناصِب *

أراد : لهمّ ذى نَصب ، ولو أراد الفعل لقال : مُنْصب .

قال الليث : هى العـــين التى تُصيب الإنسان .

ولا يقولون : لَمّته العين ، ولـكن حُمل على النَّسب بذى وذات .

قال : وحَجَرٌ مُلَمْلَمٌ : مُسْتدير .

قال : واللِّمّة : شَعر الرأس إذا كان فوق الوَفْرة .

قال : ولِمّة الوَتِد : ما تشعّث من رأسه المَوْتود بالفِهْر .

شمر ، عن ابن شميل : ناقة مُلَمْلَمة ، وهى المُدارة الغليظة الـكثيرة اللحم المُعتدله الخلق .

الأصمعى : رجُل مُلَمْلَمٌ : مَجموعٌ بعضُه إلى بعض .

شمر ، عن ابن الأعرابى : المِلَمّ من الرجال : الذى يَجمع بين أهل بيته يَلُمّهم .

ولَمّ الله شَعَثك ، أى قارب بين شَتيت أمرِك ؛ قال رؤبة :

* فابْسُط علينا كَنَفَى مِلَمّ *

أى مُجمِّع لشَملنا ، أى يَلُمّ أمرنا .

قال : وقال أبو عدنان : اللَّمَمُ : طَرَفٌ من الُجنون يُلِمّ بالإنسان ،وهكذا كُل ما أَلَمّ بالإنسان طرفٌ منه ؛ وقال عُجير السَّلُولِىّ :

وخالَط مِثل اللَّحْم واُحْتَلّ قَيْده
بحيث تَلاقَى عامِرٌ وسَـلُولُ

وإذا قيل : بفلانٍ لَمَّة ، فمعناه : أن الجن تلم به الأحيانَ .

وفي الحديث : إن امرأة شكت إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم لَمَمًا بابنتها .

قال : وقوله : للشيطان لَمَّة ، أي دُنُوٌّ ، وكذا للمَلَك لَمَّة .

ابن شُميل : لُمَّة الرَّجُل : أصحابُه ، إذا أراد سَفَرًا فأصاب من يصحبه فقد أصاب لُمَّةً ؛

والواحد : لُمَّة ؛

والجماعة : لُمَّة .

وكل من لقي في سفره ممن يُؤنسه أو يُرْفده : لُمَّة .

وأمّا « لُمَةُ » الرَّجُل : مِثْله ، فهو مُخفَّف .

وقال الزّجاج : « لمّا » جوابٌ لقول القائل : قد فعل فلانٌ ، فجوابُه : لمّا يَفعل .

وإذا قال : فعل ، فجوابُه : لم يَفْعل .

وإذا قال : لقد فعل ، فجوابه : ما فعل ، كأنه قال : والله لقد فَعل ، فقال المُجيب : والله ما فَعل .

وإذا قال : هو يَفعل ، يريد ما يَسْتقبل ، فجوابه : لن يَفعل ، ولا يَفْعل .

وهذا من كلام سيبويه .

[مل]

قال اللّيث : المَلَّة : الرَّماد ، والجَمْر .

يقال : مَلَلْتُ الخُبْزَةَ في المَلَّة ؛ فهي مَمْلُولة .

وكذلك : كُلّ مَشْويّ في المَلَّة من قَرِيس وغَيْره .

وطريقٌ مُمَلّ : قد سُلِك حتى صار مُعْلَمًا ؛ وقال أبو دُوَاد :

رَفَعْناها ذَمِيلاً في
مُمَلٍّ مُعْمَلٍ لَحْبِ

قال : والمَلَل : المَلال ، وهو أن تَمَلّ شيئًا وتُعرِض عنه .

ورَجُلٌ مَلُولة ؛ وأنشد :

* وأُقسم ما بي من جَفاء ولا مَلَلْ *

وقد يُقال : مَلِلْتُه مَلاَلةً .

ورَجُلٌ مَـلَّة ، إذا كان يَملّ إخوانَه سريعاً .

ومَلَل : اسمُ موضع فى طريق مكة ، بين الحرمَيْن.

والمُلْمُول : المِكْحال .

أبو حاتم : هو المُلْمُول الذى يُكحل به وتُسْبَر به الجِراح .

ولا يقال : المِيل ، إنما « الميل » : القِطعة من الأرض .

وقول الله تعالى : (حتى تتَّبع مِلّتهم)(١) .

قال أبو إسحاق : المِلّة ، فى اللغة : سُنّتهم وطريقتهم .

ومن هذا أخذ « المَلّة » ، أى الموضع الذى يُختبز فيه ، لأنه يؤثر فى مكانها كما يؤثّر فى الطّريق .

قال : وكلام العرب إذا اتفق لفظه فأكثره مشتقٌّ بعضُه من بعض .

(١) البقرة : ١٢٠ .

قلت : ومما يؤيد قولَه قولُهم : طريق مُمَلٌّ ، أى مَسْلوك مَعلوم .

وأخبرنى المُنذرى ، عن أبى الهيثم : المِلّة : الدِّية .

والمِلَل : الدّيات ؛ وأَنْشدَ :

غنائم الفِتْيان فى يوم الوَهَل
ومِن عَطايا الرُّؤَساء فى المِلَل

وفى حديث عُمر : ليس على عربىّ مِلَل ، ولَسْنا بنازِعين من يَد رَجُلٍ شيئاً أَسْلَم عليه ، ولكنّا نُقوِّمهم المِلّة على آبائهم خمساً من الإبل .

قلت : أراد نقوّمهم كما نُقوم أرْش الدّيات ونَذْر الجراح . وجعل لكل رأس منهم خمساً من الإبل تضمنها عشائرهم، أو يضمنونها للذين مَلَكوهم .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : مَلّ يَمِلّ ، إذا أخذ المِلّة ، وهى الدِّية .

ومَلّ يَمُلّ المَلّة ، إذا خَبز ؛ وأَنْشد :

جاءت به مُرَمَّداً ما مُلّا
ما فِىّ آلُ خَمٌّ حين أَلّى

قال : ما مُلاَّ ، « ما » جَحْد . وما فى ، « ما » صلة . والآل : شخصه . وخَم : تغيرت ريحُه . وألَى : أبطأ . ومُلّ ، أى أنضج .

الأصمعى : مرّ فلان يَمْتَلّ امتِلالا ، إذا مَرّ مَرًّا سَرِيعا .

ومَلّ ثوبَه يَمُلُّه ، إذا خاطه الخياطة الأولى قبل الكفّ .

ويقال : هذا خُبزُ مَلّة .

ولا يُقال للخبز : مَلّة ، إنّما « المَلّة » : الرّماد الحارّ .

والخبز يُسَمّى : المَليل ، والمَمْلُول ؛ وأنشد أبو عُبيد لجرير :

تُرَى التَّيْمِيّ يَزْحف كالقَرَنْبَى
إلى تَيْمِيّةٍ كعَصَا المَلِيلِ

ويُقال : به مَلِيلة ومُلاَل ، وذلك حرارة يجدها ، وأصله من « المَلّة » .

ومنه قيل : فلانٌ يَتَمَلْمل على فِراشه .

أبو زيد : أمَلّ فلانٌ على فلانٍ ، إذا شَقّ عليه وأكثر فى الطَّلب ،

يقال : أمْلَلت علىّ ؛ وقال ابن مُقْبل الإيادىّ :

ألاَ يا دِيَارَ الحىّ بالسَّبُعان
أمَلّ عليها بالبِلَى المَلَوَانِ

قال شَمر : ألَحّ عليها .

وقال غيره : ألَحّ عليها حتى أثر فيها .

وبَعيرٌ مُمَلٌّ : أكثر رُكُوبُه حتى أدبر ظهره ؛ وقال العجّاج :

تَشكو الوَجَى من أظْلَل وأظْلَل
من طُول إمْلاَل وظَهر مُمْلَل

أراد : تشكو ناقته وَجَى أظَلَّيْها ، وهما باطنا مَنْسِمَيها ، وتشكو ظهرَها الذى أمَلّه الركوب ، أى أدبره وحَسر وَبَره .

وقال الفرّاء : أمللت عليه ، لغة أهل الحجاز وبنى أسَد .

وأمْلَيْت ، لغة تميم وقَيس .

ويُقال : أمَلّ عليه شيئاً يكتبه ، وأملى عليه ، ونزل القُرآن باللُّغتين ، قال الله جلّ

وعزّ : (فَلْيُمْلِلِ ولِيُّــه)(١).

وقال : (تُمْلَى عليه)(٢) .

وقال الليث : بعيرٌ مُلامِلٌ ، أى سَريع.

وقال فى قوله :

* كأنه فى ملّة تملول *

المَملول : من « المِلة » أراد كأنه مثال مُمَثّل مما يعبد فى مِلَل المُشْركين .

غيره : ناقة مَلْمَلَى ، على « فَعْلَلَى » ، إذا كانت سريعة ؛ وأنشد :

باناقتا مالكِ تَدَأْلَينا
ألم تــكونى مَلْمَلَى دَفُونَا

ابن بُزُرْجَ : إنه لمالُولة ، ومَلُولة .

أبو عُبيد : رجل مَلُولة من« المَلاَلة » .

وقول الشاعر (٣) :

على صَرْماء فيها أصْرَماها
وخِرِّيتُ الفَلاة بها مَلِيلُ

أى نضجته الشّمس ولَوحتــه فــكأنّه مَمْلول فى المَلّة .

الأصمعى : مَلّ يَمُلّ مَلاً ، مرّ مرًّا سريعاً .

أبو تُراب ،عن مصعب: أُمْتلّ وأُسْتلّ ، وأُمِلّ وأُنسلّ ، بمعنًى واحد .

شَمر : إذا نبا بالرّجُل مَضجعه من غَمٍّ أو وَصب ، فقد تَمَلْمل ، وهو تقلّبه على فراشــه .

قال : وتَمَلمُله وهو جالس ، أن يتوكأ مرّة على ذا الشّقّ.ومرة على ذا ويجثو على رُكبتيه .

وأتاه خَبرٌ فَمَلْمَلَه .

والحِرباء تَتَمَلْمل من الحرّ ، تصعد رأس الشّجرة مرةً ، وتبطن فيها مرة. وتظهر فيها أخرى .

(١) البقرة : ٢٨٢ .
(٢) الفرقان : ٥ .
(٣) هو المرار . (اللسان : ملل) .

أبواب الثلاثي الصحيح من حرف اللام

ل ن ف

نفل ـ فنل ـ فلن .

[فلن]

قال الليثُ : قال الخليل : « فلان » ، تقديره « فُعَال » .
وتَصغيره : فُلَيْن .

قال : وبعضٌ يقول : هـــو فى الأصل « فُعلان » ، حُذفت منه واو .

قال : وتصغيره على هذا القول « فُلَيّان » ، وكالإنسان حُذفت منه الياء ، أصله : إنسيان ، وتصغيره : أُنَيْسان .

قال : وحجتهم فى قولهم : فُل بن فُل ، كقولهم : هَىُّ بن بىّ ، وهيَّان بن بَيّان .

وفلان وفلانة ، كناية عن أسماء الآدميين .

قال : وإذا سُمِّى به الإنسان لم تَحْسن فيه الألف واللام .

يقال : هذا فلان آخر ، لأنه لا نكرة له .

ولكنّ العرب إذا سَمَّوا به « الإبل » قالوا : هذا الفُلان ، وهذه الفُلانة .

فإذا نَسبت قلت : فلانٌ الفُلانىّ ، لأن كل اسم يُنسب إليه فإن الياء تلحقه تُصيِّره نكرة ، وبالألف واللام يصير معرفة فى كل شىء .

ابن السكيت : تقول : لقيت فلاناً ، إذا كنّيت عن الآدميّين قُلته بغير ألف ولام ، وإذا كنّيت عن البهائم قُلته بالألف واللام ، تقول : حلبتُ الفُلانة ، وركبت الفُلانة ؛ وأنشد فى تَرخيم « فلان » :

وهو إذا قيل له وَيْهاً فُلُ
فإنّه أَحْجِ به أن يَنْكَلُ

وهو إذا قيل له وَيْهاً كُلُ

فإنه مُواشَكٌ مُسْتَعْجِلُ

أبو تُراب ، عن الأصمعى ، يُقال : قُم يافُل ، ويافُلاه .

فمن قال « يافُل » فمضى فرفع بغير تنوين ، فقال : قم يافُل ؛ وقال الكُمَيت :

* يُقال لمثلى وَيْهاً فُلُ *

ومَن قال « يافلاه » فسكت أثبت الهاء ، فقال : قُل ذلك يا فلاه ، وإذا مَضى قال : يافُلا قُلْ ذلك ، فطَرح ونَصَب .

وقال المبرِّد : قولهم « يافُل » ليس بترخيم ، ولكنّها على حِدة .

[نفل]

قال اللّيث : النَّفَل : الغُنْم ؛

وجمعه : الأنفال .

ونَفَلْتُ فلاناً : أعْطَيْته نَفَلاً وغُنْماً .

والإمام يُنفِّل الجُنْدَ ، إذا جَعل لهم ما غَنِموا .

وقال الله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عن الأَنْفَال)[1] الآية .

قال : الأنفال : الغَنائِم ؛

واحدها : نَفَل .

وإنما سألوا عنها لأنها كانت حراماً على من كان قَبْلهم ، فأحَلّها الله لهم .

وقيل أيضاً : إنه صلّى الله عليه وسلّم نَفَّل فى السَّرايا ، فكرهوا ذلك .

وتأويله : كما أخْرجك ربُّك من بيتك بالحقّ وإنّ فريقاً من المُؤمنين لكارهون ، كذلك تُنَفِّل مَن رأيتَ وإن كَرِهُوا .

وكان النبى صلّى الله وسلّم جَعل لكل مَن أتى بأسير شيئاً ؛ فقال بعضُ أصحابه : يَبْقى آخِرُ الناس بغير شىء .

قلت : وجماع مَعنى النَّفَل والنَّافلة : ما كان زيادةً على الأصل ، سُمِّيت الغنائم أنفالا ، لأنّ المسلمين فُضِّلُوا على سائر الأُمم الذين لم تَحِلّ لهم الغنائم .

(١) الأنفال : ١ .

وسُمّيت صلاة التطوّع : نافلةً ، لأنها زيادة أَجْر لهم على ما كُتب من ثَواب ما فُرِض عليهم .

ونَفَّل النبيّ صلّى وسلّم السّرايا فى البَدْأة الرُّبع ، وفى القَفْلَة الثُّلث ، تَفضيلاً لهم على غَيرهم من أهل العسكر بما عانَوْا من أمر العدوّ ، وقاسَوْه من الدُّؤوب والتَّعب ، وباشروه من القِتال والخَوْف .

قال الله عزّ وجل لِنَبِيّه : (ومِن اللَّيْل فَتهَجَّد به نافِلةً لك)(١) الآية .

قال الفرّاء : معنى قوله « نافلةً لك » : ليست لأحدنا نافلة إلاّ للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، قد غُفر له ما تَقدّم من ذَنبه وما تأخر ، فعملُه نافلة .

وقال أبو إسحاق : هذه نافلةٌ زيادة للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم خاصةً ليست لأحد ؛ لأن الله أمره أن يزداد فى عبادته على ما أَمَرَ به الخلْق أجمعين ، لأنّه فضّله عليهم ، ثم وعده أن يَبعثه مقاماً محمودًا ؛ وصَحّ أنه الشفاعة .

(١) الإسراء : ٧٩ .

والعرب تقول فى ليالى الشَّهر : ثَلاث غُرَر ، وذلك أوّل ما يَهل الهلال سُمِّين : « غُرَرًا » ، لأن بَياضها قَليل كغُرة الفَرس ، وهى أقل ما فيه من بياض وَجْهه .

ويُقال لثلاثٍ بعد الغُرر : نُفَل ؛ لأن الغُرر كانت الأصل ، وصارت زيادة النُّفل زيادةً على الأصل .

وكل عطيّة تبرّعَ بها مُعطيها من صَدقة ، فهى نافِلة .

والنافلة : ولدُ الولد ، لأن الأصل كان الولد ، فصار ولَدَ الولد زيادةً على الأصل .

وقال الله جلّ وعز فى قصة إبراهيم عليه السلام : (وَوَهَبْنا له إسْحاق ويَعْقُوب نافِلَةً)(٢) كأنه قال : وهبنا لإبراهيم إسحاق ، فكان كالفَرْض له ، لأنه دعا الله به ؛ ثم قال : «ويعقوب نافلة» ، فالنافلة ليعقوب خاصّة ، لأنه وَلد الولد ، أى وهبناه له زيادةً على الفَرْض له ، وذلك أن إسحاق وُهب له بدعائه ، وزِيد يَعقُوب تَفضُّلاً . والله أعلم .

(٢) الأنبياء : ٧٢ .

ويُقال للرَّجُل الكثير النَّوافل ، وهى العَطايا : نَوْفَل .

قال : وقال شمر مثلَه .

قال : وقوم نَوْفلون ؛ وقال الكُمَيت يمدح رجلاً :

غِياثُ المَضُوع رِئابُ الصُّدو
عِ لَأمَتُك الزُّفَرُ النَّــوْفَلُ

الليث : النَّوْفل : السَّيد من الرِّجال .

ويُقال لبعض أولاد السِّباع : نَوْفَل .

أبو عُبيد: النَّوفل: العَطِيّة ، تُشَبَّه بالبَحْر؛ وأنشد لأعشى باهلة :

* يأبَى الظُّلامةَ مِنه النَّوْفَلُ الزُّفَرُ *(١)

عمرو ، عن أبيه ، هو : اليَمّ ، والقَلْس ، والنَّوفل ، والمُهْرُقان ، والدَّأماء ، وخُضَارة ، والأخْضر ، والعُلَيم ، والخَسِيف .

ثعلب ، عن ابن الأعرابيّ : النَّفل : الغَنائم ؛

والنَّفل : الهِبَة ؛

والنَّفل : التَّطوّع ؛

والنَّفل : نَبْتٌ مَعْروف .

وانْتَفل الرَّجُل ، إذا اعْتَذر .

وانتفل : صَلَّى النَّوافل .

أبو عُبيد ، وابن شميل : انْتَفَلْت منه وانْتَفيت منه ، بمعنًى واحد .

الليث : قال لى فلانٌ قولاً فانْتفلت منه ، أى أنكرت أن أكون فعلته ؛ وأنشد :

أمُنْتَفِلاً مِن نَصْرِ بُهْثَة دائباً
وتَنْفُلنى مِن آلِ زَيْدٍ فبِئْسَما

ابن السِّكيت: تَنَفَّل فلانٌ على أصحابه، إذا أخذا أكثر مما أخذوا عند الغَنِيمة .

أبو سَعيد : نَفَّلتُ فلاناً على فلان ، أى فَضَّلته .

ونَفَّلت عن فلانٍ ما قيل فيه تَنْفيلاً ، إذا نَضَحْت عنه ودَفَعْته .

والنَّوفليّة : شىء تَتّخذه نساء الأعراب من صُوف يكون فى غِلَظٍ أقلّ من الساعد ،

---

(١) صدره :
* أخو رغائب يعطيها ويسألها *

ثم يُحشَى ويُعطف فتضعة المرأة على رأسها ، ثم تختمر عليه ؛ ومنه قولُ جِيران العَود :

ألاّ لا تغُرّن امرأً نَوْفليّةٌ
على الرأس بَعْدِى والتّرائِبُ وُضّحُ
ولا فاحِمٌ يُسْقَى الدِّهان كأنّه
أساوِدُ يَزْهاها مع الّليل أبْطحُ

الليث : النَّوفلة: المَمْلحة ؛

ولا أعرفه .

[فتل]

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : يُقال لِرقبة الفِيل : الفِنْئِل .

سَلمة ، عن الفرّاء : الفِنْئِـل ، بالهمز : المرأة القَصيرة .

ل ن ب

لبن — نبل

[نبل]

اللّيثُ : النُّبل ، فى الفضل ، والفَضِيلة .

وأما النَّبالة ، فهى أعمّ ، تَجْرى مَجْرى النُّبل ، وتكون مصدراً للشىء النَّبيل الجسيم ؛ وأنشد :

* كَعْثَبُها نَبِيلُ *

قال : وهو يَعيبها بهذا .

والنَّبلُ ، فى معنى جماعة « النَّبِيل » ، كما أن « الأدَم » جماعة « الأدِيم » .

وفى بَعض القول : رَجُلٌ نَبْلٌ ، وامرأة نَبْلة ، وقوم نِبَال .

وفى المَعنى الأوّل : قوم نُبلاء .

قال : والنَّبْل : اسم للسهام العربيّة .

وصاحبُها : نابل .

وحرفته : النِّبالة .

وهو أيضاً : نَبّال .

وإذا رَجعوا إلى واحده قالوا : سَهْم .

قال : ونَبلت فلاناً بكُسوة أو طعـام ، أنبُله نَبْلاً ، إذا ناولتَـه شيئاً بعد شىء ؛ وأنشد :

* لا تَجْفُوانِى وأنْبُلانى بِكِسْرة *

وفى الحـديث : اتّقوا اللاعن وأعِدُّوا النُّبَل .

أبو عبيد ، عن الأصمعى ، قال : أراها هكذا .

يقال : نَبِّلْنى أحجاراً للاستنجاء ، أى أعْطِنيها ؛

و نَبِّلْنى عرْفاً .

لم يُعرف منه إلا هذا .

قال : وسمعت محمد بن الحسن يقول : النُّبَل : هى حجارة الاستِنجاء .

قال أبو عبيد : والمحدّثون يقولون : النَّبل .

ونراها إنما سُميت « نَبَلاً » لصغرها .

وهذا من الأضداد فى كلام العرب ، يُقال للعِظام : نَبَل ، وللصّغار : نَبَل .

قال: وحدّثنى محمد بن إسحاق بن عِيسى، عن القاسم بن مَعْن : أنّ رجلاً من العرب تُوُفِّى فَورثه أخوه ، فعيّره رجلٌ بأنه فَرِح بموت أخيه لـمّا وَرِثه ؛ فقال :

إن كنت أزنَنْتنى بها كَذِباً
جَزْءُ فلاقَيْتَ مِثْلَها عَجِلاَ

أفْرَح أن أرْزَأ الكِرامَ وأنْ
أورَثَ ذَوْداً شَصائِصا نَبَلاَ

قال : والنَّبَل ، فى هذا الموضع : الصِّغار الأجْسام .

فنرى أن حجارة الاستنجاء سُمّيت « نبَلاً » ، لِصِغَرها .

قال أبو سعيد : كل ماناولت شيئاً ورَميته ، فهو نَبَل .

قال : وفى هذا طريقٌ آخر : أن تقول : ما كانت نُبلتك منه فيما صَنَعْتَ ؟ أى جزاؤك وثوابُك منه ؟

قال : وأمّا ما رَوى أبو عبيد « نَبَلاً » بفتح النون فخطأ ، إنما هو عندنا : نُبَلا ، بضم النون .

والنُّبَل ، ها هنا : عوضٌ مما أُصِبْت به ، وهو مَرْدُود إلى قوله : ما كانت نُبلتك من فلان ؟

أبو حاتم ، عن أبى عُبيدة ، يقال : ضَبٌّ نَبَلٌ ، وهو الضّخْم .

وقالوا : النَّبَل : الخسيس ؛ وأنشد :

* شَصائِصـــا نبَلاً *

بفتح النون .

قلت : أمّا الذى فى الحديث : وأعـدوا النُّبَل ، فهو بضم النون ؛ جمع : النُّبلَة ، وهو ما تناولته من مَدَر أو حَجر .

وأما « النَّبَل » فقد جاء بمعنى : النَّبيل الجسيم ، وجاء بمعنى : الخسيس .

ومنه قيل للرجل القصـير : تِنْبـل ، وتِنْبال ؛ وأنشد أبو الهيثم قول طَرَفة :

* وهو بَسْملِ المُعْضلات نَبيلُ *

فقال : وقال بعضهم : نَبيل ، أى عاقل ؛

وقيل : حاذق .

وهو نَبيل الرأى ، أى جيّده .

وقيل: نَبيل: رفيق بإصلاح عِظام الأُمور.

أبو زيد : تقابل فلان وفلان فَنَبله فلان ، إذا تنافرا أيّهما أنبل ، من « النُّبل » ، وأيهما أصْدق عَملاً ؛

ومنه قوله :

تَرَّصَ أفواقها وقَوَّمها
أنْبلُ عَدْوانَ كُلِّها صَنَعا

ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، وسَلمة ، عن الفرّاء : أنْتَبل ، إذا مات ، أو قُتِل .

والنَّبيلة : الجيفة .

وتَنبَّل البَعير : مات .

ابن الأعرابى : النُّبلة : اللُّقمة الصّغيرة ، وهى المَدَرَة الصغيرة ، ومنه قولُه « وأعِدُّوا النُّبَل » .

ابن السِّكيت : نَبَلْت الإبلَ أنبُلها نَبْلاً ، إذا سُقْتها سوقاً شَدِيداً .

أبوعُبيد ، عن أبى الوليد الأعرابى والفراء: النَّبْل : السّير السّريع الشديد ؛ وأنشد :

لا تأويا للعِيس وأنبُلاها
أبِئْسما بُطْءٌ ولا تَرْعاها

شمر ، عن ابن الأعرابى : النَّبْل : حُسن السَّوْق .

ابن السِّكيت : أنْبلْتُه سهماً : أعْطيته

ونَبَلْته بالنَّبل أنبُله ، إذا رَمَيته بالنَّبل .

وفلان نابِلٌ ، أى حاذق بما يُمارسه من عمل ؛ ومنه قولُ أبى ذُؤيب :

تَدلَّى عليها بالحِبال مُوَثَّقًا
شديدَ الوَصاةِ نابِلٌ وابن نابِلِ

شَمِر : تَنَبَّلت ماعندى : ذهبتُ بما عِندى.

قال : ونَبَلْت : حَمَلْت .

أبو عُبيد ، عن الأصمعى : أصابتنى خُطوب تَنبَّلت ما عندى ؛ وقال أوس ابن حَجر :

لمّا رأيت العُدْمَ قَيَّد نائِلى
وأَمْلَق ما عِندى خُطوبٌ تَنَبَّلُ

وقال : نابلنى فلانٌ فنَبلْته ، أى كنت أَجودَ منه نَبْلاً .

وفلانٌ أنبل الناس ، أى أعلمهم بالنَّبْل .

أبو زيد : أنبُل بقومك ، أى ارْفُق ؛ وقال الهُذلى[1] :

فانبُل بقومك إمّا كنت حاشِرَهم
وكلُّ جامعِ مَحْشُورٍ له نَبَلُ

قال : والنَّبْل ، فى الحِذْق .

والنَّبالة والنُّبل ، فى الرِّجال .

ويقال : تمرة نَبيلة .

وقِدْحٌ نَبيل.

ويُقال : نَبِّلْنى ، أى هَبْ لى نِبالاً .

ابن السِّكيت : يُقال : أتانى فلانٌ فما انْتَبَلْت نَبْله ونُبْله ونَبالَه إلاّ بأخِرة .

يقال ذلك للرَّجُل يَغفَل عن الأمْر فى وقته ثم يَنْتبه له بعد إدْباره .

غيره : النابِل : الذى يَرْمى بالنَّبل ؛ وأنشد :

تَطعَنهم سُلْكَى ومَخلوجةً
لَفْتَك لأْمَيْنِ على نابِلِ

وقيل : النابِل ، هاهنا : الذى يُسوِّى النَّبْل ؛

ابن السِّكيت : رجلٌ نابِل ، إذا كان مَعه نَبْلٌ ؛

(١) هو صخر الغى . (اللسان : نبل) .

ونَبّال ، مثله ؛

فإذا كان يَعملها قُلْتَ : نابل .

واُسْتَنْبَلَنى فلانٌ فأَنْبَلته ، أى أَعْطَيته نَبلاً .

[لبن]

ابن السِّكيت : يُقال : هو أخوه بِلِبان أُمه ، بكسر اللام ؛ ولا تَقل : بَلبن أُمه ، إنما « اللّبن » الذى يُشرب من البهائم ؛ وأنشد لأبى الأسود :

فإنْ لا يَكُنْها أو تَكُنْه فإنَّه
أخوها غذَتْه أُمُّه بِلِبانها

قال : ويُقال : هؤلاء قومٌ مُلْبِنون ، إذا كَثُر لَبَنُهم .

ويقال : نحن نَلْبُن جيراننا ، أى نَسْقيهم اللّبَن .

وقومٌ مَلْبونُون ، إذا ظهر منهم سَفَهٌ وجَهل وخيلاء ، يُصيبهم من ألبان الإبل ما يُصيب أصحابَ النَّبيذ .

ويقال : جاء فلان يَسْتَلْبن ، أى يَطلب لَبَنًا لِعياله ولضيفانه .

أبو عُبيد ، عن اليزيدى : يُقال للشاة إذا صارت ذات لَبَن : شاة لَبِنة ، ولَبُون ، ومُلْبِن .

قال : وقال الكسائى : يقال كم لُبْنُ شاتك ؟ أى كم منها ذاتُ لَبن ؟

أبو زيد : اللَّبُون من الشاء ، ذاتُ اللّبن ، غزيرة كانت أو بَكِيئة ؛

وجمعها : لِبَانٌ ولُبْنٌ .

فإذا قصدوا قَصْد الغزيرة قالوا : لَبِنَة .

وجمعها : لَبِنٌ ، ولِبَان .

وقد لَبِنَت لَبْناً .

شمر : يُقال : كم لُبْن شائك ؟

قال ، وقال الفراء : شاة لَبِنة ؛ وغَنم لِبانٌ ، ولِبْنٌ ولُبْنٌ .

قال : وزعم يونس أنه جَمع .

قال : وقال الكسائىّ : إنما سمعت « لِبْن » .

وشاء لِبْن ، بمنزلة « لُبْن » ؛ وأنشد :

رأيتك تبتاع الحِيـال بلُبْنها
وتأوى بَطِيناً وابن عَمّك ساغِبُ

قال : واللُّبن : جمع اللَّبُون .

اللّيث : اللبن خَلاص الجسد ، ومُسْتخلصه من بين الفَرْث والدّم ، وهو كالعَرق يجرِى فى العُروق .

وإذا أرادوا طائفة قليلةً من اللّبن ، قالوا: لَبَنَـة .

وجاء فى الحديث : إنّ خديجة بكت ، فقال لها النبىّ صلّى الله عليه وسلم: ما يُبْكيك؟ فقالت : دَرّت لَبنة القاسم ، فذكرتهُ . فقال لهـا : أما تَرْضَين أن تَكفُله سارّة فى الجنة ؟ قالت : لَوددْتُ أنّى علمتُ ذلك؟ فغضب النبىّ صلّى الله عليه وسـلم ومَدّ إصْبَعه فقال : إن شئت دَعَوْت الله أن يُريك ذاك .

فقالت : بلى أصَدّق الله ورسولَه .

قال : وناقة لَبُون ، ومُلْبِن .

وقد ألْبَنت ، إذا نَزل لَبنُها فى ضَرعها .

وإذا كانت ذات لَبن فى كُل أحايينها ، فهى لَبُون .

وولدُها فى تلك الحال : ابن لَبُون .

الأصمعى وغيره : يُقـال لولد الناقة إذا استكمل سنتين وطَعن فى الثالثة : ابن لَبُون ؛

والأنثى : بِنْت لَبُون .

اللّيث : اللُّبْنَى : شجرة لها لَبن كالعَسل ، يقال له : عَسل لُبْنَى .

واللُّبان : الـكُنْدُر .

واللُّبانة : الحاجة ، لا مِن فاقةٍ بل من هِمَّـة .

يقال : قَضى فلانٌ لُبانته .

قال : ولُبَيْنى : اسم ابنة إبليس .

واللَّبان : الصّدْر .

واللَّبِنة : واحدة « اللَّبِن » .

واللِّبْن : لغة ، وهو المَضْرُوب من الطِّين مُرَبَّعاً .

والمِلْبن : الذى يُضرب به .

والمِلْبن أيضاً : شِبه المِحْمل يُنْقل فيـه اللَّبِن ونحوه .

والتَّلْبين : فِعْلك حين تضر به .

وكُل شيء رَبَّعته ، فقـــد لَبَّنته ؛

وأَنشد شَمِر :

* لا يحمل المِلْبن إلا المَلْبون *

قال : المِلْبن : المِحْمَل . والمَلْبون : الجمل السَّمين الكثير اللَّحم .

ثعلب : المِلْبن : المِحمل ، وهو مُطوَّل مُرَبَّع . وكانت المحامِل مُربَّعة فغيَّرها الحجّاج لينام فيهاوَيتَّسع،وكانت العرب تسمّيها: المِحْمل، والمِلْبَن ، والسابل .

وقال : وقال ابن الأعرابىّ : قال رجُلٌ من العرب لآخر : لى إليك حُوَيجة . فقال : لا أَقْضيها حتى تكون لُبْنانيّة ، أى عظيمة مثل لُبنان ، وهو اسم جَبل ؛

قال : ولُبْنان : فُعْلانٌ ، ينصرف .

وتَلَبَّن : تمكّث ؛ وقال رُؤْبة :

* فهل لُبَيْنى مِن هَوَى التَّلَبُّن *

قال أبو عمرو : التلبُّن ، من « اللُّبانة » ؛ يقال : لى لُبانة أتلبَّن عليها ، أى أتمكّث .

أبو عبيد ، عن أبى عمرو : لَبَّنت ، وتلَدَّنت ، بمعنى : تلبّثت ، وتمكّثت .

ابن الأعرابى : اللُّبان : شَجر الصَّنوبر ، فى قوله :

* لها عُنُق كسَحُوق اللُّبَان *

الأصمعىّ : التَّلْبينة : حِساء يُعْمل من دَقيق أو من نُخالة ، ويُجعل فيها عَسل ؛ سُمِّيت « تلبينة » تَشْبيها لها باللّبن ، لبياضها ورقّتها .

وقال الرِّياشىّ ، فى حديث عائشة : عليكم بالمَشْنيئة النافعة التَّلْبين .

قال : تَعْنى : « الحَسْو » .

قال : وسألت الأصمعىّ عن « المَشْنيئة » فقال : تعنى : البَغيضة .

ثم فسر « التَّلْبينة » كما ذكرناه .

أبو عُبيد : لَبِنَة القَميص : بَنيقتُه .

أبو عُبيد ، عن الفراء : اللَّبِن : الذى يَشتكى عُنُقه مِن وِسادة .

أبن السِّكيت ، نحوَه .

وقد لَبِن لَبَناً .

وقال : اللَّبْن ، مصدر : لَبَنْت القَوْم أَلْبِنُهم ، إذا سقيتَهم اللّبن .

ولَبنه بالعَصا يَلْبِنه لَبْنا ، إذا ضَربه بها .

يقال : لَبَنه ثلاث لَبَنات .

وقد لَبَنه بصَخْرة .

وقال : رجل لابِنٌ ، ذو لَبن ، وتامرٌ : ذو تَمْر .

وفرس مَلْبون : سُقِى اللبن ؛ وأنشد :

* مَلْبونة شَدًّا لمليكُ أَسْرَها *

وبنات اللَّبن : مِعًى فى البَطْن مَعْروفة .

ولُبْن ، اسم جَبل ؛ قال الرّاعى :

* كجَنْدَلِ لُبنَ تَطَّرِدُ الصِّلَالَا *(١)

عمرو ،عن أبيه : اللَّبْن : الأَكل الكثير .

واللَّبْن : الضّرب الشديد .

أبن الأعرابى ، المِلْبنة : المِلْعَقة .

(١) صدره : « سيكفيك الإله ومسنمات » .

ل ن م

[نمـل]

ثعلب ، عن أبن الأعرابى : نَمّل ثوبَك ، والقُطْه ، أى أرفأه .

ورَجُل نَمِل: حاذِق .

وغلام نَمِل ، أى عَبِث .

سَلمة ، عن الفراء : نَمِل فى الشَّجر يَنْمَل نَمَلاً ، إذا صَعِد فيها .

شمر ، وأبو عبيد : نَمِل الرّجل ، وأَنْمل، إذا نمّ ؛ وأنشد :

ولا أزعج الكَلِم المُخفِطَا
تِ لِلأَقْربين ولا أُنْمِل(٢)

وفى حديث النبىّ صلى الله عليه وسلم : عَلّمى حَفْصة رُقْيَة النَّمْلة .

قال أبو عبيد : قال الأصمعى : هى قُروح تَخرج فى الجَنب وغيره .

قال : وأما النَّملة ، فهي النَّميمة .

(٢) البيت للكميت . (اللسان : نمل) .

ورجل نَمِل ، إذا كان نمّاماً .

سلمة ، عن الفراء : النَّملة : قروح تخرج بالجَنْب ؛

وجمعها : نَمل .

قال : والنَّملة : النَّمِيمة ؛

وجمعها : نَمل .

والنملة : المشية للقاربة .

وجمعها : نَمل .

أبو نصر ، عن الأصمعي : تقول المجوس: إن وَلد الرجل إذا خرجت به النملة نخطّ عليها ابنُه من أُخته أو بنته برأ ؛ وأُنشد لبعض العرب :

ولا عَيب فينا غَيْر عِرْق لِمَعْشر
كرامٍ وأنّا لا نَخُط على النَّمْل

قال أبو العباس : وأنشدناه ابن الأعرابي « لا نحط » بالحاء ، وفسره : إنا كرام ولا نأتى بُيوت النمل فى الجدب لِنحفر على ماجَمع لنأكله .

الليث : كتاب مُنَمّل ، مكتوب ، هذليّة .

قال . والنَّمِل : الرجل الذى لا ينظر إلى شىء إلا عَمِله .

قال: وجمع «النمِّل»: نمال ؛ وقال الأخطل:

* دَبِيبُ نِمالٍ فى نَقاً يَتهيّل *(١)

ورَجُلٌ نَمِل الأصابع ، إذا كان كثير العَبَث ؛

أو كان خفيف الأصابع فى العَمل .

وفرس نَمِل القوائم ، لا يَكاد يَستقرّ.

والأُنْمُلة : المَفْصِل الأعلى الذى فيه الظفر من الإصبع .

ورَجُلٌ مُؤَنَمَل الأصابع ، أى غَليظ أطرافها فى قِصر .

قال : والنَّأْمَلة : مَشْى المُقَيّد .

والنَّمْلة : مَشقّ فى حافر الدابّة .

أبو عُبيد : النَّملة : مشق فى الحافر من الأشعر إلى طرف السُّنبك .

---

(١) صدره :

* تدب دبيبا فى العظام كأنه *

(الديوان : ٤) .

ونهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن قتل النّحلة والنمْلة .

وأخبرنى المُنذرى عن الحَرْبىّ : النمْل : ما كان لها قوائم .

فأما الصّغار ، فهى الذَّرّ .

قال : والنمْل يسكن البرارىّ والخرابات ولا يُؤْذى الناس ، والذَّر يُؤْذى .

ويقال نمّلت فلانًا ، أى أقلقته وأعجلته ؛ وأنشد الأصمعى :

فإنّي ولا كُفْـران لله آيةً
لِنَفسى لقد طالَبْتُ غير مُنمَّل

أى : غير مُرْهق ولا مُعْجل عمّا أُريد .

ل ف ب

مهمل

ل ف م

فلم — لفم

[فلم]

رُوِى عن عِكرمة ، عن ابن عبّاس، قال: ذكر رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم الدجّالَ فقال ، أقمر فَيْلم هِجان .

قال شَمر: الفَيْلم : العَظيم الجُثّة من الرِّجال.

ورأيت فَيْلمًا من الأمْر ، أى عظيما .

ورَوى الخرّاز ، عن ابن الأعرابى : بِئْر فَيْلم : واسعةُ الفَم .

ورَوى أبو العباس عنه : الفَيْلم : المُشْط .

والفَيلم : الجبان .

أبو عُبيد : الفَيلم : العظيم ، وقال البُريق الهذلىّ :

ويَحمى المُضاف إذا ما دَعا
إذا فرّ ذُو اللِّمّة الفَيْلمُ

وأنشد غيرُه فى المُشط :

* كما فَرّق اللِّمّة الفيْلمُ *

[لفم]

أبو عُبيد ، عن أبى زَيد : تَمِـيم تقُول : تَلثّمت على الفَم ؛ وغيرهم يقول : تلفّمت .

قال : وقال الفرّاء : يُقال من «اللِّفام» : لَفَمْت ألفَم .

قال : وإذا كان على طرف الأنف ، فهو اللِّفام .

فإذا كان على الفم ، فهو اللِّثام .

ل ب م

بلم — ملب

[لبم]

أهمله الليث .

ثعلب ، عن ابن الأعرابيّ : اللَّبْمُ : اختلاج الكَتِف .

[ملب]

ثعلب ، عن ابن الأعرابيّ ، يُقال للزَّعفران : الشَّعَر ، والفَيْد ، والمَلَاب ، والعَبِير ، والمَرْدَقُوش ، والجِسَاد .

قال : والمَلَبَة : الطَّاقة من شَعر الزَّعفران ؛

وتُجمع : مَلَبًا .

الليث : المَلَاب : نوعٌ من العِطر[1] .

(١) هذه المادة ذكرها ابن منظور فى « لوب ».

[بلم]

ابن شُميل ، عن أبى الهذيل : الإبْليم : العَنبر ؛ وأنشد :

وحُرَّة غيرِ مِتْفالٍ لَهَوْتُ بها
لو كان يَخْلُد ذو نُعمى لِتَنْعيم
كأنَّ فوق حَشَاياها وَمَحْبَسها
صوائِرَ المِسْك مَكْبُولاً بإبْليم

أى : مَخْلوطًا بالعَنبر .

وقال بعضُهم : الإبليم : العَسل . ولا أحفَظه .

ثَعلب ، عن ابن الأعرابى : البَيْلَم : القُطن .

الأصمعى : البَيْلَم : القُطن الذى فى جَوف القَصَبة .

أبو عُبيد ، عنه : إذا وَرِم حَيَاء الناقة من الضَّبَعة قيل : قد أبْلمت .

أبو عمرو ، مثله .

ويقال : بها بَلَمَةٌ شَدِيدة .

الفرّاء : المِبْلام : التى لا ترْغُو من شدّة الضَّبَعة .

وقال أبو الهيثم : إنما تُبلم البَكرات خاصّة دون غيْرها .

قال : وسمعتُ نُصَيْراً يقول : البَكْرة التى لم يَضربها الفحلُ قطُّ ، فإنها إذا ضَبَعت أَبْلَمت ؛

فهى مُبْلِم ، وذلك أن يَرِم حياؤُها عند الضَّبَعة .

وكذلك قال أبو زيد : المُبْلِم : البَكْرة التى لم تُنْتَج قطّ ولم يَضْرِبْها فَحْلٌ .

فذلك الإبلام .

فإذا ضَربها الفحلُ ثم نَتَجُوها فإنّها تَضْبع ولا تُبْلِم .

والاسم : البَلَمة .

ابن السِّكيت : يُقال : لا تُبلِمْ عليه أمْرَه ، أى لا تُقَبِّح أمْرَه ؛

مأخوذٌ من « بَلَمة » الناقة ، إذا وَرِم حياؤها من الضَّبَعة .

قال : وأَبْلَم الرَّجُل ، إذا وَرِمت شَفتاه .

ورأيتُ شفتَيْه مُبْلِمتَيْن .

أبو عُبيد ، عن الكسائى : الأمر بيننا شِقّ الا بْلمة ، وهى الُخوصة .

ابن السِّكيت : إبْلمة ، وأَبْلَمة .

وحُكيت لى : أُبْلمه ، وهي الخوصة .

أبواب الثلاثى المعتل من حرف اللام

ل ن و ا ى

لان — نال — ولن

[لان]

اللّيث : يقال فى «فِعْل» الشىء اللَّيِّن:لانَ يَلِين لَيْنا ، ولَيَانا .

غيرُه : اللَّيانُ : نَعمة العَيْش ؛ وأنشَد :

بيضاء باكَرها النَّعيمُ فصاغَها
بِلَيَانَة فأدقَّها وأجَلَّها

أى : أدقّ خصْرها وأجَلّ كَفَلَها ، أى وَزْنه .

وأخبرنى المُنذرى ،عنأبى الهيثم : العربُ تقول : هَيْن لَيْن، وهَيِّنٌ لَيِّنٌ.

قال : وحدّثنى عمى سُويد بن الصباح ، عن عثمان بن زائد: ، قال : قالت جدةُ سُفيانَ لسُفْيان :

بُنىّ إن البرّ شَىءٌ هَيِّنُ
المَفرَشُ اللَّيِّن والطُّعَيِّمُ
ومَنْطِقٌ إذا نَطقت لَيِّنُ

قال : يأتون بالميم مع النون فى القافية .

وأنشده أبُو زَيد :

بُنىّ إنّ البِرّ شىءٌ هَيِّنُ
المَفرش اللّيّن والطُّعَيِّمُ
ومَنْطق إذا نَطَقْت لَيِّنُ

وقال : قال الكُميت :

هَيْنُون لَيْنُون فى بُيوتهمُ
سِنْخ التُّقَى والفَضائل الرُّتَبُ

وقال الفَرّاء فى قول الله جلّ وعزّ : (ما قَطَعْتم من لِينة)(١) : كُل شىء من النَّخل سِوَى العَجْوة ، فهو من اللِّين ؛

واحدته : لِينَة .

وقال أبو إسحاق : هى الألوان ؛

والواحدة : لُونة ؛ فقيل : لينة ، بالياء ، لانكسار اللّام .

---

(١) الحشر : ٥ .

أبو عُبَيد ، عن الأصمعى : الألوان : الدَّقل ؛ واحدها : لَوْن .

وقال فى قول حُمَيد الأرقط :

حتى إذا أغسَت دُجَى الدُّجُونِ

وشُبِّه الألوانُ بالتَّلوينِ

يقال : كيف تركتم النَّخيل ؟ فيُقال: حين لَوَّن. وذلك من حين أخذ شيئاً من لَونه الذى يَصير إليه . فشبَّه ألوان الظَّلام بعد المغرب — يكون أولا أصفر ، ثم يَحْمرّ ، ثم يَسْوَدّ — بتلوين البُسر يَصْفَرّ ويحمرّ ثم يَسودّ .

ولِينة : موضعٌ فى بلاد نجد عن يَسار المُصْعد فى طريق مكَّة بِحذاء المَبِير ؛ ذكره زُهير فقال :

* مِن ماء لينة لا طَرْقًا ولا رَنَقا *(١)

وبلِينةَ ركايا عَذْبة نُقرت فى حَجر رِخْوٍ، وماؤها عَذْب زُلال .

(١) صدره : « شج السقاة على ناجودها شبا » (الديوان : ٣٦) .

[نال]

قال الله تعالى : (ولا يَنَالون مِن عَدُوٍّ نَيْلاً) .(٢)

أخبرنى المُنذرىّ ، عن بعضهم : النَّيل ، من ذوات الواو ، صُيِّر واوُها ياء ، لأنّ أصله « نَيْوِل » فأدْغموا الواو فى الياء ، فقالوا « نَيِّل » ثم خَفَّفوا فقالوا « نَيْل » ، ومثله : مَيِّت ، ومَيْت .

الليث : النَّيل ، ما نِلْت من مَعروف إنسان ؛

وكذلك : النَّوال .

ويُقال : أناله معروفَه، ونوَّله ، إذا أعطاه؛

وقال طرفة :

إنْ تُنَوِّله فقد تَمْنَعُهُ

وتُرِيه النَّجْم يَجْرِى بالظُّهُرْ

قال : والنَّوْلة : اسم للقُبْلة .

قال : والنَّال ، والمَنالة، والمَنَال، مصدر: نِلْت أنال .

(٢) التوبة : ١٢٠ .

ويقال: نُلت له بشىء، أى جُدْت.

ومانُلْته شيئاً، أى ما أعْطيته.

غيره: يقال: نالنى بالخير ينُولنى نَوْلاً، ونَوَالاً ونَيْلاً.

وأنالنى بخير إنالةً.

وقوله جلّ وعزّ: (نَيْلاً)[1] من نِلْت أنال، لا من: نُلْت أنُول.

وفلانٌ ينال من عِرض فلان، إذا سبّه.

وهو ينال مِن ماله، ويَنال من عدوّه، إذا وَتَره فى مالٍ أو شىء.

كل ذلك من: نِلْت أنال، أى أصَبْت.

ويقال: نالنى من فلانٍ معروفٌ، ينالنى، أى وصل إلىّ؛ ومنه قول الله عزّ وجلّ: (لَنْ يَنالَ اللهَ لُحُومُها ولا دماؤُها ولكنْ يَنالُه التَّقْوَى مِنكم)[2].

أى: لن يصل إليه ما يُنيلكم به ثواباً غيرُ التَّقوى.

(١) التوبة: ١٢١.

(٢) الحج: ٣٧.

ويقال: ناولت فلاناً شيئاً مُناولة، إذا عاطَيْتَه.

وتناولتُ من يده شيئاً: تعاطَيْتُه.

ونِلته معروفاً، ونوَّلته.

وأخبرنى المُنذرى، عن أبى العبّاس فى قولهم للرّجُل: ما كان نَوْلك أن تفْعل كذا؟

قال: «النَّوْل» من «النّوال»، تقول: ما كان فِعْلك هذا حظًّا لك.

سَلَمة، عن الفرّاء: يُقال: ألم يَأْن لك، وألم يَئِن لك، وألم يَنِل لك، لغات كلها.

أحسنهنّ التى نزل بها القرآن: (ألم يَأْن للّذين آمنُو أن تخْشع قُلُوبهم)[3].

ويقال: أنَى لك أن تفعل كذا، ونال لك، وأنَال لك، وآن لك، بمعنىً واحد.

أبو عُبيد، عن أبى عمرو: المِنْوال: الخشبة التى يَلُف الحائك عليها الثوب.

وهو النَّول؛

وجمعه: أنوال.

(٣) الحديد: ١٦.

الليث : المِنْوال : الحائك الذى يَنْسُج الوسائد ونحوَها .

وأداتُه المَنصوبة تسمّى أيضاً : المِنْوال ؛ وأنشد :

* كُمَيْتاً كأنها هرواةُ مِنْوال *

وقال : أراد « النَّسّاج » .

والنِّيل : نيلُ مصر ، وهو نَهْرُه .

قلت : ورأيت فى سَواد الكوفة قرية يُقال لها : النِّيل ، يخترقُها خليج كبير يَتخلّج من الفُرات الكبير ؛ وقال لَبيد يَذكره :

* ما جاور النِّيل يوماً أهلُ إبْليلا *

أبو عمرو : رجل نالٌ ، بوزن « مال » أى جَواد ؛

وهو فى الأصل « نائل » .

قال شَمِر : سمعتُ ابن الأعرابى يقول : المِنْوال : الحائك نفسه ، يذهب إلى أنه يَنْسُج بالنَّول ، وهو مَنْسج يُنْسَج به .

أبو عُبيد ، عن أبى زيد : يقال : هم على مِنْوال واحد ، إذا استوت أخلاقُهم .

ويقال : رَمَوْا على مِنْوالٍ واحد ، إذا احْتَتَنوا فى النِّضال ، أى اسْتَوَوْا .

ثَعلب ، عن ابن الأعرابىّ : باحة الدّار ، ونالتُها ، وقاعتُها ، واحد ؛ وقال ابن مقْبل :

يُسْقَى بأجْداد عادٍ هُمّلاً رَغَدَا
مِثل الظِّباء التى فى نالة الحَرَم

الأصمعى : أى : ساحتُها وباحتُها .

الكسائىّ : لقد تَنوّل علينا فلانٌ بشىء يسير ، أى أعطانا ؛

و « تَطَوّل » ، مثْله .

أبو تُراب ، عن أبى مِحْجن : التنوُّل ، لا يكون إلا فى الخير ؛ والتَّطوُّل ، قد يكون فى الخير والشّر .

[ولن]

ثَعلب ، عن ابن الأعرابىّ : التولُّن : رفع الصِّياح عند المَصائب .

ل ف و ا ى

لاف ــ فلا ــ فال ــ لفا ــ الف ــ ولف ــ أفل .

[فلا]

الليث : الفَلاةُ : المَفَازة .

وجمعها : فَلا ، وفَلَوات .

قال : والفَلْو : الجحش والمُهر ،

وقد فَلَوْناه عن أمه : أى فطَمْناه .

وافْتَلَيناه لأنفسنا ، أى اتخذناه ؛ وقال الشاعر :

نَقُود جِيادَهُنّ ونَفتَليها
ولا نَغْذُو التُّيوسَ ولا القِهادَا

وقال الأعشى :

مُلمِــعٍ لاعةِ الفُؤاد إلى جَحْـ
ـشٍ فَلاَه عنها فبِئس القَــالِي

أى حال بينها وبين ولدها .

والجميع : أفْلاء .

قال : والفِلاَية ، من « فَلى » الرأس .

والتَّفلّي : التكلُّف .

قال : وإذا رأيت الُحمر كأنها تتحاكّ دَقّاً فإنها تتفالى ؛ وقال ذو الرُّمّة :

ظلّت تفالى وظلّ الجوْنُ مُصْطَخِماً
كأنّه عَن سَرارِ الأرض مَحْجُومُ

أبو زيد : فَلَيْت الرجل فى عَقْله أفليه فَلْياً ، إذا نظرت ما عَقْله .

ابن الأعرابى : فَلَى : قطع .

وفَلِي : انقطع .

أبو عُبيد : فلوت رأسه بالسيف ، وفَلَيْته ، إذا ضربته ؛ وأنشد :

أما تَرانى رابِــطَ الجَنان
أفليه بالسَّيْف إذا استَفْلاني

ابن الأعرابى : العربُ تقول : أتتكم فاليةُ الأفاعى .

يُضرب مثلاً لأوّل الشّر يُنْتَظر .

وجمعها : الفَوالى ، وهى هناتٌ كالخنافس رُقْطٌ تألف العقاربَ والحيّات .

وُيقال : فَلَت فلانةُ رَأْسَه تَفْليه فِلايةً ، إذا بَحثت عن القَمْـل والخطأ .

والنِّساء يُقال لهن : الفاليات ، والفَوالى ؛ وقال عَمرو بن مَعدى كَرِب :

تَراه كالثَّغام يُعَلُّ مِسْكاً
يَسُوء الفاليات إذا فَلَيْـنِي

أراد : فَلَيْنني ، بنُونين ، فحذَف إحداها أستثقالًا للجمع بينهما .

وفَلَيت الشِّعْر ، إذا تدبَّرته وأستخرجْت معانيـه .

وفَليت الأمر ، إذا تأمّلت وُجـوهه ونَظرت إلى عَواقبه .

ويقال : فلوتُ القَـومَ ، وفَلَيْتهم ، إذا تخلَّلتهم .

ابن السِّـكيت : فلوت المُهر من أُمـه أفلوه ، وأفتليته ، إذا فصَلته عنها وقطعت رَضاعه منها .

وقد فَلَيْت رَأْسَه .

ويقال للمُهر : فَلوّ ؛

والجميع : أفلاء ؛ ومنه قـول أبى كَبير الهُـذلى :

* مُسْتَنَّة سَنَن الفُـلُوِّ مُرِشّة *

ابن الأعرابى : فَلَا الرَّجُل ، إذا سافر ؛

وفلا ، إذا عَقل بعد جَهل ؛

وفلا ، إذا قَطع .

وفى الحديث عن أبن عباس : امْرِ الدَّمَ بمـا كان قاطعاً من لِيطَة فالية ، أى قصبة وشُقّة قاطعة .

قال : والسِّـكين يقال لهـا : الفالية .

ومَرى دم نَسيكته ، إذا استخرجه .

شمر ، عن ابن شميل : الفلاة : التى لا ماء فيها ولا أنيس ، وإن كانت مُـكْلئة .

يقال : علونا فلاةً من الأرض .

أبو خَيرة : هى التى لا ماء فيها ، فأقلّها للإبل رِبْع ، وللغَنم والحمير غِبٌّ ، وأكثرها ما بلغت ممّا لا ماء فيه .

ابن السِّـكيت : أفْلَى القومُ : صارُوا إلى الفَلاة .

وسمعت العرب تقول : نزل بنو فلان على ماء كذا ، وهم يَفْتلون الفلاة من ناحية كذا ، أى يَرْعَون كَلأ البلد ويَرِدُون الماء مِن تلك الجهة .

وأُفتلاؤها : رَعْيها وطلب ما فيها من لُمَع الكلأ ، كما يُفْلى الرأس

[فال]

قال ابن السِّكيت : رجل فِيلُ الرَّأى ، وفالُ الرَّأى ، وفَيِّل الرأى ، وفَيْل الرأى ، وفائل الرأى ، إذا كان ضعيفاً ؛ وقال الكميت:

بَنِى رَبِّ الجوَاد فلا تَفيلوا
فما أنتم فنَعْذِرَكُم لِفِيلِ

ويقال : ما كنت أحب أن أرى فى رأيك فِيَالةً ؛ وقال جرير :

رأيتُك يا أُخَيطل إذا جَرَيْنَا
وجُرِّبت الفِراسةُ كُنْت فالاَ

الليث : الفُول : حَبٌّ يقال له: الباقلّى ؛

الواحدة : فُولة .

والفِيل ، معروف .

والتفيُّل : زيادة الشباب ومُنهكَته ؛ وأنشد :

* حتى إذا ما حَان مِن تَفَيُّله *

غيره : رجل فَيِّل اللّحم : كَثِيرُه .

وبعضهم يهمزه فيقول : فَيْئل .

أبو عبيد : الفائلان : عرقان يَستبطنان الفَخذين .

وقال الأصمعىّ فى قوله :

سَلِيم الشظَا عَبْل الشَّوَى شَنِج النَّسَا
له حَجَبَاتٌ مُشْرِفاتٌ على الفَالِ

قيل : أراد : على الفائل ، فقلب ، وهو عِرق فى الفخذ يكون فى خُرْبة الوَرِك يَنحَدر فى الرِّجْل . وليس بين الخربة والجوف عَظم إنما هو جلد وعظم ؛ وقال الأعشى :

* قد تَخضب العَيرَ من مَكنون فائله *(١)

وذلك أن الفارس إذا حَذَق الطّعن قَصد الخربه ، لأنه ليس دون الجوف عَظم . ومَكْنُون فائله : دَمُه الذى قد كُنَّ فيه .

---

(١) عجزه : «وقد يشيط على أرماحنا البطل» (الديوان : ٦٣) .

أبو عبيد ، عن أبى عمرو : الفِيَال : لُعبة للصِّبيان ؛ وأنشد :

* كما قَسم التُّرْب المفايِلُ باليَدِ *(١)

الليث : يقال : فِيَال ، وفَيَال ؛

فمن فتح الفاء جعله اسما ، ومن كسرها جعله مصدراً ؛

وهو أن يُخبأ شىء فى التّراب ثم يُقْسم قِسْمين ، ثم يقول الخابئ لصاحبه : فى أى القِسْمين هو؟ فإن أخطأ ، قال له : فال رَأْيُك.

غيره : يقال لهذه اللّعبة : الطُّبَن ، والسُّدّر ؛ وأنشد ابن الأعرابىّ :

* فَبِتْن يَلْعَبْن حوالَىَّ الطُّبَنْ *

أبو عبيد ، عن أبى عمرو : الفائل : اللّحم الذى على خُرْب الوَرِك .

وكان بعضهم يَجعل « الفائل » عِرْقاً .

ابن السِّكيت : الفأل : ضِدّ الطِّيَرَة ؛

وقد تفاءلت .

(١) البيت لطرفة ، وهذا عجزه ، وصدره :

* يشق حباب الماء حيزومها به *

قال : والفأل : أن يكون الرجلُ مريضاً فيسمع رجلاً يقول: يا سالم ؛ أو يكون طالبَ ضالّة فيسمع آخر يقول : يا واجد ؛ فيتوجّه له فى ظنّه ، لِما سمعه ،أنه يبرأ من مرضه،أو يجد ضالّته .

ورُوِى عن النبىّ صلّى الله عليه وسلم أنه كان يُحِبّ الفأل ويكره الطِّيَرَة .

والطِّيَرة : ضِدّ الفَأل .

الطِّيَرة : فيما يُتشاءم به ؛ والفأل : فيما يُستحبّ .

قلت . ومن العرب مَن يجعل الفأل فيما يُكره أيضاً .

قال أبو زيد الأنصارى: تفاءلت تفاؤلاً ، وذلك أن تَسمع الإنسان وأنت تُريد حاجة يدعو : يا سعيد ، يا أفلح ، أو يدعو باسم قَبِيح .

والفأل ، مهموز .

وفى النّوادر : يُقال : لا فَأْلَ عليك ، بمَعْنى : لا ضَيْر عليك ، ولا طَيْرعليك ، ولا شَرّ عليك .

[أفل]

يُقال : أفَلت الشمسُ تأفِل وتأفُل ، أفلاً وأُفولاً .

فهى آفِلة ، وآفِل .

وكذلك القمر يأفُل ، إذا غاب ؛ قال الله تعالى : (فلمّا أفَل)[1] أى : غاب وغرَب .

الليث : إذا استقرّ اللّقاح فى قَرار الرَّحِم ، قيل : قد أفَل .

ثم يُقال للحامل : آفِل .

ويقولون : لبُؤة آفِل وآفِلة ، إذا حَمَلت .

والأفيل : الفَصيل ؛

والجميع : الإفَال .

وفى النوادر : أفِل الرَّجلُ ، إذا نَشِط ؛ فهو أفِل .

[ألف]

قال الله تعالى : (لإيلاف قُرَيْش * إيلافِهم)[2] الآية .

قال أبو إسحاق : فيها ثلاثة أوْجه : لإيلاف قُريش ، ولإلاف قُريش ، ولإلْف قُريش .

وقد قُرِىء بالوَجهين الأوَّلين .

أبو عُبيد : ألِفتُ الشىء ، وآلفته . بمعنى واحد ، أى لَزِمْتُه ؛

فهو مُؤْلَف ، ومألوف .

وآلَفَتِ الظِّباء الرَّمْلَ ، إذا ألِفَتْها ؛ وقال ذو الرُّمّة :

من المُؤْلِفات الرَّمْلِ أدْماء حُرَّةٌ
شُعاعُ الضُّحَى فى مَتْنِها يَتَوضَّحُ

أبو زيد : ألِفت الشىء : وألِفْتُ فلاناً ، إذا أنِسْتَ به .

وألَّفْت بينهم تأليفاً ، إذا جمعت بينهم بعد تَفرُّق .

وألَّفْتُ الشىء : وَصَلْتُ بعضَه ببعض ؛ ومنه : تأليفُ الكُتُب .

وألَّفْتُ الشىء ، أى وَصَلْتُه .

وآلَفْت فلاناً الشىء ، إذا ألزمته إيّاه ، أولِفه إيلافاً .

---

(١) الأنعام : ٧٦ .
(٢) قريش : ١ و٢ .

وقول الله عزّ وجلّ : (لإيلاف قُرَيش* إيلافهم رِحلة الشِّتاء والصَّيْف)(١) المعنى: لِتُؤْلَفَ قُرَيْشٌ الرِّحْلتين فيتّصلا ولا يَنْقطعا .

وقيل : اللام مُتّصلة بالسُّورة التى قبلها ، أى أهلك الله أصحاب الفِيل لِتُؤْلَفَ قُرَيش رِحْلَتَيْها آمنين .

وأخبرنى المُنْذرى ، عن أبى الحسن الطُّوسىّ ، عن أبى جعفر الخَرّاز ، عن ابن الأعرابى ، أنه قال : أصحاب الإيلاف أربعة إخوة : هاشم ،وعبد شمس،والمطَّلب ،ونوفل: بَنُو عَبد مناف ؛ فكانوا يُؤَلِّفون الجِوارَ يُتْبعون بعضَه بعضاً يُجيرون قريشاً بِمِيَرِهم ، وكانوا يُسمَّوْن المُجيرين ، فأمّا هاشم فإنه أَخذ حَبْلاً من ملك الرُّوم ، وأخذ نوفلٌ حبلاً من كِسرى ، وأخذ عبدُ شمس حَبْلاً من النجاشىّ ، وأخذ المُطَّلب حَبْلاً من مُلوك حِمْير ، فكان تُجّار قُرَيش يَختلفون إلى هذه الأمْصار بحِبال هؤلاء الإخوة، فلا يُتعَرَّض لهم.

ابن الأنبارىّ : من قرأ « لإلافهم » و « إلفهم » فهما من « أَلِفَ يَألف » .

ومن قرأ « لإيلافهم » فهو من « آلف يُؤْلف » .

قال : ومعنى « يُؤَلِّفون » : يهيِّئون ويُجهِّزون .

وقال ابن الأعرابىّ : يؤلِّفون: يُجيرُون؛ وأنشد ابن الأنبارىّ :

زَعمتُم أنّ إخوتكم قُرَيشاً
لهم إلْفٌ وليس لكم إلافُ(٢)

وقال الفَرّاء : من قرأ « إلْفَهم » فقد يكون من « يُؤَلِّفون » .

قال : وأجود من ذلك أن يُجعل من « يألفون » رحلة الشتاء والصَّيْف .

قال : والإيلاف من « يُؤْلِفون » ، أى يُهيِّئون ويُجهِّزون .

وأخبرنى المُنذرىّ ، عن أبى العبّاس ، عن ابن الأعرابىّ : كان هاشم يُؤَلِّف إلى الشام، وعبد شمس يؤلِّف إلى الحبشة ، والمطلب إلى اليمن ، ونوفل إلى فارس .

(١) قريش : ١ و ٢

(٢) البيت لمساور بن هند يهجو بنى أسد . (حماسة أبى تمام ــ اللسان) .

قال : ويتألّفون ، أى يَستجيرون ؛ وأنشد أبو عُبيد لأبى ذُؤَيب :

تُوصِّل بالرُّكبان حِيناً وتُؤْلِفُ الـ
جِوارَ ويُغشِيها الأمانَ ذِمامُها

يصف حُمرًا أُجيرت حيال أقوام .

وقول الله عزّ وجلّ : (والمُؤَلَّفةِ قُلوبُهم)[1] : هؤلاء قومٌ من سادة العرب أمر الله جلّ وعزّ نبيّه فى أوّل الإسلام بتألُّفهم ، أى بُمقاربتهم وإعطائهم من الصَّدقات ليُرغِّبوا مَن وراءهم فى الإسلام ، ولئلا تَحملهم الحَمِيّة مع ضَعف نيّاتهم على أن يكونوا إلبًا مع الكُفّار على المسلمين ، وقد نَفَّلهم الله يوم حُنَين بمئتين من الإبل تألُّفاً لهم ، منهم : الأقرع بن حابس التميمىّ ، والعبّاس بن مِرداس السُّلمىّ ، وعُيَينة ابن حِصْن الفزارىّ ، وأبو سُفيان بن حَرب ، وصفوان بن أُمية .

وقال بعضُ أهل العلم : تألّف النبىّ صلى الله عليه وسلّم فى وقت بعضَ السادة من العرب بمالٍ أعطاهموه ، فلما دَخل الناسُ فى دين الله أفواجاً وأظهر الله دينَه على المِلَل كلها أغنى — وله الحمد — أن يُتألّف كافرٌ اليومَ بمالٍ يُعطاه . ولله الحمد ولا شريك له .

والألف ، من العدد ، معروف .

وثلاثة الآلاف ، إلى العَشرة .

ثم « أُلوف » جمع الجمع ؛ قال الله تعالى : (وهم أُلوف حَذَرَ المَوْت)[2] .

ويُقال : ألفٌ أقرع ، لأن العرب تذكِّر « الألف » .

وإن أنّث على أنه جمع ، فهو جائز .

وأكثر كلام العرب على التّذكير .

أبو عُبيد : يقال : كان القوم تِسعمائة وتسعةً وتسعين فآلَفتُهم ، ممدود .

وقد آلَفُوا هم ، إذا صاروا أَلفاً .

وكذلك أمْأيتهم ، فأمْأَوْا ، إذا صاروا مِئة .

ويقال : فلان أَليفى وإلْفى ؛

وهم أُلاّفى .

(١) التوبة : ٦٠ .

(٢) البقرة : ٢٤٣ .

وقد نَزَع البعير إلى أُلاّفه؛ وقال ذو الرُّمة:

أكُنْ مِثْلَ ذى الأُلاَّف لُزَّتْ كُراعُه
إلى أُختِها الأُخرى وولّى صواحِبُهْ

ويجوز «الأُلاّف»، وهو جمع «آلِف».

وقد ائتلف القوم ائتلافاً، فتآلفوا تآلُفاً.

وألّف الله بينهم تأْليفاً.

وأَوالف الطّير: التى قد أَلِفت مكّة.

وأَوالف الحَمام: دواجِنُها التى تألف البُيوت؛ وقال العجّاج:

* أَوَالفاً مكّةَ من وُرْق الحِمى *

أراد: الحَمام.

وقال رُؤْبة:

* بالله لو كنت من الأُلاّف *

أراد: الذين يأْلَفون الأمصار؛

واحدهم: آلِف.

[ولف]

الباهلىّ، عن الأصمعىّ، إذا تتابع لَمَعان البَرْق، فهو وَلِيف ووِلاَف؛.

وقد ولَف يَلِف وَلِيفاً، وهو مُخِيلٌ للمطر لا يكاد يُخلف إذا وَلَف.

وقال بعضهم: الوليف: أن يَلمع مرّتين مرّتين؛ وقال صَخر الغَىّ:

لِشَمّاء بعد شَتات النّوى
وقد بِتُّ أَخْيَلْتُ بَرقاً وَلِيفَا

أى: رأيتُه مُخِيلاً.

الليث: الوَلْف، والوِلاَف، والوَلِيف: ضَربٌ من العَدْو، وهو أن تقع القوائمُ معاً، وكذلك أن تجىء القوائم معاً؛

والفِعل: وَلَف الفرسُ يَلِف وَلْفاً، ووليفاً؛ وقال رُؤْبه:

* ويومَ رَكْض الغارة الوِلاَفِ *

قال ابن الأعرابىّ: أراد بـ «الولاف»: الاعتزاء والاتّصال.

قلت: كأنه أراد «الإلاف» فصيّر الهمزةَ واوًا.

وكل شىء غَطّى شيئاً وألبسه، فهو مُولِفٌ له؛ وقال العجّاج:

* وصار رَقْراق السّراب مُولِفاً *

لأنه غطّى الأرض .

[ليف]

اللِّيف : لِيف النَّخْل ، مَعروف ؛

والقِطعة : لِيفة ؛

وقد لَيَّفه المُلَيِّف تَلْييفاً .

ابن السِّكِّيت : فلان يَلأف الطَّعام لأْفاً ، إذا أكله أكْلاً جيِّداً(١) .

[لفا]

أبو زيد : لَفَأْتُ اللَّحْم عن العَظْم لَفْئاً : جلفْتُه عنه .

قال واللَّفِيئَةُ : البَضْعة التى لا عَظْم فيها ، نحو النَّحْضة ، والهَبْرة ، والوَذْرة .

ويقال : فلان لا يَرْضى باللَّفاء من الوفاء ، أى لا يَرضى بدُون وفاء حَقِّه .

أبو الهيثم : يقال : لفأت الرَّجُلَ ، إذا نقصته حَقّه فأعطَيته دون الوَفاء ؛

يقال : رَضِى من الوَفاء باللَّفاء .

قال : وجمع « اللَّفيئة » من اللحم : لَفَايا ، مثل : خَطِيئة وخَطَايا .

أبو عمرو : لَفأه بالعَصا ولَكأه ، إذا ضَربه بها .

ولفأه حَقّه ، إذا أعطاه كلّه .

قال : ولَفَأه حقّه ، إذا أعطاه أقلّ من حَقّه .

قال أبو سعيد : قال أبو تُراب : أحْسب هذا الحرف من الأضداد .

ل ب و ا ى

لاب ــ لبى ــ ولب ــ وبل ــ الب ــ ابل ــ بال ــ يلب ــ لبا .

[لاب]

قال أبو عُبيد ، عن أبى زيد : اللُّوَاب : العَطَش .

وقال ابن السِّكيت : لاب يَلُوب لَوْباً ، إذا حام حول الماء مِن العَطش .

الليث : نَخل لُوبٌ ، وإبلٌ لُوبٌ ولوائِب ، إذا عَطِشت .

(١) كلام ابن السكيت هذا مكانه « لأف » فى اللسان وغيره من كتب اللغة .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : يقال : ما وجد لَبَابًا ، أى قَدْر لُمْقةٍ من الطعام يَلُوكها .

قال : واللَّباب : أقلّ من مِلء الفم .

أبو عبيد ، عن الأصمعى : اللاَّبة: الحَرّة ؛

وجمعها : لابٌ ، ولُوبٌ .

وفى الحديث : إنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم حَرّم ما بين لا بَتَيْها .

الأصمعيّ : اللاَّبة : هى الأرض التى قد ألْبَستْها حجارةٌ سُود ؛

وجمعها : لا بات ، ما بين الثلاث إلى العَشرة ؛

فإذا كَثُرت ، فهى اللاَب ، واللُّوب ؛

وقال بِشر بن أبى حاتم يصف كَتيبة[1] :

مُعاليــةٌ لا هَمّ إلاّ مُحَجَّــرٌ
وحَرّة لَيْلَى السَّهْلُ منها فَلُوبُها

يريد : جمع « لابة » ، ومثله : قارة وقُور ، وساحة وسُوح .

شَمِر ، عن ابن شُميــل : اللُّوبة تــكون عَقبه جواداً أطول ما يكون ، وربمــا كانت دَعْوةً .

قال : واللُّوبة : ما اشتدّ سوادُه وغَلُظ وانْقاد على وجــه الأرض ، وليس بالطويل فى السماء ، وهو ظاهرٌ على ما حَوْله .

والحَرّة : أعظم من اللُّوبة ،

ولا تــكون اللوبة إلا حجارةً سُوداً ،

وليس فى الصَّمّان لُوبة ، لأنّ حجارة الصَّمّان حُمْرٌ .

ولا تــكون اللُّوبة إلا فى أنف الجبل ، أو سِقْطٍ ، أو عُرْض من جَبل .

وأراد بمــا بين اللاَّبتين ، فى الحديث : المَدينة .

[لب]

ابن هانىء ، عن أبى زيد : أولَى الألبان: اللِّبأ عند الولادة ، وأكثر ما يكون ثلاث حَلْبات ، وأقلّه حَلْبة ؛

وقد لَبأت الناقةُ تَلْبيئًا .

(١) وكذا فى الصحاح للجوهرى . وقد خطأه الصغانى فى التكملة وقال : « غلط، ولـكنه يذكر امرأة وصفها فى صدر هذه القصيدة » .

وناقة مُلَبِّىء : بوزن ، « مُلَبِّع » ، إذا وقع اللِّبَـأُ فى ضَرْعها ؛

ثم الفِصْح بعد اللِّبأ ؛

إذا جاء اللَّبن بعد انقطاع اللِّبأ ؛ يقال : قد أفصحت الناقةُ ، وأفصح لَبَـنُها .

ويقال : لَبَأتُ اللِّبأ ألبؤه لَبْـئاً ، إذا حَلَبت الشاةَ لِبَـأً .

ولَبأتُ القوم ألبؤهم لَبْـئاً ، إذا صَنعت لهم اللِّبَـأ .

ويقال : ألبأت الجدَى ، إذا شَدَدْته إلى رأس الخِلْف ليرضعَ اللِّبأ .

واسْتَلبأ الجدىُ ، إذا رَضع من تِلقـاء نَفْسه .

ابن الأعرابى : ألبأت اللِّبـأ ، أصْلحتُه وطَبَخْتُه .

وألبأتُ القوم : زوّدتهم اللِّبأ .

وألبأت الجدْىَ : سَقَيته اللِّبأ .

أبو عُبيد ، عن الـكسائى : لَبأتهم من اللِّـبأ ، إذا أطْعمتَهم .

الليث : اللِّـبأ ، مهموز مقصور : أول حَلْب عند وَضع المُلَـبِّئ .

ولَبَـأت الشاةُ ولدَها : أرْضَعَتْه اللِّـبأ ؛

وقد التبأها ، إذا رَضع لِبَـأَها .

والتبأتُ ، إذا شَرِبْت .

أبو عبيد ، عن الأحمر ، يقـال : بينهم المُلْتَبِئة ، أى هم مُتفاوضون لا يَـكْتُمُ بعضهم بعضاً .

وفى النوادر يقال : بنو فلان لا يَلْتَبِئون فتاهم ، ولا يَتعيّرون شَيْخهم ، أى لا يُزَوِّجون الغُلام صغيراً ولا الشيخ كبيراً طلباً للنَّسْل .

ابن السكيت : هى اللَّبُؤة — وهذه اللُّغة الفصيحة — واللَّبْـأة ، واللَّباة ، واللَّبْوَة ، وهى الأنثى من الأسود .

ابن الأعرابى : اللُّبَابة : شجر الأمْطِىّ الذى يُعْمَل منه العِلْك .

وقال : اللُّوباء ، مذكر ، يُمدّ ويُقصر ، يقال : هو اللُّوبياء ، واللُّوبيَا ، واللُّوبيَاج .

أبو داوود ، عن ابن شُميل ، قال فى تفسير «لبّيك» قولاً خالف فيه أقاويل مَن ذكرنا: لَبَأ فلانٌ من هذا الطعام يَلبأ لَبْئاً ، إذا أكثر منه ؛

قال : ولبّيك ، كأنه اسْتِزْراق .

[الب]

أبو عُبيد ، عن الفراء وأبى عمرو : الألْب : الطَّرْد .

وقد أَلَبْتُها أَلْباً ، بوزن : عَلَبْتُها عَلْباً .

عمرو ، عن أبيه : الألب : الجمع الكثير من الناس ؛

والألب : نشاط الساق ؛ وأنشد :

تَبَشَّرِى بماتِحٍ أَلُوبِ
مُطَرِّحٍ لدَلْوِه غَضُوبِ

والألب : مَيْل النفْس إلى الهوى ؛

والألب : ابتداء بُرْء الدُّمّل ؛

والألب : العَطَش ؛

والألب : التدْبير على العدوّ من حيثُ لا يَعلم .

ابن الأعرابىّ : الأَلُوب : الذى يُسْرِع .

وقد ألب يَألِب ، ويَألُب ؛ وأنشد :

ألم تريا أنّ الأحاديث فى غدٍ
وبعد غدٍ يألِبْنَ ألْب الطَّرائدِ

ابن بُزُرْج : المِئْلَب : السَّرِيع .

أبو عبيد ، عن أبى زيد : هم عليه ألْب واحد ، ووَعْل واحد ، وصَدْع واحد، وضِلَعٌ واحد ، يعنى اجْتماعهم عليه بالعَداوة .

الليث : صار القوم عليه أَلْبًا واحداً فى العداوة .

وقد تألّبوا عليه تألُّباً ، إذا تضافروا عليه .

ويقال : ألب فلانٍ معه ، أى صَغْوه معه .

أبو زيد : أصابت القومَ أَلْبَةٌ وجُلْبَة ، أى مجاعةٌ شديدة .

الليث : اليَلَب والألب : البَيْض من جُلود الإبل .

وقال بعضهم : هو الفُولاذ من الحديد ؛

وأنشد لعمرو بن كُلْثوم :

علينا البَيْض واليَلَب اليمانِى
وأسيافٌ يَقُمْن ويَنْحَنِينا

وقال ابن السِّكيت : سمعه بعضُ الأعراب فظن أن « اليلب » أجود الحديد ؛ فقال :

* ومِحْورٍ أُخْلِص من ماء اليَلَبْ *

قال : وهو خطأ ، إنما قاله على التَّوَهّم .

وقال ابن شُميل : اليَلَب : خالص الحديد.

أبو عبيد ، عن الأصمعي : اليَلب : الدَّرَق ؛

وقيل : هي جُلود تُلبس بمنزلة الدُّرُوع ؛ الواحدة : يَلبة.

وهي جلود يُخرز بعضُها إلى بعض تُلْبَس على الرُّؤوس خاصةً ، وليست على الأجساد .

[ولب]

أبو عُبيد ، عن أبي زيد : وَلَب إليه الشيء يَلِب وُلُوباً : وَصل إليه كائناً ما كان .

ابن الأعرابي : الوالبة : نَسْل الإبل والغَنم والقَوم .

الليث : الوالبة : الزَّرعة التي تَنبُت من عُروق الزَّرْعة الأُولى ، تَخْرج الوُسْطى فهي الأُمّ ، وتَخرج الأوالب بعد ذلك فتتَلاحَق.

[وبل]

ابن الأعرابي : الوابِلة : طَرف الكَتِف .

وقال في موضع آخر : هي لحمة الكَتِف .

وقال أبو الهيثم : الوابلة : الحَسَنُ ، وهي طَرف عَظْم العَضُد الذي يَلِي المَنْكِب، سمِّي حَسَناً لكثرة لحمه ؛ وأنشد :

كأنّه جَيْألٌ عَرْفاء عارضَها
كَلْبٌ ووابلةٌ دَسْماء في فِيها

شَمر : هي رأسُ العَضُد في حُقّ الكَتِف.

أبو عبيد ، عن الكسائي : اسْتَوْبلتُ الأرْضَ : اسْتَوْخَمْتُها .

أبو زيد : استوبلتُ الأرضَ ، إذا لم تَستمرىء بها الطعامَ ولم تُوافقه في مَطْعمه ،وإن كان مُحِبًّا لها .

قال : والوَبيل : الذي لا يُسْتَمْرأ.

وماء وَبيل ، ووبىء ، ووَخيم ، إذا كان غير مَرِيء .

وقال الزجاج في قوله جلّ وعزّ : (أَخْذاً وَبِيلا)[1] هو الثَّقيل الغليظ جدًّا .

(١) المزمل : ١٦ .

ومن هذا قيل للمطر الشّديد الضّخم القَطر، الغليظ العظيم : الوابل.

قال: وقال الكسائىّ : أرضٌ مَوبُولة ، من « الوابل » .

والوَبْل ، مثل « الوَابل » .

الليث : سحابٌ وابِلٌ ؛

والمطر ، هو « الوَبْل » .

كما يُقال : وَدْق ، ووادِق .

قال : والوَبيل من المَرْعى : الوَخيم .

يقال : رَعَيْنا كلأً وَبيلاً .

وفى[1] الحديث: أيّما مالٍ أدّيت زَكاتَه فقد ذَهبت أَبَلَتُه ، أى:وَبَلته ، فقُلبت الواو همزة .

قال شَمر : معناه شرُّه ومَضرّته .

والوَبال : الفَساد ، واشتقاقه من « الوَبيل » .

عمرو ، عن أبيه : الأَبَلة : العاهَةُ .

وفى الحديث : لا تبع الثمر حتى تأمن عليه الأَبَلَة .

أبو نصر ، عن الأصمعى : الوَبِيل ، والمَوْبِل : العَصا الضخْمة .

قال: والمَوْبل أيضاً : الُحزْمة من الحطب؛ وأنشد :

زَعمت جُوَيّة أنّنى عَبدٌ لها
أسْعَى بمَوْبِلها وأكْسِبها الخَنا

والإيبالة : الحُزْمةُ من الحطب ، ومَثَلٌ يُضرب : ضِغْثٌ على إيبالة ، أى زِيادة على وِقْر .

الليث : الوَبيل : خشبة القَصّار التى يَدُقّ بها الثياب بعد الغَسْل .

وفى نوادر الأعراب :جاء فلانٌ فى أُبُلّته، وإبالّته ، أى فى قَبيلته .

أبو عُبيد ، عن الكسائى :أَبَلت الوَحْشُ تأبُل أبْلاً ، إذا جَزأت بالرُّطْب عن الماء ؛ وقال لَبيد :

وإذا حرّكتُ غَرْزِى أَجْمَرتْ
أو قِرَابى عَدْوَ جَوْنٍ قد أَبَلْ

الأصمعىّ : أَبِل الرّجُل يَأْبَل أَبالةً ، إذا حَذِق مَصْلحة الإبل والشاء .

(١) الكلام من هنا إلى آخر مادة « وبل » مكانه فى اللسان « أبل » .

وإن فلاناً لا يأتبل ، أى لا يَثبت على رِعية الإبل ولا يُقيم عليها فيما يُصلحها .

قال: وإبلٌ مُؤبَّلة : كثيرة .

وإبلٌ أَوَابِل: قد جَزأت بالرُّطْب عن الماء .

غيره : أبَّل الرَّجلُ ، إذا كَثرت إبِلُه، بتشديد الباء ؛ ومنه قَولُ طُفَيل الغَنوىّ :

فأبَّل وأسْتَرخى به الخَطْب بعد ما
أساف ولولا سَعْيُنا لم يُؤَبَّلِ

شَمر : إبلٌ أُبَّلٌ: مُهْمَلة .

ورجل أَبِلٌ بالإبل بَيِّن الأَبَـلَة ، إذا كان حاذقاً بالقِيام عليها ؛ وقال الراجز :

إنّ لهـا لراعياً جَرِيّا
أَبْلاً بما يَنفعهـا قَوِيّا
لم يَرْعَ مَأزُولاً ولا مَرْعِيّا
حتى عَلاَ سَنامَها عُلِيّا

وأخبرنى ابن هاجك ، عن أبن جَبَلة ، عن أبى عُبيدة ، أنه أنشده :

يَسُنُّهـا أبِلٌ ما إن يُجزِّئها
جَزْءاً شديداً وما إن تَرْتوى كَرَعَا

سلمة ، عن الفَرّاء : إنّه لأَبِلُ مالٍ ، على « فَـعِل » ، وتَرْعِيّة مال ، وإزَاء مال ، إذا كان قائماً عليها .

ابن الأعرابي : الأَبِيل: الرّاهب الرَّئيس؛ وهم الأَبِيلُون .

وقال غيره : هو الأَيْبُـلِىّ ؛ وقال الأعْشَى :

وما أَيْبُـلِىّ على هَيْـكل
بَنـاه وصَلَّب فيـه وصارَا

أبو نصر ، عن الأصمعىّ ، عن مُعتمر بن سليمان ، قال : رأيت رجلاً من أهل عُمان ، ومعه أبٌ له كَبِير يمشى ، فقلت له : أحْمِله . فقال : لا يأتبل ، أى لا يَثْبت على الإبل .

أبو نَصر : إبلٌ مُؤَبَّلَة ، إذا كانت للقِنْيـة .

أبو زيد : سمعت رَدّاداً الـكِلابى يقول : تأَبَّل فلانٌ إبلاً ، وتغنَّم غَنَماً ، إذا اتّخذها .

والعرب تقـول : إنه ليروح على فلان إبلاَنِ ، إذا راحتْ إبلٌ مع راعٍ وإبلٌ مع راعٍ آخرَ .

وأقلّ ما يقع عليه اسم الإبل الصِّرْمة ، وهى التى جاوزت الذَّوْدَ إلى الثلاثين ؛

ثم الهَجْمة ، أولها الأربعون إلى مازادت؛

ثم هُنَيدة : مِئة من الإبل .

وتجمع الإبل : آبال .

ابن الأعرابىّ : الإِبَّوْلُ : طائرٌ ينفرد من الرَّفّ ، وهو السَّطر من الطَّير .

قال الله جلّ وعزّ : (وأَرْسَلَ عَلَيهم طَيْراً أَبَابِيل)(١) .

وقال أبو عُبيد : لا واحدَ لها .

وقال غيرُه : إِبَّالة ، وأَبابِيل ، وإِبَالة ، كأنها جماعة .

وقيل : إِبَّوْل وأَبَابِيل ، مثل : عِجَّوْل وعَجاجِيل .

وقال الفَراء فى قوله : « أبابيل » لاواحد لها ، مثل « الشَّماطيط » .

قال : وزَعم الرُّؤاسىّ أنّ واحدها « إِبَّالة » .

(١) الفيل : ٣ .

وسمعتُ من العَرب : ضِغْثٌ على إِبَّالة ، غير ممدود ، ليس فيها ياء .

ولو قال قائل : واحدها « إِيبالة » كان صواباً ، كما قالوا : دِينار ودَنانير .

ورُوى عن ابن عباس أنه قال لما قَتل ابن آدم أخاه : تأبّل آدم ، أى تَرك غِشْيان حواء حُزْناً على ولده .

وأنشد أبو عمرو :

أوابلُ كالأَوْزان حُوشٌ نُفُوسُها
يُهَــدِّر فيهــا فَحْلُها ويَرِيسُ

يصف نوقاً ، شَبَّهها بالقُصور سِمَناً .

أوابل : جزأت بالرُّطْب .

وتأبّل الوحشىُّ ، إذا اجتزأ بالرُّطْب عن المـاء .

وقال الزجّاج فى قـول الله جلّ وعزّ (طَيْراً أَبَابِيــل)(١) : جماعات من ها هنا وجماعات من ها هنا .

وقيل : طيرا أبابيل : يَتبع بعضها بعضا إِبِّيلا إِبِّيلا ، أى قَطيعا خَلْف قَطيع .

اللّحيانىّ : أبّنت الميتَ تأبيناً ، وأبّلته تأبيلا ، إذا أثنيت عليه بعد وفاته .

ابن الأعرابىّ : الأُبلّة : الفِدْرة من التّمر ؛ وأنشد قول الهذلى :

فيأكل ما رُضّ مِن زادنا
ويأبَى الأُبـلّةَ لم تُرضَضِ

وقال ابن السِّكيت : تقـول : هى الأُبلّة ، لأُبلّة البَصْرة ؛ والأُبلّة : الفِدْرة من التّمر .

أبو مالك : إن ذلك الأمر ما عليك فيه أبَلَة ولا أُبنة ، أى لا عَيْب عليك فيه .

ويُقال : إن فعلت ذاك فقد خَرجْت من أبَلَته ، أى مِن تَبِعته ومَذَمّته .

[بلا]

الأصمعىّ : بَلاه يَبْـلُوه بَـلْواً ، إذا جرّبه .

وبَلاه يَبْـلوه بَلْواً ، إذا ابتـلاه الله ببَلاء .

يُقـال : اللهم لا تُبْلنا إلّا بالّتى هى أحْسن .

ويقال : أبلاه الله يُبليه إبلاء حَسَناً ، إذا صَنع به صَنِيعاً جميلا .

والبَلاء ، الاسم ؛ وقال زُهير :

جزَى الله بالإحسان ما فَعلا بكم
وأبْلاهما خَيْرَ البَـلاء الّذى يَبْلُو

أى : صنع بهما خير الصَّنيع الذى يَبْلو به عِبادَه .

ويُقال : بَلِى الثوبُ بِلًى وبَلاءً ؛ وقال العجّاج :

* والدّهر يُبْلِيـه بلاء السِّرْبال *

إذا فَتحت الباء مددت ، وإذا كسرت قَصرت ؛ ومثـله : القِرَى والقَرَاء ، والصِّلَى والصَّلاء .

ويُقال : أبليت فلاناً ، إذا حَلَفت له فطيّبت بها نَفْسه ؛ وقال أوْسُ بن حَجَر :

كأنّ جَدِيدَ الأرْض يُبْلِيك عنهمُ
تَقِىُّ اليَمِين بعـد عَهْدِك حالِفُ

يقول : كأنّ جديد أرض هذه الدار ، وهو وَجْهُها ، لمّا عفا من رُسومها وامّحى من

آثارها ، حالِفٌ تقيّ اليمين يحلف لك أنه ما حَلّ بهذه الدار أحدٌ لدُروس معاهدها ومعالمها .

والبَلِيّة : الناقةُ تُعقَل عند قبر صاحبها فلا تُعلَف حتى تَموت ؛

وجمعها : البَلاَيا .

وكان أهل الجاهلية يَفعلون ذلك .

ويُقال : قامت مُبَلِّيات فلان يَنُحْن عليه ، وهن النِّساء اللّواتي يَقُمْن حول راحلته فيَنُحن إذا مات أو قُتل ؛ وقال أبو زُبيد :

كالبَلايا رُؤُوسها فى الوَلاَيا
مانِحاتِ السَّموم حُرَّ الخدود

ويقال : ناقتك بِلْوُ سَفر ، إذا أَبلاها السَّفَرُ .

ابن الأعرابى : أَبْلَى فلانٌ ، إذا اجْتهد فى صِفة كَرم أو حَرْب .

يُقال : أبلى ذلك اليومَ بلاءً حَسَنًا .

ومثله : بالَى يُبالى مُبالاةً ؛ وأنشد :

مالى أراكَ قائمًا تُبالِى
وأنتَ قد قُمتَ من الهُزَالِ

قال : سَمِعه وهو يقول : أكلنا وشَربنا وفَعلنا ، يُعَدِّد المكارمَ ، وهو فى ذلك كاذب .

الليث : بَلِيّ : حيٌّ من اليمن ؛

والنِّسبة إليهم : بَلَوِىّ .

قال : ويقال : بُلِى فلانٌ ، وأُبْتُلِى ، إذا امْتُحن .

والبلاء ، فى الخير والشر .

والله يُبلِى العبدَ بلاءً حسنا ، ويُبليه بلاءً سَيِّئًا .

وأَبليت فلانًا عُذراً ، أى بَيّنت له وجهَ العُذر لأُزيل عنّى اللَّوْم .

والبَلْوى ، اسم من بَلاء الله .

وفى حديث حُذيفة لَتَبْتَلُنّ لها إمامًا أو لَتُصَلُّن وُحْدانًا .

شَمِر : يقول : لتختارُنّ . وأَصله : بلاه يَبلوه ، وابتلاه ، أى جَرَّبه .

ويُقال : اللهم لا تُبْلِنا إلاّ بالتى هى أحسن ، أى لا تَمتحنّا ؛

والأسم : البَلاء .

[بال]

ثَعْلب ، عن ابن الأعرابى : بالَى فلانٌ فلانًا ، إذا فاخَره .

وبالاَه ، إذا ناقَصَه .

وبالى بالشىء ، إذا اهْتَمّ به(١) .

غـيره : البالُ : بالُ النّفس ، وهو الاكتراث ؛

ومنه اُشْتُقّ : بالَيت .

ولم يَخْطُر ببـالى ذلك الأمر ، أى لم يَكْرِثْنِي .

والمصدر : البالَة .

ومن كلام الحسن : لم يُبالِهم اللهُ بالَةً .

ويُقال : لم أُبال ، ولم أُبَلْ ، على القَصْر .

والبالُ أيضاً : رخاءُ العَيْش ؛

إنه رخىّ البال وناعمُ البال .

عمرو ، عن أبيه : البالُ : القَلْب .

والبال : جمع البـالة ، وهى الجِرَاب الضَّخْم .

ابن نَجدة ، عن أبى زيد : من أسمـاء النّفس : البَال .

ابن الأعرابى ، عن المفضل : بال الرّجُل يَبُول بَوْلًا شريفا فاخرا ، إذا وُلد له ولدٌ يُشْبِهه .

والبال : القَلْب ؛

والبال : الحالُ ؛

والبال : جمع « البالة » وهى عَصاً فيها زُجٌّ يكون مع صَيّادى أهل البَصْرة .

قال : والبـال : جمع « البالة » وهى الجِراب الصَّغير .

شَمِر : البال : الحالُ والشّأن ؛ قال عُبيد :

* فبِتْنا على ما خَيَّلت ناعِمَىْ بال *

مُجاهد ، عن ابن عباس فى قول الله عزّ وجلّ : (وأَصْلَح بالَهم)(٢) ، أى : حالَهم فى الدُّنيا .

(١) مكانه هذا الـكلام من أول المادة إلى هنـا فى اللسان « بلا » .

(٢) محمد : ٢ .

والبال : الأَمَل ؛ يقال : فلانٌ كاسِف البال ؛

وكُسوف باله : أن يَضيق عليه أمله .

وهو رَخِيّ البَال ، إذا لم يَشتدّ عليه الأمر ولم يَكْتَرث .

ورُوِى عن خالد بن الوليد أنه قال : إن عمر استَعْملنى على الشام وهوله مُهِمّ، فلما ألقى الشام بَوَانِيَه وصار بَثَنِيّةً عَزلنى وأسْتَعْمل غَيْرى . فقال رجلٌ : هذه والله الفِتنة ! فقال خالد : أمَا وأبن الخطّاب حيٌّ فلا ، ولكن ذاك إذا كان الناس بذى بَلِّى ،وذى بَلَّى[1] .

ألقى بَوانِيَه،أى قَرَّ قرارُه وأطمأن أمْرُه.

وقوله : بذى بَلِّى ، وذى بَلَّى.

قال أبو عُبيد : أراد تفرُّق الناس وأن يكونوا طوائفَ من غير إمام يَجْمعهم .

وكذلك كُلّ من بَعُد عنك حتى لاتعرف موضعه ، فهو بذى بلّى .

وفيه لُغة أخرى : بذى بِلِيّان[2] .

قال وكان : الكسائى يُنشد هذا البيت فى رجل يُطيل النّوم :

تنامُ ويَذْهب الأقوامُ حتّى
يُقال أتَوْا على ذى بِلّيانِ[3]

يعنى : أنه أطال النوم وذهب أصحابه فى سفرهم حتى صاروا إلى موضع لا يعرف مكانهم من طُول نَومه .

وأخبرنى المُنذرى ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى:فلانٌ بذى بَلّى ، وذى بِلِيّان، إذا كان ضائعاً بعيداً عن أهله .

اللّيث : بَلَى، جواب أستفهام فيه حرف نفى ، كقولك : ألم تَفعل كذا؟ فيقول : بَلَى.

وقال المبرّد : بل حُكمها الأستدراك ،أينما وَقعت ، فى جَحْد أو إيجاب .

قال : و «بلى» تكون إيجاباً للنفى لا غير.

سلمة ، عن الفراء : « بل » تأتى بمعنيين: تكون إضراباً عن الأول ، وإيجاباً للثانى : كقولك ، له عندى دينار ، لا بل ديناران .

(١) ضبطها القاموس بالعبارة فقال : « كحتى ، وإلا ، ورضى ، ويكسر » .

(٢) فى القاموس : « محركة ويكسر ثم مشددة الثالث» .

(٣) البيت لا يستقيم إلا بتشديد اللام من « بليان » ، وفى هذا ما ينقض ما جاء فى القاموس عن ضبطها (انظر الحاشية رقم : ٢ فى هذه الصفحة) .

والمعنى الآخر : أنها تُوجب ما قبلها وتُوجب ما بعدها، وهذا يُسمَّى : الأستدراك؛ لأنه أراده فنَسيه ثم أستدركه .

قال الفراء : والعربُ تقول : بَلْ والله لا آتيك ، وبَنْ والله لا آتيك ، يجعلون اللام فيها نُوناً .

قال : وهي لغة بني سعد ولُغة كَلْب .

قال : وسمعتُ الباهليّين يقولون : لابَنْ ، بمعنى : لابَلْ .

وأنشد ابن الأعرابي في «الإبلاء» بمعنى، اليمين .

وإني لأُبلي في نساء سَواءها
فأمّا على لَيلى فإني لا أُبلي[1]

يقول : أحلف على غير ليلى إني لا أحب غيرها ، وأما على لَيلى فإني لا أحلف .

وقال بعضهم : لا أباليه بالة ؛ هو في الأصل : لا أباليه بالية ، اسم على « فاعلة » من البلاء ، كالعافية ، هي اسم من عافاه الله[2] .

[بال]

الليث : البَئيل : الصَّغير النَّحيف الضَّعيف ، مثل الضَّئِيل ؛

وقد بَؤُل يَبْؤُل بآلَة .

اللحياني : هو ضَئِيل بَئِيل .

وهي الضَّآلة والبآلة ، والضُّؤولة والبُؤُولة .

أبو زيد : بَؤُل يَبْؤُل ، فهو بَئِيل ، إذا صَغُر .

أبو عُبيد ، عن الأصمعي : أَنشد قول أبي ذُؤيب :

كأنّ عليها بالةً لَطَمِيّةً
لها مِن خلال الدأْيتَيْن أَريجُ

(١) رواية هذا البيت في اللسان (بلا) .
وإني لأبلي الناس في حب غيرها
فأما على جمل فاني لا أبلي

(٢) الكلام من قوله « وروى عن خالد » الى هنا ، مكانه في اللسان مادة « بلا » .

وقال: البالة، الجراب، وهى بالفارسية «بيلة» التى فيها المسك.

أبو سعيد: البالة: الرائحة والشّمة.

وهى من قولهم: بلوته، أى شممته واختبرته.

وإنما كان أصلها «بَلَوة» ولكنه قدّم الواو قبل اللام، فصيّرها ألفاً، وهو كقولك: قاعَ وقَعَا، ألا ترى قول ذى الرّمة:

بأصفر وَرْدٍ آل حتى كأنّما
يَسُوف بهالبالى عُصارة خَرْدَلِ

ألا تراه جعله: يَبْلُوه[1].

ل م و ا ى

أمل ـ ألم ـ مال ـ لام ـ لوم ـ ملا ـ أملى ـ ألما ـ لما ـ ولم.

[أمل]

الليث. الأمَل: الرّجاء.

ويقال: أَمَلته آمُله، وأمّله يَأْمُله.

والتأمُّل: التّثبُّت.

والأَمِيل: حَبل من الرّمْل مُعْتزل عن مُعْظَمه؛ على تقدير مِيل؛ وأَنْشد:

* كالبَرْق يَجْتَاز أَمِيلاً أعْرَفَا *

وجمعه: أُمُل.

أبو عُبيد، عن الأصمعى: الأَمِيل: حَبْل من الرّمْل يكون عَرْضه نحواً من مِيل.

قلت: وليس قولُ مَن زعم أنهم أرادوا بـ«الأميل» من الرمل: الأمْيل، فخُفِّف، بشىء، ولا نَعلم فى كلامهم ما يُشبه هذا.

ويقال: ما أَطول إمْلته ا من«الأَمل».

ابن الأعرابى: الأَمَلة: أعوان الرّجُل؛ واحدهم. آمِل.

[مال]

اللّيث: المالُ، معروف؛

وجمعه: أَمْوَال.

ومالُ أهل البادية: النَّعَم.

وَرَجُلٌ مالٌ: ذو مال؛

والفِعل: تموّل.

---

(١) الكلام من قوله «أبو عبيد عن الأصمعى» الى هنا، مكانه فى اللسان مادة «بول».

أبو زيد : المِيل ، معروف .

والمَيَلُ ، مصدر « الأَمْيَل »، وهو المائل .

والفِعل : مَيِل يَمْيَل .

الليث : المَيْلاء من الرَّمْلِ : عُقْدة ضَخْمة مُعْتَزِلة .

قلت : لا أعرف « المَيْلاء » فى صِفة الرِّمَال ، وأحسبه أراد قول ذى الرُّمّة :

مَيْلاءَ من مَعْدِنِ الصِّيران قاصِيَةٍ
أبْعَارُهُنّ على أهْدافها كَثَبُ

وإنما أراد هاهنا بـ« المَيْلا » : أرطاة ، ولها حينئذ مَعْنيان :

أحدهما : أنه أراد أنّ فيها اعْوجاجاً .

والثانى : أنه أراد أنها مُنْتَحِيةٌ مُتباعدة من مَعدن بَقر الوَحْش .

الليث : المِيلُ : مَنارٌ يُبْنى للمُسافر فى أنْشاز الأرض وأشْرافها .

قلتُ : المِيلُ ، فى كلام العرب : قدر مُنْتهى مدِّ البَصر من الأرض .

وقيل للأعلام المَبْنيّة فى طَريق مكّة : أميال ؛ لأنّها بُنِيت على مقادير مَدَى البصر من الميل إلى الميل ، وكلّ ثلاثة أميال منهـا فَرْسخ .

أبو حاتم ، عن الأصمعى : قول العامّـة « المِيل » لمـا تُـكْحل به العينُ ، خطأ ، إنما هو المُلمُول .

الليث : المِيل : المُـلْمُول .

قال : والأمْيل من الرِّجال : الجَبَان .

قال : وهو فى تفسـير الأعراب : الذى لا تُرس معه فى الحرب .

أبو عُبيد ، عن أبى زيد : الأمْيل : الذى لا سَيْف له ؛

جمعه : مِيل ؛ قال الأعْشى :

* لا مِيلٌ ولا عُزُلُ *[1]

وهذا هو الصَّحيح .

---

(١) البيت بتمامه :

نحو الفوارس يوم العين ضاحيـة
جنبى فطيمة لا ميـل ولا عزل
(الديوان : ٦ : ٦٥) .

ويقال : تَموّل فلانٌ مالاً ، إذا اتخذ قِنْية من المال ؛ ومنه قولُ النبيّ صلّى الله عليه وسلم: غير مُتموِّل مالاً ، وغير مُتأثِّل مالاً .

والمعنيان مُتقاربان .

ويقال : مال الرَّجُل يَمَالُ : كَثُر مالُه .

وما أمْوَلَه ! أى ما أكثر مالَه !

عمرو ، عن أبيـه ، هى العَنـكبوت ، والمُولَةُ ، والشَّبَتُ ، والمِنَنة .

والمِشْطة المَيْلاء : مِشْطة معروفة ، وقد كرهها بعضُهم للنِّساء .

وجاء فى الحديث فى ذكر النِّساء : مائلاتٌ مُمِيلات .

يقول : يَمِلْن بالخُيلاء ويُصْبِين قلوبَ الرِّجال .

وقيـــل : مائلات الخِمْرة ؛ كما قال الراجز :

* مائلة الخِمْرة والكَلاَم *

وقيل : المائلات : المُتبرِّجات .

وقيل : مائلات الرؤوس إلى الرِّجال .

وفى حديث أبى مُوسى أنه قال لأنس : عُجِّلت الدُّنيـا وغُيِّبت الآخرة ، أما والله لو عاينوها ما عدلوا ولا مَيَّلوا . أى: لم يَشكّوا ولم يترددوا .

تقول العرب : إنى لأُمَيِّل بين ذَيْنك الأمْرين،وأُمايل بينهما،أيّهما أركب، وأُمايط بينهما ، وإنى لأُمَيِّل وأمايل بينهما أيّهمـــا أفضل ؟ وقال عِمْران بن حطّان :

لما رأوْا مَخرجاً من كُفْر قومهم
مَضَوْا فما مَيَّلوا فيه وما عَدَلُوا

أى لم يَشكّوا .

وإذا مَيّل الرَّجُـــل بين أمْرين ، فهو شاكّ .

وقوله : ما عدلوا ، كما تقول : ما عَدلوا به أحداً .

أبو زيد : مَيِل الحائطُ ؛ ومَيِل سنامُ البعير ؛ ومَيِل الحوْضُ ، مَيَلاً .

ومال الحائطُ يَميل مَيْلاً .

ابن السِّكيت : فى فلان مَيَلٌ علينا .

وفى الحائطُ مَيَلٌ .

[لام]

الليث : اللَّوْم : الملامة ؛

وقد لام يَلُوم .

ورَجُلٌ مَلُوم ومَلِيم : قد استَحق اللَّومَ .

قال : واللَّوْماء : الملامة .

واللَّوْمَةُ : الشَّهْدة .

قال : واللّامة ، بلا همز، واللّامُ : الهَوْل؛ قال المُتَلَمِّس :

* ويكاد من لامٍ يَطير فؤادُها *

قال : وقال أبو الدُّقَيْش : اللّام : القُرْب .

وقال أبو خيرة : اللّام ، من قول القائل: لامٍ ، كما يقول الصائتُ : أيا أيا ، إذا سمعت الناقةُ ذلك طارت من حدّة قلبها .

قال : وقول أبى الدُّقَيْش أوفق لِمعنى « المتنكِّس » فى البيت ؛ لأنه قال :

ويَكاد من لامٍ يَطير فُؤادُها
إذ مَرَّ مُكّاءُ الضُّحَى المُتَنكِّسُ

ابن الأعرابى : اللّامُ : الشخص فى بيت المتلمِّس .

يقال : رأيت لامَه ، أى شخصه .

ثعلب ، عنه : اللُّوَمُ : كثرة اللَّوْم .

وقال الفراء ، وأبو زيد : من العرب من يقول « المَلِيم » بمعنى : المَلُوم .

ومن قال « مَلِيم » بناه على « لِيمَ » .

أبو عُبيدة : لُمْتُ الرَّجُلَ ، وألَمْتُه . بمعنًى واحد ؛ ومنه قول مَعْقل بن خُويلد الهذلى :

حَمِدْتُ اللهَ أن أمْسى رَبِيعٌ
بدار الهُون مَلْحِيًّا مُلاما

ويُقال : قضى القومُ لُواماتٍ لهم ، وهى الحاجات ؛

واحدُها : لُوَامة .

أبو عبيد ، عن أبى عُبيدة : اللَّأْمَةُ : الدِّرْع ؛

وجمعها : لُؤَم ، مثال « فُعَل » .

وقال : وهذا على غير قياس .

شمر ،عن ابن الأعرابى : اللأْمة : السِّلاح كُلّه .

يقال للسَّيف : لأمَة ؛ وللرُّمح : لأمَة .

وإنما سُمِّيت : لأمة ، لأنها تُلائم الجَسَد وتُلازمه .

قال : ويُقال : اسْتلأم الرَّجُل ،إذا لبس ماعنده من عُدّة ودِرْع ومِغْفَر وسَيْف ونَبْل؛

وقال عَنترة :

إن تُغْدِفِى دُونِى القِناعَ فإنّنى
طَبٌّ بأخْـذ الفارس المُسْتَلْئِم

قال : وقال بعضهم : اللأْمة ، الدِّرع الحصينة ؛

سُمّيت : لأمَة ، لإحكامها وجَودة حلْقها ؛ وقال ابن أبى الحُقيق فجعل «اللأْمة» البَيْضَ :

بِفَيْلَقٍ تُسْقِط الأحْبـــالَ رُوْيَتُها
مُسْتَلْئِمى البَيْض من فوق السَّرابيلِ

وقال الأعْشى ، فجعل «اللأْمة» السِّلاَحَ كُلَّه :

وُقوفًا بِمـا كان من لأْمةٍ
وهُنَّ صِيامٌ يَلُكْن اللُّجُمْ

وقال غيرُه ، فجعل « اللأْمة » الدِّرع وفُروجها بين يَدَيها ومن خَلفها :

كأنَّ فُروج اللأْمة السَّرْد شَكَّها
على نفسِه عَبْلُ الذِّراعين مُخْـدِرُ

أبو زيد : لَؤُم الرَّجل يَلْؤُم لُؤْمًا ومَلأَمةً ؛ فهو لَئيم .

ويقال : قد ألأم الرَّجُـل ، إذا صَنَـع ما يَدْعوه الناسُ عليه لَئِـيماً ؛ فهو مُلْئِم .

ويقال : هـذا رجل مِلأَمٌ ، وهو الذى يُعْذِر اللِّئام .

ابن الأعرابى : المُلْئِم : الذى يَلد اللِّئامَ .

قال : ويُقال للرجل إذا سُبَّ : يا لُؤْمان، ويامَلأَمان ، ويا مَلأْم .

قال : واستلأم فلانٌ الأبَ ، إذا كان له أبُ سَوْء لَئيم .

ويقال : هذا لِئْم هذا ، أى مِثْله .

والقوم أَلآم ؛ وأنشد :

أتقعد العامَ لا تجْنِى على أحدٍ
مُجنِّدين وهـذا الناسُ أَلآمُ

قال : واللّأْم : الاتِّفاق .

والمُلْـئِم : الرَّجُـل اللَّئِـيم .

وتَلاءم الشيئان ، إذا اجتمعا واتَّصَلا .

ويُقال : التأم الفَرِيقان والرَّجُـلان ، إذا تصالحا واجتمعا ؛ ومنه قولُ الأعشى :

يَظُنّ الناس بالمَلِـكَيْـ
ـن أنّهما قد التـأما

فإن تَسْمَـع بلأْمهما
فإن الأمْرَ قـد فَقِما

والتأم الجُرْحُ : التئاما ، إذا بَرَأ والتحم .

وهذا طعام يُلائمنى ، أى يوافقنى ؛

ولا تَقُل: يُلاومنى .

ولاءمْت بين الفريقين ، إذا أصْلَحتَ بينهما .

الليث : ألأمْت الجُرْحَ بالدَّواء .

وألأمت القُمْقُم ، إذا سَدَدْت صُدُوعَه .

ابن السِّكيت : اللُّؤْمة : السِّنَّة التى تحْرث بها الأرض .

فإذا كانت على الفَدّان ، فهى العِيان ؛

وجمعها : عُيُن .

أبو عبيد ، عن الأصمعى : سَهْمٌ لَأْمٌ : عليه ريشٌ لُؤَامٌ ؛ وقال امرؤ القَيس :

نَطْعنهم سُلْكَى ومَخْلُوجةً
لَفْتَكَ لَأْمَـيْن على نابِلِ

قال : وقال الكسائىّ : لأمْتُ السهم ، مثل « فَعلْت » : جَعلتُ له لُؤَاماً .

الأصمعىّ ، وأبو عُبيـدة : من الرِّيش : اللُّؤَام،وهو ما كان بَطْن القُذّة منه يَلى ظَهر الأُخرى ، وهو أجود ما يكون ، فإذا التقى بَطْنان ، أو ظَهران ، فهو لُغَاب ولَغْب؛ وقال أوْس بن حَجَر :

يُقلِّب سَهْماً راشـه بمَنـاكبٍ
ظُهارٍ لُؤامٍ فهو أعْجفُ شاسِفُ

ويقال : استلام الرجل إلى ضَيْفه ، إذا فعل ما يُلام عليه ؛ وقال القُطامىّ :

ومَن يَــكُن اُستلام إلى ثَوِىٍّ
فقــد أحْسَنت يا زُفَر المَتَاعَا

[لمى]

أبو عبيد ، عن الـكسائى : تزوّج فلانٌ لُمَتَه من النِّساء ، أى مِثْلَه .

ورُوِى أن شيخًا تزوّج جاريةً شابةً زمن عُمر بن الخطاب ، فَفَرِكَتْه وقَتَلَتْه ، فلما بلغ عُمَرَ الخبرُ قال : يأيها الناس ، لِيتزوج كُلّ رَجُل لُمَتَه ، أى امرأته على قَدْر سِنّه ، ولا يتزوّج الشيخ حدثةً يشقّ عليها تزوّجه .

ورُوِى عن فاطمة البَتول أنها خرجت فى لُمَة من نِسائها تتوطّأ ذَيْلَها حتى دَخَلت على أبى بكر الصدّيق ، أى : فى جماعة من نِسائها .

وقيل : اللُّمَة من الرّجال : ما بين الثّلاثة إلى العَشرة .

ويُقال : لك فيه لُمَة ، أى : أُسوة ؛ وأنشد ابن الأعرابىّ :

قَضاء الله يَغْلب كُلّ حىٍّ
ويَنزل بالجَزُوع وبالصَّبُورِ

فإن نَغْبُر فإنّ لنــا لُمَاتٍ
وإنْ نَغْبُر فنحن على نُذُورِ

أى : نَذَرنا أنّا سنموت لا بُدّ لنا من ذلك .

قال : واللُّمَات : المُتوافقون من الرّجال .

يقال : أنت لى لُمَة ، وأنا لك لُمَة .

وقال فى مَوضع آخر : اللُّمَى : الأتراب .

قلت : جعل النّاقص من « اللُّمة » واو أو ياء ، فجمعها على « اللُّمَى » .

قال : واللُّمى : الشِّفاه السُّود .

وفى نوادر الأعراب : اللَّمَة فى الحِراث : ما يَجُرّ به الثّور يُثير به الأرض .

وهى : اللُّومة ، والنُّورج .

أبو زيد : تَلَمّأت الأرضُ على فلانٍ تَلَمُّؤًا ، إذا هى استوت عليه فوارتْه ؛ وأنشد فى ذلك :

وللأرض كم مِن صالحٍ قد تَلَمّأت
عليه فوارتْه بلَمّاعــــةٍ قَفْرِ

ويُقال : قد ألمأتُ على الشيء ، إذا احتويتَ عليه .

غيره : يُقال : ما أدرى أين ألمأ مِن بلاد الله ؟ أى ذَهَب .

ويقال : كان فى الأرض مَرعى وزَرع فهاجت الرِّياح فألمأتْها ، أى تركتها صَعِيداً .

ابن كُثوة : ما يَلمَأ فَمُه بكلمة ، وما يَجْأَى فَمُه ، بمَعْناه .

وما يلمأ فَمُ فلانٍ بكلمة ، معناه : لا يَسْتعظم شيئاً تَكلَّم به مِن قَبِيح .

الليث : اللَّمى ، مَقصور ، من الشَّفة اللَّمْياء ، وهى اللَّطيفة القليلة الدَّم .

والنعت : ألْمى ، ولَمْياء .

وكذلك : لثة لَمياء : قليلة اللَّحم .

وقال أبو نصر : سألت الأصمعى عن « اللّمى » مرةً ، فقال : هى سُمْرة فى الشَّفَة ؛

ثم سألته ثانيةً ، فقال : هو سَواد يكون فى الشّفتين ؛ وأنشد :

يَضْحكن عن مَثْلوجة الأثلاج

فيها لَمًى مِن لَعَسِ الأدْعاج

وظِلٌّ ألْمى : كثيف أسْود ؛ قال طرفة :

وتَبْسِم عن ألْمَى كأنّ مُنَوّراً

تَخَلَّل حُرَّ الرَّمْل دِعْصٌ له نَدِى

أراد : عن ثَغْر ألْمى اللِّثات ، فاكتفى بالنّعت عن المَنْعوت .

وقال أبو الجَرّاح : إنّ فلانة لَتُلَمِّى شَفَتَيْها .

وقال بعضهم : الألْمى : البارد الرِّيق .

وظِلٌّ ألْمَى : بارِد .

وجَعل ابن الأعرابىّ « اللّمَى » سَواداً .

[الم]

أبو عُبيد : عن ابن السِّكيت : أَلِمْتَ بَطْنَك ، ورَشِدْتَ أمْرَك .

قال : وانتصاب « بَطْنك » و « أمْرك » على التّفسير . وهو مَعرفة، والمُفَسرات نكرات ؛ كقولك : قَرِرْت به عَيْناً، وضِقْت به ذَرْعاً . وقد مرّ تفسيرُه .

والألَمَ : الوَجع ؛

وقد ألِم الرَّجُل يَألَمَ ، ألَمَاً ، فهو ألِم ؛

ويُجمع « الألم » : آلامًا .

فإذا قلت : عـذابٌ أليم ، فهو بمعنى « مُؤْلِم » ؛

ومنه : رَجُلٌ وَجِـع ، وضَرْب وَجِـع ، أى مُوجِع .

وتألّم فلانٌ من فلانٍ ، إذا تشـكّى منه وتوجّع .

أبو زيد : يقال : ما أجد أيْلمةً ولا ألمًا ، وهو الوَجع .

ابن الأعرابى : ما سمعت له أيْلمةً ، أى صَوتًا .

شَمِر ، عنه : ما وجدت أيْلمةً ولا ألمًا ، أى وجعًا .

وقال أبو عمرو : الأيْلمة : الحَركة ؛ وأنشد :

فما سمعتُ بعد تلك النّأْمَهْ
منها ولا مِنْه هُناك أيْلَمَهْ

وألُومَة : موضع ، وقال صَخْر الغَىّ :

ويَجْلُبوا الخَيْلَ من ألُومةَ أو
مِن بَطْن عَمْقٍ كأنها البُجُدْ

[ملا]

أبو حاتم : حُبٌّ مَلآن ؛

وقِرْبة مَلأَى ؛

وحِبابٌ مِلاَء .

وإن شِئْت خَفّفت الهمزة فقلت : مَلاً .

والمِلْء : ما أخذ الإناء من الماء .

وقد أمتلأ الإناء .

وإناء مَلآن .

وشابٌّ مالىء العين ، إذا كان فخمًا حَسَنًا ؛ قال الراجز :

* بِهَجْمة تَملأ عَيْن الحاسِدِ *

ويقال : أملأ فلانٌ فى قَوْسه ، إذا أغرق فى النَّزْع .

ومَلأ فلانٌ فُروج فَرسه ، إذا حَمله على أشَدّ الحُضْر .

أبو عُبيد : مُلِىء فلانٌ ؛

فهو مَمْلوء .

والاسم : المُلاءة ، وهو الزُّكام .

وقد أملأه الله ، إذا أزكمه .

الليث : المُلأة : ثِقَلٌ يأخذ فى الرأس كالزكام من امتلاء المَعِدة .

والمَلأ ، مهموز مقصور : أشراف الناس ووُجوههم ؛ قال الله عزّ وجلّ : (ألم تَرَ إلى المَلأ)[1] و (قال المَلأ من قَوْمه)[2] .

ورُوِى عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم أنه سَمع رجلاً من الأنصار مَرْجِعَه من غزوة بَدْر يقول : ما قتلنا إلا عجائزَ صُلْعاً . فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلم : أولئك المَلأ من قُريش لو حَضرت فِعالَهم لاحتَقرت فِعْلك .

والمَلأ أيضاً : الخُلق : يقال : أحْسِنْ مَلأك أيها الرجل ، وأحْسنوا أملاءكم .

وفى حديث أبى قتادة أن النبيّ صلى الله عليه وسلم لما تكابُّوا على الماء فى تلك الغَزاة لِعَطشٍ نالهم، قال : أحْسنوا أملاءكم فكلّكم سَيَرْوَى .

أى : أحْسِنُوا أخلاقكم .

(١) البقرة : ٢٤٦ .

(٢) الأعراف : ٥٩ .

ومنه قوله :

تنادَوْا آل بُهْثة إذ رَأَوْنا
فقُلْنا أحْسِنى مَلَأً جُهَيْنا

أى : أحسنى خُلقا يا جُهَينة .

ويُقال : أراد : أحسنى مُمالأة ، أى معاونة من قولك : مالأت فلاناً ، أى عاونتُه وظاهرتُه .

وفى حديث عمر أنه قَتل سبعةَ نفر بصبيّ قتلوه غِيلةً ، وقال : لو تمالأ عليه أهل صَنعاء لقتلتُهم به .

يقول : لو تضافَروا واجْتمعوا عليه حتى قتلوه .

وقال أبو إسحاق : رجُلٌ مَلِىء ، مهموز : بَيِّنُ المَلاء .

والمَلأ : الرُّؤساء ، سُمّوا بذلك لأنهم مِلاءٌ بما يُحتاج إليه .

قال : والمَلأ : الخلْق .

قال : وهما مهموزان مَقْصُوران .

وأما « المَلا » : المُتّسع من الأرض، فهو غير مهموز، يكتب بالألف وبالياء . والبصريون

يكتبونه بالألف ؛ وأنشد :

ألا غَنِّيانى وارْفَعا الصوْتَ بالمَلاَ
فإنّ المَلاَ عِنْدى يَزِيد المَدى بُعْدَا

أبو زيد : مَلُؤَ الرَّجُلُ يَمْلُؤُ مَلاءة ؛ فهو : مَلِيء .

الليث : المُلاَءة : الرَّيْطة .

والجمع : المُلاَء .

قال : وقوم مِلاَء .

قال : ومَن خَفَّف قال : قومٌ مِلِى .

ابن الأعرابى : المَلَى : الرَّماد الحارّ .

والمَلَى : الزَّمانُ من الدَّهْر .

وقال ابن السِّكيت ، فى قول الشاعر :

وتحدَّثوا مَلأً لِتُصْبح أُمّنا
عَذْراء لا كَهْلٌ ولا مَوْلُودُ

أى : تَشاوروا وتحدَّثوا مُتمالِئين على ذلك ليقتُلونا أجمعين فتُصبح أمّنا كالعَذراء التى لا وَلد لها .

أبو عبيد : يُقال للقوم إذا تتابعوا برأيهم على أمْر : قد تمالئوا عليه .

وقال ابن السِّكيت : تَمَلأْتُ من الطعام تَمَلُّؤاً .

مَلْوة من الدهر ، ومُلوة ، ومِلوة ، ومَلاوة ؛ وهُذيل تقول : مَلاَوة ؛ وبعضُ العرب يقول : مُلاَوة ، كله من الطُّول .

ابن الأعرابى : مَلاوة من الدهر ، ومُلاوة ، ومِلاوة ، أى حينٌ من الدَّهْر .

الليث : إنه لفى مَلاوة من عَيش ، أى قد أُمْلِى له .

والله يُملى من يشاء فيؤجِّله فى الخفض والسَّعة والأَمْن ؛ قال العجّاج :

مُلاوةً مُلِّيتُها كأنِّى
ضاربُ صَنْجٍ نَشْوةٍ مُغَنِّى

الأصمعى : أَمْلَى عليه الزَّمنُ ، أى طال عليه .

وأملى له ، أى طوّل له وأمْهله .

ومَلاَ البَعيرُ يَمْلُو مَلْواً ، إذا سار سَيْرًا شديداً ؛ وقال مُلَيح الهُذلىّ :

فألْقوا عليهنّ السِّياط فشمّرت
سعالَى عليها المَيْسُ تَمْلُوا وتَقْذِفُ

شَمِر : يقال : فلان أمْلأُ لعينى من فلان، أى أتمّ فى كل شىء منظراً وحُسْناً .

وهو رجل مالىءٌ للعَين ، إذا أعجبك حُسْنه وبَهْجته .

ابن الأعرابى: مالأه ، إذا عاونه ؛ ولامأه ، إذا صحبه أشباهُه .

[مأل]

ابن الأعرابى : رَجُلٌ مَئِلٌ ، وامرأة مَئِلة ، أى ضَخْمٌ تارٌّ .

وقد مَئِلت تَمْأل ، ومَؤُلت تمؤُل .

[ولم]

وقال أبو العباس : الوَلْمة : تمام الشىء واجتماعه .

وأوْلَمَ الرّجُلُ : اجتمع خَلْقه وعَقْله .

قال : والوَلَمُ : الحَبْلُ الذى يُشدّ من التّصْدِير إلى السِّنَاف لئلاّ يَقْلقا .

والوَلَم : القَيْد .

أبو عُبيد ، عن أبى زيد : يُسمّى الطّعام الذى يُصْنع عند العُرس : الوَلِيمة .

وقال النبىّ صلى الله عليه وسلّم لعبد الرحمن ابن عوف ، وقد جمع إليه أهله : أوْلِمْ ؛

أى : اصْنع وَلِيمةً .

وأصل هذا كله من الاجتماع .

ابن هانىء ، عن أبى زيد : رجلٌ وَيْلَمّه : داهيةٌ أىّ داهية .

باب لفيف حرف اللام

نَبدأ أولاً بالحروف التى جاءت لمعانٍ من باب اللاّم لحاجة الناس إلى معرفتها ، فمنها :

اللام التى توصل بها الأسماء والأفعال ، ولها معانٍ شتّى ، فمنها :

[لام الملك]

كقولك : هذا المالُ لِزيد ، وهذا الفرسُ لِعَمرو .

ومن النحويين من يُسمِّيها «لام الإضافة » سُمِّيت « لام الملك » لأنّك إذا قلت : هذا لِزَيْدٍ ، عُلم أنه مِلْكُه .

وإذا اتصلت هذه اللام بالمَكْنِيِّ عنه نُصبت ، كقولك : هذا المال له ، ولَنا ، ولَكَ ، ولَهَا ، ولَهما ، ولَهم .

وإنما فُتحت مع الكِنايات لأن هذه اللام فى الأصل مفتوحة ، وإنما كسرت مع الأسماء لِيُفْصل بين لام القسم وبين لام الإضافة ، ألا ترى أنك لو قُلت : إن هذا المال لزيد ، عُلم أنه مِلْكه ، ولو قلت : إنّ هذا لَزَيْدٌ ، عُلم أن المُشار إليه هو «زَيد» ، فكُسرت لِيُفرق بينهما .

وإذا قلت : المالُ لَكَ ، فتحت ؛ لأنّ اللّبس قد زال .

وهذا قولُ الخليل والبَصْريِّين .

[لام كى]

هى كقولك : جئتُ لِتقُومَ يا هذا .

سُمِّيت « لام كى » لأنّ معناها : جئتُ لكى تَقُومَ .

ومعناها : معنى «لام الإضافة » ، ولذلك كَسرت ؛ لأن المعنى : جئت لِقيامك .

وقال الفَرّاء فى قوله تعالى : (رَبَّنا لِيُضِلُّوا عن سَبِيلك)[1] : هى لام كى . المعنى : يارب أَعْطَيتهم ما أعطيتهم ليضلّوا عن سَبيلك .

---

(١) يونس : ٨٨ .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: الاختيار أن تكون هذه اللام وما أشبهها بتأويل الخفض. المعنى: آتيتهم ما آتيتهم لضلالهم.

وكذلك قوله تعالى: (فالْتَقَطَه آلُ فِرْعونَ لِيَكُونَ لهم عَدُوًّا)[1] معناه: لِكَوْنه، لأنه قد آلت الحال إلى ذلك.

قال: والعربُ تجعل «لام كى» فى مَعنى «لام الخفض»، و «لام الخفض» فى معنى «لام كى» لتقارُب المَعنى.

قال الله تعالى: (سَيَحْلِفُون بالله لَكُم إذا انْقَلَبْتُم إليهم لتُعْرِضُوا عنهم)[2]. المعنى: لإعراضكم عنهم، وهم لم يحلفوا لكى تُعرضوا، وإنما حلفوا لإعراضهم عنهم؛ وأنشد:

سَمَوْتَ ولم تكن أهلاً لِتَسْمُو
ولكنَّ المُضَيَّع قد يُصابُ

أراد: لم تكن أهلاً للسُّموّ.

وقال أبو حاتم فى قوله تعالى: (لِيَجْزِيَهم اللهُ)[3]: اللام فى «لِيَجْزِيهم» لام اليمين، كأنه قال: ليجزينَّهم، فحذف النون وكسر اللام، وكانت مفتوحة، فأشبهت فى اللفظ «لام كى»، فنصبوا بها كما نصبوا بـ «لام كى».

قال: وكذلك قولُه تعالى: (إنّا فَتحنا لك فَتْحاً مُبيناً * لِيَغْفِرَ لكَ اللهُ)[4] المعنى: ليغفرنَّ اللهُ لك.

وقال ابن الأنبارى: هذا الذى قاله أبو حاتم غَلط، لأن «لام القَسم» لا تُكسر ولا يُنصب بها، ولو جاز أن يكون معنى «ليجزيهم الله»: ليجزينّهم، لقلنا: والله ليقومَ زيد، بمعنى «ليقومنّ»، وهذا مَعدوم فى كلام العرب.

واحتج أبو حاتم بأن العرب تقول فى التعجُّب: أظْرِفْ بزَيْدٍ! فيَجْزمونه لشبهه بلفظ الأمر. وليس هذا بمنزلة ذلك؛ لأن التعجّب عُدل إلى لفظ الأمر، و «لام اليمين» لم تُوجد مكسورة قطّ فى حال ظهور اليمين، ولا فى حال إضمارها.

(١) القصص: ٨.
(٢) التوبة: ٩٥.
(٣) التوبة: ١٢١.

(٤) الفتح: ١و٢.

قال أبو بكر · وسألت أبا العبّاس عن « اللام » فى قوله تعالى : (لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ)[1] ، فقال : هى « لام كى » . معناه : إنّا فتحنا لك فَتْحاً مُبينا لكى يَجتمع لك مع المغفرة تمامُ النّعمة فى الفتح ، فلما انضمّ إلى المغفرة شىء حادث واقع حَسُن معنى « كى » .

وكذلك قولُه تعالى : (لِيَجْزِىَ الّذِين آمَنُوا وعَمِلوا الصّالِحَاتِ)[2] هى : لام كى ، تتصل بقوله تعالى : (لا يَعْزُبُ عنه مثقالُ ذَرّة)[3] إلى قوله تعالى : (فى كتابٍ مُبين)[3] أحصاه عليهم لكى يَجْزِىَ المُحسن بإحسانه والمُسىء بإساءته .

[لام الأمر]

وهو كقولك : لِيضربْ زيدٌ عمراً .

قال أبو إسحاق : أصلها نَصْب ، وإنما كُسرت ليفرّق بينها وبين لام التوكيد، ولا يبالى بشبهها بلام الجر ؛ لأنّ لام الجر لا تقع فى الأفعال ، وتقع لام التوكيد فى الأفعال ، ألا ترى أنك لو قلت : لِيضرب ، وأنت تأمر ، لأشبه لامَ التوكيد ، إذا قلت : إنك لَتضربُ زيدًا .

وهذه اللام فى الأمر أكثر ما تُستعمل فى غير المُخاطب ، وهى تجزم الفِعل ، فإن جاءت للمُخاطب لم يُنكر .

وقال الفراء : رُوِى أن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال فى بعض المشاهد : لِتأخذُوا مَصَافّكم . يريد : خذُوا مَصافّكم .

وقال الله تعالى : (فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا)[4] . أكثر القُرّاء قرءوا بالياء .

ورُوِى عن زيد بن ثابت : (فَلْتَفْرَحُوا)[4] . يريد : أصحابَ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم ، هو خيرٌ مما يجمعون ، أى مِمّا يَجمع الكُفّار .

وقَوّى قراءةَ أُبَىّ « فافْرَحُوا » وهو البِناء الذى خُلق للأمر إذا واجَهت به .

قال الفراء : وكان الكسائىّ يَعيب قولهم « فَلْتفرحوا » ، لأنه وَجده قليلاً فجعله عَيْباً .

(١) الفتح : ٢ .
(٢) سبأ : ٤ .
(٣) سبأ : ٣ .
(٤) يونس : ٥٨ .

وقرأ يعقوب الحضرمىّ ، بالتاء ، وهى جائزة .

[اللام التى هى للأمر فى تأويل الجزاء]

من ذلك قول الله تعالى : (أتَّبِعُوا سَبِيلَنا ولْنَحْمِلْ خَطَايَاكُم)(١) .

قال الفراء : هو أمر فيه تأويل الجزاء ، كما أن قوله تعالى: (أُدْخُلوا مَسَاكِنَكُم لا يَحْطِمَنَّكُم)(٢) نَهْىٌ فى تأويل الجزاء ، وهو كثير فى كلام العرب ؛ وأنشد :

فقلتُ اُدْعِى وأَدْعُ فإنّ أَنْدَى .

لِصَوْتٍ أن يُنادِىَ داعِيان

أى : ادْعِى ولْأَدْعُ ، فكأنه قال : إن دعوتِ دعوتُ .

ونحوَ ذلك قال الزّجّاج .

وقال: يُقرأ قوله:(ولْنَحمل خَطَايا كم)(١) بسكون اللّام وبكسرها ، وهو أمرٌ فى تأويل الشّرط ؛

(١) العنكبوت : ١٢ .

(٢) النمل : ١٨ .

المعنى : إن تَتَّبعوا سبيلنا حَملنا خطاياكم.

[لام التوكيد]

وهى تتصل بالأسماء والأفعال التى هى جوابات القَسَم وجواب « إنّ » .

فالأسماء، كقولك : إنّ زيدًا لكريم .

والأفعال كقولك : إنّه ليذْبّ عنك .

وفى القسم : والله لأصلّين ، ورَبِّه لأَصُومَنّ .

وقال الله تعالى : (وإنّ منكم لَمَن لَيُبَطِّئَنّ)(٣) أى : ممن أظهر الإيمان لَمَن يُبطِّئ عن القِتال .

قال الزّجّاج : اللام الأولى التى فى قوله « ليبطِّئن » لام القسم ، و « من » موصولة بالجالب للقسم ، كأنّ هذا لو كان كلامًا لقلت : إنّ منكم لَمَن أحْلِف بالله والله لِيبطِّئنّ .

قال : والنّحويون مجمعون على أن « ما» و « من » و « الذى » لا يُوصَلْن بالأمر

(٣) النساء : ٧١

والنّهى إلا بما يضمر معها من ذكر الخبر ، وأن لام القسم إذا جاءت مع هـذه الحروف فلفظ القسم وما أشبهه لفظه مضمرٌ معها .

ومنها :

[اللامات التى تؤكّد بها حُروف المجازاة]

وتُجاب بلام أُخرى توكيدا ، كقولك : لئن فَعَلْتَ كذا لتندمَنّ ، ولئن صَبَرتَ لتَربَحَنّ ،

ومنها قوله تعالى : (وإذ أخَذ اللهُ ميثاقَ النَّبِيّين لَمَا آتَيْتكم من كِتابٍ وحِكْمَةٍ ثم جاءكم رسُولٌ مُصدِّقٌ لما مَعكم لَتُؤْمِنُنّ به ولَتَنْصُرُنَّه)[1] الآية .

أخبرنى المُنذرىّ، عن أبى طالب النَّحوى ، أنه قال : المَعنى فى قوله « لما آتيتكم » ، « لَمهما آتيتكم » أى : أىّ كتاب آتيتكم لتؤمنُنّ به ولتنصُرنّه .

قال : وقال أحمد بن يحيى : قال الأخفش: اللام التى فى « لما آتيتكم » اسم ، والذى بعدها صلة لها ، واللام التى فى « لتؤمنن به ولتنصُرنه » لام القَسم ، كأنه قال : والله لتؤمِنُنّ ، فوكّد فى أول الكلام وفى آخره . وتكون « من » زائدة .

وقال أبو العبّاس : هذا كلّه غلط . اللام التى تدخل فى أوائل الجزاءات تُجاب بجوابات الأَيمان ، تقول : لَمَن قام لآتينّه . فإذا وقع فى جوابها « ما » و « لا » عُلم أنّ اللام ليست بتوكيد ، لأنك تَضع مكانها « لا » و «ما» ، وليست كالأولى ، وهى جواب للأُولى .

قال : وأما قوله « من كتاب » فأسقط « من » فهذا غلط ، لأن « من » التى تدخل وتخرج لا تقع إلا مواقع الأسماء ، وهذا خبر ، ولا تقع فى الخبر ، إنما تقع فى الجحد والاستفهام والجزاء ، وهو قد جعل « لَمَا » بمنزلة : لَعَبدالله والله لقائمٌ ، ولم يجعله جزاء .

[ومن اللامات التى تَصحب إنْ]

فمرةً تكون بمعنى « إلا » ، ومرة تكون صلة وتوكيدا ، كقول الله تعالى : (إن كان

(١) آل عمرن : ٨١ .

وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً)[1].

فمن جَعل « إن » جحدًا جَعل «اللام » بمعنى « إلاّ » .

المعنى : ماكان وَعْد ربِّنا إلا مَفعولاً .

ومن جعل « إن » بمعنى « قد » جعل اللام توكيداً ،

المعنى : قدكان وَعْد ربّنا مفعولاً .

ومثلهقوله تعالى: (إن كِدْت لَتُرْدِين)[2]، يجوز فيها المَعْنيان .

[لام التعجب ولام الاستغاثة]

أخبرنى المنذرى،عن المبرّد: إذا استُغيث بواحد وبجماعة ، فاللام مفتوحة ، تقول : ياَلَلرِّجال ! يا لَلقَوم ، يا لَزيد !

وكذلك إذا كنت تَدْعوهم .

فأما « لام » المدعو إليه فإنها تُكسر ، تقول : يا لَلرجال لِلعَجب ! ويالَلرجال لِلماء ! وأنْشد :

يالَلرِّجال لِيوم الأربعاء أمَا
ينفكّ يُحْدِث بعد النُّهىلى طَرَبا

وقال الآخر :

تكنَّفنى الوُشاةُ فأزعجونى
فيا لَلنّاس للواشى الُمطَاعِ

وتقول : ياَلَلعجب ، إذا دعوت إليه ، كأنك قلت : يا لَلنّاس لِلعجب ،

قال : ولا يجوز أن تقول : يا لَزيد ، وهو مقبل عليك ، إنما تقول ذلك لِلْبعيد ،

كما لا يجوز أن تقول : يا قَوماه ، وهم مقبلون عليك .

فإن قلت ، ياَلَزيد ولِعَمْرو ، كسرت اللام فى « لعمرو » وهو مدعوّ ، لأنك إنما فتحت اللام فى « زيد » للفَصل بين المدعوّ والمدعوّ إليه ، فلما عَطفت على « زيد » أستغنيت عن الفعل ، لأن المعطوف عليه فى مِثل حاله ؛ وأنشد :

* يا لَلَكهول وللشبّان لِلْعجب *

والعرب تقول : يَا لَلعَضيهة ، ويالَلأَفِيكة ، ويا لَلبَهِيتة .

---

(١) الاسراء : ١٠٨ .
(٢) الصافات : ٥٦ .

وفى اللامات التى فى هذه الحروف وجهان:

فإن أردت بها الأستغاثة نَصَبتها ؛

وإن أردت أن تدعوا إليها بمعنى التعجب كسرتها ، كأنك أردت : يأيها الرجل أَعْجب لِلْمضيهة ، ويأيُّها الناس اعجَبوا للأفيكة .

ومن اللامات :

[لام التّعقيب]

للإضافة ، وهى تدخل مع الفعل الذى مَعناه الاسم ، كقولك : فلان عابرُ الرُّؤْيا ، وعابرٌ للرؤْيا ؛ وفلان راهبُ ربّه ، وراهبٌ لربّه .

ومن ذلك قول الله تعالى : (للذين هُم لِرَبِّهم يَرْهَبُون)(١) .

وقال عزّ وجلّ : (إن كنتم للرُّؤْيا تَعْبُرون)(٢) .

قال أحمد بن يحيى : إنما دخلت اللام تَعْقيباً للإضافة .

(١) الأعراف : ١٥٤ .

(٢) يوسف : ٤٣ .

المعنى : الذين هم راهبون لرَبّهم ، ورهبُوا ربَّهم ، ثم أدخلوا اللام على هذا المعنى لأنها عَقّبت الإضافه .

[اللام التى بمعنى «إلى» وبمعنى «أجل»]

وقد تجىء اللام بمعنى « إلى » وبمعنى « أجل » .

قال الله عزّ وجلّ : (أَوْحى لها)(٣) أى ، أوحى إليها .

وقال عزّ وجلّ :(وهُم لها سابِقُون)(٤) ، أى : وهم إليها سابقون .

وقيل فى قوله تعالى : (وخَرُّوا له سُجَّدًا)(٥) ، أى خَرُّوا من أجله سُجَّداً ، كقولك : أَكْرَمت فلاناً لك ، أى : من أجلك .

وقال الله تعالى : (فلذلك فادْعُ)(٦) ، أى : إلى ذلك فادْع .

(٣) الزلزلة : ٥ .

(٤) المؤمنون : ٦١ .

(٥) يوسف : ١٠٠ .

(٦) الشورى : ١٥ .

[لام التعريف]

قال الزّجاج وغيره : لام التعريف التى تصحبها الألف ، كقولك : القومُ خارجون ، والناس طاعنون الفرس والحمار ، وما أشبههما .

[اللام الزائدة]

ومنها : اللام الزائدة فى الأسماء والأفعال ، كقولك : « فَعْمَلٌ » للفَعْم ، وهو المُمتلىء ، وناقةٌ « عَنْسل » لِلْعَنْس الصُّلْبَة .

وفى الأفعال ، كقولك « قَصْمَلَه » ، أى : كسره ، والأصل : قصمه .

وقد زِيدت فى « ذاك » ، فقالوا : ذلك ، وفى « أولاك » فقالوا : أولالك .

[اللام التى فى « لقد »]

وأما اللام التى فى « لقد » فإنها دخلت تأكيدا لـ « قد » ، فاتصلت بها كأنها منها .

وكذلك اللام التى فى « لَمَّا » مخفّفة .

[لو]

قال الليث : لو : حرف أُمْنيّة ، كقولك : لو قَدم زَيد . (لو أنّ لنا كَرّةً)[1] ، فهذا قد يُكتفى به عن الجواب .

قال : وقد تكُون « لو » مَوْقوفة بين نَفْى وأُمْنِيَّة ، إذا وُصلت بـ « لا » .

وقال المبرّد : « لو » تُوجب الشىء من أجل وُقوع غيره ؛

ولولا : تمنع الشىء من أجل وُقوع غيره .

سَلمة ، عن الفراء : تكون « لو » ساكنة الواو ، إذا جعلتها أداة ، فإذا أخرجتها إلى الأسماء شدّدت واوها وأعربتها ؛ ومنه قوله :

عَلِقَتْ لَوًّا تُكَرِّرُه
إنّ لَوًّا ذاك أعْيانا

وقال الفراء : لولا ، إذا كانت مع الأسماء فهى شَرط ، وإذا كانت مع الأفعال ، فهى بمعنى « هَلاّ » ، لَوْمٌ على ما مَضى وتحْضيض لِما يأتى .

قال : و « لو » تكون جَحْدا وتمنّيا وشَرْطًا .

---

(١) البقرة : ١٦٧ .

فاذا كانت شرطاً كانت تخويفاً، وتَشْويقا، وتَمْثيلا، وشَرطاً لا يَتِمّ.

وقال الزجّاج: «لو»: يَمتنع بها الشيء لامتناع غيره، تقول: لو جاءنى زيدٌ لجئته.
والمعنى: أنّ مَجيئى امتنع لامتناع مجيء زَيد.

ابن الأعرابى. اللَّوّة: السَّوْأة،

تقول: لَوّةً لفلان بما صنع، أى سَوْأة.

قال: والتَّوة: الساعة من الزّمان.

والحَوّة: كلمة الحقّ.

وقال: اللَّىّ، واللَّوّ: الباطل.

والحَوّ، والحَىّ: الحقّ.

يقال: فلانٌ لا يَعرف الحَوّ من اللَّوّ، أى لا يَعرف الكلام البَيِّن من الخَفِىّ.

[لا]

لا: حرفٌ يُنفَى به ويُجْحَد به.

وقد تجىءُ زائدةً مع اليمين، كقولك: لا أُقْسم بالله.

وقال أبو إسحاق فى قول الله تعالى: (لا أُقْسم بِيَوْم القِيَامة)[1] وأشكالها فى القرآن، لا اختلاف بين الناس أن معناها: أُقْسم بيوم القيامة.

واختلفوا فى تَفْسير «لا»:

فقال بعضهم: «لا» لَغْوٌ، وإن كانت فى أول السُّورة؛ لأن القُرْآن كلّه كالسُّورة الواحدة، لأنه مُتّصل بعضُه ببعض.

وقال الفَرّاء: «لا» رَدٌّ لكلامٍ تقدَّم، كأنه قيل: ليس الأمر كما ذُكِر.

ثم قال: وكان كثيرٌ من النَّحويين يقولون «لا» صِلَةٌ.

قال: ولا يُبْتدأ بجَحْد، ثم يُجعل صلة يُراد بها الطَّرْح؛ لأن هذا لو جاز لم يُعرف خَبَرٌ فيه جَحْد من خَبر لا جَحد فيه، ولكن القرآن نزل بالردّ على الذين أنكروا البعث والجنة والنار، فجاء الإقسام بالردّ عليهم فى كثير من الكلام المُبتدأ منه وغير المُبتدأ، كقولك فى الكلام: لا والله لا أفعل ذاك،

(١) القيامة: ١.

جعلوا «لا»، وإن رأيتها مبتدأةً، رَدًّا لـكلام قد مَضى .

فلو أُلغِيت « لا » مما يُنوى به الجوابُ لم يكن بين اليَمين، التي تـكون جوابًا،واليَمين التي تُستأنف،فَرْقٌ .

وقال الليث : العرب تَطْرح « لا » وهي مَنْويّة ، كقولك : والله أضرِبُك ، ترُيد : والله لا أضربك ؛ وأنشد :

وآلَيْتُ آسَى على هالِكٍ
وأسأل نائحـــةً مالهَا

أي : لا آسَى ، ولا أسأل .

وأفادني المُنذريّ ، عن اليزيديّ ، عن أبي زيد في قول الله عزّ وجـلّ : (يُبَيِّنُ اللهُ لـكم أنْ تَضِلُّوا)[1] قال : مخافة أن تضلّوا ، ولو كان : يُبيِّن الله لـكم ألاّ تَضِلّوا ، لـكان صَوابًا .

قلت : وكذلك : ألاّ تضل ، وأن تَضِلّ ، معناها واحد .

(١) النساء : ١٧٥ .

ومما جاء في القُرآن من هذا قولُه جـلّ وعزّ : (إنّ اللهَ يُمسِك السَّموات والأرْضَ أن تَزُولاَ)[2] يُريد : ألاّ تَزُولا .

وكذلك : قولُه تعـــالى : (أنْ تحبَط أعمالُـكم وأنتم لا تَشْعُرون)[3] ، أي : ألاّ تحبط .

وقوله تعالى . (أنْ تَقُولوا إنمـا أُنْزل الـكتابُ على طائفتَيْن)[4] معناه : ألاّ تقولوا .

قال : وقولك : أسألك بالله ألاّ تقوله ، وأن تَقولَه .

فأما : ألاّ تقوله ، فجاءت « لا » لأنك لم ترُد أن يَقُوله .

وقوله : أسألك بالله أن تقوله : «سألتك» هذا ، في مَعْنى النَّهْي .

ألا ترى أنك تقول في الـكلام : والله أقول ذاك أبداً ، والله لا أقول ذاك أبداً .

« لا » ها هنا طَرْحُها وإدخالهُا سواء ،

(٢) فاطر : ٤١ .
(٣) الحجرات : ٢ .
(٤) الأنعام : ١٥٦ .

وذلك أن الكلام له إباء وإنعام ، فإذا كان من الكلام ما يجيء من باب الإنعام موافقًا للإباء ، كان سواء ، وما لم يكن لم يكن ، ألا ترى أنك تقول : آتيك غداً ، وأقوم معك ، فلا يكون إلا على مَعنى الإنعام .

فإذا قلت : والله أقول ذاك ، على معنى : والله لا أقول ذاك ، صَلَح .

وذلك لأن الإنعام : والله لأقولنّه ، والله لأذهبنّ معك ، ولا يكون: والله أذهب معك ، وأنت تُريد أن تَفعل .

قال : وأعلم أن « لا » لا تكون صلة إلاّ في معنى الإباء ، ولا تكون في معنى الإنعام .

قلت : وافق قولُ أبي إسحاق قولَ الفَرّاء في تَفسير « لا أُقسم » .

وقال الفرّاء : العربُ تجعل « لا » صلة إذا اتّصلت بجَحْد قبلها ؛ قال الشاعر :

ما كان يَرْضَى رسولُ الله دِينَهمُ
والأطْيبان أبو بَكر ولا عُمَرُ

أراد : أبو بكر وعُمر .

وقال في قوله تعالى : (لِئلاّ يَعْلَمَ أهْلُ الكِتاب ألاّ يَقْدِرون على شَيء مِن فَضْل الله)(١) :

العربُ تَجعل « لا » صلة في كُل كلام دَخل في أوله جَحد ، أو في آخره جَحْد غيرُ مُصرّح ، فهذا ممّا دخل آخِرَه الجحدُ ، فجعلت « لا » في أوّله صلة .

قال : وأمّا الجحدُ السابق الذي لم يُصرّح به ، فقولك : ما مَنعك أن لا تَسْجد ، وقوله تعالى : (وما يُشْعِركم أنها إذا جاءت لا يُؤْمِنُون)(٢) ، وقوله تعالى : (وحَرامٌ على قَرْيةٍ أَهْلَكْناها أنّهم لا يَرْجِعون)(٣) .

وفي « الحرام » معنى جَحْد ومَنْع ، وفي قوله : (وما يُشْعركم) مثله ؛

فلذلك جُعلت « لا » بعده صِلة ، معناها : السُّقُوط من الكلام .

قال : وقد قال بعض مَن لا يعرف العَربيّة:

---

(١) الحديد : ٢٩ .
(٢) الأنعام : ١٠٩ .
(٣) الأنبياء : ٩٥ .

إنّ معنى «غير» في قوله تعالى: (غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِم)[1] معنى «سِوى»، وأن «لا» صلة في قوله تعالى: (ولا الضالّين)[1].

وأحتج بقول العجّاج:

في بِئْرِ لا حُورٍ سَرَى وما شَعَرْ
بإفْكِه حتى رَأَى الصُّبْحَ جَشَرْ

قال: وهذا جائز، لأن المعنى وَقَع فيما لا يتبيّن فيه عَمَلَه، فهو جَحْد مَحْض، لأنه أراد: في بئر ما لا يُحِير عليه شيئاً، كأنك قلت: إلى غير رُشْد توجَّه، وما يَدْرى.

وقال الفَرّاء: معنى «غير» في قوله تعالى: (غَيْرِ المَغْضُوب عليهم)[1] معنى «لا»، ولذلك زِدْت عليها «لا»، كما تقول: فلان غير مُحْسِنٍ ولا مُجْمِلٍ.

فإذا كانت «غير» بمعنى «سوى» لم يَجُزْ أن تَكُرّ عليها «لا»، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول: عندى سِوى عبد الله ولا زَيْدٍ.

وأخبرنى المُنذرى، عن ثعلب، عن ابن الأعرابى في قوله «في بئر لا حُور»: أراد: حُؤُور، أى رُجُوع.

والمعنى: أنه وقع في بئرِ هَلَكة لا رُجوعَ فيها، وما شَعر بذلك، كقولك: وَقع في هَلَكة وما شَعر بذلك.

قال أبو عُبيد: أنْشد الأصمعىّ لساعدةَ الهُذلىّ:

أَفَعَنْك لا بَرْقٌ كأنّ وَميضه
غابٌ تَسَنَّمه ضِرَامٌ مُثْقَبُ

قال: يريد: أمنك بَرْقٌ، و«لا» صلةٌ.

وهذا يُخالف ما قاله الفَرّاء: إنّ «لا» لا تكون صلةً إلا مع حرف نَفْى تقدّمه؛ وأنشد الباهلى للشّماخ:

إذا ما أَدْلَجت وَضَعَتْ يداها
لها الإدْلاجُ ليلةَ لا هُجُوع

أى: عملت يداها عَمل اللّيلة لا يُهجع فيها. يَعنى: الناقةَ، ونَفَى بـ«لا» المهجوعَ، ولم يُعْمِل «لا»، وترك «المهجوع» مجروراً على ما كان

(١) الفاتحة: ٧.

عليه من الإضافة ؛ ومثله قولُ رُؤْبة :

* لقد عرَفْت حين لا اعْتِراف *

نَفَى بـ « لا » وتركه مجروراً .

ومثله :

* أمْسَى ببَلْدَةٍ لا عَمٍّ ولا خالِ *

وقال المُبرد في قوله عزّ وجلّ : (غَيرِ المَغْضُوب عَليهم ولا الضَّالين)[1] : إنما جاز أن تَقع « لا » في قوله « ولا الضالين » ، لأنّ معنى « غير » مُتضمّن معنى النّفي .

والنحويُّون يُجيزون : أنت زيداً غيرُ ضارب ، لأنه بمعنى : أنت زيداً لا ضاربٌ .

ولا يُجيزون : أنت زيداً مِثْل ضارب ، لأن « زيداً » من صلة « ضارب » فلا يتقدّم عليه :

قال : فجاءت « لا » تُشدِّد من هذا النّفي الذي تضمّنه « غير » ، لأنها تُقارب الدّاخلة .

ألا ترى أنك تقول : جاءني زيدٌ وعمرو ، فيقول السامعُ : ما جاءك زيد وعمرو ؛ فجائز أن يكون جاء أحدُهما ؛

فإذا قال : ما جاءني زيدٌ ولا عمرو ، فقد تبيّن أنه لم يأته واحدٌ منهما .

قال : وقوله تعالى : (ولاَ تَسْتَوِى الحَسَنةُ ولا السَّيِّئةُ)[2] يُقارب ما ذكرنا وإن لم يَكُنْه .

[لا ، التي تكون للتبرئة]

النَّحْويّون يَجعلون لها وُجوهاً في نَصب المُفرد والمُكرَّر ، وتَنْوين ما يُنَوَّن وما لا يُنَوَّن ؛

والاختيارُ عند جميعهم أن يُنصب بها ما لا تُعاد فيه ، كقول الله تعالى : (الم * ذلكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فيه)[3] .

أجْمع القُرّاء على نَصْبه بلا تَنْوين .

فإذا أعَدْت « لا » كقوله تعالى : (لا بَيْعٌ فيه ولا خُلّةٌ ولا شَفَاعةٌ)[4] فأنت بالخيار ،

(١) الفاتحة : ٧ .

(٢) فصلت : ٣٤ .
(٣) البقرة : ١ و ٢ .
(٤) البقرة : ٢٥٤ .

إن شئت نَصبت بلا تنوين ، وإن شئت رَفَعت ونوَّنت .

وفيها لغاتٌ كثيرة سوى ما ذكرتُ من نصب بعض المكرّر منونا وغير مُنوّن ،ورفع بعض منونا ، وكل ذلك جائز .

وقال الليث : هذه لَاءٌ مكتوبة ، فَتَمُدّها لِتَتِمّ الكلمةُ اسْمًا ؛

ولو صغّرت لقيل : هذه لُوَيَّةٌ مكتوبة ، إذا كانت صغيرة الكِتْبة غَيْرَ جليلة .

وأما قوله تعالى : (فلا اقْتحم العَقَبة)(1) « فلا » بمعنى « فلم » ، كأنه قال : فلم يقتحم العَقَبة .

قال : ومثله : (فلاَ صدَّق ولاَ صَلَّى)(2) ، إلا أن « لا » بهذا المعنى إذا كُرِّرت أفْصَح منها إذا لم تُكرَّر ؛ وقد قال أمية :

* وأيّ عَبْدٍ لك لا أَلَمّا *

وقال بعضهم فى قوله تعالى : (فَلاَ اقْتَحم العَقَبة)(1) : معناها : فما ، وقيل : فهلاّ .

وقال أبو إسحاق : المَعنى : فلم يَقْتَحِم العَقبة ؛ كما قال تعالى: (فَلاَ صدَّق ولاَ صَلَّى)(3) .

قال : ولم تذكر « لا » ها هنا إلا مرة واحدة ، وقلّما تتكلم العربُ فى مثل هذا المكان إلاّ « بلا » مرّتين أو أكثر ؛ لا تكاد تقول : لا جئتنى ، تريد : ما جئتنى ، فإن قلت : لاجئتنى ولا زُرْتنى ، صَلُح .

والمعنى فى « فلا اقتحم » موجود ؛ لأن « لا » ثابتة ، فإنها فى الكلام ، لأن قوله (ثم كان من الّذين آمَنُوا)(4) يَدل على معنى « فلا اقتحم » و « لا آمَن » .

ونحو ذلك قال الفراء .

[لات]

أفادنى المُنْذرىّ ، عن اليزيدى ، عن أبى زيد : فى قوله تَعالى : (لاتَ حِين مَنَاص)(5) ، قال : « التاء » فيها صلة ، والعرب تَصِل هذه التاء فى كلامها وتنزعها ؛ وأنْشَد :

(1) البلد : ١١ .
(2) القيامة : ٣١ .
(3) القيامة : ٣١
(4) البلد : ١٧ .
(5) ص : ٣ .

طَلبوا صُلْحنا ولاتَ أوانٍ
فأَجَبْنا أن لَيْس حين بَقَاء

قال : والأصل فيها « لا » ، والمعنى فيها « ليس » .

والعربُ تقول : ما أَسْتطيع ، وما أَسْطيع .

ويقولون : « ثمت » فى موضع « ثم » ، و « ربت » فى موضع « رب » ، و « يا ويلتنا » ، و « يا ويلتا » .

أبو الهيثم ، عن نصر الرّازى : فى قولهم : لات هَنّا ، أى : ليس حينَ ذلك ، وإنما هو : لا هَنّا ، فأنّث « لا » فقيل : لاةَ ، ثم أُضيف فتحوّلت الهاء تاء ، كما أنّثوا « رب » : ربّة ، و « ثُم » : ثُمّة .

قال : وهذا قولُ الكسائىّ .

وقال الفراء : مَعنى : ولات حين مناص ، أى ليس بحين فِرار .

قال : وتَنصب بها لأنها فى مَعنى « ليس » ؛ وأنشد :

* طَلَبوا صُلْحنا ولات أَوَان *

وقال شَمر : اجتمع علماء النّحويين على أنّ أصل هذه التاء فى « لات » هاء ، وُصلت بـ « لا » فقالوا : « لاةَ » لغير معنى حادث ، كما زادوها فى « ثم » و « ثمة » ، ولزمت ، فلما وصلوها جعلوها تاءً .

[أما لا]

قال اللّيث : قولهم إمّا لا فأَفْعل كذا ، إنما هى على مَعنى : إن لا تفعل ذاك فأَفْعل ذا .

ولكنهم لمّا جمعوا هؤلاء الأحرف فيصرْن فى مَجرى اللّفظ مُثقّلةً ، فصار « لا » فى آخرها كأنه عَجُز كلمة فيها ضمير ما ذكرت لك فى كلام طَلبت فيه شيئًا ، فرُدّ عليك أمرُك ، فقلت : إمّا لا فافعل ذا .

قال : وتقول : الْقَ زيداً وإلاّ فلا .

معناه : إن لم تَلْق زيداً فدَعْ ؛ وأنشد :

فطلِّقْها فلَسْت لها بكُفْء
وإلاّ يَعْلُ مَفْرِقَك الْحسامُ

فأضمر فيه : وإلاّ تُطَلِّقها يَعْل ، وغير البيان أحْسن .

أبو الزُّبير ، عن جابر بن عبد الله : أنّ النبىّ

صلّى الله عليه وسلّم رأى جَمَلاً نادًّا فقال : لمن هذا الجمل ؟ فإذا فِتْيةٌ من الأنصار قالوا : أستَقَينا عليه عشرين سنةً وبه سَخيمةٌ فأرَدْنا أن نَنْحره فانفَلَت منّا ؛ فقال : أتَبيعونه ؟ قالوا : لا بَلْ ، هو لك ؛ فقال : إمّا لا فأحْسِنوا إليه حتى يأتي أجَلُه .

قلت : أراد : إلاّ تبيعوه فأحْسنوا إليه .

وقال أبو حاتم : العامة رُبما قالوا في موضع : أفعل ذاك إمّالا : أفعل ذاك بارِى ، وهو فارسيٌّ مَرْدُود .

والعامة تقول أيضاً : أمّا لِي ، فيَضُمُّون الألف ويُميلون ، وهو خطأ أيضاً .

والصواب : إمّا لا ، غير مُمَـالٍ ؛ لأن الأدوات لا تُمال .

ويُقال : خُذ هذا إمّا لا ؛ والمعنى : إذا لم تأخذ ذاك فخُذْ هذا .

وهو مِثْل المَثَل .

وقد يجيء « ليس » بمعنى « لا » و« لا » بمعنى « ليس » ؛ ومن ذلك قولُ لَبيد :

* إنما يُجْزى الفَتى لَيس الجَمَلْ *

أراد : لا الجَمل .

وسُئل النبيّ صلى الله عليه وسلم عن العَزْل ، فقال : لا عليكم ، ألاّ تفْعلوه فإنّما هو القَدَر .

معناه : ليس عليكم ألاّ تفعلوه ، يعني العَزْل ، كأنه أراد : ليس عليكم الإمساك عنه مِن جهة التَّحريم ، وإنما هو القَدَر ، إن قدّر الله أن يكون ولدٌ كان .

[ألا]

سَلمة ، عن الفراء ، عن الكسائي : « ألا » ، تكون تَنْبيهاً ويكون بعدها أمْرٌ ، أو نَهْي ، أو إخبار ، تقول من ذلك : ألاَ قُم ، ألا لا تَقم ، ألا إن زيداً قد قام .

وتكون عَرْضاً أيضاً ، ويكون الفِعل بعدها جَزْماً ورَفْعاً .

كل ذلك جاء عن العَرب .

تقول من ذلك : ألا تَنزل تأكل ؟

وتكون أيضاً تقريباً وتَوْبيخاً ، ويكون الفعل بعدها مَرفوعاً لا غَيْر .

تقول من ذلك : ألا تَندم على فعالك ؟ أَلَا تستحى من جيرانك ؟ ألا تخاف ربّك ؟

قال الليث : وقد تُردَف «ألا» بـ«لا» أُخرى ، فيقال : ألا لا ؟ وأنشد :

فقام يَذُود الناسَ عنها بِسَيْفه
وقال ألا لا مِن سَبِيلٍ إلى هِنْدِ

ويُقال للرَّجُل : هل كان كذا وكذا ؟ فيقول : ألا لا ، جَعل « ألا » تَنْبيهاً ،و«لا» نَفياً .

وأمّا :

[إلا]

تكون أستثناءا ، وتكون حرف جَزاء .

أصلها : إن لا ، وهما معاً لا يُمالان ؛ لأنهما من الأدوات ، والأدوات لا تُمال ، مثل : حتى ، وأمّا ، وإلاّ ، وإذا ، لايجوز فى شيء منها الإمالة ، لأنها ليست بأسماء ، وكذلك : إلى ، وعلى ، ولدى ، الإمالة فيها غير جائزة .

وأمّا : «متى»،و«أنّى»،فيجوز فيهما الإمالة لأنهما محلاّن والمحالّ أسماء .

و « بلى» يجوز فيها الإمالة ، لأنها «ياء» زيدت فى « بل » .

وأمّا « إلا » التى أصلُها : إن لا ، فإنّها تَلى الأفعالَ المُستَقبلة فتَجزمها ،من ذلك قولُ الله تعالى : (إلاّ تَفعَلُوه تَكُن فِتنَةٌ فى الأرض وفَسَادٌ كَبِير)[1] تَجزِمُ ، «تفعلوه» و « تكن » بـ « إلا » ،كما تفعل « إن »التى هى أمّ الجزاء .

وأما « إلا » التى هى للأستثناء فلها مَعَانٍ :

تكون بمعنى « غير » ، وتكون بمعنى «سوى» ، وتكون بمعنى« لكن» ، وتكون بمعنى « لما » ، وتكون بمعنى الأستثناء المَحْض .

وقال أحمد بن يحيى : إذا أستثنيت بـ« إلا» من كلام ليس فى أوّله جحد فانصِب ما بعد « إلا » ،

(١) الأنفال : ٧٣ .

وإذا اسْتثنيت بها من كلام أوله جَحد فارْفع ما بَعدها .

وهذا أكثر كلام العرب،وعليه العمل ، من ذلك قوله عزّ وجلّ : (فَشَرِبُوا مِنْه إلاَّ قَلِيــلاً مِنْهم)(١) فنصب لأنه لا جَحد فى أوله .

وقال تعالى:(ما فَعَلوه إلاّ قليلٌ منهم)(٢) فرفع لأن فى أوّله الجَحد .

وقِسْ عليها ما شاكلها .

وقال :

وكُلُّ أَخٍ مُفارِقُه أَخُــوه
لَعَمْرُ أَبِيك إلاّ الفَرْقَدانِ

قال الفَرّاء : الـكلام فى هذا البيت فى معنى جَحد ، ولذلك رفع بـ « إلاّ » ، كأنه قال : ما أحدٌ إلا مُفارقُه أخــوه إلا الفرقدان ، فجعلهما مُترجِمًا عن معنى « ما أحدٌ » ؛ وقال لَبيــد :

لو كان غَيْرِى سُلَيْمَى اليومَ غَيَّره
وَقْعُ الحَوادث إلاّ الصارِمُ الذَّكَرُ

جعله الخليلُ بدلاً من معنى الـكلام ، كأنه قال: ما أحدٌ إلا يتغيّر من وقع الحوادث، إلا الصارمُ الذَّكَر .

وقال الفَرّاء ، فى قول الله عزّ وجلّ : (لو كان فيهما آلِهَةٌ إلاّ الله لَفَسَدَتا)(٣) :

قال : « إلاّ » فى هذا الموضع بمنزلة « سوى » ، كأنك قلت : لو كان فيهما سِوَى الله لفَسدتا .

قلت : وقد قال بَعْض النحويّين : معناه: ما فيهما آلهة إلاّ الله ، ولو كان فيهما سِـوَى الله لفَسدتا .

وقال الفراء : رَفْعه على نِيّة الوَصل لا الانقطاع من أوّل الـكلام .

وأما قوله تعالى : (لِئَلاّ يَكون للنّاسِ عليــكم حُجَّةٌ إلاّ الّذين ظَلَمُوا مِنهم فَلا تَخْشَوْهم)(٤) .

(١) البقرة : ٢٤٩ .
(٢) النساء : ٦٦ .

(٣) الأنبياء : ٢٢ .
(٤) البقرة : ١٥٠ .

قال الفراء : معناه : إلاّ الذين ظلموا فإنه لا حُجّة لهم فلا تخشَوْهم .

وهذا كقولك فى الكلام : الناسُ كلهم لك حامدُون إلا الظّالم لك المعتدى، فإن ذلك لا يُعْتَدّ بِتَرْكه الحمد ، لموضع العداوة ، وكذلك الظالم لا حُجةَ له ، وقد سُمِّى ظالمًا .

قلت : وهذا صحيح، وإليه ذهب الزجّاج ، فقال بعد ذكره قول أبى عُبيدة ، والأخفش : القولُ عندى فى هذا واضحٌ ، المعنى: لئلاّ يكون للناسِ عليكم حُجة إلا مَن ظلم باحتجاجه فيما قد وضح له ، كما تقول : مالك علىّ حُجّةٌ إلا الظُّلم ، وإلا أن تظلمنى .

المعنى : مالك علىّ حُجّة البتة ، ولكنّك تظلمنى ، ومالك على حُجّةٌ إلا ظُلْمى .

وإنما سمّى ظُلْمه ها هنا حُجةً ، لأن المحتجّ به سمّاه حُجةً ، وحُجته داحضةٌ عند الله ، قال الله تعالى : (حُجّتهم داحِضةٌ عِنـد ربّهم)(١) ، فقد سُمِّيت حُجّة ، إلا أنها حُجة مُبْطل ، فليست بحُجة موجبة حقًّا .

وهذا بيان شافٍ إن شاء الله .

(١) الشورى : ١٦ .

وأما قوله تعالى : (لا يَذُوقون فيها المَوْتَ إلا المَوْتة الأولى)(٢) ، فمعنى « إلا » ها هنا بمعنى « سوى » . المعنى : لا يَذُوقون فيها الموت البتة ، ثم نوى تكرير « لا يذوقون » ، أى : لا يَذوقون سوى المَوْتة الأولى .

وكذلك قوله تعالى : (ولا تَنكِحوا ما نكح آباؤكم مِن النِّساء إلا ما قد سَلَف)(٣) .

أراد : سوى ما قد سلف .

وأما قوله تعالى : (فلوْلا كانت قَرْية آمَنَت فنَفَعها إيمانُها إلاّ قَوْمَ يُونس)(٤) . معناه : فهلاّ كانت قرية آمنت ، أى : أهل قرية آمنوا . والمعنى معنى النّفى ، أى فما كانت قرية آمنوا عند نُزول العَذاب بهم فنَفَعها إيمانُها . ثم قال : إلا قوم يُونس ، استثناء ليس من الأول ، كأنه قال : لكن قومُ يونُس لما آمنوا ، وذلك أنّهم انقطعوا من

(٢) الدخان : ٥٦ .

(٣) النساء : ٢٢ .

(٤) يونس : ٩٨ .

سائر الأمم الذين يَنفعهم إيمانهم عند نُزول العذاب بهم .

ومثله قولُ النابغة :

أعْيَت جواباً وما بالرَّبع من أحَدِ

إلا أوارِىَّ لأياً ما أُبَيِّنها

فنصب « أوارىّ » على الانقطاع من الأوّل .

وهـذا قول الفَرّاء وغيره من حُذّاق النّحويِّين:

وأجازوا الرّفع فى مثل هذا ، وإن كان المُستثنى ليس من الأول ، وكان أوله منفياً ، يَجعلونه كالبدل ؛ ومن ذلك قوله :

وَبلدةٍ ليس بهـا أَنِيسُ

إلاّ اليعافيرُ وإلاّ العِيسُ

ليست اليعافير والعيس من الأنيس ، فرفعهما ،وَوَجْه الـكلام فيهما النّصْب .

وأما « إلا » بمعنى « لمـا » مثل قول الله تعالى : (إنْ كُلٌّ إلاّ كَذّب الرُّسُلَ)(١) .

وهى فى قراءة عبد الله : « إن كُلّهم لمّا كَذّب الرُّسُلَ » .

وتقول : أسألك بالله إلا أعْطَيتنى ، ولمّا أعْطيتنى ، بمعنًى واحد .

وقال أحمد بن يحيى: وحَرف من الاستثناء تَرفع به العرب وتَنْصب ، لُغتان فصيحتان ، وهو قولك : أتانى إخوتك إلاّ أن يكونَ زيدًا ، وزيدٌ .

فمن نَصب أراد : إلا أن يـكون الأمْرُ زيدًا ؛

ومن رفع به جعل « كان » هاهنا تامة ، مكْتفية عن الخبر باسمها،كما تقول : كان الأمر، كانت القِصّة .

وسئل هو عن حقيقة الاستثناء إذا وَقع بـ « إلاّ » مكرّراً مرّتين أو ثلاثاً أو أربعاً ؛

فقال : الأوّل حَطٌّ ،والثانى زيادة،والثالث حَطٌّ ، والرابع زيادة ، إلا أن تجعل بَعض

---

(١) ص : ١٤ .

« إلا » إذا جُزت الأوّل بمعنى الأوّل ، فيكون ذلك الاستثناء زيادةً لا غير .

قال : وأمّا قول أبى عُبيدة فى « إلا » الأولى: إنها تكون بمعنى «الواو» ، فهو خطأٌ عند النّحويين .

[الى]

العرب تقول: إليكَ عنّى ،أى أمْسك وكُفّ.
وتقول : إليكَ كذا وكذا ، أى خُذْه ؛
وقال القُطامىّ :

إذا التَّيار ذو العَضلات قُلنا
إليك إليك ضاقَ بها ذِرَاعَا

وإذا قالوا : اذْهب إليك ، فمعناه : اشْتغل بنَفسك وأقبل عليها ؛ وقال الأعشى يُخاطب عاذلته :

فاذْهَبى ما إليكِ أدْرَكنى الحِلْـ
مُ عَدانى من هَيْجِكم إشْفَاقِى

وقد تكون « إلى » انتهاء غاية ، كقوله تعالى : (ثم أَتِمُّوا الصِّيام إلى اللّيل)(١) .

وتكون « إلى » بمعنى « مع » ، كقول الله تعالى : (ولا تأكلوا أمْوَالَهم إلى أمْوالكم)(٢) . معناه : مع أموالكم .

وأما قول الله تعالى :(فاغْسِلوا وُجُوهكم وأَيْدِيَكم إلى المَرَافق وامْسَحُوا برُؤُوسكم وأرْجُلَكم إلى الكَعْبَين)(٣)، فإن أبا العباس وغيره من النحويين جعلوا « إلى » بمعنى « مع » ها هنا ، وأوْجَبُوا غَسل المَرافق والكَعبَيْن .

وقال محمد بن يزيد : وإليه ذهب الزجّاج : اليدُ من أطراف الأصابع إلى الكتف ، والرِّجْل من الأصابع إلى أصل الفخذين ، فلما كانت المَرافق والكعبان داخلةً فى تَحديد اليد والرِّجل ، كانت داخلةً فيما يُغسل وخارجةً ممّا لا يُغسل . ولو كان المعنى : مع المرافق ، لم يكن فى « المرافق » فائدة ، وكانت « اليد » كلها يجب أن تُغسل ، لكنه لما قيل : إلى المرافق ، اقتُطعت فى الغَسل من حدّ « المرافق » .

---

(١) البقرة : ١٨٧ .

(٢) النساء : ٢ .

(٣) المائدة : ٦ .

وقد أشبعت القول بأكثر من هذا فى تفسير حروف المختصر، فانظر فيه إن طلبت زيادة فى البيان .

ابن شُميل عن الخليل : إذا استأجر الرجل دابّة إلى مَرْو، فإذا أتى أدناها فقد أتى مَرْو ؛ وإذا قال : إلى مدينه مرو ، فإذا أتى باب المدينة فقد أتاها .

وقال فى قوله تعالى : (وأيديكم إلى المَرافِق)[1] أى : إن المرافق فيما يُغسل .

[لى]

وقال اللّيْث فى قولك « لى » : هما حرفان قُرِنا ، واللام لام الملك ، والياء ياء الإضافة ، وكسرت اللام من أجل الياء .

[ألى]

قال : الألَاء ، شَجَرٌ وَرَقُه وحَمْلُه دِباغ ؛

وهو لا يَزال أخضر شتاءا وصَيْفاً ؛

والواحدة : ألَاءة .

وتأليفها من لام بين همزتين :

يقال : أديم مَألوء، أى مَدْبُوع بالألَاء .

ابن الأعرابى : إهابٌ مَأْلِى ، مَدْبُوغ بالألَاء .

أبو عمرو : من الشَّجر الدِّفْلى ؛

والألاء ، والآء، بوزن العَاعاء، والحَبْن، كُلّه الدِّفْلَى .

أبو زيد من الشجر : الألاء ؛

الواحدة : ألَاءة ، بوزن ألَاعَة .

وهى شجرة تُشبه الرأس لا تَتَغَيَّرُ فى القَيظ ، ولها ثَمرة تُشبه سُنْبل الذُّرَة ، ومَنْبتها الرَّمْل والأودية .

قال : والسَّلامان نَحْو من الألَاء ، غيرأنها أصغر منها ، تُتَّخَذ منها المَساويك ، وثَمرتها مثل ثمرتها ، ومَنْبتها الأودية والصحارَى ؛

وقال عَبد الله بن غَنَمة يذكر قَتْل بِسْطام :

نخرّ عَلى الألاءة لم يُوَسَّد

كأنّ جَبِينَه سَيْفٌ صَقيلُ

وأمّا « الآء » ، فالواحدة : آءة ؛

وهو من مَراتع النعام .

(١) المائدة : ٦ .

أبو[1] عمرو : اللألاء : الفَرحُ التامُّ .

أبو عُبيد : اللأْى ، بوزن « اللَّعا » : الثور الوَحْشِىّ .

شَمِر ، عن أبي عمرو : اللأى : البَقر ، وحكى : بِكَمْ لآكَ هذه ؟ أى بقرتك هذه ؟ وقال الطِّرمّاح :

كظَهْرِ اللأى لا يُبتغى رِيَّةٌ بها
لعَنَّت وشَقَّت فى بُطون الشَّواجِنِ

واللأْى : بوزن « اللعا » : الإبطاء .

يقال : لأَى يَلأَى لأْياً ، ولأْى ، والْتأى يَلْتئى ، إذا أبطأ .

قال الليث : لم أسمع العرب تجعل « اللأى » مَعْرفة ، يقولون : لأْياً عرفتُ ، وبعد لأْى فعَلت ، أى بعد جَهد ومشقّة .

ويقال : ما كدت أحمله إلا لأْياً .

قال أبو عُبيد : اللأْى : الإبطاء والاحتباس ؛ وقال زُهَير :

* فَلأْياً عرفتُ الدّارَ بعد توهّم *

قال[2] : وسمعت الفَرّاء يحكى عن العرب أنها تقول لصاحب اللُّؤلؤ : لأّاء ، بوزن لَعّاء ، وكَرِه قَول الناس : لأّال .

اللَّيث : اللُّؤلؤ ، معروف ، وصاحبه : لأّال .

قال : وحذفوا الهمزة الأخيرة حتى استقام لهم « فَعّال » ؛ وأنشد :

دُرّةٌ مِن عَقائِل البَحْر بِكْر
لم تَخُنْها مَثاقِبُ اللأّال

قال : ولولا اعتلال الهَمزة ما حَسن حَذفها ، ألا ترى أنهم يقولون لبيّاع السِّمْسِم : سَمّاس ، وحَذْوُهما فى القياس واحد .

قال : ومنهم من يَرى هذا خطأ .

قال : واللّثالة ، بوزن « اللّعالة » : حِرْفَةُ اللأّال .

ويُقال : تلألأ النّجم ؛

وتلألأت النار ، إذا اضْطَرمت .

---

(١) مكان هذا فى اللسان مادة « لأى » .

(٢) مكان هذا فى اللسان مادة « لألأ » .

يقال : لَألأَت النارُ لألأةً ، إذا توقّدت .

ويقال : لا أفعل ذاك مالألأت الفُور بأذنابها ، وذلك كلّه من اللّمع .

ويقال للثور الوحشيّ : لألأ بذنبه .

الفرّاء[1] : اللّيَاء – واحدته : لِياءه – : اللوبياء .

ويقال للصّبيّة المَليحة : كأنّها لِياءة مَقْشورة

والألاء[2] : النعم .

واحدتها إلىً ، وألْىٌ ، وألو ، وألَى ، وإلَى ؛

وقال النابغة :

هُمُ الملوك وأبناء الملوك لهم
فَضْلٌ على النّاس فى الألاء والنّعَم

وفى الحديث : ومَجامرهم الأَلُوّة غير مُطَرّاة .

(١) مكان هذه المادة « اللياء » فى اللسان : « لِيأ » .

(٢) مكان هذا إلى آخر هذه المادة فى اللسان « ألا » .

قال أبو عُبيد : قال الأصمعىّ : وهو العُود الذى يُتبخّر به .

وأراها كلمة فارسيّة عُرِّبت .

قال أبو عُبيد : وفيها لُغتان : الأَلُوّة ، والأُلُوّة .

أبو عُبيد : الأَلْوة[3] ، والأَلِيّة : اليَمين .

والفعل : آلى يُؤْلى إيلاء ، وتألّى يتألّى تألّيا ، وائتلى يأتلى ائتلاء .

قال الله تعالى : (ولا يَأْتلِ أولو الفَضْل منكم)[4] الآية .

وقال الفراء . الائتلاء : الحلف .

وقرأ بعض أهل المدينة « ولا يتألّ » ، وهى مُخالفة الكتاب ، من « تألّيت » ، وذلك أن أبا بكر حَلف ألاّ يُنفق على مِسْطح بن أثاثة وقَرابته الذين ذكروا عائشة ، فأنزل الله هذه الآية ، وعاد أبو بكر إلى الإنفاق عليهم .

وأخبرنى المُنذرى ، عن أبى طالب ، فى قولهم : لا دَرَيْت ولا ائْتلَيْت .

(٣) مثلثة .

(٤) النور : ٢٢ .

قال الفراء : ائتليت ،افتعلت،من: أَلَوت: قَصَّرت ، فيقول : لا دَرَيْت ولا قَصَّرت في الطَّلب ليكون أشقى لك ؛ وأنشد :

وما المرء مادامت حُشَاشةُ نفسه
بمُدْرِك أطراف الخطوب ولا آلِي

قال : وقال الأصمعيّ : هو من : ألوت الشيء ، إذا استطعته ، فيقول : لا دَرَيت ولا استطعت أن تدرى ؛ وأنشد :

فمن يَبتَغى مَسعاةَ قَوْمِيَ فَلْيَرُمْ
صُعودًا إلى الجوزاء هل هو مؤْتَلِي

وقال أبو عُبيدة : (ولا يَأْتَلِ أُولُو الفَضْل)[1] من : ألوت ، أى قَصَّرت .

قلت : والقَوْل هو الأوّل .

ابن الأعرابيّ : الألو : التَّقصير ؛

والألو : المَنْع ؛

والألو : الاجتهاد ؛

والألو : الاستطاعة ؛

والألو : العطية ؛ وأَنْشَد .

(١) النور : ٢٢ .

أخالدُ لا آلوك إلا مُهَنَّــداً
وجِلْدَ أَبِي عِجْلٍ وَثِيقِ القَبائلِ

أى : لا أُعْطيك إلاّ سيفاً وتُرساً من جِلْد ثَور .

قال : والعرب تقول : أتانى فلانٌ فما ألوت رَدَّه ، أى ما استطعتُ ؛

وأتانى فى حاجة فألوت فيها ، أى اجتهدت فيها .

أبو حاتم ، عن الأصمعى: يُقال :ما ألوتُ جَهْداً ؛

والعامة تقول: ما آلوك جَهْداً ، بالكاف ، وهو خطأ .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : قوله تعالى : (لا يَأْلُونَكم خَبالاً)[2] أى : لا يُقصِّرون فى فَسادكم .

وأخبرنى المُنذرى ، عن أبى الهيثم ، قال : الألو ، من الأضداد ؛

(٢) آل عمران : ١١٨ .

يقال: ألا يَألُو، إذا فتر وضَعُف؛ وكذلك: ألّي وأتَلَى؛

وألاَ، وألّى، وتألّى، إذا اجتهد؛ وأنشد:

* ونحن جِياعٌ أيّ ألْوٍ تألّتِ *

معناه: أيّ جَهْد جَهدَتْ.

أبو عبيد، عن أبي عمرو: ألّيْتُ، أي أبطأت.

قال: وسألني القاسم بن مَعْن عن بَيْت الرَّبيع بن ضَبُع الفَزاريّ:

* وما ألّى بَنِيّ ولا أساءوا *

فقلت: أبطئوا. فقال: ما تَدَعُ شيئاً. وهو «فعّلت»، من: ألَوت، أي: أبطأت.

وقال غيرُه: هو من «الألُوّ»، وهو التقْصِير.

وقوله:

جَهْراء لا تألُو إذا هي أظهرت
بَصَراً ولا مِنْ عَيْلةٍ تُغْنِيني[1]

أي: لا تُطيق؛ يُقال: هو يألُو هذا الأمر، أي: يُطِيقه ويَقْوَى عليه.

ويُقال: إنّي لا آلُوك نُصْحاً، أي: لا أفْتُر ولا أُقصِّر.

اللّحيانى[2]: جمع «اللأى»، وهو الثّور — ويُقال: البَقرة: — ألآء، بوزن «ألعاع».

ثعلب، عن ابن الأعرابيّ: لآة، وألاة، بوزن لَعاة وعَلاة.

اللحياني: يقال لضَرب من العُود: ألُوّة، وألُوّة، ولِيّة، ولُوّة.

وتجمع: ألُوّة: ألاوِية؛ وأنشد:

بساقَيْن ساقَيْ ذى قِضِين تحُشّها
بأعوادِ رَنْدٍ أو ألاوِيَةً شُقْرَا

اللّيث: يُقال: ألْيَة الشاة، وألْية الإنسان.

وقال ابن السِّكيت: هي ألْية النّعْجة، مفتوحة الألف؛

---

(١) البيت لأبي العيال الهذلي.

(٢) هذه مكانها في اللسان «لأى».

والجمع : أَلَيات ؛

ولا تَقل : لِيَّة ، ولا إِلْيَة ، فإنهما خطأ.

ويُقال : كَبْش أَلْيَان .

ونعجة أَلْيانة ، بَيِّنة الأَلَى ، مَقْصور .

وكبش أَلْيان .

ونَعْجة أَلْيا .

وكِباشٌ ونِعاجٌ أُلْيٌ ، مثل : عُمْيٌ .

الليث : أَلْيَه الخِنْصر : اللَّحمة التي تحتها ؛

وهي أَلْية اليَد .

ابن الأعرابي : الإِلْية ، بكسر الهمزة : القِبَلُ ؛ وجاء في الحديث : لا يُقام الرَّجُل من مَجْلسه حتى يَقوم من إِلْيـة نَفْسه ، أي : من قِبَل نَفْسه

قلت : وقال غيره : قام فلان من ذي إِلْيَةٍ ، أي : من تِلْقاء نَفْسه .

ورُوِي عن ابن عُمر : أنه كان يقـوم له الرجلُ من لِيَة نَفْسه ، بلا ألف .

قلت : كأنه اسمٌ من : وَلِيَ يَلِي ، مثل: الشِّيَه ، من : وَشَى يَشِي .

ومن قال « إِلْيَـة » فأصلها : وِلْيَـة ، فقُلبت الواو همزة .

أبو زيد : هما أَلْيان ، للأَلْيتين ؛

وإذا أفردت الواحدة ، قيـل : أَلْية ؛ وأَنْشد :

ظَعِينَةٌ واقفـةٌ في رَكْب
ترتجُّ أَلْياه ارْتجاج الوَطْبِ

وكذلك : هما خُصْيان ؛

الواحدة : خُصْيَة .

وأمّا « اللِّيَة » بغير همز ، فلها معنيان ؛

قال ابن الأعرابي : اللِّيَة : قرابةُ الرَّجُل وخاصّته ؛ وأنْشد :

فمن يَعْصِبْ بلِيَّته اغْتِراراً
فإنك قد مَلأْت يداً وَشَاما

قال : واللِّيَة أيضاً : العُـــــود الذي يُسْتَجْمر به ؛

وهي الأَلُوَّة .

ويقال : لأَى : أَبْطأ ؛

وأَلَى ، إذا تَـكَبَّر .

قلت : وهذا غَريب .

ابن الأعْرابيّ : الأَلِيّ : الرَّجُلُ الكثيرُ الإيمان ؛

والأَلَى : الإيمان .

والأَلَى ، بمعنى « الذين » ؛ وأنشد :

* فإنّ الأُلَى بالطَّفّ من آل هاشِم *

[ال]

قال الله جلّ وعزّ : (لاَ يَرْقُبون فى مُؤْمِنٍ إلاًّ ولا ذِمَّةً)(١) .

رُوى عن مُجاهد والشَّعبيّ : « إلّا ولا ذِمّة » .

وقال أبو إسحاق : قال أبو عُبيدة : الإلّ : العَهد . والذِّمّة : ما يُتذَمّم به .

وقال الفَرّاء : الإلّ : القَرابة . والذِّمة : العَهْد .

وقال أبو إسحاق : وقيل : الإل : الحَلِف .

(١) التوبة : ١٠ .

وقيل : هو اسمٌ من أسماء الله .

قال : وهذا عندنا ليس بالوَجه ، لأن أسماء الله تعالى مَعْروفة كما جاءت فى القُرآن وتُليت فى الأَخبار ، ولم نَسمع الدّاعى يقول فى الدُّعاء : يا إلّ ، كما يقول : يا ألله ، ويا رحمن .

قال : وحَقيقة « الإلّ » عندى، على ما تُوجبه اللُّغة : تحديدُ الشىء ؛

فمن ذلك :

الأَلَّة : الحَرْبة ، لأنها محدَّدة ؛

ومن ذلك : أُذُنٌ مُؤَلَّلة ، إذا كانت محدّدة.

ف « الإل » يخرج فى جَميع ما فسّر من العَهد والقَرابة والجِوار ، على هذ ؛

إذا قُلت فى العَهد : بينهما إلّ ، فتأويله : أنه قد حدّد فى أخْذ العَهد .

وإذا قلت فى الجِوار : بينهما إل ، فتأويله : جِوَار يحادّ الإنسان .

وإذا قلته فى القَرابة ، فتأويله : القرابة التى تحادّ الإنسان .

سَلمة ، عن الفَــراء : الأَلَّة : الرَّاعِية البعيدة المَرْعى من الرُّعاة .

والأَلَّة : القَرابة .

رُوِى عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم : عَجِب رَبُّـكم من إِلِّـكم .

قال أبو عُبيد : المُحدِّثون رَوَوْه : من إِلِّـكم ، بكسر الألف ، والمَحْفوظ عندنا : من أَلِّـكم ، بالفتح ، وهو أشبه بالمصادر ، كأنه أراد : من شِدّة قُنُوطكم .

ويجوز أن يكون من قولك : أَلّ يَئِلّ أَلاًّ ، وأَلَلاً ، وأَلِيلا ، وهو أن يرفع الرَّجُل صَوْتَه بالدُّعاء ، ويَجْأر ؛ وقال الـكُمَيت :

وأَنْت ما أَنت فى غَبْراء مُظْلمةٍ
إذا دَعَتْ أَلَلَيْها الكاعِبُ الفُضُلُ

فقد يكون « أَلَلَيْها » أنه يُريد « الأَلل » المصدر ، ثم ثنّاه كأنهُ يريد : صوتاً بعد صَوْت ، ويكون قوله « أَلَلَـيْها » أن يُريد حكايةَ أصوات النِّساء إذا صَرَخْن .

قال : وقال الأصمعى : « الأل » فى غير هذا : السُّرعة ؛ يُقــال : أَلّ فى السَّيْرِ يَئِل ، ويَؤُلّ ، إذا أَسْرع .

وكذلك : أَلّ لَوْنُه يَؤُلّ أَلاًّ ، إذا صَفا وبَرَق .

وقال أبو دُواد يصف الفرس والوحش :

فَلَهزْتُهُنّ بها يَؤُلّ فَرِيصُها
مِن لَمْع رَايتنا وهُنّ غَوادِى

ابن السِّـكيت : الأَلّة : الحَرْبة ؛

وجمعها : الأَلّ .

قال : والأَلّ ، مصدر : أَلّه يَؤُلّه أَلاًّ ، إذا طَعَنه بالأَلّة .

والأَلّ : الصِّياح ؛

يقال : أَلّ يَئِلّ أَلاًّ وأَلَلاً ، وأَلِيلاً ؛ وأنشد :

* إذا دَعَت أَلَلَـيْها[1] *

قال : ثَنّى المَصدر ، وهو نادر .

وقال : والأَلِيلة : الدُّبَيْـلة .

---

(١) بيت الـكميت السابق .

قال : والأَلَلَةُ : الهَوْدج الصَّغير .

والإِلّ : الحِقْد ؛

والإِلّ : العَهْد .

والأَلّ : الأوّل ؛ وأنشدنِي المُفضّل :

لِمَنْ زُحْلُوقَةٌ زُلّ

بها العَيْنان تَنْهَلّ

يُنادى الآخِرَ الأَلُّ

أَلاَ حُلُّوا أَلاَ حُلُّوا

قال : وهذا يَعنى لُعبةً للصِّبيان يَجْتمعون فيأخذون خَشَبةً فَيضعونها على قَوْزٍ مِن الرَّمل ، ثم يجلس على أحد طَرَفيها جماعةٌ ، وعلى الآخر جماعةٌ ، وأَيّ الجماعتين كانت أَوْزن أرْتفعت الأُخرى ، فينادون أصحابَ الطرف الآخر : ألا حُلّوا ، أى خَفِّفُوا مِن عَددكم حتى نُساويكم فى التَّعْديل .

قال:وهذه التى تُسمِّيها العربُ : الدَّوْدَاة ، والزُّحْلُوقة .

قال : وتُسمّى : أرْجُوحة الحضر المطوّحة .

غيرُه : ألاَل : حبلٌ بعَرَفات .

والأَلِيلُ : الأَنِين ؛ وأنْشد :

* أمَا تَرَانى أشْتَكى الأَلِيلاَ *

قال : والأَلَل، والأَلَلاَن: وَجْهَا السِّكِّين؛ ووَجْها كُلّ شىء عريض .

قال: وإيل : اسم من أسماء الله ، بالعبرانيّة.

قلت : وجائز أن يكون أعرب فقِيل : إسرائيل ، وأسماعيل ، كقولك : عَبد الله ، وعُبيد الله .

ابن السِّكيت ، عن أبى عمرو : له الوَيْل والأَليل .

قال : والأليل : الأنين ؛ وأنْشد :

* له بَعد نَوْمات العُيون أَلِيلُ[1] *

أى : توجُّع وأَنِين .

اللِّحيانى : فى أسنانه يَلَل وأَلَل ، وهو أن تُقْبِل الأسْنانُ على باطِنِ الفَم .

غيره : الأيَلّ : القَصِير الأسْنان ؛

(١) عجز بيت لابن ميادة ،صدره :

* وقولا لها ما تأمرين بوامق *

(اللسان : زلل) .

والجمع : اليُلُ ؛ وقال لَبيد :

يُكَلِّح الأَزْوَق منهم والأَيَلْ(١)

اللحيانى : وهو الضَّلاَل ابن الأَلاَل ابن التَّلاَل ؛ وأنشد :

أَصْبحت تَنْهض فى ضَلالك سادِراً

إنّ الضَّلالَ ابنُ الأَلال فأَقْصِرِ

ابن الأعرابى : الأَلَّلاَن : اللحمتان المُتطابقتان فى الكَتِف ، بينهما فَجْوَةٌ على وَجه الكتف ، يَسيل من بينهما ماء إذا مِيزت إحداهما عن الأخرى .

الأصمعى ، عن امرأة من العرب قالت لابنتها : لا تَهْدى إلى ضَرّتك الكَتِف فإنّ الماء يَجرى بين أَلَلَيْها ، أى:أَهْدى شَرّا منها.

قلت : وإحدى هاتين اللحمتين الرُّقَّى ، وهى كالشحمة البَيضاء تكون فى مَرْجع الكَتِف ، وعليها أُخرى مثلُها تسمّى:المَأْتَى.

(٢) صدره :

* رقيات عليها ناهض *

(اللسان : روق ، يلل) .

[آل]

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : الأَوْلُ : الرُّجوع .

وقد آل يَؤُول أَوْلاً .

والأَوْلُ : بُلوغ طِيب الدُّهْن بالعِلاج.

الأصمعىّ : آل القَطران يَؤُول أَوْلاً ، إذا خَثُر .

قال : وآل مالَه يَؤُوله إيالةً ، إذا أصْلحه وسَاسَه ؛ قال لَبيد:

بِصَبُوح صافيةٍ وضَرْب كَرِينةٍ

بمُوَتّرٍ تأتاله إبْهامُهـــا

إنما هو « تفتعله » من « أُلته » ، أى: أصْلحته .

قلت : ومنه قولهم : أُلْنا وإيل علينا ، أى سُسْنا وساسُونا .

ويقال لأَبْوال الإبل التى جَزأت بالرُّطْب فى آخر جَزْئها : قد آلت تؤُول أَوْلاً ، أى: خَثُرت ؛

فهى آيلة ؛ وقال ذو الرّمة :

ومِن آيلٍ كالوَرْس نَضْح سُكُوبه
مُتُونَ الحصَى من مُضْمَحِلٍّ ويابِس

ويُقال: طبخت النَّبيذ حتى آل إلى الثُّلث، أو الرُّبع، أى رَجع.

عمرو، عن أبيه: الآل: الشخص.

والآل: الأحوال؛ جمع: آلة.

قال: والآل: السَّراب.

والآل: الخشب المجرَّد؛ ومنه قوله:

* آلٌ على آلٍ تحمَّل آلاَ *

فالآل الأول: الرجل؛ والثانى: السراب؛ والثالث: الخشَب.

وقال أحمد بن يحيى: اختلف الناس فى «الآل»:

فقالت طائفة: آل النبى: من أتبعه، قرابةً كان أو غير قَرابة.

وآله: ذو قَرابته مُتَّبعاً كان أو غير مُتَّبع.

وقالت طائفة: الآل والأهل، واحد.

واحتجّوا بأن «الآل» إذا صُغِّر قالوا: أُهَيل، فكأن الهمزة هاء، كقولهم: هَنَرْتُ الثَّوب وأنَرْته، إذا جعلت له علَماً.

ورَوى الفَرّاء، عن الكسائى فى تَصْغير «آل»: أُوَيْل.

قال أبو العبّاس: فقد زالت تلك العِلّة وصار الآل والأهل أصلَيْن لمعنَيَيْن، فيدخل فى الصَّلاة كلّ من أتبع النبىّ صلّى الله عليه وسلم، قرابةً كان أو غيرَ قرابة.

ورَوينا عن الشافعىّ أنه سُئل عن قول النبىّ صلّى الله عليه وسلم: اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد، مَن آلُ محمد؟

فقال: مِن قائلٍ: آله: أهله وأزواجه، كأنه ذهب إلى أن الرجل يُقال له: أَلَكَ أهْلٌ؟ فيقول: لا، وإنما يعنى أنه ليس له زَوْجة.

قال الشافعى: وهذا مَعْنًى يحتمله اللِّسان، ولكنه معنى كلام لا يُعرف إلا أن يكون له سَبب من كلام يدُل عليه، وذلك أن يُقال للرجل: تزوّجت؟ فيقول: ما تأهّلت،

فيُعرف بأوّل الكلام أنه أراد : ما تزوّجت. أو يقول الرجل : أجْنبت من أهلى ، فيُعرف ن الجنابة إنما تكون من الزّوْجة .

فأمّا أن يبدأ الرّجُلُ فيقول : أهلى ببلد كذا فأنا أزُور أهلى ، وأنا كريم الأهْل ، فإنّما يَذْهَب الناس فى هذا إلى: أهل البَيت له.

قال : وقال قائلٌ : آل محمد : أهلُ دِين محمّد .

قال : ومن ذَهب إلى هذا أشْبه أن يقول : قال الله لنُوح عليه السلام : (أحْمِلْ فِيها مِن كُلٍّ زَوْجين اثْنَيْن وأهْلَكَ)(١) ، وقال نوح : (ربِّ إنّ ابْنِى من أهْلى)(٢) ، فقال تبارك وتعالى : (إنّه لَيس من أهْلك)(٣) أى : ليس من أهل دِينك .

قال الشافعى : والذى نَذهب إليه فى مَعنى الآية أنّ مَعنـاه : إنه ليس من أهلك الذين أمرناك بحَمْلهم معك .

(١) هود : ٤٠ .
(٢) هود : ٤٥ .
(٣) هود : ٤٦ .

فإن قال قائلٌ : وما دلّ على ذلك ؟

قيل : قوله :(وأهْلَكَ إلاّ من سَبَق عليه القَوْلُ)(٤) فأعلمه أنه أمره بأن يحمل من أهله مَن لم يَسْبق عليه القولُ من أهل المَعاصى، ثم بين ذلك فقال:(إنه عَمَلٌ غيرُ صالِح)(٥).

قال الشافعى : وذَهب ناسٌ إلى أن آل محمد : قرابته التى يَنْفرد بها دُون غيرها مِن قَرابته .

قال : وإذا عُدّ آل الرجل وَلده الذين إليه نَسبهم ، ومن يُؤْويه بيتُه مِن زَوْجة أو مملوك أو مولًى أو أحد ضَمّه عياله ، وكان هذا فى بعض قَرابته من قبل أبيه دُون قرابته من قبل امه ، لم يجز أن يُسْتدل على ما أراد الله من هذا ثم رسوله إلا بسُنة رسول الله صلّى الله عليه وسلم .

فلما قال : إنّ الصَّدقة لا تَحِلّ لمحمّد وآل محمّد ، دلّ على أن آل مُحمد هم الذين حُرِّمت عليهم الصَّدقة وعُوِّضوا منهـا الخُمس ، وهم

(٤) هود : ٤٠ .
(٥) هود ٤٦ .

صَلِيبة بنى هاشم ، وبنى المطّلب ، وهم الذين أصطفاهم الله من خَلقه بعد نبيّه صلّى الله عليه وسلّم .

قلت : قد أخبرنا بجميع ذلك الأوزاعىّ عن حَرملة ، عن الشافعى .

وأخبرنى المنذرى ، عن أبى الهيثم ، عن الأصمعى : السَّراب ، والآل ، واحد .

وخالفه غيره ، فقال : الآل ، من الضُّحى إلى زَوال الشَّمس ؛ والسَّراب : بعد الزَّوال إلى صلاة العَصر .

واحتجّوا بأن الآل يَرفع كلّ شىء حتى يصير له آلٌ ، أى شخص ، وآل كل شىء شَخْصُهُ . وأن السّراب يَخْفض كلّ شىء فيه حتى يصير لاصقاً بالأرض لا شَخْص له .

وأخبرنى المُنذرى ، عن الأعلم أبى بكر ، عن ابن سَلام ، عن يونس ، قال : قالت العرب : الآلُ : مُذْ غُدْوة إلى أرتفاع الضُّحَى الأعْلى ، ثم هو سَراب سائرَ اليوم .

وأخبرنى، عن الحرّانى، عن ابن السِّكيت: الآل : الذى يَرفع الشُّخوص، وهو يكون بالضُّحى ؛ والسراب : الذى يَجْرى على وَجه الأرض كأنه الماء ، وهو يكون نِصْف النهار .

قلت : وعلى هذا رأيت العرب فى البادية .

وهو صحيح ؛ سُمِّى : سراباً ، لأنه كالماء الجارِى .

وقال هِشام ، أخو ذى الرُّمة :

حتّى إذا أمْعَرُوا صَفْقَىْ مَباءتهم
وجرّد الخَطْبُ أثْباجَ الجَراثِيمِ
آلُوا الجِمالَ هَرامِيلَ العِفاء بها
على المَناكِب رَيْعٌ غيرُ مَجْلُوم

آلوا الجِمال : أى رَدُّوها لِيَرْتحلُوا عليها .

الليث : الإيَال . على « فِعَال » : وِعَاء يُؤَال فيه شَرابٌ أو عَصِير ، أو نحو ذلك .

يقال : ألَت الشَّراب أؤُوله أوْلاً ؛ وأنْشد :

فَفَتّ الخِتَامَ وقد أزْمَنَت
وأحْدَثَ بعد إيَالٍ إيَالاَ

قلت : والذى نَعرفه : آل الشَّرابُ ، إذا خَثُر وأنتهى بُلوغهُ ومُنْتهاه من الإسْكار .

ولا يقال : أُلت الشّرابَ .

والإيَال ، مصدر : آل يَؤُول أَوْلاً وإيَالاً .

وقال الأصمعى : الآلة : سرير الَميت ؛ وأنشد بَيت كَعب بن زُهَير :

كُل ابن أُنثى وإن طالت سَلامَتُه

يوماً على آلةٍ حَدْباء مَحْمُولُ

غيره : آل فلانٌ من فلان ، أى وأَل منه ونجا ، وهى لغة الأنصار ؛ يقولون : رَجُلٌ آيل ، مكان « وائل » ؛ وأنشد بعضهم :

يَلوذ بشُؤْبُوبٍ من الشّمس فَوْقها

كما آلَ مِن حَرِّ النّهـــارِ طَرِيدُ

وآل لَحمُ الناقة ، إذا ذَهب ؛ وقال الأعْشى :

أَكْلَلْتُها بعــــد المِرَا

ح فآل مِن أَصْلابِهـــا

أى : ذَهب لحمُ صُلْبها .

الليث : الأُيَّل : الذّكر من الأوْعال ؛

والجميع : الأيَايل .

قال : وإنما سُمّى : أَيّلاً ، لأنه يَؤُول إلى الجبال يَتحصّن فيها ؛ وأنشد :

كأنّ فى أذْنابِهنّ الشوّلِ

من عَبَس الصّيْف قُرونَ الأُيّلِ

وقال غيرُه : فيه ثلاث لُغات : إِيّل ، وأُيّل ، وأَيّل .

ابن شُميل : الأَيّل ، الذّكر ؛

والأُنثى : أيّلة ؛

وهو الأرْوَى .

أبو عبيد : هو الأيّل ، وأنشـد شَمِرٌ للجَعْدِىّ :

وبِرْذَوْنة بَلّ البَراذِينُ ثَغْرها

وقد شَرِبت من آخِرِ الّليل أُيّلاَ

قال شَمِر : الأُيّل ، بوزن ، « فُعّل » ، وقال : شَرِبتُ ألبان الأيَايل .

وقال أبو نصر : هو البَوْل الخاثِر .

وقال أبو الهيثم : هذا محال ، ومن أين

تُوجد ألبان الأيايل ؛ والرواية :

* وقد شَرِبت من آخر اللّيل أُيّلا *

وهو : اللّبن الخاثر ، من آل ، إذا خَثُر.

قال أبو عمرو : أُيّل : ألبان الأيايل .

وقال أبو نصر : هو البول الخاثر ، بالفتح، من أبوال الأُرْوِيّة ، إذا شربته المرأةُ اغتلمت؛ وقال الفرزدق :

وكأنّ خاثِره إذا ارْتَثئوا به
عَسَلٌ لهم حُلِبت عليه الأُيَّلُ

ابن شُميل . الأيّل : هو ذو القَرن الأشعث الضخم ، مثل الثور الأهليّ ؛

وجمعه : الأيايل .

قال : ويقال له : أيّل ، مثال « فُعّل ».

[وأل]

الليث : المآل والمَوْئِل : المَلْجأ .

يُقال من « المَوْئل » : وَأَلت ، مثل « وَعَلت » .

ومن المآل : « أُلت » ، مثل « عُلت » مآلاً ، بوزن « معالا » ؛ وأنشد :

لا يَسْتطيع مآلاً مِن حَبائله
طَيرُ السَّماء ولاعُصْم الذُّرَى الوَدِقِ

وقال الله تعالى : (لن يَجِد من دُونه مَوْئلاً)(١) .

قال الفراء : المَوْئل : المَنْجَى ، وهو المَلْجأ .

والعرب تقول: فلان يُوائل إلى مَوْضعه. يريد : يذهب إلى موضعه وحِرزه ؛ وأنشد :

لا واءلَتْ نفسُك خَلَّيتها
للعامِرِيّين ولم تُكْلَمِ

أبو الهيثم : وأل يَئِل وَأْلاً ووَأْلة ، ووَاءل يُوائل مُواءلَة ووِئالاً .

أبو عُبيد ، عن أبي عمرو : الوَأْلة ، مثل الوَعْلة ، أبعار الغنم والإبل وأبوالها جميعاً ؛

يقال : قد أوأل المكان ، فهو مُوئِل ؛

وهو : الوَأْل والوَأْلة .

الليث : الوَأْل والوَعْل : المَلْجأ .

---

(١) الكهف : ٥٨ .

[ليل]

الليث : اللَّيل : ضِدّ النَّهار ؛

واللَّيل : ظلامُ اللَّيل .

والنَّهار : الضِّياء .

فإذا أفردت أحدهما من الآخر قلت : ليلة ، ويَوم .

وتصغير « ليلة » : لُيَيْلة ، أخرجوا الياء الأخيرة من مخرجها فى « اللَّيالى » .

يقول بعضهم : إنما كان أصل تأسيس بنائها « ليلا » مقْصور .

وقال الفراء : ليلة ، كانت فى الأصل : لَيْلية ، ولذلك صُغِّرت : لُيَيلة .

ومثلها : الـكَيْكة : البَيْضة ، كانت فى الأصل : كَيْكية ؛ وجمعها : الـكَيَاكى .

وقال الليث : العربُ تقول : هذه لَيلة لَيْلاء ، إذا اشتدّت ظُلْمتها ؛ ولَيلٌ أليل ؛ وقال الـكُميت :

* وليلهم الأليـــل *

قال وهـذا فى ضَرورة الشِّعر ، أما فى الـكلام فـ « لَيْلاَء » .

النَّضْر : لَيْلٌ لائِل : طويل ؛

وأَلْيَلْت : صِرْت فى اللَّيل .

وقال فى قوله :

* لَسْتُ بِلَيْلِىّ ولـكنِّى نَهِرْ *

يقول : أسير بالنَّهار ولا أُطيق سُرَى اللَّيل .

قال : وإلى نِصف النهار تقول : فعلتُ اللَّيلةَ .

فإذا زالت الشمسُ قلت:فعلتُ البارحةَ، لِلَّيْلة التى قد مَضَت.

ابن نَجدة ، عن أبى زيد : العرب تقول : رأيت الليـلةَ فى منامى ،مُذْ غدوةٍ إلى زَوال الشمس .

فإذا زالت الشمس قالوا : رأيت البارحةَ فى مَنامى .

قال : ويقال : تَقْدَمُ الإبلُ هذه الليلةَ التى فى السَّماء ؛ إنما تَعنى :أقربَ اللَّيالى من يومك ، وهى الليلةُ التى تَليه .

وقال أبو مالك : الهِلالُ فى هذه اللَّيلةِ

التى فى السماء ؛ يَعْنِى : الليـلةَ التى تَدْخلها ، يُتكلَّم بهذا فى النهار .

وأفادنا المُنذرىّ ، عن أبى الهيثم : النّهار، اسم ، وهو ضدّ اللّيل .

والنهار : أسم لـكُلّ يوم .

والليل : أسم لـكُلّ ليلة .

لا يقال : نهارٌ ونهاران ، ولا لَيـــل ولَيْلان .

إنما واحد « النّهار » : يوم ؛ وتَثنيته : يومان ؛ وجمعه : أيّام .

وضدّ « اليوم » : ليلة ؛ وجمعها : ليالٍ .

وكأن الواحدة « ليلاة » فى الأصل، يدُل على ذلك جمعهم إياها : اللّيالى ، وتَصْغيرهم إيّاها : لُيَيْلة .

قال : وربما وَضعت العرب « النهار » فى موضع « اليوم » ؛

فيجمعونه حينئذٍ : نُهُرًا ؛ وقال دُرَيد بن الصِّمّة :

وغارة بين اليوم والليل فَلْتَةً
تداركتُها وَحْدى بسِيدٍ عَمَرَّدِ

فقال : بين اليوم والليل ، وكان حقّه : بين اليوم والليلة ، لأن اللّيلة ضدّ اليوم ،واليوم ضد اللّيلة ، وإنما الليل ضد النهار ؛ كأنه قال: بين النهار وبين اللّيل .

والعرب تَستجيزفى كلامها: تَعالى النهارُ، فى معنى : تعالَى اليوم .

أبن الأعرابى : أمّ لَيلى ، هى الخمر ،

وليلى : هى النّشوة،وهو أبتداء السُّكر .

وحَرّة لَيلى ، معروفة ، وهى إحْدى حِرَار بلاد العرَب .

ولَيلى : من أسماء النِّساء ، معناه : أنها ذات نشوة ، لما فيها من النَّعْمة والفُتُور .

[لوى]

قال الليث : لَوَيْتُ الحَبْلَ ألْوِية لَيًّا .

قال : ولَوَيْت الدَّيْن لَيًّا ولَيّانًا ؛ وفى الحديث : لىّ الواجِد .

قال أبو عُبيد : اللّيّ : المَطْل ؛ وأنشدَ للأعْشَى :

يَلْوِينَنى دَيْنِى النهارَ وأقتَضى
دَيْنِى إذا وَقَذ النُّعاسُ الرُّقَّدَا

وقال ذو الرُّمّة :

تُطِيلِين لَيّانِى وأنتِ مَلِيّةٌ
وأحْسِنُ يا ذاتَ الوِشاحِ التَّقاضِيا

الأصمعى : لَوى الأمرَ عنه ، يَلْوِيه لَيًّا .

ويقــال : ألوى بذلك الأمرِ ، إذا ذَهب به .

ولَوى عليهم : عَطَف عليهم وتَحَبَّس .

ويُقال : ما يَلْوِى على أحد .

ويُقال فى وَجع الجَوْفِ : لَوِى يَلْوى لَوًى ، مَقْصور .

ويقال : لَوِى ذنبُ الفرس ، يَلْوَى لَوًى ، وذلك إذا ما اعوَجّ ؛ وقال العجّاج :

* كالـكَرِّ لا شَخْتٌ ولا فيه لَوَى *

يُقال منه : فرَسٌ ما به لَوًى ولا عَصَلٌ .

وقال أبو الهيثم . كَبْشٌ ألْوَى ، ونَعْجة لَيّاء ، من شاة لُىّ .

وقال الأصمعى : من أمثالهم : أيْهاتَ ألْوَتْ به العَنْقاء المُغْرِب كأنّها داهية .

ولم يُفسِّر أصْله .

وألْوَى بثَوبه ، إذا لَمع به .

وكذلك : ألْوى البَعِيرُ بذَنبه .

أبو العباس : ألْوى ، إذا جَفّ زَرْعُه ؛

وألْوى : عَطف على مُسْتَغِيث ؛

وألوى : أكل اللَّوِيَة ؛

وألْوى : خاط لِواء الأمِير ؛

وألوى : أكْثر التمنى .

الليث : ألوى بثَوْبه للصَّرِيخ .

وألوت المَرأةُ بِيَدها .

وألوت الحربُ بالسَّوام ، إذا ذَهبت بها وصاحبُها يَنظُر إليها .

أبو عبيد : من أمثالهم فى الرَّجُل الصَّعْب

الشديد اللَّجاجة : لتجدنّ فلاناً ألوى بَعيدَ المُستحر ؛ وأنشد فيه :

وجدتَنى ألوى بَعيد المُستَحَرْ
أحمل ما حُمِّلْتُ من خَيرٍ وشَرّ

وأخبرنى المُنذرى ، عن أبى الهيثم : الألوى : الكثير المَلاوِى .

ويُقال : رَجُلٌ ألوى شديد الخصومة يَلْتوى على خَصْمه بالحجّة ولا يَقرّ على شىء واحد .

والألوى : الشديد الالتواء ، وهو الذى يقال له بالفارسيّة : « شخانيون » .

قال: ولويت الثوبَ : عصرتُه حتى خرج ما فِيه مِن الماء .

الأصمعىّ : اللّوَى : مُنقطع الرَّملة .

يقال : قد ألوَيتم فانزِلوا ، وذلك إذا بَلَغوا لِوَى الرَّمْل .

واللَّوِيّة : ما يُخبأ للضَّيف ، أو يدَّخره الرَّجلُ لِنَفْسه ؛

وجمعها : اللوَايَا ؛ ومنه قوله :

آثَرْتَ ضَيْفك باللَّوِيّة والذى
كانتْ له ولِمثْـلِهِ الأذْخَار

وسمعت أعرابيًّا مِن بنى كِلاب يقول لِقَعِيدَةٍ له : أين لَوَاياكِ وحَواياكِ ؟ ألاَ تُقدِّمينها إلينا ؟

أراد : أين ما خبأت من شُحيمة وقَدِيدة وتمرة وما أشبهها من شىء يُدَّخر للحُقوق .

واللَّوِىّ : ما جَفّ من البَقْل ؛

وقد ألوَى البَقْلُ .

وجمع « لواء » الأمير: ألوِية ، وألواء .

وجمع « لِوَى » الرَّمل : ألوية ، وألواء .

ولَوَى خَبَره ، إذا كتمه .

والألْوَى : المُعتزل لا يَزال مُنفرداً ؛ وأنشد :

حَصانٌ تُقْصِد الألوى
بِعَيْنَيْها وبالجِيدِ

قال : والأنثى : لَيّاء .

ونسوة لِيّان ؛ وإن شئت : لَيّاوات ؛

والرِّجالُ ألْوُون .

والتاء والنون فى الجماعات لا يمتنع منهما شىء من أسماء الرِّجال ونعوتها ، وإن نعت[1] قيل : يلوى لوى ، ولكنهم أستغنوا عنه بقولهم : لَوَى رأسه .

ومن جعل تأليفه من لام واو ، قال : لَوى ؛ وقال الله تعالى فى ذِكْر المنافقين : ﴿ لَوَّوا رُؤُوسَهم ﴾[2] .

وقرىء « لَوَوْا » .

الليث : يقال لَوِيتُ عن هذا الأمر ، إذا الْتويْت عنه ؛ وأنشد :

إذا الْتوَى بى الأمرُ أو لَوِيت

مِن أين آتى الأمْرَ إذ أُتِيت

ولُؤَىّ بن غالب : أبو قريش .

ابن السِّكيت وغيره : هو عامر بن لُؤَىّ ، بالهمز .

وعوامّ الناس لا يَهْمزون .

ويقال : لَوَّى عليه الأمرَ ، إذا عوّصه .

(١) اللسان : « وإن دعل » .

(٢) المنافقون : ٥ .

ويقال : لوَّأ الله بك ، بالهمز تَلْوِئةً ، أى شَوّه بك ؛ وأنْشد ابن الأعرابى :

وكنت أرَجِّى بعد نَعْمانَ جابِراً

فلَوَّأ بالعَيْنَيْن والوَجْــه جابِرُ

ويقال : هذه والله الشَّوْهَة واللَّوْأة .

ويقال للرجل الشديد : ما يُلْوَى ظهرُه ، أى ما يَصْرعه أحد .

والمَلاَوِى : الثَّنايا التى لا تَسْتقيم .

أبو عُبيد ، عن اليَزِيدىّ : أَلْوت الناقة بذَنَبها ، ولوت ذَنبها .

وألوى الرَّجُلُ برَأسه ، ولَوى رأسَه .

وأصَرّ الفرسُ بأُذنه ، وصَرّ أُذُنَه .

[ولى]

أبو عُبَيد وغيره : الوَلْىُ : القُرْب ، وأنشد :

* وشَطّ وَلْىُ النَّوى إنّ النَّوَى قَذَفٌ[3] *

(٣) صدره بيت ، عجزه :

* تياحة غربة بالدار أحيانا *

قال : وقال الأصمعىّ : الوَلْى ، مثل « الرَّمْى » : المطر الذى يأتى بعد المَطر .

يُقال : وُلِيت الأرْضُ وَلْياً .

فإذا أردت الاسم ، فهو الوَلِىّ ، مثل « النَّعِىّ » .

والنَّعِىّ ، الاسم ؛ والنَّعْى ، المصدر .

وقال ذو الرُّمَّة :

لِىَ وَلْيَــةٌ تُمْرِعْ جَنَابِى فإنّنى
لِمــا نِلْتُ من وَسْمِىِّ نُعْماكَ شاكِرُ

لِىَ ، أمرٌ من « الوَلْى » ، أى أمطرنى وَلْيةً منك ، أى مَعروفاً بعد مَعْروف .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : الوَلِىّ : التابع المُحِبّ .

وقال فى قول النبىّ صلّى الله عليه وسلّم : من كنت مَولاه فعلىٌّ مولاه ، أى من أحبّنى وتولاّنى فَلْيتولّه .

وقوله جلّ وعزّ : (أَوْلَى لكَ فأَوْلَى)(١) .

قال أبو العباس : قال ابن الأعرابى : هو تَهَدُّد ووَعِيد .

قال : وقال أبو نَصر : قال الأصمعى : « أولى » معناه : قاربك ما تكره ، أى : نزل بك يا أبا جهل ما تكره وقارَبك .

وأنشد الأصمعى :

فعــادَى بين هادِيَتَيْن منها
وأَوْلَى أن يَزِيد على الثّلاثِ

أى : قارب أن يَزِيد .

قال أبو العباس : لم يقل أحد فى « أَوْلى لك » أحْسن ممّا قال الأصمعىّ .

قال : وقال غيرهما : أَوْلى ، يقولها الرَّجل لآخر يُحَسِّره على ما فاته ، ويقول : يا مَحْروم ، أى شىء فاتك ؟

وقوله عزّ اسمُه : (ما لَكم مِن وِلايتكم من شىء)(٢) .

قال الفراء : يُريد : ما لكم من مواريثهم من شىء .

(١) القيامة : ٣٤ .

(٢) الأنفال : ٧٢

قال : وكَسر الواو ها هنا من « وِلايتهم» أعجبُ إلىّ من فتحها ،لأنها إنما تُفتح أكثر ذلك إذا أريد بها النُّصرة .

وكان الكسائىّ يَفتحها ويَذهب بها إلى النُّصرة .

قلتُ : ولا أظنه عَلِم التفسير .

قال الفراء : ويختارون فى «وَلِيتُه وِلَاية»: الكسر ، وقد سَمِعناها بالفتح وبالكسر فى مَعْنَيَيْهما جميعا ؛ وأنشد :

دَعيهم فهم أَلْبٌ علىّ ولايةً
وحَفْرُهمُ أن يَعْلموا ذاكَ دائِبُ

وقال أبو العباس نحواً مما قال الفرّاء .

وقال الزجاج : يُقرأ : وَلَايتهم ، ووِلَايتهم ، بفتح الواو وكسرها ، فمن فتح جَعلها من : النُّصرة والنَّسب .

قال : والوِلاية ، التى بمنزلة الإمارة ، مكسورة .

قال : والوِلاية على الإيمان واجبة ، المؤمنون بعضُهم أولياء بعض .

وَلِىٌّ بَيِّن الوَلَاية .

ووالٍ بيِّن الوِلَاية .

والولىّ : ولىّ اليتيم الذى يلى أمره ويَقُوم بكِفايته .

وولىّ المرأة : الذى يَلى عَقْد النِّكاح عليها ولا يَدعها تَسْتَبِدّ بعَقْد النِّكاح دُونه.

ويقال : فلان أولى بهذا الأمر من فلان ، أى : أحقّ به .

وهما الأَوْليان ، أى : الأَحَقّان ؛ قال الله عزّ وجلّ : ﴿مِنَ الذين اسْتَحَقّ عليهم الأَوْلَيان﴾[1] .

قرأ بها علىّ رضى الله عنه ، وبها قرأ أبو عمرو ونافع وكَثِير .

وقال الفراء : مَن قرأ « الأَوْلَيان » أراد : ولِيّ المَوْرُوث .

وقال الزّجاج : الأَوْليان ، فى قول أكثر البصريين، يَرتفعان على البدل مما فى «يقومان».

---

(١) المائدة : ١٠٧ .

المعنى : فَلْيَقُم الأَوْليان بالبيت مقام هذين الجائيين .

ومن قرأ «الأوّلين »ردّه على « الذين»، وكأن المَعنى : من الذين استَحقّ عليهم أيضاً الأوّلين .

وهى قراءة ابن عبّاس ،وبها قـــــرأ الـكوفيون .وأحتجوا بقول أبن عبّاس:أرأيت إن كان الأَوْليان صغيرَيْن ؛ وأنشد أبو زيد:

فلو كان أَوْلى يُطعِم القَوْمَ صيدَهُم
ولـكنّ أَوْلَى يَتْرُكُ القَوْمَ جُوَّعَا

قال : « أولى » فى هذا حكاية ، وذلك أنه كان لا يُحسن أن يَرمى ،وأحبّ أن يُمتدح عند أصحابه ، فقال : أَوْلَي ، وضرب بيده على الأخرى ، وقال : أولى ، فحكى ذلك.

وقال الله تعالى : (وإنّى خِفْت المَوالِيَ مِن وَرائِى)(١)

قال الفراء : هم وَرَثة الرّجل وبنو عَمّه .

قال : والوَلىّ والمَوْلى ، واحد فى كلام العرب .

قلت . ومِن هذا قولُ النبىّ صلّى الله عليه وسلم : أيما أمرأةٍ نَـكَحَت بغير إذْنِمولاها .

ورواه بعضهم « وليها » ، لأنّهما بمعنى واحد .

وأخبرنى المُنذرىّ ، عن ابن فَهم ، عن ابن سلام ، عن يونس ، قال: المولى، لهمواضع فى كلام العرب :

منها : المولى فى الدّين : وهــو الولى ، وذلك قولُ الله تعالى :(ذلك بأنّ الله مَوْلَى الّذين آمَنُوا وأنّ الـكافرينلا مَولى لَهم)(٢)، أى : لا ولىّ لهم.

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : مَن كُنت مَولاه ، أى وليّه .

قال : وقوله صلّى الله عليه وسلّم : مُزَينة وجُهينة وأَسْلَم وغِفار موالِى الله ورسوله ، أى : أولياؤُها .

---

(١) مريم : ٤ .

(٢) محمد : ١١ .

قال : والمولى : العَصَبة ، ومنه قوله عزّ وجل : (وإنّى خِفْتُ المَوالِيَ مِن وَرَائى)(١) .

وقال اللِّهْبِىّ يُخاطب بنى أميّة :

مَهْلًا بَنِى عَمِّنا مَهْلًا مَوالِينا
امْشُوا رُوَيْدًا كما كنتم تكونونا

قال : والمَوْلَى : الحليف ، وهو من انْضم إليك فعزّ بِعِزّك وامْتنع بمَنَعتك .

والمَوْلى : المُعتَق انْتسب بنَسبك ، ولهذا قيل للمُعتقين : المَوالِى .

قال : قال أبو الهيثم : المَوْلى على سِتّة أوْجه :

المولى ابنُ العَمّ ، والعمُّ ، والأخُ ، والابْنُ ، والعَصَبات كلهم ؛

والمَوْلَى : الناصر ؛

والمَوْلَى : الذى يَلِى عليك أمْرَك .

قال : ورجل وَلاء ، وقوم وَلاء ، فى معنى : ولِىّ ، وأوْلِياء .

والوَلاء ، مصدر .

والمَوْلى : مولى المُوالاة ، وهو الذى يُسلم على يدك ويُواليك .

والمولى : مولى النِّعمة ، وهو المُعتِق أنعم على عَبْده بِعتْقه .

والمولى : المُعتَق ، لأنه ينزل منزلة ابن العم ، يجب عليك أن تَنْصره ، وتَرِثه إن مات ولا وارِثَ له .

والتَّولية ، تكون إقبالاً ، ومنه قوله جلّ وعزّ : (فَوَلِّ وَجْهَك شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَام)(٢) ، أى : وَجِّه وجهك نحوه وتلقاءه .

وكذلك قوله تعالى : (ولِكُلٍّ وِجْهَةٌ هو مُوَلِّيها) .(٣)

قال الفراء : هو مُسْتقبلها .

والتَّولية ، فى هذا الموضع : إقْبال .

قال : والتَّولية ، تكون انصرافاً ؛ قال الله تعالى : (ثم وَلَّيْتُم مُدْبِرين)(٤) ؛

وقال فى موضع آخر :

---

(١) مريم : ٥ .

(٢) البقرة : ١٤٤ .

(٣) البقره : ١٤٨ .

(٤) التوبة : ٢٥ .

(يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَار)[1].

هى ، ها هنا : انصراف .

وقال أبو مُعاذ النّحوى : قد تكون «التَّوْلِيَة» بمعنى : التَّوَلِّى .

يقال : وَلَّيت وتولّيت ، بمعنًى واحد .

قال : وسمعت العرب تنشد بيتَ ذى الرُّمّة :

إذا حَوّل الظِّلُّ العَشِىَّ رَأَيتَه
حَنِيفاً وفى قَرْن الضُّحَى يَتَنَصَّرُ

أراد : تحوُّل الظِّل بالعَشِىّ .

وقوله:(هو مُوَلّيها)[2] أى : متولّيها ، أى مُتَّبِعها وراضِيها .

تولّيت فلاناً : اتّبعته ورَضِيت به .

ويقال للرُّطَب إذا أخذ فى المَنْيَج : قد وَلّى ، وتَولّى .

وتَوَلِّيه : شُهْبَتُه .

والتَّوْلِية فى البَيع : أن تَشْترى سِلْعةً بثمن مَعْلوم ثم تولّيها رجلاً آخر بذلك الثّمن .

وتكون «التَّولية» مصدراً ، كقولك : ولّيت فلاناً عمل ناحِيته ، إذا قلدته وِلايتها .

و «التَّوَلِّى» يكون بمعنى : الإعراض ، ويكون بمعنى: الاتّباع ؛ قال الله تعالى : (وإنْ تَتَوَلَّوا يَسْتَبْدِلْ قوماً غيركم)[3] ، أى: تُعرضوا عن الإسلام .

وأما قوله تعالى :(ومَن يَتَوَلَّهم مِنكم)[4] ، معناه : من يَتَّبعهم ويَنْصرهم .

وتولّيت الأمر تولّيا ، إذا وَلِيته ؛ قال الله تعالى : (تولّى كِبْره)[5] أى : وَلِى وِزْر الإفك وإشاعته .

ابن الأعرابى : الموالاة : أن يتشاجر اثنان فيدخل ثالث بينهما للصُّلح ، ويكون له فى أحدهما هوًى فيواليه ، أى يُحابيه .

قال : والى فلان فلاناً ، إذا أحَبّه .

وللمُوالاة مَعنًى ثالث ، سمعتُ العربَ

(١) آل عمران : ١١١ .
(٢) البقرة : ١٤٨ .
(٣) محمد : ٣٨ .
(٤) التوبة : ٢٣ .
(٥) النور : ١١ .

تقول : والُوا حَواشِيَ نَعَمكم من الجِلّة ، أى اعزلوا صغارها عن كبارها .

والَيْناها فتوالَت ؛ وأنشد بعضُهم :

وكُنّا خَلَيْطَى فى الجمالِ فأصْبحت
جِمالِى تُوالَى وُلَّهاً مِن جِمالِكا

ومنه قول الأعشى :

ولكنّها كانتْ نَوًى أجْنبيّةً
تَوالِىَ رِبْعىّ السِّقَابِ فأصْحَبا(١)

ورِبْعى السِّقاب : الذى نُتِج فى أوّل الرَّبيع . وتَواليه : أن يُفْصل عن أمّه فيشتد وَلَهُه إليها إذا فَقَدها أوّل ما يُوالَى ، ثم يَسْتمر على المُوالاة . ويُصْحِب ، أى ينْقاد ويَصْبر بعد شدّة وَلهه لمُفارقته أمّه .

وفى نوادر الأعراب : تواليْتُ مالى ، وامْتَزْت مالِى ، وأزْدَلْت مالِى ، بمعنًى واحد.

جعلت هذه الأحرف واقِعة ، والظاهر منها أنها لازمة .

والوليّة : البَرْذعة ؛

وجمعها : الوَلايا .

والمُوالاة : المُتابعة .

يُقال : والَى فلانٌ برُمْحه بين صَيْدين ، وعادى بينهما ، وذلك إذا تابع بينهما بطَعْنتَين مُتواليتَيْن .

ويُقَال : أصبته بثلاثة أسهم وِلَاءً ، أى تِباعاً .

وتوالت إلىّ كُتُب فلانٍ ، أى تَتابَعت؛ وقد والاها الكاتبُ .

ابن الأعرابى فى قول النَّمِرِ بن تَولب يَصف ناقةً سمينة نَحرها :

عن ذاتِ أوْلية أَساوِدَ رَيُّها
وكأنّ لونَ المِلْحِ فوق شِفَارِها

قال : الأَوْلية : جمع الوليّة، وهى البرْذعة. شَبّه ما تراكَم عليها من الشحم بالوَلايا ، وهى البَراذع .

وقال الأصمعى نَحْوَه .

وقال ابن السِّكيت : وقال بعضهم :

(١) رواية هذا البيت فى الديوان (١٤ : ٢)
على أنها كانت تأول حبها
تأول ربعى السقاب فأصبحا
وبهذه الرواية سيجىء بعد قليل .

أراد أنها أكلت وليًّا بعد ولىّ من المطر .

أى:رعت ما نَبَت عَنْها فَسَمِنت .

قلت :«الولايا» إذا جَعلتهاجمع «الوليّة»، وهى البَرذعة التى تحت الرَّحْل ، فهى أشهر ؛

ومنه قول أبى ذُؤيب :

كالبلايا رُؤُوسها فى الولايا
مانحات السَّموم حُرَّ الخُدُودِ

ويقال : أستبق الفارسان على فرسَيْهما إلى أَمَدٍ تسابقا إليه ، فاستولى أحدُهما على الغاية ، إذا سَبق الآخر إليها ؛ وقال النابغة :

* سَبْقَ الجواد إذا اسْتَوْلَى على الأَمَدِ *

وأستيلاؤه على الأَمد : أن يَغْلب عليه بسَبْقه إليه ؛

ومن هذا يُقال : استَولى فلانٌ على مالى، إذا غلب عليه ؛

وكذلك : اسْتَومى عليه ، بمَعناه .

وهما من الحروف التى تعاقب فيها اللام والميم ، ومنها قولهم : لولا فَعَلت كذا ، ولومَا فعلت كذا ، بمعنى « هلا » ؛ قال الله تعالى :

(لَوْمَا تأتِينا بالمَلائكة إن كُنت من الصَّادِقين)(١) ؛ وقال عَبيد :

لومَا على حِجْر ابن أمّ
قَطَام تَبْكى لا عَلَيْنا

الأصمعىّ : خالَمْتُه وخالَلْتُه ، إذا صادقته ؛ وهو خِلّى وخِلْمى ،

أبو زيد : الرّوال ، والرّوام : اللُّعاب .

ويقال : أوليت فلانًا شَرًّا ، وأوليته خيراً ، كقولك : سُمْتُه خيراً وشرًّا .

وأوليته معروفًا : أسْديته إليه .

[ويل]

وقال الله تعالى : (وَيْلٌ للمُطَفِّفين)(٢) و (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزة لُمَزَة)(٣) .

قال أبو إسحاق : وَيْلٌ ، رفع للابتداء ، والخبر « للمطففين » .

قال :ولو كانت فى غير القرآن لجاز «ويلا»، على معنى : جعل الله لهم ويلاً ، والرفع أجود

(١) الحجر : ٧ .
(٢) المطففين : ١.
(٣) الهمزة : ١ .

فى القرآن والكلام ؛ لأن المعنى : قد ثَبَت لهم هذا .

قال : والويل : كلمةٌ تقال لِكل من وقع فى عذاب أو هَلَكة .

قال : وأصل « الوَيل » فى اللغة : الهَلاك والعذاب .

ورُوى عن عَطاء بن يسار أنه قال : الوَيل : وادٍ فى جَهنم لو أرسلت فيه الجبالُ لماعَتْ من حرّه قبل أن تبلغ قعره .

وقال الليث : الويل : حُلول الشرّ .

والوَيْلة : البَلِيّة والفضيحة .

وإذا قال القائل : يا ويلتاه ، فإنما يعنى : يا فَضيحتاه .

وكذلك يُفسر قوله تعالى : (يا وَيلتنا ما لِهَذا الكِتاب)[1] .

وقد تجمع العرب « الويل » : الوَيْلات .

ويُقال : ويّلت فلاناً ، إذا أكثرت له من ذِكر الوَيْل ؛

وهما يَتَوايلان .

ويقال: ويْلاً له وائلا، كقولك: شغل شاغل.

وإذا قالت المرأة : واوَيْلَها ، قلت : وَلْوَلَت ؛ قال رُؤْبة :

كأنما عَوْلَتُه من التَّأَقْ
عَوْلَةُ ثَكْلَى وَلْوَلَت بعد المَأَقْ

وأخبرنى المُنذرىّ ، عن أبى طالب النّحوى : أن « وَيلة » كان أصلها « وى » وُصلت بـ « له » .

ومعنى : وى : حُزْن ، أُخْرج مُخرج النُّدبة .

قال : والعوْل : البكاء ، فى قولهم ، وَيْلَه وعَوْلَه ، ونُصِبا على الذّم والدُّعاء .

[أول]

قال[2] الليث : الأوائل : من« الأول» .

فنهم من يقول : » تأسيس بنائه من هَمزة وواو ولام ؛

(١) الكهف : ٤٩ .

(٢) مكان هذا فى اللسان «وأل» .

ومنهم من يقول : تأسيسه من واوين بعدهما لام .

ولـكل حُجّة .

وقال فى قوله :

* جهام تَحُثّ الوائلات أواخرُه *

قال:ورواه أبو الدُّقَيش«تحث الأوّلات» .

قال : والأوّل والأولى ، بمنزلة : أفْعل، وفُعْلى .

قال : وجمع « الأولى » : الأوليات .

قلت : ويجمع « الأوّل » على « الأُوَل » مثل : الأكبر ، والـكُبَر،وكذلك الأُولى .

ومنهم من شـدّد الواو من « أوّل » مجموعاً .

الليث : من قال : تأليف « أوّل » من همزة وَواو ولام ، فَينبغى أن يكون « أفعل » منه : أأول ، بهمزتين ؛ لأنك تقول : آب يؤوب : أأوب .

واحتجّ قائل هذا القول أن الأصل كان «أأول» ، فقلبت إحـدى الهمزتين واوًا ، ثم أُدْغمت فى الواو الأخرى ، فقيل : أوّل .

ومن قال : إن أصل تأسيسه واوان ولام، جعل الهمزة ألف « أفعل » ، وأدغم إحـدى الواوين فى الأخرى وشَدّدها .

ويقال : رأيته عاماً أوّل ، على بناء « أفعل » .

الليث : ومن نَوّن حَمله على النـكرة ، ومن لم يُنون فهو بابُه .

ابن دريد : أوّل ، فَوْعَل .

قال وكان فى الأصل « وَوّل » فقُلبت الواو الأُولى همزة ، وأُدغمت إحدى الواوين فى الأخرى ، فقيل : أوّل .

وقال الزجّاج فى قول الله تعالى : (إنّ أوّل بَيْتٍ وُضِعَ للنّاسِ للّذى بِبَكّة مُبارَكاً)[1]

قال : « أوّل » فى اللغة ، على الحقيقة : ابتداء الشىء .

قيل : وجائز أن يكون المبتدأ له آخر ، وجائز ألاّ يكون له آخِر .

فالواحد أوّل العدد ، والعدد غيرُ مُتناهٍ ؛ ونعيم الجنة له أوّل ، وهو غير مُنْقطع .

(١) آل عمران : ٩٦ .

وقولك : هذا أوّل مالٍ كسبته ، جائز ألاّ يكون بعده كَسْب ، ولكن أراد : بل هذا أبتداء كَسْبي .

قال : ولو قال قائل : أوّل عبدٍ أملكه حرٌّ ، فَمَلك عَبْدًا ، لَعَتَق ذلك العبد ، لأنه قد أبتدأ المِلْك .

فجائز أن يكون قول الله تعالى : (إنّ أوّل بَيْتٍ وُضِع للنّاس)[1] هو البيت الذى لم يكن الحجّ إلى غيره .

وجاء فى خبر مَرفوع إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلم ، بإسناد حسن، فى تفسير «الأوّل» فى صفة الله عزّ وجلّ : إنه الأوّل ليس قبله شيءٌ، والآخر ليس بعده شيءٌ .

ولا يجوز أن نَعْدُوَ هذا التّفسير .

قلت : وقد قال بعض اللُّغويين فى أشتقاق «الأول» : إنه « أفعل » ، من : آل يؤول ؛ و « أولى » فُعْلى منه ، فكأن « أول » فى الأصل : أأول ، فقُلبت الهمزة الثانية واوا ، وأدغمت فى الواو الأخرى ، فقيل : أوّل .

وعُزى هذا القولُ إلى سيبويه .

وكأنه من قولهم : آل يؤول ، إذا نجا وسَبَق ؛

ومثله : وأل يَئِل ، بمعناه .

أبو زيد ، يُقال : لَقِيتُه عامَ الأوّل ، ويوم الأوّل ، جرّ آخره .

وهو كقولك : أتيتُ مسجدَ الجامِع .

قلت : وهـذا من باب إضافة الشيء إلى نَعْته .

أبو زيد : يقال: جاء فلان فى أوّليّة الناس، إذا جاء فى أوّلهم .

وقال أبو العباس محمد بن يزيد : أوّل يكون على ضربين :

يكون اسماً ؛

ويكون نَعتاً موصولاً به « من كذا » .

فأما كونه نعتاً ، فقولك : هـذا رجلٌ أوّلُ منك، وجاءنى زيدٌ أوّلَ من مجيئك، وجئتك أوّلَ من أمس

---

(١) آل عمران : ٩٦ .

وأمّا كَوْنُه اسماً ، فقولك : ما تركت أوّلاً ولا آخِراً ؛

كما تقول : ما تركت له قديماً ولا حديثاً .

وعلى أى الوجهين سمّيت به رجلاً انصرف فى النكرة ، لأنه فى باب الأسماء بمنزلة « أفكل » ، وفى باب النّعوت بمنزلة « أحمر » .

وقال أبو الهيثم : تقول العربُ : أوّلُ ما أطلع ضَبٌّ ذَنَبه ؛

يُقال ذلك للرجل يَصنع الخير ولم يكن صَنَعَه قبل ذلك .

قال : والعرب ترفع « أوّل » ، وتَنصب « ذنبه » ، على معنى : أوّلُ ما أطلع ذَنبه .

قال : ومنهم من يرفع « أول » ويرفع « ذنبه » ، على معنى : أول شىء أطلعه ذنبُه .

قال : ومنهم من يَنصب «أول» وينصب « ذنبه » ، على أن يجعل « أول » صفة .

قال : ومنهم مَن يَنصب « أول » ويرفع « ذنبه » ، على مَعنى : فى أوّل ما أطلع ضَبٌّ ذَنبه ، أى فى أوّل ذلك .

وأمّا « التأويل » ، فقيل : من : أوّل يُؤوِّل تأويلاً .

وثُلاثيه : آل يؤول ، أى رَجع وعاد .

وسُئل أحمد بن يحيى عن « التأويل » فقال : التأويل والتّفسير ، واحد .

قلت : ألت الشىءَ : جَمَعْتُه وأصْلَحته ، فكأن « التأويل » جَمْع معانٍ مُشكلة بلفظ واضح لا إشكال فيه .

وقال بعضُ العرب : أوّل الله عليك أمْرَك ، أى جَمعه .

وإذا دَعوا عليه قالوا : لا أَوّل الله عليك شَمْلَك .

ويُقال فى الدُّعاء للمُضِلّ : أوّل الله عليك ، أى رَدّ الله عليك ضالّتك وجَمعها لك .

ويُقال : تأوّلت فى فلانٍ الأجرَ ، أى تَحرّيته وطَلَبْتُه .

اللّيث : التأوّل والتأويل : تفسير الكلام الذى تختلف معانيه ، ولا يصح إلا ببيان غير لفظه ؛ وأنشد :

نحن ضَرَبناكم على تَنْزِيلهِ
فاليومَ نَضْرِبْكم على تَأْوِيله

وأما قوله تعالى : (هل يَنْظُرون إلاّ تأْوِيلَه يومَ يأتِى تأْوِيلُه)(١) .

قال أبو إسحاق : معناه : هل ينظرون إلاّ ما يَؤول إليه أمرُهم مِن البَعث .

قيل : وهذا التّأويل هو قوله جلّ وعزّ : (وما يَعْلَمُ تأْويلَه إلا الله)(٢) ، أى : لا يعلم متى يكون أمر البعث وما يؤول إليه الأمر عند قيام الساعة إلا الله (والرّاسِخون فى العِلْم يَقُولون آمنّا به)(٢) ، أى : آمنّا بالبعث .. والله أعلم .

قلت : وهذا الذى قاله حَسن .

وقال غيره : أعلم الله جلّ ثناؤه أنّ فى الكتاب الذى أنزله آيات مُحكمات هنّ أم الكتاب لا تَشابه فيه ، فهو مفهوم معلوم ، وأنزل آياتٍ أُخَر متشابهات تكلّم فيها العلماء مُجتهدين ، وهم يعلمون أن اليَقين الذى هو الصواب لا يَعلمه إلا الله ، وذلك مثل المُشكلات التى اختلف المتأولون فى تأويلها وتكلّم فيها من تكلّم ، على ما أدّاه الاجتهاد إليه .

وإلى هذا مال أبو بكر بن الأنبارىّ .

وأخبرنى المُنذرى ، عن أبى الهيثم ، يقال : إنما طعام فلان القَفْعاء والتّأْويل .

قال : والتأويل : نَبْت يَعْتلفه الحِمار ، والقَفْعاء : شجرة لها شَوْك . ويُضرب هذا للرّجُل إذا استَبْلد فَهْمُه . وشُبّه بالحمار فى ضَعف عقله .

وقال أبو سعيد : العرب تقول : أنت فى ضَحائك بين القَفْعاء والتّأْويل . وهما نَبْتان مَحْمودان من مَراعى البَهائم ، فإذا أرادوا أن يَنْسبوا الرّجُلَ إلى أنّه بهيمة ، إلا أنه مُخصب مُوسّع عليه ، ضَربوا له هذا المثل .

وأنشد غيره لأبى وَجْزة :

عَزْب المراتع نَظّارٌ أطاع له
مِن كُلّ رابيةٍ مَكْرٌ وتأْوِيلُ

ورأيت فى تفسيره أنّ « التأويل » : اسم

(١) الأعراف : ٥٣ .
(٢) آل عمران : ٧ .

بقلة يُولع بها بَقر الوحش تَنْبُت فى الرَّمْل .

قلت : المَكْر والقَفْعاء ، معروفان ، قد رأيتهما فى البادية ، وأما « التأويل » فما سَمِعته إلاّ فى شعر أبى وَجْزة هذا ، وقد رَعاه .

وقال أبو عُبيد فى قول الله تعالى : (وما يَعلم تَأويلَه)[1] :

التأويل : المَرجع والمَصير ، مأخوذ من : آل يَؤُول إلى كذا ، أى صار إليه .

وأوّلته : صَيّرته إليه .

وكان أبو عُبيد يُنشد بيتَ الأعشى :

على أنّها كانت تأوّل حُبّها

تأوّل رِبْعِيّ السِّقاب فأصْحَبا

يعنى : أنّ حبهـا كان صغيراً فآل إلى العِظَم ، مثل السَّقْب يكون صغيراً ثم يَشِبّ حتى يصير مثل أمّه .

[2] قلت : إلّة الرَّجل : أهل بيته الذين يَئل إليهم ، أى يَلجأ إليهم .

وإلة ، حرف ناقص ، أصله : وِئْلة ، مثل : « صِلة » و« زنة » ، أصلهما : « وِصْلة » و« وِزْنة » .

وأمّا : إيلة الرجل ، فهم أصله الذين يَؤول إليهم ، وكان أصله : إولة ، فقلبت الواو ياء .

أو يجوز أن يكون الأصل « إيلة » ، نخففت .

وأيلة : قرية عربيّة ، كأنها سُميت : أيلة ، لأن أهلها يَؤُولون إليها .

وأما : إيلة الرَّجل ، فقراباتُه ؛

وكذلك : وَلِيته .

ابن السِّكيت : فى أسنانه يَلَل وأَلَل ، وهو أن تُقبل الأسنان على باطن الفم .

ابن الأعرابىّ : الأيَلّ : الطويل الأسنان ؛

والأيَلّ : الصَّغِير الأسنان ، وهو من الأضداد ؛ وقال لَبِيد :

* تُكَلّح الأرْوق منها والأيَلّْ *[3]

[لا]

ابن الأعرابى : لاواه ، إذا خالفه .

---

(١) آل عمران ٧ .

(٢) الكلام على « إلة » مكانه فى اللسان « وأل » .

(٣) مر مثل هذا فى « أل » .

سَلَمَة ، عن الفراء : لاوَيْت ، أي قلت : لا .

قال : وقال ابن الأعرابي : لَوْلَيْت ، بهذا المعنى .

وقال غيرُه : العربُ إذا أرادوا تقليل مُدّة فِعل ، أو ظُهور شيء خَفِيّ ، قالوا : كان فِعْله كَلاَ ؛

وربما كرّروا فقالوا : كلا ولا ؛ ومنه قول ذي الرُّمة :

أصاب خَصاصةً فبدا كَلِيلاً
كلا وانْغَلّ سائرُه انْغِلالاً

وقال آخر :

* يكون نُزول القوم فيها كَلاَ ولاَ *

اللِّحياني ، عن الكسائي : لَوَّيْت لاءً حَسنةً ، بالمد ، ومَوَّيت ماءً حسنةً ، إذا كتبتَهما .

قال : وهذه لاءٌ مُلوّاة ، أي مَكتوبة .

وقال أبو عمرو بن العلاء في قوله :

أبى جُودُه لا البُخْلَ واستَعْجلت نَعَمْ
به مِن فتًى لا يَمْنع الجُوعَ قاتِلَهْ

قال : أراد : أبَى جُودُه «لا» التي تُبَخِّل الإنسان، كأنه إذا قيل له : لا تُسْرف ولا تبذِّر أبى جُودُه قولَ « لا » هذه ، واستَعْجلت به « نعم » فقال : نعم أفعل ولا أترك الجُودَ .

حكى ذلك الزّجّاج لأبي عمرو ، ثم قال : وفيه قولان آخران ، على رواية مَن رَوى « أبى جودُه لا البخلِ » :

أحدهما : أن معناه : أبى جُودُه البُخْلَ ، وتجعل « لا » صِلة ، كقول الله تعالى : (ما مَنَعك ألاّ تَسْجُد)[1] ، ومعناه : مامنعك أن تَسْجد .

قال : والقول الثاني ، وهو عندي حَسن ، قال : أرى أن تكون « لا » غير لَغو ، وأن يكون « البخل » منصوبا بدلاً من « لا » . المعنى : أبى جُوده لا ، التي هي للبُخل ، فكأنك قلت : أبى جُوده البخل ، وعجّلت به نَعم .

[ايلول]

وأيلول : اسم الشهر ، أحسبه رُومِيًّا .

---

(١) الأعراف : ١١ .

[ايلياء]

وإيلياء : مدينة بيت المقدس ، ومنهم من يقصر فيقول : إيليا ؛ وكأنهما روميّان .

[يليل]

ويَلْيَل : اسم جبل مَعروف فى البادية .

[ولول]

وولول: اسم سيفٍ كان لعتّاب بن أسِيد ، وابنُه القائل يوم الجمل :

* أنا ابن عتّابٍ وسَيْفى وَلْوَلْ *

[تلو]

وقوله عزّ وجلّ : (أن تَعْدِلوا وإن تَلْوُوا)(١) .

قرأ عاصم وأبو عمرو : « وإن تَلْوُوا » بواوين ، من : لوى الحاكم بقضيّته ، إذا دافع بها .

وأما قراءة من قرأ « وإن تلوا » بواو واحدة ، ففيه وجهان :

أحدهما : أنّ أصله « تلووا » بواوين ، كما قرأ أبو عمرو وعاصم ، فأبدل من الواو المضمومة همزة ، فصارت تلْؤُا، بإسكان اللام، ثم طُرحت الهمزة وطرحت حركتها على اللام، فصارت : تلُو ، كما قيل فى أدوُر : أدْؤُر ، ثم طرحت الهمزة ، فقيل أدُر .

والوجه الثانى : أن يكون « تلوا » من الولاية ، لا من « اللىّ » . والمعنى : أن تلوا الشهادة فتُقيموها .

وهذا كله صحيح فى قول البصريّين .

[الألف واللام]

وقال ابن الأنبارىّ : العربُ تُدخل الألف واللام على الفِعل المُستقبل على جهة الاختصاص والحِكاية ؛ وأنشد للفرزدق :

ما أنْت بالحَكَم التُّرْضَى حُكومتُه
ولا الأصِيل ولاذى الرّأْى والجَدَل

قال : وأنشد الفرّاء فى مثله :

(١) النساء : ١٣٤ .

أخفِن أُطَّنانى إن سَكَتُّ وإنّنى
لفى شُغُل عن ذَحْلها اليُتَتَبَّعُ

فأدخل الألف واللام على « يتتبع » ، وهو فِعل مُسْتقبل ، لما وَصَفنا .

ابن هانىء ، عن أبى زيد ، يقال : هـذا اليَضْرِبك ، ورأيت اليضربك ؛ يريد : الذى يَضربك . وهذا الوَضَع الشِّعر ، يريد : الذى وَضع الشِّعْر ؛ وأنشد المفضل :

يَقول الخنا وأبْغض العُجم ناطقاً
إلى ربِّنا صوتُ الحمار اليُجَدَّعُ

يريد : الذى يُجَدَّع .

[آخر حرف اللام]

كتاب حرف النون
أبواب المضاعف منه

ن ف

[نف]

أخبرنى المُنذرىّ ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عمرويه ، عن المُثنَّى ، عن المؤرِّج : نَفَفْتُ السَّوِيقَ وسَفِفْتُه ، وهو النَّفِيف والسَّفِيف ، لِسَفِيف السَّوِيق ؛ وأنشد لرجل من أزْد شَنُوءة :

وكان نَصِيرِى مَعْشَراً فطَحَا بهم
نَفِيفُ السَّوِيقِ والبُطونُ النَّوافِقُ

وقال : إذا عَظُم البطن وارتفع المَعَدُّ ، قيل لصاحبه : ناتق .

الليث : النَّفْنَف : الهواء .

وكل شىء بينه وبين الأرض مَهْوًى ، فهو نَفْنف ؛ وقال ذو الرُّمَّة :

ترى قُرْطَها من حُرَّة اللِّيت مُشْرِفاً
عـلى هَلَكٍ فى نَفْنف يَتطـوَّحُ

أبو عبيد ، عن الأصمعى : النَّفْنَف : مَهْواةُ ما بين كُلِّ جبلَيْن .

ابن شُميل : نَفانف الكَبِد : نَواحِيها؛ ونَفانِف الدار : نواحِيها .

شَمِر ، عنه : صُقْع الجبل ، الذى كأنّه جدارٌ مَبْنِىٌّ مُسْتوٍ : نَفْنَف .

قال : والنَّفْنف أيضاً : أسناد الجبل التى تَعْلوه منها وتَهْبط منها .

قال : والرَّكِيّة من شَفتها إلى قَعْرِها : نَفْنَف .

ونفانف الجبل لا تُنبت شيئاً ، لأنها خشنة غليظة بَعيدة من الأرض .

ابن الأعرابى : النَّفْنَف : ما بين أعلى الحائط إلى أسفل ، وبين السماء والأرض ، وأعلى البِئر إلى أسفل .

[فن]

الليث : الفَنّ : الحال .

قال : والفُنون : الضُّروب ؛ يقال : رَعَينا فُنون النَّبات ، وأصبنا فُنون الأَمْوال ؛ وأنشد :

قد لَبِسْتُ الدَّهْر من أَفْنانِهِ

كُل فنٍّ ناعمٍ منه حَبِرْ

قال : والرجلُ يفنِّن الكلام ، أى يشتقّ فى فنٍّ بعد فَنّ .

قال : والتفنُّن ، فِعلك .

قال : والتَّفنين : فِعْلُ الثوب إذا بَلِى فتَفَزَّر بعضُه من بعض من غير تَشقّق .

قال : والفَنَن : الغُصْن المُستقيم طولاً وعرضاً ؛ وقال العجاج :

* والفَنَنُ الشّارِقُ والغَرْبِيّ *

وقال عِكرمة فى قول الله جلّ وعزّ :

(ذَواتَا أَفْنان)(١) :

قال : ظِلّ الأَغْصان على الحِيطان .

وقال أبو الهيثم : فسّره بعضُهم ، ذواتا أغْصان ؛ وفَسّره بعضُهم : ذواتا ألوان .

واحدها حينئذ : فَنّ وفَنَن ، كما قالوا : سَنٌّ وسَنَن ، وعَنٌّ وعَنَن .

وقال غيره : واحد « الأفنان » بمعنى « الألوان » : فَنّ .

وإذا أردت « الأغصان » ، فواحدها : فَنَن .

أبو عُبيد ، عن أبى عمرو : شجرة فَنْواء : ذات أفنان .

قال أبو عُبيد : وكان يَنبغى فى التقدير : فَنّاء .

وأخبرنى المُنذرى ، عن أحمد بن يحيى : شجرة فنّاء وفَنْواء : ذات أفْنان .

وأما : شجرة قَنْواء ، بالقاف ، فهى الطَّويلة .

---

(١) الرحمن : ٤٨ .

وفى حديث أهل الجنة : مُرْدٌ مُكَحَّلون أولُو أفانِين .

يريد : أولو شُعور وجُمَم .

وأفانين : جمع أفنان ؛ وأفنان : جمع فَنَن، وهو الخُصلة من الشَّعر ، شُبِّه بالغُصن ؛ قال الشاعر :

* يَنْفُضن أفنان السَّبِيب والعُذَر *

يصف الخيل و نَفْضها خُصل شَعر نواصيها وأذنابها .

وقال المرّار :

أعلاقةً أمَّ الوَليد بعد ما
أفنانُ رأسِك كالثَّغام المُخلِس

يعنى : خُصل جُمّة رأسه حين شاب .

أبو زيد : الفَيْنان : الشَّعر الطويل الحسن .

قلت : هو « فيعال » من « الفنن » ، والياء زائدة .

ويقال : فَنَن فلانٌ رَأْيَه ، إذا لَوّنه ولم يَثْبت على رأى واحد .

ورَجلٌ مِفَنٌّ مِعَنٌّ : ذو فُنون من الكلام وأعتراض وعنَن ؛ وأنشد أبو زيد :

إنّ لنا لَكَنَّهْ مِعَنَّةً مِفَنَّهْ

أبو زيد : المُفَنَّنة : المرأة الكبيرة السَّيئة الخُلق ؛

ورَجلٌ مُفَنَّن .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : التَّفْنين : البُقعة السَّخيفة السَّمجة فى الثَّوب الصَّفِيق ، وهو عَيْب .

وفى قول أبان بن عثمان : مَثَل اللَّحن فى الرَّجُل السَّرِىّ كالتَّفْنين فى الثَّوب .

ابن الأعرابى : الأُفنون : الحيّة .

والأُفنون : العجوز المُسِنَّة ؛

والأُفنون : ، الغُصن المُلتفّ ؛

والأُفنون : الجَرْىُ المُختلط ، من جَرْى الفرس والناقة ؛

والأُفنون : الكلام المُثبَّج ، من كلام المُباجة .

والعرب تقول : كنت بحالة حسنة فَنَّة

من الدهر ، وفَيْنةً من الدهر ، وضَرْبةً من الدَّهر ، أى طَرفاً من الدهر .

أبو عبيد ، عن أبى زيد : الفَنّ : العَناء .
فَنَنْتُ الرَّجُلَ : أفنّه فنّا ، إذا عَنَّيته ؛
وقال الراجز :

لأَجْعَلَنْ لأبْنة عمرٍو فَنَّا
حتى يكونَ مَهْرُها دُهْدُنَّا

أبو عُبيد ، عن أبى عمرو : الفَنّ : الطَّرْدُ .

وهو يَفُنّ الإبلَ .

ابن هانىء ، عن أبى زيد : الفَنّ : المَطْل .

ابن الأعرابى : فَنفَن الرَّجُل : إذا فَرَّق إبلَه كسلاً وتوانِياً .

أبو عُبَيد : اليَفَن : الكَبِير ؛ وقال الأعشى :

وما إن أرَى الدَّهْر فيما مَضى
يُغادر مِنْ شارِفٍ أو يَفَن

ابن الأعرابى : من أسماء البقرة : اليَفَنَة ، والعَجوز ، واللِّفْت ، والطَّلْيا .

الليث : اليَفَن : الشَّيخ الفانى .

وقال : « الياء » فيه أصْلية .

وقال بعضُهم : بل هو على تقدير « يفعل » ، لأنّ الدهر فنّه وأبْلاه .

ن ب

[نب]

الليث : نَبّ التَّيسُ يَنِبُّ نَبِيباً .

وقال عُمَرُ لِوَفْدِ أهل الكُوفة ، حين شَكَوا سعداً : ليكلِّمْنى بعضُكم ولا تَنِبُّوا عندى نَبِيبَ التُّيُوس .

عمرو ، عن أبيه : نَبَّب الرَّجُل ، إذا هَذَى عند الجماع .

ونَبْنَب ، إذا طَوّل عَمَله وحَسّنه .

[بن]

الليث : البَنَّة : ريحُ مَرابض الغَنَم والبَقر والظِّباء .

تقول : أجد لهذا الثَّوب بَنَّة طَيِّبة من عَرْف تُفّاح أو سَفَرْجل .

أبو عبيد ، عن أبى عمرو : البَنّة : الرِّيح

... عن الأصمعى : « البَنّة » ،
... ريح الطَّيِّبة وغير الطَّيِّبة .

الليث : الإبْنان : اللُّزوم .

يقـــال : أَبَنَّت السَّحابةُ ، إذا لَزِمت ودامت .

أبو عبيد : أبْنَنْت بالمـكان : أقمت به ؛ وقال ذو الرُّمّة :

* أَبَنَّ بها عَوْدُ المَباءة طَيِّبٌ[1] *

ويقال : رأيت حيًّا مُبِنًّا بمـكان كذا ، أى مُقيماً .

وقال أبو إسحاق فى قول الله تعـالى : (واضْرِبُوا منهم كُلَّ بَنَان)[2] .

قال : واحد « البَنان » : بَنَانة .

ومعناه ها هنا : الأصابع وغيرها من جميع الأعضاء .

قال : وإنما اشتقاق « البنان » من قولهم : « أَبَنَّ » بالمـكان .

والبَنان به يُعْتمل كُلّ ما يكون للإقامة والحيـاة .

الليث : البَنانـ : أطراف الأصابع من اليدَين والرِّجْلين .

و « البَنان » فى كتاب الله : الشَّوَى ، وهى الأيدى والارْجُل .

قال : والبَنانة : الإصبع الواحدة ؛ وأنشد :

لا هُمَّ أَكْرِمت بَنى كِنَانَهْ
لَيس لِحَىٍّ فوقهم بَنَانَهْ

أى ليس لأحد عليهم فَضْل قِيسَ إصْبع .

قال : و بُنَانة : حىٌّ من اليَمَن .

عمرو ، عن أبيه : البَنانة : الرَّوضـــة المُعْشِبة .

وأخبرنى المُنْـذرىّ ، عن أبى الهَيْثم : البَنانه : الإصْبَع كُلها .

---

(١) عجزه :

* نسيم البنان فى الـكناس المظلل *

(٢) الأنفال : ١٢ .

ويُقال للعُقدة العُلْيا من الإصْبع ؛ وأنشد :

* يُبلِّغنا منها البَنانُ المُطَرَّفُ *

والمُطرَّف : الذى طُرِّف بالحِنّاء .

قال : وكل مَفْصل : بَنانة .

عمرو، عن أبيه : البَنْبَنَة : صوت الفُحش والقَذَع .

ابن الأعرابى : بَنْبَن الرَّجُل ، إذا تكلَّم بكلام الفُحش ، وهى البَنْبَنة .

وأنشد شَمر :

فصار ثَناها فى تَميم وغيرهم
عَشِيَّة يأتيها بِبَنْبان عِيرُها

يعنى : ماء لبنى تميم يقال له : بَنْبَان .

قال : والتَّبنين : التَّثبيت فى الأمر .

والبَنِين : المُتثبِّت العاقِل .

الفراء : البِنّ : الطِّرْق من الشَّحم .

يُقال للدابة إذا سَمنت : رَكِبها طِرْق وبِنٌّ على بِنّ .

والبِنُّ : الموضع المُنْتن الرَّائحة .

ورُوى عن عمر أنه قال : حتى تكونوا بَبّاناً واحداً .

قال أبو عُبيد : قال ابن مَهدىّ : يعنى شيئاً واحداً .

قال أبو عُبيد : وذاك الذى أراد عمر ، ولا أحسب الكلمة عربيّة ، ولم أسمعها إلا فى هذا الحديث .

ن م

نم — من

[نم]

قال الليث : النَّميمة ، والنَّمِيم ، هما الاُسم؛ والنَّعْت : نمّام .

والفِعل : نَمَّ يَنِمّ نَمًّا ونَمِيماً ونَمِيمةً .

قال : والنَّميمة : صوتُ الكِتابة .

ويُقال : هو وَسْواس هَمْس الكَلام ؛ ومنه قولُه(١) :

(١) القائل أبوذؤيب (اللسان . نمم) .

ونَميمـة من قانِصٍ مُتلبِّب

فى كفِّه جَشْءٌ أَجَشّ وأَقْطَعُ

: إنه سمع ما نَمّ على

يره : النَّميمة : الصوتُ الخفِيّ مِن حركة شىء أو وَطْء قَدَم .

أبو عُبيد ، عن أبى زيد : نَمّ يَنِمّ ويَنُمّ .

الفرّاء مِثـله .

والأصل بالضم .

الليث : النَّمْنَمة : خطُوط مُتقاربة قِصارٌ شِبْهَ ما تُنَمْنِم الرِّيحُ دُقاقَ التُّراب .

قال : ولـكُلّ وَشْيٍ نَمْنَمةٌ .

قال : والنِّمْنِمُ : البَياضُ الذى يكون على أظفار الأحداث .

الواحدة : نِمْنِمة ؛ قال رُؤْبة يصف قَوْساً رُصِّع مَقبِضُها بسُيُورٍ مُنَمْنَمة .

* رَصْعاً كَساها شِيَةً نَمِيماَ *

أى : نَقَشها .

وكتابٌ مُنَمْنَم : مُنَقَّش .

ابن الأعرابىّ : النَّمَّة : اللُّمْعة من بَياضٍ فى سَواد ، أو سَواد فى بَياض .

والنِّمَّة : القَمْلة .

[من]

قال الله عزّ وجلّ : (وأنْزَلْنا عَليهِم المَنَّ)(١) .

قال الليث : المنّ كان يَسقط على بَنِى أسرائيل من السّماء ، إذ هم فى التِّيـه ، وكان كالعَسل الخامِس حلاَوةً .

وقال الزَّجّاج : جُملة « المنّ » فى اللُّغة : ما يَمُنّ الله به ممّا لا تَعب فيه ولا نَصَب .

قال : وأهل التَّفسير يقولون : إنّ المنّ شىء كان يَسقط على الشجر حُلْوٌ يُشْرب .

ويقال : إنه التَّرَنْجَبِين .

ورُوى عن النبىّ صلّى الله عليه وسلم : الكَمْأة من المَنّ .

(١) الأعراف : ١٦٠ .

ومعنى « المَنّ » ما وصفنا : أنه مما مَنَّ الله به من غير تعب .

وقال أبو عُبيدة : المعنى فى قوله صلّى الله عليه وسلّم « الكمأةُ من المنّ » : إنما شبّهها بالمَنّ الذى كان يَسقط على بنى إسرئيل ، لأنه كان يسقط على بنى إسرائيل عفواً بلا عِلاج ، إنما يُصْبحون وهم بأفنيتهم فيَتناولونه ، وكذلك الكَمأة لامَؤُونةَ فيها ببَذرٍ ولا سَقْيٍ .

وأمّا قول الله جلّ وعزّ : (لا تُبْطلوا صَدَقاتِكم بالمَنّ والأذَى)[1] فـ « المَنّ » ها هنا : أن تَمُنّ بما أعطيت وتعتدّ به ، كأنك إنما تقصد به الاعتداد . والأذى : أن تُوبّخ المُعْطَى ، فأعْلم الله أنّ المَنّ والأذى يُبْطلان الصّدقة .

قال الله تعالى : (ولا تَمْنُن تَسْتَكْثِر)[2] أى : لا تُعْطِ شيئاً مُقدّراً لتأخُذَ به ما هو أكثر منه .

وقوله تعالى : (لهم أجْرٌ غير مَمْنُون)[3] ، أى لا يُمَنّ به عليهم .

وقيل : غير مَقْطُوع .

قلت : فالمَنّ : الذى يَسْقُط من السّماء ؛

والمَنّ : الاعْتِداد ؛

والمَنّ : العَطاء ؛

والمَنّ : القَطْع .

ومن صفات الله تعالى : المَنّان . ومعناه : المُعطى أبتداء . ولله المِنّة على عباده ولا مِنّة لأحد منهم عليه .

عمرو ، عن أبيه : المَنين من الرِّجال : الضّعيف ؛

والمَنين : القوىّ ؛

وحَبْلٌ مَنِين ، أى أخْلَق وتَقَطّع ؛ وأنْشد :

* ولم تَخَوَّنِّى عُقَدُ المَنِين *

والمَنِين : الغُبَار ؛

ويُقال للثّوب الخَلق : مَنِين .

والمُنّة : القُوّة .

والمِنّة : العَطِيّة ؛

والمِنّة : الاعْتِداد .

(١) البقرة : ٢٦٤ .
(٢) المدثر : ٦ .
(٣) فصلت : ٨ .

أبو عمرو : المَمْنُون : الضَّعِيف ؛

والمَنُون : القَوِيّ .

غيره : المَنّ ، لغـة فى « المَنَا » ، الذى يُوزن به ؛

وجمعه : أمْنان .

ومن قال « مَنًا » ؛

جمعَه : أمْناء .

سَلَمة ، عن الفَرّاء ، عن الكسائى، قال: « من » تكون اسماً ، وتكون جَحْداً ، وتكون استفهاماً، وتكون شرطاً، وتكون معرفة ، وتكون نكرة ، وتكون للواحد، وتكون للاثنين ،وتكون خصوصاً ، وتكون للإنس والملائكة والجن ، وتكون للبهائم إذا خُلطت بغيرها .

وأنشد الفَرّاء فيمن جَعلها اسماً :

فَضَلوا الأنامَ ومَن بَرا عُبْدانَهُمْ
وبنَوْا بمكّةَ زَمْزَماً وحَطِيماَ

قال : موضع « من » خَفض ، لأنه قَسم، كأنه قال : فَضَل بنو هاشم سائر الناس ، والله الذى بَرَى عُبْدانَهم .

قلت :هذه الوُجوه التى ذكرها الكسائى مَوْجُودة فى الكتاب .

أما الاسم المعرفة : فكقولك : والسماء ومَنْ بناها . معناه : والذى بَناها .

والجحد كقول الله تعالى : (ومَنْ يَقْنَط مِن رَحمة ربِّه إلا الضالُّون)[1]،المَعْنى: لا يَقْنَط .

والاستفهام كقولك : مَن تَعْنى بما تقول؟

والشرط كقوله تعالى : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقال ذَرّة خَيْراً يَرَه)[2] فهذا شرط ، وهو عام .

ومن الجماعة كقوله تعالى : (فَمَنْ عَمِل صالحاً فلأنفُسهم يَمْهدُون)[3] ؛

وكقوله تعالى : (ومِنَ الشّياطين مَنْ يَغُوصُون له)[4]

(١) الحجر : ٥٦ .
(٢) الزلزلة : ٧ .
(٣) الروم : ٤٤ .
(٤) الأنبياء : ٨٢ .

وأمّا الواحد، فقوله تعالى: (ومِنْهم مَن يَسْتَمِعون إليك)(١).

وللاُثنين كقوله:

تَعالَ فإنْ عاهَدْتَنى لا تَخونُنى
تَكُنْ مِثْلَ من ياذِئْبُ يَصْطَحِبانِ

قال الفرّاء: ثنّى «يصطحبان» وهو فعل لـ«مَن»، لأنّه نَواه ونَفْسه.

وقال فى جميع النساء: (ومَن يَقْنُتْ مِنكُنّ لله وَرَسُولِه)(٢).

سَلمة، عن الفراء: تكون «من» ابتداء غاية، وتكون بعضاً، وتكون صِلَة.

قال الله عز وجل: (وما يَعزُب عن ربّك من مثقال ذَرّة)(٣)، أى: ما يَغرب عن عِلمه وَزْنُ ذَرّة؛ وأنشد لداية الأحنف فيه:

والله لولاَ حَنَفٌ بِرِجْلِه
ما كان فى فِتيانِكم مِنْ مِثْلِه

(١) يونس: ٤٢.
(٢) الأحزاب: ٣١.
(٣) يونس: ٦١.

قال الفراء: من «صلة» ها هنا.

قال: والعرب تدخل «مِن» على جميع المحالّ، إلاّ على اللاّم والباء.

وتُدخل «من» على «عن»، ولا تدخل «عن» عليها؛ لأن «عن» اُسم، و«من» أداة؛ قال القطامىّ.

* مِن عَن يَمِين الحُبَيّا نَظْرةٌ قَبَلُ(٤) *

أبو عُبيد: العربُ تَضع «مِن» موضع «مُذْ» يُقال: ما رأيته من سنة، أى مُذْ سنة؛ وقال زُهير:

لِمَن الدِّيار بقُنّة الحِجْر
أَقْوَيْن مِن حِجَجٍ ومِن دَهْرِ

أى: مُذْ حِجَج.

وتكون «من» بمعنى: اللام الزائدة؛ قال الشاعر:

* أمِن آلِ لَيْلَى عَرَفْتَ الدِّيارَا *

أراد: ألآلِ لَيلى؟

(٤) صدره:
* فقلت للركب لمّا أن علا بهم *
(الديوان: ٥).

من » بمعنى البَدل ، قال الله

بنكم ملائكةً فى

فى الأرض يَخلُفون) . (١) مَعناه : ولو شئنا

.

وقال الفَراء : «المَنون» تُذكَّر و تُؤنث،

فن ذكَّره أراد بها الدَّهر ، ومن أنَّث أراد

بها المَنِية ؛ قال أبو ذؤيب :

* أمن المَنُون ورَيْبها تَتوجَّعْ * (٢)

قال : والمَنون : المرأة تَتزَوَّج على مالها ،

فهى أبداً تَمُنّ على زَوْجها ؛

وهى المَنّانة أيضاً .

وقال بعض العرب : لا تَتزوّجَنّ حنّانةً

ولا منّانة .

أبو عمرو : المِنَنَةُ : العَنْكَبُوت .

ولم يَبْق للثلاثىّ الصّحيح كلمة مُستعملة

فى حَرْف النون .

---

(١) الزخرف : ٦٠ .

(٢) عجزه :

* والدهر ليس بمعتب من يجزع *

باب المعتل من حرف النون

ن ف و ا ى

نفى ـ ناف ـ فنى ـ فان ـ انف ـ ينف ـ افن .

[ينف]

يَنُوف : اسمُ جَبَلٍ فى البادية .

[نفى]

اللّيث : نَفَيْت الرَّجُلَ وغيرَه نَفْياً ، إذا طَرَدْته ، فهو مَنْفِيّ ؛ قال الله تعالى : (أو يُنْفَوْا مِن الأَرض)(١) .

قال بعضهم : معناه : مَن قَتَله فَدَمُهُ هَدَرٌ ، أى لا يُطالب قاتلُه بدَمِه .

وقيل : أو يُنْفوا من الأرض : يُقاتَلون حيثما تَوجَّهوا منها لا يُتْركون فارِّين .

وقيل : نَفْيهم ، إذا لم يَقْتلوا ولم يأخُذوا مالاً ، أن يُخلَّدوا فى السِّجن ، إلا أن يَتُوبوا قبل أن يُقْدَر عليهم .

ونَفْى الزّانى الذى لم يُحْصِن : أن يُنْفَى من بلده الذى هو به إلى بلد آخَر سنةً ؛ وهو التَّغْرِيب الذى جاء فى الحديث .

ونَفْى المُخَنَّث : أن يُطرد من مُدن المُسلمين ، كما أمر النبىّ صلّى الله عليه وسلّم بنَفْى هِيتٍ وماتع ، وهما مُخَنّثان كانا بالمَدينة .

ويُقال : نفيت الشىء أنْفِيه نَفْياً ونُفايةً ، إذا رَدَدْته .

والنُّفاية : المَنْفِىّ القَلِيل ، مثل : البُراية والنُّحاتة .

ونَفِىُّ الماء ، ما انْتَضح منه إذا نُزِع من البئر بالدَّلو والقِرَب ؛ ومنه قولُ الراجز :

كأنّ مَتْنَيْه من النَّفِىّ
من طُول إشْرافِى على الطَّوِىّ
مواقعُ الطَّيْر على الصُّفِىّ

وهذا ساقٍ كان أسود الجِلدة يَسْتَقِى من

---

(١) المائدة : ٣٣ .

بئر مِلْح ، فكان يَبْيَضّ نَفِيّ الماء على ظَهره إذا تَرَشَّش ، لمُلوحته .

أبو زيد : النُّفْيـة ، والنُّفْوة ، هما اسم ما نُفِى من شىء لِرداءته .

ابن شُميل : يقال للدائرة التى فى قُصاص الشَّعر : النَّافِية ؛ وقُصاص الشَّعر : مُقَدَّمه .

ابن الأعرابى : النَّفِيّة ، والنُّفْيَة : سُفرة مُدوَّرة تُتخذ من خُوص النَّخْل .

وعوام الناس بالحجاز يسمّونها : النَّبِيَّة ، وهى النَّفِيّة .

اللحيانى : النَّفِىّ والنَّثِىّ : هو ما نَفاه الرِّشاء من الماء .

قال : والفَنَا والثَّنا : فِناء الدار .

الليث : نَفِيّ الرِّيح : ما نَفى من التراب فى أُصول الحِيطان ونحوه .

وكذلك : نَفِيّ المَطر ؛ ونَفِيّ القِدْر .

أبو عُبيد : نَفَى الرجلُ عَن الأَرْض ؛ ونَفَيْته أنا ؛ وقال القُطامىّ :

فأصْبح جاراكُمْ قَتِيلاً ونافِياً
أصَمّ فزادوا فى مَسامعه وَقْرا

وقال الليث نَحْوَه .

يُقـال : نَفَى الشىءُ يَنفِى نَفْياً ، أى تَنَحّى ؛

ومن هذا يُقال : نَفَى شَعَرُ فلان يَنْفِى ، إذا ثار واشْعانّ ؛ ومنه قول محمد بن كعب القُرظىّ لعمر بن عبد العزيز حين استُخْلف فرآه شَعِثاً ، فأدام النظر إليه ؛ فقال له عمر : مالك تديم النظر إلىّ ؟ فقال : أنظر إلى ما نَفَى من شَعرك ، أى ثار وشَعِث .

ويقال : انتفى فلانٌ من ولده ، إذا نَفاه عن أن يكون له ولداً .

وانْتفى فلانٌ من فلانٍ ، وانْتَفل منه ، إذا رَغِب عنه أَنَفاً .

وانْتفى شَعرُ الإنسان ، ونفَى ، إذا تساقط ؛

وانْتفى ورقُ الشجر ، إذا تساقط .

ونَفَيان السَّحاب : ما نَفَى من مائه فأسَاله ؛ وقال ساعدة الهُذلىّ :

يَقْرُو به نَفيــانُ كُلِّ عشيّة
فالمــاء فَوق مُتونه يَتصبّبُ

وأما نَفيان السَّيْل ، فهـو ما فاض من مُجتمعه كأنه يجتمع فى الأنهار والإخاذات ، ثم يَفيض إذا ملأها ، فذلك نَفَيانهُ .

الأصمعى : النَّفـــأ من النَّبت : القِطَع المتفـــرِّقة ؛

واحدتها : نُفأة .

[ناف]

ناف ، وأناف ، إذا أشْرَف .

ومن « ناف » يقال : هذه مِئة ونَيِّف ، بتَشديد الياء ، أى زيادة .

وعوامّ الناس يخفّفون ويقولون : ونَيْف ، وهو لَحن عند الفُصحاء .

وقال أبو العبّاس : الذى حصّلناه من أقاويل حُذّاق البَصريّين والكوفيين أن « النّيِّف » من واحدة إلى ثلاث .

قال : والبِضْع ، من أربع إلى تِسْع .
ويقال : نَيّف فلانٌ على السِّتّين ونحوها ، إذا زاد عليها .

الليث : يقال : أنافت هذه الدراهم على مئة ، وأناف الجبل ؛ وأناف البِناء ؛

فهو جَبَلٌ مُنِيف ،

وبناء مُنِيف ، أى طويل .

وناقة نِياف ، وجَمل نِيَافٌ ، أى طويل فى ارتفاع .

قال : وبعضهم يقول : جمل نَيَّاف ، على « فَيْعال » ، إذا ارتفع فى سَيْره ؛ وأنْشد :

* يَتْبعن نَيّاف الضّحى عَزاهِلَا *

ويُروى : زَيّاف الضُّحى ، وهو عندى أصَحّ .

ابن الأعرابى : النَّوْف : السَّنام العالى . وبه سُمى نَوْفٌ البِـكَالِيّ .

قال : والنَّوْف : بُظارة المرأة .

ويُقال لـكل شىء مشرف على غيره : إنه لَمُنِيف ؛ قال طرفة يصف الخيل :

وأنافتْ بهَوَادٍ تُلُــعٍ
كَجذوعٍ شُذِّبت عنها القُشُر

ومنه يُقال : عشرون ونَيِّف ، لأنه زائد على العَقْد .

وكذلك : أَلْف ونَيِّف .

ولا يُقال : نَيِّف ، إلا بعد كُل عَقْد .

قال : وقال الأصمعى : النَّيِّف ، الفَضْل ،

يُقال : ضَعِ النَّيِّفَ فى مَوْضعه ،

وقد نَيَّف العددُ على ما تقُول .

المؤرّج : النَّوْف : المَصّ من الثَّدْى ؛

والنَّوْف : الصَّوْت ؛

يقال : نافت الضَّبُعة تَنُوف نَوْفًا .

قلت : وهذان الحرفان لا أحفظهما ، ولا أدرى من رواهما عنه .

أبو عُبيد ، عن الفراء : نَئِف يَنْأَف ، إذا أَكل ؛

ويَصْلُح فى الشُّرب .

قال : وقال أبو عمرو : نَئِف فى الشَّراب ، إذا ارْتوى .

[فان]

الكسائى وغيره : الفَيْنة ، الوقت من الزّمان .

قال : وإن أخذت قولهم ، شَعَر فَيْنان ، من « الفَنَن » ، وهو الغُصن ، صَرَفته فى حالى المَعرفة والنكرة ، وإن أخذته من « الفَيْنة » ، وهو الوقت من الزمان ، ألحقته بباب : فَعْلان وفَعْلانة ، فصرفْته فى النكرة ، ولم تَصْرفه فى المعرفة .

أبو زَيد : يَقال : إنى لآتى فلانًا الفينةَ بعد الفَيْنة ، أى آتيه : الحِين بعد الحين ، والوقت بعد الوقت ، ولا أَريم الاختلاف إليه .

[فنا]

الليث : الفَناء : نقيض البَقاء ؛

والفِعْل : فَنِى يَفْنَى فَناء ؛

فهو فانٍ .

غيره فَنِى الرَّجُلُ يَفْنَى ، إذا هَرم وأشْرف على المَوْت ؛ وقال لَبيد يصف الإنسانَ وفَناءه :

حبائلُه مَبْثوثةٌ بِسَبِيله
ويَفْنَى إذا ما أخطأته الحبائِلُ

أى : يَهْرَم فيموت ، لا بُد منـه ، إذا أخطأته أسبابُ المَنايا فى شبِيبته وقبل هَرَمه .

الفِناء : سَعَة أمَام الدَّار ؛

وجمعه : الأَفْنِية .

ابن الأعرابى : بهــا أفناء من الناس وأعْناء ، أى أخْلاط ؛

الواحد : عِنْوٌ ، وفِنْوٌ .

وقال أبو حاتم وأبو الهَيْثم : يُقـال : هؤلاء من أفناء الناس ؛

ولا يُقال فى الواحد : رجُلٌ من أفناء الناس .

وتفسيره : قوم منهاهنا وهاهنا نُزّاعٌ .

ولم نَعْرِف لها واحداً .

أبو عمرو : شجرة فَنْواء : ذات أفنانٍ .

أبو عُبيد ، عن الأصمعىّ :الفَنَا ،مقْصور: عِنَبُ الثَّعْلَب ؛

ويُقال : نَبت آخر ؛ وقال زُهَير :

كأنّ فُتات العِهْنِ فى كُلِّ مَنْزِلٍ
نَزَلْن به حَبُّ الفَنا لم يُحطَّم

ابن الأعرابى : أنْشد قول الراجز فى صِفة راعى غَنَم :

صُلْب العَصاَ بالضَّرْبِ قد دَمَّاها
يَقُول لَيْتَ الله قد أَفْنَاهَا

فيه مَعْنيان :

أحدهما : أنّه جَعل عَصاه صُلْبــة ، لأنه يحتاج إلى تَقْويمها ، ودَعا عليها فقال : ليت ربِّى قد أهْلـكها ودمّاها ، أى سَيّل دَمَهـا بالضَّرب لِخلافها عليه .

والوجه الثانى فى قوله « صُلب العصا » . أى لا تُحوجه إلى ضربها ، فعصاه باقية . وقوله « بالضرب قد دَمّاها » ، أى : كساها السِّمَن ، كأنه دَمَّمها بالشَّحْم، لأنه يُرَعِّيها كُلَّ ضَرب من النَّبات .

وأما قوله « ليت الله قد أفناها » ، أى : أنْبت لها الفَنَا ، وهو عِنَبالثَّعلب حتى تَغْزُر وتَسْمَن .

قال : والأفانى : نَبت أصْفر وأحمر؛

واحدته : أفانِية .

أبو عبيد ، عن أبي عمرو : وإذا يَبِس الأفانى ، فهو الحَماط .

قلت : هـذا غَلط ، لأن « الأفانى » : نَبْت من ذُكور البَقْل ، وإذا يَبِس تناثر وَرَقُه .

وأما الحَماط ، فهو الحَلَمة ولا هَيْج لها ، لأنها من الجَنْبة .

أبو عُبيـد ، عن أبي عمرو : الفَنـاة : البَقَرة ؛

وجمعها : فَنَوات .

قال : وقال الأمويّ : فانَيْتُـه ، أى سَكَّنْتُه .

غيره : المُفاناة : المُداراة ؛ وأنشد :

* كما يُفانِي الشَّمُوسَ رائِدُها[1] *

أبو تراب ، عن أبي السَّمَيْدع : بنو فلان ما يُعانُونَ مالَهم ولا يُفانُونه ، أى ما يقومون عليه ولا يُصْلِحونه .

[أفن]

أبو عُبيـد ، عن أبي زيد : المَأفون ، والمأفوك ، جميعاً ، من الرِّجال : الذى لا زَوْرَ له ولا صَيُّور ، أى : لا رأىَ له يُرْجَع إليه .

وأخبرني أبو الحسن المزنىّ ، عن أحمد ابن يحيى ، أنه قال : وُجْدان الرَّقِين تُغَطِّى على أَفْن الأَفِين . معناه : أن الرَّقين يَسْتُر حُمْق الأَحمق .

أبو عبيد ، عن الأصمعى : أَفَنْتُ الإبلَ أَفْناً ، إذا حَلَبْت كلّ ما في ضَرْعها ؛ وأَنشد للمُخَبَّل :

إذا أُفِنَت أَرْوى عِيالَكَ أَفْنُهــا
وإن حُيِّنتْ أَرْبى على الوَطْب حِينُها

والتَّحْيين : أن تُحْلب فى كل يوم وليلة مرةً واحدة .

قلت : ومن هذا قيل للأحمق : مأفون ، كأنه نُزِع عنه عَقْلُه كُلّه .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : الأَفْن : نَقْص اللَّبَن .

(١) عجز بيت للكميت ، صدره :

* تفيمه تارة وتقعده *

قال : والأنْف : السيّد .

ويُقال : ما فى فلانٍ آفِنةٌ ، أى خَصْلة تَأْفِن عَقْله ؛ وقال الكُمَيْت يمدح زياد ابن مَعْقِل الأسَدِيّ :

ما حَوّلتك عن اسم الصِّدْق آفِنَةٌ
من العُيُوب وما نَبَزَت بالسَّبَبِ

يقول : ما حوّلتك عن الزيادة خصلة تنقُصك ، وكان اسمه زياداً .

أبو زيد : أُفِن الرَّجلُ يُؤْفَن أفْناً ، فهو مَأفون ، وهو الذى لاخَيْر فيه .

[أنف]

الليث : الأنْف ، معروف ؛

وجمعه : أُنوف .

ورَجلٌ حَمِيّ الأنف ، إذا كان أنِفاً يأنَف أن يُضَام ؛

وقد أنِف يأنَف أنَفاً وأنَفَةً .

وفى الحديث : كالجَمل الأنِف .

قال أبو عُبيد : هو الذى عَقر أنفَه الخِطَامُ ؛

وإن كان من خِشَاش أو بُرَة أوخِزَامة فى أنفه ، فهو لا يَمْتنع على قائده فى شىء ، للوَجع الذى به .

قال : وكان الأصل فى هذا أن يُقال له : مأنُوف ، لأنه مَفْعول به ؛

كما يقال : مَصْدور ومَبْطون ، للذى يَشتكى صَدْره أوْ بَطْنه .

قال : وقال بعضهم : الأنِفُ : الذَّلول ؛

ولا أرى أصْله إلا من هذا .

الفرّاء : أنَفْتُ الرَّجلَ : ضربتُ أنفَه ؛

وأنَفه الماءُ ، إذا بَلَغ أنْفَه .

وقال بعض الكلابيِّين : أنِفَت الإبلُ ، إذا وقع الذُّبَابُ على أُنوفها وطَلَبت أماكنَ لم تكن تَطْلُبها قبل ذلك .

وهو الأنَفُ ، والأنَفُ يُؤْذيها بالنَّهار ؛

وقال مَعْقِل بن رَيْحان :

وقَرَّبُوا كُلَّ مَهْرِيّ ودَوْسَرَةٍ
كالفَحْلِ يَقْدَعُها التَّفقِيرُ والأنَفُ

وقد أنِف البَعيرُ الكَلأ ، إذا أجَمه .

وكذلك المرأة ، والناقة والفرس ، تأْنَف فَحْلَها ، إذا تبيّن حَمْلُها فكرِهَتْه ؛ وقال رُؤْبة :

حتى إذا ما أنِفَ التَّنُّوما
وخَبَطَ العِهْنَةَ والقَيْصُوما

ابن الأعرابى : أنِفَ : أجَم ؛ ونَئِف : كَرِه ؛ قال ذو الرُّمّة :

رَعَتْ بارِضَ البُهْمَى جَمِيماً وبُسْرَةً
وصَمْعاء حتى آنَفَتْها نِصالُهــــا

أى : صيّرت النِّصالُ هذه الإبلَ إلى هذه الحالة تأْنف رَعى ما رَعَته ، أى تأجمه .

وسمعتُ أعرابيًّا يقول : أنِفَتْ فرسى هذه البلدة ، أى اجْتَوَت كَلَأها فهُزِلَت .

ابن السِّكيت : رَجُلٌ أُنافِىٌّ : عَظِيم الأنْف .

وقال : أنفَت الإبلُ ، إذا وَطِئَت كلأً أُنُفًا ، وهو الذى لم يُرْعَ ؛

يقال : رَوْضَةٌ أُنُف .

وكأس أُنُف : لم يُشْرب بها قبل ذلك ؛ كأنّه استُؤْنِف الشُّرْبُ بها .

وأَنَفْتُه ، إذا ضربتَ أنفَه .

ويقال : هاج البُهْمَى حتى آنَفَتِ الرّاعيةَ نِصالُها ، وذلك أن يَيْبَس سَفَاها فلا تَرْعاها الإبلُ ولا غيرُها ، وذلك فى آخر الحرّ ، فكأنها جعلتْها تأنف رَعْيها ، أى تَكْرهه .

ويقال : ائْتَنَفْتُ الأمْرَ ، واستأنفته ، إذا اسْتَقبَلْته .

وهو من : أنْف الشىء ؛

وأَنْف كُلّ شىء : أوّله ؛

يُقال : هذا أَنْف الشدّ ، أى أوّله ؛

وأنف البَرْد : أوّله ؛

وأنف المطرِ : أول ما أنبت ؛ وقال امرؤ القَيس :

قد غَـدا يَحْملنى فى أنْفِه
لاحِقُ الأيْطل مَحْبُوكٌ مُمَرّ

وأنْف خُفّ البَعير : طَرف مَنْسِمه .

ابن السِّكيت : أنْف الجبل : نادِرٌ يَشْخَص منه .

وأنف الناب : طرَفُه حين يَطْلُع ؛

وأنف البرد : أشدّه ؛

وأنف الشّد : أَشدّه .

والعرب تُسمّى «الأنف» : أنفان ؛ وقال ابنُ أحمر :

يَسُوف بأنفَيْه النِّقــاع كأنّه
عن الرّوْض من فَرْط النّشاط كَعِيمُ

أبو زيد : أَنِفت من قولك أشدَّ الأَنَف ، أى كَرِهتُ ما قُلْت لى .

ابن الأعرابى : الأَنْف : السّيد .

وقال فى قول الله جَلّ وعزّ : (ماذا قال آنفا)[1] ، أى : مُذْ ساعة .

وقال الزّجاج : أى : ماذا قال الساعة .

قال : ومعنى « آنفا » ، من قولك: استأنفتُ الشىء ، إذا ٱبتدأتَه .

فالمعنى: ماذا قال فى أوّل وَقْتٍ يَقرُب منّا .

الليث : أتيت فلانا آنفا ، كما تقول: من ذى قُبُل .

(١) محمد : ١٦ .

وقال غيرُه : أَنُف فلانٌ مالَه تأنيفاً ، وآنفها إينافاً ، إذا رَعاها أُنُف الكَلأ ؛ وأنشد :

لستُ بذى ثَلّة مُؤَنَّفةٍ
آقِطُ ألبانَها وأسْلَؤُها

وقال حُميد الأَرْقط :

ضرائرٌ ليس لهنّ مَهْرُ
تأنيفهنّ نَقَلٌ وأفْرُ

أى : رَعْيُهنّ الكلأ الأنف ، هذان الضربان من العدو والسّير .

ويُقال : أرض أَنِيفة ، إذا بَكّر نباتُها .

وهذه آنَفُ بلاد الله ، أى : أسْرعها نَبَاتا .

الأصمعىّ : رَجُلٌ مِئْنافٌ : يُرَعّى مالَه أُنُفَ الكَلأ .

ويُقال للمرأة إذا حَمَلت فاشتد وَحَمُها وتَشَهّت على أهلها الشىءَ بعد الشىء : إنها لتتأنّف الشّهواتِ تأنّفا .

ويقال للحديد اللّيّن : أنيفٌ وأنيثٌ .

ويقـال : فلانٌ يَتَّبع أنفَه ، إذا كان يَتشمَّم الرائحة فيَتَتبعها .

وإذا نَسبوا إلى بنى أنف النـاقة ، وهم بَطْن من بنى سَعْد بن زَيد مناة ، قالوا : فلانٌ الأنفيّ ، سُمُّوا : أُنْفِيّين ، لقول الحطيئة لهم :

قومٌ همُ الأنفُ والأذنابُ غيرُهمُ
ومن يُسوِّى بأنْف الناقة الذَّنبَا

[وفن]

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : الوَفْنَة : القِلّة فى كُل شىء .

والتوفُّن : النَّقص فى كُل شىء .

[فون]

وقال : التفَوُّن : البَركة وحُسْن النَّمَاء .

[فنو]

والفَنْوة : المرأة العربيّة .

وأفْنى الرَّجُلُ ، إذا صَحِب أفْناء النَّاس .

[نفو]

النَّفْوة : الخَرْجة من بَلد إلى بَلد .

[افن]

وقال أبو عمرو : أتيتُه على إفّان ذلك ، وِقفَّان ذلك ، وغِفَّان ذلك ، أى على حين ذلك .

قال : والغَين ، فى بَنى كِلاب .

ن ب و ا ى

نبا — ناب — انب — وبن — بنى — بان .

[وبن]

اللِّحيانى : ما فى الدَّار وابِنٌ ، أى ما فيها أحد .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : الوَبْنـة : الأذَى ؛

والوَبْنة : الجَوْعَة .

[أنب]

وقال : الأناب : ضَرْبٌ مِن العِطْر يُضاهى المِسْك ؛ وأنْشد :

فَعَلَّ بالعَنْبر والأناب
كَرْماً تَدَلَّى مِن ذُرَى الأعْناب

يعنى : جاريةً تَعُلّ شَعَرها بالأناب .

قال : والأنَب : الباذِنجان .

ابن السِّكيت : أنَّب فلانٌ فلاناً ، إذا عنّفه ، تأنيباً .

غيره : التّأنيب ، والتّوبيخ ، والتّثريب : أشد العَذْل .

(١) الليث : الأُنبُوب : ما بين العُقْدتَين فى القَصب والقَنَاة .

وأُنبوب القَرْن : ما فوق العُقــد إلى الطَّرف ؛ وأنْشد :

* بسَلِبٍ أُنبوبه مِدْرَى *

قال : ويقال لأشراف الأرض إذا كانت رِقَاقاً مرْتفعة : أنابيب ؛ وقال العجّاج يصف وُرود العَيْر الماءَ :

* بكلِّ أُنبوب له امْتِثالُ *

وقال ذو الرُّمّة :

إذا احْتَقَت الأعْلامُ بالآل والْتقَتْ

أنابيبُ تَنْبُو بالعُيون العَوارِفِ

أى : تُنــكرها عَين كانت تَعرفها .

(١) مكان الـكلام من هنـا إلى آخر المـادة فى اللسان « ب » .

الأصمعى : يُقال : الزمْ الأُنبُوب ، وهو الطَّريق ؛

والزم المَنْحَر ، وهو القَصْد .

[نبا]

أبو زيد : نَبا : ارْتفع .

وربما الخُرَاج ونَبا ، إذا وَرِم .

الليث : نَبا بَصُره عن الشيء نُبُوًّا ؛

ونَبْوةً ، مرّةً واحدةً .

ونَبا السَّيفُ عن الضَّريبة ، إذا لم يَحِكْ فيهــا ؛

ونَبا فلانٌ عن فلانٍ ، إذا لم يَنقَد له .

ونَبــا بفلان منزلُه ، إذا لم يُوافقه ؛ وأنشد :

* وإذا نَبا بك مَنْزِلٌ فتَحوَّل *

وإذا لم يَستمكن السَّرْجُ أو الرَّحْل على الظَّهر ، قيل : نَبا ؛ وأنشد :

* عُذَافِرٌ يَنْبو بأحْناء القَتَبْ *

ابنُ بُزرْج : أكل الرَّجُلُ أكْلَةً إن أصبح منها لنَابِياً ؛

ولقد نَبَوْت من أَكْلَةٍ أَكلتُها ، أى سَمِنت منها .

وأَكل أَكلةً ظَهَر منها ظَهْرهُ ، أى سَمِن منها .

ابن شُميل : نَبانى فلانٌ ، إذا جَفانى .

والنَّبوة : الجَفْوة .

ويُقال . فلانٌ لا يَنْبو فى يدَيك إنْ سألته ، أى لا يَمْنعك .

ونَبت بى تلك الأرْضُ ، أى لم أجد بها قَرارًا .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : النَّبْوة : الارْتفاع ؛

والنَّبْوة : الجَفْوة ؛

والنَّبْوة . الإقامة .

ابن السِّكيت : النَّبِيّ ، هو: مَن أنبأ عن الله ، فترك هَمزه .

قال : وإن أخــذته من « النَّبْوة » و « النَّباوة » ، وهى الارتفاع من الأرض لارتفاع قدره ولأنه شَرف على سائر الخلق ، فأصله غير الهمز .

وقال فى قول أوس بن حَجَر :

لأَصْبح رَتْماً دُقاقَ الحصى
مكانَ النَّبِيّ من الكاثِبِ

قال : النَّبي : المكان المُرتفع . والكاثب: الرمل المُجْتمع .

وقيل : النَّبِيّ : ما نَبا من الحجارة إذا نَجَلتها الحوافر .

وقال الكسائى : النَّبِيّ : الطَّريق .

والأنبياء : طُرق الهُدى .

وقال الزجّاج : القراءة المُجْتمع عليها فى « النَّبيين » و« الأنْبياء » طَرْح الهمزة ، وقد همز جماعةٌ من أهل المدينة جَميع ما فى القُرآن من هذا، واشتقاقه من: « نبأ » و« أنبأ »، أى أخبر.

قال : والأجود ترك الهمز ، لأن الاستعمال يُوجب أن ما كان مهموزاً من « فعيل » فجمعه : فعلاء ، مثل : ظَريف وظُرفاء ،

فإذا كان من ذوات الياء فَجمعه « أفعلاء » ، نحو : غَنِيّ وأغنياء ، ونبيّ وأنبياء ، بغير همز.

فإذا همزت ، قلت : نبىء و نُبَآء ، كما تقول في الصحيح ، وهو قليل .

قالوا : خميس وأخمساء، ونَصيب وأنصباء.

فيجوز أن يكون « نبى » من «أنبأت» مما تُرِكَ همزه لكثرة الاستعمال .

ويجوز أن يكون من : نبا ينبو ، إذا ارتفع ، فيكون « فعيلا » من « الرِّفعة »

قال أبو معاذ النَّحوىّ : سمعت أعرابيًّا يقول : من يدُلنى على النَّبِىّ ؟ أى الطَّريق .

حدثنا ابن منيع : قال : حدثنا علىّ بن سهل ، عن أبى سَلمة التَّبوذكىّ . قال : سمعت أبا هلال يقول : ما كان بالبصرة رجُلٌ أعلم من حُميد بن هلال، غيرأنّ النِّباوة أضرّت به.

قلت : كأنه أراد : أنّ طَلَب الشَّرف أضَرّ به .

والنِّباوة:موضعٌ بالطائف أيضاً، معروف:

وفى الحديث : خَطَب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يوماً بالنَّبَاوة من الطائف .

[ومن مهموزه]

قال أبو زيد : يقال : نَبأْتُ على القَوم أنبَأُ نَبْئًا ، إذا طلَعت عليهم .

ويُقال : نَبأْتُ من أرضٍ إلى أرض أخرى، إذا خرجت منها إليها ؛ قال عَدىّ بن زيد يَصِف فرساً :

وله النَّعْجةُ المَرِىّ تُجاه الرَّ
كْبِ عِدْلاً بالنَّابِئِ المِخْرَاقِ

أراد بـ «النابئ» : الثور، خرج مِن بَلدٍ إلى بَلد.

الليث : النَّبأ : الخبر ؛

وإنّ لفلان نَبأ ، أى خبرا .

والفعل : نَبّأته ، وأنبأته ، واستَنْبأته ؛

والجميع : الأنباء .

قال الّليث : والنَّبأة : الصَّوتُ ليس الشَّديد ؛ وأنشد :

آنَسَتْ نَبْأةً وأفزعها القَنّـ
ـاصُ قَصْرًا وقد دَنا الإمْسَاء

أردت : آنست صاحبَ نَبْأة .

ويُقال : نابأْت الرَّجُلَ ونابأنى ، إذا أخبرتَه وأخبرك ؛ قال ذو الرُّمة يَهْجو قوماً :

زُرْقُ العيون إذا جاوَرْتَهم سَرَقُوا
ما يَسْرِقُ العَبْدُ أو نابأْتهم كَذَبُوا

وقيل: نابأْتهم: تركتُ جِوارهم وتباعَدْتُ عنهم .

ويقال : تنبّأ الكذّاب ، إذا ادّعى النُّبوة . وليس بنبىّ ، كما تَنَبّأ مُسَيْلِمة الكذّاب وغيره من الدجّالين الكذّابين المُتنبِّئين .

وقوله الله تعالى : (فعَمِيت عليهم الأنباء يَوْمئذٍ فهم لا يَتساءلون)[1] .

قال الفرّاء : يقول القائل : قال الله تعالى : (وأَقْبل بَعضُهم على بَعْضٍ يَتَساءلون)[2] كيف قال هاهنا : « فهم لا يَتَساءلون » ؟ قال أهل التّفسير: إنه يقول : عَمِيت عليهم الحُجَج يومئذ فسكتوا ، فذلك قوله « فهم لا يَتَساءلون » .

قلت : الحُجَج أنباء ، وهى جمع «النبأ» ، لأن الحجج أنباء عن الله تعالى .

[ناب]

الليث : النّاب : مُذكّر ، من الأسنان ؛

والجمع : أنْياب ؛

والناب : الناقةُ المُسِنّة .

ويُجمع : نِيبًا وأنْياب .

والناب : سَيِّدا القوم وكبيرُهم .

والنائبة : النازِلة .

يقال : ناب هذا الأمرُ نوبةً : نَزَل.

ونابَتْهم نوائبُ الدَّهْر .

وناب عنّى فلان فى هذا الأمر نِيابةً ، إذا قام مقامَك .

وأناب فلانٌ إلى الله إنابة ، فهو مُنيب ، إذا تاب ورجع إلى الطاعة .

وتَناوَبْنا الخطْبَ والأَمْرَ نَتناوبه ، إذا قُمْنَا به نَوْبةً بعد نَوبة .

(١) القصص : ٦٦ .
(٢) الصافات : ٢٧ .

وأنتاب الرَّجُل القَوْم ، إذا أتاهم مرةً بعد مرّة .

ويقال : المَنايا تَتناوبنا ، أى تأتى كُلاًّ منّا لنَوْبته .

وجمع النَّوْبة : نُوَب .

وقال غيره فى قول أبى ذُؤَيب :

إذا لَسَعْته النَّحْلُ لم يَرْجُ لَسْعَها
وحالَفها فى بَيْت نُوبٍ عواسِلِ

لم يَرْج : لم يُبالِ .

قال أبو عُبَيد :

قال : والنُّوب : جمع نائب ، من النَّحل، لأنها تعود إلى خَلِيّتها .

وقيل : الدَّبْر يُسمَّى : نُوبا ، لسَوادها ، شبِّهت بالنُّوبة ، وهم جِنْس من السُّودان .

وأنشدأبو بكر قولَ جَميل :

رَمَى الله فى عَيْنَىْ بُثَيْنــة بالقَذَى
وفى الغُرِّ من أنْيابهــا بالقَوادِح

قال : أنيابها : ساداتُها ، أى : رمى الله بالهَلاك والفساد فى أنْياب قومها وساداتها ، إذ حالوا بينها وبين زيارتى .

وقوله :

* رَمى الله فى عَيْنى بُثَينة بالقَذَى *

كقولك : سُبحان الله ما أحسن عينَيها !

ونحوٌ منه : قاتله الله ما أشجعه ! وهوت أمّه ما أرْجَله !

وقالت الـكِندية تَرْثى إخوتَها :

هَوت أُمهم ما ذامُهم يومَ صُرِّعُوا
بِبَيْسان من أَنْياب مَجْـدٍ تَصَرَّما

أبو عُبيــد ، عن أبى عمرو : النَّوْبُ : ما كان منك مَسيرةَ يوم وليلة .

وقال ابن الأعرابىّ ، فيما رَوى شَمر عنه : النَّوْب : القُرْبُ يَنُوبها يَعهد إليها يَنالُها .

قال : والقُرْب ، والنَّوْب ، واحد .

أبو عمر : والقَرَب ، أن يأتيها فى ثلاثة أيام مرّةً .

وقال ابن الأعرابى : النَوْب ، أن يَطْرد الإبل باكراً إلى المــاء فيُمسى على الماء يَنْتابه؛ ومنه قولُ لَبيد :

إحدى بَنِى جَعْفرٍ كَلِفْتُ بها
لم تُمْسِ نَوْبًا مِنِّى ولا قَرَبا

وقال ابن السِّكِّيت: النَّوْب، القُرْب؛
وأنشد لأبى ذؤيب:

أرِقْتُ لِذِكره من غير نَوْبٍ
كما يَهْتاج مَوْشِىٌّ ثَقِيبُ

أراد بـ «الموشىّ»: الزمّارة من القَصب المُثقَّب.

قال: والنُّوب: النَّحْل؛ جمع: نائب.

ويُقال: أصبحت لا نَوْبة لكَ، أى لا قُوّة لك.

وكذلك: تركتُه لا نَوْبَ له، أى لا قُوّة له.

النَّضْر: يُقال للمطر الجَوْد: مُنِيب.

وأصابنا رَبيعٌ صِدْقٌ مُنيبٌ حَسَنٌ، وهو دُون الجَوْد.

ثَعلب، عن ابن الأعرابى: نابَ فلانٌ، إذا لَزِم الطاعةَ.

وأناب، إذا تاب فرجع؛ قال الله تعالى: (وأَنِيبُوا إلى رَبِّكم)(1).

ابن شُميل: يقال للقوم فى السَّفَر: يتناوبون ويَتنازلون، ويَتطاعمون، أى يأكلون عند هذا نُزْلَةً وعند هذا نزلةً. والنُّزْلة: الطَّعام يَصنعه لهم حتى يَشْبعوا.

يقال: كان اليومَ على فلانٍ نُزْلتنا، وأكلنا عنده نُزْلتنا، وكذلك النَّوْبة.

والتَّناوُب على كل واحد منهم نَوْبة يَنُوبها، أى طَعام يَوْم.

وجمع، النَّوْبة، نُوَب.

[بنى]

الليث: بَنَى البَنَّاء البِناء بَنْيًا، وبِناءً، وبِنًى، مَقْصور.

والبِنْية: الكعبة؛ يقال: لا وربِّ هذه البِنْية.

قال: والبُنوّة، مصدر «الابن».

ويقال: تَبَنَّيْته، إذا ادَّعَيْت بُنُوَّته.

---

(1) الزمر: ٥٤.

والنِّسبة إلى «الأبناء» : بنوى وأبناوى ، نحو الأعْرابى ، ينسب إلى « الأعراب » .

وقال أبو العباس ثعلب : العربُ تقول : هذه بِنْت فلان ، وهذه ابنة فلان ، لغتان ، وهما لُغتان جيدتان .

ومن قال : أبنة فلان ، فهو خطأ ولحن .

وقال الزجّاج : « أبن » كان فى الأصل : بِنْــوٌ ، أو بَنَوٌ ، والألف ألف وصل فى « الأبن » .

يقال : أبن بَــيِّن البُنُوّة .

ويُحتمل أن يكون أصله : بَنَــيًا .

قال : والذين قالوا : بَنون ، كأنهم جمعوا « بَنَيًا » : بَنُــون ؛ وأبناء ، جَمــع « فِعْل » أو « فَعَل » .

قال : و « بنت » تدُل على أنه يستقيم « فِعْلاً » .

ويجوز أن يكون « فَعَلاً » نُقلت إلى « فِعْل » كما نُقلت أُخت من « فَعَل » إلى « فعل » .

فأما « بنات » فليس بجمع « بِنْت » على لفظها ، إنما رُدّت إلى أصلها ، فجمعت : بَنَات .

على أن أصل « بنت » : فَعَلَة ، مما حذفت لامُه .

قال : والأخفش يختـــار أن يكون المحذوف من « أبن » الواو .

قال : لأنه أكثر ما يُحذف الواو لِثقلها ، والياء تحذف أيضًا لأنها تثقل .

والدليل على ذلك أن « يَدًا » قــد أجمعوا على أن المحذوف منه الياء ، ولهم دليل قاطع على الإجماع ؛ يقال : يَديت إليه يَدًا . و « دَمٌ » محذوف منه الياء .

و « البُنُوّة » ليس بشاهد قاطع للواو ، لأنهم يقولون : الفُتُوّة ، والتَّثْنِيَة : فَتَيان .

ف « أبن » يجوز أن يكون المحذوف منه الواو أو الياء ، وهما عندنا مُتساويان .

قال شَمِر : أنشدنى أبن الأعرابى لرجُلٍ

من بنى يَرْبُوع (١) :

مَنْ يَكُ لا ساءَ فقــد ساءنى
تَركُ أُبَيْنِيكَ إلى غــير راعِ
إلى أبى طَلْحـــةَ أو واقِدٍ
ذاكَ عَمْرِى فاْعلَمَنْ لِلضَّيَاعِ

قال : أُبَيْنِى ، تصغير « بنين » .

وقال النبىّ صلّى الله عليه وسلم : أُبَيْنِى لا تَرمُوا جَمْرة العَقَبة حتى تَطْلُع الشَّمس .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : البِنَى : الأَبْنِيَة من المَدَر والصُّوف .

وكذلك : البِنَى من الكَرَم ؛ وقال الحُطيئة يَمدح قوماً :

أولئك قَوْمى إن بَنَوْا أَحْسَنُوا البِنَى
وإن عاهَدُوا أَوْفَوْا وإنْ عقَدُوا شَدُّوا

وقال غيره : يقال بِنْية وبِنًى ، مثل رِشوة ورِشا ، كأنّ البِنْية : الهيئة التى بُنى عليها ، مثل المِشْية والرِّكْبَة .

أبو عُبيد ، عن الفراء : من القِسِى : البانِيَة ، وهى التى بَنَتْ على وترها ، وذلك أن يكاد يَنْقطع وترها فى بَطْنها من لُصوقه بها .

وطيِّىء تقول : قوسٌ باناة ، يُريدون : بانِيَة ؛ وأنشد :

عارِضَ زَوْراءَ مِن نَشَمٍ
غيرَ باناةٍ على وَتَرِهْ (٢)

قال الفراء : وأما « البائنة » ، فهى التى بانت من وترها ، وكلاهما عَيْب .

والبانى : العَرُوس الذى بَنى على أهله ؛ وقال :

* يَلوح كأنّه مِصْباح بانِى *

أبو عبيد ، عن أبى عمرو : والبَوانِى : أضلاع الزَّوْر .

قال أبو عُبيد : ويُقال : ألقى فلان أرْواقه . وألقى بَوانِيه ، وألقى عصاه ، إذا أقام بالمكان واطمأنّ .

---

(١) هو : السفاح بن بكير اليربوعى . (اللسان : بنى) .

(٢) البيت لأمرىء القيس . (اللسان : بنى — والديوان)

قلت : والأَزْواق : جمع « رَوْق » البيت ، وهو رِوَاقه .

وأما « البوانى » فى قوله : « ألقى الشام بَوانيه » ؛

فإن ابن جبلة : هكذا رواه عن أبى عبيد ، النون قبل الياء ، ولو قيل « بوائنه » الياء قبل النون ، كان حسناً .

والبوائن : جمع « البُوَان » ، وهو اسم كُل عمود فى البَيت ماخلا وَسَط البيت ، الذى له ثلاث طرائق .

ابن السِّكيت : يقال: بَنى فلان على أهله ، وقد زَفّها ، وازْدَفّها .

والعامة تقول : بنى بأهله، وليس من كلام العَرب .

ويقال : أَبْنَيتُ فلاناً بَيتاً ، إذا أعطيته بيتاً يَبْنيه ؛ ومنه قولُ الشاعر :

لو وَصَلَ الغيثُ أَبْنَيْنَ امْرأً
كانت له قُبّةٌ سَحْقَ بِجَاد

قال ابن السِّكيت: قوله «وَصل الغيث» أى : لو اتصل الغيث لأَبْنَين امرأً سَحْق بِجاد ، بعد أن كانت له قُبّة .

يقول : يُغِرن عليه فيُخَرِّبنه فيتّخذ بناءً من سَحق بِجاد ، بعد أن كانت له قُبّة .

وقيل : يَصف الخيل فيقول : لو سَمّنها الغيثُ بما يُنبت لها الكلأ لأغَرْت بها على ذوى القِباب فأخذت قبابَهم حتى تكون البُجُد لهم أبنيةً بعدها .

والعرب تقول : إنّ المِعْزَى تُبْهى ولا تُبْنِي .

المعنى : أنها لا ثَلّة لها حتى تُتّخذ منها الأبْنية .

وقيل : المعنى أنها تَخرق البُيوت بوَثْبها عليها ، ولا تُعين على الأبْنية .

ومِعْزى الأعراب جُرْدٌ لا يَطول شعرها فيُغْزَل ، وأما مِعْزى بلاد الصَّرْد وأهل الرِّيف فإنها تكون وافية الشُّعور ، والأكراد يُسَوُّون بُيوتَهم من شعرها .

(١)والبانَةُ : شجرةٌ لها ثمرة تُرَبَّب

(١) ذكرها اللسان فى « بين » .

بأفاويه الطِّيب ثم يُعتَصر دُهْنها طِيباً ؛

وجمعها : البانُ .

أبو عُبيد . المِبْناة النِّطْع ؛

ويقال : مَبْناة .

قال : وقيل المِبْنَاة : العَيْبة .

وقال شُرَيح بن هانىء : سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، فقالت : لم يكن من الصلاة شىء أحرى أن يؤَخِّرها من صلاة العشاء . قالت : ومارأيتُه مُتَّقياً الأرض بشىء قطّ إلا أنى أذكر يومَ مَطَرٍ فإنا بَسطْنا له بِناءً .

قال شَمِر : قولها«بناء» ، أى : نِطْعا ، وهو مُتَّصل بالحديث .

قال : وقال أبو عدنان : يُقال للبيتِ : هذا بِناء .

أخبرنى عن الهَوازنى ، قال : المَبْناة : من أدم كهيئة القُبّة تجعلها المرأة فى كِسْر بَيْتها تسكُن فيها ، وعسى أن يكون لها غنم فتقتصر بها دون الغنم لنفسها وثيابها . ولها إزار فى وسط البيت من داخل يُكنّها من الحرّ ومن واكِف المطر ، فلا تُبلّل هى وثيابها .

قال شَمِر : وأقرأنا أبنُ الأعرابى للنابغة :

على ظَهر مَبْناةٍ جَدِيد سُيورُها
يَطُوف بها وَسْط اللَّطيمة بائِعُ

قال : المَبْناة : قُبّة من أدم .

وقال الأصمعى : المَبناة : حصير ، أو نِطْع يَبْسطه التاجر على بَيْعه . فكانوا يجعلون الحُصُرَ على الأنطاع يَطُوفون بها ، وإنما سُمِّيت : مَبْناة : لأنها تُتّخذ من أدم يُوصل بعضُها إلى بعض ؛ وقال جرير :

رَجعتْ وفودهمُ بتَيْمٍ بعد ما
خرَزُوا المَبانِى فى بَنِى زَدْهَامِ

قال أبو الهيثم : فى قولهم : المِعزى تُبْهِى ولا تُبنى ، أى لا تعطى من الثلّة ما يُبْنى منها بَيْتٌ .

قال : وأبنيت فلاناً بيتاً ، أى أعطيته ما يَبْنى بيتاً .

وروى شَمِر أن مُخنثا قال لعبد الله بن أبى أمية : إن فتح الله عليكم الطائف فلا تُفلِتنّ منك بادِيةُ بنت غَيْلان ، فإنها إذا جلست

تبنَّت ، وإذا تكلمت تغنَّت ، وإذا اضطجعت تمنَّت ، وبين رجليها مثل الإناء المُكفأ .

قال شمر : سمعتُ ابن الأعرابيّ يقول في قوله « إذا قعدت تبنَّت » ، أي : فرّجت بين رِجْلَيها .

قلت : كأنه يجعل ذلك من « المَبْناة » ، وهى القُبة من الأدم ، إذا ضُربت ومُدَّت الأطناب فانفرجت .

وكذلك هذه إذا قعدت تربَّعت وفرّجت رِجْلَيها .

وقوله « بين رِجْليها مثل الإناء المُكفأ » ، يعني : ضِخَم رَكَبها ونُهوده كأنه إناء مَكْبُوب .

وقال أبو زيد : يقال بنى لَحْمَ فلانٍ طعامُه ، يَبْنيه بِناء ، إذا عَظُم من الأكل ؛ وأنْشد :

بَنَى السَّويقُ لَحْمَها واللّتُّ
كما بَنَى بُخْتَ العِراق القَتُّ

قلت : وجائز أن يكون معنى قول المخنث « إنها إذا قعدت تبنّت » من قولهم : بَنى لحمَ فلانٍ طعامُه ، إذا سَمّنه وعظَّمه .

وكان الرجل إذا جمع إليه أهله ضَرب عليها بَيْتاً ، ولذلك قيل : بَنى فلانٌ على أهْله .

[بان]

يُقال : بان الحقُّ يَبين بَياناً ؛ فهو بائن .

وأبان يُبين إبانة ؛ فهو مُبين ، بمعناه ؛ ومنه قوله تعالى : (حم * والكتابِ المُبين)(1) .

وقيل : « والكتاب المُبين » هو مُبين كلّ ما يُحتاج إليه .

وقال الزجّاج في قوله تعالى : (تلك آيات الكتاب المُبين)(2) .

يُقال : بان الشىء وأبان ، بمعنى واحد .

قال : ويقال : بان الشىء ، وأبَنْتُه .

فمعنى « مبين » مبيِّن ، أى إنه مُبين خيره وبركته ، ومُبين الحق من الباطل ، والحلال من الحرام ، ومُبين أن نُبوة النبيّ

---

(1) الزخرف : 1و2 .
(2) يوسف : 1 .

صلّى الله عليه وسلم حقّ ، ومُبين قصص الأنبياء .

قلت : ويكون « المُستبين » أيضاً بمعنى « المُبين » .

يُقال : بان الشىء ، وبَيّن ، وأبان ، واستبان ، بمعنى واحد ؛ ومنه قوله تعالى : (آيات مُبَيِّنات)(١) بكسر الياء وتشديدها ، بمعنى : مُتَبَيِّنات .

ومن قرأ « مُبَيَّنات » بفتح الياء ، فالمعنى : إن الله بَيَّنها .

ومن أمثال العرب : قد بَيَّن الصُّبح لذى عينين ، أى تَبيَّن .

وقال الزجّاج فى قول الله تعالى : (خَلَق الإنسان* عَلَّمه البَيان)(٢) .

قيل : إنه عَنى بـ « الإنسان » ها هنا : النبىّ صلّى الله عليه وسلم ، علّمه البَيان ، أى : علّمه القرآن الذى فيه بيانُ كلّ شىء .

وقيل : الإنسان ، ها هنا : آدم عليه السلام .

ويجوز فى اللغة أن يكون « الإنسان » اسماً لجنس الناس جميعا ، ويكون على هذا المعنى : علّمه البيان ، جعله مميزا حتى انفصل الإنسان ببَيانه وتمييزه من جميع الحيوان .

قلت : و « الاستبانة » يكون واقعاً .

يقال : استبنتُ الشىء ، إذا تأمّلته حتى تبيّن لك : قال الله تعالى : (وكذلك نفصل الآيات ولِتَسْتَبِين سَبِيلَ المُجرمين)(٣) ، المعنى : ولتستبين أنت يا محمد سبيل المجرمين ، أى لتزداد استبانة ؛ وإذا بان سَبيل المجرمين فقد بان سَبِيل المؤمنين منهم .

وأكثر القُرّاء قرءوا « ولتستبين سَبِيلُ المجرمين » .

والاستبانة ، حينئذ ، تكون غير واقع .

ويقال : تبيّنت الأمر ، أى : تأملته وتوسّمته ؛ وقد تبيّن الأمر ، يكون لازماً وواقعاً .

وكذلك : بَيّنته فَبيّن ، أى تَبيّن ، لازم ومُتعدّ .

(١) النور : ٣٤ و ٤٦ .

(٢) الرحمن : ٣ و ٤ .

(٣) الأنعام : ٥٥ .

وقوله جلّ وعزّ : (ونَزّلْنا عليك الكِتاب تِبْيانًا لكُل شَيء)(١) ، أى : بُيِّن لك فيه كُلّ ما تحتاج إليه أنت وأمّتك من أمر الدِّين .

وهذا من اللّفظ العامّ الذى أُرِيد به الخاص .

والعرب تقول : بَيَّنت الشىء تَبْيِينًا وتِبْيانا ، بكسر التاء .

و « تِفعال » بكسر التاء يكون اسمًا فى أكثر كلام العَرب .

فأما المصدر فإنه يجىء على « تَفعال » ، بفتح التاء ، مثل : التَّكذاب ، والتَّصْداق ، وما أشبهه .

وجاء فى المصادر حرفان نادران ، وهما تِلْقاء الشىء ، والتِّبيان ، ولا يُقاس عليهما .

والبَيْن ، فى كَلام العرب ، جاء على وَجْهين مُتضادّين :

يكون « البَين » بمعنى : الفِراق ؛

(١) النحل : ٨٩ .

ويكون بمعنى : الوَصْل .

قال الله تعالى : (لقد تقطّع بَيْنكم وضَلّ عنكم ما كُنتم تزْعُمون)(٢) .

قرأ نافع وحَفص ،عن عاصم والكسائى : « بَيْنَكم » ، نَصْبًا .

وقرأ ابنُ كثير وأبو عمرو ، وابن عامر وحمزة « بَيْنُكم » رفعًا .

وقال أبو عمرو : لَقد تَقطّع بَيْنُكم ، أى وَصْلُكم .

ومن قرأ « بَينكم » فإن أبا العباس رَوى عن ابن الأعرابى أنه قال :معناه : تَقطّع الذى كان بينكم .

وقال الزجّاج : من فتح فالَمعنى : لقد تَقطع ما كنتم فيه من الشَّركة بَيْنكم .

ورُوِى عن ابن مسعود أنه قرأ : « لقد تقطّع ما بَيْنكم » .

واُعتمد الفَرّاء وغيرُه من النحويين قِراءة ابن مسعود ، لمن قرأ « بَيْنَكم » .

(٢) الأنعام : ٩٤ .

وكان أبو حاتم يُنكر هذه القراءة ويقول: من قرأ « بينَكم » لم يَجُز إلا بموصول، كقولك : ما بَينكم .

قال : ولا يجوز حَذف الموصول وبقاء الصلة ، لا يُجيز العربُ :إنّ قام زيدٌ، بمعنى : إنّ الذى قام زيد .

قلت :أجاز الفَراء،وأبو إسحاق النحوىّ النَّصب ، وهما أعلم بالنّحو من أبى حاتم .

والوجه فى ذلك أن الله خاطب بما أنزل فى كتابه قوماً مشركين،فقال:(ولقد جِئتمونا فُرادَى كما خَلَقْناكم أوّل مَـرة وتَركتم ما خَوّلناكم وراء ظُهوركم وما نَرى مَعكم شُفعاءكم الّذين زَعمتم أنّهم فيكم شُركاء لقد تَقطع بينكم)[1] .

أراد : لقـد تقطع الشِّركُ بينـكم ، فأضمر «الشرك» لِمَا جَرى من ذكر الشُّركاء، فافْهمه .

ويقـال : بين الرَّجُلين بَيْن بَعيـد ، وبَوْنٌ بَعيد .

وأما قـوله تعـالى :(وَجَعلنـا بَينهم مَوْبِقًا)[2] .

فإنّ الزجاج قال : معناه : جعلنا بينهم من العذاب ما يُوبقهم ، أى يُهلِكهم .

وقال الفراء : معناه : جعلنا بينهم ، أى : تواصُلَهم فى الدُّنيا مَوْبِقاً لهم يوم القيامة ، أى: هلاكا . وتـكون «بين» صفة بمعنى : وسط ، وخِلال .

ويقال : بانت يد الناقة عن جنبها تبِين بُيونًا ؛

وبان الخليطُ يَبين بَيْنًا وبَيْنُونة ؛ قال الطِّرِمّاح :

* آآذَن الثّاوى بِبَيْنُونةِ *

أخبرنى المُنذرى ، عن أبى الهيثم ، أنه قال: الـكواكب البابانيات ، هى التى لا تَنزل بها شمس ولا قمر ، إنما يُهتَدَى بهـا فى البَرّ والبحر ، وهى شآمِيّة ، ومهبُّ الشمال منها ، أوّلها القُطب ، هو كوكب لا يَزُول ، والجدى

(١) الأنعام : ٩٤ .

(٢) الكهف : ٥٢ .

والفَرْقدان ، وهو بَيْن القُطب ، وفيه بَنات نَعش الصُّغرى .

وقال أبو عمرو : سمعت المبرد يقول : إذا كان الأسم الذى يجىء بعد « بينا » أسماً حقيقيًا رفعتَه بالأبتداء ، وإن كان اسمًا مَصْدريًّا خَفضته ، وتكون « بينا » فى هذه الحال بمعنى « بين » .

قال : فسألت أحمد بن يحيى عنه أعْلمه ، فقال : هذا الدّر ، إلاّ أن من الفُصحاء مَن يرفع الاسم الذى بعد « بينا » وإن كان مصدريًّا ، فيُلحقه بالاسم الحقيق ؛ وأنشد بيت الخليل ابن أحمد :

بَيْنا غِنَى بيتٍ وبَهْجتِه
ذَهَب الغِنى وتَقوَّض البَيْتُ

وجائز : وبهْجتُه .

قال : وأما « بينما » فالاسم الذى بعده مرفوع ، وكذلك المَصْدَر .

وقال الليث : البَيِّن من الرجال : الفَصِيح .

والبَيان : الفَصاحة .

كلام بَيِّن : فَصيح .

وقال النبيّ صلّى الله عليه وسلم : ألا إن التَّبيين من الله والعَجلة من الشَّيطان فتَبيَّنوا .

قال أبو عبيدة : قال الكسائى وغيره : التَّبيين : التثبّت فى الأمر والتأنّى فيه .

وقُرِىء قول الله تعالى : (إذا ضَرَبتم فى سَبِيل الله فَتَبَيَّنُوا)[1] .

وقرىء : « فتثبّتوا » ، والمعنيان مُتقاربان .

وكذلك قوله تعالى فى سَجدة الحُجُرات (إن جاءكم فاسِقٌ بنَبأ فتبَيَّنُوا)[2] ، و « تَثَبَّتوا » ، قُرِىء بالوجهين أيضاً .

شَمِر ، قال ابن شُميل : البَيِّن من الرِّجال : السَّمح اللِّسان ، الفصيح الظَّريف ، العالى القليل الرَّتَج .

وقوم أبيناء ؛ وأنشد شَمر :

قد يَنطِقُ الشِّعْرَ الغَبِىُّ ويَلْتَئِي
على البَيِّن السَّفّاكِ وهو خَطِيبُ

(١) النساء : ٩٤ .
(٢) الحجرات : ٦ .

قوله: يلتئى ، أى : يُبطىء ، من « اللأى»، وهو الإبطاء .

ورُوِى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن من البَيان لَسِحْرًا .

قال أبو عُبيد : البيان ، هو : الفهم وذكاء القَلب مع اللَّسَن .

قال : ومعناه: أنه يَبلغ مِن بيان ذى الفَصاحة أنه يَمدح الإنسان فيُصدَّق فيه حتى يَصْرِف القُلوب إلى قوله وحُبّه ، ثم يَذُمّه فيصدَّق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله وبُغضه ، فكأنه سَحر السامعين بذلك، وهو وجه قوله : إن من البيان لَسِحْرًا .

وعَدن أبْين : اسم قرية على سِيف البحر ناحِية اليمن .

ابن السكيتُ : البَيْن : الفِراق ؛

والبِيْن : القِطْعة من الأرض قدر مَدّ البَصر ؛ وأنشد لابن مُقْبل :

مِن سَرْوِ حِمْير أبوالُ البِغال به
أنّى تَسَدَّيْتَ وَهْنًا ذلك البِينا

وقال أبو مالك : البِين : الفَصل بين الأرضين ، يكون المكَان حَزنا وبقُربه رمل وبينهما شىء ليس بَحزن ولا سهل .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : البِينُ : الناحية ؛

والبِين : قَدْر مدّ البصر مِن الطَّريق .

وقال الباهليّ : وفَصْل بَيْن كل أرْضَين يُقال له : بِين .

وعن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنه قال : الحياء والعِيّ شُعْبتان من الإيمان ، والبَذاء والبَيان شُعْبتان من النِّفاق .

وقال غيره فى قوله :

يارِيحَ بَيْنُونة لا تَذْمِينا
جئتِ بألوان المُصَفَّرِينا

بَيْنونة: موضع بين عُمان والبَحرين، وَبِىء .

وقال أبو مالك : بِئْرٌ بَيُونٌ ، وهى التى لا يُصيبها رشاؤها ، وذلك لأن جِراب البِئر مُسْتقيم .

وقال غيره: البَيُون: البئر الواسعة الرأس الضَّيقة الأسفل؛ وأنشد:

إنّك لو دَعَوْتنى ودُونِى
زَوْرَاء ذاتُ مَنْزَع بَيُونِ
لقلتُ لَبَيْهْ لِمن يَدْعُونى

فجعلها: زَوْراء، وهى التى فى جرابها عَوَج. والمَنْزَع: الموضع الذى يَصْعد فيه الدَّلو إذا نُزِع من البئر، فذلك الهواء هو المَنْزع.

وقال بعضهم: بِئْرٌ بَيُون، وهى التى يُبين المُستقى الحَبْلَ فى جِرابها لِعَوَجٍ فى جُولها؛ قال جرير يصف خَيْلاً وصَهيلها:

يَشْنِفْن للنَّظر البَعيد كأنّما
إرنانُها ببَوائِن الأشْطَانِ

أراد: كأنها تَصهل فى بئر دَحُول، وذاك أغلظ لِصَهيلها.

أبو زيد، يقال: طلب فلان البائِنَةَ إلى أبَوَيْه، وذلك إذا طلب إليهما أن يُبيناه بمالٍ، فيكون له على حِدَةٍ.

قال: ولا تكون البائنة إلاّ من الوالدين، أو أحدها؛

وقد أبانه أبواه إبانةً؛

حتى بَان هو بذلك، يَبين بُيوناً.

حدّثنا عبد الله بن عُروة، عن يوسف، عن جَرير، عن مُغيرة، عن الشَّعبى: قال: سمعتُ النُّعمان بن بَشِير يقول: سمعتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلم، وطَلَبَتْ عَمْرةُ إلى بَشِير بن سَعد أن يُنحِلَنِى نَحْلاً من ماله، وأن يَنطَلِق بى إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيُشْهِده، فقال: هل لك معه وَلَدٌ غيره؟ قال: نعم. قال: فهل أبَنْت كُلّ واحدٍ منهم بمثل الذى أبَنْت هذا؟ فقال: لا. قال: فإنّى لا أشْهد على هذا، هذا جَوْرٌ، أشْهِد على هذا غيرى، أعْدلوا بين أولادكم فى النَّحْل كما تُحبّون أن يَعْدِلوا بَيْنكم فى البِرّ واللّطف.

قوله: هل أبَنْت كُلّ واحد؟ أى: هل أعطيت كُلّ واحد مالاً تُبينه به، أى: تُفْرده؛

والأسم: البائنة.

أبن شُميل: يُقال للجارية إذا تزوّجت: قد بانَت؛

وهُنّ قد بِنّ ، إذا تزوَّجن .

وبَيَّن فلانٌ بِنْته ، وأبانها ، إذا زوَّجها وصارت إلى زَوْجها .

أبو العبّاس . عن ابن الأعرابيّ : البَوْنه : البِنْت الصَّغيرة ؛

والبَوْنَة : الفَصِيلة ؛

والبَوْنَة : الفِرَاق .

ومن أمثال العرب : أَسْتُ البائن أعرف ؛ وقيل : أعْلم .

أى : من وَلِي أمرًا ومارَسَه فهو أعلم به ممّن لم يُمارِسْه .

والبائن : الذى يقوم على يَمين الناقة إذا حَلَبها ؛

والجميع : البُيَّن .

والبائن والمُسْتَعلى ، هما الحالبان اللّذان يَحْلُبان الناقة ، أحَدُهما حالبٌ والآخر مُحْلِب . والمُعِين هو المُحْلِب ؛

والبائن ، عن يمين الناقة يُمسك العُلْبة . والمُسْتَعلى : الذى عن شمالها ، وهو الحالب .

يرفع البائنُ العُلْبة إليه ؛ قال الكُميت :

يُبَشِّر مُسْتَعْلِيًا بائنٌ

من الحالبَيْن بأنْ لاغِرَارَا

[ابن]

الليث : يُقال : فلانٌ يُؤْبَن بخَيْرٍ وبِشَرٍّ ، أى : يُزَنّ به ؛

فهو مَأْبُون .

قال : والأُبنة : عُقْدة فى العَصَا ؛

وجمعها : أُبَن .

ويُقال : ليس فى حَسَب فلانٍ أُبْنَة ؛ كقولك : ليس فيه وَصْمة .

عمرو ، عن أبيه : يقال : فلانٌ يُؤْبَن بخَيْر ، ويُؤْبَن بشَرّ .

فإذا قلت : يُؤْبَن ، مجرّداً ، فهو فى الشرّ لا غَيْر .

وفى حديث ابن أبى هالة فى صِفة مجلس النبىّ صلّى الله عليه وسلّم : مجلسُه مجلس عِلْم وحياء لا تُرْفع فيه الأصوات ، ولا تُؤْبن فيه

الحرم ، أى لا تُذكر فيه النّساء ، ويُصان مَجْلِسُه عن الرَّفَث وما يَقْبح نَشْرُه .

ورُوى عن النّبى صلّى الله عليه وسلّم أنه نهى عن الشّعر إذا أُبِنَت فيه النّساء .

قال شَمِر : أَبَنْت الرجُلَ بكذا وكذا ، إذا أزْنَنْته به .

وقال ابن الأعرابى : أَبَنْت الرّجل آبِنه ، وآبُنُه ، إذا رَمَيْته بقبيح وقذفْته بسُوء .

قال : ومعنى « لا تؤبن فيه الحرم » ، أى: لا تُرمى بسُوء ولا تُعاب ، ولا يُذكر منها القَبِيحُ وما لا يَنْبغى مما يُسْتَحْيا منه .

وقال ابن الأعرابى : الأَبِن ، غير ممدود الألف ، على « فَعِل » من الطّعام والشّراب : الغَلِيظ الثَّخِين .

والأُبنة : العَيب فى الحسب والعُود .

وقول رُؤْبة:

* وأُمْدَح بلالاً غيرَ ما مُؤَبَّنِ *

قال ابن الأعرابىّ : مُؤَبَّن : مَعِيب .

وخالفه غيره .

وقيل للمَجْبُوس : مَأْبون ، لأنه يُزَنّ بالعَيب القَبيح ؛

وكأنّ أصله من « أُبْنة » العصا ، لأنها عَيْبٌ فيها .

أبو عبيد ، عن أبى عمرو : أَبّنْت الرّجُل تَأْبيناً ، إذا مَدَحْتَه بعد مَوته ؛ وقال مُتَمِّم ابن نُوَيْرة :

لَعَمْرِى وما دَهْرِى بتأْبِين هالِكٍ
ولا جَزَعاً مِمّا أَصاب فأَوْجَعا

قال أبو عبيد : قال الأصمعى : التّأبين : اقتفاء الأثر ؛ قال أَوْس :

يقول له الرّاؤُون هذاكَ راكبٌ
يُؤَبِّن شَخْصاً فوق عَلْياء واقفُ

يَصِف العَيْرَ .

وقيل لمادح المَيت : مؤبِّن ، لاتّباعه آثار فِعاله وصَنائعه .

وقال شَمِر : التّأبين : الثناء على الرّجل فى المَوت والحياة .

وإبّان الشىء : وقته .

يقال : أتانا فلان إبّان الرُّطب ، وإبّان اختراف الثِّمار ، وإبّان الحرّ أو البرد ، أى أتانا في ذلك الوقت .

وقال ذو الرُّمّة يصف عَيْراً وسَحِيلَه :

تُغنِّيه من بين الصَّبيّين أُبْنةٌ
نَهُومٌ إذا ما ارْتدّ فيها سَحِيلُها

تُغنِّيه ، يعنى « العَيْر » بين الصَّبيّين ، وهما طرفا اللَّحْى . والأُبْنة : العُقْدة ، وعَنى بها ها هنا : الغَلْصَمة . والنَّهُوم : الذى يَنْحِط ، أى يَزْفر ؛ يقال : نَهَم ونَأم فيها فى الأُبْنة .
والسَّحِيل : الصَّوت .

وأَبَانان : جبلان فى البادية ، ذكرهما مُهلهل ؛ وقال :

لو بأبَانَين جاء يَخطُبها
رُمِّل ما أنف خاطبٍ بِدَمِ

وأبَان : اسمٌ .

[ما يعرف بالابن والبنت]

ابن الأعرابى :

أبن الطِّين : آدم عليه السّلام .

وأبن مَلاط : العَضُد .

وأبن مُخدِّش : رأس الكَتِف ؛ ويقال : إنه النُّغْض أيضاً .

وأبن النَّعامة : عَظْم السّاق ؛

وأبن النَّعامة : عِرْق فى الرِّجْل ؛

وأبن النَّعامة : مَحَجَّة الطَّريق ؛

وأبن النَّعامة : الفرسُ الفارِه ؛

وأبن النَّعامة : الساقِى الذى يكون على رأس البئر .

ويُقال للرَّجُل العالم هو :

أبن بَجْدتِها ، وأبن بُعْثُطها ، وأبن سُرْسُورها ، وابن ثَرَاها ، وابن مَدِينتها ، وابن زَوْمَلتها ، أى العالِم بها .

وأبن القَارة : الدَّرْص .

وأبن السِّنَّور : الدِّرص أيضاً .

وأبن الناقة : البابُوس . ذكره أبن أحمر فى شِعْره .

وأبن الخَلّة : أبن مَخاض .

وأبن عِرْس : السُّرْعُوب .

وأبن الجرَادة : السِّرْو .

وأبن اللَّيل : اللِّصّ ؛

وأبن الطَّريق : اللِّصّ أيضاً ؛

وأبن غَبْراء : اللِّصّ أيضاً.

وقيل فى قول طَرفة :

* رأيتُ بنى غَبْراء لا يُنكِرُوننى *

إنّ بنى غبراء اسمٌ للصَّعاليك الذين لا مالَ لهم ، سُمُّوا : بَنى غَبْراء ، للزُوقهم بغَبْراء الأرض ، وهو تُرابها .

أراد أنه مَشهور عند الفُقراء والأغنياء .

وقيل : بنو غَبراء : هم الرُّفْقة يَتَناهدون فى السَّفَر .

وأبن إلاَهة ، وألاَهة : ضَوء الشمس ، وهو الضِّحّ .

وأبن المُزْنة : الهلال ؛ ومنه قوله :

* رأيتُ أبْنَ مُزْنَتها جانِحاً *

وأبن الكَرَوان : اللَّيل .

وأبن الحُبارَى : النَّهار .

وأبن تُمَرَة : طائر . ويقال : التُّمَّرة .

وأبن الأرض : الغَدير .

وأبن طامِر : البُرْغُوث ؛

وأبن طامِر : الخَسيس من الناس .

وأبن هَيَّان ، وأبن بَيّان ، وأبن هَىّ ، وأبن بَىّ ، كُلّه الخسِيس من الناس .

وأبن النَّخلة : الدَّجى[1] .

وأبن اليَحْنة : السَّوْط . واليَحْنة : النَّخلة الطَّويلة .

وأبن الأسد : الشَّيْع ، والحَفْص .

وأبن القِرْد : الحَوْدَل ، والرُّبّاح .

وأبن البَرَاء : أول يَوْم من الشَّهر .

وأبن المازِن : النَّمل .

وأبن الغُراب : البُجّ .

وأبن الفوالى : الجانّ . يعنى : الحَيّة .

وأبن القاوِيَة : فَرخ الحَمَام .

وأبن الفاسِياء : القَرَنْبى .

وأبن الحرام : السَّلا .

وأبن الكَرْم : القِطْف .

---

(١) اللسان : « الدنىء » .

وأبن المَسَرَّة : غُصن الرَّيحان .

وأبن جَلاَ : السَّيِّد .

وأبن دَأْية : الغُراب .

وأبن أوْبر : الكَمْأة .

وأبن قِتْرة : الحَيّة .

وأبن ذُكاء : الصُّبْح .

وأبن فَرْتَنى ، وابن تَرْنَى : أبن البَغِيّة .

وأبن أحْذَار : الرَّجُل الحَذِر .

وأبن أقْوال : الرَّجُل الكَثيرُ الكَلام .

وأبن الفَلاة : الحِرْباء .

وأبن الطَّوْد : الحَجر .

وأبن حَجِير : الليلة التى لا يُرى فيها الهِلال .

وأبن آوى : سَبُعٌ .

وأبن مَخاض ، وأبن لَبُون : من أولاد الإبل .

ويُقال للسِّقاء : أبن الأَدِيم .

فإذا كان أكبر ، فهو : أبن أدِيمَين ، وأبن ثلاثة آدِمة .

وأخبرنى المنذرىّ ، عن أبى الهيثم أنه قال :

يقال : هذا ابنُك ، ويُزاد فيه الميم فيقال : هذا أبنُمُك .

فإذا زيدت فيه الميم أُعرب من مكانَيْن ، فقيل : هذا أبنُمُك ، فضُمّت النون والميم ، وأعرب بضم النون وضم الميم ؛ ومررت بأبْنِمِك وأريت أبنَمَك ، تُتبِع النون الميم فى الإعراب ؛ والألف مكسورة على كل حال .

ومنهم من يُعربه مِن مكانٍ واحد ، فيُعرب الميم لأنها صارت آخر الاسم ، ويدع النون مفتوحةً على كل حال ، فيقول : هذا أبنَمُك ، وهذا أبْنَمُ زيد ، ومررت بابْنَمِ زيد ، ورأيت أبنَمَ زيد ؛ وأنشد :

وَلَدْنا بنى العَنْقاء وأبْنَى مُحرِّق
فأَكْرِمْ بنا خالاً وأَكْرِم بنا أبْنَمَا

وزيادة الميم فيه كما زادوها فى : شَدْقَم ، وزُرْقم ، وشَجْعم ، لنوعٍ من الحيّات .

ويُقال فيما يعرف ببنات :

بَنات الدّم : بنات أحْمر .

وبنات المُسْنَد : صُروفُ الدّهر .

وبَنات مِعًى : البعَر .

وَبنات اللَّبن : ما صَغُر منها .

وبنات النَّقَا:هى الُحلَكة،تُشَبَّه بهن بَنان العَذَارى ؛ قال ذو الرُّمة :

* بَنات النّقا تَخْفَى مِراراً وتَظْهرُ *

وبنات مَخْرٍ ، وبناتُ بَخْرٍ : سحائب يأتين قُبُلَ الصَّيف مُنتصبات .

وبنات غَيرِ : الكَذِب .

وبنات بِئس : الدَّواهى ؛ وكذلك : بنات طَبق ، وبنات بَرْح ، وبنات أَوْدَكَ .

وأبنة الجَبل : الصَّدَى .

وبنات أَعْنق : النساء ، ويقال : خيلٌ نُسِبت إلى فَحل يقال له : أعنق .

وبنات صَهّال : الخيل .

وبَنات شَحّاج : البِغال .

وبنات الأَخْدِرىّ : الأُتُن .

وبنات نَعش: من الكواكب الشَّمالِيَّة.

وبنات الأرض : الأنهار الصِّغار .

وبنات المُنَى : اللّيل .

وبنات الصَّدْر : الُهموم .

وبنات المِثال: النِّساء . والمِثال: الفِرَاش.

وبنات طارق : بَنات المُلوك .

وبَنات الدَّوّ : حَمِير الوَحْش ؛ وهى بنات صَعْدة أيضاً .

وبنات عُرْجون : الشَّماريخ .

وبنات عُرْهون : الفُطْر .

ن م و ا ى

نمى ـ نام ـ نيم ـ منى ـ مان ـ يمن ـ ونم ـ أمن ـ نأم ـ معأ ـ أنم .

[أنم]

الليث : الأَنام : ما على ظَهر الأرض من جَميع الخَلْق .

قال : ويجوز فى الشِّعر : الأَنِيم .

وقال المُفَسّرون فى قول الله تعالى : (والأرض وَضَعها للأَنام)(١) هم : الجِنّ والإنس .

والدَّليل على ما قالوا أن الله تَعالى قال بعقب ذِكره « الأنام » إلى قوله :

---

(١) الرحمن : ١٠ .

(والرَّيحانُ)(١) : (فبأىِّ آلاءِ رَبِّكما تُكذِّبان)(٢) ولم يَجْرِ للجنّ ذِكْرٌ قبل ذلك ، إنما ذَكَر الجانّ بعده ، فقال : (خَلَق الإنسان مِن صَلْصَالٍ كالفخّار * وخَلَق الجانَّ مِن مارِجٍ مِن نار)(٣) الآية .

والجنّ والإنس ، هما الثَّقلان .

وقيل : جاز مُخاطبة الثَّقلين قبل ذِكْرهما معًا ، لأنهما ذُكرا بعقب الخطاب ؛ كما قال المثقّب العبدىّ :

فما أدرى إذا يَمّمتُ أرضًا
أُريد الخيْرَ أيّهما يَلِينِى
أأالخير الذى أنا أَبتغيه
أم الشّر الذى هو يَبْتَغِينى

فقال : أيهما ، ولم يَجر للشرّ ذِكر إلا بعد تمام البيت .

[نأم]

أبو زيد : نأم الأسدُ يَنْئِم نَئِيماً ، وزأر يَزْئِر زَئِيراً .

والنَّئِيم ، أهون من الزَّئِير .

ابن السِّكيت ، يقال : أَسْكت نَأمَته ، مهموزة مخفَّفة الميم ، وهو من النَّئِيم ، وهو الصَّوت الضَّعيف .

ويقال : نامّته بالتَّشديد ، فيجعل من المضاعف ، وهو ما يَنِمّ عليه من حَرَكته .

ويقال : نأم البُوم أيضاً ؛ ومنه قول الشاعر :

* إلاَّ نَئِيم البُوم والضُّوَعَا *

[مأن]

أبو زيد : مأنْتُ الرَّجُلَ أمْأنُه مَأْناً ، إذا أصَبت مأنَتَه ، وهو ما بين سُرّته وعانَته وشُرْسُوفه .

ويقال : ما مَأَنْت مَأْنه ، ولا شأنت شأنَه ، ولا أنْتبلت نَبْله ، أى ما أنتبهت له ولا احتفلت به .

وقال الفراء : أتانى هذا الأمْرُ وماشأنت شأنه ، ولا مأنت مأنه ، أى لم أَعْمِل فيه .

وقال مرةً أخرى : أى ما عَلِمت عِلْمه .

(١) الرحمن : ١٢ .
(٢) الرحمن : ١٣ .
(٣) الرحمن : ١٤و١٥ .

قال : ومثله : ما ربأت رَبْأه .

أخبرنى المنذرى ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، يقال : ما شأنت شأنه ، ولا مَألت مأله ، ولا هُؤْت هَوْأه ، ولا ربأت ربأه ، ولا نَبَلْت نَبله ، ولا مَأنت مَأْنه ، أى ما شَعرت به .

قال : والمأنة : أسفل السُّرة .

وقال أبو تراب : سمعت أعرابيًّا من بنى سُليم يقول : ما مأنت مَأنه ، أى ما عَلِمتُ عِلْمه .

وهو بِمَأْنه ، أى بِعلْمه .

وقال شَمر، قال الفرّاء : أتانى وما مَأنت مَأْنه ،أى: من غير أن تهيّأت ، ولا أعددت ، ولا عملت فيه .

ونحوَ ذلك قلت .

شَمر ، عن ابن الأعرابى : أنه أنشده قولَ المَرّار :

فتهامَسوا شَيْئًا فقالوا عَرِّسوا
مِن غير تَمْئِنَةٍ لغير مُعرَّسِ

قال ابن الأعرابى : تَمْئنة : تهيئة ولا فِكْرٍ ولا نَظر .

وقد ذهب أبو عُبيد بـ«التمْئنة» فى بيت المرّار إلى « المَئِنة » التى فى حديث ابن مسعود .

وقد ذكرته فيما تقدم وبيّنت وجه الصواب فيه(١) .

أبو عبيد ، عن الكسائى : مأنت القومَ، من : المَؤُونة .

ومن تَرك الهمز قال : مُنْتهم أمُونهم .

قلت : وهذا يدل على أن « المؤونة » فى الأصل مَهموزة .

وقيل : المَؤُونة « فَعُولة » من : مُنْته أمُونَه مَوْنًا ، وهُمزت « مؤونة » لانضمام واوها ، وهذا حسن .

وقال الليث : المائنة : اسم ما يُموّن ، أى يُتكلَّف ، من « المؤونة » .

قال : ومأنة الصَّدر : لحمة سَمينة أسْفل الصَّدر كأنها لَحمةٌ فَضْلٌ .

---

(١) بابه « أن » ، وسيأتى .

وكذلك : مأنة الطِّفْطِفة .

قال شَمر : قال ابن الأعرابى : المأنة : ما بين السُّرة والعانة ؛

ويُجمع : مأنات ، ومُؤُن ؛ وأنشد :

يُشَبِّهن السَّفين وهُنَّ بُخْتٌ

عِراضاتُ الأباهِرِ والمُؤُنِ

أبو عبيد ، عن أبى زيد : المأنة : الطِّفْطِفة ؛ وأنشد :

إذا ما كُنتِ مُهْدِيةً فأهْدِى

من المأنات أو قِطَع السَّنامِ

[مثا]

أبو عُبيد وغيره : المَنيئة ، على « فعيلة » : الجِلْدُ أوّل ما يُدْبغ ، ثم يكون أفِيقًا ، ثم يكون أدِيمًا .

ومنأته : وافقتُه ، مثال « فعلته » .

وقال الأصمعىّ والكسائىّ : المَنيئة : المَدْبَغَة .

ابن السِّكيت ، عن الأصمعىّ : المَنيئة الجِلْدُ ما كان فى الدِّباغ .

وبَعثت امرأة من العرب بِنْتًا لها إلى جارتها ، فقالت : تقول لك أمّى : أعْطِى نَفْسا أو نَفْسين أمْعَس به مَنيئتى فإنّى أفِدَة .

وأنشد ابن السِّكيت :

إذا أنت باكَرْت المَنيئة باكَرَتْ

مَداكًا لها من زَعْفرانٍ وإثْمِدَا

[أمن]

قال اللِّحيانىّ : أمِن فلانٌ يأمن أمْنًا ، وأمَنًا ، وأمانًا ، وأمَنَةً .

فهو آمِن ؛ قال الله تعالى:(إذ يُغَشِّيكم النّعاسَ أمَنةً منه)(١) .

نصب « أمَنة » لأنه مَفْعول له ، كقولك : فعلت ذلك حَذَر الشّرّ .

قال ذلك الزجّاج .

وقال اللّحيانى : رجل أمَنَة ، للذى يأمنه الناسُ ولا يَخافون غائلَته .

ويقال : رَجل أمَنَة ، بالفتح ، للذى يصدِّق بكُلّ ما يَسمع ولا يكذِّب بشىء .

---

(١) الأنفال : ١١ .

ورُجل أَمَنَةٌ أيضاً : إذا كان يَطمئن إلى كُل أحد .

قال : وسمعت أبا زياد يقـول : أنت فى أَمْن من ذاك ، أى: فى أَمَان .

ويقال : آمن فلانٌ العدوَّ إيمانًا ؛

فأَمِن يَأْمَن ؛

والعدوّ مُؤْمَن .

قال : وقرأ أبو جَعفـر المَدنِىّ (لَسْتَ مُؤْمَناً)[1] أى : لا نُؤْمنُك .

قال : ويقال : ما كان فلان أمِينًا .

ولقد أَمُن يَأْمُن أمانةً .

وإنّه لرجـلٌ أُمّانٌ ، أى : له دِينٌ ؛ وأنشد أبو عبَيد :

ولقد شَهِدْتَ التاجرَ الأُمّـ
ــانَ مَوْرُوداً شَرابُهُ[2]

قال اللّحيانى : رجُـلٌ أَمِنٌ وأَمِينٌ : بمعنى واحد ، ومنه قول الله تعالى : (وهـذا البَلدِ الأَمين)[3] ، تأويله : الآمِن ؛ وأنشد :

أَلَمْ تَعْلَمِى يا أَسْمَ وَيْحكِ أَنَّنِى
حَلَفْتُ يَمِينًا لا أَخُون يَمِينِى

يريد : آمِنِى .

قال شَمر : قال أبو نصر فى قوله : «التاجر الأُمّان» ، هو: الأَمِين .

وقال بعضهم : الأُمّان : الذى لا يكتب ، لأنه أُمِّىّ .

وقال بعضهم : الأُمّان : الزرّاع .

وأنشد ابن السِّكيت:

شَرِبْتَ من أَمْن دواء المَشْى
يُدْعَى المَشُوَّ طَعْمُه كالشرْىِ

وقرأت فى نوادر الأعراب : أعطيت فلانًا مِن أَمْن مالى ، ولم يفسّر .

قلت : كأن معناه:من خالص مالى ، ومن خالص دَوَاء المَشْى ؛ قال الحُوَيْدِرة :

ونَـقِى بآمِنِ مالِنا أَحْسَابنـا
ونُجِرّ فى الهَيجا الرِّماحَ وندَّعِى

(١) النساء : ٩٤ .
(٢) البيت للأعشى (اللسان ، والديوان) .
(٣) التين : ٣ .

قلت : ونَقِي بآمِن مالنا ، أى : بخالص مالِنا .

الليث: ناقة أمُون : وهى الأمينة الوَثيقة.

قال : وهـذا « فعول » جاء فى موضع «مفعول» ، كما يقال : ناقة عَضُوب وحَلُوب .

وقال الزجّاج فى قول القارىء بعد الفراغ من قراءة فاتحة الكتاب « آمين » : فِيه لُغتان :

تقول العرب : أمين : بقصر الألف .

وآمين : بالمد ؛ وأنشد فى لُغة مَن قصر :

تباعَد مِنّى فُطْحُلٌ إذ سألتُه

أمِين فـزاد اللهُ ما بيننا بُعْدَا

وأنشد فى لغة مَن مَدّ « آمين » :

يا ربّ لا تَسْلُبَنِّى حُبَّهـا أبداً

ويَرْحَم الله عَبْـداً قال آمِينَا

قال : ومعناها : اللهم استجب ، وهما موضوعان فى موضع اسم الاستجابة ، كما أن « صَهْ » موضوعٌ موضع « سُكوتاً » .

قال : وحقّهمـا من الإعراب الوقف ، لأنهما بمنزلة الأصوات ، إذ كانا غير مشتقّين من فعـل ، إلا أن النون فُتحت لالتقـاء الساكنين ، ولم تكسر النون لِثقل الكَسرة بعد الياء ، كما فتحوا : أين ، وكيف .

قلت : يُروى عن مجاهد أنه قال : أمين: اسم من أسماء الله .

وليس يَصِحّ ما قال عِند أهل اللغة أنه بمنزلة : يا الله ، وأضمر : استجب لى ، ولو كان كما قال لَرُفع إذا أجرى ولم يكن منصوباً .

وحدثنى المُنذرى ، عن أبى بكر الخطابىّ، عن محمد بن يوسف العضيضى ، عن المؤمل بن عبد الرحمن،عن أبى أمية ، عن سعيد المَقْبرى ، عن أبى هريرة ، عن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم أنه قال : آمين : خاتَمُ ربّ العالمين على عباده المُؤمنين .

قال أبو بكر : فى تفسير قـوله « آمين خاتم رب العالمين » : معناه : أنّه طابع الله على عباده ، لأنه يدفع به عنهم الآفات والبلايا ، فـكان كخاتم الـكتاب الذى يَصُونه ويمنع

من إفساده ، وإظهار ما فيه لمن يكره علمه به ، ووقوفه على ما فيه .

ورُوى حديثٌ آخر عن أبى هريرة أنه قال : آمين : درجة فى الجنّة .

قال أبو بكر :معناه : أنه حرف يَكتسب به قائلُه درجةً فى الجنّة .

قال : وكان الحسن إذا سُئل عن تفسير « آمين » قال : هو : اللّهم استَجب .

وقيل : معنى « آمين » : كذلك تكون.

وأخبرنى المُنذرى ، عن الحـرّانى ، عن ابن السـكيت ، قال : الأَمين : المؤتمن ؛ وأَنشد :

* حلفت يميناً لا أَخُون أَمِينى *

أى : الذى يَأْتمنى .

قال : وسمعت أحمد بن يحيى يقول : إذا دعوت قلت : أمين ، بقصر الألف ، وإن شئت طوّلت ؛

وقال : وهو إيجاب ، رب أفعل .

ورُوى من عدة طُرق أن « الأمين » أسم من أسماء الله تعالى .

وأما « الإيمـان » فهو مصدر : آمن يُؤمن إيمانا ؛ فهو مُؤمن .

واتفق أهل العلم من اللُّغويين وغيرهم أن « الإيمـان » معناه : التّصْديق ؛ وقال الله تعـالى :

(قالت الأَعْرابُ آمنّا قُلْ لم تُؤْمنوا ولـكن قُولُوا أَسْلَمْنا)[1] .

وهـذا موضع يَحتاج الناس إلى تفهّمه ، وأين يَنفصل المُؤمن من المُسلم ، وأين يستويان ؟

فالإسـلام إظهار الخضوع والقَبول لما أتى به النبىّ صلّى الله عليه وسـلم ، وبه يُحقَن الدّم ، فإن كان مع ذلك الإظهـار اعتقاد وتصديقٌ بالقلب فذلك الإيمان ، الذى يُقال للموصوف به : هو مؤمن مسلم ، وهو المؤمن بالله ورسوله ، غير مرتاب ولاشاك ، وهو الذى يَرى أن أداء الفرائض واجبٌ عليـه ، وأن الجهـاد بنفسه وماله واجبٌ عليه ، لا يدخله

(١) الحجرات : ١٤ .

فى ذلك رَيب ، فهو المؤمن وهو المُسلم حقًّا ؛ كما قال الله تعالى: (إنما المؤمنون الذين آمَنُوا بالله ورسوله ثم لم يَرْتَابوا وجاهَدوا بأموالهم وأنفُسهمفى سَبيل الله أولئك هم الصَّادقون)(١) أى : أولئك الذين قالوا إنّا مُؤْمنون ، فهم الصادقون .

فأما من أظهر قبول الشَّريعة وأُستسلم لدفع المكروه ، فهو فى الظاهر مُسْلِم وباطنُه غَير مصدِّق ، فذلك الذى يقول : أَسلمت ، لأن الإيمان لا بُدَّ من أن يكون صاحبه صدِّيقًا ؛ لأن قولك : آمنت بالله ، أو قال قائل : آمنت بكذا وكذا ، فمعناه : صَدَّقت ، فأخرج الله تعالى هؤلاء من الإيمان ، فقال : (ولمّا يَدْخل الإيمانُ فى قُلوبكم) (٢) ، أى : لم تصدِّقوا إنما أَسلمتم تعوُّذًا من القتل .

فالمؤمن مُبطن من التَّصديق مثل ما يُظهر ، والمُسلم التامّ الإسلام مُظْهِر الطاعة مؤمن بها ، والمسلم الذى أظهر الإسلام تعوُّذًا غيرُ مؤمن فى الحقيقة ، إلا أنّ حُكمه فى الظاهر حُكْم المُسلمين .

وقال الله تعالى حكايةً عن إخوة يوسف لأبيهم : (وما أنت بمُؤمن لنا ولو كُنّا صادقين)(٣) . لم يختلف أهل التفسير أن معناه : وما أنت بمصدِّق لنا .

والأصل فى الإيمان الدُّخول فى صِدْق الأمانة التى أئتمنه الله عليها ، فإذا اعتقد التَّصديق بقلبه كما صدَّق بلسانه ، فقد أدّى الأمانة وهو مُؤمن ، ومن لم يعتقد التصديق بقلبه فهو غير مؤدٍّ للأمانة التى أئتمنه الله عليها وهو مُنافق .

ومن زعم أن الإيمان هو إظهار القول دون التصديق بالقَلب ، فإنه لا يَخلو مِن وجهين :

أحدهما : أن يكون منافقًا يَنضح عن المنافقين تأييداً لهم .

أو يكون جاهلاً لا يَعلم ما يَقوله وما يُقال

(١) الحجرات : ١٥ .

(٢) الحجرات : ١٤ .

(٣) يوسف : ١٧ .

له ، أخرجه الجهل واللجاج إلى عِناد الحق وترك قبول الصواب .

أعاذنا الله من هذه الصفة وجعلنا ممن عَلِم فاستعمل ما عَلِمَ ، أو جهل فتعلّم ممن علم ، وسلّمنا من آفات أهل الزّيغ والبدع . وحَسبنا الله ونعم الوكيل .

وفي قول الله تعالى : (إنّما المُؤْمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لَمْ يَرْتابُوا وجَاهَدوا بأموالهم وأنفسهم في سَبِيــل الله أولئك هم الصّادقون)[1] ما يبيّن لك أن « المؤمن » هو المُتضمن لهذه الصفة ، وأن من لم يتضمّن هذه الصفة فليس بمؤمن ، لأن « إنمـا » في كلام العرب تجيء لتثبيت شيء ونفي ما خالفه . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وقال النضر : قالوا للخليل : ما الإيمان ؟ فقال : الطّمأنينة .

قال : وقالوا للخليل : تقول : أنا مؤمن؟ قال : لا أقوله . وهذا تزكية .

(١) الحجرات : ١٥ .

والمؤمن : من أسماء الله تعالى ، الذي وَحّد نَفْسه بقوله : (وإلٰهكم إلهٌ واحِـد)[2] وبقوله : (شَهِد الله أنّه لا إله إلا هو)[3] .

وقيل : المؤمن في صفة الله : الذي آمَنَ الخلْق من ظُلْمه .

وقيل : المؤمن: الذي آمن أولياءه عذابَه.

قال ابن الأعرابي : وقيل : المُؤمن: الذي يصدق عبادَه ما وَعدهم .

وكُلّ هذه الصّفات لله تعالى ، لأنه صَدّق بقوله ما دعا إليه عبادَه من توحيـد ، ولأنه آمَنَ الخلْق من ظلمه ، وما وعدنا من البعث ، والجنة لمن آمن به ، والنار لمن كفر به ، فإنه مُصدِّق وَعده لا شريك له .

ويقال : استأمنني فلان ؛ فآمَنته أُومنه إيمانًا .

وقُرِئ في سَحدة بَراءة : (إنّهم لا أَيمَان لَهم)[4] .

(٢) البقرة : ١٦٣ .
(٣) آل عمران : ١٨ .
(٤) التوبة : ١٢ .

فمن قرأ بكسر الألف ، فمعناه : إنهم إذا أجارُوا وآمَنُوا المُسلمين لم يَفُوا وغَدَروا .

والإيمان ، ها هنا : الإجارة والأمانة .

حدثنا السعدى ، حَدثنا البكائى ، حدثنا عبد الله ، عن أبى هلال ، عن قتادة ، عن أنس، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عَهْد له .

ويقال : أمّن الإمام والدّاعى تأميناً ، إذا قال بعد الفراغ من أم الكتاب : آمِين .

وأما قول الله تعالى : (إنّا عَرضْنا الأمانة على السّموات والأرض)[1] فقد رُوى عن ابن عبّاس وسَعيد بن جُبير ، أنهما قالا : الأمانة ، ها هنا : الفرائض التى افترضها الله على عِباده .

وقال ابن عمر : عُرضت على آدم الطاعة والمَعْصية ، وعُرّف ثوابَ الطاعة وعقاب المَعْصية ؛

والذى عندى فيه : أن الأمانة ، هاهنا : النِّية التى يَعْتقدها الإنسان ، لأن الله ائتمنه عليها ولم يُظهر عليها أحداً من خَلقه ، فمن أَضْمر من التّوحيد والتصديق مثل ما أظهر ، فقد أدّى الأمانة ، ومن أَضْمر التكذيب وهو مصدّق باللّسان فى الظاهر ، فقد حمل الأمانة ولم يؤدّها ، وكُل من خان فيما أُؤْتمن عليه فهو حامل .

والإنسان فى قوله تعالى : (وحَمَلها الإنسان)[2] ، هو : الكافر الشاكّ الذى لا يُصدّق ، وهو الظلوم الجهول ، يدلّك على ذلك قوله تعالى:(ليعذّب الله المُنافقين والمُنافقات والمُشركين والمشركات ويَتوب الله على المُؤْمنين والمُؤْمنات وكان الله غفوراً رحيماً)[3] .

اللحيانى : يقال : ما آمن أن يَجد صحابةً ، إيماناً ، أى : ما وثق .

والإيمان ، عنده : الثقة .

ابن الأنبارى : رجل مؤمن : مصدّق بالله ورُسُله .

وآمنت بالشىء ، إذا صدّقت به ، قال الله تعالى : (يُؤمن بالله ويُؤمن للمُؤْمنين)[4] .

(١) الأحزاب : ٧٢ .

(٢) الأحزاب : ٧٢ .
(٣) الأحزاب : ٧٣ .
(٤) التوبة : ٦١ .

وأنشد :

ومن قَبْل آمنّا وقد كان قَوْمُنا
يُصلُّون للأوثان قبـــلُ محمّدا

معنـاه : ومن قبل آمنّا محمدا ، أى : صدّقناه .

قال : والمسلم : المُخلص لله العبادة .

[نمى]

روينا عن النبىّ صلّى الله عليه وسلم ، أنه قال : ليس بالـكاذب من أصلح بين الناس ، فقال خيراً ونَمَى خَيْراً .

قال أبو عبيد : قال الأصمعى : يقـال : نَميت حديث فلان إلى فلانٍ ، أَنْميه ، إذا بلّغته على وجه الإصلاح وطلب الخير .

قال : ومعنى قوله : ونمى خـيراً ، أى أبلغ خيراً ورَفع خيراً ؛

وكُل شىء رَفَعْته ، فقد نَمَيْته ؛ ومنـه قولُ النابغة الذُّبيانى :

* وأنْمِ القَتُود على عَيْرانةٍ أُجُدِ[1] *

قال : ولهذا قيل : نَمَى الخِضابُ فى اليد والشَّعر ، إنمـا هو ارتفع وعلا وزاد ، فهو يَنْمِى .

وزعم بعض الناس أن «ينمو» لغة .

قال الأصمعى : وأمّا التَّنْمية ، فمن قولك: نَمَّيت الحديث أُنَمِّيه تَنْمِيةً ، بأن يُبَلِّغ هذا عن هذا على وجه الإفساد والنَّميمة .

وهذه مذمومة ، والأُولى محمودة .

والعرب تفرّق بين « نميت » مخففـة ، وبين « نمّيت » مشدّدة ، بمـا وصفت ، ولا اختلاف بين أهل اللغة فِيه .

ويقال: انْتَمى فلانٌ إلىفلان ، إذا ارتفع إليه فى النَّسَب .

ونَماه جَدُّه ، إذا رَفع إليه نسبه ؛ ومنه قـوله :

* نَمانى إلى العَلْياء كُلُّ سَمَيْدع *

وكُلّ ارتفاع : انْتِماء ،

يقال : انتمى فلانٌ فوق الوسادة ؛ ومنه قولُ الجَعْدى :

---

(١) صدره :
* فعد عما ترى إذ لا ارتجاع له *

إذا أنتَميا فوق الفِراش عَلَاهما
تضوُّعُ رَيّا رِيحِ مِسْكٍ وعَنْبرِ

ابن الأعرابى ، عن المفضّل ، قال : يقال للكَرمة : إنها لكثيرة النّوامى ، وهى الأغْصان ؛

واحدتها : نامية .

وإذا كانت الكرمة كثيرة النوامى ، فهى : عاطِبَة .

وفى حديث ابن عباس : إن رجلا أتاه فقال له : إنى أرمى الصّيْدَ فأُصْمِى وأُنْمِي .

فقال : كُلْ ما أصْمَيت ودَع ما أنْمَيْت .

والإصماء : أن يَرْميه فيقتله على المكان بعينه قبل أن يَغيب عنه . والإنماء : أن يرميه فيَغيب عن عين الرّامى ويموت وهو لا يراه ، فيجده ميتا ، ولا يجوز أكله لأنه لا يؤمَن أن يكون قتله غيرُ سَهمه الذى رماه به .

يقال : أنْميت الرّمِيّةَ .

فإن أردت أن تجعل الفعل للرّميّة ، قلت : قد نَمَت تَنمى ، أى : غابت وارتفعت إلى حيث لا يراها الرّامى .

قلت : قال امرؤ القَيس :

فَهو لا تَنْمِى رَمِيّته
ما له لا عُدّ مِن نَفَرِهْ

وقال الليث : نَمَيْت فلانًا فى النسب ، أى رَفَعْته ؛

فانتمى فى نَسَبه .

وتنمّى الشىءُ تَنَمِّيًا ، إذا ارْتفع ؛ قال القُطامىّ :

فأصْبح سَيْلُ ذلك قد تَنَمّى
إلى مَن كان مَنْزِله يَفَاعَا

قال : والأشياء كلّها على وجه الأرض : نامٍ وصامت ،

فالنامِي ، مثل : النبات والشجر ونحوه .

والصامت : كالحجر والجبل ونحوه .

والنّامية من الإبل : السّمينة ،

يُقال : نَمت الناقةُ ، إذا سَمِنت .

سَلمة ، عن الفرّاء ، قال : النامية : الخَلق ؛ ومنه الحديث : لا تُمَثِّلوا بنامية الله ، أى بخَلْقه .

وقال غيرُه : يقال : أَنْمَيتُ لفلانٍ ، وأَمْدَيت له ، وأَمْضيت له ، وتفسير هذا : تَرْكُه فى قليل الخطأ حتى يبلغ به أقصاه ، فيُعاقب فى موضع لا يكون لصاحب الخطأ فيه عُذْر .

[1] أبو عُبيد ، عن الأصمعىّ : النُّمِّىّ : الفَلس ، بالرُّومية ؛ وقال النابغة الذُّبْيانى :

وقارَفَتْ وَهْى لم تَجْرَبْ وباعَ لها

مِن الفَصَافِص بالنُّمِّىّ سِفْسِيرُ

وقال شَمر : النُّمِّىّ : فُلوسٌ من رَصاص .

وقال بعضهم : ما كان من الدَّراهم فيه رَصاص أو نُحاس ، فهو نُمِّىّ .

وكانت بالحِيرة على عَهد النُّعمان بن المُنذر .

ونُمِّىّ الرَّجُل : نُحاسه وطَبْعه ؛ قال أبو وَجْزة :

ولولا غيره لَكَشَفْتُ عنه

وعن نُمِّيِّه الطَّبع اللَّعِين

(١) الكلام من هنا إلى آخر المادة ساقه ابن منظور فى اللسان « نم » .

[نوم]

يُقال : نام الرَّجُلُ يَنام نَوْماً ، فهو نائم ، إذا رَقد .

ونامت الشاة وغيرُها من الحيون ، إذا ماتت .

وفى حديث على : إنه حثّ على قتال الخوارج فقال : إذا رأيتُموهم فأنيموهم ، أى : اُقْتلوهم .

قال الفراء : النائمة : المَيتة .

والنامية : الجُثّة .

أبو عبيد ، عن أبى زيد : نامت السُّوق وحَمُقت ، إذا كَسَدت .

وقال غيره : نام الثَّوْب والفَرْوُ ، إذا أَخْلَق .

والمَنامة : القَطِيفة .

والمَنام ، مصدر : يَنام نَوماً ومَناماً .

وجمع « النائم » : نِيام ، ونُوّام ، ونُوَّم .

ورجل نَوْمٌ ؛

وقوم نَوْمٌ ؛

وامرأة نَوْمٌ .

ورَجُلٌ نَوْمانُ : كثير النَوْم .

ورَجُلٌ نُوَمَةٌ : ينام كثيراً .

ورَجُلٌ نُوَمة ، إذا كان خامِل الذِّكْر .

وفى الحديث : إنّما يَنجُو من شَرّ ذلك الزّمان كُلُّ مؤمنٍ نُوَمة ، أولئك مَصابِيح العُلماء .

قال أبو عُبيد : النُّوَمة : الخامِلُ الذِّكر الغامِض فى النّاس ، الذى لا يَعْرف الشَّرّ ولا أهلَه .

اللَّيث : رجل نَوِيمٌ ونُوَمَة ، أى : مُغَفَّل .

ويقال : اُسْتَنام فلانٌ إلى فلان ، إذا أَنِس به واطمأنّ إليه ؛

فهو مُسْتَنِيم إليه .

وقال بعضهم : يقال : نامَ إليه ، بهذا المَعْنَى .

وأقرأنى المنذرىّ ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى أنّه أنشده :

فقلت تَعَلَّمْ أنّنى غيرُ نائمٍ
إلى مُسْتَقِلٍّ بالخيانة أنْيبا

قال : غير نائم ، أى : غير واثق به .

والأنْيب : الغَليظ الناب ، يخاطب ذِئْباً .

وقال غيره : اُستنام الرَّجُلُ ، بمعنى : تناوم شَهْوةً للنَّوم ؛ وأنشد :

* إذا اُسْتَنام راعه النَّجِىّ *

قال شَمِر : رُوى عن ابن عباس أنه قال لعلى : ما النُّوَمة ؟ فقال : الذى يَسْكُن فى الفِتْنة فلا يَبْدو منه شىء ؛

قال : وقال ابن المبارك : هو الغافل عن الشَّرّ ؛

وقيل : هو العاجز عن الأُمور ؛

وقيل : هو الخامل الذّكر الغامِض فى الناس .

قال شَمِر : وكُلّ شىء سَكن ، فقد نام .

وما نامت السّماء الليلة مَطراً .

واُسْتَنام أيضاً ، إذا سَكن ؛ قال العجّاج :

* إذا اُسْتنام راعه النَّجِيّ *(١)

ونام الماء، إذا دام وقام؛

ومنامه، حيث يَقُوم.

[نيم]

عمرو(٢)، عن أبيه: النِّيم: النَّعْمة التامّة.

والنِّيم: ضَرْبٌ من العِضاه؛ قال الهُذَلِيّ(٣):

ثم يَنُوش إذا أَدَّ النَّهارُ له
بعد الترقُّب من نِيمٍ ومن كَتَمِ

والنِّيم والكَتَم: شجرتان من العِضاه.

أبو عُبيد، عن أبي الحسن الأعرابي، قال: النِّيم: الفَرْو.

والنِّيم أيضاً: الدَّرَج الذى فى الرِّمال إذا جرت عليه الرِّيح؛ وأنشد لذى الرُّمّة:

حتّى انْجلى اللَّيْلُ عنّا فى مُلَمَّعةٍ
مِثْل الأَدِيم لها مِن هَبْوَةٍ نِيمُ

ويقال: أخذه نُوَام؛

وهو مثل السُّبات يكون من داء به.

أبو نصر: النِّيم: الفَرْو القَصِير إلى الصَّدْر؛

قيل له: نِيم، أى: نِصف فرو، بالفارسية؛ قال رُؤْبة:

وقد أرَى ذاكَ فلن يَدُوما
يُكْسَيْن من لِينِ الشَّبابِ نِيمَا

وفُسِّر أنه الفَرْو.

وقيل: النِّيم: فَرْوٌ يُسَوَّى من جُلود الأرانب، وهو غالى الثَّمن.

ويُقال: فلانٌ نِيمِى، إذا كنت تأنس به وتَسْكُن إليه.

وقال الليث: فى قول الله تعالى: (وإذ يُرِيكهم الله فى مَنامك قَليلاً)(٤). أى: فى عَيْنك.

(١) مر هذا قبل ذلك بقليل. وفى مكانه الأول أورده ابن منظور.

(٢) جمع ابن منظور بين «نوم» و «نم» وذكره كله فى الأول.

(٣) هو ساعدة بن جؤية. (اللسان: نوم).

(٤) الأنفال: ٤٣.

وقال الزجّاج : رُوى عن الحسن أن

معناها : فى عَيْنك التى تَنام بها .

كثير من أهل النحو ذَهَبوا

عندهم : إذ يُريكهم الله فى مَوضع

، أى : فى عَيْنك ، ثم حذف « الموضع »

وأقام « المنام » مُقامَه .

وهذا مَذْهَبٌ حَسَنٌ . ولكن قد جاء فى التفسير أنّ النبىّ صلّى الله عليه وسلم رآهم فى النّوم قليلاً ، وقَصّ الرُّؤيا على أصحابه ، فقالوا : صدقت رُؤْياك يا رسول الله .

قال : وهذا المَذهب أسْوغ فى العَرَبيّة ، لأنه قد جاء : (وإذ يُريكُموهم إذ التقَيْتُم فى أعْيُنِكم قليلاً ويُقلّلكم فى أعْيُنهم)(١) فدلّ هذا على أنّ هذه رُؤية الالتقاء وأنّ تلك رُؤْية النّوم .

ابن الأعرابى : نام الرجل ، إذا تَواضع لله .

(١) الأنفال : ٤٤ .

[اليمن]

الليث : اليُمْن ، نظير « البَرَكة » ؛

يقال : يَمُن الرّجُلُ ؛

فهو مَيْمُون .

وأخبرنى المُنذرى ، عن أبى الهيثم أنه قال: روى سَعيد بن جُبير ، عن ابن عباس أنه قال فى (كهيعص)(٢) هو : كافٍ هادٍ يَمينٌ عزيزٌ صادقٌ .

قال أبو الهيثم : فجعل قولَه « كاف » أول اسم الله « كافٍ » ، وجعل « الهاء » أول اسمه « هادٍ » ، وجعل « الياء » أول اسمه يمين ، من قولك : يَمَن اللهُ الإنْسانَ يَيْمُنه يَمْناً ويُمْناً ، فهو مَيمون .

قال : فاليمين واليامن ، يكونان بمعنًى واحد ، كالقدير والقادر ؛ وأنشد قولَ رؤبة :

* بَيتَك فى اليامن بَيْت الأيْمَن *

فجعل اسم اليمين مشتقاً من « اليمن » ، والله أعلم .

(٢) مريم : ١ .

قال: وجعل «العين»: عزيزاً، و«الصاد»: صادقاً.

قلت: واليَمين، فى كلام العرب، على وجوه:

يقال لليد اليُمنى: يَمين؛

واليمين القوة؛ ومنه قولُ الشّماخ:

رأيتُ عَرابةَ الأوْسِىّ يَسْمُو
إلى الخيْرات مُنْقَطِع القَرِين
إذا ما رايةٌ رُفِعت لِمَجْـدٍ
تلقّاها عَـــرابةُ باليَمِينِ

أى: بالقُوة.

وقال: بمنزلة حَسَنة.

ويقـال: قَدِم فلانٌ على أَيْمن اليَمِين، يَعْنى: اليُمْن.

قال: وقوله «تلقّاها عرابة باليمين»، أراد: باليُمْن.

وقيل: أراد: باليَد اليُمْنى.

وقيل: أراد: بالقُوة والحقّ.

وأما قوله تعالى: (إنَّكم كُنتم تأْتوننا عن اليَمِين)(1).

قال الزّجاج: هذا قَول الكُفّار الذين أضلّوهم، أى: كنتم تخدعوننا بأقوى الأسباب، فكنتم تأتوننا من قِبَل الدِّين فتُرونَنا أنّ الدّين والحق ما تُضلوننا به.

وكذلك قيل فى قوله تعالى: (لآتِيَنَّهم من بين أيديهم ومن خَلْفهم وعن أيْمانهم وعن شمائلهم)(2): من قِبَل دِينهم.

وقال بعضهم: لآتِيَنَّهم من بين أيديهم، أى: لأُغْوِيَنّهم حتى يكذّبوا بما تقدّم من أُمور الأُمم السابقة، ومن خلفهم، حتى يكذبوا بأمر البَعث، وعن أيمانهم وعن شمائلهم، أى: لأُضلّنهم فيما يعملون لأمْر الكَسب، حتى يُقال فيه: ذلك بما كسبت يداك، وإن كانت اليَدان لم تَجْنيا شيئا، لأن اليدَين الأصل فى التصرّف، مثلاً لجميع ماعُمِل بغيرها.

(1) الصافات: ٢٨.
(2) الأعراف: ١٧.

وأما قوله تعالى : (فراغ عليهم ضَرْبًا بالْيَمِين)[1] ، ففيه أقاويل :

أحدها : بيَمينه ؛

وقيل : بالقُوّة ؛

وقيل : وبيَمينه التى حَلف حين قال : (وتالله لأَكِيدَنّ أصْنامَكم بعد أنْ تُولُّوا مُدْبِرِين)[2] .

قال اليزيدى : ويَمَنْتُ أصحابى : أدْخلتُ عليهم اليُمن .

وأنا أيْمُنهم يُمْنًا ويُمْنَةً .

وشأَمتُ أصحابى : أدْخلتُ عليهم الشُّؤْمَ ،

وأنا أشْأَمهم شُؤْمًا .

وشَئِمت عليهم ،

وأنا مَشْئوم عليهم .

قال : وشأَمتهم : أخذت على شَمائلهم .

ويَسرتهم : أخذت على يَسارهم ، يَسْرًا .

(١) الصافات : ٩٣ .
(٢) الأنبياء : ٥٧ .

وفى حديث عُمر حين ذكر ما كان فيه من القَشَف والقِلّة فى جاهليّته وأنه وأُختًا له خرَجا يَرْعيان ناضِحًا لهما، وأنّ أُمّهما زَوّدَتْهما بِيُمَيْنَتَيْها من الهَبيد كُلّ يوم .

قال أبو عُبيد : وَجه الكلام : بِيُمَيِّنَيْها بالتشديد ؛ لأنه تَصغير « يمين »، لكن قال : يُمَيْنَيْها ، على تصغير التّرخيم .

وإنما قال : يُمَيْنَيها ، ولم يقل : يَديها ، ولا كَفَّيها ، لأنه لم يُرد أنها جمعت كَفّيها ثم أعطتهما بجميع الكفّين ، ولكنه إنما أراد أنها أعطت كُلّ واحد كفًّا واحدةً بِيَمينها ، فهاتان يَمِينان .

وقال شمر : قال غير أبى عُبيد : إنما هو يُمَيِّنَيْها .

قال : وهكذا سمعتُ من يَزيد بن هارون.

قال شَمر : والذى أختاره بعد هذا : يُمَيْنَتَيْها ، لأن « اليُمْنة » إنما هى فِعل: أعطى يَمْنةً ويَسْرةً .

قال : وسمعتُ من لَقِيت من غَطَفان يتكلّمون فيقولون : إذا أهْوَيت بيَمينك

مَبْسوطةً إلى طعام أو غـــيره فأعْطيت بها ما حملته مَبْسوطة فإنك تقول : أعطاه يَمْنةً من الطّعام ؛ فإن أعطاه بها مَقْبوضةً قال : أعطاه قَبْضةً من الطعام ؛ وإن حَثَى له بيده ، فهى الحَثْيَة ، والحَفْنَة .

قلت : والصواب عندى ما رَواه أبو عُبيد : يُمَيْنَتَيها .

وهو صحيح كما رَوى ، وهو تصغـير « يَمْنتَيْها » أراد : أنها أعطت كُلّ واحد منهما بِيَمينها يمنةً ، فصغّر « اليمنة » : يُمَيْنة ، ثم ثناها فقال : يُمَيْنتين .

وهذا أحسن الوجوه مع السّماع .

وفى حديث عُروة بن الزّبير أنه قال : لَيْمُنُك لئن كنت ابْتليت لقد عافَيْت ، ولئن كُنت أخَذْت لقد أبْقيت .

قال أبو عُبيد : قوله : لَيْمُنُك، وأيْمُـنُك، إنما هى يَمين ، وهى كقولهم : يمين الله ، كان يحلفون بها .

قال امرؤ القَيس :

فقلتُ يَمِـــينُ الله أبْرح قاعِداً
ولو ضَرَبُوا رأسى لَدَيْك وأوْصالِى

فحلف بيمين الله .

ثم تجمع « اليمين » أيْمناً ؛ كما قال زُهير :

فتُجْمع أيْمُنٌ منّا ومِنــكم
بمُقْسَمة تَمُور بهــا الدِّماء

ثم يحلفون بأيْمن الله فيقولون : وأيمن الله أفعل كذا وكذا ، وأيْمُنك يارب ، إذا خاطب ربّه .

فعلى هذا قال عُروة : لَيْمُنُك .

هذا هو الأصل فى « أيمن الله » ثم كثر فى كلامهم وخفّ على ألسنتهم حتى حذفوا النون كما حذفوها من « لم يكن » ، فقالوا : « لم يك » ، وكذلك قالوا : أيم الله .

وفيها لغات سواها .

قلت : أحسن أبو عبيد فى جميع ما قال ، إلا أنه لم يُفسّر قوله « أيْمُنك » ، لم ضمّت النون .

قال : والعلّة فيها كالعلّة فى قولهم: لعمرك،

كأنه أضمر فيها يمينٌ ثان ، فقيل : وأَيْمُنك فلأيمنك عظيمة ، وكذلك : لَعَمْرك فلَعَمْرك عَظِيم .

قال : قال ذلك الفراء والأحمر .

وقال أحمد بن يحيى فى قوله تعالى : (الله لا إله إلاّ هو لَيَجْمعنّكم)[1] كأنه قال : والله الذى لا إله إلا هو ليجمعنّكم .

وقال غيره : العرب تقول : أيم الله ، وهَيم الله .

الأصل : أيمن الله ، وقَلبت الهمزة هاء ، فقيل : هَيم الله .

وربما اكتفوا بالميم وحَذفوا سائرالحروف، فقالوا : مُ الله ليفعلنّ كذا .

وهى لغات كلّها ، والأصل : يمين الله ، وأَيْمن الله .

وقال بعضهم : قيل للحلف : يمين ، باْسم : يمين اليد ، وكانوا يَبْسطون أيمانهم إذا حَلفوا، أو تَحالفوا وتعاقدوا وتبايعوا ،

(١) النساء : ٨٧ .

ولذلك قال عُمر لأبى بكر : اُبْسُط يدك أُبايعْك .

قلت : وهذا صحيح ، وإن صح أن «يمينًا» من أسماء الله ، كما روى عن ابن عباس، فهو الحلف بالله .

غير أنى لم أسمع « يمينًا » فى أسماء الله إلا ما رواه عطاء بن السائب ، عن ابن جُبير ، عنه ، والله أعلم .

والعرب تقول : أخذ فلان يمينًا وأخذ يسارًا ، وأخذ يَمْنة وأخذ يَسْرة .

وأصحاب الميمنة فى كتاب الله : أصحاب اليَمين .

وتَيامن فلان : أخذ ذاتَ اليمين .

وتياسر : أخذ ذات اليَسار .

الحرّانى ، عن ابن السّكيت ، يقال : يا مِن بأصحابك ، وشائِم بهم ، أى : خُذ بهم يمينًا وشمالاً .

ولا يقال ، تيامن بهم ، ولا تَياسر بهم .

ويُقال : تيامن القومُ وأَيْمَنُوا ، إذا أتَوا اليَمَن .

ابن الأنباريّ : العامّة تغلط فى معنى « تيامن » فتظن أنه أخذ عن يَمينه ، وليس كذلك معناه عند العربُ ، إنما يقولون : تيامَن ، إذا أخذ ناحية اليمن ، وتشاءم ، إذا أخذ ناحية الشام ، ويامن ، إذا أخذ عن يمينه ، وشاءم ، إذا أخذ عن شماله .

قال النبيّ صلّى الله عليه وسلم : إذا نَشأت بَحْرِيّةً ثم تشاءَمت فتلك عَيْنٌ غُدَيْقَة .

أراد : إذا أبتدأت السّحابة من ناحية البَحر ثم أخذت ناحية الشّام .

ويقال : أشأم الرَّجُل وأيمن ، إذا أراد اليمين !

قال : ويامن وأيمن أيضاً ، إذا أراد اليَمَن.

ويقال : لناحية اليَمَن : يَمِين ، ويَمَن .

وإذا نَسبو إلى « اليمين » قالوا : يَميِنيّ.

وإذا نسبوا إلى « اليمن » قالوا : يَمانٍ .

قال : واليُمْنة ، واليَمَنة : ضربٌ من بُرود اليمين .

وقيل لناحية اليمن : يَمَنٌ ، لأنها تلى يمين الكعبة .

كما قيل لناحية الشام : شام ، لأنها عن شِمال الكعبة .

وقال النبيّ صلّى الله عليه وسلم وهو مُقبل من تَبوك : الإيمان يَمانٍ والحِكْمة يمانِية .

قال أبو عُبيد : إنما قال ذلك لأن الإيمان بَدا من مكة ، لأنها مولد النبيّ صلّى الله عليه وسلم ومبعثه ، ثم هاجر إلى المدينة .

ويقال: إن مكة من أرضِ تِهامة ، وتِهامة من أرض اليمن ، ولهذا سُمّى ما ولى مكة من أرض اليمن واتصل بها : التَهائم .

فمكة على هذا التفسير يمانية ، فقال : الإيمان يمانٍ ، على هذا .

وفيه وجه آخر : أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عَنى بهذا القول الأنصار ، لأنهم يَمانُون ، وهم نَصروا الإيمان ، فنُسب الإيمان إليهم .

وهو أحسن الوُجوه عندى .

قال : ومما يُبيِّن ذلك حديثُ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنه قال لمّا وَفد عليه وَفْدُ اليمن : أتاكم أهلُ اليَمَن ، هم ألْين قلوباً وأرَقّ أفئدة ، الإيمان يَمانٍ والحكمة يمانِية .

وقولهم: رَجُل يمانٍ، منسوب إلى «اليَمَن».

كان فى الأصل، يمنىّ، فزادوا ألفًا قبل النون، وحذفوا ياء النِّسْبة.

وتهامة، كانت فى الأصل، تَهَمَة، فزادوا ألفًا، فقالوا: تهام.

وهذا قول الخليل وسيبويه.

ويقال: فلانٌ يُتَيَمَّن برأيه، أى يُتبرَّك به.

والتَّيَمُّن: المَوت.

يقال: تيمَّن فلانٌ تيمُّنًا، إذا مات.

والأصل فيه أنه يُوَسَّد يمينَه إذا ماتَ فى قَبره؛ وقال الجعدىّ:

إذا ما رأيت المرء عَلْبَى وجِلْدَه
كضَرْحٍ قديمٍ فالتيمُّن أرْوَحُ

عَلْبى: أُشتدَّ عِلباؤُه وأُمتدَّ. والضَّرْح: الجِلْد.

وجمع «الميمون»: ميامين.

وقد يَمَنَه الله يُمنًا؛

فهو مَيْمُون.

والله اليامن.

وجمع الميمنة: مَيامن.

[ينم]

اليَنَمَة: عُشْبة.

والعرب تقول: قالت اليَنَمَة: أنا اليَنَمه، أَغْبُق الصَّبِىّ بعد العَتَمه، وأَكُبّ الثُّمال فوق الأَكَمه.

اليَنَمَة: عُشْبة إذا رَعَتها الماشيةُ كَثُرت رَغْوة ألبانها فى قِلّة.

[مان]

أبو سعيد: يقال أمْأن مَأْنك، أى: أعْمل ما تُحْسن.

ويقال: أنا أمأنه، أى: أحسنه.

وكذلك: أشْأنْ شَأْنك؛ وأنشد:

إذا ما عَلِمْتُ الأَمْر أقْرَرْتُ عِلْمَه
ولا أَدَّعى ما لَسْتُ أمْأنُه جَهْلَا

كفى بأمْرىءٍ يومًا يقول بعِلْمه
ويَسْكُت عمّا ليس يَعْلَمه فَضْلَا

[مين]

المَيْن : الكَذِب .

يُقال : مان يَمين مَيْنًا .

فهو مائِن ، أى كاذب .

وفلان مُمَاين الوُدّ ، إذا كان غير صادق

الخُلّة ؛ ومنه قول الشاعر :

رُوَيْدَ عَلِيًّا جُدَّ ما ثَدْىُ أُمِّهم
إلينا ولكن وُدّهم مُمَايِنُ

ويروى : مُتَيامن ، أى: مائل إلى اليَمن.

(١) ويُقال: مان فلانٌ أهلَه يَمُونهم مَوْنًا،

إذا عالهم .

ومِين فلانٌ يُمَان ؛

فهو مَمُون .

ابن الأعرابى : مان ، إذا شَقّ الأرض

للزَّرْع .

وقال أبو عمرو : المَانُ : السِّكّة التى

يُحرث بها .

(١) هذا من الواوى ، وكذا ذكره ابن منظور .

وقال ابن الأعرابىّ : التَّمْوُّن : كثرة

النَّفَقة على العيال.

والتَّوَمُّن : كثرة الأولاد .

وقال (٢) الفَرّاء : المِيناء: جَوْهر الزُّجاج

الذى يُعمل الزّجاج منه ، مَمْدُود .

والمِينا : الموضع الذى تُرفأ إليه السُّفن ،

يُمد ويُقصر ، والقصر فيه أكثر ؛ وأنشد

فى المَدّ :

فلما استَقلَّت بِم للمَناخ جِمالُها
وأشْرَفْن بالأَحمال قُلْتُ سَفِينُ
تأطَّرن بالمِيناء ثم جزَعْنه
وقد لَحّ من أحمالهنّ شُحُونُ

وقال الفراء : والمينى ، مقصور ، الموضع

الذى تُرفأ إليه السفن ، يكتب بالياء .

[منا]

والمَنَا : بفتح الميم مقصور : الذى يُوزن

به ، يُكتب بالألف ؛

ويثنى ، فيقال : مَنَوان .

(٢) مكان هذا فى اللسان « ونى » .

قاله ابن السكيت .

قال : ويقال : هو مِنّى بِمَنَى مِيل ، أى بقَدْرِ ميل .

وحكى الفراء : دارى بِمَنَى داره ، أى بحِذائها .

قال : والمَنَى ، بالياء : القَدَر .

وقد مَنَى الله لك ما يَسُرُّك ، أى: قَدَّر الله لك ما يَسُرُّك ؛ قال صَخر الغَيّ :

لعمرو أبِي عمرٍو لقد ساقه المَنَى
إلى جَدَثٍ يُوزَى له بالأهاضِبِ

أى ، ساقه القَدَر .

وقد مَنَى اللهُ لك المَوْت يَمْنِيه ؛ وأنشد :

ولا تقولَنْ لشيءٍ سوف أفعله
حتى تُلاقِيَ ما يَمْنِي لك المَانِي

أى : ما يقَدِّر لك القادر .

وقال الآخر :

مَنَتْ لك أن تُلاقِيَنى المَنَايَا
أُحادَ أُحادَ فى الشَّهر الحَلالِ

أى : قدرت لك الأقدار .

ابن الأنبارى : أخبرنى ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، قال : قال الشَّرقى بن القُطامى :

المَنايا : الأحداث ؛

والحِمامُ : الأجَل ؛

والحَتْف : القَدَر ؛

والمَنون : الزَّمان .

الليث : المَنا : الموت ؛

وكذلك : المَنِيّة .

اللِّحيانى : مَناه الله بحُبها يَمنيه ويَمْنوه ، أى : أبتلاه بحُبها ، مَنْياً ومَنْواً .

قال الرُّؤاسى وأبو زيد : يقال : هو مَنًا ، ومَنَوان ، وأمْناء ، للمِكيال الذى يَكيلون به السَّمْن وغيره ؛

وقد يكون من الحديد أوْزَاناً .

وبنو تَميم يقولون : هو : مَنٌّ ، ومنَّان ، وأمْنان .

الليث : مِنى ، مقصور : موضع معروف بمكة .

سُمِّيت « مِنى » لما يُمْنى بها من الدَّم ، أى : يُرَاق .

قال الله تعالى : (مِن مَنِىٍّ يُمْنَى)[1].

قال أبو عُبيد : قال أبو عمرو : المَنِى ، مُشدَّد .

يقال : مَنَى الرَّجُل وأَمْنَى ، من المَنِىّ ، بمعنىً .

وروى أبو العباس ، عن ابن الأعرابى : مَنَى الله الشىء : قَدَّره ؛

وبه سُمِيت « مِنَى » .

وقال ابن شُميل : سُمِّى : مِنى ، لأن الكَبْش مُنِى به ، أى : ذُبِح .

وقال ابن عُيينة : أُخذ من « المنايا » .

وأما « المُنى » بضم الميم ، فجمع : المُنْية ، وهو ما يَتمنَّى الرَّجُل .

والأُمْنِيّة : أُفْعُولة ؛

وجمعها ، الأمانِىّ .

(١) القيامة : ٣٧ .

وقال اللَّيث : ربّما طُرِحت الألف فقيل : مُنْية ، على « فُعلة » .

وجمعها : مُنًى .

ويقال : أُمْنية ، على : أُفْعُولة .

ويجمع أمانىّ ، مشددة الياء ، وأمانٍ ، مخفَّفة ، كما يُقال : أثافٍ وأثافىّ ، وأضاحٍ وأضاحىّ ، لجمع الأُثْفية والأُضْحيّة .

أبو عبيد ، عن الأصمعى : يقال للناقة أول ما تُضرب : هى فى مُنْيتها ، وذلك ما لم يَعلموا أبها حَمْلٌ أم لا ؟

ومُنْية البِكْر : التى لم تحمل قبل ذلك عشر ليال .

ومُنية الثِّنْى ، وهو البطن الثانى خمس عشرة ليلة .

قيل : وهى مُنتهى الأيّام ، فإذا مَضت عُرف ألاقحٌ هى أم غير لاقح ؟

وأخبرنى المُنذرى ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، قال : البِكْر من الإبل تُسْتَمْنَى بعد أربع عشرة وإحدى وعشرين ، والمُسِنة بعد سبعة أيّام .

قال : والاُستمغاء : أن يأتى صاحبُها فيضرب بيده على صَلاها ، ويَنْقُر بها ، فإن اكتارَتْ بذَنبها أو عقدت رأسها وجمعت بين قُطْريها عُلِم أنّها لاقح .

وقال فى قول الشاعر :

قامت تُريك لَقَاحاً بعد سابعةٍ
والعَيْنُ شاحبةٌ والقَلْب مَسْتُورُ

قال : مَستور ، إذا لقحت ذهب نشاطُها .

كأنّها بصَلاها وهى عاقدةٌ
كَوْرُ خِمارٍ على عَذْراء مَعْجُورُ

وقال شَمر ، قال ابن شُميل : تُمتَنَى القِلاص لِسَبع خطأ ، إنما هو : تَمتنى القِلاصُ ، لا يجوز أن يُقال : أمتَنيت الناقةَ أمتَنيها ، فهى مُمتَناة .

قال : وقُرِئ على نُصير وأنا حاضر ، يقال : أمْنَت الناقةُ ، فهى تُمْنى إمْناءً ، فهى مُمْنية ومُمْنٍ ، وامْتَنَت ، فهى مُمْتنية ، إذا كانت فى مُنيتها ، على أنّ الفِعل لها دُون راعيها ؛ وأنشدنا فى ذلك لذِى الرّمة :

نَتُوج ولم تُقْرف لِمَا يُمْتَنَى له
إذا نُتِجت ماتت وحَىّ سَلِيلُها

فرواه هو وغيره من الرُّواة : لما يُمتنى ، بالياء ، ولو كان كما رَوى شَمر لكانت الروايه : لما تَمتنى له .

وقوله : لم تُقْرف : لم تُدَان لما يُمْتنى له ، أى : لم تحمل الحمل الذى يُمْتنى له ؛

وأنشد نُصير لذى الرّمة أيضاً :

وحتّى أستبان الفَحلُ بَعد امْتنائها
من الصَّيْف ما اللّاتى لَقِحْن وحُولها

أى : بعد امتنائها هى .

وقال ابن السّكيت ، قال الفراء : مُمنْية الناقة ، ومِنية الناقة : الأيام التى يُسْتَبرأ فيها لَقاحها من حَيالها .

ويقال : الناقة فى مُنْيَتها .

وقال أبو عُبيدة : المُنْية : اضطراب الماء وأمخاضه فى الرّحم قبل أن يتغيّر فيصير مَشِيجاً .

وقوله : لم تُقْرف لما يُمْتنى له : يصف البَيضة أنها لم تُقْرف ، أى لم تجامع لما يُمْتنى له فيُحتاج إلى معرفة مُنيتها .

ابن السكيت : قال يونس : يقال : أمتنى القوم ، إذا نزلوا مِنى .

وقال ابن الأعرابى : أمنى القومُ ، إذا نزلوا مِنى .

عمرو ، عن أبيه ، قال : المُاناة : قِلّة الغَيرة على الحُرَم ؛

والمُاناة : المدارة ؛

والمُاناة : الانتظار ؛

والمُاناة : المُعاقبة فى الرّكوب ؛

والمُاناة : المكافأة .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : يقال للدّيوث : المُماذل ، والمُمانى ، والمُماذى .

وقال ابن السّكيت : أنشدنى أبو عمرو :

صُلْبِ عَصاه للمطىّ مِنْهَمِ
ليس يُمانِى عُقَبَ التّجشّمِ

قال : ويقال : قد مانيتك مذ اليوم ،أى: انتظرتك .

والمُاناة : المُطاولة ؛ قال غيلان ابن حُرَيث :

فإن لا يَكن فيها هُرارٌ فإننى
بِسلٍّ يُمانيها إلى الحَوْل خائفُ

وأنشد أيضا :

وجُبْتُ لمّاعاً بَعيدَ البَوْنِ
مِن أجْلِها بِفِتْيةٍ ما نَوْنِى

أى : عاقبونى .

وقال أبو سعيد : المِناوة ، والقِناوة : الجازاة.

يقال : لأَمنُونّك مِناوَتك ، ولأقْنُونّك قِناوَتك .

وقال أبو العبّاس أحمد بن يحيى : التّمنّى: حديثُ النّفس بما يكون وبما لا يكون .

قال : والتّمنّى: السُّؤال للربّ فى الحوائج ، وفى الحديث : إذا تمنّى أحدُكم فَلْيَستكثر فإنما يسأل ربّه .

قال أبو بكر : تمنّيت الشىء ، أى : قدّرته وأحببتُ أن يَصير إلىّ ، من « المَنا » وهو « القَدَر » .

وتمنّى : إذا تلا القُرآن .

وتمنّى: كذب ووَضع حديثاً لا أصْل له.

وقال رَجُلٌ لابن دَأب، وهو يحدّث: هذا شيء رَوَيْته أم شيء تَمنّيْته؟

معناه: أفتعلته وأختلقته ولا أصْل له.

قال: والتمنّي: التلاوة؛ قال الله تعالى: (وما أرْسلنا من قَبْلك مِن رَسُول ولا نَبِيّ إلاّ إذا تمنّى ألْقَى الشيطانُ في أمْنِيَتِهِ)[1]، أي: في تلاوته ما لَيس فيه.

قال: والتمنّي: الكَذِب.

يقول الرجل: والله ما تمنّيت هذا الكلام ولا أختَلقته.

وقال تعالى: (ومنهم أُمّيون لا يَعلمون الكِتابَ إلا أمانِيّ)[2].

قال أبو اسحاق: قالوا فيه قولَين:

قيل: معناه: لا يَعلمون الكتاب إلا تلاوةً.

وقد قيل: إلا أمانِي، أي: إلاّ أكاذيب.

(١) الحج: ٥٢.
(٢) البقرة: ٧٨.

والعرب تقول: أنت إنما تمتَنّى هذا القولَ، أي: تختَلقه.

قال: ويجوز أن يكون «أماني» نُسب إلى أن القائل إذا قال ما لا يَعلمه فكأنه إنما يتمنّاه، وهذا أستعمل في كلام الناس، فيقولون للذي يقول مالا حقيقة له وهو يحبه، هذا مُنًى، وهذه أُمْنية.

قلت: والتلاوة سُمّيت: أُمنية، لأنّ تالي القرآن إذ مرّ بآية رحمة تمنّاها، وإذا مرّ بآية عذاب تمنّى أن يُوقاه.

مَناة: اسم صَنم كان لأهل الجاهليّة؛ قال الله تعالى: (ومَنَاةَ الثّالثة الأُخْرى)[3].

وقيل في قول لَبيد:

* دَرس المَنا بمَتالِع فأبَان *

إنه أراد «بالمَنا»: المنازل، فرخّمها؛ كما قال العجّاج:

* قواطنًا مكّةَ من وُرْق الحِمَا *

أراد: الحَمام.

(٣) النجم: ٢٠.

ويقال : مُنِي ببليّة ، أى : ٱبتُلى بها ، كأنما قُدِّرت له وقُدِّر لها .

ويقال : مَنيت الرجل ، ومَنَوْته ، أى أختبرته.

[ونم]

أبو عُبيد : وَنَم الذُّبابُ ، وذَقَط ؛ وأنشد :

لقد وَنَم الذُّبابُ عليه حتّى
كأنّ وَنِيمه نُقَط المِدَادِ

[إنما]

قال النَّحويون : « إنما » أصلها : ما ، مَنعت « إنّ » من العَمل .

ومعنى « إنما » إثباتٌ لما يُذكر بعدها وَنَفْىٌ لما سواه ؛ كقوله :

* وإنما * يُدافع عن أحسابهم أنا أو مِثْلى *

المعنى : ما يُدافع عن أحسابهم إلاّ أنا ، أو من هو مِثْلى .

باب اللفيف من حرف النون

ناء ـ نأى ـ أنى ـ آن ـ وان ـ نوى ـ نى ـ أون ـ نانا ـ إن ـ أين ـ أيان ـ الآن ـ إيوان ـ أوان ـ نون ـ وين ـ ـ ونا .

[ناء]

ناء ، بوزن « ناع » .

قال أبو زيد ، يقال : نُؤْت بالحِمْل ، وأنا أنوء به نَوءا ، إذا نهضتَ به مُثْقَلاً .

ويقال : أناءنى الحِمْل ، أى: نُؤْت به .

وناء النجمُ يَنُوء نوءا ، إذا سَقَط .

وفى الحديث ، ثلاث من أمر الجاهليّة : الطَّعن فى الأَنْساب ، والنِّياحة ، والأَنْواء .

قال أبو عبيد : الأنواء ، ثمانية وعشرون نجماً معروفة المَطالع فى أزمنة السَّنة كلها من الصَّيف والشتاء والربيع والخريف ، يسقط منها فى كُل ثلاثَ عشرة ليلةً نجمٌ فى المَغرب مع طُلوع الفجر ويَطلع آخر يقابله فى المَشرق من ساعته ، وكلاهما معلوم مسمًّى .

وانقضاء هذه الثمانية والعشرين كلّها مع انقضاء السنة ، ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول مع استئناف السنة المُقبلة .

وكانت العرب فى الجاهليّة إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا : لابُدّ من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح ، فينسُبون كل غيث يكون عند ذلك النجم ، فيقولون : مُطرنا بنَوْء الثريّا والدَّبَران والسِّماك .

فهذه الأنواء ، واحدها : نَوْء .

قال : وإنما سُمّى نَوْءاً ، لأنه إذا سقط الساقط منها بالمَغرب ناء الطالعُ بالمَشرق ، ينُوء نوءا ، أى : نَهض وطَلع ، وذلك النُّهوض هو النَّوْء ، فسُمّى النجمُ به .

وكذلك كُلّ ناهض بثقل وإبطاء ، فإنه يَنُوء عند نُهوضه .

وقد يكون « النَّوء » : السُّقوط .

قال : ولم أسمع أن « النَّوء » السُّقوط ، إلا فى هذا الموضع ؛ قال ذو الرُّمَّة :

تَنوء بأُخراها فَلَأْيًا قِيامُها
وتَمْشى الهُوَيْنَى عن قَريبٍ فتَبْهَرُ

قال شِمَر : هذه الثمانية والعشرون ، التى أراد أبو عبيد، هى منازل القمر ، وهى معروفةٌ عند العَرب وغيرهم من الفُرس والروم والهند ، لم يختلفوا فى أنها ثمانية وعشرون .

قال : وقد رأيتُها بالهندية والرُّوميـــة والفارسية مُتَرجمة .

قال : وهى بالعربيّة فيما أخبرنى به ابن الأعرابىّ :

الشَّرطان، والبَطِين ،والنَّجْم ،والدَّبَران، والهَقْعة ، والهَنْعة ، والذِّراع ،والنَّثْرة ، والطَّرْف، والجَبْهة ، والخراتان ، والصَّرْفة ، والعَوّاء ، والسِّماك ، والغَفْـــر ، والزُّبانَى ، والإكْليل ، والقَلْب ، والشَّوْلة ، والنَّعائم ، والبَلْدة ، وسَعْد الذَّابح ، وسَعْد بُلَع ، وسَعْد السُّعود ، وسَعْد الأخْبية، وفَرْغَ الدَّلْو المُقدَّم، وفرغ الدَّلْو المؤخَّر ، والحُوت .

قال : ولا تَسْتَنِىء العربُ بها كُلها ، إنما تذكر بالأنواء بَعْضها ، وهى معـــروفة فى أشعارهم وكلامهم .

وكان ابن الأعرابى يقول : لا يكون نوء حتى يكون معه مَطر، وإلا فلا نَوْء.

قال : وجمع « النوء » : أنواء ، ونُوآن، مثل : نُوعان ؛ قال ابن أحمر :

الفاضِلُ العادل الهادى نقِيبته
والمستنىء إذا ما يَقْحط المَطَرُ

المُستنىء : الذى يُطْلب نَوْءه .

قلت : معناه : الذى يُطْلب رِفْدُه .

ابن هانئ ، عن أبى زيد : أول المطـــر الوسمىّ ، وأنواؤه : العَرْقوتان المُؤخَّرتان .

قلت : هما الفَرْغ المؤخَّر .

ثم الشَّرط ، ثم الثُّريّا ، ثم الشَّتَوىّ ، وأنواؤه : الجوزاء ؛ ثم الذِّراعان و نَثْرتهما ، ثم الجَبْهة ، وهى آخر الشَّتوىّ وأول الدفئى والصَّيْفىّ ؛

ثم الصيفى ،وأنواؤه السّماكان،الأول الأعزل والآخر الرّقيب ؛

وما بين السّماكين صَيْف ، وهو نحو من أربعين يوماً ؛

ثم الحَميم ، وهو نحو من عشرين ليلة عند طُلوع الدَّبران ، وهو بين الصيف والخريف ، وليس له نَوْء ؛

ثم الخريفى ، وأنواؤه : النَّسْران ؛ ثم الأخضر ، ثم عَرْقوتا الدَّلْو الأُوليان .

قلت : وهما : الفَرغ المُقدَّم .

قال : وكل مَطر من الوسمىّ إلى الدَّفَىّ رَبيع .

أبو عبيد : سُئل ابن عباس عن رجل جعل أمرَ امرأته بيدها ، فقالت له: أنتَ طالقٌ ثلاثاً . فقال ابن عباس : خَطَّأ الله نَوْءها ! ألا طَلَّقت نفسها ثلاثاً .

أى : أخطأها المَطرُ .

ومن قال : خَطَّ الله نوءها ، جعله من « الخَطِيطة » .

قال أبو سعيد :معنى«النوء» : النُّهوض، لا نَوْء المَطر .

والنَّوء : نُهوض الرّجل إلى كل شىء يطلبه ، أراد : خَطَّأ الله مَنْهضها ونَوْءها إلى كُلّ ما تَنْويه ، كما تقول : لا سَدَّد الله فلاناً لما يَطلُب .

وهى امرأة قال لها زوجُها : طَلِّقى نفسك . فقالت له : طَلَّقتُك ، فلم ير ذلك شيئاً ، ولو عَقَلت لقالت : طَلَّقت نفسى .

وقال الزجّاج فى بعض أماليه:وذكر قول النبىّ صلّى الله عليه وسلم :من قال :سُقينا بالنّجم فقد آمن بالنّجم وكَفر بالله ، ومن قال سَقانا الله فقد آمَن بالله وكَفر بالنّجم .

قال : ومعنى : مُطرنا بنوء كذا ، أى: مُطرنا بطُلوع نَجم وسُقوط آخر .

والنوء ، على الحقيقة:سُقوط نجم فى المغرب وطُلوع آخر فى المشرق ،

فالسّاقطة فى المغرب هى الأَنْواء، والطالعة فى المشرق هى البوارح .

قال : وقال بعضهم : النوء ، ارتفاع نجم

من المشرق وسُقوط نظيره فى المغرب ، وهو نَظير القول الأول .

فإذا قال القائل : مُطرنا بنوء الثُّريّا ،فإنما تأويله : أنه ارتفع نجم من المَشرق وسَقط نظيره فى المغرب ، أى : مُطرنا بما ناء بههذا النَّجْمُ.

قال : وإنما غَلَّظ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلم فيها ، لأن العرب كانت تزعم أن ذلك المطر الذى جاء بسُقُوط نجم هو فِعل النجم ، ولا يجعلونه سُقْيا من الله ، وإن وافق سُقوطَ ذلك النجم ، يجعلون النُّجوم هى الفاعلة ، لأن فى الحديث دليلاً على هذا ، وهو قوله : من قال سُقينا بالنَّجم فقظ آمن بالنجم وكَفر بالله .

وقال أبو إسحاق : وأما من قال : مُطرنا بنوء كذا وكذا ،ولم يُرد ذلك المَنى،ومراده: أنا مطرنا فى هذا الوقت ، ولم يَقْصد إلى فعل النَّجم ، فذلك ــ والله أعلم ــ جائز ، كما جاء عن عمر أنه اُسْتَسْقى بالمُصَلَّى ثم نادى العبَّاس: كم بَقى من نوء الثريّا ؟ فقال : إن العُلمـاء بها يزعمون أنها تعترض فى الأُفق سَبعاً بعد وُقوعهـا ، فوالله ما مضت تلك السَّبع حتى غِيث الناس .

فإنما أراد : كم بقى من الوقت الذى جَرت به العادةُ أنّه إذا تم أَتى الله بالمَطر .

قال: ورُوى عن على رضى الله عنه ، عن النبىّ صـلى عليه وسلم ، أنه قال : فى قوله تعـالى : (وتَجْعَلُونَ رِزْقَكُم أنكُم تُكَذِّبون)(١) .

قال : تقولون : مُطرنا بنوء كذا وكذا .

قلت : وتجعلون شُكر رزقكم الذى يَرزقكموه الله التَّكذيبَ أنه من عند الرزاق، وتجعلون الرزق من عند غير الله، وذلك كفر؛ وأمّا من جعل الرِّزق من عند الله جلَّ وعزَّ ، وجعل النَّجم وقتاً وقّته الله تعالى للغَيْث ، ولم يجعل الغَيث الرزاق ، رجوت ألا يكون مكذّباً ، والله أعلم .

وهو معنى ما قاله أبو إسحاق وغيره من ذوى التَّمييز .

وقال أبو زيد : هذه الأنواء فى غَيْبوبة هذه النجوم .

---

(١) الواقعة : ٨٢ .

وقال الفراء فى قول الله تعالى : (ما إنّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوءُ بالعُصْبة أُولى القُوَّة)[1] .

قال : نَوْؤُها بالعُصبة : أن تُثقلهم .

والمعنى : أن مفاتحه تُنِىء العُصبة ، أى : تُميلهم من ثِقلها .

فإذا أدخلت « الباء » قلت : تنوء بهم ، كما قال الله تعالى : (آتُونى أُفْرِغْ عليه قِطْرًا)[2] .

والمعنى : آتونى بِقِطْر أُفْرِغْ عليه .

فإذا حذفت « الباء » زدت على الفعل ألفًا فى أوّله .

قال الفراء : وقد قال رَجُلٌ من أهل العربيّة : ما إنّ العُصبة لَتَنوء بمَفاتحه ، فحوّل الفِعْل إلى « المفاتح » ؛ كما قال الراجز :

إنّ سِراجًا لَكريمٌ مَفْخَرُهْ
تَحْلَى به العَيْنُ إذا ما تَجْهَرُهْ

وهو الذى يَحْلَى بالعين ، فإن كان سُمِع « آتوا » بهذا ، فهو وَجْه ، وإلاّ فإن الرَّجُلَ جَهِلَ المعنى ؛ وقد أنشدنى بعضُ العرب :

حتّى إذا ما التأمت مواصِلُهْ
وناء فى شِقّ الشِّمالِ كاهِلُهْ

يعنى : الرامى لمّا أخذ القوس ونَزَع مالَ عليها .

قال : ونرى أن قول العرب : ما ساءك وناءك ، من ذلك ، إلا أنه ألْقى الألف ، لأنه مُتْبَعٌ لـ « سَاءَكَ » ؛ كما قالت العرب : أكلت طعاماً فهنأنى ومَرَأنى .

معناه ، إذا أُفرِد : أمْرأنى ، فحذف منه الألف لما أُتْبِع ما ليس فيه الألف ، ومعناه : ما ساءك وأناءك .

قلت : وأرى الفَرّاء عَنَى بالرَّجُل الذى قال إنه من أهل العربيّة : أبا الحسن الأخفش.

قلت : وأصل « النوء » : المَيْل فى شِقّ.

وقيل لمن نَهض بحمله : ناء به ، لأنه إذا نَهض به وهو ثَقِيل أناء الناهضَ ، أى:أماله ؛

وكذلك النَّجم،إذا سَقَط،مائلٌ نحو مَغيبه الذى يَغيب فيه .

---

(١) القصص : ٧٦ .
(٢) الكهف : ٩٦ .

وقول ذى الرُّمّة فى وَصف الجارية :

* تنوء بأُخراها ... البيت[1] *

معناه : أن أخراها ، وهو عَجيزتها ، تُنيئها إلى الأرض لِضخمها وكثرة لَحمها فى أردافها ؛

وهذا تحويل للفِعْل أيضاً .

[ناء ينىء]

أبو زيد : يقال : ناء اللّحم يَنِىء نَيْئاً ؛

وأنأتُه أنا إناءةً ، إذا لم تُنْضجه ؛

وكذلك : نَهِىء اللَّحْمُ ؛

وهو لحمٌ بَيِّن النُّهوء والنُّيُوء ، بوزن « النُّيُوع » .

قلت : والعرب تقول : لحمٌ نِيٌّ ، فيحذفون الهمزة ، وأصله الهَمز .

والعرب تقول : للّبن المَحْض : نِىءٌ .

فإذا حَمُض فهو نَضيج ؛ وأنشد الأصمعىّ :

إذا ما شِئتُ باكَرنى غُلامٌ
بِزِقٍّ فيه نِىءٌ أو نَضِيجُ

قال : أراد « بالنِّىء » : خمراً لم تَمَسّها النارُ ، و بـ« النَّضيج » : المَطْبوخ .

وقال شَمر : النِّىء من اللّبن : ساعةَ يُحْلب قبل أن يُجْعل فى السِّقاء .

قاله ابن الأعرابىّ .

قال شَمر : وناء اللحمُ يَنُوء نَوْءاً ، ونِيًّا ، لم يَهْمز « نيًّا » .

فإذا قالوا : النَّىّ ، بفتح النون، فهو الشحم دون اللّحم .

[2] وأمّا النُّؤْى ، بوزن النُّعْى ، فهو الحاجز حَول الخَيْمة .

وجمعها : أنْآء .

ويُقال : إنْءِ نُؤْيك ، كقولك : أنْع نُعيك ، إذا أمرته أن يُسوِّى حول خبائه نُؤْيًا مُطِيفاً به ، كالطَّوْف يَصرف عنه ماءَ المطر .

---

(١) مر هذا البيت (ص : ٥٣٧) .

(٢) مكان هذا فى اللسان : « نأى » .

والنُّهيُر: الذى دون النُّؤْى، هو :الأَتىّ.

ومن ترَكَ الهمز قال : نَ نُؤْيَك ؛

وللاثنين : نَيَا نُؤْيَـكما .

وللجماعة : نَوْا نُؤْيَـكم .

وأمّا : نأى يَـنْأى ، بوزن : نَعَى يَنْعى، فمعناه : بَعُد .

وقد : أنأيته إنئاء ، إذا أبْعدته .

والنَّأْىُ : البُعْد .

ويقال للرّجل إذا تـكبّر وأعْرض بوَجْهه: نأى بجانبه .

ومعناه : أنه أنأى جانبَه من وَراء ، أى: نحّاه .

قال الله تعالى : (وإذا أنعمْنا على الإنْسان أعرَض ونأى بجانبه)[1]، أى: أنأى جانبه عن خالقه مُتنائيًا عنـه مُعرِضًا عن عِبادته ودُعائه .

وأخبرنى المُنذرى،عن المبرّد، أنه أنشده :

أعاذلَ إن يُصْبِح صَدَاى بِقَفْرةٍ
بَعِيـدًا نآنِى زائرِى وقَرِيـبِى

قوله : نآنِي ، فيه وجهان :

أحدها : أنه بمعنى : أبعدنى ، كقولك : زِدْته فزاد ، ونَقَصْته فنقص .

والوجه الثانى فى « نآنى » بمعنى : نأى عنّى .

وقد قال الليث : يُقال : نأيت الدمع عن خدّى بإصبعى نَأْيًا ؛ وأنشـد :

إذا ما الْتقينا سالَ مِن عَبَراتنا
شآبِيبُ يُـنْأَى سَيْلُها بالأَصابِعِ

قال : والانتياء ، بوزن « الابتغاء » ، أفتعال من « النأى » .

ويُجمع نُؤْى الِخباء : نُؤًى، على فُعَل؛ وقد أنتأيت نُؤْيًا .

والمُنْتأى : موضعه ؛ قال الطِّرمّاح :

* مُنْتأًى كالقَرْوِ رَهْنَ انْثلامِ *

ومن قال : النُّؤْى : الأَتِىّ الذى هو دُون الحاجز ، فقد أخطأ ؛ قال النابغة :

---

(١) الإسراء : ٨٣ .

* ونُؤْىٌ كجِذْم الحوْضِ أثلم خاشِعُ *

وإنما يَنثلم الحاجز الأبِيّ .

وكذلك قوله :

* وسَفْع على آسٍ ونُؤْى مُعَثْلَب *

والمُعَثْلب : المَهْدوم ، ولا يَنْهدم إلا ما كان شاخصاً .

والعرب تقول : نأى فلانٌ يَنْأى ، إذا بَعُد ، وناء عنِّى ، بوزن «باع» ، على القَلْب ؛

ومثله : رآنى فلان ، بوزن « رعانى » ، وراءنى ، بوزن « راعنى » .

ومنهم من يُميل أوله فيقول : نأى ورأى[1] .

ابن السِّكيت : يقال ، ناوأت الرَّجل مناوأةً ونِوَاءً ، إذا عادَيْته .

وأصله الهمز ، لأنه من : ناء إليك ، ونُؤْت إليه،أى: نهض إليك ، ونَهَضت إليه؛ وأنشد غيره :

إذا أنت ناوأت الرِّجالَ فلم تَنُؤْ
بقَرْنَين غرّتْك القُرونُ الكَوامِلُ

ولا يَسْتَوِى قَرْنُ النِّطَاح الذى به
تَنُوء وقَرْنٌ كلّما نُؤْت مائِلُ

والنِّواء والمُناوأة : المُعاداة .

وفى الحديث فى الخيل :

ورجلٌ رَبطها فَخْراً ورِياء ونِواء لأهل الإسلام ، أى : مُعاداةً لهم .

[نأنأ]

رُوى عن أبى بكر الصّديق أنه قال : طُوبَى لمن مات فى النَّأنَأة .

قال أبو عبيد : قال الأصمعى: هى النأنأة ، مهموزة ، ومعناها : أوّل الإسلام ؛

إنما سُمّى بذلك لأنه كان قَبل أن يَقْوى الإسلام ويكثر أهله وناصرُه ، فهو عند الناس ضَعيف ،وأصل « النأنأة » الضّعْف .

ورَجل نَأنأٌ : ضعيف ؛ قال امرؤ القَيس :

لَعَمْرُك ما سعدٌ بخُلّة آثِم
ولا نَأنَإٍ عند الحِفاظ ولاحَصِرْ

---

(١) إلى هنا ينتهى ماورد فى اللسان « نأى »

قال أبو عبيـد : ومن ذلك قولُ علىّ رضى الله عنه لسُلَيمان بن صُرَد ، وكان تخلّف عنه يومَ الجمل ثم أتاه ، فقال له علىّ رضى الله عنـه : تَـنَأنأت وتَراخَيْت فـكيف رأيت صُنْع الله ؟

قـوله « تنأنأت » ، يريد : ضَعُفت واسْتَرْخَيْت .

وقال الأُموى : نأنأت الرجلَ نأنأة ، إذا نَهْنَهْتَه عمـا يُريد وكَففته ، كأنه يريد : إنى حَملته على أن ضَعف عما أراد وتراخى .

وقال اللِّحيانىّ : رَجلٌ تأنأ ، ونأناء ، بالمدّ والقصر .

(١)وقال الـكسائى : ناءَيت عنك الشّرّ ، على « فاعلت » ، أى : دافعت ؛ وأنْشد :

وأطفأت نيرانَ الحروب وقد عَلَتْ
وناءَيْتُ عنهم حَرْبَهم فتقرَّبوا

قال : والنَّأى ، لغة فى : نُؤْى الدّار .

وكذلك : الـنِّئْى ؛

ويُجمـع « النُّؤْى » نُؤْيانًا ، بوزن « نُعْيانًا » ، وأَنْآء .

[آن يئون]

ثعلب ، عن ابن الأعرابىّ : آن يَؤُون أَوْنًا ، إذا استراح ؛ وأَنْشد :

غَيّر يا بِنْتَ الحُلَيْس لَوْنِى
مَرُّ اللّيالِى واخْتِلافُ الجوْنِ
وسَفَرٌ كان قَلِيلَ الأَوْنِ

أبو عُبيد ، عن أبى زيد : أُنْتُ أَؤُون أَوْنًا ، وهى الرَّفاهيَة والدَّعَة .

وهو رَجُلٌ آئِنٌ ، مثل « قاعد » ، أى : وادِع .

ابن السِّكيت : بَيْننا وبين مكة عَشْر ليالٍ آئِنات ، أى : وادِعات .

ويُقال : أُن على نفسك ، أى : ارْفُق بها فى السَّير .

وتقـول له أيضاً إذا طاش : أُن على نفسك ، أى : اتَّدِعْ .

ويقال : أَوِّن على قَدْرك ، أى : اتّئـد على نَحْوِك ؛

(١) مكانه فى اللسان : « نأى » .

وقد أوّن تأوِيناً .

وقال الأصمعى: يُقال للعِدْلين يُعكَمان: الأوْنان .

قال أبن الأعرابىّ : شَرِب حتى أوّنَ ، وحتّى عَدّن ، وحتى كأنّه طِرَافٌ ؛ قال رُؤْبة :

* سِرًّا وقد أوّن تأوِينَ العُقُقْ *

وَصف أُتُناً وَرَدت الماء فشَربت حتى أمتلأت خَواصرُها ،فصار الماء مثل الأوْنين إذا عُدِلا على الدابّة .

وقال أبن الأعرابىّ : التّأوّن : أمتلاء البطن .

والتّووّن : ضَعف البَدن والرأى ، أى ذلك كان .

قلت : التّووّن: مأخوذ من قولهم : رجل وَأْنٌ ، وهو الأحمق.

رواه أبو عُبيد ، عن الفراء ، عن أبن السكيت .

يقال : أوّنوا فى سَيركم ، أى : أقتصِدوا ؛

من « الأَوْن » ، وهو : الرِّفق .

وقد أوّنت ، أى : أقتصدت .

ويقال : رِبعٌ آئنٌ خيرٌ من عَبٍّ حَضْحاص .

قلت : الوَأْبة ، بالباء : مُقاربة الخَلق .

والوأنة[1] ، بالنون : الحمقاء .

ابن السكيت : امرأة وَأْنة ، إذا كانت مُقاربة الخَلق .

وقال اللّيث : الوأنةُ ؛ سَواء فيه الرَّجُل والمرأة ، يَعنى : المُقتدر الخَلق .

والإوان : شبه أزَج غير مَسْدودالوَجْه.

والإيوان ، لغة ؛ وأنشد :

* إيوان كِسْرى ذى القِرَى والرَّيحان *

وجماعة « الإوَان » أُوُنٌ ، مثل : خِوان وخُوُن ؛

وجماعة « الإيوان » : أواوين ، وإيوانات ؛ وأنشد :

---

(١) مكانه فى اللسان « نأى » .

* شَطَّت نَوَى مَن أَهْلُه بالإيوان *

قال : وجماعة إيوان اللجام : إيوانات .

وقال غيره : الإوان : من أعمدة الخِباء .

قال : وكل شىء عَمدت به شيئاً فهو : إوَان ؛ قال الرّاعى يَذْكر أمْرأة :

تَبيت ورِجْلاها إوانان لأسْتها
عَصَاها أُستُها حتى يكلّ قَعودُها

أى : رِجْلاها سَندان لاستها تَعْتمدُ عليهما . وقوله : عَصاها أُستُها ، أى : تُحرّك أستها على البَعير .

الليث : الأَوان : الحين والزمان :

تقول : جاء أوانُ البرد ؛ قال العجّاج :

* هذا أوان الجِدّ إذ جَدّ عُمَرْ *

وجمع ، الأوان : آونة .

ابن السّكيت ، عن الكسائى ، قال : قال أبن جامع : هذا إوان ذلك .

والكلام : أوان ذلك ، بالفتح .

وقال أبو عمرو : أتَيْتُه آئنة بعد آئنة ، بمعنى : آونة .

[الآن]

سلمة[1] ، عن الفراء ، قال : الآن ، حرف بُنى على الألف واللام ، ولم يُخْلعا منه وتُرِك على مذهب الصِّفة ، لأنه صفة فى المعنى واللفظ، كما رأيتهم فَعلوا بـ « الذى» و« الذين» فتركوها على مَذهب الأداة ، والألف واللام لها غير مفارقة ؛ ومنه قول الشاعر :

* فإنّ الألاء يعلمونك منهم *

فأدخل الألف واللام على « أولاء » ، ثم تركها مخفوضةً فى موضع النصب ، كما كانت قبل أن تدخلها الألف واللام ؛ ومثله قوله :

وإنّى حُبِسْت اليومَ والأَمْسِ قَبْلَه
ببابك حتّى كادت الشمسُ تَغرُبُ

فأدخل الألف واللام على « أمس » ثم تركه مخفوضاً على جهة « الألاء » ، ومثله قوله :

* وجُنّ الخازِ بازِ به جُنُونا *

(١) ساق ابن منظور الكلام على « الآن » فى « أين » .

فمثل « الآن » بأنها كانت منصوبةً قبل أن تدخل عليها الألف واللام ، ثم أدخلتهما فلم يُغيّراها .

قال : وأصل « الآن » إنما كان «أوان» فحذف منه الألف، وغيّرت واوها إلى الألف ، كما قالوا فى « الراح » : الرِّياح ؛ وأنشد أبو القَمقام :

كأنَّ مَكاكِىَّ الجِـواء غُدَيَّة
نَشَاوى تساقَوْا بالرِّياح المُفَلْفَل

فجعل « الرِّياح » و « الأوان » مرةً على جهة « فَعَل » ، ومرة على جهة « فعال » كما قالوا : زَمَن ، وزَمان .

قالوا : وإن شئت جعلت « الآن» أصلها من قولك : آن لك أن تفعل ، أدخلت عليها الألف واللام ، ثم تركتها على مذهب « فَعَل» فأتاها النصب من نَصْب « فعـل » ، وهو وجه جيِّد ؛

كما قالوا : نَهى رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم عن قِيل وقال ، فكانت كالاسمين ، وهما مَنصوبتان .

ولو خَفَضْتهما ، على أنهما أخرجتا من نيّة الفِعل إلى نيّة الأسماء ، كان صوابًا .

وسمعت العرب يقولون : من شُبٍّ إلى دُبٍّ ، وبعضٌ : مِن شُبَّ إلى دُبَّ .

ومعناه : فَعل مذ كان صغيراً إلى أن دَبَّ كبيراً .

وقال الخليل : الآن ، مبنىّ على الفتح ، تقول : نحن من الآنَ نَصيرُ إليك ؛

فنفتح « الآن » لأن الألف واللام إنما يَدْخلان لعَهْد ، و « الآن » لم تَعْهده قبل هذا الوقت ، فدخلت الألف واللام للإشارة إلى الوقت ، والمعنى : نحن من هذا الوقت نفعل. فلما تضمّنت معنى هذا وَجَبأن تكون مَوقوفة ، ففُتحت لالتقاء الساكنين ، وهما الألفوالنون .

قلت : وأنكر الزّجاج ما قال الفَراء أن « الآن » إنما كان فى الأصل « آن » ، وأن الألف واللام دخلت على جهة الحكاية ؛

وقال : ما كان على جهة الحكاية ، نحو قولك « قام » إذا سمّيت به شيئاً ، فجعلته مبنيًّا

على الفتح ، لم تدخله الألف واللام .

ثم ذكر قول الخليل « الآن » مبنيٌّ على الفتح ، وذَهب إليه ، وهو قولُ سِيبويه .

وقال الزّجاج فى قوله عزّ وجل : (الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ)[1] فيه ثلاث لغات :

قالوا : الآن ، بالهمزة واللام ساكنة .

وقالوا : ألَان ، متحركة اللام بغير همز ، وتُفْصل ، قالوا : مِنْ لَان .

ولغة ثالثة : قالوا : لانَ جئت بالحق .

قال : والآن : منصوبة النون ، فى جميع الحالات ، وإن كان قبلها حرف خافضٌ ، كقولك : مِن الآنَ .

وذكر ابن الأنبارى « الآن » فقال : وانتصاب « الآن » بالمُضمر ، وعلامةُ النصب فيه فتحُ النون ، وأصله : « الأوان » فأُسْقطت الألف التى بعد الواو ، وجعلت الواو ألفا ، لانفتاح ما قَبلها .

قال : وقيل : أصله : آن لك أن تفعل ، فسمّى الوقت بالفِعل الماضى ، وتُرِكَ آخره على الفَتح .

قال : ويقال على هـذا الجواب : أنا لا أُكلمك من الآنَ ياهذا ، وعلى الجواب الأول : من الآنِ ؛ وأنشد لأبى صخر :

كأنّهما مِلْآنِ لم يَتغــيّرا
وقد مَرّ للدارَيْن من بعدنا عَصْر

وقال ابن شُميل : هذا أوان الآنَ تَعلم ، وما جئت إلا أوانَ الآنَ ، أى : ما جئت إلا الآنَ ، بنَصب « الآن » فيهما .

وسأل رجلٌ ابن عمر عن عُثمان ، قال : أَنْشدك الله هل تعلم أنّه فَرّ يوم أُحد ، وغاب عن بَدْر وعن بَيعة الرّضوان ؛ فقال ابن عمر : أمّا فِرَاره يوم أُحد فإن الله عز وجل يقول : (ولقد عَفَا الله عَنْهم)[2] ، وأمّا غَيبته عن بَدر ، فإنه كانت عنده بِنت رسول الله عليه وسلم وكانت مريضةً ، وذكر عُذْره فى ذلك ، ثم قال : اذهب بهذه تَلْآن مَعك .

قال أبو عُبيــد : قال الأُموى : قوله

(١) البقرة : ٧١ .

(٢) آل عمران : ١٥٥ .

« تلآن » يريد : الآن ، وهى لغة معروفة ، يزيدون التاء فى « الآن » ، وفى « حين » ، ويحذفون الهمزة الأولى ، فيقال : « تَلانَ » ، و « تحين » .

قال : وأنشد لأبى وَجْزة :

العاطِفُون تَحِينَ ما من عاطِفٍ
والمُطْعِمون زَمانَ ما مِن مُطْعِمِ

وقال آخر :

* وصَلَّينا كما زَعَمت تَلَانا *

قال : وكان الكسائى والأحمر وغيرهما يَذهبون إلى أن الرِّواية : العاطفونه ، فيقولون : جعل الهاء صلة ، وهو فى وسط الكلام ، وهذا ليس يُوجد إلاّ على السَّكْت .

قال : فحدَّثت به الأُمَوِىّ فأنكره .

قال أبو عُبيد : وهو عندى على ما قال الأُموىّ ، ولا حُجّة لمن احتج بالكتاب فى قوله : (ولات حين مَنَاص)(١) لأن التاء مُنفصلة من « حين » ، لأنهم كتبوا مثلها منفصلا أيضاً مما لا ينبغى أن يفصل كقوله : (يا وَيْلَتنا مالِ هذا الكِتاب)(٢) واللّام مُنفصلة من « هذا » .

قلت : والنَّحْويون على أن التاء فى قوله تعالى : (ولات حين)(٣) فى الأصل هاء ، وإنما هى : وَلَاه ، فصارت تاء للمُرور عليها ، كالتاآت المُؤنَّثة .

وقد ذكرت أقاويلهم فى باب « لا » من كتاب اللام ، بما فيه الكفاية إن شاء الله تعالى .

أبو زَيد : العرب تقول : مَرَرْتُ بِزَيْد اَلآن ، تنقل اللام وتكسر الدال وتُدغم التَّنوين فى اللّام .

[أيان]

قال أبو إسحاق فى قوله تعالى : (وما يَشْعرون أيّان يُبْعَثُون)(٤) أى : لا يَعلمون متى البَعْث ؟

وقال الفرّاء : قرأ أبو عَبد الرحمن السُّلمى

(١) ص : ٣ .

(٢) الكهف : ٤٩ .
(٣) ص : ٣ .
(٤) النحل : ٢١ .

« إيّان يُبْعثون » بكسر الألف ، وهى لغة لسُلَيم .

قال : وقد سمعت العرب تقول : متى إوان ذاك ؟ والكلام : أوَان .

قلت : ولا يجوز أن تقول : أيان فعلت هذا ؟ أى : متى فعلت ؟

وقال تعالى : (يَسْألون أيّان يومُ الدّين)(١) لا يكون إلا استفهاماً عن الوقت الذى لم يَجِئْ .

[أين]

الليث : أين ، وقت من الأمْكنة .

تقول : أين فلان ؟ فيكون مُنتصباً فى الحالات كلها ، ما لم تَدْخله الألف واللام .

وقال الزجاج : أين ، وكيف : حرفان يُستفهم بهما ، وكان حقّهما مَوْقُوفين فحُرّكا لاجتماع الساكنين ، ونُصبا ولم يُخْفضا من أجل الياء ، لأن الكسرة مع الياء تَثْقُل والفتحة أخَفّ .

(١) الذاريات : ١٢ .

وأخبرنى المُنذرى ، عن ثعلب أنه قال : قال الأخفش فى قول الله تعالى : (ولا يُفْلِح السّاحِرُ حيث أتى)(٢) : فى حرف ابن مَسْعود : أين أتى ؟

قال : وتقول العرب : جئتُك من أين لا تَعلم .

قال أبو العباس : أمّا ما حُكى عن العرب : جئتك من أين لا تعلم ، فإنما هو جواب مَن لم يَفْهم فاستفهم ، كما يقول قائل : أين الماء والعُشب ؟

أبوعبيد ، عن أبى زيد : الأين : الإعياء وليس له فِعْل .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : آن يئين أيْناً ، من الإعياء ؛ وأنشد :

* إنّا ورَبِّ القُلُص الضّوامِرِ *

إنّا ، أى : أعْيَيْنا .

الليث : الأين : الإعياء ، ولا يُشتقّ منه فِعل إلا فى الشّعْر .

(٢) طه : ٦٩ .

شَمر ، عن أبى خَيْرة ؛ والحرانى، عن ابن السِّكيت : الأَين والأَيم : الذكر من الحيّات .

وقال ابنشُميل : كُل حَيَّة : أَيْم، ذكراً كان أو أُنثى .

وربما شُدد فقيل : أَيّم ؛ قال الهُذلى :

* بالّليل مَوْرِدَ أَيِّمٍ مُتَغَضِّفِ[1] *

وقال العجاج :

* وبَطْنَ أَيْم وقَواماً عُسْلُجــا *

وقال أبو خَيْرة : الأُيون ، والأُيوم : جماعة .

[أنى]

قال[2] بعضهم : أَنَّى : أداة ، ولها مَعنيان :

أحدهما : أن تكون بمعنى : متى ، قال الله تعالى : (قُلْتُم أَنَّى هذا)[3] أى : متى هذا ؟ وكيف هذا ؟

وتكون « أنَّى » بمعنى : من أين ؛ قال الله تعالى : (وأَنّى لهم التّنَاوُش مِن مَكَانٍ بَعِيد)[4] .

يقول : من أين لهم ذلك .

وقد جمعهما الشاعر تأكيداً فقال :

* أَنّى ومِن أَين آبَكَ الطَّرَبُ *

وقال الله تعالى : (أولمّا أصابتكم مُصيبة قد أصبتم مِثْلَيها قُلتم أنّى هذا)[3] .

يَحتمل الوجهين :

قلتم : من أين هذا ؟

ويكون : قُلتم كيف هذا ؟

وقوله تعالى : (قال يا مَرْيم أنّى لك هذا)[5] أى : من أين لك هذا ؟

وقال الليث : أنّى ، معناها : كيف ؟ ومن أين ؟

---

(١) عجز بيت لأبى كبير الهذلى ، وصدره :

* إلا عواسر كالمراط معيدة *

(٢) أفرد ابن منظور الكلام على « أنى » مع الحروف اللينة فى آخر كتابه اللسان .

(٣) آل عمران : ١٦٥ .

(٤) سبأ : ٥٢ .

(٥) آل عمران : ٣٧ .

من أنَّى شئت؟ من أين شئت؟

وقال فى قول عَلْقمة:

ومُطعَمُ الغُنْمِ يومَ الغُنْمِ مُطْعَمُه
أنَّى تَوجَّـه والمَحْرومُ مَحْرُومُ

أراد: أينما توجَّه؟ وكيفما توجَّه؟

قال ابن الأنبارىّ: وقرأ بعضهم (أنَّا صَبَبْنا الماءَ صَبًّا)(1).

قال: من قرأ بهذه القراءة قال: الوقف على «طعامه» تامّ، ومعنى: أنَّى: أين؟

إلا أنّ فيهـا كنايةً عن الوُجوه،

وتأويلها: من أىّ وَجْه صَبَبْنا الماء؛ وأنشد:

* أنَّى ومِن أين آبَكَ الطَّرَبُ *(2)

وقول الله تعالى: (ومن آناء اللَّيل)(3).

قال أهل اللغة: آناء الليل: ساعاته؛

واحدها: إِنْىٌ، وإِنًى؛

فمن قال «إِنْىٌ» فهو مثل: نِحْىٍ وأنْحاء.

ومن قال: إِنًى، فهو مثل: مِعًى وأمْعاء؛

قال الشاعر:

* بكُلّ إِنْىٍ قَضَاه الله يَنْتَعِل *

كذا رواه ابن الأنبارىّ؛

وقال: واحد: آناء الليـل، على ثلاثة أوجه:

إِنْى، بسكون النون؛

وإِنًى، بكسر الألف؛

وأَنًى، بفتح الألف.

وقوله:

* فوَرَدَتْ قبل إِنَى صحابها *

يُروى: إِنَى، وأَنَى.

وقاله الأصمعى.

وقال الأخفش: واحد «الآناء»: إِنْو.

وأنشد ابن الأعرابى فى «الإِنَى»:

أَتَمَّتْ حَمْلها فى نصف شَهْر
وحَمْلُ الحاملات إِنًى طَوِيلُ

قال أبو بكر فى قولهم: تأنيت الرَّجل، أى: انتظرته وتأخّرت فى أمره ولم أعْجل.

---

(1) عبس: ٢٥.

(2) مر هذا الشاهد (ص: ٥٥١).

(3) طه: ١٣٠.

ويقال : إنّ خَير فلان لبطىء أَنِيّ ؛

قال ابن مُقْبل :

ثم أحتملن أنيًّا بعـــد تضحية
مثل المَخاريف من جَيْلان أو هجر

قال: ورجل متأنٍّ، أى متمكّث متلبِّث ، أنّيت ، وآنيت .

قال ابن الأنبارىّ : الأنَى ، من بلوغ الشىء مُنتهاه ، مَقْصور يكتب بالياء .

وقد أَنَى يَأْنِى ؛ وقال :

* بيوم أَنَى ولِـكُلّ حاملة تَمامُ *

أى : أدرك وبلغ .

وقوله تعالى : (غير ناظِرين إناه)(١) أى: غير مُنتظرين نُضْجَه وبُلوغه .

تقول : أنى يأنِى ، إذا نضج .

وقال تعالى : (وبين حَميم آن)(٢) .

قيل : هو الذى أنتهى فى الحرارة .

وكذلك قوله تعالى : (تُسْقَى مِن عَيْنٍ آنِيَة)(٣) أى : مُتناهية فى شدّة الحرارة .

وأما قوله تعالى : (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذين آمَنُوا)(٤) هو من : أَنَى يَأْنِى ، وفيه لُغات :

يُقال : أَنَى لك يَأْنى ، وآن لك يَئين ، ونال لك ، وأنال لك أن تفعل كذا ، كله بمعنًى واحد ، وأجودها : أَنَى لك .

قال الزّجّاج : ومعناها كلّها : حان لك يَحِين .

ونحو ذلك قال الفرّاء فى اللغات الثلاث .

الليث ، يقال : أَنَى الشىء يأنى أَنِيًّا ، إذا تأخّر عن وَقته ؛ ومنه قوله :

* والزّاد لا آنٍ ولا قَفَارُ *

أى : لا بطىء ولا جَشِيبٍ غير مَأْدُوم .

ومن هذا يُقال : تأنَّى فلان يتأنَّى ، إذا تمكّث وانتظر .

قال : والأَنَى ، من : الأناة والتُّؤدة ،

---

(١) الأحزاب : ٥٣ .
(٢) الرحمن : ٤٤ .
(٣) الغاشية : ٥
(٤) الحديد : ١٦

قال العجّاج ، فجعله الأَناء :

* طال الأَناء وزايَل الحقّ الأشر *

وهى : الأَناة .

ابن السِّكيت : الإنَى من السّاعات ، ومن بُلوغ الشيء مُنتهاه ، مَقصور ، يُكتب بالياء ، ويُفتح فيمدّ ؛ قال الحُطيئة :

وآنَيْتُ العَشاء إلى سُهَيْلٍ

أو الشِّعْرى فَطال بِى الأَناء

روى أبو سَعيد بيت الحُطيئة :

* وأَنّيت العَشاء إلى سُهَيل *

بتشديد النّون .

قال : ويقال : أَنّيت الطّعامَ فى النار ، إذ أطلْت مُكْثه .

وأنّيت فى الشيء ، إذا قصّرت فيه .

وفى الحديث : إنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال لرجُلٍ جاء يوم الجمعة يتخطّى رِقاب الناس : رأيتُك آنَيت وآذَيت .

قال أبُو عبيد : قال الأصمعىّ : آنيت ، أى أخّرت المجىء وأبطأت ؛

ومنه قيل للمُتمكّث فى الأُمور : مُتأنّ .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : تأنّى ، إذا رَفق .

وآنَيت ، وأنّيت ، بمعنًى واحد .

الليث : يقال : اسْتأنَيت بفلان ، أى : لم أُعْجِله .

ويقال : اسْتأن فى أمْرك ، أى : لا تعجل ؛ وأنشد :

اسْتأن تَظفر فى أُمورك كلّها

وإذا عزَمْت على الهَوى فتوكّلِ

والأَناة : التُّؤَدة .

أبو عُبيد ، عن الأصمعى : الأَناة من النِّساء : التى فيها فُتور عن القِيام ؛

والوَهْنانة ، نحوها .

اللّيث : يُقال للمرأة المُباركة الحكيمة المُواتية : أَناة ؛

والجمع : أَنوات .

قال : وقال أهلُ الكوفة : إنما هى الوَناة ، من الضَّعف ، فهمزوا الواو .

وقال أبو الدُّقَيش : هى المُبارَكة .

والإناء ، ممدود : واحد : الآنية ؛ مثل : رداء وأرْدِية .

ثم تجمع الآنيــة : الأوانى ، على فواعل ، جمع « فاعلة » .

ويقال: لا تُؤْن فُرْصَتك ، أى : لا تؤخِّرها إذا أمْــكَنَتْك .

وكل شىء أخَّرته ، فقد آنَيْته .

وقيل : امرأة أناة ، أى رَزِينة لا تَصْخب ولا تُفحِش ؛ قال الشاعر :

أناةٌ كأنّ المِسْك تحت ثيابهـــــا
وريحَ خُزَامَى الطَّلّ فى دَمِثِ الرَّمْل

[ونى ينى]

الليث الوَنَى: الفَتْرة فى الأعمال والأمور والتَّوانِى .

تقــول : فلانٌ لا يَنِى فى أمْره ، أى : لا يَفْتُر ولا يَعْجِز .

يقال : وَنَى يَنِى ونْيًا ، فهو وانٍ .

ويُقال : فلانٌ لا يَنِى يَفْعل كذ وكذا ، بمعنى : لا يَزال ؛ وأنْشد :

فما يَنُون إذا طافُوا بحَجِّهِمُ
يُهَتِّكُون لِبَيْت اللهِ أسْتارَا

وناقة وانيةٌ ، إذا أعْيت ؛ وأنشد :

* ووانيةٍ زَجَرْتُ على وَجاها *

قال ابن الأنبارى : قال أبو العبّــاس : الوَنى : واحدته : وَنِيَّة ، وهى اللُّؤْلُؤة .

قلت : واحــدة « الوَنى » : وناة ، لا : وَنِيّــة .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : الوَنِيَّة : الدُّرّة ؛ قال أوْس بن حَجَر :

فحطّت كما حَطَّت وَنِيّـــة تاجِرٍ
وَهَى نَظْمُها فارْفَضّ منها الطَّوائِفُ

عمرو ، عن أبيه : هى الوَنِيّــة والوَناة : للدُّرّة .

وقال ابن الأعرابى : سُمِّيت : وَنِيّــة : لثَقبها .

وقال غــيره : جارية وَناة ، كأنها الدُّرّة .

والوَناة : التى فيها فُتور لِنَعْمتها .

[نوى]

الليث : النَّوَى : التَّحوُّل مِن دارٍ إلى دارٍ غيرها ، كما تَنْتوى الأعرابُ فى بادِيَتها .

وأَنْتَوى القومُ ، إذا انتقلوا من بلدٍ إلى بَلد .

والنِّيَّة ، والنَّوى ، واحد .

والعربُ تؤنِّث : النَّوى ؛ وأنشد :

* عَدَتْه نِيَّةٌ عنها قَذُوفُ *

وقال الطِّرِمّاح :

آذَنَ النَّاوِى بِبَيْنُونة
ظَلْت منها كصَرِيع[1] المُدَام

النَّاوِى : الذى أزمع على التحوُّل .

والنَّوى : البُعد ؛

والنَّوى : النِّيَّة .

وهى : النِّيَة ، مُخَفَّفه ، ومعناها : القَصْد لبلدٍ غير البلد الذى أنت فيه مُقِيم .

وفلانٌ يَنْوى وَجه كذا ، أى يقْصده ، من سَفر أو عَمل .

والنَّوى : الوَجه الذى يَقْصده .

وفلانٌ نَواك ، ونِيَّتك ، ونَواتُك ؛ قال الشاعر :

صَرَمَتْ أُمَيمةُ خُلّتى وصِلاَتِى
ونَوتْ ولمّا تَنْتوى كنَواتِى

ويُقال : لى فى بنى فلانٍ نَواة ، ونِيّة ، أى حاجة .

وقال الفرّاء : نَواكَ اللهُ ، بمعنى : حَفِظك الله ؛ وأنشد :

يا عَمْرو أَحْسِن نَواكَ الله بالرَّشَد
واقْرِ السَّلامَ على الأَنْقاء والثَّمَدِ

قال : وقال أعرابىٌّ من بنى سُليم لابنٍ له سمّاه « إبراهيم » : ناويتُ به إبراهيم ، أى : قَصدْت قَصْده فتبرَّكت باسمه .

وفى الحديث : نيّة الرَّجُل خيرٌ من عَمله .

وليس هذا بمخالف لقول النبى صلّى الله عليه وسلّم : من نَوى حَسَنةً فلم يَعْملها كُتِبت

---

(١) اللسان : « كريغ » .

له حَسنة ، ومَن عملها كُتبت له عَشرا .

والمعنى فى قوله : نِية المؤمن خيرٌ من عمله : أنه ينَوى الإيمان ما بقى ، وينَوى العمل لله بطاعته ما بقى ، وإنما يخلّده الله جلّ وعزّ بهذه النيّة لا بعمله ، ألا ترى أنه إذا آمن ونَوى الثبات على الإيمان وأداء الطاعات ما بَقى ، ولو عاش مائة سنة يَعمل الطاعات ولا نيّة له فيها أنه يعملها لله ، فهو فى النار .

والنيّة : عَمل القلب ، وهى تنفع الناوى وإن لم يعمل الأعمال ، وأداؤها لا يَنفعه دونها .

فهذا معنى قوله : نِيّة الرجل خيرٌ من عمله .

قال أبو عُبيد : ومن أمثال العرب فى الرّجل يُعرف بالصّدْق يُضْطَرّ إلى الكذب ، قولهم : عِندَ النّوى يَكْذبك الصّادِقُ .

وذكر قِصّة العَبد الذى خُوطر صاحبُه على كذبه .

والنّوى : هاهنا . مَسِير الحىّ مُتحوّلين من دارٍ إلى أخرى .

وأخبرنى المُنذرى ، عن الحرّانى ، عن ابن السّكيت ، قال : النّيّة والنّوى : الوجه الذى تُريده وتَنْويه .

قال : ونَوِيُّك : صاحبُك الذى نِيّتة نِيّتك ؛ وأنشد :

وقدعَلِمت إذْ دُكين لى نَوِى
أنّ الشّقِىّ يَنْتَحِى له الشّقِى

قال : وحَكى الفَرّاء : نَواه اللهُ ، أى : صَحِبه الله ؛

ويكون : حَفِظه الله .

قال : ورجلٌ مَنْوِىٌّ ، ونِيّةٌ مَنْوِيّة ، إذا كان يُصيب النُّجْعة المَحْمودَة .

وفى حديث عَبد الرحمن بن عوف : أنّ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم رأى عليه وَضَراً من صُفرة فقال : مَهْيَم . فقال : تزوّجت امرأة من الأنصار على نَواةٍ من ذهب . فقال: أوْلِمْ ولو بشاة .

قال أبو عبيد : قوله : على نواة ؛ يعنى : خمسة دراهم ،فسمّى« نواة» ، كمَا تُسمّى الأربعون: أوقيّة ، والعشرون نَشًّا .

وقال : حدّثنى يحيى بن سعيد ، عن سُفيان ، عن مَنصور ، عن مجاهد ، قال : الأوقية أربعون ، والنّش عشرون ، والنّواة خمسة .

قلت : ولفظ حديث عبد الرحمن يدُلّ على أنه تزوّج امرأةً على ذَهب قيمته خمسة دراهم ، ألا تراه قال : على نواة من ذَهب .

ورواه جماعةٌ عن حُميد ، عن أنس . ولا أدرى لِمَ أنكره أبو عُبيد ؟

وقال إسحاق : قلت لأحمد بن حَنبل : كم وَزْن نَواة من ذَهب ؟ قال : ثلاثة دَراهم .
قال : وقال لى إسحاق : النواة : خمسة دراهم .

وقال المُبرد فى تفسير « النواة » مثلَ قول أبى عُبيد سواء ،

وقال : العربُ تعنى بالنّواة خمسة دَراهم .

قال : وأصحاب الحديث يقولون : على نَواة من ذَهب قِيمتُها خَمسة دراهم ، وهو خطأ وغلط .

وقال غير واحد : نَوَيْت النّوى ، وأنْوَيته ، وذلك إذا أكلت التّمر وجَمعت نَوَاه .

الليث : نوّت البُسرة ، وأنْوَت ، إذا عَقَدت نَوَاتها .

وثلاث نَوَيات ؛

والجميع : النّوَى .

قال : والنّوَى : مَخفِض الجارية ، وهو الذى يَبْقى من بَظْرها إذا قُطِع المُتْك .

وقالت أعرابيّة : ما تَرَك النَّخْج لنا مِن نَوًى .

أبو عُبيد ، عن الأصمعى : إذا سَمِنت الناقة ، فهى ناوِية ؛

وقد نَوت تَنْوِى نيًّا .

وهُن نُوقٌ نِوَاء ؛ قال أبو النّجم :

أو كالمُكَسَّر لا تَؤُوب جِيادُه
إلاّ غَوانِمَ وهى غَيْرُ نِوَاءِ

قال أبو الدُّقَيش : النِّىّ ، الاسم ، وهو الشَّحْمُ .

والنَّىّ ، هو الفِعل .

يقال : نَوت الناقة نَيًّا ، إذا كثر نِيّها .

وقال الليث : النَّىّ ، والنِّىّ .

وقال غيره : النِّىّ : اللحم ، بكسر النُّون .

والنَّىّ : الشَّحم .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، قال : النَّوى : الحاجات .

والوَنى : ضَعْف البَدن .

وأَنْوَى الرَّجُل ، إذا كَثرت أسفارُه ؛

وأنوى ، إذا تباعد ؛

وأَنْوَى ، ونَوَى ، ونَوَّى ، إذا ألقى النَّوى ؛

وأَنْوى ، ونَوَى ، ونَوَّى ، من النِّيَّة ؛

وأَنْوى ، ونَوى ، ونَوَّى ، فى السَّفَر .

وأنْشد (١) :

إنَّك أنت المَحْزون فى أثر الـ

حَىّ فإن تَنْــــوِيَنّهم تُقِم

قال ابن الأعرابى ، قلت لِلمُفضَّــل : ماتقول فى هذا البيت ؟ قال : فيه مَعنيان :

أحدها : يقول : قد نَوَوا فِراقَك فإن تَنْوِ كما نَوَوْا تُقم فلا تَطْلُبهُم .

والثانى : قد نَوَوْا السَّفر ، فإن تَنْوِ كما نَوَوْا تُقِم صُدُور الإبل فى طَلَبهم ؛ كما قال الآخر :

* أقِم لهــا صُدورَها يا بَسْبَسُ *

وقال ابن الأعرابىّ : الوَنْوة : الأسترخاء فى العَقل .

والوَنى : الضَّعْف .

والنَّنّ : الشَّعر الضعيف .

والوَنّ : الصَّنْج الذى يُضْرب بالأصابع ، وهو الونج ، مشتقّ من كلام العَجم .

أبو عُبيد (٢) : وَنَيْت فى الأمر : فَتَرت ؛ وأوْنَيْت غيرى .

وفى نوادر الأعراب : فلانٌ نَوِىّ القوم ،

(١) البيت للنابغة الجعدى . (اللسان : ونى) .

(٢) هنا مكانه « ونى » .

وناويهم ، ومُنتويهم ، أى صاحب أمرهم ورأيهم .

[نون]

قال الله جلّ وعزّ : (ن والقَلم وما يَسطُرون)[1] .

قال الفراء:لك أن تُدغم النون وتُظهرها، وإظهارها أعجب إلىّ ، لأنّها هِجاء والهِجاء كالموقوف عليه وإن اتَّصَل .

ومن أخفاها بناها على الاتّصال .

وقد قرأ القُرّاء بالوَجْهين جميعاً .

قال أبو إسحاق : جاء فى التفسير أن «ن»الحوت الذى دُحِيت عليه سَبْع أَرَضين .

وجاء فى التفسير ، أن «ن» : الدَّواة .

ولم يجىء فى التفسير كما فُسرت حروف الهجاء .

قلت : « ن والقلم » لا يجوز فيه غير الهجاء ، ألا ترى أن كُتّاب المصحف كتبوه «ن» ، ولو أريد به : الدواة والحوت ، لكُتِب : نون .

وقال ابن الأنبارىّ فى باب إخفاء النّون وإظهارها :

النّون ، مَجهورة ذات غُنّة ، وهى تَخفى مع حروف الفم خاصة ، وتبين مع حروف الحلق عامة ، وإنما خفيت مع حروف الفم لقُربها منها ، وبانت مع حروف الحلق لبُعدها منها .

وكان أبو عمرو يُخفى النون عند الحروف التى تُقاربها ، وذلك أنها من حُروف الفم ، كقولك : من قال ؟ ومن كان ؟ ومن جاء ؟ قال الله تعالى : (مَن جاء بالحسنة)[1] على الإخفاء .

وأما بيانها عند حروف الحلق السّتة ، فإن هذه الستة تباعدت من مَخرجها ولم تكن مِن قَبيلتها ولا من حيِّزها ، فلم تخف فيها كما أنها لم تُدغم فيها .

(١) ن : ١ .

(١) الأنعام : ١٦٠ .

وكما أن حـروف اللسان لا تُدغم فى حروف الحلق لبُعدها منها ، وإنما أُخْفيت مع حروف الفم كما أدغمت اللام وأخـواتها ، كقولك : من أجلك ، من هنا ، من خاف ، من حرم زينة الله ، من علىّ ، من عليك .

قال : ومن العرب من يُجرى الغين والخاء مجرى القاف والـكاف فى إخفاء النون معهما .

وقد حكاه النَّضر عن الخليل .

قال : وإليه ذهب سِيبويه .

قال الله تعـالى : (ولمن خَاف مَقَام رَبِّه جَنَّتَان)[1] إن شئت أخفيت ، وإن شئت أبَنْت .

ثعلب ، عن أبن الأعـرابى : النُّونَة : الـكلمة مِن الصَّواب .

والنُّونة : النُّقْبـة التى تـكون فى ذَقَن الصَّبىّ الصَّغير .

وفى حديث عثمان أنه رأى صَبِيًّا مَلِيحًا فقال: وَسِّموا نُونَته ، أى:سَوِّدوها لئلا تُصيبه العَين .

وذو النون : سيفٌ كان لمـالك بن زُهير، أخى قيس بن زهير ،فقتله حَمل بن بَدْر وأخذ منه سيفَه « ذا النون » ، فلما كان يوم الَهباءة قتل الحارث بن زُهير حَمَل بن بدر وأخذ منه ذا النون ، وفيه يقول الحارث :

ويُخبرهم مـكانُ النُّون منِّى
وما أُعطيتُه عَرَق الِخلَالِ

أى : ما أُعطيته مكافأة ولا مـودّة ، ولـكنى قتلت حَملا وأخذتُه منه قَسْراً .

وقول الله تعالى : (وذا النون إذ ذَهَب مُغاضِباً)[2] هو : يونس عليه السلام ، سمّاه الله « ذا النون » لأنه حَبسه فى جوف الحوت الذى التقمه .

والنُّون : الحُوت .

(١) الرحمن : ٤٦ .

(٢) الأنبياء :٨٧.

ويقال للسَّيف العَريض المعطوف طرَفَى الظُّبة : ذو النُّونَيْن ؛ ومنه قوله :

قَرَنْيتُك فى الشَّريط إذا التَقَيْنا
وذو النُّونَيْن يومَ الحَرْب زَيْنى

والتَّنْوين : تنوين الاسم إذا أجْرَيته .

[أن]

قال أبو زيد : أنَّ الرَّجُل يَئِنّ أَنِيناً ، وأَنَت يَأْنِت أَنِيتاً ، ونَأَتَ يَنْئِت نَئِيتاً ، بمعنًى واحد .

الليث : رَجُلٌ أُنَنَة : كثير الكلام والبَثّ والشَّكْوى ؛

ولا يُشْتقّ منه فِعْل .

ومن « الأنين » يُقال : أنّ يَئِن أَنِيناً ، وأَنًّا ، وأَنَّةً .

وإذا أَمَرْت قُلت : إيِنَّ ، لأن الهمزتين إذا التقتا فسَكنت الأخيرةُ أجْتمعوا على تَلْيينها .

وأما فى الأمر الثانى فإنه إذا سكنت الهمزة بَقى النُّون مع الهمزة وذهبت الهمزة الأولى .

ويقال للمرأة : إنّى ، كما يُقال للرَّجل : اقْرِرْ ، وللمرأة : قِرِّى .

أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابى : أنَّ الماء يُؤنّه ، إذا صَبَّه .

وفى بعض أخبار العرب : أنّ ماء ثم أغْلِه ، أى : صُبّه وأغْلِه .

ابن السِّكيت : يُقال : ماله حانّة ولا آنّة ، أى ماله ناقة ولا شاة .

قال : ويقال : لا أفعله ما أنّ فى السماء نَجْمٌ ، أى : ما كان فى السماء نجم ؛ وما عَنّ فى السماء نجم ، أى : ما عَرض ؛ وما أنّ فى الفرات قَطرة ، أى : ما كان فى الفُرات قطرة . .

وفى حديث ابن مسعود : إنّ طول الصلاة وقِصَر الخُطْبة مَئِنّة من فِقْه الرَّجُل ، أى : بيان منه .

قال أبو زيد : إنه لَمئِنّة أن يَفعل ذلك ، وإنها وإنهن لَمئِنّة أن يفعلوا ذلك ، بمعنى :

لخليق أن يفعلوا ذلك ؛ وأنشد :

وَمَنزِل من هَوَى جُمْلٍ نزلتُ به
مَئِنّة من مَراصيد المَئِنّـــــاتِ
به تجـــاوزتُ عن أولى وكائده
إنّى كذلك رَكّاب الحشِيّاتِ

أولى ، حكاية عمرو ، عن أبيه .

الأنّة والمَئِنة ، والعَدْقة ، والشَّوْزب ، واحد ؛ وقال دُكَين :

يَسْقِى على دَرّاجة خَرُوس
مَعْصُوبة بَين رَكايا شُوس
مَئِنّة مِنْ قَلَتِ النفوس

يقال : مكان من هَلاك النفوس . وقوله: مكان من هلاك النفوس : تفسيرٌ لَمئِنة ، ودلّ ذلك على أنه بمنزلة « مَظِنّة » . والخروس : البَكْرةالتى ليست بصافية الصَّوْت والجروس، بالجيم : التى لها صوت .

وقال أبو عبيد : قال الأصمعى : سألنى شُعبة عن « مَئِنّة » ، فقلت : هو كقولك : علامة،وخليق.

قال أبو زيد : هو كقولك : مَخْلقة ، ومَجْدَرة .

وقال أبو عبيد : يَعنى أن هذا مما يُعْرَف به فِقه الرجل ويُستدلّ به عليه .

قال : وكل شيء دلّك على شيء فهــو مَئِنّة له ؛ وأنشد للمَرّار :

فتَهامَسُوا سِرًّا فقالوا عَرِّسُوا
من غَيْر تَمْئِنة لغير مُعَرِّس

قلت : الذى رواه أبو عُبيـــد ، عن الأصمعى ، وأبى زيد ، فى تفسير « المَئِنة » ، صَحيح ، وأما احتجاجه برأيه ببيت المَرّار فى التَّمْئنة للمَئِنّة ، فهو غلط وسَهو ؛ لأن الميم فى « التمئنة » أصلية ، وهى فى « مئنة » مَفْعلة ليست بأصلية .

وقـــــد فسرت بيت المَرّار فى باب « مأن».

وأما « مئنة » فإن اللحيانى قال : هــو مَئِنّة أن يفعل ذلك ، ومَظِنّة أن يفعل ذلك ،

وأنشد :

إنّ اكْتِحالا بالنَّقِيِّ الأَبْلَجِ

ونَظَرًا فى الحاجِبِ المُزَجَّجِ

مَئِنَّةٌ من الفَعالِ الأَعْوَجِ

فكان « مَئِنَّة » عند اللّحيانى مُبدل الهمزة فيها من الظاء فى « المظنة » ، لأنه ذكر حروفاً تُعاقب فيها الظاء الهمزة ، منها قولهم : بيت حَسن الأَهَرة والظَّهرة ، وقد أَفر وظَفر ، أى : وَثب .

[إن]

قال الليث : قال الخليل « إن » الثقيلة تكون منصوبة الألف ، وتكون مكسورة الألف ، وهى التى تَنْصب الأسماء .

قال : وإذا كانت مُبتدأة ليس قبلها شىء يُعتمد عليه ، أو كانت مُستأنفة بعد كلام قديم ومَضى ، أو جاءت بعدها لام مؤكدة يُعْتمد عليها، كُسرت الألف ، وفيما سوى ذلك تُنصب الألف .

وقال الفرّاء فى « أنّ » إذا جاءت بعد القول وما تصرّف من القول ، وكانت حكايةً لم يقع عليها القولُ وما تصرّف منه ، فهى مكسورة ، وإن كانت تفسيرا للقول نَصَبتها ، وذلك مثل قول الله تعالى : (ولا يَحْزُنْك قولُهم إنّ العِزة لله جَمِيعاً)[1] .

وكذلك المَعنى استئناف ، كأنه قال : يا محمد ، إن العزة لله جميعاً .

وكذلك (وقَوْلِهم إنّا قَتلنا المَسِيح عيسى ابن مَرْيم)[2] كسرتها ، لأنها بعد القول على الحكاية .

قال : وأما قوله تعالى : (ما قلتُ لهم إلاّ ما أمَرْتنى به أن اعْبُدوا الله)[3] فإنك فَتحت الألف ، لأنها مُفَسِّرة لـ « ما » ، و « ما » قد وَقع عليها القولُ فنصبها ، وموضعها نَصْب .

ومثله فى الكلام: قد قلت لك كلاماً حَسناً أنّ أباك شريفٌ ، وأنّك عاقل ، ففتحت « أنّ » لأنها فَسّرت الكلام ، والكلام مَنصوب .

(١) يونس : ٦٥ .
(٢) النساء : ١٥٧ .
(٣) المائدة : ١١٧ .

ولو أردت تكرير القول عليها كَسَرْتها.

قال: وقد تكون « إنّ » بعد القول مفتوحة، إذا كان القول يُرافعها؛ من ذلك أن تقول: قولُ عبد الله مُذ اليوم أنّ الناس خارجون، كما تقول: قولُك مُذ اليوم كلامٌ لا يُفهم.

وقال الليث: إذا وقعت « إنّ » على الأسماء والصِّفات فهى مُشدَّدة.

وإذا وقعت على فعل أو حرف لا يتمكن فى صِفة أو تَصريف نخفِّفها، تقول: بلغنى أن قد كان كذا وكذا، تخفّف من أجل « كان »، لأنها فِعل، ولولا قد لم تَحْسن على حال من الفِعل حتى تعتمد على « ما » أو على « الهاء »، كقولك: إنما كان زَيْدٌ غائبا، وبلغنى أنه كان أخو بكر غنِيًّا.

قال: وكذلك بلغنى أنه كان كذا وكذا، تشدِّدها إذا اعتمدَتْ.

ومن ذلك قولك: انْ رُبَّ رجل، فتخفّف.

فإذا اعتمدَتْ قلت: إنه رُبّ رجُل، شدَّدْت.

وهى مع الصِّفات مشدَّدة: إنّ لك، وإنّ فيها، وإنّ بك، وأشباهها.

قال: وللعرب لغتان فى « إنّ » المشددة:

إحداها التّثقيل، والأخرى التخفيف.

فأمّا من خَفّف فإنه يَرفع بها.

إلا أن ناساً من أهل الحجاز يخفِّفون ويَنصبون على توهُّم الثقيلة.

وقرىء: (وإنْ كُلًّا لمَا لَيُوَفِّيَنَّهم)(١) خفّفوا ونَصبوا.

وأنشد الفرّاء فى تخفيفها مع المُضْمر:

فلو أنْك فى يوم الرّخاء سألتنى
فِراقَك لم أبْخل وأنت صَدِيقُ

وأنْشد القولَ الآخر:

لقد عَلِم الضّيْفُ والمُرْملون
إذا اغْبرّ أفقٌ وهَبّت شَمالاَ
بأنْك رَبيعٌ وغَيثٌ مَرِيعٌ
وقِدْمًا هُناك تكون الثِّمَالا

(١) هود: ١١١.

وقال أبو طالب النّحوى ، فيما رَوى عنه المُنذرى ، قال : أهلُ البصرة غير سيبويه وذَويه يقولون : إنّ العرب تُخفّف « أن » الشديدة وتُعملها ؛ وأنشدوا :

ووَجْهٍ مُشْرِق النَّحْـر

كأنْ ثَدْيَيْه حُقّانِ

أراد « كأنّ » فخفّف وأعمل.

وقال الفرّاء : لم نسمع العرب تُخفّف « أن» وتُعملها إلاّ مع المَكنّى ، لأنه لا يتبيّن فيه إعراب ، فأمّا فى الظاهر فلا .

ولكن إذا خفّفوها رَفعوا .

وأمّا من خَفّف : « وإنْ كُلاًّ لما لَيُوَفّينّهم » فإنهم نصبوا « كُلاًّ » بـ « ليوفّينّهم » ، كأنه قال : « وإن لَيوفّينّهم كُلاًّ » .

قال : ولو رُفعت « كل » لصَلح ذلك ، تقول: إنْ زيدٌ لقائم .

وأماقولالله تعالى:(إنّهذانلساحران)(١)

فإن أبا إسحاق النّحوى استَقصى ما قال فيه النّحويون ، فحكيتُ كلامَه .

قال : وقرأ المدنيون والكوفيّون ، إلاّ عاصماً : « إنّ هذان لساحران » .

ورَوى عن عاصم أنه قرأ « إنْ هذان » بتخفيف « إنْ » .

ورُوى عن الخليل «إنْ هذا لساحران ».

قال : وقرأ أبو عمرو : « إنّ هذين لساحران»، بتَشديد «أنّ» ونَصب «هذين» .

قال أبو إسحاق : والحجّة فى « إنّ هذان لساحران » بالتشديد والرفع ، أن أبا عُبيدة روى عن أبى الخطّاب أنه لُغة لِكنانة ، يجعلون ألف الاثنين فى الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد ، يقولون : رأيت الزيدان .

وروى أهل الكوفة والكسائى والفَرّاء أنها لُغة لبنى الحارث بن كعب .

قال : وقال النحويّون القُدماء : ها هنا هاء مُضمرة ، المعنى : إنّه هذان لساحران.

---

(١) طه : ٦٣ .

قال : وقال بعضهم : « إن » فى معنى « نعم » ، المعنى : نعم هـذان لساحران ؛ وأنشد :

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قـد عَـلا
كَ وقد كَبِرْتَ فقلت إنّه[1]

وقال الفراء فى هذا : إنهم زادوا فيها النون فى التثنية ، وتركوها على حالها فى الرفع والنصب والجر ، كما فعلوا فى « الذين » فقالوا : الذين ، فى الرّفع والنّصب والجر .

فهذا جميع ما قال النحويّون فى الآية .

قال أبو إسحاق : وأجودها عندى أن « أن » وقعت موقع « نعم » ، وأن اللام وقعت موقعها ، وأن المعنى : نعم هذان لهما ساحران .

والذى يلى هـذا فى الجودة مَذْهب بنى كنانة وبَلْحارث بن كعب .

فأمّا قراءة أبى عمرو فلا أجيزها ، لأنها خلاف المُصْحف .

قال : وأستحسن قراءة عاصم والخليل : « إنْ هذان لساحران » .

(١) البيت لابن قيس الرقيات .

وقال غيره : العربُ تجعل الـكلام مختصرا ما بَعْدَه على « إنّه » ، والمراد : إنه لـكذلك ، وإنّه على ما تقول .

فأما « إن » الخفيفة ، فإن المُنذرىّ رَوى عن ابن اليَزيدى ، عن أبى زيد ، أنه قال :

« إن » تقـع فى موضع من القرآن مَوْضِـعَ : « ما » ، ضَرْبُ قَوْله تعالى : (وإنْ من أهل الـكِتاب إلاّ لَيؤْمننّ به قَبل مَوْته)[2] ، معناه : ما مِن أهل الـكتاب .

ومثله : (لاتّخَذْناه من لَدُنّا إنْ كُنّا فاعِلين)[3] أى : ما كنّا فاعلين .

قال : وتجىء « إن » فى موضع « لقد » ، ضَرْبُ قوله تعالى : (إنْ كان وَعْد رَبِّنا لَمَفْعُولاً)[4] ، المعنى : لقد كان من غير شك من القوم .

ومثله : (وإنْ كادُوا لَيَفْتِنُونك)[5] ، (وإن كادُوا لَيَسْتَفِزُّونك)[6] .

(٢) النساء : ١٥٩ .
(٣) الأنبياء : ١٧ .
(٤) الإسراء : ١٠٨ .
(٥) الإسراء : ٧٣ .
(٦) الإسراء : ٧٦ .

وتجىء «إن» بمعنى « إذ »، ضَرْبُ قوله تعالى: (اتَّقوا الله وذَرُوا ما بَقِى من الرِّبا إن كُنتم مُؤْمنين)[1] ، المعنى : إذ كنتم مؤمنين .

وكذلك قوله تعالى : (فَرُدُّوه إلى الله والرّسُول إنْ كُنتم تُؤْمنون بالله)[2] معناه : إذ كنتم .

قال : و « أن » بفتح الألف وتخفيف النون ، قد تكون فى موضع « إذ » أيضاً .

و « إن » بخفض الألف تكون موضع « إذا » ، من ذلك قوله تعالى : (لا تَتّخذوا آباءكم وإخوانَكم أَوْلِياء إنْ اسْتَحبُّوا)[3] .

من خَفضها جعلها فى موضع « إذا » ؛

ومَن فتحها جعلها فى موضع « إذ » .

ثعلب ، عن ابن الأعرابىّ فى قوله تعالى : (فذَكِّر إنْ نَفعت الذِّكْرَى)[4] .

قال : « إن » فى معنى « قد » .

وقال أبو العبّاس ، العربُ تقول : إن قام زيد ، بمعنى : قد قام زيد .

وقال الكسائى : سمعتُهم يقولونه فظننته شَرطاً ، فسألتهم فقالوا : نُريد : قد قام زيد ، ولانريد : ما قام زيد .

وقال الفراء : « إن » الخفيفة أمّ الجزاء ، والعرب تُجازى بحروف الاُستفهام كُلّها وتجزم الفعلين : الشرط والجزاء، إلا « الألف » و « هل » ، فإنهما يَرفعان ما يليهما .

وسئل ثَعلب : إذا قال الرّجل لامرأته : إن دخلت الدار ، إن كلمت أخاك ، فأنت طالق ، متى تَطْلُق ؟ فقال : إذا فعلتهما جميعاً . قيل له : لِمَ ؟ قال : لأنه قد جاء بشرطين . قيل له : فإن قال لها : أنت طالق إن احمرّ البُسْر . فقال : هذه مسألةُ محال ، لأنّ البُسر لا بُدّ من أن يَحمرّ . قيل له : فإن قال : أنت طالق إذا احمرّ البُسر . قال : هذا شرط صحيح ، تطلُق إذا احمرّ البُسر .

وقال الشافعى ، فيما أُثْبت لنا عنه : إنْ قال الرّجُل لامرأته: أنتِ طالق إن لم أُطلِّقك، لم يَحْنث حتى يُعلم أنّه لا يُطلِّقها بموته أو بموتها .

(١) البقرة : ٢٧٨ .
(٢) النساء : ٥٩ .
(٣) التوبة : ٢٣ .
(٤) الأعلى : ٩ .

وهو قول الكوفيّين .

ولو قال : إذا لم أطلّقك ، ومتى ما لم أُطلّقك، فأنت طالق ، فسكت مُدّة يمكنه فيها الطلاق ، طُلّقت .

[أنا]

للعرب فى « أنا » لُغات ، وأجودها : أنك إذا وَقَفْت عليها قُلت : أنَا ، بوزن « عنَا » ؛

وإذا مَضَيت عليها قلت : أنَ فعَلْت ذاك ، بوزن : عَنَ فعَلْت ذاك .

تحرِّك النون فى الوَصل وهى ساكنة من مثله فى الأسماء غير المتمكّنة ، مثل : « من » و « كم » إذا تحرّك ما قبلها .

ومن العرب من يقول : أنا فعلت ذاك ، فيثبت الألف فى الوصل ولا يُنوّن .

ومنهم من يسكّن النون ، وهى قليلة ، فيقول : أنْ قُلت ذاك .

وقُضاعة تمدّ الألف الأُولى: آنَ قُلته ؛ قال عَدِىّ :

يالَيت شعرى آنَ ذُو عَجّة
مَتَى أرى شَرْباً حوالَى أَصِيصْ

وقال العُدَيل فيمن يُثبت الألف:

أنا عَدْل الطِّعان لمن بَغَانِى
أنا العَدْل المُبيِّن فاعْرفونِى

و « أنا » لا تَثْنية له من لفظه إلا بـ « نحن » ، ويَصلح « نحن » فى التَّثْنية والجمع .

فإن قيل : لِمَ ثنّوا «أنت» فقالوا : أنتما، ولم يثنوا « أنا ».

قيل : لمَا لم تجز : أنا وأنا ، لرجُل آخر ، لم يُثنّوا .

وأما « أنت » فثنّوه « بأنتما » لأنك تُجيز أن تقولَ لرجلٍ : أنت وأنت،لآخر معه ، فلذلك ثُنِّى .

وأما « إنّى » فتثنية « إنا » ، وكان فى الأصل : إنّنا ، فكثرت النونات ، فحذفت إحداها ، وقيل : إنّا .

وقوله عزّ وجلّ : (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُم)(١) .

المعنى : إنّنا وإنّكم ، فعطف « إياكم » على الاسم فى قوله « إنّا » على النون والألف ، كما تقول : إنى وإيّاك . معناه : إنّى وإنّك ، فافهمه ؛ وقال :

إنّا اقْتَسمنا خُطّتَيْنا بعدكم

فحملتُ بَرّة واحْتَملت فجارِ

« إنا » تثنية « إنى » فى البيت .

[نينوى]

اسم قرية مَعْروفة تُتاخم كَرْبلاء .

[وين]

الوَيْنة : العِنَبة السّوداء ؛

وجمعه : الوَيْن ؛ وأنْشد :

* كأنه الوَيْن إذ يُجْنَى الوَيْن *

يَصف شَعْر امرأة .

[يين]

قال أبو عمرو : يَيَن : اسم مَوضع .

(١) سبأ : ٢٤ .

[النون]

الليث : النُّون حرف فيه نونان بينهما واو ، وهى مدّة .

ولو قيل فى الشعر : نن ، كان صوابا .

وقرأ أبو عمرو « نون » جزماً ؛

وقرأ أبو إسحاق « نون » : جرًّا .

وقال الفَرّاء (ن والقلم)(٢) : لك أن تدغم النون الأخيرة وتُظهرها ، وإظهارها أعجب إلىّ . لأنها هجاء ، والهجاء كالموقوف عليه ، وإن اتّصل .

ومن أخفاها بناها على الاتّصال .

وقد قرأ القُرّاء بالوَجْهين جميعا .

وكان الأعمش وحمزة يُبيّنانها ، وبعضهم يترك البيان .

وقال النحويون « النّون » تزاد فى الأسماء والأفعال ؛

أما فى الأسماء فإنها تزاد أولا فى : تفعل . إذا سُمّى به ؛

(٢) ن : ١ .

وتُزاد ثانية فى : جُنْدب ، وجَنْدل ؛

وتُزاد ثالثة فى : حَبَنطى ، وسَرَنْدى ، وما أشبهه ؛

وتُزاد رابعة فى : خَلْبن ، وضَيْفن ، وعَلْجن ، ورَعْشن ؛

وتُزاد خامسة فى : مثل : عثمان ، وسُلطان؛

وتُزاد سادسة فى : زعفران ، وكَيْذُبان ؛

وتُزاد سابعة فى مثل : عُبَيْثِران ؛.

وتُزاد علامة للصّرف فى كل اسم منصرف؛

وتُزاد فى الأفعال ثقيلةً وخَفِيفة ؛

وتُزاد فى التّثنية والجمع ،وفى الأمر فى جماعة النِّساء .

حدثنا عبد الله ،عن حمزة،عن عبد الرزاق، عن معمر والثّورى ، عن الأعمش ، عن أبى ظَبيان ، أن ابن عبـاس قال : أول ما خَلق الله خَلق القـلم فقال له : اكتب ، فقال : إى ربّ، وما أكتب؟ فقال: القدر . قال:فكتب فى ذلك اليوم ما هو كائن إلى قيام الساعة .

ثم خلق النون ، ثم بسط الأرض عليها . فاضطربَ النُّون فمادت الأرض ، فخلق الله الجبال فأثبتها بها .

ثم قـرأ ابن عبّاس : (نۤ والقَلم وما يَسْطُرون)(١) .

وبالإسناد عن الحسن وقَتاده فى قوله : (ن والقَـلَم)(٢) قالا : الدّواة والقَـلم . وما يَسْطُرون : ما يَكْتبون .

قال أبو تُراب : وأنشـدنى جماعةٌ من فُصحاء قيس وأهل الصِّدْق منهم :

حاملةٌ دَلوك لا مَحْمُـــولَهْ
مَلأى من الماء كعَين النُّونَهْ

فقلت لهم : رواها الأصمعى « كعين المُوله » فلم يَعرِفوها ، وقالوا : النونة : السّمكة .

وقال أبو عمرو : المُوله : العَنْـكبوت .

---

(١) القلم : ١ .
(٢) القلم : ١ .

[آخر حرف النون]

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الفاء

قال ابن المُظَفَّر : قال الخليل بن أحمد : ذهبت العربيّة مع الحروف التي مرت فلم يَبْق للفاء إلا اللّفيف وأحرف قليلة من المُعتل، وهي :

فُمّ – فأم – فوم – فَمّ .

[فم]

ومن المضاعف: ثُم وفُمّ ، في النَّسَق .

يُقال: رأيت عمرًا فُمّ زيداً ، وثُم زيداً ، بمعنًى واحد .

وقال الفرّاء : فُمّ وثُم ، من حُروف النَّسَق .

[فأم]

أبو عُبيد ، عن أبي عمرو : الفِئام : وِطاء يكون للمَشاجر .

وجمعه : فُؤُم ، على وزن « فُعُم » ؛ قال لَبِيد :

وأَرْبَد فارسُ الهَيْجا إذا ما
تقعَّرت المَشاجِرُ بالفِئـام

وقال غيره : هَوْدَجٌ مُفْأَم ، وُطِّئ بالفِئَام ؛ وأنشد قولَ زُهَير :

* على كُلِّ قَيْنِيّ قَشِيب مُفْأَم * (1)

ورواه غيرُه : قشيب مُفْأَم :

والتَّفْئيم : تَوسيع الدَّلو .

يُقال : أفأمت الدَّلو ، وأفْعمته ، إذا مَلأْتَه .

ومَزَادةٌ مُفْأَمة ، إذا وُسِّعت بجِلْد ثالث .

الحرّاني ، عن ابن السِّكيت : عند فلان فِئامٌ من الناس ، والعامة تقول : فِيام ، وهم الجماعة ؛ وأنشد غيره :

---

(1) صدره :
* خرجن من السوبان ثم جزعنه *
(اللسان . الديوان) .

* فِئَامٌ يَنْهضُون إلى فِئَام *(١)

وقال أبو عمرو : فأمت وصأمت ، إذا رَوِيتَ من الماء .

وروى ابن الفرج لابن الأعرابىّ فى باب الصاد والفاء : فَئِبْت وصَئِبْت، إذا رويتَ من الماء .

قال أبو عمرو : التفاؤم : أن تملأ الماشية أفواهَها من العُشب ؛ وأنشد :

ظلَّت برَمْلٍ عالجٍ تَسَنَّمُهْ
فى صِلِّيانٍ ونَصِىٍّ تَفأَمُهْ

وقال أبو تراب : سمعتُ أبا السَّميدع يقول: فئِمت فى الشَّراب وصَئِمت، إذا كَرعت فيه نَفَساً .

قلت : وكأنه من : فأمت الإناء ، إذا أفعمته وملأته .

وأخبرنى المُنذرى ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى : فَئِب وصَئِب ، إذا رَوِى من الماء .

(١) صدره :
* كأن مجامع الربلات منها *
(اللسان) .

قلت : وهى كُلها لغات ، القاف والفاء والميم .

[فام]

ابن شُميل ، يُقال : قَطعوا الشاة فُوماً فُوماً ، أى قِطَماً قِطَماً .

الليث : الفامِىّ : السُّكرىّ .

قلت : ما أراه عَربيّاً مَحْضاً .

وقال الفراء فى قول الله تعالى : (وفُومها وعَدَسها)(٢) .

قال : الفُوم ، فيما يذكرون : لغة قديمة ، وهى الحِنْطة والخُبز ، جميعاً قد ذُكِرَا .

قال : وقال بعضهم : سمعتُ العرب من أهل هذه اللُّغة يقولون فَوِّموا لنا ، بالتَّشديد ، يُريدون : اختبزوا لنا .

قال : وهى فى قراءة عبد الله « وثُومها » بالثاء .

وكأنه أشبه المَعنيين بالصّواب ، لأنه مع ما يُشاكله من العَدس والبَصل .

(٢) البقرة : ٦١ .

والعرب تُبدل الفاء ثاء فيقولون: جَدَف وجدث، للقَبْر؛ ووقـع فى عافور شرّ، وعاثور شرّ.

وقال الزجّاج: الفوم: الحِنْطة.

ويقال: الحبوب.

لا اختلاف بين أهل اللغة أنّ «الفوم»: الحِنطة، وسائر الحبوب التى تُختبز يَلْحقها اسمُ الفُوم.

قال: ومن قال «الفـوم» ها هنا: الثُّوم، فإن هذا لا يُعرف. ومُحال أن يَطلب القومُ طعاماً لا بُرّ فيه، وهو أصْل الغذاء. وهذا يَقطع هذا القول.

وقال اللِّحيانى: هو الثُّوم والفُـوم، للحِنْطة.

قلت: إن كان قرأ ابن مسعود بالثـاء فمعناه: الفُوم، وهو الحِنْطة.

[فم]

ابن السِّكيت[1]. قال الفرّاء: يُقال: هذا فمٌ، مفتوح الفاء مخفف الميم.

وكذلك فى النَّصب والخفض: رأيت فماً، ومررت بِفَمٍ.

ومنهم من يقول: هذا فُمٌ، ومررت بفُمٍ، ورأيت فُماً؛

فيَضم الفاء فى كل حال، كما يَفتحها فى كل حال.

وأمّا تَشديد الميم فإنه يَجوز فى الشعـر؛ كما قال[2]:

* يا ليتهـا قد خَرجَت من فُمِّه *[3]

ولو قال: من فَمِّه، لجاز.

قال: وأمّا: فُو، وفى، وفا، فإنما يقال فى الإضافة، إلا أن العجّاج قال:

* خالط من سَلْمى خياشيم وفا *

قال: وربما قالوا ذلك فى غير الإضافة، وهو قليل.

---

(١) أورد اللسان هنا كله فى مادتى «فم»، «فوه».

(٢) هو محمد بن ذؤيب العمانى الفقيمى، (اللسان).

(٣) عجزه:

* حتى يعود الملك فى اسطمه *

الليث : أمّا : فو ، وفا ، وفى ، فإن أصل بنائها « الفَوْه » حذفت الهاء من آخرها . وحُملت الواو على الرفع والنّصب والجرّ ، فاجترت الواو صُروفَ النحو إلى نفسها ، فصارت كأنها مدّة تتبع الفاء .

وإنما يستحسنون هذا اللفظ فى الإضافة ، أما إذا لم تُضف فإن الميم تجعل عماداً للفاء ، لأن الياء والواو والألف يَسْقطن مع التنوين ، فكرهوا أن يكون اسم بحرف مغلق ، فعمّدت الفاء بالميم ، إلا أن الشاعر قد يَضطر إلى إفراد ذلك بلا ميم ، فيجوز فى القافية ؛ كقوله :

* خالط مِن سَلْمى خياشيمَ وفا *

قلت : وممّا يَدُلّ على أن الأصل فى : فم، وفو ، وفا ، وفى ، «هاء» حُذفت من آخرها: قولهم للرّجُل الكثير الأكل: فَيِّهٌ ، وامرأة فَيِّهةٌ .

ابن السّكيت : رَجُلٌ أفوه : عظيم الفم طويل الأسنان .

وكذلك : مَحالَة فوهاء ، إذا طالت أسنانها التى يَجرى الرِّشاء فيها .

ورَجُلٌ مُفَوَّه ، وفَيِّهٌ : حَسن الكلام .

سَلَمة ، عن الفرّاء : ألْقَيت على الأديم دَبْغةً ، والدّبْغة : أن تُلقِى عليه فماً مِن دباغ خَفِيفة ، أى : فماً من دِبَاغ ، أى نَفَساً .

ودَبَغْتُه نَفَساً ، ويُجمع : أنْفُساً ، كأنفُس النّاس ، وهى المرّة .

أخبرنى المُنْذرىّ ، عن ثعلب عنه ، قال أبو زُبيد يصف شِبْلين :

ثم استفاها فلم يَقْطع رَضاعَهما
عن التّصَبُّب لا شَعْبٌ ولا قَدْعُ

أستفاها : أشتدّ أكلُها . والتّصَبُّب : اكتساء اللّحم للسِّمن بعد العِظام . والتّحلُّم ، مثله . والقَدْع : أن تُدفَع عن الأمر تُريده ؛ يقال : قَدَعته فقُدع قَدْعاً .

ورَجُلٌ فَيِّه : جَيِّد الأكل .

وقد أستفاه .

وهو مُسْتَفِيه .

قال أبو عُبيد : قال أبو زيد : من أمثالهم في الدُّعاء على الرَّجُل قولُهم: فاهًا لفيك ؛ تريد: فَا الدَّاهية .

قال : ومَعناه : الخَيْبةُ لك .

قال أبو عُبيد : وأصله أنه يُريد : جَعل الله بفيك الأرضَ ؛

وكما يقال : بفيك الأرض، يُقال : بفيك الأثلب والحَجر ؛ وأنشد :

فقلت لهـــــا فاها لفيك فإنها
قَلُوص امرىء قارِيك ما أنت حاذِرُهْ

وقال سيبويه : فاهًا لفيك ، غير مُنوَّن ، إنما يريدون : الدَّاهية ، وصار بدلا من اللّفظ ، بقوله : دَهاكَ الله ، يدلّك على ذلك قوله :

وداهية مِن دَواهى المَنو
ن يَرْهَبها النّاسُ لا فَالها

فجعل للدّاهية : فمًا .

وقال آخر :

لئن مالكٌ أمسى ذليلاً لطالما
سَعَى للّتى لا فَالها غَـيْر آئِبِ

أراد : لا فَمَ لها ، أى : للداهية .

وأنشد شَمر للكُميت :

ولا أقول لذى قُرْبَى وآصِرة
فاهًا لِفيك على حالٍ من العَطَبِ

وقال شَمر: قال ابن الأعرابى: فاهًا بفيك ، منوّنة ، أى : ألصق الله فاكَ بالأرض .

قلت : وقد مرّ الحرف مشبعًا فى كتاب الهاء .

باب
حروف اللفيف من الفاء

فاء — فأى — فأفأ — فيف — فوف — فو — فى — وفا — آف — أفّ .

[فاء]

قال الله تعالى : (فإن فاءوا فإنّ الله غَفُور رَحِيم)(١).

وقال الله تعالى : (يتفَيَّئوا ظِلاله عن اليمين)(٢) .

وقال الله تعالى : (ما أفاء الله على رَسُولِه)(٣) .

« فالفىء » في كتاب الله تعالى على ثلاثة معان ، مَرجعها إلى أصل واحد ، هو الرُّجوع :
قال تقدّس ذِكره في المُولين من نسائهم ، (فإن فاءوا فإنّ الله غَفُور رَحيم)(١) وذلك أن المُولِى حَلف ألاّ يطأ امرأته ، فجعل الله له مُدّة أربعة أشهر بعد إيلائه ، فإن جامعها هى فى الأربعة الأشهر فقد فاء ، أى : رجع عمّا حَلف عليه مِن ألاّ يُجامعها إلى جِماعها ، وعليه لِحنْثه كفّارةُ يَمين ، وإن لم يُجامعها حتى تنقضى أربعة أشهر من يوم آلَى ، فإن ابن عباس وجماعةً من الصحابة أوقعوا عليها تَطْليقةً ، وجَعلوا عزيمة الطلاق انقضاء أربعة أشهر . وخالفهم الجماعة الكثيرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم من أهل العِلم ، وقالوا : إذا انقضت أربعة أشهر ولم يُجامعها وُقف المُولى ، فإمّا أن يَفِىء ، أى يجامعها ويكفّر ، وإما أن يُطلِّق .

فهذا هو الفىء من الإيلاء ، وهو الرُّجوع إلى ما حَلف عليه ألاّ يَفعله .

وأما قول الله تعالى : (يتفيئوا ظِلاله عن اليمين والشمائل)(٤) فإنّ التَّفيُّؤ ، تفاعل من « الفىء » ، وهو الظل بالعشىّ .

(١) البقرة : ٢٢٦ .
(٢) النحل : ٤٨ .
(٣) الحشر : ٧ .
(٤) النحل : ٤٨ .

وتَفيّؤ الظلال : رُجوعها بعد انتصاف النّهار ، وانتعال الأشياء ظِلالَها .

وأخبرنى المنذرى، عن أبى طالب النحوى، أنه قال : التفيّؤ لا يكون إلاّ بالعشى ، والظّل بالغداة ، وهو ما لم تَنَلْه الشمس .

والفىء بالعَشى: ما انصرفت عنه الشّمس .

قال : وقد بَيّنه الشاعر فقال :

فلا الظّلّ مِن بَرْد الضُّحَى تَستطيعه
ولا الفَىء مِن بَرْد العَشىّ تَذُوقُ

وأخبرنى المُنذرى ، عن الحرانى ، عن ابن السكيت نحوَه .

قال : وجمع « الفىء » : أفياء ، وفُيوء ؛ وأنشد :

لعمرى لأنت البيت أُكْرِم أَهْلَه
وأقعُد فى أفيائه بالأَصائِلِ

قال : والظل : ما نَسخَته الشمس .

والفىء : ما نَسخ الشمسَ .

ابن الأعرابى ، عن المفضّل ، يقال للقِطْعة من الطَّير : فَىْءٌ ، وعَرِقة ، وصَفّ .

وأما قول الله تعالى : (ما أفاء الله على رَسُوله من أَهْل القُرَى)[1] .

فإن«الفىء»: ما ردّ الله تعالى على أهل دِينه من أموال مَن خالف أهل دينه بلا قِتال ، إمّا بأن يُجْلَوا عن أوطانهم ويُخَلّوها للمُسلمين ، أو يُصالحوا على جزية يُؤَدّونها عن رُؤوسهم، أو مالٍ غير الجزية يَفتدون به من سَفك دمائهم .

فهذا المال ، هو « الفىء » فى كتاب الله.

قال الله تعالى : (وما أفاء على رسوله مِنْهم فما أَوْجَفْتم عليه من خَيل ولا رِكاب)[2] أى: لم تُوجفوا عليه خيلاً ولا رِكاباً .

نزلت فى أموال بَنى النّضير حين نَقضوا العَهد وجَلَوْا عن أوطانهم إلى الشام ، فقسم رسول الله صلّى الله عليه وسلم أموالهم من النخيل وغيرها فى الوُجوه التى أراه الله أن يَقْسمها فيها .

---

(١) الحشر : ٧ .
(٢) الحشر : ٦ .

وقِسمة الفىء غيرُ قِسمة الغَنيمة ، التى أوْجف الله عليها بالخيل والرِّكاب .

وقد بَيَّنت جماع ذلك فيما مَرّ من الكتاب .

وأصل «الفىء» : الرجوع ، كما أعلمتك، سُمّى هذا المال : فيئاً ، لأنه رجع إلى المسلمين من أموال الكُفّار عَفواً بلا قتال .

وكذلك قوله تعالى فى قِتال أهل البَغى (حتى تَفِىء إلى أمرِ الله)[1] أى: ترجع إلى الطاعة .

ويقال لنوى التَّمر ، إذا كان صُلْباً : ذو فَيْئة ، وذلك أنه تُعْلَفه الدَّوابّ فتأكله، ثم يَخرج من بُطونها كما كان نَدِيًّا ؛ وقال علقمة بن عَبدة يَصف فرساً :

سُلاَّءة كعَصا النَّهدىّ غُلّ لها

ذو فَيْئَة من نوى قُرّان مَعْجُومُ

ويفسّر قوله « غُلّ لها ذو فَيْئة » تفسيرَيْن :

أحدهما : أنه أدخل جَوْفها نَوًى من نوى نَخيل قُرّان حتى اشتدّ لحمُها .

والثانى : أنه خُلِق لها فى بَطن حوافرها نُسورٌ صِلابٌ كأنّها نوى قُرّان .

ويقال : تفيأت المرأةُ لزوجها ، إذا تكسّرت له تدلُّلاً ؛ ومنه قول الراجز :

تَفَيَّأت ذات الدَّلال والخَفَر

لعابسٍ جافِى الدَّلاَل مُقْشَعِرّ

[2]قال النضر : الأُفَى : القِطَع من الغيم، وهى الفِرَق يجئن قِطَعاً كما هى .

قلت : الواحدة : أَفَاة .

ويقال : هَفَاة ، أيضاً .

وقال أبو زيد : يقال : أفأتُ فلاناً على الأمْر ، إفاءةً ، إذا أراد أمراً فَعدلْته إلى أمر غيره .

وقال الليث : المَفْيؤة ، هى المَقْنؤة ، من الفىء .

---

(١) الحجرات : ٩ .

(٢) مكان ما قاله النضر فى اللسان « أفى » .

وقال شمر : والقَول فى « الفَيْف »
و « الفيفـاء » ما ذكره المُؤرِّج من مُختَلف
الرِّياح .

[فوف]

الليث : الأفواف : ضربٌ من عُصْب
البُرود .

يُقال : بُرْدٌ أفواف ، وبُرْد مُفَوَّف .

قال : والفَوْف ، مصدر : الفُوفة .

يقال : ما فافَ عَنِّى بخَيْرٍ ولا زَنْجَر .

وذلك أن تسأل رجلا فيقول بظُفر إبهامه
على ظُفر سبّابته : ولا مثل ذا .

والاسم منه : الفُوفة .

وأمّا « الزَّنجرة » فما يأخُذ بَطْنُ الظُّفر من
طرف الثنية إذا أخذتْها به .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : الفُوفة :
القِشرة الرَّقيقة تـكون على النَّواة .

قال : وهى القِطْمير أيضاً .

قال : والفُوف ثيابٌ رِقاقٌ من ثِياب
اليَمَن مُوشّاة .

ونحوَ ذلك حكى شَمِرٌ عنه .

وعن أبى حاتم : الفُوف ، بضم الفـاء ،
وبُرد مُفوَّف .

قلت : وروى أصحابُ أبى عُبيد عنه ،
عن الفراء : الفُوف : البَياض الذى يكون
فى أظفار الأحْداث .

ومنه قيل : بُرْدٌ مُفَوَّف .

وقال شَمر : هو الفُوف ، بالضم .

قال : وسألت ابن الأعرابى عن « الفُوف »
فلم يعرفه ؛ وأنشد :

* وأنت لا تُغنين عنّى فُوفا *

[فو]

الليث : الفُوَّة : عُروق تُسْتخرج من
الأرض تُصْبغ بها الثياب .

يقال لها بالفارسية : رُوبِين .

ولفظها على تقدير : خُوّة ، وقُوّة .

ولو وَصفت بها أرضاً لا يُزْرع فيها غيرُه،
قلت : أرضٌ مَفْواة ، من المَفاوِى .

وثوبٌ مُفَوًّى ، لأن الهاء التي في «الفُوَّة» ليست بأصليّة ، بل هي هاء التأنيث .

[في]

الليث : « في » : حرفٌ من حُروف الصِّفات .

وقال غيره : « في» تأتي بمعنى «وسط»، وتأتي بمعنى « داخل » ، كقولك : عبدُ الله في الدار ، أي : داخل الدار ، ووَسط الدار .

وتجيء « في » بمعنى : على ، قال الله جلّ وعزّ (ولأُصَلِّبَنكم في جُذُوع النَّخْل)(١) .

المعنى : على جُذوع النخل .

وقال ابن الأعرابي في قوله تعالى : (وَجَعَل القَمَر فيهنّ نُوراً)(٢) ، أي : معهن .

وقال ابن السِّكيت : جاءت « في » بمعنى « مع » ؛ قال الجَعْديّ :

ولَوْحُ ذراعَيْن في بِرْكَةٍ
إلى جُؤْجُؤٍ رَهِلِ المَنْكِبِ

(١) طه : ٧١ .
(٢) نوح : ١٦ .

وقال أبو النَّجْم :

يَدْفع عنها الجُوعَ كُلَّ مَدْفَع
خَمْسون بُسْطاً في خَلايا أَرْبَعِ

أراد : مع خلايا .

وقال الأصمعي في قول عَنْترة :

بَطَلٌ كأنّ ثِيابه في سَرْحَةٍ
يُحْذَى نِعالَ السِّبْت ليس بِتَوْأَمِ

قال : معناه : كأن ثيابه على سَرحةٍ .

وقال الفراء في قول الله تعالى: (يَذْرَؤُكم فيه)(٣) أي : يكثركم به ؛ وأنشد :

وأَرْغبُ فيها عن عُبَيدٍ ورَهْطه
ولكنْ بها عن سِنْبِسٍ لستُ أرْغَبُ

أي : أرغب بها .

وقيل في قوله تعالى : (بُورِكَ مَن في النّار ومَن حَوْلها)(٤) أي : بُورِكَ مَن على النّار ، وهو الله جَلّ وعَزّ .

[وفا]

الليث : يُقال : وَفَا يَفِي وَفاءً ؛

(٣) الشورى : ١١ .
(٤) النمل : ٨ .

فهو وافٍ .

ووَفى رِيشُ الجناح ، فهو وافٍ .

وكل شيء بَلغ تمام الكمال ، فقد وَفَى وتَمّ .

وكذلك : دِرْهم وافٍ ، يَعنى: أنه دِرْهم يَزن مِثْقالاً .

وكَيْلٌ وافٍ .

وقال شَمر : بلغنى عن أبن عُيينة ، قال : الوافِى : دِرْهمٌ ودانِقان .

وقال غيره : هو الذى وفَى مِثْقالاً .

ورَجُلٌ وَفِيٌّ : ذو وَفاء .

قال أبو بكر : قولهم : أَرَمِ الوَفاء :

معنى « الوفاء » فى اللغة: الُخلق الشّريف العالى الرّفيع من قولهم: وَفى الشَّعَرُ فهو وافٍ، إذا زاد .

قال ذلك أبو العبّاس .

قال : وَوَفَيْت له بالعهد أَفِى ، ووافَيْت أُوافِى .

وارْضَ من الوفاء باللّفاء ، أى : بدون الحق ؛ وأَنْشد :

* ولا حَظِّى اللَّفــاء ولا الخسِيس *

والمُوافاة : أن تُوافِى إنْسانًا فى المِيعاد .

تقول : وافَيْتُه .

ويُقال : أَوْفيته حَقّه ، ووَفّيته أَجْره .

وأَوْفَيْت على شَرف مِن الأرض ، إذا أَشْرَفْت عليه ؛

فأنا مُوفٍ .

والمِيفاة : الموضع الذى يُوفِى فوقه البازى ، لإيناس الطّير أو غيره .

وإنه لمِيفاء على الأشراف ، إذا لم يزل يُوفِى على شرف ؛ قال رُؤْبة .

* أبلغ مِيفــاء رُؤُس فوره *

والوفاة : المَنِيّة .

وتُوفِّىَ فلان .

وتوفّاه الله ، إذا قَبض نَفْسه .

وقال غيره : تَوَفِّى الميت ،بمعنى : أَسْتِيفاء

مُدَّته التى كُتبت من عَدد أيّامه وشُهُوره وأعوامه فى الدّنيا .

ويُقال : توَفَّيْتُ المالَ منه ، واسْتَوفيته، إذا أخذته كُلّه .

وتوفَّيْت عَدد القوم ، إذا عَدَدْتَهم كلهم ؛ وأنْشد أبو عُبيدة لمَنْظور الوَبْرِىّ :

إنّ بنى الأَدْرم[1] ليسو من أحد
ولا تَوفّاهم قُرَيْشٌ فى العَدَدْ

أى : لا تجعلهم قريشٌ تمام عددهم ، ولا تَستوفى بهم عَدَدَهم .

ومن هذا قولُ الله جلّ وعز : (اللهُ يَتَوفّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها[2])أى : يستوفى مُدد آجالهم فى الدُّنيا .

وقيل : يَستوفى تمامَ عَدَدِهم إلى يوم القيامة .

وأمّا توَفِّى النائم ، فهو استيفاء وقت عَقله وتمييزه إلى أن نام .

(١) اللسان : « الأدرد » .
(٢) الزمر : ٤٢ .

وقال الزجّاج : فى قوله تعالى : (قُلْ يَتَوفّاكم مَلَكُ المَوْت)[3] هو من : تَوْفية العَدَد .

تأويله : أن يَقْبض أرواحكم أجمعين فلا ينقُص واحد منكم ؛

كما تقول : قد استوفيت من فلان ، وتوفَّيت منه ما لى عليه ؛

تأويله : لم يَبْق عليه شىء .

أبو عُبيد ، عن الكسائى وأبى عُبيدة : وَفَيت بالعهد ، وَأَوفيت به ، سواء .

وقال شَمِر : يُقال : وَفَى ، وأَوْفَى .

من قال « وَفَى » فإنه يقول : تَمّ ، كقولك : وَفَى لنا فلانٌ ، أى : تَمّ لنا قولُه ولم يَغْدر .

ووَفَى هذا الطَّعامُ قَفِيزاً ، أى : تم قفيزاً ؛
وقال الحُطيئة :

* وَفَى كَيْل لا نِيبٍ ولا بَكَرات *

أى : تَمّ .

(٣) السجدة : ١١ :

ثم قال : ومن قال : « أوفى » فمعناه : أوفانى حقَّه ، أى : أتمَّه ولم يَنقُص منه شيئاً .

وقال أبو الهيثم فيما رَدَّ على شَمر : الذى قال شَمِر فى « وفى » و « أوفى » باطلٌ لا معنى له ، إنما يُقال : أوفيت بالعهد ، ووَفَيت بالعهد .

وكل شىء فى كتاب الله تعالى من هذا فهو بالألف ؛ قال الله تعالى : (أوْفُوا بالعُقود)(١) و (وأوفوا بالعهد)(٢) .

ويُقال : وَفى الكيلُ ، ووَفَي الشىء ، أى : تمّ .

وأوْفَيته أنا : أتممته ؛ قال الله تعالى : (أوْفُوا الكَيْلَ)(٣) .

قال : ويُرْوى عن النبىّ صلّى الله عليه وسلم أنه قال : « إنكم وَفَيتم سَبعين أمّةً أنتم خَيرها وأكرمها على الله » ، أى : تمت العِدّة سَبعين أمّة بكم .

(١) المائدة : ١ .
(٢) الإسراء : ٣٤ .
(٣) الشعراء : ١٨١ .

قال : وأما قولهم : وَفى لى فلانٌ بما ضَمِن لى .

فهذا من باب : أوفيت له بكذا وكذا ، ووَفَّيت له بكذا ؛ قال الأعشى :

* وقبلك ما أوْفى الرُّقَادُ بجارةٍ *

وقال الفرّاء فى قول الله تعالى : (وإبراهيم الذى وَفَّى)(٤) ، أى : بلّغ .

يريد : بلّغ أن لَيْسَت تَزِر وازرةٌ وِزْرَ أُخرى ، أى : لا تحمل الوازرة ذَنْب غيرها .

وقال الزّجاج : وفّى إبراهيم ما أُمِر به ، وما أُمْتحن به من ذَبح ولده ، فعزم على ذلك حتى فَداه الله بِذبح عظيم ، وأُمْتحن بالصّبر على عَذاب قَومه ، وأُمر بالاختتان فاختَتن .

قيل : وَفَّى ، وهى أبلغ من « وَفى » ، لأن الذى أُمتحن به من أعظم المِحَن .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، قال : الوفىّ : الذى يأخذ الحقّ ويُعْطى الحق .

قال : المِيفَى : طَبَق التّنُّور .

وقال رَجُلٌ من العَرب لطبّاخه : خَلِّب

(٤) النجم ٣٧ .

مِيفاكَ حتى يَنْضَجَ الرَّوْدَقَ .

قال : خَلِّب ، أى : طَبِّق . والرَّوْدَق : الشِّواء .

وقال أبو الخطّاب : البيت الذى يُطبخ فيه الآجُر يقال له : المِيفَى .

قال ذلك ابن شُمَيل .

وأما «المُوافاة» التى يَكتبها كتّاب دواوين الخراج فى حِسابهم ، فهى عندى مأخوذة من قولك : أوْفيته حقّه .

وقد جاء « فاعلت » بمعنى : أفْعلت ، وفَعَّلت ، فى حروف بمعنًى واحد .

يُقال : جارية مُناعمة ومُنعَّمة .

وضاعفت الشيء ، وأضعفته ، وضَعَّفته ، بمعنى .

وتعاهدت الشيء وتعهدّته ؛

وباعدته ، وبَعَّدته ، وأبْعدته .

وقارَبْت الصبيّ ، وقرَّبته .

وهو يُعاطِينى الشيء ، ويُعْطِينى .

قال بِشر بن أبى خازم :

كأن الأتْحمِيّة قام فيها
لحُسْن دَلالها رَشَأٌ مُوافِى

قال الباهلىّ : مُوافٍ ، مثل « مفاجيء »؛ وأنشد :

وكأنما وافاكَ يوم لَقِيتَها
مِن وحْش وَجْرة عاقِدٌ مُتَرَبِّبُ

وقيل : موافٍ :قد وافَى جِسمُه جِسْمَ أمه، صار مثلَها .

[آف]

الليث : الآفة : عَرض مُفْسدٌ لما أصاب من شيء ؛

ويقال : آفةُ الظَّرف الصَّلَف ، وآفة العِلْم النِّسْيان .

قال : وإذا دَخلت الآفة على قَومٍ ، قيل: قد إيفُوا .

ويُقال فى لُغة : إيفُوا .

ابن بُزُرْج : إيف الطَّعام ، فهو مَئِيف ، مثل : مَعيف .

قال : وعِيه ، فهـو مَعُوه ، ومَعيه ، ومَعْهُوه .

قلت : وقول الليث «إفوا» الألف مُمالة بينها وبين الفاء ساكن يُبَيِّنه اللفظ لا الخطّ .

الكسائى : طعـام مَؤُوف ، أى : أصابته آفة .

[أف]

قال الله تعالى : (فلا تَقُـلْ لهما أفٍّ ولا تَنْهَرْهُما)(١) .

أخبرنى : المُنذرى ، عن أبى طالب ، عن أبيه ، عن الفرّاء ، قال : فى « أفّ » ست لُغات :

يُقال : أفَّ لك ، وأُفًّا لك ؛ وأُفٍّ لك ، وأفِّ لك ؛ وأفُّ لك ، وأفٌّ لك .

وزاد غيره : أفّة وإفّة .

قال الفرّاء : ولا تقل فى « أفّة » إلا الرّفع والنّصب .

قال الفرّاء : فأما القراءة فقُرِئ : أُفٍّ ، بالكسر بغير تنوين ، وأُفٍّ ، بالتّنوين .

فمن خَفَض ونوّن ذَهب إلى أنها صوتٌ لم يُعرف معناه إلا بالنُّطق به ، فَخَفضوه كما تُخفض الأصوات ، ونَوّنوه كما قالت العرب : سمعت طاقٍ طاقٍ ، لصوت الضرب ؛ ويقولون : سمعت تَغٍ تَغٍ ، لصوت الضَّحك .

والذين لم يُنوِّنوه وخَفَضوا قالوا : أُفِّ ، على ثلاثة أحرف ، وأكثر الأصـوات على حرفين ، مثل صَهٍ ، وتغٍ ، ومَهٍ ، فذلك الذى يُخفض وينون ، لأنّه متحرك الأول ، ولسنا بمُضطرين إلى حركة الثـانى من الأدوات وأشباهها ، فخفض بالنون .

وشُبهت « أُف » بقولهم : مُدّ ، ورُدّ ، إذ كانت على ثلاثة أحْرف .

قال : والعربُ تقـول : جَعل فلانٌ يتأفّف من رِيح وَجَدها .

معناه : يقول : أُف أُف .

وحُكى عن العرب : لا تقولنّ له أُفًّا ولا تُفًّا.

وقال أبن الأنبارىّ : من قال أفًّا لك ،

---

(١) الإسراء : ٢٣ .

نَصَبه على مذهب الدُّعاء ، كما يقال : ويلاً للكافرين .

ومن قال: أفٌّ ، رَفَعه باللام ، كما يقال : ويلٌ للكافرين .

ومن قال أفِّ لك ، خَفضه على التشبيه بالأصوات ، كما يقال : صَهٍ ومَهٍ .

ومن قال : أفيّ لك ، أضافه إلى نَفسه .

ومن قال : أفْ لك ، شبّهه بالأدوات ، بـ « من » ، و« كم » ، و«بل» ، و «هل» .

وقال أبو طالب : أُفّةٌ لك وتُفّةٌ؛ وأُفّة وتُفّة .

وقال الأصمعى : الأفّ : وسخ الأذن ؛ والتُّفّ : وسخ الأظفار .

يُقال ذلك عند استقذار الشّىء ، ثم كثُر حتى استعملوه فى كل ما يتأذّون به .

قال : وقال غيره : أف ، معناه : قلّة ، وتُف ، إتباع ، مأخوذ من « الأفف » ، وهو الشىء القليل .

أبو الهيثم بخطّه لابن بُزُرْج ، يقال : كان فلان أُفُوفة ، وهو الذى لا يَزال يقول لبعض أمره : أُف لك ، فذلك الأُفوفة .

قال القُتيبى ، فى قول الله تعالى : (فلا تَقُل لهما أفّ)[1] أى : لا تَسْتَثْقل شيئاً من أمرهما وتضييق صدراً به ، ولا تُغلظ لهما .

قال : والناس يقولون لما يكرهون ويَسْتثقلون : أفّ له .

وأصل هذا نَفْخك للشىء يَسقط عليك من تراب أو رماد ، وللمكان تُريد إماطة الأذى عنه ، فقيلت لكلّ مُسْتَثقل .

وقال الزجّاج : مَعنى « أفّ » : النَّتن .

ومعنى الآية : لا تَقُل لهما ما فيه أدنى تبرُّم إذا كبرا وأسَنَّا ، بل تَوَلّ خِدْمتهما .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : الأفَفُ : الضَّجر .

أبو عبيد ، عن أبى عمرو : اليأفوف ، واليَهْفوف : الحديد القَلب من الرِّجال .

(١) الإسراء : ٢٣ .

وقال الأصمعي : واليـأفوف : العَـيِيّ الخوّار ؛ وأنشد للراعي :

مُغَمَّر العَيْش يَأْفُوفٌ شمائِلُه
يأبَى المودّة لا يُعطى ولا يَصِل(١)

قوله : مُغَمَّر العَيش ، أي : لا يـكاد يُصيب من العيش إلا قليلاً ، أخذ من « الغمر » .

(١) اللسان : « يسل » .

وقيل : هو المُـغفَّل عن كُلِّ عيش .

ويقال : جئت على إفّان ذاك ، وعلى تَئِفَّة ذاك ، وعلى أَفَف ذاك ، وعلى تَئِفَةَ ذاك ، كل ذلك قُيِّدَ .

وأخبرني المُنذري ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، يقال : أتاني على إفّان ذاك ، وأفّان ذاك ، وأَفَف ذاك ، وعِدّان ذاك ، وتَئِفَّة ذاك ، و تَئِفَتِه ، بمعنى واحد .

(آخر حرف الفاء)

حرف الباء

ابن المُظفر ، قال أبو عبد الرحمن : قد مَضت العربيّة مع سائر الحُروف ، فلم يبق للباء مضاعف، ولاصحيح ولامعتل ولارُباعى، وبقى منه اللّفيف وأحرف من المعتل مُعربة ، مثل : البوم ، ولبيبة ، وهى فارسيّـة ؛ وبَم العُود ، و يَبَنْبَم ، موضع .

[البوم]

قلت: أما « البوم»، فهو الذكر من الهام، وهو عربىّ .

يُقال : بُوم بَوّام باللّيل ، إذا كان يَصِيح .

[يبنبم]

وذكر حُميد بن ثور « يَبَنْبَم » :

إذا شِئت غَنّتْنى بأجْزاع بِيشـةٍ
أو النّخل مِن تَثليث أو من يَبَنْبمَا

[بم]

و «بَمّ» :مدينة بكَرمان،ذكرها الطِّرمّاح فقال :

* ألَيْلَتنا فى بَمّ كَرْمان أصْبِحى *

وأما « بم » العُود ، الذى يُضرب به ، فهو أحَد أوتاره ، وليس بعربىّ .

بابُ
اللفيفُ من حرف الباء

بب ـ بى ـ باء ـ بأى ـ بو ـ باب ـ
بيا ـ أب ـ آب ـ ابى ـ واب ـ وبا .

[بب]

روى زَيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر ، أنه قال : لئن عِشْت إلى قابل لأُلحقنّ آخر النّاس بأولهم حتى يكونوا بَبّاناً واحداً .

قال أبو عُبيد ، قال عبد الرحمن بن مَهْدِىّ: يَعْنى : شيئاً واحداً .

قال أبو عُبيد : وذاك الذى أراد . ولا أحسب الكلمة عربيّة ، ولم أسمعها فى غير هذا الحديث .

وقال أبو سعيد الضّرير ، لا نَعْرِف « بَبّاناً » فى كلام العرب ؛ والصحيح عندنا : بَيّاناً واحداً .

قال : وأصل هذه الكلمة أن العرب تقول إذا ذكرت مَن لا يُعرف : هذا هَيّان ابن بيّان ، كما يُقال : طامِر بن طامِر .

قال : فالمعنى : لأُسوّينّ بينهم فى العطاء ، فلا أُفضِّل أحداً على أحد .

قلت : بَبّاء ، ببّاءين ، حرف رواه هشام ابن سعد وأبو مَعْشر ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه : سمعت عمر .

ومثل هؤلاء الرُّواة لا يُخطئون فيُصحِّفوا ، و« بَبّان » وإن لم يكن عربيًّا مَحضاً فهو صَحِيح بهذا المَعنى .

وقال الليث : ببّان ، على تقدير « فَعْلان » ، ويُقال على تقدير « فَعّال » ، والنون أصلية ، ولا يُصرف منه فِعْل .

قال : وهو و« البأج » فى معنًى واحد .

قلت : وكان رأْى عُمر فى أعطية الناس التفضيل على السّوابق ، وكان رأى أبى بكر التّسْوية ، ثم رَجع عمر إلى رأى أبى بكر ، والأصل فى رجوعه هذا الحديث .

سمعت محمد بن إسحاق السّعدى يقُول ذلك .

قلت : وبَبّان ، كأنها لُغة يمانية .

الليث : بَبّة ، يُوصف به الأحمق .

وكان رَجُلٌ من قُريش يقال له : بَبّة ، وكان فى صِغَره كثير اللحم ، فلذلك سُمّى : بَبّة .

وروى أبو العباس ، عن ابن الأعرابىّ ، قال : البَبّ : الغُلام السائِل ، وهو السّمين .

وروى عمرو،عن أبيه ، يُقال : تببّب ، إذا سَمِن .

وقال ابن الأعرابى : يُقال للشابّ المُتلىء البَدن نَعمةً وشَباباً : بَبّة ؛ وأنشد لامرأة تُرقِّص ابنها :

لا نْكِحَنّ بَبّـــهْ

جاريةً خِـــدَبّهْ

مُكْرَمةً مُحَبّـــهْ

تَجُبّ أهـلَ الكَعْبَهْ

[بى]

أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابى ، قال : البَىّ : الخَسِيس من الرِّجال .

وكذلك ، ابن بَيّان ، وابن هَيّان ، كله الخَسِيس من الناس ونحو ذلك .

قال الليث فى كتابه : هَىّ بن بَىّ ، وهَيّان بن بيّان .

قال : ويُقال : إن «هَىّ بن بَىّ» من ولد آدم ، ذَهب فى الأرض كما تَفرّق سائرُ ولد آدم ، فلم يُحَسّ منه عَيْنٌ ولا أثرٌ وفُقد .

أخبرنى المُنذرىّ ، عن أبى طالب ، أنه قال فى قولهم : حَيّاك الله وبَيّاك :

قال : قال الأصمعىّ : معنى « بَيّاك » : أضحَكك .

وذكر أبو عُبيد أن آدم لمّا قُتل ابنُه مَكث مائة سنةٍ لا يضحك ، فقيل له : حَيّاك الله وبَيّاك ؛ فقال : وما بَيّاك ؟ فقال : أضحكك .

رواه بإسناد له عن سَعيد بن جُبَير .

قال أبو طالب : وقال الآخر فى «بيّاك»: معناه : بوّأك مَنْزلاً، فقال : «بيّاك» لأزدواج الـكلام .

قال :وقال ابن الأعرابىّ : بَيّاك: قَصدك بالتحيّة ؛ وأنشد :

لمـا تَبَيَّيْنا أخَا تَمِيم
أعطى عَطاء اللَّحِز اللّئيم

وقال آخر :

باتت تَبَيَّا حَوْضَها عُـكُوفَا
مِثْل الصُّفوف لاقت الصُّفُوفَا

أى : تعتمد حَوْضَها .

وقال أبو مالك : بَيّـاكَ : قَرّبك ؛ وأنشد :

بَيّا لهم إذ نزلوا الطّعاما
الـكِبْدَ والملْحاءَ والسّناما

ويُقـال : بَيَّيْت الشىء وبَيّنته ، إذا أوْضحته .

والتّبيِّى : التّبيين من قُرب .

[باء]

الليث: الباءة والمَباءة : منزل القوم حيثُ يَتَبَوَّءون من قِبَل وادٍ أو سَنَد جَبَلٍ .

ويُقال : كُلّ مَنْزل يَنْزله القوم ؛ قال طرفة :

طَيِّبو الباءة سَهْلٌ ولهـــم
سُبُـلٌ إن شِئْتَ فى وَحْش وَعِرِ

قال : والمَباءة أيضاً : مَعْطن القوم للإبل حيث تُناخ فى الموارد .

يقـال : أبأنا الإبل إباءة ، أى : أنخنا بعضها إلى بعض؛ وأنشد :

حَلِيفان بينهما مِـــيرةٌ
يُبِيآن فى عَطَنٍ ضَيِّـــقِ

أبو عبيـد ، عن الأصمعى : المَباءة : المنزل .

وقال أبو حاتم ، عنه : يقال : تبوّأ فلان منزلاً ، إذا اتّخذه .

وبوّأته مَنْزِلاً .

قال : وقال أبو زيد : أبـأت القَوْمَ مَنْزِلاً .

وأبأت الإبلَ ، فأنا أُبيئها إباءةً ، إذا رَدَدْتها إلى المَبـاءة ، وهى المَراحُ الذى تَبيت فيه .

وقال الفَرّاء فى قول الله تعالى : (والّذين آمَنوا وعَمِلُوا الصّالحـات لَنُبَوِّئَنَّهم مِن الجنّة غُرَفا)(١) .

يُقال : بَوّأْتُه منزلاً ، وأثْوَيته منزلاً ، سواء ، معناها : أنزلته .

وقال الأخفـش : أبأت بالمـكان : أقَمْت به .

وبَوّأْتك بَيتاً : اتّخذت لك بَيتاً .

وقوله تعالى : (أن تَبَوّءا لِقَوْمكما بمصْر بُيُوتا)(٢) أى : اتّخذا .

أبو زَيد : أبأت القوم مَنزلاً ، وبَوَّأْتهم منزلا ، تَبْوِيئاً ، إذا نَزلت بهم إلى سَنَد جَبل أو قِبَل نَهْر .

قال : والاسم : المَباءة ، وهو المَنزل .

(١) العنكبوت : ٥٨ .

(٢) يونس : ٨٧ .

شَمِـر ، عن الفراء ، يقال : تَبَوّأَ فلان منزلاً ، إذا نَظر إلى أسفـل ما يُرَى وأشَدّه استواء وأمْـكنه لِمَبِيته فاتّخذه .

قال شَمر : وقـد قالوا : تَبَوّأَ : هيَّأ وأصلح .

وتبوّأ : نَزل وأقام .

قال : والمَعنيان قريبان .

وفى حديث النبيّ صلّى الله عليه وسلم : مَن استطاع منكم الباءة فَلْيَتزوّج ، ومَن لم يَسْتطع فعليه بالصَّوْم فإنه له وِجَاء .

أراد بـ« الباءة » : النِّـكاح والتّزويج .

وقال الأصمعيّ : يُقال : فلانٌ حريصٌ على الباءة ، أى : على النِّـكاح ؛ وأنشد :

يُعْرِس أبْـكاراً بهـا وعُنَّسَا
أكرمُ عِرْسٍ باءَةً إذ أعْرَسَا

قلت : ويُقال للجماع نفسه : باءة .

والأصل فى « الباءة » : المنزل ، ثم قيل لِعَقْد التّزويج : باءة ، لأنّ من تزوج امرأة بَوّأها مَنْزِلاً .

سَلَمة ، عن الفرّاء : الباءة : النِّكاح ، والهاء فيه زائدة .

والناس يقولون : الباه .

أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابي ، قال : الباء ، والباءة ، والباه : مقولاتٌ كلّها .

ابن الأنباري : الباء : النِّكاح .

يُقال: فلانٌ حريصٌ على الباء ، والباءة، والباه ، بالهاء والقصر ، أى : على النِّكاح .

والباءة : الواحدة .

والباء : الجمع .

قال : وتُجمع «الباءة» على « الباآت »؛ وأنشد :

يأيّها الرّاكبُ ذو الثَّبات

إن كنت تَبْغى صاحبَ الباآتِ

* فاعْمِد إلى هاتيكم الأبيات *

وقال أبو زيد : يقال : بَاء فلانٌ بِبِيئة سَوْء ، أى : بحال سَوْء

ويُقال : فى أرض فلان فلاةٌ تُبِيءُ فى فلاة ، أى : تذهب .

وقال أبو إسحاق فى قوله تعالى:(فباءوا بغضبٍ على غَضَب)[1] .

قال : باءوا ، فى اللغة : احتَملوا .

يُقال : بُؤْت بهذا الذّنب ، أى : احْتَملتُه .

وقيل : باءوا بِغَضب ، أى : بإثم استحقّوا به النار ، على إثم تقدّم اسْتَحقّوا به أيضاً النار .

وقيل : باءوا : رجعوا .

وقال الأصمعى : باء بإثمه، ويَبُوء به بَوْءاً، إذا أقرّ به .

قال : وباء فلانٌ بفلانٍ ، إذا كان كُفْئاً له يُقْتل به ؛ ومنه قول المُهلهل لابن الحارث بن عَبّاد حين قتله : بُؤْ بشِسْع نَعْل كُلَيب .

معناه : كن كُفْئاً لِشِسْع نَعْله لا لِدَمه .

قال الزجّاج : معنى : باء بذَنبه : احْتمله، وصار المُذْنب مَأْوَى الذّنب.

وبَوّأته منزلاً ، أى:جعلته ذا مَنْزِل .

---

(١) البقرة: ٩٠ .

وقال أبو زيد : بُؤْتُ بالذَّنب أبُوء به بَوْءا ، إذا اعْتَرَفْتَ به .

وباء الرجلُ بصاحبه ، إذا قُتل به .

قال صَخْر الغَيّ يَمْدح سَيْفاً له :

وصارِمٍ أُخْلِصَتْ خَشِيبتُه
أبيض مَهْوٍ فى مَتْنه رُبَدُ

الخَشِيبة : الطَّبع الأول قبل أن يُصْقل ويُهيّأ .

فَلَوْتُ عنه سُيوف أرْ
يَحَ حتّى باء كَفِّى ولم أكد أجِدُ

فلوت : انْتَفَيت . أرْيح ، من اليمن . باء كَفِّى ، أى : صار كُفِّئًا له مباءةً ، أى : مرجمًا .

قال أبو بكر : قال أبو العبّاس ، قال أبو عُبيدة : يُقال : القوم بَواء ، أى سواء .

ويقال : ما فلانٌ لفلانٍ بِبَواء ، أى : ما هو بكفء .

وقال الأخفش : يُقال باء فلان بفلانٍ ، إذا قُتل به وصار دَمُه بِدَمَه .

والبَواء : السَّواء .

يقال : القومُ على بَوَاء .

وقَسم المال بينهم على بَوَاء ، أى : على سَوَاء .

وأبأتُ فلانًا بفلانٍ : قَتَلْتُه به .

وفى الحديث أنه كان بين حَيَّيْن من العرب قِتالٌ ، وكان لأحد الحَيَّين طَوْلٌ على الآخرين ، فقالوا : لا نَرْضى حتى يُقتل بالعَبد منّا الحُرّ منهم ، وبالمرأة الرَّجُل . فأمرهم النبيّ صلى الله عليه وسلم أن يَتباءوا .

قال أبو عُبيد : هكذا رُوى لنا : يتباءوا ، بوزن « يتباعوا » .

والصــــواب عندنا يتباوءوا ، بوزن « يتباوعوا » مثل : يتقاولوا ، من « القَول » .

وفى حــديث آخر أنه قال : الجراحات بَوَاء ، يعنى : أنها مُتساوية فى القِصاص ، وأنه لا يُقْتص للمجروح إلاّ من جارحه الجانى عليــه ، ولا يؤخذ إلا مثل جراحته سواء ، وذلك : البَواء ؛ وقالت ليلى الأخيلية فى مقتل توبة بن الحُمَيِّر :

فإن تَكن القَتْلى بَوَاءً فإنّكم
فتًى ما قتلتُم آلَ عَوْفِ بن عامرِ

قال : وأنشدنى الأحمر لرجُل قَتل قاتل أخيه :

فقلتُ له بُؤْ بامرئٍ لَسْتَ مِثْلَه
وإن كنتَ قُنْعانًا لمن يَطلُب الدَّمَا

يقول : أنت وإن كنتَ فى حَسبك مَقْنعًا لكُل مَنْ طَلَبك بثأرٍ فلستَ مِثلَ أَخِى .

وإذا أقصّ السُّلطانُ رجلاً برجُل ، قيل: أباء فلانًا بفلان ؛ قال طُفَيل الغَنوىّ :

أباء بقَتْلانا من القوم ضِعْفَهم
ومالا يُعَدّ من أسيرٍ مُكَلَّبِ

قال أبو عُبيد : قال الأحمر : فإن قتله السُّلطانُ بقَود ، قيل : قدأقاد السُّلطانُ فلانًا ، وأَقصّه ، وأباءه ، وأصْبره .

وقد أباْته أُبيئه إباءةً .

وقال ابن السِّكيت فى قول زُهير بن أبى سُلْمَى :

فلم أرَ مَعْشراً أَسَرُوا هَدِيًّا
ولم أرَ جارَ بَيْتٍ يُسْتَبَاءُ

قال : الهَدِىّ : ذو الحُرْمة . وقوله : يُستباء ، أى : يُتبَوّأ ، تُتّخذ امرأته أَهْلاً .

قال : وقال أبو عمرو الشَّيْبانى : يُسْتَبَاء ، من « البَواء » ، يريد « القَوَد » ، وذلك أنه أتاهم يُريد أن يَسْتجير بهم فأخذوه وقتلوه برَجُل منهم .

الليث: يقال : بَوّأت الرُّمح نحو الفارس، إذا سدّدته قَصْده وقابَلْته به .

ويُقال : هم بَوَاء فى هذا الأمر ، أى : أكْفاء ونُظَراء .

وقال أبو الدُّقيش : كلّمناهم فأجابوا عن بَواء واحد ، أى : أجابُوا كُلّهم جوابًا واحداً ؛ وأنشد للتَّغلبىّ :

ألا تنتهى عنّا مُلوكٌ وتَتّقى
محَارِمَنا لا يُبْأَه الدَّم بالدَّم

ويُروى : لا يَبُوؤُ الدَّم بالدّمِ ، أى : حِذارَ أن تبَوء دماؤهم بدماء مَن قتلوه .

[بو]

الليث : البَوّ ، غير مهموز : جِلد حُوار يُحشى تِبناً تُظْـأر عليه ناقة فترْأمه .

قال : والرَّماد : بَوّ الأثافِيّ .

وقال ابن الأعـرابى : البَوِىّ : الرَّجُل الأحمق .

[وب]

الوَبّ : التهيُّؤ للحملة فى الحرْب .

يقال : هَبّ ، ووَبّ ، إذا تهيّأ للحَمْلة .

قلت : الأصل فيه : أب ، فقُلبت الهمزة واواً .

[أب]

وقال أبو عُبيدة : أبَبْت أؤُبّ أبًّا ، إذا عَزمت على المَسير وتهيّأت ؛ قال الأعْشى :

صَرَمْتُ ولم أصْرِمْـكمُ وكصارِمٍ
أخٌ قد طَوى كَشْحاً وأبّ لِيَذْهَبا

وأخبرنى المُنـذرى ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، قال : يُقال للظِّباء : إن أصابت المـاء فلا عَباب ، وإن لم تُصب المـاء فلا أباب ، أى : لم تأتَبّ له ولم تتهيّأ لِطَلَبه .

وقوله تعالى : (وفاكهة وأبًّا)(١) :

قال الفَرّاء : الأبّ : ما تأكله الأنْعام .

وقال الزّجّاج : الأبّ : جميـع الـكلأ الذى تَعتلفه الماشية .

وقال عَطاء : كل شىء يَنْبت على وجـه الأرض ،فهو الأبّ .

وقال مجاهد : الفاكهة : ما أكله الناس ؛ والأبّ : ما أكلت الأنعام ؛ وأنْشد بعضهُم :

جِذْمنا قَيْسٌ ونجْدٌ دارُنا
ولنـا الأبّ به والمَـكْرَعُ

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : أبّ ، إذا حرّك .

وأبّ ، إذا هَزم بحَمْلة لا مَـكذوبةَ فيها.

الليث ، يُقال : أبّ فلانٌ يَده إلى سَيفه ، أى : رَدّ يدَه لِيَسْتلّه .

[بأى]

أبو زيد ، بأوت على القوم أبأى بأواً ، إذا فَخرت عليهم .

(١) عبس : ٣١ .

وقال اللّحيانى : بَأوت أبْأَى بَأْواً ، وبَأَيْت أبأى بَأْيًا ، لغتان .

سلمة، عن الفراء: البَأْواء ، يُمد ويُقصر، وهى العَظمة .

والبأْو ، مثله .

أبو عُبيد ، عن الكسائى : بَأَى يَبْأَى ، مثال : بَعَى يَبْعى ، بأْواً ، مثل « بَعْواً » ؛ وأنشد أبو حاتم :

فإن تَبْأَىْ بِبَيْتِك مِن مَعَدٍّ
يَقُل تَصْديقَك العُلماءُ جَيْرِ

وقال بعضهم: بأوت أبْئو ، مثل «أبْعو»، وليست بجيّدة .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : بأى ، أى : شقّ شيئاً .

ويقال : بأى به ، بوزن : بَعى به ، إذا شَقّ به .

سَلمة ، عن الفراء : باء ، بوزن « باع » ، إذا تكبر ، كأنه مقلوب من « بأى » ، كما قالوا : راء ، ورأى ،

[بأبأ]

الليث : البأبأة : قول الإنسان لِصاحبه : بأبى أنت ، ومعناه : أفديك بأبى ، فيُشْتق من ذلك فِعل ، فيُقال : بأْبَأَ به .

قال : ومن العرب من يقول : وا بِأَبَا أنت ، جعلوها كلمةً مبنيّة على هذا التّأسيس .

قلت : وهذا كقوله : يا وَيْلتا ، معناه : يا ويلتى ، فقُلبت الياء ألفًا ، وكذلك : يا أبتا، معناه : يا أبتى .

وعلى هذا توجّه قراءة من قرأ : « يا أبت إنّى رأيْتُ » :

أراد : يا أبتا : وهو يريد يا أبتى ، ثم حَذف الألف .

ومن قال : يا بِيَبَا : حوّل الهمزة ياء ، والأصل : يا بأبَا ، معناه : يا بِأبى .

والفِعل من هذا: بَأْبَأ يُبَأْبِئ بَأْبَأَةً .

عمرو ، عن أبيه : البأباء : ممدود : تَرْقيص المَرأة ولَدها .

والبأباء : زَجْر السِّنّور ، وهو الغِسّ ؛ وأنشد ابن الأعرابىّ لرجل فى الخيل :

وهُنَّ أهــــلُ ما يَمازَيْن
وهُــــن أهل ما يُبَأْبَـيْن

أى : يقال لها : بأبى فرسى ، نجانى يوم كذا ، و « ما » فيهما صلة ، معناه : أنهن – يعنى الخيل – أهل للمُناغاة بهذا الكلام ، كما يُرقِّص الصبىّ ، وقوله : يمازَين ، أى : يتفاضَلْن .

أبوعبيد ، عن الأموى : تبأبأت تبأْبُؤًا ، إذا عدَوْت ؛ وأنشد ابن السِّكِّيت :

ولكن يُبَأْبِئُه بُؤْبُؤٌ
ويئْباؤه حَجَــأٌ أحجؤُه

وقال ابن السِّكِّيت : يُبأْبئه : يُفدِّيه . بؤبؤ : سيِّد كريم . ويئباؤه: تفديته . وحَجأ ، أى : فرح . أحجؤه ، أى : أفرح به .

والبؤبؤ : إنسان العين الذى به تُبصر .
وفلان فى بُؤْبؤ صِدْق ، أى : فى أصْل صِدْق .

[أبا]

قال ابن السِّكِّيت : يُقــال : أبَوْتُ الرَّجُلَ آبوه ، إذا كنتَ له أبًا .

ويُقال : ماله أبٌ يأبُوه ، أى يَغْـذوه ويُربِّيه .

قال : وأبَيْت الشىء آباه إباء : كرهته .

أبو عُبيد : تأبَّيْت أبًا ، أى اتخذت أبًا ، وتأمَّيت أُمًّا ، وتعمَّمت عمًّا .

وأخبرنى المنذرى ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى : فلان يأبُوك ، أى يكون لك أبًا ؛ وأنشد لشريك بن حَيَّان العَنبرىّ يهجو أبا نُخَيلة :

يا أيُّهـذا المُدَّعى شَرِيـكا
بَيِّن لنا وحَـلِّ عن أبِيـكا
إذا انْتَفى أوشَكَ حَزْنٌ فِيكا
وقد سألنا عنك مَن يَعْزُوكا
إلى أبٍ فـكلُّهـــم يَنفيكا
فاطلُب أبا نَخْـلَة مَن يأبُوكا
* وادَّع فى فَصيلة تُؤْوِيــكا *

الليث : يُقال : فلان يأبُو هــذا اليَتيم إباوةً ، أى : يَغذوه كما يَغذو الوالدُ ولدَه .

أبو عُبيد ، عن اليزيدىّ : ما كنتَ أبًا ، ولقد أبَيت أُبُوَّة .

وما كنت أمًّا ، ولقد أَمِمْت أُمُومةً .

وما كنتَ أخاً ، ولقد أخَيت وتأخَيت.

وقال غيره : ما كنت أبًا ، ولقد أَبَوْت .

وما كنت أخاً ، ولقد أخَوْت .

وما كنت أما ، ولقد أمَوْت .

ويقال : هما أبَواه ، لأبيه وأمّه .

وجائز فى الشعر : هما أباه .

وكذلك : رأيت أبَيْه .

واللغة العالية : رأيت أبَوَيه .

قال : ويجوز أن يُجمع «الأب» بالنون.

فيقال : هؤلاء أبونكم ، أى : آباؤكم ، وهم الأبون .

قلت: والكلام الجيّد فى جمع « الأب»: هؤلاء الآباء ، بالمد .

ومن العرب من يَقول : أُبُوّتنا أكرم الآباء ، يجمعون « الأب » على « فُعولة » ، كما يقولون : هـؤلاء عُمومتنا وخُؤولتنا ؛ وقال الشاعر فيمن جمع « الأب » أبِين :

أقبل يَهْوِى مِن دُوَيْنِ الطِّرْبالْ
وهْو يُفَدَّى بالأبين والخالْ

رُوِى عن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم أنه قال : تُنكح المرأة لمالها وحسبها،عليك بذات الدِّين تَرِبَت يَداك .

قال أبو عُبيد : هذه كلمة جاريةٌ على لسان العرب يقُولونها ولا يُريدن وقُوع الأمر .

قال : وزعم بعضُ العلماء أن قولهم : لا أبا لك ، ولا أبَ لك ، مَدح ؛ ولا أمّ لك ، ذمٌّ .

قال أبو عُبيد : وقد وجَدنا «لا أم لك» وُضع موضع المدح أيضاً ، واحتج ببيت كعب ابن سعد الغَنوى يرثى أخاه :

هوت أمُّه مايبعث الصُّبْحُ غاديًا
وماذا يؤدِّى الليل حين يؤوبُ

وإنما رد أبو الهيثم به على أبى عُبيد قوله وقال : إنما معنى هذا كقولهم : ويح أمّه ، وويل أمّه ، وليس للرّجُل فى هذا من المدح ماذهب إليه ، وليس يشبه هذا قولهم ، فى : لا أمّ لك .

قال أبو الهيثم : إذا قال الرَّجُل للرجل ، لا أمَّ لك ، فمعناه : ليس لك أُمٌّ حُرَّة ، وهو شَتْم ؛

وذلك أنّ بَنى الإماء لَيْسوا بمَرْضِيِّين ولاحِقِين بِبَنى الأحْرار والأشراف .

قال : ولا يقول الرجلُ لصاحبه : لا أمّ لك ، إلا فى غَضبه عليه وتَقْصيره به شاتمًا له .

وأمّا إذا قال : لا أبا لك ، فلم يترك له من الشَّتيمة شيئًا .

وإذا أراد إكرامه قال : لا أبا لشانيك . ولا أبَ لشانيك ، وما أشبه ذلك .

روى إسحاق بن إبراهيم ، عن ابن شُميل أنه سأل الخليلَ عن قول العرب: لا أبالك . فقال : معناه : لا كافِىَ لك .

وقال غيره : معناه : أنك تُجْزِى أمرك ، وهذا أحمد .

قولهم : لا أمّ لك ، أى : أنت لَقيط لا تُعرف لك أمّ .

وأخبرنى المُنذرى ، عن ثعلب ، عن سلمة ، عن الفراء ، قال : قولهم : لا أبالك ، كَلمةٌ تَفْصل بها العربُ كلامَها .

وقال المبرّد : يُقال : لا أبَ لك ، ولا أبك ، بغير لام .

أخبرنى المُنذرى ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، قال : اسْتَئِب أبًا ، واسْتأبِبْ أبًا ، وتأبَّ أبًا،واسْتَئِمّ أمًّا ، واستأمِم أمًّا ، وتأمَّم أمًّا .

قلت : وإنما شُدِّد « الأب » والفعل منه، وهو فى الأصل غير مشدّد ، لأن«الأب» أصله:أبو ، فزادوا بدل«الواو» ياء، كما قالوا : قِنّ ، للعبد ، وأصله : قِنْىٌ .

ومن العرب من قال لـ « اليد » : يدّ ، فشدّد الدال ، لأن أصله : يَدْىٌ .

ومن المَكْنِىّ بالأب قولُهم ؛

أبو الحارث : كُنية الأسد ؛

وأبو جَعدة : كُنية الذِّئب .

وأبو حُصَين : كُنية الثَّعلب ؛

وأبو ضَوْطَرى : الأحمق ؛

وأبو حُباحب : للنار التى لا يُنتفع بها ؛

وأبو جُخادب : للجراد ،

وأبو بَراقش : لطائر مُبَرْقش ؛

وأبو قلَمون ، لثوبٍ يتلوّن ألوانًا .

وأبو قُبيس : جَبل بمكّة ؛

وأبو دارس : كُنيته الفَرْج ، من « الدَّرس » ، وهو : الحَيْض .

وأبو عَمْرة : كنيته الجوع ؛ قال :

* حلّ أبو عَمْرة وَسْط حُجْرَتى *

وأبو مالك : كُنية الهرم ؛ وقال :

أبا مالكٍ إنّ الغَوانى هَجَرْننى
أبا مالكٍ إنّى أظُنّك دائبا

[أبى يأبى]

أبو زيد : يُقال : أَبِىَ التَّيْس ، وهو يَأْبَى أَبًى ، مَنْقوص .

وتيس : آبَى ؛

وعَنْز أبْواء ، فى تُيوس أُبْوٍ .

وأَعْنُز أُبْو ؛

وذلك أن يَشم التَّيس من المِعزى الأهليّة بَوْل الأُرْوِيّة فى مواطنها فيأخذه من ذلك داء فى رأسه ونُفّاخ فَيَرِم رأسه ويقتُله الداءُ فلا يكاد يُقْدر على أكل لحمه من مَرارته .

وربّما أَبِيت الضأنُ من ذلك ، غير أنه قلّما يكون ذلك فى الضأن ؛ وقال ابن أحمر لراعى غَنم له أصابها الأُباء :

أقولُ لِكَنّازٍ تَدَكَّلْ فإنّه
أَبًى لا أظنّ الضأنَ منه نَواجِيا
فمالكِ من أرْوَى تعادَيْت بالعَمَى
ولاقَيْت كَلّابًا مُطِلًّا وراميا

أبو عبيد ، عن أبى زياد الكلابى والأحمر : أخذ الغَنم الأَبَى ، مقصور ، وهو أن تشرب أبوال الأُرْوَى فيُصيبها منه داء .

وأخبرنى المُنذرى ، عن أبى الهيثم ، قال : إذا شَمّت الماعزةُ السُّهْلِيّة بَول الماعزة الجبليّة ، وهى الأُرْوِيّة ، أخذها الصُّداع فلا تكاد تبرأ ، فيقال : أَبِيت تَأْبَى .

قلت : قوله « تَشْرب أبوال الأُرْوى » خطأ ، إنما هو تشمّ ؛ كما قال أبو زَيد .

وكذلك سمعتُ العرب .

الحرّانى ، عن ابن السّكيت ، فى قول العرب : إذا حَيّا أحدُهم الملك ، قال : أبيت اللّعن ؛

قال : أبيت أن تأتى من الأمور ما تُلْعن عليه .

قال : وقال الفرّاء : لم يجىء عن العرب حَرفٌ على « فَعَل يَفْعَــل » مفتوح العين فى الماضى والغابر ، إلا وثانيه أو ثالثـه أحد حُروف الحلق ، غير : أَبَى يَأْبَى ، فإنه جاء نادراً .

قال : وزاد أبو عمرو : رَكَن يَرْكَن ، أيضاً .

وخالفه الفرّاء فقال : إنما يُقال : رَكَن يَرْكُن ، ورَكِنَ يَرْكَن .

وقال أحمد بن يحيى : لم يُسمع من العرب « فَعَل يَفْعَل » ممّا ليس لامه أو عينه من حُروف الحلق إلاّ : أَبَى يَأْبَى ، وقَلاه يَقْلاه ، وغَشى يَغْشى ، وشَجَى يَشْجَى .

وزاد المبرّد : جَبَى يَجْبَى .

قلت : وهذه الأحرف أكثر العرب فيها على : قَلَى يَقْلِى ، وغَشِى يَغْشَى ، وعَشى الليل يَعْشو ، إذا أظلم ، وشَجاه يَشْجوه ، وشَجِى يَشْجى ، وجَبَا يَجْبِي .

ويُقال : رجلٌ أَبِىٌّ ، ذو إباء شَديد ، إذا كان يَأْبَى أن يُضام .

ورَجُلٌ أَبيَان : ذو إبَاء شديد .

ويُقال: تأَبَّى عليه تأبِّياً ، إذا امْتنع عليه

ورجُلٌ أبّاء ، إذا أَبَى الضَّيم .

ويُقال : أخــذه أُبَاء ، إذا كان يَأْبَى الطّعام فلا يَشْتهيه .

وقال بعضُهم : آبَى المــاء ، أى امتنع أن ينزل فيه إلا بتَغْرير.

وإن نزل فى الرّكيّة ماتحٌ فأَسِنَ ، فقد غَرّر بنفسه ، أى خاطر بها .

وقال أبو عمرو : آبَى ، أى : نَقَص .

رواه عن المفضل ؛ وأنشد :

وما جُنِّبَتْ خَيْــلى ولــكنْ وَزَعْتُها
تُسَرّ بها يوماً فآبَى قِتالُهــا

ورَواه أبو نَصْر، عن الأصمعى : فأنَّى قَتَالها، أى : من أنَّى قَتَالها .

وروى أبو عمر، عن أحمد بن يحيى، عن عمرو، عن أبيه، قال : الأَبِىّ : السَّنِق من الإبل ؛

والأبِىّ : المُمْتنعة من العَلف لِسَنَقها، والمُمتنعة من الفحل لقلّة هَدَمها .

قال : وقال بعضُهم : المُؤْبِى : القليل من الماء .

وحكَى: عندنا ماءٌ ما يُؤْبَى،أى: ما يقل.

شمر، عن ابن الأعرابى : يقال للماء إذا أنقطع : ماء مُؤْبًى .

ويقال : عنده دَراهم لا تُؤْبِى، أى لا تنقطع .

ورَكِيَّة لا تُؤْبِى : لا تَنْقطع .

وأوبِىَ الفصيلُ عن لبن أمه، أى اتّخم عنه لا يَرْضعها .

وقال أبن الأعرابى : المُؤْبِى:القليل .

[وبأ]

أبو زيد : يُقال : وَبِئت الأرضُ تَوْبأ وَبَأً ؛

وهى أرض مَوْبُوءة، وأرض وَبِئة، إذا كثر مَرَضُها .

وقال القُشيريون : وَبِئت الأرضُ تِيبأ، وأوْبأت إيباءً .

وهو فصيل مُوبًى، إذا سَنِقَ لامْتلائه .

وقال اللّحيانى : ماء مُوبِىء، أى وَبِىء، مَن شَربه مرض .

قال شَمر : وقال ابن شُميل: أرض وَبِئة، على فعلة، ومَوْبوءة .

وقد وَبِئت، إذا كَثر مرضها .

ويقال : وَبِيئة، على « فعيلة » .

والباطل وبِىء لا تُحمد عاقبته .

أبو عُبيد، عن الكسائى : أرضٌ وبِئة، على « فعلة »، ووبيئة : على « فعيلة » .

ابن بُزُرْج:أوْمأت بالعَينين والحاجبَين، ووبَأتُ باليَدين والثّوب والرّأس .

قال : ووبأت المتاع ، وعَبَأته ، بمعنًى واحد .

أبو عبيد ، عن الكسائى : وبأت إليه، مثل : أومأت إليه .

[آب]

يقال : آب الغائب يَؤُوب إياباً .

قال الفَرّاء : وأوبة ؛ وأيبة ؛ ومآبا ، إذا رَجَع .

ويُقال : لِتَهنئك أوبة الغائب ، أى : إيابه .

والمآب : المَرجع .

وآبت الشمس تؤوب مآبًا ، إذا غابت فى مآبها ، أى : فى مغيبها ؛ وقال تُبّع :

فرأى مَغيب الشمس عنــد مآبها
فى عَين ذى خُلُب وثَأطٍ حَرْمَدِ

وفى حديث النبىّ صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا أقبل من سَفر قال : آيبُون تائبون لربّنا حامدون .

وقال تعالى : (وإنّ له عِنــدنا لَزُلْفى وحُسْن مآب)[1] أى : حُسن المرجع الذى يَصير إليه فى الآخرة .

ويقال : جاء الناس من كل أوب ، أى : مِن كُل وجه .

ويقال : ما أحسن أوْبَ ذراعَي هــذه الناقة ، وهو رَجعها قوائمها فى السَّيْر .

وقال شَمر : كل شىء يَرجع إلى مكانه فقد آب يَؤُوب إياباً ، إذا رجع .

وقال الله تعالى : (يا جِبال أوِّبى مَعَه والطَّيْر)[2] :

وقرأ بعضهم : « يا جبال أُوبى معه » .

فمن قرأ « أوِّبى معه » ، معناه : رَجِّعى معه التَّسْبيح .

ومن قرأ « أُوبى معه » ، فمعناه : عُودى معه فى التَّسبيح كلّما عاد فيه .

قال أبو بكر : فى قولهم « رجل أوّاب » سَبعة أقوال :

---

(١) ص : ٢٥ و٤٠ .
(٢) سبأ : ١٠ .

قال قوم : الأوّاب : الراحم ؛

وقال قوم : الأوّاب : التائب ؛

وقال سَعيد بن جُبير : الأوّاب : المُسبِّح؛

وقال ابن المسيّب : الأوّاب : الذى يُذْنب ثم يتوب ، ثم يُذْنب ثم يتوب .

وقال قتادة : الأوّاب : المُطيع ؛

وقال عُبيد بن عُمير : الذى يَذْكُر ذَنْبه فى الخلاء فيستغفر الله منه .

وقال أهل اللغة : الأواب : الرجّاع الذى يَرجع إلى التوبة والطّاعة ؛

من . آبَ يؤوب ، إذا رجع : قال الله تعالى : (لكل أوّاب حَفِيظ)(١) .

قال عَبيد :

وكُلّ ذى غَيْبة يَؤُوب

وغائبُ الموت لا يَؤُوب

وقال : تأوّبه منهـا عَقابيل ، أى : راجعه .

(١) ق : ٣٢ .

وقال غيره : يُقال للرجل يَرجع بالّليل إلى أهله : قد تأوّبهم وائْتابهم ، فهو مؤتاب ومتأوِّب .

والتأويب ، فى كلام العرب : مَسير النهار كُلّه إلى اللّيل ؛

يُقال : أوّب يُؤَوّب تَأْويبا .

والمعنى : يا جبال أوبى النهار كلّه بالتّسبيح إلى الليل ؛ قال سلامةُ بن جَنْدل :

يَوْمانُ يومُ مُقامات وأنْدية

ويومُ سَيْرٍ إلى الأعداء تَأْويب

أبو عُبيد ، عن أبى عمرو : التأويب : أن يسير النهار وينزل الليل .

وقال أبو مالك : أوّب القوم تأويباً ، أى : سارُوا بالنّهار .

قال : وأسأدُوا ، إذا سارُوا باللّيل .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، قال : يُقال أنا عُذيقها المُرجّب وحُجَيْرها المُؤَوّب .

قال : المُؤوب : المُدوَّر المُقوَّر المُلَمْلم .

وكلها أمثال .

قال : والأَوْب : رَجْع الأيدى والقوائم فى السَّير ؛ قال كعب بن زُهير :

كأنّ أوب ذِراعَيْها وقد عَرِقَت
وقـــد تَلَفَّع بالقُور العساقِيلُ
أوْبُ يَدَىْ ناقةٍ شَمْطاء مُعْولة
ناحَت وجاوَبها نُكدٌ مَثاكِيلُ

قال : والمُؤَاوبة : تبارِى الرَّكب فى السَّير ؛ وأَنْشد :

* وإنْ تُؤاوبه تَجِدْه مِئْـــوَبا *

وقال الفــراء فى قول الله تعالى : (إنَّ إلَيْنا إيَابَهم)(١) .

قال : هو بتخفيف الياء ، والتّشديد فيه خطـأ .

وقال الزّجاج : قُرِىء « إيّابهم» بالتّشديد.

قال : وهو مصدر : أَيّب إيّاباً ، على معنى : فَيْعل فِيعالا ، من : آب يَؤُوب .

والأصل : إيواباً ، فأدغمت اليــاء فى الواو ، وانقلبت الواو إلى الياء ، لأنها سُبقت بسُـكون .

قلت : ولا أدرى مَن قرأ « إيّابهم » بالتّشديد ، والقُرّاء على « إيابهم » مخفّفا .

قال : ومآبة البئر ومثابتها : حيث يجتمع إليه الماء فيها .

وقال أبو زيد : يقال : آبك الله ، أى : أبعدك الله ، دعاء عليه ، وذلك إذا أمرته بخطّه فعصاك ثم وقع فيما يكره ، فأتاك فأخبرك بذلك ، فعند ذلك تقولُ له : آبك الله ؛ وأنْشد :

فآبك هَــلّا واللّيالى بغرّة
تُلِمّ وفى الأيّام عَنك غُفُول

وقال آخر :

فآبك ألّا كُنْت آلَيْت حَلْفةً
عَليه وأغلقت الرِّتاجَ المُضَــبَّبا

أبو عبيــدة : هو سريع الأوبة ، أى : الرُّجوع .

وقوم يحوّلون الواو ياء ، فيقولون : سريع الأَيْبَــة .

---

(١) الغاشيه : ٢٥ .

وقال الله تعالى : (داود ذا الأيْد إنه أوّاب)[1] .

حدثنا أبو زيد ، عن عبد الجبار ، عن سفيان، عن عمرو بن دينار ، عن عبيد بن عُمير ، قال : الأوّاب : الحفيظ الذى لا يَقوم عن مجلسه حتى يَستغفر .

وقال الزّجاجُ : الأوّاب : الكثيرُ الرُّجوع ؛

والأوّاب : التوّاب .

ويُقال : جاء القومُ من كل أوْب ، أى: من كلّ ناحية .

ورمينا أوبًا أو أوْبين ، أى رشقًا أو رشقين ؛ قال ذو الرُّمة يصف صائدًا :

طوَى شَخْصَه حتى إذا ما تودّفت
على هِيلَة من كُلّ أوْب نِفَالهـــا

على هيلة ، أى : على فَزع وهَول لِما مرّ بها مِن الصّائد مرةً بعد أخــرى . من كُل أوب ، أى : من كُل وَجْه ؛ لأنه لا مكمن لها من كل وجه ، عن يَمينها وعن شِمالها ومن خَلفها .

[وأب]

الليث : وَأب الحافرُ يَئِب وَأْبَةً ، إذا أنضمّت سنابِكُه .

وإنّه لوَأْب الحافِر .

وحافرٌ وَأْبٌ : شَديد[2] .

ابن السِّكيت : حافرٌ وَأْبٌ ، إذا كان قَدْرًا ، لا واسعًا عَريضًا ولا مَصْرُورا .

وقِدْرٌ وَئِيبة ، من : الحافر الوَأْب .

وقِدْرٌ وَئِية ، بياءين ، من : الفَرس الوآة .

أبو عُبيد : الإبَة : العَيْب : وأنشد :

* عَصَبْن برأسه إبَةً وعارًا *[3]

وقال أبو عمــرو الشّيبانى : التُّؤَبَةُ : الاستحياء ، وأصلها : وُأبة ، مأخوذ من « الإبة » ، وهو العَيب .

(1) ص : ١٧ .

(2) اللسان : « حفيظ » .

(3) صدره :

* إذا المرئى شب له بنات *

قال أبو عمرو : تغدَّى عندى أعرابىّ فَصِيح من بنى أَسَد ، فلما رَفع يدَه قُلت له : أَزْدَد ؛ فقال : والله ما طعامك يأبا عمرو بذى تُؤْبة ، أى : لا يُسْتَحيا مِن أ كله .

وقد أتَّـأب الرَّجُل من الشىء يَتّئِب ، فهو مُتَّئِب ، وهو أفتعال ، من « الإبة » ، و « الوأب » .

وقد وَأَب يَئِب ، إذا أَنِف .

وأوأبت الرَّجل ، إذا فعلت به فعلاً يُسْتحيا منه ؛ وأنشد شَمِر :

وإنّى لَـكَنّى ، عن المُوئِبات

إذا ما الرَّطِيء أنْمأى مَرْتَؤُهْ

ابن شميل : رَكيّة وَأْبة : قَعِيرة .

وقَصْعة وَأْبة : مُقْلطحة واسِعة .

[باب]

الليث : البابُ : معروف ، والفعل منه : التَّبوِيب .

والبابة ، فى الحدود و الحساب ونحوه : الغاية .

والبابة : ثَغر من ثُغور الرُّوم .

وباب الأَبواب : من ثُغور الخَزَر .

والبَوّاب : الحاجِب .

ولو أشْتقّ منه فِعل على « فِعالة » لقيل : بِوَابة ، بإظهار الواو ، ولا يُقلب ياء ، لأنّه ليس بمَصْدر مَحْض ، إنّما هو أسم .

قال : وأهل البَصْرة فى أسواقهم يُسمُّون الساقى الذى يَطُوف عليهم بالماء : بَيّابًا .

ثعلب : باب فلانٌ ، إذا حَفَر كَوّة ، وهو البِيبُ .

وقال فى موضع آخر : البِيبُ : كُوّة الحوض ، وهى مَسِيل الماء ، والصُّنبور ، والثَّعْلَب ، والمَثْعب ، والأُسْكُوب [1] .

أبو عُبَيد : تَبَوّبْت بَوّابًا ، أى : اتّخذت بَوّابًا .

وقال أبو مالك : يُقال : أتانا فلانٌ ببَابِيّة ، أى : بأعجوبة ؛ وأنشد قول الجعدىّ :

---

(١) اللسان : « الأسلوب » .

ولـكنّ بابيّةً فاعْجَبُــــــوا

حديث قُشَير وأفعالُهـــــا

بابيّة : عَجيبة .

الليث : البابيّــة[1] : هَدِيرُ الفَحل فى فى تَرْجيعه تـكرار له ؛ قال رُؤْبة :

* بَغْبَغَةً مرًّا ومَرًّا بابِيًّا *

وقال أيضاً :

يَسُوقُها أَعْيَسُ هدّارٌ بَبِبْ

إذا دعاها أقْبلت لا تَتّئِبْ

وبَبْبة : أسم ؛ وأنْشد :

* ومارَ دَمٌ مِن جارِ بَيْبة ناقِعُ *[2]

وبالبَحْرين موضعٌ يُعرف بباَبَيْن ، وفيه يقول قائلُهم :

إنَّ ابْنَ بُورٍ بَيْن باَبَيْن وجَمْ

والخيـلُ تَنْحاه إلى قُطْـر الأجَمْ

وضَبَّةُ الدُّغْمانُ فى رُوسِ الأكَمْ

مُخْضَرةً أعْيُنها مِثْـلُ الرَّخَمْ

(١) التكملة : « البأبأة » .

(٢) عجز بيت لجرير ، وصدره :
* ندسنا أبا مندوسة القين بالقنا *

عمرو ، عن أبيه : وبَوّبَ الرَّجُلُ ، إذا حَمل على العَدُوّ .

والبَوْباة : الفلاة ، وهى المَوْماة .

قال ابن الأنبارى فى قولهم : هـذا من بابَتى .

قال يَعقوب بن السِّكيت وغيره : البابة، عند العرب : الوجه الذى أُريده ويَصْلُح لى .

وقال أبو العَميثل : البابَة : الخَصْلة .

وقيل : بابات الـكِتاب : سُطُوره ؛ بابة ، وبابات ، وأبواب ؛ وأنْشد لِتَميم ابن مُقْبل :

* تخيِّر بابات الـكِتابِ هِجائيا *

قال : معناه : تخـيّر هجائى من وُجوه الـكِتاب .

فإذا قال الناس : من بابتى ، فمعناه : من الوجه الذى أُريده ويَصْلُح لى .

قال ابن دُريد : البِيبَة : المَثْعب الذى يَنصب منـه المـاء إذا أُفرغ من الدَّلو فى الحوض ؛

وهو البِيب، والبِيبَة .

[يبب]

قال أبو بكر ، فى قولهم : خرابٌ يَبَاب : اليَبَاب ، عند العرب : الذى ليس فيه أحد ؛ قال ابن أبى رَبِيعة :

ما عَلَى الرَّسْم بالبُلَيَّيْن لو بَيَّـ
نَ رَجْعَ السَّلاَمِ أو لو أَجابَا
فإلى قصْر ذى العَشِيرة فالصَّا
لِف أَمْسَى من الأَنِيس يَبابَا

معناه : خالياً لا أحد به .

وقال شمر : اليَباب : الخـــالى الذى لا شىء به .

يقال : خراب يَباب ، إتباع لـ«خراب» ؛ قال الـكُميت :

بِيَبَابٍ من التَّنائف مَرْتٍ
لم تُمَخَّط به أُنُوف السِّخَالِ

لم تُمَخَّط ، أى : لم تُمْسح . والتَّمْخيط : مَسْح ما على الأنف من السَّخلة إذا ولدت .

[ويب]

سلمة ، عن الفراء ، قال الـكسائى : من العرب مَن يقول : وَيْبَك ، وَوَيْب غَيْرِك .

ومنهم من يقول : وَيْباً لزيد ، كقولك : ويلاً لزَيد .

وقد مرّ تفسيره .

[الباء]

وقال النَّحويون : الجالب للبَـاء فى « بسم الله » معنى الابتداء ، كأنه قال : أبتدىء باسم الله .

وقال سيبويه : «الباء» معناها : الإلصاق ؛ ودَخلت « البـاء » فى قول الله تعـالى : (أشركوا بالله)[1] لأن معنى « أشرك بالله » : قَرن بالله غيره ، وفيه إضمار ، والباء للإلصاق والقِران .

ومعنى قولهم : وَكَّلت بفلان ، معنـاه : قرنت به وكيلاً .

ورَوى مجاهد عن ابن عمـر أنه قال :

---

(١) آل عمران : ١٥١ .

ين الهَدَفَيْن فى قميص فإذا أصاب
: أنا بها ، أنا بها ــ يعنى : إذا
، ــ ثم يرجع متنكّباً قوسه حتى
، .

ر ، قوله : أنابها ، يقول :

وفى حديث سَلَمة بن صخر أنه أتى النبىّ صلى الله عليه وسلّم فذكر أنّ رجلاً ظاهَر من امرأته ثم وقع عليها . فقال له النبىّ صلى الله عليه وسلّم : لعلّك بذلك يا سَلَمة ؟ فقال : نعم ، أنا بذلك .

يقول : لعلّك صاحبُ الأمر .

وفى حديث عُمر أنه أتى بامرأة قد زَنت، فقال لها : مَنْ بك ؟

يقول : من صاحبُك ؟

قال شمر : ويُقال : لما رآنى بالسِّلاح هرَب .

معناه : لما رآنى أقبلت بالسِّلاح ، ولما رآنى صاحبَ سِلاح ؛ قال حُميد :

* رأتنى بحَبْلَيها فردّت مخافةً *

أراد : لمّا رأتنى أقبلت بحبلَيْها .

وقوله تعالى : (ومَن يُرِد فيه بإلحادٍ بظُلْم)(١) أدخل « الباء » فى قوله « بإلحاد » لأنها حسُنت فى قوله : ومن يُرِد بأن يُلحِد فيه.

وقولُه تعالى :(يَشْرب بها عبادُ الله)(٢)، قيل : ذهب « بالباء » إلى المعنى ، لأن المعنى : يَرْوَى بها عبادُ الله .

وقال ابن الأعرابىّ فى قول الله تعالى : (سأل سائلٌ بعذابٍ واقع)(٣) .

أراد ، والله أعلم : سأل عن عذاب واقع .

وقيل فى قوله تعالى : (فستُبْصِر ويُبْصِرون بأيِّكم المَفْتون)(٤) الباء ، بمعنى « فى » ، كأنه قال : فى أيكم المفتون .

قال الفَرّاء فى قول الله تعالى : (وكَفَى بالله شَهِيداً)(٥) : دَخلت « الباء » فى قوله « كفى بالله » للمُبالغة فى المَدْح والدلالة على

(١) الحج : ٢٥ .
(٢) الدهر : ٦ .
(٣) المعارج : ١ .
(٤) القلم : ٥ .
(٥) النساء : ٧٩و١٦٦ .

قَصد سَبيله ، كما قالوا : أظرفْ بعَبد الله ! وأنْبِل بعبد الرحمن ! فأدْخلوا « الباء » على صاحب الظّرف والنُّبل للمُبالغة فى المَدح .

وكذلك قولهم : ناهيك بأخينا ! وحَسبك بصديقنا ! أدخلوا « الباء » لهذا المعنى ، ولو أسقطت « الباء » لقُلْت : كفى اللهُ شَهيداً .

قال : وموضع « الباء » وَقع فى قوله تعالى : (وكفى بالله شَهيدا)(١) .

وقال أبو بكر : أنتصاب قوله « شَهيدا » على الحال من « الله » أو على القَطْع .

ويجوز أن يكون مَنْصوبا على التّفسير معناه : كفى بالله من الشاهدين ، فيجرى من المَنْصوبات مَجْرى «الدِّرْهم » فى قولهم : عندى عشرون دِرْهما .

وقيل فى قوله تعالى : (فاسألْ به خَبيرا)(٢) ، أى : سَلْ عنه خبيرا يُخبرك ؛ وقال علقمة :

فإن تسألونى بالنّساء فإننى
بصيرٌ بأدْواء النِّساء طَبيبُ

أى : تسألونى عن النِّساء .

قالَه أبو عُبيد .

وقاله تعالى : (ما غَرّكَ بربِّك الكَرِيم)(٣) ، أى : ما خَدعك عن ربّك الكريم والإيمان به .

وكذلك قوله : (وغَرّكم بالله الغَرُور)(٤) أى : خدعكم عن الله والإيمان به والطاعة له الشيطانُ .

وأخبرنى المُنذرىّ ، عن ثعلب ، عن سَلمة ، عن الفراء ، قال : سمعتُ رجلاً من العرب يَقُول : أرجو بذاك . فسألته ؛ فقال : أرجو ذاك .

وهو كما تقول : يُعجبنى بأنك قائم ، وأريد لأذهبَ ، معناه : أريد أذْهب .

(١) النساء : ٧٩ و ١٦٦ .
(٢) الفرقان : ٥٩ .
(٣) الانفطار : ٦ .
(٤) الحديد : ١٤ .

(آخر كتاب الباء)

حرف الميم

ميم ـ موم ـ موا ـ ميا ـ مأى ـ ماء ـ وأم ـ أمْ ـ ما ـ أمّا ، إمّا ـ أمّ ـ يم ـ أما ـ مأ ـ آم ـ يوم ـ ويم ـ الماء

قال الليث : قال أبو عبد الرحمن : قد فنيت العربيّة فلم يَبْق للميم إلا اللّفيف .

[ميم]

قال الليث : الميم : حرف هجاء ، لو قُصرت فى اضطرار شِعْر جاز .

زعم الخليل أنه رأى يمانيا سُئل عن هجائه ، فقال : بابا ، مِمْ مِمْ .

قال : وأصاب الحكاية على اللّفظ ، ولكن الذين مدّوا أحسنوا الحكاية بالمدّة .

قال : والميان ، هما بمنزلة التّونين من « الجلَمين » .

قال : وكان الخليل يُسمّى الميم مُطْبقة ، لأنك إذا تكلّمت بها أطْبقت .

قال : والميم من الحروف الصِّحاح السّتة المُذْلَقة التى هى فى حَيّزين : حَيزالفاء ، والآخر حيّز اللام .

وجعلها فى التأليف الحرف الثالث للفاء والباء ، وهى آخر الحروف من الحيز الأول ، وهذا الحيّز شفوىّ .

[موم]

الليث وغيره : المُوم : البِرْسام .

يُقال : رجلٌ مَمُوم .

وقد مِيم يُمام مُوماً ومَوْماً .

ولا يكون « يموم » لأنه مفعول به ، مثل بُرْسِم ؛ قال ذو الرمة يصف صائدا :

إذا توجّس رِكزاً من سَنابكها
أو كان صاحبَ أرض أو بِه المُومُ

ومعناه: أن الصّياد يُذهب نفسه إلى السماء ويفغر إليها أبداً لئلا يجد الوحشُ نَفْسَه فينفر ،

وشَبّهه بالُمبَرْسَم ، والمَزْكوم ، لأن البِرْسام مُفْغِر والزُّكام مُفْغر.

الحرانى ، عن ابن السكيت : مِيم ، فهو مَمُوم ، من « المُوم » .

قال شمر ، قال ابن شُميل: المَوْماة : الفلاة التى لا مَاء بها ولا أنيس بها .

قال : وهى جماع أسماء الفلوات .

والمَوامِى : الجماعة .

ويُقال : علونا مَوْمَاةً .

وأرض مَوْمَاة .

وقال أبوعُبيد : المَوامِى، مثل السَّباسِب.

وقال أبو خَيْرة : هى المَوْماء ، والمَوْماة .

وبعضهم يقول : الهَوْمة ، والهَوْماة .

وهو اسم يَقع على جميع الفلوات .

وأخبرنى المُنذرىّ ، عن المبرّد ، أنه قال: يُقال لها : الموماة والبَوْباة ، بالميم والباء .

ومامَة : اسم أمّ عَمرو بن مامة .

[موا]

الأصمعى : الماوِيّة : المِرآة ، كأنها نُسِبتْ إلى الماء.

وقال اللّيث : الماوِيّة : البِلَّور .

ويُقال : ثلاث ماوِيّات .

ولو تُكلِّف منه فِعْل ، لقيل : مُمْوَاة .

قلت : ماويّة ، كانت فى الأصل «مائية»، فقُلبت المدّة واواً فقيل : ماويّة .

ورأيت فى البادية على جادّة البَصْرة مَنْهلة بين حَفَر أبى موسى ويَنْسوعةَ ، يقال لها : ماويّة .

وماويّة : من أسماء النِّساء ؛ وأنشد ابن الأعرابى :

ماوِىَّ يارُبّتما غـــــارةٍ
شَعْــواء كاللّذْعة بالمِيسَم

أراد : ماويّة ، فرخَّم .

[ميا]

الليث : ميّة : اسم امرأة .

وزعموا أنّ التِردة الأُنثى تسمى : مَيّة .

ويقال : مَنّة .

ويُقال فى الاسم : مَىّ .

[مأى]

أبو زيد ، يقال : مأَوْت السِّقاء مَأْواً ، ومأَيته مأْياً : إذا وسَّعته فجعلتَه واسعاً .

وكذلك : الوعاء .

ويُقال : تمأَّى السِّقاء .

فهو يَتمأَّى تمئِّياً وتَمَؤُّءا ، إذا ما مددتَه فاتَّسَع .

وقال الليث : المَأْى : النَّميمة بين القَوم .

أبو عُبيد ، عن الأصمعى : مأيت بين القوم : أفسدت .

الليث: مأوت بينهم ، إذا ضربت بعضهم ببعض .

ومأيت ، إذا دَبيت بينهم بالنَّميمة ؛ وأنشد :

ومأى بينهم أخُو نكراتٍ
لم يَزَلْ ذا نَميمةٍ مأءا

وامرأة مَأْاءة : نمّامة ، مثل : منّاعة .

ومُستقبله : يَمْأَى .

الليث: المائة ، حُذفت من آخرها «واو» .

وقيل : حرف لين لا يُدْرى : أ « واوٌ » هو أو « ياء » ؟

والجميع : المِئُون .

ابن السِّكيت : أمأت الدراهمُ ، إذا صارت مائةً .

وأمأيْتها أنا .

قال : وتقول : ثَلثمائة .

ولو قلت : ثلاث مئين ، مثال « معين » كان جائزاً ، أو ثلاث مِئٍ ، مثال « مع » ؛ قال مُزَرِّد :

وما زَوَّدُونى غَيْر سَحق عِمامة
وتَخَمسِىءِ منها قَسِىّ وزائِفُ

قال:ولوقلت:مئات، بوزن«معاة»،لجاز.

شَمِر ، عن ابن الأعرابى : إذا تَممت القوم بنفسك مئة ، فقد مَأَيْتَهم .

وهم مَمْئيُّون .

وأمْئاهم ، فهم مُمْؤُون .

فإن أَتممتهم بغيرك ، فقد أمْأيْتهم .

فهم مُمْأَوْن .

أبو عُبيد ، عن الكسائى : كان القوم تِسْعةً وتِسْعين فأمأيتُهم ، بالألف ، مثل : أفعلتهم .

وكذلك فى « الأَلْف » : آلفتهم .

وكذلك إذا صاروا هم كذلك ، قلتَ : قد أمأَوْا ، وألفُوا ، إذا صارُوا مائةً وألفًا .

[ماء]

اللحيانى : ماءت الهِرّة تَمُوء ، مثل : ماعت تَمُوع .

وهو الضُّغاء ، إذا صاحَت .

وقال : هِرّةٌ مَؤُوء ، بوزن « مَعُوع » .

وصوتها : المُواء ، على « فُعال » .

عمرو ، عن أبيه : أموأ : إذا صاح صِيَاح السِّنَّور .

وقال ابن الأعرابى : هى المائِيَة ، بوزن « الماعِيَة » .

يقال ذلك للسِّنَّور .

[وأم]

أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابى : الوَأْمة : المُوافَقَة ؛

والوئِمة : التُّهمة .

أبو عبيد ، عن أبى زيد : واءمتُه وِئامًا ، ومُواءمة ، وهى المُوافقه ، أنْ تَفعل كما يَفعل .

قال أبو عبيد : من أمثالهم فى المُياسرة : لولا الوِئام لهلك اللِّئام .

قال : والوئام : المُباهاة .

يقول : إن اللِّئام ليسوا يأتون الجميل من الأمور على أنها أخلاقُهم ، وإنما يفعلونها مباهاة وتَشَبُّهًا بأهل الكرم ، ولولا ذلك لهلكوا .

هذا قول أبى عُبيدة .

وأما غيره من عُلمائنا فيُفَسِّرون « الوئام » : المُوافقة ، يقولون : لولا مُوافقة الناس بعضهم بعضًا فى الصُّحْبة والعِشرة لكانت الهَلَكة .

قال أبو عُبيد : ولا أحسب الأصل كان إلاّ هذا .

(١) ابن السكيت : يُقال لهما : تَوْأمان؛
وهذا تَوأم ؛
وهذه توأمة ؛
والجميع : تَوائِم ، وتُؤام .
وقد أتأمت المرأة ، إذا ولدت اثنين فى بَطْن واحد ؛
فهى مُتْئِم .
الليث : التَّوأم : ولدان معاً .
ولا يُقال : هما توأمان ، ولكن يُقال : هذا تَوأم هذه ، وهذه توأمته .
فإذا جُمعا ، فهما تَوْأم .
قلتُ : أخطأ اللَّيث فيما قال ، والقولُ ما قال ابن السِّكيت .
وهذا قول الفرّاء والنَّحويين الذين يُوثق بعلمهم .
قالوا : يُقال للواحد : توأم ؛
وهما توأمان ، إذا ولدا فى بَطن واحد ؛
قال عَنترة .

بَطَلٌ كأنّ ثِيابَه فى سَرْحةٍ
يُحْذَى نِعالَ السِّبْت ليس بتَوْأم

قلتُ : وقد ذكرتُ هذا الحرف فى كتاب التاء ، فأعدت ذِكْره لأعرِّفك أنّ التاء مُبْدلة من الواو ؛
فـ«التوأم» : وَوْأم ، فى الأصل ، وكذلك : «التَّوْلج» ، فى الأصل : وَوْلَج ، وهو الكِناس.
وأصل ذلك من «الوِئام» ، وهو الوِفاق .
ويُقال : فلانٌ يُغَنِّى غِناءً مُتوائِماً ، إذا وافق بعضُه بعضاً ولم تختلف ألحانُه ؛
قال ابنُ أحمر .

أرَى ناقتى حنّت بلَيْلٍ وساقها
غِناء كَمَزْج الأعْجَم المُتَوائِم

(٢) وقال أبو عَمرو : لَيالٍ أُوَّمٌ ، أى : مُنكرة ؛ وأنْشد :

لمّا رأيت آخر اللَّيل عَتَمْ
وأنها إحدى لَيالِيك الأُوَمْ

أبو عُبيد : المُوَوَّم ، مثل « المعوَّم » : العظيم الرَّأس .

---

(١) أورد هذا ابن منظور فى « تأم » . وإلى هذا أشار الأزهرى بعد قليل .

(٢) أورد هذا ابن منظور فى « أوم » .

(١) وأخبرنى المُنذرىّ ، عن الطُّوسى ، عن الخرّاز ، عن ابن الأعرابىّ : و«يَوْأم» : قبيلة من الحبش؛ وأنْشد :

وأنتمُ قبيـــلةٌ من يَوْأمْ
جاءت بكُم سَفِينةٌ من اليمْ

قال المُوأَّم : المشوَّه الخلق .

وَأَمّه الله ، أى : شَوّه خَلْقه .

وقوله « من يَوْأم » ، أى: إنكم سُودان فخَلْقكم مُشَوّه .

[آم]

أبو عبيد : الأَيْم والأَيْن ، جميعاً : الحيّة .

قال شَمر : قال أبو خَيْرة : الأَيْم والأَيْن والثُّعبان : الذكران من الحيات ، وهى التى لا تَضُر أحداً.

قال : وقال ابن شُميل : كل حيّة أيم ، ذكراً كانت أو أنثى .

وربما شدد فقيل : أيِّم ، كما يُقال : هَيِّن وهَيْن .

وقال الله تعالى : (وأنكحوا الأيامَى منكم)(٢) .

قيل فى تفسيره : الحرائر .

والأيامى : القَرابات : الأبنة والخالة والأخت .

وأخبرنى المُنذرىّ ، عن أبى العبّاس ، عن ابن الأعرابى ، يُقال للرجل الذى لم يتزوج: أيّم ، وللمرأة أيّمة ، إذا لم تتزوّج .

قال : والأيّم : البِكْر والثّيب .

قال : ويقال : آم الرّجُلُ يَئِيم أيْمةً ، إذا لم تكن له زَوْجة .

وكذلك المرأة ، إذا لم يكن لها زَوْج .

وفى الحديث إنّ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم كان يَتَعوّذ من الأَيْمة والعَيْمة ، وهى طول العُزْبة .

ابن السِّكيت : فلانة أَيِّم ، إذا لم يكن لها زوج ؛ ورجل أيِّم ، لا امرأة له ؛ والجمع : الأيامى .

---

(١) هذا مما أورده ابن منظور فى « وأم » .

(٢) النور : ٣٢ .

والأصل : أيَايم ، فقُلبت الياء وجُعلت بعد الميم .

وقد آمت المرأة تَئيم أَيْمةً وأَيْماً ؛

وتأيّم الرَّجُلُ زماناً ، وتأيّمت المرأة ، إذا مَكَثا أيّاماً وزماناً لا يتزوَّجان .

والحَرْبُ مَأْيَمة ، أي : تقتل الرِّجال وتَدع النِّساء بلا أزواج .

أبن الأنباريّ : رجل أَيِّم ، ورجلان أَيِّمان ، ورجال أَيِمون ، ونِساء أَيِّمات .

وأَيِّمٌ : بَيِّن الأيُوم والأَيْمة .

وقال أبن الأعرابي : الإيَام : الدُّخان ؛

وأنشد لأبي ذُؤيب :

فلما جَلاَها بالإيَام تَحَــيَّزت
ثُباتٍ عليها ذلُّها واكتئابُها

يقال : آم الدُّخانُ يَئيم إياماً .

قال : وأما الأُوام ، فهو شِدّة العَطش ؛

وقد آم الرَّجُلُ يَؤُوم أوْماً .

أبو عُبيــــد ، عن أبي زيد : الأوام : العطش ، ولم يَذكر له فِعلاً .

والأيامى ، كان في الأصل : أيايم ، جمع « الأيِّم » فقُلبت الياء جُعلت بعد الميم .

قاله أبن السِّكيت .

قال : ويُقال : ماله آمَ وعامَ ، أي : هَلكت أمرأته .

وكان القياسي أن يُقال : أيم ، فجعلت الياء ألفاً .

وقد آم يَئيم أَيْمة .

ومعنى « عامَ » : هلكت ماشيته حتى يَعيم إلى اللَّبن .

وقال أبو زيد : يُقال رَجُلٌ أَيْمان ، وعَيْمان أَيْمان : هَلكت أمرأته .

ابن السِّكيت : تأيّمت المرأة ، وتأيّم الرجلُ زماناً ، إذا مكثا لا يتزوّجان .

قال : أَأَمْتُ المرأة ، مثل : أَعَمْتها ، فأنا أَئيمها ، مثل أُعِيمها .

والحرب مَأْيَمة ، أي : تقتل الرِّجال وتَدع النِّساء بلا أزواج .

الليث : يُقال امرأة أيِّم ، وقد تأيَّمت ، إذا كانت بغير زَوْج .

وقيل : ذلك إذا كان لها زوج فات عنها ، وهي تصلح للأزواج ، لأن فيها سُؤْرةً من شباب ؛ قال رُؤْبة :

* مغايراً أو يَرْهب التأيُّماً *

وقوله[1] :

وكأنَّما ينأى بجانب دفِّها ال
ـوَحْشِى مِن هَزِج العَشِىّ مُؤَوَّمِ

أراد : من حادٍ هَزِجِ العَشىّ بحُدائه .

الليث : المُواءمة : المُباراة .

قال : ويُقال : فلانة تُوَائِم صَواحباتها ، إذا تكلَّفت ما يتكلَّفن من الزِّينة ؛ قال المرّار :

يَتواءَمْن بنوْمات الضُّحى
حَسَنات الدَّلّ والأُنْس الخَفِرْ

[أم]

قال الفرّاء : أَمْ ، في المعنى تكون ردًّا على الاستفهام على جِهَتَيْن :

إحداهما : أن تُفارق معنى « أم » .

والأخرى : أن تَستفهم بها على جِهة النَّسق الذى يُنوى بها الابتداء ، إلا أنه ابتداء مُتَّصل بكلام .

فلو ابتدأت كلاماً ليس قبله كلام ، ثم استفهمت لم يكن إلا بـ«الألف» أو بـ «هل» ، من ذلك قوله جلّ وعزّ : (الم * تَنْزيل الكِتاب لا رَيْب فيه من ربّ العالمين * أم يَقُولون افْتَراه)[2] فجاءت « أم » وليس فيها استفهام، فهذا دليل على أنه استفهام مبتدأ على كلام قد سبقه .

قال : وأما قوله تعالى : (أم تُرِيدون أن تَسْألوا رَسُولَكم)[3] .

فإن شئت جعلته استفهاما مبتدأ قد سبقه كلام ، وإن شئت قلت : قبله استفهام فرُد عليه ، وهو قوله تعالى : (ألم تعلم أنّ الله على كُل شيء قَدِير)[4] .

---

(١) القائل : عنترة (اللسان : أوم) .

(٢) السجدة : ١و٣ .
(٣) البقرة : ١٠٨ .
(٤) البقرة : ١٠٦ .

وكذلك قوله تعالى : (ما لنا لا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدهم مِن الأشرار * أتَّخَذناهم سِخْرِيّاً)(١) .

فإن شئت جعلته أستفهاماً مُبتدأ على كلام قد سَبقه كلام .

وإن شئت جعلته مَرْدُوداً على قوله : (ما لنا لا نَرَى)(١) .

ومثله قوله تعالى : (أَلَيس لى مُلك مصر وهذه الأنهار تَجْرى مِن تَحتى)(٢) ثم قال : (أم أنا خير)(٣) .

فالتفسير فيهما واحد .

قال الفراء : وربما جعلت العرب « أم » إذا سَبقها أستفهام ، ولا يصلح فيه « أم » على جهة « بل » ، فيقولون : هل لك قِبلنا حق أم أنت رجل معروف بالظلم ؟ .

يُريدون : بل أنت رجُلٌ مَعْروف بالظُّلم؛ وأنشد :

فوالله ما أدْرِى أسَلْمى تَغَوَّلَت
أم النَّوم أم كُلٌّ إلىَّ حَبِيبُ

يريد : بَلْ كُلٌّ .

قال : ويفعلون مثل ذلك بـ « أو » ، وسنذكره فى موضعه .

وقال الزجّاج : أم ، إذا كانت مَعْطوفة على لفظ الاستفهام ، فهى معروفة لا إشكال فيها ؛ كقولك : أزَيْدٌ أحسن أم عمرو ؟ و : أ كذا خير أم كذا ؟

وإذا كانت لا تقع عطفاً على ألف الأستفهام ، إلا أنها تكون غير مبتدأة ، فإنها تؤذن بمعنى « بل » ، ومعنى « ألف الاستفهام » .

ثم ذكر قول الله تعالى : (أم تُرِيدون أنْ تَسْألوا رَسُولَكم)(٤) .

قال المعنى : بل أتُرِيدون أن تسألوا .

وكذلك قوله تعالى : (ألم * تنزيل

(١) ص : ٦٢و٦٣ .
(٢) الزخرف : ٥١ .
(٣) الزخرف : ٥٢ .
(٤) البقرة : ١٠٨ .

الكتاب لا رَيْب فيه من رَبِّ العالَمِين * أم يَقُولون أفتراه)[1].

المعنى : بل يقولون أفتراه .

وقال الليث : أم، حرف أحسن ما يكون فى الاستفهام على أوله ، فيصير المعنى كأنه استفهام بعد استفهام .

قال : ويكون « أم » بمعنى « بل » .

ويكون « أم » بمعنى« ألف الاستفهام»، كقولك : أم عِندك غداء حاضر ؟ وهى لغة حسنة من لغات العرب .

قلت : وهذا يجوز إذا سَبَقه كلام .

قال الليث : وتكون « أم » مبتدأة للكلام فى الخبر، وهى لغة يمانية، يقول قائلهم: أم نحن خرجنا خيارَ الناس ، أم نُطعم الطعام، أم نضرب السهام ؛ وهو يُخْبِر .

وروى ابن اليزيدى ، عن أبى حاتم ، قال: قال أبو زيد : «أم» تكون زائدةً ، لغة لأهل اليمن ؛ وأنشد :

(١) السجدة : ١ـ٣ .

يا دَهْن أم ما كان مَشْيِى رَقَصَا
بل قد تكون مِشْيَتِى تَرَقُّصَا

أراد : يا دَهناء ، فرَخَّم ، و « أم » زائدة ؛ أراد : ما كان مَشْيِى رَقَصاً ، أى : كنت أترقَّص وأنا فى شَبِيبتى واليومَ قد أَسَنْنت حتّى صار مَشْيِى رَقَصا .

وقال غيره : تكون « أم » بلغة أهل اليمن بمعنى : الألف واللام .

وفى الحديث : ليس من امْبِرّ امْصِيامُ فى امْسَفَر .

أى : ليس من البِرّ الصيام فى السَّفَر .

قلت: والألف فيها ألف وصل، تُكتب ولا تُظهر إذا وُصلت ، ولا تُقطع كما تُقطع ألف « أم » التى قدّمنا ذكرها ؛ وأنشد أبو عُبيد :

ذاك خَلِيلِى وذو يُعاتِبُنِى
يَرْمِى وَرائى بامْسَيْفِ وامْسَلِمَهْ

ألا تَراه كيف وَصل الميم باللّام ، فافهمه .

قلت : والوجه ألّا تثبت الألف فى الكتابة، لأنّها ميم جُعلت بدل الألف واللام، للتَّعريف.

[ما]

قال أهل العربيّة : « ما » إذا جُعِلت أسماً هى لغير المُميِّزِين من الجنّ والإنس ؛ و « من » تـكون للميِّزين .

ومن العرب من يَستعمل «ما» فى موضع «من» ، من ذلك قولُه تعالى: (ولا تَنكِحوا ما نَكح آباؤُكم مِن النِّساء إلاّ ما قد سَلَف)(١) التّقدير : لا تَنكِحوا مَن نكح آباؤكم .

وكذلك قوله تعالى : (فانكحوا ما طابَ لكم)(٢) ، معناه : من طاب لكم .
وروى سَلَمة ، عن الفَرّاء ، قال الكسائى : تـكون « ما » اسماً ، وتـكون جَحْداً ، وتـكون أستفهاماً ، وتـكون شَرْطاً، وتـكون تعجُّباً ، وتـكون صِلَةً ، وتـكون مَصْدراً .

قال محمد بن يزيد : وقد تأتى « ما » تمنع العاملَ عَمله ، وهو كقولك : كأنّما وَجهك القمر ، وإنّما زَيْد صديقنا .

(١) النساء : ٢١ .
(٢) النساء : ٣ .

قلت : ومنه قولُه تعالى : (رُبَّما يَوَدّ الذين كَفَرُوا)(٣) ربَّ : وضعت للأسماء ، فلما أُدخلت فيها « ما » جُعلت للفِعْل .

وقد توصل «ما» بـ «رب» و «ربت» فتـكون صلةً ؛ كقوله :

ما وِىَّ يا رُبَّتما غارةٍ
شَعْواء كاللّذْعةِ بالمِيسَمِ

يُريد : يا ربّت غارة .

وتجىء « ما » صلة يُراد بها التأكيد ، كقوله تعالى : (فَبِمَا نَقْضِهم مِيثاقَهم)(٤) . المعنى : بِنَقْضهم ميثاقهم ؛

وتـكون مصدراً ؛ كقوله تعالى : (فاصْدَع بما تُؤْمَر)(٥) أى : فاصدع بالأمر ؛

وكقوله تعالى : (ما أَغْنَى عنه مالُه وما كَسَب)(٦) أى : وكَسْبه .

(٣) الحجر : ٢ .
(٤) النساء : ١٥٥ .
(٥) الحجر : ٩٤ .
(٦) تبت : ٢ .

و « ما » التّعجب ؛ كقوله تعالى : (فما أَصْبَرَهم على النار)[1] .

والاستفهام بـ « ما » كقولك : ماقَولك فى كذا ؟

والاستفهام بـ « ما » مِن الله لعباده على وَجهين :

هو للمُؤمن تَقرير ؛

وللكافر تَقْريع وتَوْبيخ .

فالتّقرير ، كقوله تعالى لمُوسى عليه السلام: (ومَا تِلْك بِيَمِينك يا مُوسى * قال هى عَصَاى)[2] قَرّره الله أنها عَصَى كَراهية أن يَخافها إذا حَوّلها حَيّة .

والشَّرط ؛ كقوله تعالى : (ما يَفْتح الله للناس مِن رحمة فلا مُمْسِك لها وما يُمْسِك فلا مُرْسِل له)[3] .

والجحد ؛ كقوله تعالى : (ما فَعلوه إلاّ قَلِيلٌ منهم)[4] .

وتجىء « ما » بمعنى « أى » ؛ كقوله تعالى : (قالُوا ادْعُ لنا رَبَّك يُبَيِّن لنا ما لونُها)[5] المعنى : يبين لنا أىّ شىء لونها؟

و « ما » فى هذا الموضع رَفع ، لأنه أبتداء ، ومُرافعها قوله « لونها » .

الفراء : (ومِمّا خطيآتهم أُغرقوا)[6] تجعل «ما» صلة فيما تَنوى به مذهب الجزاء ؛ كأنه : من خطيآتهم ما أُغرقوا .

وكذلك رأيتها فى مُصحف عبد الله ، وتأخرها دليل على مذهب الجزاء .

ومثلها فى مصحفه : « أى الأجلين ما قَضيتَ » .

ألا ترىأنك تقول : حيثما تكن أَكن ، ومهما تقل أَقُل .

وقوله تعالى : (أيّا ما تَدْعوا فله الأسماء الْحُسْنَى)[7] وُصل الجزاء بـ « ما » ، فإذا كان

(١) البقرة : ١٧٥ .
(٢) طه : ١٧و١٨ .
(٣) فاطر : ٢ .
(٤) النساء : ٦٦ .
(٥) البقرة : ٦٩ .
(٦) نوح : ٢٥ .
(٧) الإسراء : ١١٠ .

أستفهاماً لم يوصل بـ « ما » ، وإنما يُوصل إذا كان جزاء ؛ أنشد ابن الأعرابيّ قولَ حسّان :

إن يكُن غَثّ مِنْ رَقَاشِ حَدِيثٌ

فبما يأكل الحـــديثُ السَّمينا

قال : فبما ، أى : ربما .

قلت : وهو مَعروف فى كلامهم قد جاء فى شعر الأعشى وغيره .

[أما]

وقال الليث « أمَا » أستفهـام جحود ؛ كقولك : أما تستحى من الله ؟

قال : وتـكون « أما » تأكيد للـكلام واليمين ، كقولك : أما إنه لرجل كَرِيم .

وفى اليمين كقولك : أمَا والله لئن سَهِرتَ كُل ليلة لأدَعنّك نادماً ؛ أما لو علمتُ بمكانك لأزعجنّك منه .

[إما وأما]

وافتراقهما

أبو العباس ، عن سَلمة ، عن الفراء ، قال قال الـكسائى فى باب « إمّا » و « أمّا » .

إذا كنت آمراً ، أو ناهياً ، أو مُخبراً ، فهى « أمّا » مفتوحة .

وإذا كنت مُشترطاً أو شاكاً أو مخيِّرا أو مختاراً ، فهى « إمّا » بكسر الألف .

قال : وتقول من ذلك فى الأول : أما الله فاعْبد ، وأما الخمر فلا تَشْربها ، وأمّا زيد فقد خَرج .

قال : وتقول فى النوع الثانى ؛ إذا كنت مُشترطا : إمّا تَشْتمنّ زيداً فإنه يَحْلُمُ عنك .

وتقول فى الشكّ : لا أدْرى من قام إمّا زيدٌ وإمّا عمرو .

وتقول فى التّخيير: تعلّم إمّا الفِقه : وإمّا النّحو .

وتقول فى المختار : لى بالـكوفة دارٌ وأنا خارج إليها فإمّا أن أسْكنها وإمّا أن أبِيعها .

قال : ومن العرب من يَجعـل « إمّا » بمعنى : إمّا الشرطية . قال : وأنشد الـكسائى لصاحب هذه اللغة ، إلا أنه أبدل إحدى الميمين ياءً :

يا ليت ما أمّنا شالت نعامتها

إيما إلى جنّة إيما إلى نارِ

وقال المبرّد : إذا أتيت بـ « إمّا » ، و « أما » فافتحها مع الأسماء واكسرها مع الأفعال؛ وأنشد :

إمّا أقمت وأمّا أنت ذا سَفَر

فالله يحفظ ما تأتي وما تَذَرُ

كسرت « إما أقمت » مع الفعل ، وفتحت « وأما أنت » لأنها وليها الاسم .

وقال :

* أبا خُراشه أمّا أنْت ذا نَفر[1] *

المعنى : إذ كنت ذا نفر .

قاله ابن كَيسان .

وقال الزجّاج : « إما » التي للتّخيير شُبهت بـ «إن» التي ضُمت إليها « ما » ، مثل قوله تعالى : (إمّا أن تُعذّب وإمّا أن تَتّخذ فيهم حُسْنا)[2] .

(١) عجزه .

* فان قومى لم تأكلهم الضبع *

(٢) الكهف : ٨٦ .

كتبت بالألف لما وصفنا ، وكذلك « إلا » كتبت بالألف ، لأنها لو كُتبت بالياء لأشبهت « إلى » .

قال البَصريون : « أمّا » هى « أن » المفتوحة ضُمت إليها « ما » عوضاً من الفعل ، وهى بمنزلة « إذ » ، المعنى: إذ كنت قائماً فإنى قائم معك ؛ ويُنْشدون :

* أبا خُراشة أمّا أنت ذا نفر *

قالوا : فإن ولى هذه الفعل كُسرت ، فقيل: إمّا انطلقت أنْطلقت معك ؛ وأنْشدوا :

* إمّا أقمت وأمّا أنْت مُرتحلا *

فكَسر الأُولى وفَتح الثانية .

فإن ولى هذه المكسورة فعل مُستقبل أحدثت فيه النون ، فقلت : إمّا تذهبنّ فإنّى معك .

فإن حَذفت النون جَزمت،فقلت : إمّا يأ كُلك الذئب فلا أبكيك .

وقال الفراء فى قول الله تعالى : (إنا هَدَيْناه السّبيل إمّا شاكراً وإما كَفُورا)[3] .

(٣) الدهر : ٣ .

قال « إمّا » ها هنا تكون جزاء ، أى : إن شكر وإن كفر .

قال : ويكون على « إمّا » التى فى قوله تعالى : (إمّا يُعذّبهم وإمّا يَتُوب عليهم)[1] فكأنه قال : خَلَقناه شقيًّا أو سعيدا .

[أم]

أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابى : الأُمّ : امرأة الرّجل المُسِنّة .

والأم ، الوالدة من كل الحيوان .

ويُقال : ما أُمّى وأُمّه ؟ وما شَكلى وشَكله ؟ أى : ما أمْرى وأمْره لبُعده منّى ، فلِمَ يتعرّض لى ؟ ومنه قول الشاعر :

فما أُمّى وأُمّ الوَحْش لمّا
تفرّع فى ذُؤابَتِى المَشِيبُ

وقال ابن بُزُرْج : قالوا ما أُمّك وأمّ ذات عِرْق ؟ أى : أيْهات منك ذات عِرْق ؟

قال الليث : الأُم ، هى الوالدة ؛

والجمع : الأُمّهات .

وقال غيره : تُجمع « الأُم » من الآدميّات : أُمّهات ؛

وتجمع من البهائم : أُمّات ؛ قال :

لقد آلَيْت أغْدَر فى خِداع
وإن مُنِّيت أمّاتِ الرِّباعِ

الليث : يقال : تأمّم فلان أُمًّا ، أى : اتّخذها لنفسه أُمًّا .

وتفسير « الأم » فى كل معانيها : أمّة ، لأن تأسيسه من حَرْفين صحيحين ، والهاء فيه أصلية ، ولكن العرب حذفت تلك الهاء إذا أمنوا اللَّبْس .

قال : ويقول بعضهم فى تَصغير « أمّ » : أُمَيْمة .

والصواب : أُمَيْهة ، تُرد إلى أصل تأسيسها .

ومن قال « أُميمة » صغّرها على لفظها ، وهم الذين يقولون « أمّات » ؛ وأنشد :

إذا الأُمّهات قَبحْن الوُجُوهَ
فَرَجْتَ الظّلامَ بأمّاتِكا

(١) التوبة : ١٠٦ .

قال ابن كيسان : يُقال : أمّ ، وهى الأصْل ؛

ومنهم من يقول : أُمّة ؛

ومنهم من يقول : أُمْهة ؛ وأنشد :

تَقَبَّلْتها عن أمّـــةٍ لك طالما
تُنوزِعَ فى الأسْواق عنها خِمارُها

يُريد : عن أم لك ، فألحقها هاء التأنيث.

وقال آخر(١) :

* أُمّهتى خندفُ والياسُ أَبِى *

فأمّا الجمع فأكثر العرب على «أمّهات» .

ومنهم من يقُول : أُمّات .

وقال المبرّد : الهاء من حروف الزّيادة ، وهى مزيدة فى « الأُمهات » والأصل «الأم» وهو : القَصْد .

قلت : وهذا هو الصواب ، أن « الهاء » مزيدة فى « الأمهات » .

وقال الليث : من العرب مَن يَحذف ألف « أم » ، كقول عدىّ بن زيد :

* أيّها العائب عندى مّ زَيْد *(٢)

وأعلم أن كل شىء يُضم إليه سائر ما يليه فإن العرب تسمّى ذلك الشىء : أمًّا ، من ذلك : أُم الرأس ، وهو الدِّماغ ؛

ورَجُلٌ مأْمُوم ؛

والشجّة الآمّة : التى تبلغ أمّ الدِّماغ .

والأُميم : المأْموم .

قال : والأمَيْمة : الحجارة التى تُشْدخ بها الرُّؤوس ؛ قال :

ويومَ جَلَّينا عن الأهاتم
بالمَنْجنيقـــات وبالأمائمِ

[المكنىّ بالأم]

قال : وأُم التّنائف : المفازة البعيدة .

وأم القُرَى : مَكّة .

وكُل مدينة،هى أُم ما حولها من القُرى.

(١) هو : قصى ، وصدر هذا العجز :

* عند تناديهم بهال وهبى *

(٢) عجزه :

* أنت تفدى من أراك تعيب *

وأُم الكِتَاب : كُل آية محكمة من آيات الشرائع والأحكام والفرائض .

وجاء فى الحديث : إن أُم الكتاب هى فاتحة الكتاب ، لأنها هى المتقدّمة أمام كل سُورة فى جميع الصلوات ، وأُبتدىء بها فى المُصحف فقدّمت ، وهى القرآن العظيم .

وأما قوله تعالى : (وإنه فى أُمّ الكِتاب لَدَيْنا)[1] .

فقال : هى اللوح المحفوظ .

قال قتادة : أُم الكتاب : أصل الكتاب .

وعن ابن عبّاس : أُم الكتاب ، القرآن من أوله إلى آخره .

وقوله تعالى : (فأُمّه هاوية)[2] أى : أُمه التى يأوى إليها، كما يأوى الرجل إلى أُمه، هاوية ، وهى النار يهوى فيها من يدخلها ، أى : يَهلك .

وقيل : فأم رأسه هاوية فيها ، أى : ساقطة .

وأُم الرُّمْح : لواؤُه وما لُفّ عليه من خِرقة ؛ ومنه قول الشاعر :

وسَلَبْنا الرُّمْح فيه أُمّهُ
مِن يَدِ العاصِى وما طالَ الطِّوَلْ

وأخبرنا عبد الملك ، عن الربيع ، عن الشافعى ، قال : العربُ تقول للرجل يلى طعام القوم وخدمتهم: هو أُمّهم؛ وأنشد للشّنْفرى :

وأُمّ عيال قد شهدتُ تَقُوتهم
إذا حَتَرَتْهم أتْفَهت وأَقَلّت

قال : ويُقال للمرأة التى يأوى إليها الرّجُلُ : هى أُم مَثْواه .

وفى الحديث : اتقوا الخمر فإنها أُم الخبائث .

وقال شمر : أم الخبائث : التى تجمع كُل خبيث .

قال : وقال : الفصيح فى أعراب قَيس : إذا قيل : أُمّ الشر ، فهى تَجمع كل شَرّ على وَجه الأرض ؛

وإذا قيل أُم الخير ، فهى تجمع كُلّ خَير .

(١) الزخرف : ٤ .
(٢) القارعة : ٩ .

قال: وقال أبن شميل : الأم لـكُل شيء ، هى المجمع له والمَضَمّ .

وأم الرأس، هى الخريطة التى فيها الدّماغ.

وأمُّ النُّجوم : المَجَرّة .

وأمُّ الطَّريق : مُعظمها ، إذا كان طريقًا عظيما وحوله طُرق صِغار، فالأعظمُ أمّ الطريق.

وأمّ اللُّهَيْم ، هى المَنيّة .

وأمّ خَنُّور : الخِصْب .

وأمّ جابر : الُخبز .

وأمّ صَبَّار : الحرّة .

ورُوى عن عَمرو ، عن أبيه ، أنه قال : أمّ عُبَيد ، هى الصَّحراء .

وأمّ عَطِيّة : الرَّحَى .

وأمّ شَمْلة : الشّمس .

وأمّ الُخلْفُف : الدّاهية .

وأمّ رُبَيْق : الحرب .

وأمّ لَيلى : الخَمرُ . وليلى : النَّشوة .

وأمّ دَرْز : الدُّنيا .

وأمّ بَحنة : النَّخلة .

وأمّ سِرياح : الجرادة .

وأمّ عامر : المَقْـبُرة .

وأمّ جابر : السُّنبلة .

وأمّ طِلْبة : العُقاب .

وكذلك : أمّ شَعْواء .

وأمّ حباب ، هى الدُّنيا ؛ وهى أمّ وافرة .

وأمّ زافرة : البَيْن .

وأمّ سَمْحة : العَنْز .

ويُقال لِلقِدْر : أمّ غِياث ، وأمّ عُقْبة ، وأمّ بيضاء ، وأمّ دسمة ، وأمّ العِيَال .

وأمّ جِرْذَان : النَّخلة ، وإذا سَمّيت رجلاً بأم جِرذان لم تَصْرفه .

وأمّ خَبِيص ، وأمّ سُويد ، وأمّ عَقاق ، وأمّ عَـــــزمة ، وأمّ طبيخة ، وهى أمّ تسعين .

وأمّ حِلْس : الأتان .

وأمّ عمرو ، وأمّ عامر : الضَّبُع .

أبن هانىء ، عن أبى زيد ، يقـال : إنه لحسن أمّة الوَجْه ، يَعنون : سُنّته وصُورته .

وإنه لقبيح أُمة الوَجه.

وأخبرنى المُنذرى، عن ثعلب، عن ابن الأعرابى، قال: يُقال للرجل العالم: أُمّة.

قال: والأُمّة: الجماعة.

والأُمّة: الرجل الجامع للخَيْر.

والأُمة: الطاعة.

وأُمة الرَّجُل: وَجهه وقامَتُه.

وأُمة الرَّجل: قَوْمُه.

والإمّة، بالكسر: العيش الرَّخِيّ.

وقال أبو الهيثم: فيما أخبرنى عنه المنذرى، قال: الأُمّة: الحِين.

وقال الفراء فى قوله تعالى: (وادَّكَر بعد أُمّة)(١).

قال: بعد حينٍ من الدَّهْر.

قال أبو الهيثم: والأُمّة: الدِّين.

والأُمّة: المُعلِّم.

وقال الفراء فى قوله تعالى: (إنّ إبراهيم كان أُمّة قانِتًا)(٢).

قال: أُمّة معلِّمًا للخير.

وروى سَلمة، عن الفراء: (إنّا وَجَدْنا آباءنا على أُمّة)(٣)، وهى مثل: السُّنّة والمِلّة.

وقرىء «على إمّة»، وهى الطريقة، من: أَمَمْت.

يقال: ما أحسن إمّته!

قال: والإمّة أيضًا: المُلك والنَّعيم؛ وأنشد لعدىّ بن زَيد:

ثم بعد الفَلاح والمُلك والإمّـ
ـة وارتْهم هناك القُبور

قال: أراد: إمامة المُلك ونعيمه.

وقال أبو إسحاق فى قوله تعالى: (كان الناس أُمّة واحدة فبَعث الله النَّبيّين)(٤)، أى: كانوا على دين واحد.

قال: والأُمّة: فى اللغة أشياء، فمنها؛

(١) يوسف: ٤٥.

(٢) النحل: ١٢٠.

(٣) الزخرف: ٢٢.

(٤) البقرة: ٢١٣.

أن الأُمَّة : الدين ، وهو هذا .

والأُمَّة : القامة ؛ وأنشد :

وإن مُعـــاوية الأكرميـ

ـن حِسان الوُجوه طِوال الأُمَمْ

أى : طوال القَامات .

قال : والأُمَّة ، من الناس ، يُقال : قد مَضَت أُمم ، أى : قرون .

والأُمَّة : الرجل الذى لا نَظير له ، ومنه قوله تعالى : (إنَّ إبْرَاهِيمَ كان أُمَّةً قانِتًا لله حَنِيفًا) [(١)] .

وقال أبو عُبيدة : معنى قوله «كان أُمة» أى : كان ، إمامًا .

والأُمّة : النِّعمة .

أبو عُبيد ، عن أبي زيد : هو فى إمّة من العَيش ؛ وآمة ، أى : خِصْب .

قال شمر . وآمة ، بتخفيف الميم : عَيْب ؛ وأنشد :

مَهلاً أبيتَ اللّعْن مَهـــ

ـلاً إنَّ فيما قُلت آمَـهْ

وذكر أبو عمرو الشَّيبانى أن العرب تقول للشيخ إذا كان باقى القُوة : فلان بإمّة ، راجع إلى الخير والنّعمة ، لأن بقاء قُوته من أعظم النّعمة .

قال : وأصل هذا الباب كله من « القَصْد » .

يقال : أممت إليه ، إذا قَصدته .

فمعنى « الأمّة » فى الدّين ، أن مَقصدهم مقصدٌ واحد .

ومعنى « الإمّة » فى النِّعمة : إنما هو الشيء الذى يَقْصده الخلق ويَطْلُبونه .

ومعنى « الأمة » فى الرجُل المُنفرد الذى لا نَظير له : أنّ قَصْده مُنفرد من قَصد سائر الناس ؛ قال النابغة :

* وهل يَأْثمن ذو أُمّة وهو طائع *

ورُوى : ذو إمّة .

فمن قال : ذو أُمّة ، فمعناه : ذو دِين .

(١) النحل : ١٢٠ .

ومن قال : ذو إِمّة ، فمعناه : ذو نعمة أُسديت إليه .

قال : ومعنى « الأُمّة » : القامة ، سائر مَقْصَد الجسد .

فليس يخرج شىء من هذا الباب عن معنى « أممت » ، أى : قصدت .

ويقال : إمامنا هذا حَسن الإمّة ، أى : حسن القيام بإمامته إذا صلّى بنا .

وقال أبو إسحاق ، قالوا فى معنى الآية غيرَ قولٍ .

قال بعضهم : كان الناس فيما بين آدم ونوح كُفّارا فَبعث الله النّبيين يُبشّرون مَن أطاع بالجنّة ويُنذرون مَن عَصى بالنار .

وقال آخرون : كان جميع مَن مع نوح فى السّفِينة مُؤمناً ثم تفرّقوا من بعده عن كُفْر، فَبعث الله النبيين .

قال : وقال آخرون : الناس كانوا كفّاراً فبعث الله إبراهيم والنّبيّين من بعده ؛

قلت : و«الأمّة» فيما فسروا ، يَقع على الكفّار وعلى المُؤمنين .

وقال الله تعالى:(ومنهم أمِّيون لا يَعلمون الكِتاب إلاّ أمانِيّ) (١).

قال أبو إسحاق : معنى « الأُمى » فى اللغة : المنسوب إلى ما عليه جَبَلَتْه أُمّه ، أى: لا يكتب ، فهو فى أنه لا يكتب على ما ولد عليه . وأرتفع « أميون » بالأبتداء ،و«منهم» الخبر .

وقال غيره : قيل للذى لا يكتب : أُمى ، لأن الكتابة مكتسبة ، فكأنه نُسب إلى ما وُلد عليه ، أى : هو على ما ولدته أُمه عليه.

وكانت الكتابة فى العرب فى أهل الطائف تعلّموها من رجل من أهل الحيرة ، عن أهل الأنبار .

قال أبو زيد : الأمّى من الرجال : العَيِيّ القليل الكلام الجافى الجِلْف ؛ وأنشد :

ولا أَعُود بعدها كَرِيّا

أُمارس الكَهْلة والصَّبِيّا

* والعَزب المُنفّه الأُمّيّا *

(١) البقرة : ٧٨ .

قيل له :أُمى ، لأنه على ما وَلدته أُمه عليه من قلة الكلام وعُجْمة اللّسان .

وقيل للنبي محمد صلّى الله عليه وسلم : الأُمى ، لأن أمة العرب لم تكن تكتب ولا تقرأ المكتوب ، بعثه الله رسولا وهو لا يكتب ولا يقرأ من كتاب ، وكانت هذه الخلة إحدى آياته المُعجزة ، لأنه صلى الله عليه وسلم تلا عليهم كتاب الله منظوماً مع أميته بآيات مفصلات، وقصص مؤتلفات ، ومواعظ حكيات، تارة بعد أخرى ، بالنّظم الذى أُنزل عليه ، فلم يغيّره ولم يبدّل ألفاظه .

وكان الخطيب من العرب إذا ارتجل خطبة ثم أعادها زاد فيها ونَقص ، فَحفِظه الله جلّ وعز على نبيّه كما أنزله ، وأبانه من سائر مَن بعثه إليهم بهذه الآية التى بايَن بينه وبينهم بها ، وفى ذلك أنزل الله تعالى : (وما كُنْتَ تَتْلُو مِن قَبْله من كِتَاب ولا تَخُطّه بِيَمينك إذاً لارْتاب المُبطلون)(١)

يقول جلّ وعزّ : لو كنت تتلو من الكتاب ، أو تخط لارتاب المُبطلون الذين كفروا ، ولقالوا إنه وَجد هذه الأقاصيص مكتوبة فحفظها من الكتب .

الليث : كُل قوم نُسبوا إلى نبىٍ فأُضيفوا إليه ، فهم : أُمّته .

وقيل : أمة محمد : كُل من أُرسل إليه مّمن آمن به أو كفر .

قال : وكل جيل من الناس ، فهم : أمة على حِدة .

وقال غيره : كل جنس من الحيوان غير بنى آدم أُمّة على حدة ؛ قال الله تعالى : (وما مِن دَابّة فى الأَرْض ولا طائر يَطِير بجناحَيه إلا أمم أمثالكم)(٢) الآية .

ومعنى قوله « إلا أمم أمثالكم » فى معنًى دون معنًى .

يريد : والله أعلم : أن الله خلقهم وتعبّدهم بما شاء أن يتعبّدهم به من تَسبيح وعبادة عَلِمها منهم ولم يُفقّهنا ذلك .

---

(١) العنكبوت : ٤٨

(٢) الأنعام : ٣٨

وجاء فى الحديث : لولا أن الكلاب أُمّةٌ تُسبِّح لأَمرتُ بقَتْلِها ، ولكن اقْتُلوا منها كُلّ أَسْود بَهِيم .

الليث : الإمّة : الائتمام بالإمام .

يُقال : فلان أحقّ بإمّة هذا المسجد من فلان ، أى : بالإمامة .

قلت : الإمّة : الهيئة فى الإمامة والحالة .

يُقال : فلان حَسن الإمّة ، أى: حَسن الهيئة إذا أمّ الناس فى الصلاة .

والإمام : كل من أُتمّ به قومٌ كانوا على الصّراط المستقيم أو كانوا ضالّين .

والنبى صلّى الله عليه وسلّم إمام أمته ، وعليهم جميعا الأئتمام بسُنّته التى مَضى عليها .

والخليفة : إمام رَعيّته .

والقرآن : إمام المُسلمين .

وإمام الغُلام فى المَكتب ، ما يتعلّمه كُلّ يوم .

وقال ابن الأعرابىّ فى قول الله تعالى : (يَوم نَدعُو كلّ أُناس بإمامهم)[1] .

قالت مخافة ، بإمامهم .

وقالت طائفة : دينهم وشَرعهم .

وقيل : بكتابهم الذى أحصى فيه عملهم .

وقول الله تعالى (فقاتِلوا أئِمة الكفر)[2] أى : قاتلوا رُؤساء الكفّار وقادَتَهم الذين ضُعَفاؤهم تَبع لهم .

وقرىء قوله تعالى : (أئمة الكفر)[2] على حَرْفين ؛

فأكثر القُراء قرءوا : أيِمة ؛ بهمزة واحدة .

وقرأ بعضهم : أئمة ، بهمزتين .

وكل ذلك جائز .

وقال أبو إسحاق : إذا فَضلنا رجلاً فى الإمامة قلنا : هذا أَوَمّ من هذا .

وبعضهم يقول : هذا أيَمّ من هذا .

(١) الإسراء : ٧١
(٢) التوبة : ١٢

قال : والأصل فى « أئمه » : أأْمِمَة ، لأنه جمع « إمام » مثله : مثال وأمثلة .

ولـكن الميمين لمّا اجتمعتا أُدْغمت الأولى فى الثانيـة ، وأُلقيت حركتها على الهمزة ، فقيـل : أَئمّـة ، فأبدلت العرب من الهمزة المـكسورة الياء .

قال : ومن قال هذا أَيَمّ من هذا ، جعل هذه الهمزة كلّما تحركت أُبدل منها ياءً .

والذى قال : فلان أَوَمُّ من هذا ، كان عنده أصلها «أأمّ»، فلم يمـكنه أن يبدل منه ألفاً لاجتماع السا كنين ، فجعلها واواً مفتوحة ؛ كما فى جمع « آدم » : أوادم .

وهذا هو القياس .

قال : والذى جعلها ياء قال : قد صارت الياء فى « أيمّـة » بدلاً لازماً .

وهذا مذهب الأخفش .

والأول مذهب المـازنىّ ، وأظنه أقيس المذهبين .

فأما « أئمة » باجتماع الهمزتين، فإنما يُحكى عن أبى إسحاق : فإنه كان يجيز اجتماعهما ، ولا أقول إنها غير جائزة .

والذى بدأنا به هو الأختيار .

وقال الفرّاء فى قوله تعالى (وإنّهما لبإمَامٍ مُبِين)[1] يقول : فى طريق لهم يَمُرُّون عليها فى أسْفارهم . فجعل الطَّريقَ إماماً ، لأنه يُؤَمّ ويُتّبع .

الليث : الأمام ، بمعنى : القُدّام .

وفلان يَؤُم القوم ، أى : يَقْدُمهم .

ويقال : صَـدرك أمامُك ، بالرفع ، إذا جعلته اسماً .

وتقول : أخوك أمامَك ، بالنصب ، لأنه صِفَـة .

وقال لَبيد ، فجعله اسماً :

فعدتْ كلا الفرْجين تَحسب أنّه
مولَى المَخافة خَلْفُهـا وأمامُهـا

يصف بقرةً وحشّية غرها القنّاص فعَدت، وكِلا فَرْجَيها ، وهما أمامها وخلفها ، تحسب

(١) الحجر : ٧٩ .

أنه ألهاه عِمادٌ مولى مخافتها ، أى : ولىّ مخافتها .

قال أبو بكر : معنى قولهم : فلانٌ يؤُمّ أى : يتقدّمهم .

أخذ من « الأمام » ، يقال : فلان إمام القوم ، إذا تقدّمهم .

وكذلك قولهم : فلان إمام القوم ، معناه : هو المتقدّم لهم .

ويكون الإمامُ رئيساً ، كقولك : إمام المُسلمين .

ويكون : الكتاب ؛ قال الله تعالى : (يوم نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بإمامِهم)(١) .

ويكون « الإمام » : الطريق الواضح ، قال الله تعالى : (وإنهما لبإمام مُبين)(٢) .

ويكون « الإمام » :المثال ؛ وأنشد :

أبُوه قبله وأبو أبيـــــه
بَنَوْا مَجْـدَ الحياة على إمامِ

معناه : على مثال ؛ وقال لَبيد :

* ولـكُلِّ قومٍ سُنّة وإمامُها *

الحـرّانى ، عن ابن السِّكيت ، قال : الأمُّ ، هو القَصْد .

يقال : أممته أؤُمه أمًّا ، إذا قَصَدْت له .

وأممته أمًّا : إذا شَجَجْته .

وشَجّة آمّةٌ .

قال : والأَمَم ، بين القريب والبَعيد .

ويقال : ظَلَمت ظلما أَمَماً ؛ قال زُهير :

كأن عَيْنِى وقد سال السَّليلُ بهم
وَجِـيرة ما هُمُ لو أنهم أَمَمُ

ويقال : هذا أمر مُؤَامٌ ، أى : قَصْدٌ مُقارِب .

وأنشد الليث :

تسألنى برامَتَيــن سَلْجَمَا
لو أنهـا تَطْلب شَيئًا أَمَما

أراد : لو طلبت شيئاً يقرب مُتناوله لأَطْلَبْتها ، فأما أن تطلُب بالبلد القَفر السَّلْجم ، فإنه غير مُتَيَسِّر ولا أَمَم .

---

(١) الأسراء : ٧١ .
(٢) الحجر : ٧٩ .

ويقال : أَمَمْتُه أَمًّا ، وتَيَمَّمته تَيَمُّمًا ، وتيمَّمْتُه يَمامةً .

قال : ولا يَعرف الأصمعيّ « أمَّمْته » بالتّشديد .

ويُقال : أَمَمْتُه ، وأَمَّمْته ، وتأمَّمْته ، وتَيَمَّمته ، بمعنى واحد ، أى : توخيته وقَصَدْتُه .

والتَيمُّم بالصَّعيد ، مأخوذ من هذا .

وصار « التيمّم » عند عوام الناس المَسْح بالتراب ، والأصل فيه ، القَصْد والتوخِّى ؛ قال الأعشى :

تَيَمَّمت قيساً وكم دُونه
من الأرض من مَهْمَهٍ ذى شَزَنْ

اللّحيانى ، يقال : أمّوا ، ويَمُّوا ، بمعنى واحد ، ثم ذكر سائر اللُّغات .

الليث : إذا قالت العرب للرجل : لا أُم لك ، فإنه مَدْحٌ عِنْدهم .

وقال أبو عُبيد : زَعم بعضُ العلماء أن قولهم : لا أبالك ، ولا أب لك : مدح ؛ وأن قولهم : لا أمّ لك : ذمّ .

قال أبو عُبيد : وقد وجدنا قولهم : لا أمّ لك ، قد وُضع موضع المَدح ؛ قال كَعْب الغَنوىّ :

هَوت أُمّه ما يَبْعث الصُّبحُ غادياً
وماذا يُؤَدّى الليلُ حين يُؤوبُ

قال أبو الهيثم : وأين هذا ممّا ذهب إليه أبو عُبيد ، وإنما معنى هذا كقولهم : ويح أُمّه ، ويل أمّه ، وهَوت أُمّه ، والوَيل لها ، وليس فى هذا من المدح ما ذَهب إليه ، وليس يُشبه هذا قولهم : لا أُم لك ، لأن قوله : لا أم لك ، فى مذهب : ليس لك أُمٌّ حرة ، وهذا السبّ الصريح ، وذلك أن بنى الإماء عند العرب مَذْمُومون لا يَلحقون ببنى الحرائر ، ولا يقول الرَّجلُ لصاحبه : لا أُم لك ، إلا فى غضبه عليه مُقصِّرا به شاتمًا له .

قال : وأما إذا قال : لا أبالك ، فلم يَتْرك من الشّتيمة شيئاً .

[يم]

الليث : اليَمُّ : البَحر الذى لا يُدْرك قَعْره ولا شَطّاه .

ويقال : اليَمُّ : لُجّته .

ويُمَّ الرَّجُل ، فهو مَيْمُوم ، إذا وقع فى البَحر وغَرِق فيه .

ويُقال : يُمَّ الساحلُ ، إذا طَمَا عليه البحرُ فغَلَب عليه .

قلت : اليَمّ : البَحر ، وهو معروف ، وأصله بالسُّريانية ، فعرّبته العرب ، وأصله : « يَمّا » .

ويقع اسم « اليم » على ما كان ماؤه مِلْحا زُعاقا ، وعلى النَّهر الكبير العَذْب الماء .

وأُمِرت أُم مُوسى حين وَلدتْه وخافت عليه فِرعون أن تَجعله فى تابوت ثم تَقذفه فى اليَمّ ، وهو نَهر النِّيل بمصر ، وماؤه عَذب ؛ قال الله تعالى : (فَلْيُلْقه اليَمُّ بالسَّاحِل)(١) فجعل له ساحلاً ؛ وهذا كله دليلٌ على بُطلان قول الليث فى « اليم » : إنه البحر الذى لا يُدرك قَعْره ولا شَطّاه .

وأما « اليمام » من الطَّير ، فإن أبا عُبيد قال : سمعتُ الكسائى يقول : اليمَام : من الحمام التى تكون فى البُيوت ، والحمام : البرّى .

قال : وقال الأصمعى : اليمام : ضَرْب من الحمام ؛ بَرِّىّ .

وأما « الحمام » فكُلّ ما كان ذا طَوق ، مثل القُمْرِىّ والفاختة .

وقال غيره فى « اليمامة » وهى القرية التى قَصبتها : حَجْر ، يقال : إن اسمها فيما خَلا كان « جَوًّا » فسُمِّيت : يمامة باسم امرأة كانت تَسكنها ، واسمها « يمامة » ، والله أعلم .

[أما]

قال الليث : الأَمَة : المرأة ذاتُ العُبوديّة .

وقد أقرت بالأُمُوّة .

وقال غيره : يُقال لجمع «الأمة» : إماء ، وإمْوان ، وثلاث آمٍ ؛ وأنشد :

تَمشى بها رُبدُ النَّعا
مِ تَماشِىَ الآمِ الزَّوافِر(٢)

(١) طه : ٣٩ .

(٢) البيت للكميت . (اللسان) .

وقال أبو الهيثم : الآم : جمع الأَمَة ، كالنّخلة والنّخل ، والبَقْلة والبَقْل .

وأصل « الأمة » أَمْوَة ، حذفوا لامها لمّا كانت من حروف اللين ، فلما جمعوها على مثال: نَخلة ونَخل، لَزِمهم أن يقولوا : أمة وآم ، فكرهوا أن يجعلوها على حَرفين ، وكرهوا أن يردُّوا الواو المحذوفة لمّا كانت فى آخر الاسم ، لاستثقالهم السكوت على « الواو » ، فقدموا « الواو » فجعلوها ألفاً ، فيما بين الألف والميم :

وقال الليث : يُقال : ثلاث آمٍ .

وهو على تقدير « أفْعُل » .

قلت : لم يزد الليث على هذا ، وأُراه ذهب إلى أنه كان فى الأصل : ثلاث أَمْوُىٍ .

والذى حكاه لى المُنذرىّ أصحّ وأقيس، لأنى لم أر فى باب القلب حرفين حُوِّلا ، وأُراه جُمع على « أفْعُل » على أن الألف الأولى من « آم » ألف « أفْعُل » ، والألف الثانية فاء « أفعل » وحذف « الواو » من « آمُوٌ » فانكسرت « الميم » كما يقال فى جمع « جِرْو » ثلاثة أجْرٍ ، وهو فى الأصل : ثلاثة أجْرُوٍ ، فلما حُذفت الواو جُرّت الراء .

والذى قاله أبو الهيثم قول حسَن .

قال المبرد : أصل « أَمَة » : فَعَلَة ، متحركة العَين ، وليس شىء من الأسماء على حرفين إلاّ وقد سَقط منه حرف يُستدَلّ عليه بجمعه أو تثنيته ، أو بفعل إن كان مُشتقًّا منه ، لأن أقلّ الأصول ثلاثة أحرف، ف «أمة» الذاهب منها « واو » لقولهم : إمْوَان .

قال : و « أمة » : فَعَلة ، متحرِّكة .

ويُقال فى جمعها : آمٍ ، ووزن هذا «أفْعُل»، كما يقال : أَكَمة وأَكَم ، ولا يكون « فَعَلة » على « أفْعُل » . ثم قالوا : إمْوان ، كما قالوا : إخْوان .

وقال ابن كيسان : تقول : جاءتنى أمة الله .

وإذا ثَنّيت قلت : جاءتنى أمتا الله .

وفى الجمع على التكسير : جاءتنى إمَاء الله ، وإمْوان الله ، وأَمَوات الله ، ويجوز : أمات الله ، على النّقص .

ويُقال: هن آمٌ لزيد، ورأيت آمًا لزيد، ومررت بآمٍ لزيد.

فإذا كثرت: فهى الإماء، والإموان، والأُموان.

أبو عُبيد: ما كنتِ أمةً، ولقد أَمَوْتِ أُمُوّة.

وما كنتِ أمَة، ولقد تأمّيتِ، وأَميت، أُمُوّة.

[ومأ]

أبو عُبيد، عن الفرّاء: ومأت إليه أمًا ومْئًا، مثل: أومأت.

قال: وأنشدني القَنانِيّ:

* ما كان إلاّ وَمْؤُها بالحواجبِ *(١)

الليث: الإيماء: أن تُومِىء برأسك أو بيدك، كما يُومِىء المريض برأسه للرّكوع والسُّجود.

وقد تقول العرب: أومأ برأسه، أى قال: لا؛ قال ذو الرّمّة:

قِياماً تَذُبّ البَقّ عن نُخَراتها

بنَهْزٍ كإيماء الرّؤُوس المَوانِعِ

وأنشد ابن شُميل:

قد كُنت أَحْذَر ما أرى

فأنا الغداةَ مُوامِئُهْ

قال النّضر: وزَعم أبو الخطّاب: مُوَامِئُه: مُعاينه.

وقال الفرّاء: أُستولى على الأمر، وأُسْتَومِى، إذا غَلب عليه.

ابن السّكيت: يُقال: ذَهب ثوبي فما أدرى ما كانت وامِئته، وما أدرى من أَلْمأ عليه.

وهذا قد يُتكلّم بغير جحد.

وقال الفرّاء: أَوْمى يُومى، ووَمَى يَمِى، مثل: أوحى يُوحى، ووَحى.

ويقال: ومأ بالشىء، إذا ذَهب به.

---

(١) صدره:

* فقلت السلام فاتقت من أميرها *

[آم]

أبو عُبيد ، عن أبى زَيد ، قال : الآمة ، على مثال العامة : الإمة ، وهى الخِصْب .

وقال شمر : الآمة : العيب ؛ وأنشد :

مَهْــلاً أَبيْتَ اللَّعْـ
ـنَ إنّ فيما قُلتَ آمَهْ

الليث : الآمَة من الصَّبِىّ : ما يَعْلَق بسُرَّته حين يُولَد .

ويُقال : ما لُفّ فيه من خِرْقة وما خَرج معه ؛ قال حسّان :

ومَوْءودَة مَقْرورة فى مَعاوِزٍ
بآمتها مَرْسُــومة لم تُوسَّـدِ

وروى ثَعلب ، عن ابن الأعرابىّ : الآمة : العَيْب .

والآمَة : العُـزّاب ، جمع آمٍ . أراد : أيِّم ، فقَلب .

وقول النابغة[(١)] :

أُمْهِرْنَ أَرْماحًا وهن بآمَةٍ
أَعْجَلْنَهُنّ مَظِنَّــة الإعْــذارِ

(١) مكان هذا فى اللسان « أرم » .

يريد : أنهن سُبِين قبل أن يُخْفَضن، فجعل ذلك عَيْبا .

ودعا جريرٌ رجُـلاً من بنى كَلب إلى مُهاجاته ، فقال الـكلبى : إنّ نسائى بآمتهنّ ، وإن الشُّعراء لم تدع فى نسائك مُتَرَقَّعًا .

أراد : أن نساءه لم يُهْتك سِتْرهن ، ولم تذكر سوآتهن بسُـوء ، وأنهن بمنزلة التى وُلدتْ وهى غير مَخْفوضة ولا مُفْتَضّة .

[يوم]

الليث : اليوم ، مقدار من طُلوع الشمس إلى غُروبها ؛

والجميع : الأيّام .

واليوم : الـكون ؛

يقال نِعم الأخ فلان فى اليـوم ، إذا نزل بنـا ، أى : فى الـكائنة من الـكون إذا حدثت ؛ وأنشد :

* نِعْم أَخُو الهَيْجاء فى اليَوْمِ اليَمِى *

قال : أراد أن يشتقّ من الاسم نعتًا فكان حدُّه أن يقول : فى اليَوم اليَوْم ، فقَلبه كما قلبوا « العشىّ » و « الأينق » .

وتقول العرب لليوم الشّديد : يوم ذو أيّام ، ويوم ذو أيايِيم ، لطُول شرّه على أهله .

قال : و « الأيّام » فى أصل البناء : أيْوام ، ولكن العرب إذا وجدوا فى كلمة « ياء » و « واوا » فى موضع واحد ، والأولى منهما ساكنة ، أدغموا إحداهما فى الأخرى ، وجعلوا الياء هى الغالبة ، كانت قبل الواو أو بعدها ، إلا فى كلمات شواذّ تُرْوَى ، مثل : الفتوة ، والمروّة .

قال ابن كيسان : وسُئل عن « أيام » لم ذهبت « الواو » ؟ فأجاب : إن كُل «ياء» و « واو » سَبق أحدهما الآخر بسكون ، فإن « الواو » تصير « ياء » فى ذلك الموضع . وتُدغم إحداهما فى الأخرى ، من ذلك «أيام» أصلها : أيوام ، ومثلها : سيّد ، وميت ، الأصل : سَيْود ، ومَيوِت .

فأكثر الكلام على هذا إلاّ حرفين : صَيْوب وحَيْوة ، ولو أعلُّوها لقالوا : صيّب ، وحيّة .

وأما الواو إذا سَبقت فقولك : لويته ليًّا ، وشَويته شيًّا ؛ والأصل : شَوْيًا ، ولَوْيًا .

وسُئل أبو العبّاس أحمد بن يحيى عن قول العَرب : اليَوْمَ اليَوْم ؟

فقال : يُريدون : اليَومُ اليَومِ ، ثم خفّفوا « الواو » فقالوا : اليَوْمَ اليَوْم .

وقال الفَرّاء فى قوله تعالى (وذَكِّرهم بأيّام الله)(١) يقول : خوِّفهم بما نَزل بعادٍ وثَمود وغيرهم من العذاب ، وبالعفو عن آخرين ، وهو فى المعنى كقولهم : خذهم بالشدّة واللِّين .

الحرّانى ، عن ابن السّكيت : العرب تقول : الأيام ، فى معنى « الوقائع » .

يُقال : هو عالم بأيّام العرب ، يريد : وقائعها ؛ وأنشد :

وقائع فى مُضَرٍ تِسعةٌ

وفى وائِل كانت العاشِرَهْ

فقال : تسعة ، وكان ينبغى أن يقول : تِسع ، لأنّ الوقيعة أنثى ، ولكنّه ذَهب إلى « الأيام » .

---

(١) إبراهيم : ٥ .

وقال شَمر : جاءت « الأيام » بمعنى : الوقائع والنِّعَم .

قال: وإنما قصّوا الأيام دون ذِكر الليالى فى الوقائع ، لأن حروبهم كانت نهاراً ، وإذا كانت ليلاً ذكروها ؛ كقول لَبيد:

لَيلة العُرْقوب حتّى غامَرتْ

جَعْفر يُدْعَى ورَهْط ابن شَكَل

وقال مجاهد فى قول الله تعالى : (لِلّذين لا يَرْجُون أيّام الله)[1] .

قال : نِعَمه .

وقال شمر فى قولهم :

* يوماه يَوْم نَدًى ويومُ طِعان *

ويوماه : يوم نعيم ويوم بُؤس .

فاليوم ، هاهنا : بمعنى الدهر ، أى : هو دَهْرَه كذلك .

وحدثنا المُنذرى ، عن مسكين ، عن عبد الحميد بن صالح ، عن محمد بن أبان ، عن أبى إسحاق ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس ، عن أُبىّ بن كعب ، عن النبى صلّى الله عليه وسلم فى قوله تعالى : (وذَكِّرهم بأيّام الله)[2] قال : أيامه : نِعمه .

وأما قول عَمرو بن كُلثوم :

* وأيّام لنا غرٌّ طوال *

فإنه أراد أيّام الوقائع التى نُصروا فيها على أعْدائهم .

وقوله :

شَرّ يَوْمَيْها وأغواه لها

رَكِبت عَنْزُ بِحدْجٍ جَمَلاَ

أراد : شر أيّام دَهرها ، كأنه قال : شر يَوْمَى دَهْرها الشَّرَّين .

وهذا كما يقال : إن فى الشّر خياراً .

[ويم]

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : الوَيْمة : التُّهمة .

(١) الجاثية : ١٤ .

(٢) إبراهيم : ٥ .

[الماء]

الليث : الماء : مَدَّتُه فى الأصل زيادة ، وإنما هى خَلَف من « هاء » محذوفة .

وبيان ذلك أنه فى التصغير : « مُوَيه » ، وفى الجمع : مِيَاه .

قال : ومن العرب من يقول : هذه ماءة ، كبنى تميم ، يَعنون : الركيّة بمائها .

فنهم من يَرويهـا ممدودة ، ومنهم من يقــول : ماةَ ، مَقْصورة ، وماء كثير ، على قياس : شاة وشاء .

قلت : أصــل « الماء » : ماه ، بوزن « تاه » ، فثقلت الهاء مع السَّاكن قبلها فقلبوا الهاء مدّة ، فقالوا : ماء ، كما ترى .

والدليل على أن الأصل فيه الهاء قولُهم : أماه فلان رَكِيّة ، وقد ماهت الركيّة ، وهذه مُوَيْهة عذبة .

ويُجمع : مياهاً .

وقد ذكرت هـذا فى معتل « الهـاء » بأكثر من هذا الشّرح .

والماء[1] ، الميم مُمالة والألف ممـدودة : حكاية أصوات الشاء والظّباء ، قال ذوالرّمّة :

* داعٍ يُناديه باسم الماءِ مَبْغُومُ[2] *

وقال الكسائى : موّيت ماءً حَسَنة ، إذا كتبتها .

وحكى اللّحيـانى عن الرُّؤاسى ، يقال : هذه قصيدة مَوويّة : قافيتها « ما » ، ووَوِيّة ، إذا كانت على « لا » .

وقال غــيره : قصيدة مائيّة وماويّة ، ولائيّة ولاويّة ، ويائية وياويّة .

وهذا أقيس .

والماويّة : المرآة ، أصلهـا مائية ، فقُلبت المدّة واوا ؛ كما يقال : شاوِىّ .

وقال : « الماوِيّة » بتشديد الياء ، هى المرآة ، نُسبت إلى المـاء لصفائها ، وأن الصور تُرى فيهـا كما ترى فى الماء الصافى ، والميم أصلية فيها .

(٢) أورد ابن منظور هذا الكلام على « ما » فى آخر كتاب اللسان .

(١) صدره :

* لا ينعش الطرف إلا ما تخونه *

(اللسان : ما) .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الحروف الجوف

يقال للياء والواو والألف : الأحرف الجوف .

وكان الخليل يُسمّيها الحروف الضّعيفة الهوائية .

سُميت جوفًا لأنه لا أحياز لها ، فنسبت إلى أحيازها كسائر الحروف التى لها أحياز ، إنما تخرج من هواء الجوف ، فسمِّيت مرة جُوفا ، ومرة هوائية .

وسُميت ضعيفة لانتقالها من حال إلى حال عند التصرّف باعتلال .

قلت : وأنا أبدأ بتفسير ما يأتلف منها ، ويكون لها أفعال ، أو يكون أسماء وأدوات ، ثم أذكر هجاءها منفردة ومعروفة بمعانيها ، لتقف عليها إن شاء الله تعالى .

[أبنيـة أفعالها وأسمائها]

أوى ـ وأى ـ وى ـ أىّ ـ أىْ ـ إى

أوْ ـ أوّ ـ وا

[الواو]

ومعناها فى العطف وغيره .

« فعل » ، الألف مهموزة وساكنة .

«فعل» ، اليائى .

[أوى]

تقولُ العرب : أوى إلى منزلهِ يَاوى أُويًا .

وآويته أنا إيواءً .

هذا الكلام الجيد .

ومن العرب من يقول : أُويت فلانًا ، إذا أنزلته بك .

وأوَيت الإبل ، بمعنى : آويتها .

وأقرأنى الإيادى عن شَمر لأبى عُبيد ؛ يقال : أَوَيته ، بالقصر ؛ وآويته ، بالمد ، على أفعلته ، بمعنى واحد .

قال : وأويت إلى فلان ، بالقصر لا غير.

وأخبرنى المنذرى ، عن أبى الهيثم أنه أنكر أن يقال : أويت ؛ بقصر الألف ، بمعنى آويت .

قال : ويقال : أويت فلانا ، بمعنى : أويت إليه .

قلت : ولم يحفظ أبو الهيثم – رحمه الله – هذه اللغة ، وهى صحيحة .

وسمعت أعرابيًّا فصيحًا من بنى نُمير كان استُرعى إبلاً جُرْبًا ، فلما أراحها مَلَثَ الظَّلام نحّاها عن مأوى الإبل الصِّحاح ، ونادى عريفَ الحىّ وقال : ألا أين آوى هذه الإبل المُوقَسة ؟ ولم يقل : أووِى .

وروى الرُّواة عن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم أنه قال : لا يَأْوى الضالّة إلاّ ضالّ .

هكذا رواه فُصحاء المُحدّثين، بفتح الياء.

وهو عندى صحيح لا ارتياب فيه ، كما روه أبو عُبيد عن أصحابه .

وسمعتُ الفصيح من بنى كلاب يقولُ لمأوى الإبل : مأواة ، بالهاء .

وأخبرنى المنذرى ، عن المفضل ، عن أبيه ، عن الفراء ، أنه قال : ذُكر لى أنّ بعض العرب يُسمِّى مَأْوى الإبل : مأوِى ، بكسر الواو .

قال : وهو نادر ، ولم يجىء فى ذوات الياء والواو : مَفْعِلٌ ، بكسر العين ، غير حرفين : مَأْقِى العين ، ومَأْوِى الإبل ، وهما نادران .

واللغة العالية فيهما : مأوَى ، ومُوقٌ ومأقٌ .

ويُجمع « الآوى » مثال « العاوى » : أُوِيًّا، بوزن « عُوِيًّا » ؛ ومنه قولُ العجّاج :

* كما يُدانِى الحِدأ الأُوِىّ *

شبّه الأثافى واجتماعها بحِدَأ انضمت بعضها إلى بعض ، فهى متأوِّيه ومتأوِّيات.

قلت : ويجوز: تآوَت ، بوزن «تعاوت» على « تفاعلت » .

وقرأت فى نوادر الأعراب : تأوّى الجرح ، وأوَى ، وتآوَى، وآوَى ، إذا تقارب للبُرء .

وفى الحديث : إن النبى صلّى الله عليه وسلم كان يُخَوِّى فى سُجوده حتى كُنّا نَأْوِى له .

قلت : معنى قوله « كنا نأوى له » بمنزلة قولك : كنّا نرثى له ، ونرقّ له ، ونُشفق عليه من شدّة إقلاله بَطنَه عن الأرض ومدّه ضَبْعَيه عن جَنبيه .

يقال : أوَيْت له آوى له أويةً ، وأيّة ، ومَأوية ، ومأواة ، إذا رثَيت له .

واستأويته ، أى استرحمته ، استيواء ؛ وقال :

* ولو أنّى اسْتأوَيتُه ما أوى لِيا[1] *

وقال الآخر :

أرانى ولا كُفرانَ لله أيّةً

لِنَفسى لقد طالَبْتُ غيرَ مُنيلِ

أى : غير مُقْلق من الفزع . أراد : لا أكفر الله أيّة لنفسى، نصبه لأنه مَفْعول له .

وأياة الشمس ، وآياتها : ضوؤها ؛ قال :

* سَقته إياة الشّمس إلا لِثاتِه *

ويقال : الأياء ، بالمد ؛ والإيا ، بالقصر . ولم أسمع لها فعلا .

وأخبرنى المُنذرى ، عن أحمد بن يحيى أنه قال : الأياء : مفتوح الأول ممدود؛والإياء، مكسور الألف مقصور ، وإياة ، كله واحد : شُعاع الشّمْس وضوؤها .

رَوى ذلك الفراء ، عن الكسائى ؛ وأنشد :

سَقَتْه إياةَ الشّمْس إلاّ لِثاتَه

أُسِفَّ ولم يُكْمَد عليه بإثمد

وروى ابن شُميل عن العرب : أوّيتُ بالخيل تأوِيةً ، إذا دَعوتَها : آوُوه ، لِتَريع إلى صوتك ؛ ومنه قول الشاعر:

(١) عجز بيت لذى الرمة ، وصدره :

* على أمرِ من لم يشوِنى ضرّ أمره *

فى حاضِرٍ لَجِبٍ قاسٍ صواهلُه
يُقال للخيل فى أسلافه آوُو

قلت : وهو مَعروف مِن دعاء العَرب خَيْلَها .

[وأى]

الأصمعى وغيره ، يُقال : وأيت أَئِى وَأيًا ، إذا ضَمِنْت ووَعدت ؛ وأَنْشد أبو عُبيد:

وما خُنْتُ ذا عَهد وَأَيْت بعَهْده
ولم أَحْرِم الْمُضْطَرَّ إذ جاء قانِعًا

الليث ، يقال : وَأَيْت لك به على نفسى وَأْيًا .

والأمر : أهْ .

والاثنين : أيَا .

والجميع : أوْا .

تقول: أهْ،وتسكت ؛ ولا تَأه،وتَسكت.

وهو على تقدير : عه ، ولا تَعَه .

وإن مَررت قلت : إِيمَا وعدت ، إِيَا بِما وعدتما ، كقولك : عِ ما يُقال لك ، فى المُرور .

والوَأْى : الفرس السَّرِيع المُقْتدر الخَلْق.

والنَّجيبة من الإبل يقال لها : الوَآة ، بالهاء ؛ وأَنْشد :

ويقول ناعتُها إذا أَعْرضْتها
هذى الوَآة كصَخْرة الوَعْلِ

وقال القُتيبى : قال الرِّياشى : الوَئِيَّة : الدُّرة ، مثل : وَئِيَّة القِدر .

قلت : ولم يضبط القُتيبى هذا الحرف ، والصواب الوَنِيَّة ، بالنون : الدُّرة ، وكذلك الوَنَاة ، وهى الدُّرة المَثْقوبة .

وأما « الوئيّة » فهى القِدر الكبيرة .

وقال أبو عُبيد : قال أبو عمرو : من القُدور:الوَئِيّة ، على «فَعِيلة» ،وهى الواسعة.

وقال الأصمعى مثله ؛ وأنشدنا :

وقِدْر كرأل الصَّحْصَحان وَئِيَّة
أَنَخْت لها بَعد الهُدوّ الأثافِيا

وأخبرنى المنذرى ، عن أبى الهيثم ، أنه قال : قِدْر وَئِيّة ، ووَئِيبة .

فمن قال «وئيّة»،فهى من الفرس الوَأْى، وهو الضَّخم .

ومن قال : وَيْبِبَــــة ، فهو من الحافِر الوَأْب .

والقِدح المُقعَّب يُقال له : وَأْبٌ ؛ وأنْشد:

* جاء بِقِدْرٍ وَأْبَةِ التَّصْعيد *

والأفتعال من: وأى يئى : أتأ ى يَتَّئى، فهو مُتَّئٍ .

والاستفعال منه : أستوأى يَسْتوئى ، فهو مُسْتَوْءٍ .

[وى]

الليث : وَى : يكنى بها عن « الوَيْل ».

وقد تدخل « وى » على « كأنْ » المُخفّفة والمشدّدة ؛ وقال الله تعالى : (وَيْـكأن الله يَبْسُط الرِّزْقَ لمن يَشَاء)[1] .

قال الخليل : هى مَفْصولة ، تَقُول : وى ، ثم تبتدىء فتقول : كأن .

وقد ذكر الفَرّاء قول الخليل هذا ، وقال: «ويكأن» : «وى» مُنفصلة من « كأن » ، كقولك للرجل : وَىْ أما ترى مابين يديك ! فقال : وى ، ثم استأنف « كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء» ، وهو تعجّب ؛ و « كأن » فى المعنى : الظنّ والعِلْم .

قال الفَرّاء : وهذا وجه يَستقيم ، ولو تكتبها العربُ مُنفصلة .

ويجوز أن يكون كَثر بها الكلام فوُصلت بما ليست منه ، كما أجتمعت العرب على كتاب « يابْنؤُمّ » فوصلوها لكثرتها .

قلت : هذا صحيح ، والله أعلم .

[أى ووجوهها]

رُوى عن أحمد بن يحيى والمُبرّد أنّهما قالا: لـ« أى » ثلاثة أصول :

تكون أستفهاماً ، وتكون تعجّباً ، وتكون شرطاً ؛ وأُنشد :

أيًّا فعلت فإنّنى لك كاشِحٌ
وعلى أنتقاصك فى الحَياة وأزْدَدِ

وقالا معاً : جزم قوله « وأزدَد » على النّسق ، على موضع الفاء التى فى « فإننى » ، كأنه قال : أيًّا تَفْعل أُبْغضك وأزْدد .

---

(١) القصص : ٨٢ .

من قرأ : (فأصّدّق

: إن تُؤَخِّرنى أصّدّق

: وإذا كانت « أى » استفهاماً لم يعمل فيها الفِعل الذى قبلها ، وإنما يَرفعُها أو يَنصبها ما بعدها ؛ ومنه قوله تعالى : (لِنَعْلم أىّ الحِزْبَيْن أَحْصَى لما لَبِثُوا أَمَداً)[٢] .

قال المبرّد : ف «أى» رَفعٌ ، و «أحصى» رفع بخبر الابتداء .

وقال ثعلب : «أى»، يرافعه «أحصى» .

وقالا : عمل الفِعل فى المعنى لا فى اللفظ ، كأنه قال : لنعلم أيًّا من أىّ ، ولنعلم أحدَ هذين .

قالا : وأما المنصوبة بما بعدها ، فقوله تعالى : (وسَيَعْلم الّذين ظَلَمُوا أىّ مُنْقَلب يَنْقَلِبون)[٣] ، نَصَب « أيًّا » بـ « يَنقلبون» .

وقال الفرّاء : أى ، إذا أوْقَعت الفِعل المتقدّم عليها خَرجت من معنى الاستفهام ، وذلك إن أردته جائز ، يقولون : لأضربنّ أيُّهم .

يقول ذلك لأنّ الضرب لا يَقع على اسمٍ يأتى بعد ذلك استفهام ، وذلك أن الضّرب لا يقع على اثنين .

قال : وقول الله عزّ وجلّ : (ثمّ لَننْزِعنّ من كُلّ شِيعة أيُّهم أشَدُّ على الرّحمن عِتِيًّا)[٤] .

من نصب « أيا » أوقع عليها النَّزْعَ ، وليس باستفهام ، كأنه قال : لنستخرجن العاتى الذى هو أشدّ .

ثم فسّر الفَرّاء وجه الرّفع ، وعليه القُرّاء ، على ما قدّمنا ذكره من قول ثَعْلب والمُبرّد .

وقال الفرّاء : و« أى » إذا كانت جزاءً فهى على مذهب الذى قال : وإذا كانت « أى » تعجباً لم يُجاز بها ؛ لأنّ التعجب لا

(١) المنافقون : ١٠ .
(٢) الكهف : ١٢ .
(٣) الشعراء : ٢٢٧ .
(٤) مريم : ٦٩ .

يُجازى به ، وهو كقولك : أىّ رجل زيد ؛ وأىّ جارية زينب ؟

قال : والعرب تقول : أىّ ، وأيّان ، وأيّون .

إذا أفردوا « أيّا » ثنّوها وجمعوها وأنّثوها ، فقالوا : أيّة ، وأيّتان ، وأيّات .

وإذا أضافوها إلى ظاهر أفردوها وذكّروها ، فقالوا : أىّ الرجلين ؟ وأىّ المرأتين ؟ وأىّ الرجال ؟ وأى النّساء .

وإذا أضافوا إلى المَكْنّى المُؤنّث ذكّروا وأنّثوا ، فقالوا : أيّهما ، وأيّتهما ، للمرأتين .

وقال تعالى : (أيًّا ما تَدْعُوا)[1] .

وقال زُهير فى لُغة من أنّث :

* وزَوّدُوكَ اشْتياقًا أيّةً سَلَكُوا *

أراد : أيّة وُجْهة سَلكوا ، فأنّثها حين لم يُضِفْها .

قال : ولو قُلْت : أيًّا سَلكوا ، بمعنى : أىّ وجه سلكوا ؟ كان جائزاً .

ويقول لك قائل : رأيتُ ظبياً ؛ فتُجيبه : أيًّا ؟

ويقول: رأيت ظَبْيَيْن ؛ فتقول : أيَّيْن ؟

ويقول : رأيت ظِباء ؛ فتقول : أيّات ؟

ويقول : رأيت ظبيةً ؛ فتقول : أيّةً ؟

قال : وإذا سألت الرجل عن قَبيلته ، قلت : المَيِّيُّ .

وإذا سألته عن كُورته ، قلت : الأَيِّيّ .

وتقول : مَيِّيٌّ أنت ؟ وأَيِّيٌّ أنت ؟ بياءين شَدِيدتَيْن .

وحكى الفرّاء عن العرب فى لُغَيَّة لهم : أيّهم ما أدركَ يركب على أيّهم يُريد .

وقال سيبويه : سألتُ الخليل عن قوله :

فأَيِّى ما وأيّك كان شَرًّا

فسِيقَ إلى المَقامة لا يَراها

فقال : هذا بمنزلة قول الرَّجُل: الكاذبُ مِنِّى ومنك فَعل الله به .

وقال غيره : إنما يُريد أنك شرّ، ولكنه دَعا عليه بلَفظ هو أحسن من التّصريح ، كما

(١) الإسراء : ١١٠ .

قال الله تعالَى : (وإنّا أو إيّاكم لَعَلَى هُدًى أو فِي ضَلَالٍ مُبِين)[1] .

وأنشد المفضّل :

لقد علم الأقوامُ أيِّى وأيّـكم
بَنِى عامِرٍ أوْفَى وفاءً وأظْلَمُ

معناه : علموا أنى أوفى وفاء وأنتم أظلم .

قال : وقوله : فأيِّى ما وأيك ، « أى » موضع رفع ،لأنه اسم « كان » ، وأيّك، نَسق عليه ، و « شر » ، خبرها .

قال : وقوله :

* فسِيق إلى المقامة لا يراها *

أى : عَمِى ، دعاء عليه .

أبو زيد : صَحِبه الله أيَّا ما تَوَجّه .

يريد : أينما توجّه .

وقال اللّيث : أيّان ، هى بمنزلة : مَتَى .

قال : ويختلف فى نونها ، فيقال : أصليّة، ويقال : زائدة .

وقال الفَرّاء : أصل « أيان » : أى أَوَان، خفّفوا « الياء » من « أىّ » ، وتَركوا همزة « أوان » فالتَقَتْ ياء ساكنة بعدها واو ، فأدغمت « الواو » فى « الياء » .

حكاه عن الكسائى .

وأما قولهم فى النّداء : أيّها الرجل ، وأيتها المرأة ، وأيّها الناس .

فإنّ الزجاج قال : أى : اسم مُبْهم مبنى على الضم ، من : أيّها الرجل ، لأنه منادَى مُفرد ، و « الرجل » صفة لـ « أى » لازمة ، تقول : يأيها الرجل أقْبل ، ولا يجـوز : يا الرجل ، لأن « يا » تنبيه بمنزلة التّعريف فى « الرجـل » ، فلا يجمع بين « يا » وبين « الألف واللام » فتصل إلى «الألف واللام» بـ « أى »، و « ها » لازمة لـ «أى» للتّنبيه ، وهى عوض من الإضـافة فى « أى » ، لأن أصل « أى » أن تكون مضافة إلى الاستفهام والخبر ، والمُنادى فى الحقيقـة « الرجل » ، و « أى » وُصلت إليه .

وقال الكوفيون : إذا قلت : يأيهـا الرّجـل ، فـ « يا » نداء ، و « أى » اسم منادى ، و « ها » تنبيـه ، و « الرجل » صفة ، فـ « الواو » وَصلت « أى » بالتّنبيه ،

---

(١) سبأ : ٢٤ .

فصار أسماً تامًّا ، لأن « أيا » و «ما» و «من» و « الذى » أسماء ناقصة لا تتم إلا بالصّلات .

ويُقال : « الرّجل » تفسير لمن نُودى .

[أى ساكنة الياء]

قال أبو عمرو : سألتّ المُبرّد عن « أى » مفتوحة ساكنة ما يكون بعدها ؟

فقال : يكون الذى بعدها بدلاً ، ويكون مستأنفا ، ويكون مَنْصوباً .

قال : وسألت أحمد بن يحيى ، فقال : يكون ما بعدها مُترجِماً ، ويكون مُستأنفا ، ويكون نَصباً بفعل مُضمر .

تقول جاءنى أخوك ، أى : زيدٌ .

ورأيت أخاك ، أى : زيدا .

ومررت بأخيك ، أى : زيدٍ .

وتقول : جاءنى أخوك ، فيجوز فيه : أى : زيدٌ ، وأى : زيداً .

ومررت بأخيك ، فيجوز فيه : أى زيدٍ ، وأى زيداً ، وأى زيدٌ .

ويقال : رأيت أخاك ، أى زيداً ، ويجوز : أى زيدٌ .

[إى ، بمعنى نعم]

الليثُ : إى : يمين ؛ قال الله تعالى : (قُل إى وربّى إنّه الحقّ)[1] المعنى : إى والله .

وقال الزجّاج فى قوله جلّ وعزّ : (إى وربّى إنه لَحقّ)[1] ، المعنى : نَعم وَرَبِّى .

ونحو ذلك رَوَى أحمد بن يحيى ، عن ابن الأعرابى .

وهذا هو القول الصحيح .

[أو ومعانيها]

قال أبو العبّاس ثعلب : « أو » تكون تخييرا ، وتكون شَكًّا ، وتكون بمعنى «بل» ، وتكون بمعنى « متى » ، وتكون بمعنى « الواو » .

وقال الكسائى وحده : وتكون شرطاً .

وأنشد أبو زيد فيمن جعلها بمعنى « الواو » :

وقد زَعمت ليلى بأنِّىَ فاجرٌ
لِنَفْسى تُقاها أو عليها فُجورُها

معناها : وعليها .

(١) يونس : ٥٣ .

وأنشد الفراء :

إنّ بها أَكْتلَ أو رِزَامَا

خُويربان يَنقُفان الهامَا

وقال أبو زيد فى قول الله جلّ وعزّ : (إلى مئة ألف أو يزيدون)(١) إنما هى : ويزيدون .

وكذلك قال فى قوله تعالى : (أَصَلاتك تأمُرك أن نترك ما يَعْبد آباؤنا أو أن نَفْعل)(٢) .

قال : تفسيره : وأن نفعل .

وقال الفراء فى قوله جل وعز: (وأرْسَلناه إلى مئة ألف أو يَزيدون)(١) أو يزيدون عندكم، فيجعل معناها للمخاطبين ، أى : هم أصحاب شارة وزىّ وجَمال رائع ، فإذا رآهم الناس قالوا : هؤلاء مائتا ألف .

وقال أبو العباس المبرّد : «إلى مائة ألف»، فهم فَرْضُه للذى عليه أن يُؤدّيه .

وقوله « أو يزيدون » يقول :فإن زادوا بالأولاد قبل أن يُسْلِموا فادْعُ الأولاد أيضاً ، فيكون دعاؤُك للأولاد نافلة لك لا يكون عليك فَرْضاً .

قلت : وأمّا قوله تعالى فى آية الطهارة : (وإن كُنْتم مَرْضَى أو عَلَى سَفَرٍ أو جاء أحدٌ منكم من الغائط أو لمستم النِّساء)(٣) فهو بمعنى « الواو » التى تُعرف بواو الحال .

المعنى : وجاء أحد منكم من الغائط ، أى : فى هذه الحالة .

ولا يجوز أن يكون تَخْييراً .

وأما قوله تعالى : (أو لمستم النساء) (٣) فهى معطوفه على ما قبلها بمعناها .

وأما قوله تعالى (ولا تُطع منهم آثِمًا أو كَفُورا)(٤) .

فإن الزجاج قال : « أو » هاهنا أوكد من « الواو » ، لأن « الواو » إذا قلت : لا تُطع زيداً وعمرا ، فأطاع أحدهما كان غير عاصٍ ، لأنه أمره ألاّ يُطيع الاثنين ، فإذا قال : ولا تطع منهم آثِمًا أو كفورا ،فـ«أو» قد دلّت على أن كل واحد منهما أهل لأن يُعصى.

(١) الصافات : ١٤٧ .

(٢) هود : ٨٦ .

(٣) النساء : ٤٢ .

(٤) الدهر : ٢٤ .

وقال الفراء : «أو» إذا كانت بمعنى «حتى» فهو كما تقول : لا أزال مُلازمك أو تُعطيني ، وإلا أن تُعطيني .

ومنه قول الله تعالى : (ليس لك من الأمر شيءٌ أو يتوبَ عليهم أو يُعذّبهم)(١) .

معناه : حتى يتوب عليهم ، وإلا أن يَتُوب عليهم ؛ ومنه قولُ امرىء القيس :

* يُحاول مُلْكاً أو يَمُوت فيُعْذرا *

معناه : إلا أن يَمُوت .

وأما الشكّ ، فهو كقولك : خرج زيد أو عمرو ؟

وقال محمّد بن يزيد : «أو» من حروف العطف ، ولها ثلاثة معان :

تكون لأحد أمرين عند شكّ المُتكلم أو قصده :

أحدها ، وذلك كقولك : أتيتُ زيداً أو عمراً ، وجاءني رجل أو امرأة ؛ فهذا شَكّ .

فأما إذا قصد أحدهما ، فكقولك : كل السّمك أو اشرب اللبن ، أي : لا تجمعهما ، ولكن اختر أيّهما شئت ؛

وكذلك : أعطني ديناراً أو اكسُني ثوباً .

وتكون بمعنى الإباحة ، كقولك : جالس الحسن أو ابن سِيرين ، وأْتِ المَسْجِد أو السُّوق ، أي : قد أذنت لك في هذا الضَّرب من الناس ؛ وإن نهيته عن هذا قلت : لا تجالس زيداً أو عمراً ، أي : لا تجالس هذا الضرب من الناس .

وعلى هذا قوله تعالى : (ولا تُطِع منهما آثِماً أو كَفُورا)(٢) أي : ولا تُطع واحداً منهما ، فافهمه .

وقال الفراء في قوله : « أَوَ لَمْ يَرَوْا » و « أو لم يَأْتِهم » إنها « واو » مفردة دَخَلت عليها ألف الاستفهام كما دَخَلت على « الفاء » و « ثُم » و « لا » .

وقال أبو زيد : يُقال : إنه لفلان أو ما بتَجد قرظَة ، ولآتينّك أو ما بتَجد قرظة ، أي : لآتينّك حقًّا ، وهو توكيد .

(١) آل عمران : ١٢٨ .

(٢) الدهر : ٢٤ .

[أوّ]

قال النّحويون : إذا جعلت « أو » اسماً ، ثقّلت واوها ، فقلت : هذه أوّ حسنة .

وتقول ، دع الأوّ جانباً .

تقول ذلك لمن يستعمل فى كلامه : افعَلْ كذا أو كذا ، وكذلك تثقل « لوّ » إذا جعلته اسماً ؛ قال أبو زيد :

* إنّ ليتاً وإنّ لوّاً عَناء *

وقول العرب : أوّ من كذا ، بواو ثقيلة ، هو بمعنى : تشكّى مشقّة أو همّ أو حُزن ؛ وأنشد بعضهم :

فأوّ من الذّكرى إذا ما ذكرتها
ومن بُعد أرضٍ بيننا وسَماء

وقال أبو زيد : أنشدنيه أبو الجرّاح :

* فأوّه من الذكرى إذا ما ذكرتها *

قال : ويجوز فى الكلام لمن قال : «أوّة» مقصورا ، أن يقول فى « يَتَفعّل » : يتأوّى ، ولا يقولها بالهاء .

وقال المازنى : أوّةٌ ، من الفِعْل ، وأصله : أوِوَةٌ ، فأدغمت الواو فى الواو وشُدِّدت .

وقال أبو حاتم : هو من الفِعل : فَعْلَةٌ ، بمعنى : أوّة ، زِيدت هذه الألف ، كما قالوا : ضرب حاقّ رأسه ، فزادوا هذه الألف .

قال : وليس « أوّة» بمنزلة قول الشاعر :

* تأوّه آهةَ الرّجُل الحزين *

لأن الهاء فى«أوّة» زائدة ، وفى «تأوه» أصليّة .

ألا ترى أنهم يقولون : أوتا ، فيقلبون الهاء تاءً .

قال أبو حاتم : وقومٌ من العرب يقولون: آوُوه ، بوزن : عاووه ، وهو من الفِعْل : فاعول ؛ والهاء فيه أصلية .

وقال أبو طالب : قول العامّة : آوّةْ : ممدود ، خطأ ؛ إنما هو:آوّة من كذا ، أو: أوّة منه ، بقصر الألف .

وروى أبو العبّاس ، عن ابن الأعـرابى إذا قال الرجل : أوّة من كذا : رَدّ عليه الآخر : عليك أوْهَتُك .

وقال الفراء : أنشدنى أبو ثَروان :

أوِّ من الهجران يوم لقيتها
ومن طُول أرض دونها وسماء

قال: ويروى: «فأوْه»، و«فأوَّه».

وقال غيره: أوّة: فَعْلة، هاؤها للتأنيث، لأنهم يقولون: سمعت أوَّتَك، فيجعلونها تاء.

وكذلك قال الليث: أوَّة، بمنزلة: «فَعْلة» أوَّةً لك.

وقال أبو زيد: يُقال: أوْهِ على زيد، كسروا الهاء وبيّنوها.

وقالوا: أوَّتا عليك، بالتاء؛ وهو التلهّف على الشيء عزيزاً كان أو هيّناً.

قال أبو عمرو الشيبانى؛ فيما رَوى ثعلب عن عمرو، عن أبيه: الأُوَّة: الداهية، بضم الهمزة.

قال: ويقال: ما هى إلا أُوَّةٌ من الأُوَو يا فتى، أى: داهية من الدواهى.

قال: وهذا من أغرب ما جاء عنهم حين جَعلوا «الواو» كالحرف الصحيح فى موضع الإعراب؛ فقالوا: الأُوَو، بالواو الصّحيحة.

[وا]

قال الليث: وا: حرف نُدبة، كقول النادبة: وافلاناه!

بابُ
الألِفاتِ ومعانيها

رَوى أبو عمرو ، عن أحمد بن يحيى ، ومحمد بن يزيد ، أنهما قالا : أصول الألفات ثلاثة وتَتْبعها الباقيات :

ألف أصْلية ، وهى فى الثلاثى من الأسماء ؛

وألف قطعية ، وهى فى الرُّباعى ؛

وألف وَصْليّة ، وهى فيما جاوز الرُّباعىّ .

قالا : فالأصلية مثل : ألِف ألِفٍ ، وإلْف إلْفٍ ؛ وما أشبهه .

والقطعية ، مثل : ألف « أحمد » و « أحمر » وما أشبهه .

والوصلية ، مثل ألف « أستنباط » و « استخراج » .

وهن فى الأفعال إذا كانت أصلية مثل ألف « أكل »،وفى الرباعى إذا كانت قطعية مثل ألف « أحسن » ، وفيما زاد عليه مثل ألف « استكبر » و « استدرج »،إذا كانت وصلية .

قالا : ومعنى ألف الأُستفهام ثلاثة :

تكون بين الآدميّين ، يقولها بعضُهم لبعض أستفهاماً .

وتكون من الجبّار لوليّه تقريراً ؛

ولعدوّه توبيخاً .

فالتّقرير ، كقوله تعالى للمسيح عليه السلام : (أأنت قُلْت للنّاس)[1] .

قال أحمد بن يحيى : إنما وقع التّقرير لعيسى ،لأنّ خُصومه كانوا حُضُوراً، فأراد الله من عيسى أن يكذِّبهم بما أدّعوا عليه .

وأمّا التّوبيخ لعدوّه ، فكقوله تعالى : (أَصْطفى البنات على البَنين)[2] ، وقوله تعالى: (أأنتم أعْلم أم الله)[3] و (أأنتم أنشأتُم شَجَرتها)[4] .

(١) المائدة : ١١٦ .
(٢) الصافات : ١٥٣ .
(٣) البقرة : ١٤٠ .
(٤) الواقعة : ٧٢ .

قلت : فهذه أصول الألفات .

وللنحويّين ألقابٌ لألفات غيرها ، وأنا ذاكرها لك فتقف عليها :

فمنها : الألف الفاصلة ، وهى فى موضعَيْن :

إحداهما : الألف التى يُثبتها الكتبة بعد « واو » الجمع ليُفصل بها بين « واو » الجمع وبين ما بعدها ، فى مثل : كفروا ، وشكروا.

وكذلك الألف التى فى مثل : يَغزوا ، ويَدْعوا .

وإذا استغنى عنها، لاتصال المكنّى بالفِعل، لم تَثبت هذه الألف الفاصِلة.

والأُخرى : الألف التى فَصلت بين النون ، التى هى علامة الإناث ، وبين النون الثقيلة ، كراهة اجتماع ثلاث نونات فى مثل قولك للنّساء ، وأنت تأمر : اُفعلنانّ ، بكسر النون وزيادة ألف بين النونين .

ومنها : ألف العبارة ، لأنها تعبِّر عن المتكلم ، مثل قولك : أنا أفعل كذا ، وأنا أستغفر الله ، وتسمّى : العاملة ، وقد مَر ذكر اللُّغات التى فيها ، فيما تقدّم من الكتاب .

ومنها : الألف المَجهولة ، مثل ألف « فاعل » و « فاعول » وما أشبهها ، وهى كل ألف تدخل فى الأفعال والأسماء ، مما لا أصل لها ، إنما تأتى لإشباع الفتحة فى الفِعل والأُسم .

وهى إذا لَزمتْها الحركة تَصِير واواً ، كقولك : خاتم وخواتم ، صارت « واوا » لمّا لزمتها الحركة لسكون الألف بعدها ، والألف التى بعدها هى ألف الجمع ، وهى مجهولة أيضا .

ومنها : ألف العِوض ، وهى المبدلة من التّنوين المَنصوب،إذا وقفت عليها ، كقولك: رأيت زيدا ، وفعلت خيرا ، وما أشبهها .

ومنها : ألف الصّلة ، وهى ألف توصل بها فتحة القافية وفتحة هاء المؤنث :

فأما فتحة القافية ، فمثل قوله :

* بانت سُعاد وأمسى حبلها اُنقَطعا *

فوصل فتحة العين بألف بعدها .

ومنه قوله تعالى : (وتَظُنُّون بالله

الظُّنُونا)(١) : الألف التى بعد النون الأخيرة هى صِلة لفتحة النون :

ولها أخوات فى تواصل الآيات ، كقوله تعالى : (قواريرا)(٢) و (سَلْسبيلا)(٣) .

وأما فتحة هاء المؤنث ، فقولك : ضربتها، ومررت بها .

والفرق بين ألف الوصل وألف الصلة ، أن ألف الوصل إنما أُجتلبت فى أوائل الأسماء والأفعال ، وألف الصلة فى أواخر الأسماء كما ترى .

ومنها ألف النون الخفيفة ، أصلها الثقيلة إلا أنها خففت ؛ ومن ذلك قولُ الأعشى :

* ولا تحمد المُثْرِين والله فاحْمَدَا *

بالنون الخفيفة ، فوقف على الألف .

وقال آخر :

وقُمَيْرٍ بَدَا ابْنَ خَمْس وعِشْريـ
ـن فقالت له الفتَـاتان قُوماَ

أراد : قومن ، فوقف على الألف .

(١) الأحزاب : ١٠ .
(٢) الإنسان : ١٥ .
(٣) الإنسان : ١٨ .

وقال :

يَحْسَبه الجاهِلُ ما لم يَعْلَمَا
شَيْخًا على كُرْسيِّه معمَّما

فنصب « يعلم » لأنه أراد : ما لم يعلمن بالنون الخفيفة ، فوقف بالألف :

وقال أبو عكرمة الضَّبىّ فى قول امرىء القيس .

* قِفا نَبْك مِن ذِكْرى حَبيب ومَنْزل *

أراد : قِفن ، فأبدل الألف من النون الخفيفة ، كقولك : قُوماَ ، أراد : قُومن .

قال أبو بكر : وكذلك قوله تعالى : (أَلْقِيَا فى جَهَنَّم)(٤) .

أكثر الرواية أنّ الخطاب لمالك خازن جهنم وحده ، فبناه على ما وصفناه .

وقيل : هو خطاب لمالك ومَلَك معه ، والله أعلم .

ومنها : ألف الجمع ، مثل : مساجد ، وجبال ، وفُرسان ، وفواعِل .

ومنها : ألف التَّفْضيل والتصغير : كقولك : فلان أكرم منك ، وألأم منك ، وفلان أجهل الناس .

(٤) ق : ٢٤ .

ومنها : ألف النداء ، كقولك : أزيد ، تُرِيد : يا زيد .

ومنها : ألف النُّـدبة ، كقولك : وازيداه .

أعنى « الألف » التى بعد « الدال » ؛

وتُشاكلها ألف الأُستنـكار ، إذا قالَ الرجل : جاء أبو عمرو ، فيُجيب المُجيب : أبو عَمْراه،زيدت الهاء على المدّة فى الاسْتنكار، كما زيدت فى : وافلاناه ، فى النُّدبة .

ومنها : ألف التأنيث ، نحو مدّة : حمراء ونُفساء .

ومنها : ألف : سَكرى ، وحُبْلَى .

ومنها : ألف التّعايى ، وهو أن يقـول الرجل : إن عُمر ، ثم يُرْتَج عليه كلامُه ، فيقف على « عمر » ويقول : إن عُمرا ، فيمدها مُستمدًّا لما يُفتح له من الـكلام ، فيقول : مُنطلق. المعنى : إن عمر مُنطلق ، إذا لم يَتعَاىَ .

ويفعلون ذلك فى التّرخيم ، كقولك : يا عُما ، وهو يريد « عُمر » ، فيمد فتحة الميم بالألف ليمتدّ الصوت .

ومنها : ألفات المدّات ، كقول العَرب لـ « الـكلـكل » : الـكَلْـكال ، ويقولون لـ « الخاتم » : خاتام ، ولـ « الدانَق » : داناق .

قال أبو بـكر : العرب تصل الفتحـة بالألف ، والضمة بالواو ، والـكسرة بالياء .

فمن وَصْلهم الفتحة بالألف قولُ الراجز:

قُلْت وقد خَرّت على الـكَلْـكال
يا ناقتى ما جُلْت عن مَجـالِى

أراد : على الـكَلْـكل ، فوصل فتحـة الـكاف بالألف .

وقال آخر :

* لهـا مَتْنتان خظاتا كما *

أراد : خَظَتا .

ومن وَصْلهم الضمّة بالواو : ما أنْشـده الفراء :

لو أنّ عَمْرا هَمّ أن يَرْقُودَا
فانْهض فشُدّ المِئْزَرَ المَعْقُودَا

أراد : أن يَرْقُد ، فوصل ضمّة القـاف بالواو .

وأنشد أيضاً :

الله يعلم أنّا فى تلفّتنـــــــا
يومَ الفراق إلى إخواننا صُورُ
وأنّنى حَيْثما يَثْنِى الهوى بَصَرى
مِن حيثما سَلكُوا أدْنُو فأنْظُور

أراد : فأنظر .

وأنشد فى وَصل الكسرة بالياء :

لا عَهْد لى بِنيضـــالِ
أَصْبحتُ كالشّنّ البالِى

أراد : بنضال .

وقال :

* على عَجـل منّى أطأطئ شِيالِى *

أراد : شمالى ، فوصل الكسرة بالياء .

ومنها : الألف المحوّلة ، وهى كل ألف أصلها الياء والواو المُتحرّ كتان كقولك : قال ، وباع ، وقضا ، وغزا ، وما أشبهها .

ومنها : ألف التّثنيـــة ، كقولك : يجلسان ، ويذهبان .

ومنها : ألف التّثنية فى الأسماء ، كقولك : الزّيدان ، والقَمران .

قال أبو زيد : وسمعتُهم يقولون: أيَا أياه أقْبل ، وزنه : عَيَا عَياه .

وقال أبو بكر الأنبارى : ألف القطع فى أوائل الأسماء على وجهين :

أحدهما : أن تكون فى أوائل الأسماء المُفردة .

والوجه الآخر : أن تكون فى أوائل الجمع .

فالتى فى أوائل الأسماء تَعرفها بثباتها فى التّصغير ، بأن تَمتحن الألف فلا تجدها فاء ، ولا عيناً ، ولا لاماً ؛ من ذلك قوله جلّ وعزّ : (فَتَبارَكَ اللهُ أحْسَنُ الخالقين)(١) الألف فى « أحسن » ألف قطع ، وتصغيره : أُحَيْسن .

وتقول فى مثاله من الفِعل : أفعل ، فتجد الألف ليست فاء ، ولا عيناً ، ولا لاماً.

وكذلك قوله تعالى : (فَحَيُّوا بأحْسَنَ مِنها)(٢) .

---

(١) المؤمنون : ١٤ .
(٢) النساء : ٨٦ .

والفرق بين ألف القطع وألف الوصل أن ألف الوصل «فاء» من الفعل، وألف القطع ليست : فاء، ولا عيناً ، ولا لاماً ، وتدخل عليها الألف واللام التى هى للتعريف ، تقول : الأبوان والأزواج ، وكذلك ألف الجمع فى السّتّه .

وأما ألفات الوصل فى أوائل الأسماء فهى تسعة ، ألف :

أبن ، وأبنة ، وأبنين، وأبنتين ،وأمرىء ، وأمرأة ، وأسم ، وأست .

فهذه ثمانية تكسر الألف فى الابتداء وتُحذف فى الوصل .

والتاسعَة : الألف التى تدخل مع اللام للتّعريف ، وهى مفتوحة فى الابتداء ساقطة فى الوصل ، كقولك : الرحمن ، والقارعة ، والحاقّة ، تسقط هذه الألفات فى الوصل وتنفتح فى الابتداء .

بـاب
اليـاءات وألقـابها
التى تعــــرف بهـا

فمنها : ياء التأنيث فى مثـل : أضْربى ، تَضربى .

فى الأسماء : « ياء » حُبْلى ، وعَطْشى ؛ يقال : هما حُبْليان ، وعَطْشيان ، وجُماديان ، و « ياء » ذِكْرى ، وسيما .

ومنْها : ياء التّثنية والجمع ، كقولك : رأيت الزيدَيْن .

ومنها : ياء الصِّلة فى القوافى ؛ كقول النابغـة :

* يا دار مَيَّة بالعَلْياء فالسَّنَدِى *

فوصل كسرة الدال باليـاء .

ومنها : ياء الإشباع فى المَصادر والنُّعوت ؛ كقولك : كاذَبْته كيذاباً ، أراد : كِذَابا . أرادأن يُظهر الألف التى فى ضارَبْته فى المصدر، فجعلوها ياء ، لكسرة ما قبلها .

ومنْها : ياء « مسكين » و « عجيب » . أرادوا بنـاء « مِفْعِل » ، وبناء « فَعِل » فأشْبَعوا بالياء .

ومنْها : الياء المحوّلة ، مثل «ياء » الميزان، والميعـاد ، وقيل ، ودُعى ، وهى فى الأصل « واو » فقُلبت ياء لكسر ما قبلها .

ومنها : ياء النّداء ؛ كقولك : يا زيد ، ويقولون : أزَيد .

ومنهـا : ياء الاستنـكار ، كقولك : مررت بالحسن ، فيقول المُجيب مُستنـكراً لقوله : ألْحسنيه ، مدّ النون بياء ، وألحق بها هاء الوقْف .

ومنها : ياء التّعايى ، كقولك : مررت بالحَسِنى ، ثم تقول : أخى بَنى فلان.

ومنهـا : ياء مـدّ المُنادى ، كندائهم : يابِّشْر ، يمدّون ألف «يا» ، ويُشدّدون«باء»

« بِشر » ، ويمدونها . بياء « يابيشر » ، يمدّون كسرة الباء بالياء ، فيجمعون بين ساكنين ؛ ويقولون : يامُنْذير ، يريدون : يا مُنْذر .

ومنهم من يقول : يا بشير ، فيكسرون الشين ويُتبعونها الياء يمدّونها بها ، يريدون : يا بِشْر .

ومنها : الياء الفاصلة فى الأبنية ، مثل : « ياء » صَيْقَل ، و « ياء » بَيْطار ، وما أشبهها .

ومنها : ياء الهمزة ، فى الخطّ مرة ، وفى اللفظ أخرى .

فأمّا الخط : فمثل « ياء » : قائم ، ومائل ، صُورت الهمزة ياء ، وكذلك من : شركائهم ، وأولئك ، وما أشبهها .

وأمّا اللفظ فقولهم فى جمع « الخطيئة » : خطايا ؛ وفى جمع « المرآة » : مَرايا ، أجتمعت همزتان فَليّنوها وجعلوا إحداها ألفاً .

ومنها : ياء التّصْغير ، كقولك فى تصغير « عمرو » : عُمَير ، وفى تصغير « ذا » : ذَيّا ، وفى تصغير « شيخ » : شُيَيْخ .

ومنها : الياء المُبدلة من لام الفِعْل ، كقولك : الخامى ، والسادى ، للخامس والسادس ، يفعلون ذلك فى القوافى وغير القوافى .

ومنها : ياء الثّعالى ، يريدون : الثعالب ؛ وأنْشد :

* ولِضَفادِى جَمِّه نَقانِقُ *

يريد : لِضَفادع .

وقال الآخر :

إذا ما عُدّ أربعةٌ فِسالٌ
فَزَوْجك خامسٌ وأبوك سادِى

ومنها : الياء الساكنة تُترك على حالها فى مَوضع الجَزم فى بعض اللغات ؛ وأنْشد الفراء :

ألم يأتيك والأنباء تَنْمى
بما لاقت لَبُون بنى زيادِ

فأثبت الياء فى « يأتيك » وهى فى موضع جزم .

ومثله قوله :

* هُزّى إليك الجِذْعَ يجْنيك الجَنَى *

ووجه الكلام : يُجْنِك .

وقد نقلوا مثل ذلك فى « الواو » ؛ وأنشد :

هجوتَ زبّان ثم جئتَ مُعْتذراً
من هَجْو زبّان لم تَهْجو ولم تَدَعِ

ومنها : ياء النِّداء ، وحذفُ المنادى وإضماره ، كقول الله تعالى ، على قراءة مَن قرأ : (ألا يَسْجُدوا لله)[1]، المعنى: ألا ياهؤلاء أسجدوا ؛ وأنشد :

يا قاتلَ الله صِبْياناً تجيء بهم
أمُّ الهُنَيْنَيْن مِن زَنْدٍ لها وارِى

كأنه أراد : يا قوم ، قاتل الله صبياناً .

ومثله قوله :

يا مَن رأى بارقاً أُ كَفْكفه
بين ذِرَاعَى وجَبْهة الأسَدِ

كأنه دعا : يا قوم ، يا إخوتى ، فلما أقبلوا عليه قال : من رأى ؟

ومنها : ياء نداء ما لا يُجيب تنبيهاً لمن يَعْقل ؛ من ذلك قول الله تعالى: (ياحَسْرةً عَلَى العِبَاد)[2] و (يا وَيْلَتا أألد وأنا عَجوز)[3] والمعنى : أن استهزاء العباد بالرُّسل صار حَسْرةً عليهم، فنُودِيت تلك الحسرةُ تنبيهاً للمُتحسِّرين. المعنى : يا حسرةً على العباد ، أين أنت فهذا أوانك ، وكذلك ما أشبهه .

ومنها : ياآت تدل على أفعال بعدها فى أوائلها ياآت ؛ وأنشد بعضهم :

ما للظَّلِيم عالَ كيف لايا
يَنْقَدّ عنه جلدُه إذا يا
يُذْرَى التّرابُ خلفه إذْ رَايَا

أراد : كيف لا ينقدّ جلده إذَا يُذْرَى الترابُ خَلْفه .

ومنها : ياء الجزم المُرسل والجزم المُنْبسط .

فأما ياء الجزم المُرسل فكقولك : أقضى الأمر ، وتحذف لأن قبل الياء كسرة تخلُف منها .

---

(١) النمل : ٢٥ .

(٢) يس : ٣٠ .

(٣) هود : ٧٢ .

وأما ياء الجزم المُنبسط فكقولك: رأيت عبدى الله؛ ومررت بعبدى الله، لم تكن قبل الياء كسرة تكون عوضاً منها، فلم تَسقط وكُسرت لالتقاء الساكنين، ولم تَسقط لأنه ليس منها خَلف.

أخبرنى المُنذرىّ، عن الحرّانى، عن ابن السّكيت، قال: إذا كانت الياء زائدة فى حرف رباعىّ أو خماسىّ أو ثلاثىّ، فالرباعىّ: كالقَهقرى، والخَوْزَلى، وبَعير جَلْعبى، فإذا ثنّته العربُ أسقطت الياء، فقالوا: الخوزلان، والقهقران، ولم يثبتوا الياء فيقولوا: الخوزَليان، ولا القَهْقريان، لأن الحرف كرّر حُروفه، فاستثقلوا مع ذلك جمع الياء مع الألف، وذلك أنهم يقولون فى نَصبه لو ثُنّى على هــذا: الخوزَليين، فثقُل وسقطت الياء الأولى.

وفى الثلاثى إذا حُرّكت حروفُه كلها: الجَزَى والوَثَبى، ثم ثَنّوه فقالوا: الجزان، والوَثبان، ورأيت الجَزَيْن والوَثَبَيْن.

قال الفراء: ما لم يجتمع فيه ياآن كتبته بالياء للتأنيث، فإذا اجتمع اليــاآن كتبت إحداهما ألفاً لثقلها.

باب
الواوات

الواوات ، لها معان مختلفة ، لكل معنى منها اسم تُعرف به .

فمنها : واو الجمع ، كقولك ، اضربوا ، ويَضربُون .

وفى الأسماء : المُسلمون .

ومنها : واو العطف ، والفرق بينها وبين «الفاء» فى المعطوف ، أن الواو يُعطف بها جملة جُمل ، ولا تَدلّ على الترتيب فى تَقديم المُقدّم ذكره ، وتأخير المؤخّر ذكرُه .

و«أما» الفاء فإنها يُوصل بها مابعدها بالذى قبلها ، والمقدّم هو الأوّل .

قال الفراء : إذا قلت : زُرت عبد الله وزيدا ، فأيهما شئت كان المبتدأ بالزيارة .

وإذا قلت : زرت عبد الله فزَيْداً ، كان الأول هو الأول والآخر هو الآخر .

ومنها : واو القسم تَخفض ما بعدها ؛ قال الله تعالى : (والطُّور * وكتاب مَسْطور)[1] فـ « الواو » التى فى « الطور » هى واو القسم ، والواو التى هى فى «وكتاب» هى واو العطف ، ألا ترى أنه لو عطف بالفاء كان جائزاً ، و«الفاء» لا يقسم بها ، كقوله تعالى : (والذّاريات ذَرْوًا * فالحاملات وِقْرًا)[2] غير أنه إذا كان بالفاء فهو مُتّصل باليمين الأولى ، وإذا كان بالواو فهو شىء آخر أُقسِم به .

ومنها : واو الاستنكار ، إذا قلت : جاءنى الحسن ، قال المُستنكر : الحَسَنُوه . وإذا قلت : جاءنى عَمْرو ، قال : أعَمْرُوه ، يمدّ بواو ، والهاء للوقفة .

ومنها : واو الصِّلة فى القوافى ؛ كقوله :

* قِف بالدِّيار التى لم يَعفها القِدَمُو *

فوُصلت ضمة الميم بواو تمّ بها وزن البَيْت .

---

(١) الطور : ١ و٢ .
(٢) الذاريات : ١ و٢ .

ومنها : واو الإشباع ؛ مثـل قولهم : البُرْقُوع ، والمُعْلُوق .

وحكى الفراء : أنظور ، فى موضع «أنظر» ؛ وأنشد غيرُه :

* لو أنّ عَمْرًا همّ أن يَرْقُودَا *

أراد : أن يرقد ، فأشبع الضمة بالواو ، ونَصَب « يرقودا » على ما يُنصب به الفعل .

ومنها : واو التّعايى ، كقولك : هـذا عمرو ، فيستمدّ ، ثم يقول : مُنطلق .

وقد مضى بعض أخواتها فى باب الألفات والياآت .

ومنها : واو مَدّ الاسم بالنداء ؛ كقولهم : أيَا قُورط ، يريد « قُرْطًا » ، فمدّوا ضمّة القاف ليمتدّ الصوتُ بالنداء .

ومنها : الواو المُحوّلة ، نحو ، طُوبَى ، أصلها : طِيبى ، فقلبت الياء واوا ، لانضمام الطاء قبلها ، وهى من : طاب يَطيب .

ومنها : واو : المُوقنين ، والموسرين ، أصلها : المُيْقنين ، من : أيقنت ، والمُيْسرين ، من : أيْسرت .

ومنها : واو الجزم المُرسل ؛ مثل قوله تعالى : (وَلتعلُنّ عُلُوًّا كَبِيرا)[1] فأسقط الواو لالتقاء الساكنين ، لأن قبلها ضمّة تخلُفها .

ومنها جَزم الواو المُنْبسط ؛ كقوله تعالى : (لَتُبلَوُنّ فى أموالـكم)[2] فلم يُسقط الواو وَحَرّكها لأن قبلها فتحة ، ولا تـكون عِوضًا منها .

هكذا أخبرنى المُنذرىّ به ، عن أبى طالب ، وقال : إنما يَسقط أحد الساكنين إذا كان الأول من الجزم المرسل أنـكسر ولم يسقط . والجزم المُرسل كل وَاوٍ قبلها فتحة ، وياء قبلها كسرة ، أو ألف قبلها فتحة .

فالألف كقولك للاثنين : أضربا الرجل ، سَقطت الألف عند ألتقاء الساكنين ، لأن قبلها فتحة فهى خلف منها .

ومنها : واوات الأبنية ، مثل : الجورب ، والتّورب ، للتّراب والجورب ، وما أشبهها .

ومنها : واو الهمزة فى الخطّ واللّفظ .

(١) الإسراء : ٤ .

(٢) آل عمران : ١٨٦ .

فأما الخط ، فقولك : هذه شاؤك،صوّرت الهمزة وَاوًا لضمّتها .

وأما اللفظ فقولك:حَمروان، وسوداوان.

ومثل قولك : أعيذك بأسْماوات الله ، وأبناوات سعد ،ومثل «السّماوات» وما أشبهها.

ومنها : واو النداء ، وواو النُّدبة .

فأما النّداء ، فقولك : وازيد .

وأما النّدبة ، فقولك ، وازَيداه ، والهفاه ، واغُربتاه .

ومنها : وَاو الحــال ، كقولك : أتيتُه والشمس طالعة ، أى : فى حال طلوعها ؛ قال الله تعالى : (إذ نادَى وهو مكظوم)[1] .

ومنها : واو الوقت ، كقولك : اعمل وَأنت صحيح ، أى : فى وقت صِحّتك، والآن وأنت فارغ .

فهذه واو الوقت ، وهى قريبة من واو الحـال .

ومنها : واو الصّرف .

قال الفراء : الصّرف أن تأتى « الواو » مَعطوفة على كلام فى أوله حادثةٌ لا تَسْتقيم إعادتُها على ما عُطف عليها ؛ كقوله :

لا تَنْه عن خُلُقٍ وتأتِيَ مِثْلَه
عارٌ عليك إذا فَعَلْت عظِيمُ

ألا ترى أنه لا يَجوز إعادة « لا » على : « وتأتى مثله » ، فلذلك سُمّى صَرْفًا ، إذ كان معطوفًا ولم يَستقم أن يُعاد فيه الحادث الذى فيما قبله .

ومنها : التى تدخل فى الأجوبة فتكون جوابًا مع الجواب ، ولو حُذفت كان الجواب مُكتفيًا بنفسه ؛ وأنشد الفراء :

حتى إذا قَمِلت بُطُونـكمُ
ورأيْتُمُ أبنـاءكم شَبُّوا
وقَلبتُم ظَهْرَ المِجَنّ لنـا
إنّ اللّئيم العاجزُ الخَبُّ

أراد : قلبتم .

ومثله فى الكلام : لما أتانى وأثب عليه .

كأنك قلت : وثبت عليه :

(١) القلم : ٤٨ .

قال : وهذا لا يجوز إلا مع « لما » و « حتى » و « إذا » .

الأصمعي قال : قلت لأبي عمرو بن العلاء : رَبّنا ولك الحمد ، ما هذه الواو ؟

فقال : يقول الرجل للرجل : بِعْني هذا الثوب ، فيقول : وهو لك .

أصله يريد : هو لك ؛ وقال أبو كبير الهُذلي :

فإذا وذلك لَيس إلا حِينَه
وإذا مَضى شيء كأن لمْ يُفعَلِ

أراد : فإذا ذلك ، يعني شَبابه وما مضى من أيام تمتّعه .

ومنها . واو النِّسْبة .

حكى أبو عبيد ، عن اليَزيدي ، عن أبي عمرو بن العلاء ، أنه كان يقول : يُنْسب إلى «أخ» : أخوى ، وإلى «الرِّبَا» : رِبَوىّ، وإلى « أخت » : أخَوىّ ، وإلى « ابن » : بَنَوِىّ ، وإلى « عالية » الحجاز : عُلْوِىّ ، وإلى « عَشِيّة » : عَشوِىّ ، وإلى « أب »: أبَوِىّ .

ومنها : الواو الدائمة ، وهي كل وَاو تُلابس الجزاء ، ومعناها : الدوام؛ كقولك : زُرْنى وأزورَك ، وأزورُك ، بالنصب والرفع .

فالنصب على المُجازاة ، ومَن رَفع فمعناه : زيارتك علىّ واجبة أُديمها لك على كُلّ حال.

ومنها : الواو الفارقة ، وهي كُل واو دَخلت في أحد الحرفين المُشتبهين ليفرق بينه وبين المُشْبه له في الخطّ ، مثل واوِ « أولئك » وواو « أولى » ؛ قال الله تعالى : (غَيْرِ أولى الإرْبة)[1] : زيدت فيها الواو في الخط ليَفرق بينها وبين ما شاكلها في الصورة ، مثل: إلى، وإليك .

ومنها : واو « عمرو » فإنها زيدت لتفرق بين «عمرو» و « عمر » . وزيدت في «عمرو» دون « عُمر » ، لأن « عُمر » أثقل من « عمرو » .

(١) النور : ٣١ .

باب
تصريف أفعال حروف اللين وغيرها

اللِّحيانى عن الكسائى : ما كان من ثلاثة أحرف وسطه « ألف » ففى فِعله لغتان : الواو والياء ، كقولك : دَوَّلت دالا ، وقَوَّفت قافا ، أى كتبتهما : إلا « الواو » فإنها بالياء لاغير، لكثرة «الواوات»، فتقول فيها : وَيَّيْت واوا حسنة ، وغيره يقول : أوَّيت ، وبعضهم يقول : وَوَّيت .

الكسائى: تقول العرب : كلمة مُوَوَّاة ، مثل « مُعوَّاة » ، أى : مبنيّة من بنات « الواو » .

غيره كلمة : مُؤَيَّاة ، من بنات «الواو» وكلمة مُيَوَّاة ، من بنات « الياء » .

وإذا صَغَّرت « الواو » قلت : أُوَيَّة ؛ وإذا صغرت « الياء » قلت : أُيَيَّة .

غيره : هذه قصيدة واويّة ، إذا كانت على « الواو » ، ويائيّة ، على الياء .

ويقال : أشبهت ياؤك يائِى ، وأشبهت ياءَك ، بوزن « ياعك » .

فإذا ثنّيت قلت : ياءَىَّ ، بوزن : « ياعَىَّ » .

وقال الكسائى : جائز أن تقول : يَيَّيت ياء حسنةً ، إذا كتبتها .

وكذلك : ووّيت واواً حَسنةً .

وأما الألف فتأليفها من : همزة ، ولام ، وألف .

وقيل: إنها سُمّيت «ألفًا»، لأنها تألف الحروف، وهى أكثر الحروف دُخولاً فى المَنْطق .

ويقولون : هذه ألِفٌ مُؤَلَّفة .

وقد جاء عن بعضهم فى قوله تعالى : (الم)[1] أن « الألف » من أسماء الله تعالى ، والله أعلم بما أراد .

وقال الخليل : وجدتُ كُلَّ « ياء » و « واو » فى الهجاء لا تعتمد على شىء بعدها تَرجع فى التّصريف إلى « الياء » ، نحو : يا ، وفا ، وطا ، ونحوه .

(١) البقرة : ١ .

بـاب

ما جاء فى تفسير الحروف المقطعة

روى عن ابن عباس فى الحروف المُقطعة ، مثل : الم ، المص ، المر ، وغيرها : ثلاثة أقوال :

أحدها : أن الله تعالى أقسم بهـذه الحروف ، وأن هذا الكتاب الذى أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم هو الكتاب الذى عند الله لا شك فيه .

قال هذا فى قوله تعالى : (الم * ذلك الكتاب لا رَيْب فيه)(١) .

والقول الثانى : أن : الر ، حم ، ن ، اسم « الرحمن » مقطع فى اللفظ موصول فى المعنى .

والقول الثالث : الم ، معناه : أنا الله أعلم وأرى .

وروى عن عكرمة : «ألم*ذلك الكتاب» : قَسم .

وحدثنا محمد بن إسحاق ، عن الزعفرانى ، عن يحيى بن عباد ، عن شعبة ، عن السدّى ، عن ابن عباس : الر : اسم من أسماء الله ، وهو الاسم الأعظم .

وقال قتادة : الم : اسم من أسماء الله .

وحدثنا محمد : حدثنا ابن قنبر ، عن على ابن حسين بن واقِد ، قال : أخبرنى أُبَىّ ، عن يزيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : الر ، الم ، حم : حروف معرّفة .

قال أُبىّ : فحدّثت به الأعمش ، فقال : عندك مثل هذا ولا تُحدّثنا به .

وحدثنا ابن هَاجك ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، قال : الم : اسم من أسماء القرآن ، وكذلك : حم ، ويس ، وجميع ما فى القرآن من حروف الهجاء فى أوائل السُّور .

وحدثنا محمد ، قال : حدثنا عبيد الله ابن حُريث العتكى ، قال : حدثنا موسى

(١) البقرة : ١ و ٢ .

ابن إسماعيل ، عن أبى عَوانة ، عن إسماعيل ابن سالم ، قال : سُئل عامر عن فواتح القرآن ، نحو : حم ، ونحو : صاد ، وألم ، والر ، فقال : هى اسم من أسماء الله مقطعة بالهجاء ، إذا وصلتها كانت أسما من أسماء الله .

ثم قال عامر : الرحمن ، هذه فاتحة ثلاث سور ، إذا جمعتهن كانت أسما من أسماء الله .

وحدثنا أبو الإصبع المصرى ، عن شبيب ابن حفص ؛ عن بشر بن بكر ، عن أبى بكر ابن أبى مَرْيم ، عن ضَمْرة بن حبيب ، وحكيم ، وراشد بن سعد ؛ قالوا : إنّ : المر ، والمص ، والم ، وأشباه ذلك ، وهى ثلاثة عشر حرفا ، إن فيها أسم الله الأعظم .

وروى ابن نجيح ؛ عن مجاهد : الم : اسم من أسماء القرآن .

قال أبو عبد الله : وحدثنا إبراهيم ابن هانئ : حدثنا آدم بن أبى إياس : حدثنا أبو جعفر الرازى ، عن الربيع بن أنس ، عن أبى العالية فى قوله « الم » قال :

هذه الأصول الثلاثة من التسعة والعشرين حرفا ، ليس فيها حرف إلاّ وهو مفتاح اسم من أسماء الله تعالى .

قال : وليس فيها حرف إلا وهو فى آلائه وبلائه ؛ وليس فيها حرف إلا وهو فى مُدّة قوم وآجالهم .

قال : وقال عيسى بن عمر : أعجب أنهم ينطقون بأسمائه ويعيشون فى رِزقه كيف يَكْفُرون به ؛ فالألف مفتاح اسمه « الله » ، ولام مِفْتاح أسمه «لطيف» ، وميم مفتاح اسمه « مجيد » . فالألف آلاء الله ، واللام لطف الله ، والميم مجد الله ؛ والألف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون .

قال محمد : وحدثنا عُبيد الله بن جَرير : حدثنا ابن كثير ، عن الثورى ، عن عبد الأعلى ، عن أبى عبد الرحمن السلمى ، قال : آلم : آية ، وحم . آية .

وأخبرنى المنذرى ، عن أبى فهم ، عن الأثرم ، عن أبى عُبيدة ، أنه قال : هذه الحروف المُقَطعة حروف الهجاء ، وهى أفتتاح كلام .

وقال الأخفش نحوَه .

ودليل ذلك أن الكلام الذى ذُكر قبل السُّورة قد تمّ .

وزعم قُطرب أن « الر » و « المص » و « الم » و « كهيعص » و « ص » و « ق » و « يس » و « ن » حروف المعجم لتدلّ أن هذا القرآن مؤلّف من هذه الحروف المقطّعة ، التى هى حروف : ا ، ب ، ت ، ث ، فجاء بعضها متقطِّعا وجاء تمامُها مؤلفا ليدل القوم الذين نزل عليهم القرآن أنه بحروفهم التى يَعقلونها لا ريبَ فيه .

ولقُطرب قولٌ آخرُ فى « الم » : زعم أنه يجوز أن يكون لمّا لغا القوم فى القرآن فلم يتفهّموه حين قالوا : لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ، أنزل عليهم ذِكر هذه الحروف ، لأنهم لم يعتادوا الخطاب بتقطيع الحروف ، فسكتوا لمّا سمعوا الحروف طمعاً فى الظّفر بما يحبون ، ليفهموا بعد الحروف القرآن وما فيه ، فتكون الحجّة عليهم أثبت ، إذا جحدوا بعد تفهم وتعلم .

وقال أبو إسحاق : المختار من هذه الأقاويل ما رُوى عن ابن عباس ، وهو أن معنى « الم » : أنا الله أعلم ، وأن كل حرف منها له تفسير .

قال: والدّليل على ذلك أن العرب تَنطق بالحرف الواحد تدلّ به على الكلمة التى هو منها ؛ وأنشد :

* قُلت لها قِفى فقالت ق *

فنطق بقاف فقط ، يريد : قالت أقف .

وأنشد أيضاً :

ناديَتهم أن أَلجُموا ألاتا

قالوا جميعاً كلّهم ألافَا

قال : تفسيره : نادوهم أن ألجموا ، ألاَ تركبون ؟ قالوا جميعا : ألاَ فاركَبوا .

فإنما نطق بـ « تا » و « فا » ، كما نَطق الأول بـ « قاف » .

قال : وهذا الذى أختاره فى معنى هذه الحروف ، والله أعلم بحقيقتها .

ورُوى عن الشّعبي أنه قال : لله فى كل

كتابٌ سِرٌّ، وسره فى القرآن حُروف الهجاء المذكورة فى أوائل السُّور .

وأجمع النحويون أن حروف التهجّى ، وهى الألف والباء والتاء والثاء ، وسائر ما فى القرآن منها ، أنها مبنيّة على الوقف وأنّهـا لا تُعرب .

ومعنى « الوقف » أنك تقدّر أن تسكت على كل حرف منها ، فالنّطق بها : ألف لام ميم .

والدليل على أن حروف الهجاء مبنيّة على السكت كما بُنى العدد على السّكت ، أنك تقول فيها بالوقف مع الجمع بين الساكنين ، كما تقول إذا عددت : واحد ، إثنان ، ثلاثة، أربعة ، فتقطع ألف « اثنين » وألف « اثنين » ألف وصل ، وتذكر الهـاء فى « ثلاثة » ، و « أربعة » . ولولا أنك تقدّر السكت لقلت : ثلاثة ، كما تقول : ثلاثة يا هـذا . وحقّها من الإعراب أن تـكون سَواكن الأواخر .

وشَرْح هذه الحروف وتفسيرها أن هذه الحروف ليست تَجرى مجرى الأسماء المتمكّنة والأفعال المضارعة التى يجب لها الإعراب ، وإنما هى تقطيع الاسم المؤلّف الذى لا يجب الإعراب إلا مع كماله ، فقولك: جعفر ، لا يجب أن تُعرب منه الجيم ولا العين ولا الفاء ولا الراء، دون تـكميل الاسم .

وإنما هى حكاية وُضعت على هذه الحروف، فإن أجريتَها مجرى الأسماء وحدّثت عنها قلت : هذه كافٌ حسنة ، وهذا كافٌ حَسَن .

وكذلك سائر حروف المعجم .

فمن قال : هذه كاف ، أنّث لمعنى الـكلمة ؛ ومن ذَكّر فلمعنى الحَرْف .

والإعراب وقع فيهـا لأنك تُخرجها من باب الحـكاية ؛ قال الشاعر :

* كافًا وميمَيْن وسينًا طاسِمًا *

وقال آخر :

* كما بُيِّنت كافٌ تلُوح وميمُها *

فذكَّر « طاسما » لأنه جعله صفة للسِّين ،

وجعل السِّين فى مَعنى الحرف .

وقال : كاف تلُوح ، فأنَّث « الكاف »

لأنه ذَهب بها إلى الكلمة .

وإذا عطفت هذه الحروف بعضها على بعض

أعربتهـا : فقلت : ألف وباء وتاء وثاء ، إلى

آخرها .

وكذلك العدد إذا عَطفت بعضها على

بعض أعربتَها ، فقلت : واحد ، واثنان ، إلى

آخرها .

أبواب الهمز

اعلم أن الهمزة لا هجاء لها ، إنما تكتب مرةً ألفاً ، ومرة ياء ، ومرة واواً .

والألف اللينة لا حَرف لها إنما هى جزء من مدة بعد فتحة .

والحروف ثمانية وعشرون حرفاً ، مع الواو والألف والياء ، وتتم بالهمزة تسعة وعشرين حرفاً .

والهمزة كالحرف الصحيح ، غير أن لها حالات من التّليين والحذف والإبدال والتّحقيق، تعتلّ فيها ، فأُلحقت بالأحرف المعتلة الجوف ، وليست من الجوف إنما هى حلقية فى أقصى الحلق .

ولها ألقاب كألقاب الحروف :

فمنها : همزة التأنيث ، كهمزة العُشَراء ، والنّفساء والخُنْشاء .

ومنها : الهمزة الأصليّة فى آخر الكلمة ، مثل : الخفاء ، والبواء ، والوطاء ، والطواء ؛ ومنها : الوصاء ، والباء ، والواء ، والإيطاء فى الشعر . هذه كلها همزها أصْلِيّ .

ومنها : همزة المدّة المُبدلة من الياء والواو ، كهمزة : السماء ، والبكاء ، والكساء ، والدعاء ، والجزاء ، وما أشبهها .

ومنها : الهمزة المُجلبة بعد الألف الساكنة ، نحو : همزة : وائل ، وطائف ؛ وفى الجمع ، نحو : كتائب ، وسرائر .

ومنها : الهمزة الزائدة ، نحو همزة : الشمأل ، والشأمل ، والغرقىء .

ومنها : الهمزة التى تُزاد لئلا يجتمع ساكنان ، نحو : اطمأنّ ، واشمأز ، وازبأر ، وما شاكلها .

ومنها : همزة الوقفة فى آخر الفِعل ، لغة لبعض دون بعض ، نحو قولهم للمرأة : «قولىْ» ، وللرجلين : قولأ ، وللجميع : قولؤ ، وإذا وصلوا الكلام لم يَهمزوه ، ولا يهمزون إلا إذا وقفوا عليها .

ومنها : همزة التوّهم ، كما رَوى الفراء عن بعض العرب أنهم يَهمزون مالا همز فيه إذا ضارع المَهموز .

قال : وسمعت أمرأة من غَنِيّ تقول : رثأت زَوجى بأبيات ، كأنها لمّا سَمعت : « رثأت اللبن » ذهبت إلى أنّ مرثية الميت منها .

قال : ويقولون : لبّأت بالحج ، وحلأت السويق ، فيغلطون ، لأن « حلأت » يقال فى دَفع العَطشان عن الماء ، و « لبأت » يذهب بها إلى اللبأ .

وقالوا : استنشأت الريح ، والصواب : استنشيت ، ذهبوا به إلى قولهم : نشأ السحاب .

ومنها : الهمزة الأصلية الظاهرة فى اللفظ ، نحو همزة : الخبْء ، والدفْء ، والكفء ، والعبء ، وما أشبهها .

ومنها : اجتماع الهمزتين فى كلمة واحدة ، نحو همزتى : الرئاء ، والحاوثاء .

وأما « الضياء » فلا يجوز همز يائه ، والمدة الأخيرة فيه همزة أصليّة ، من : ضاء يضوء ضوءاً ؛ وأنشد أحمد بن يحيى فيمن هَمز ما ليس بمَهموز :

وكنت أرجِّى بئر نعمان حائراً
فَلوّأ بالعينين والأنف حائِرُ

أراد : لوّى ، فهمز .

قال : والناس كلهم يقولون : إذا كانت الهمزة طرفاً وقبلها ساكن حَذَفوها فى الخفض والرّفع وأثبتوها فى النصب ، إلا الكسائى وحَده فإنه يُثبتها كُلّها .

قال : وإذا كانت الهمزة وُسْطى أجمعوا كلّهم على ألاّ تَسْقط .

قال : واختلف العلماء بأىّ صُورة تكون الهمزة ؟

فقالت طائفة : تكتبها بحركة ما قبلها ، وهم الجماعة .

وقال أصحاب القياس : تكتبها بحركة نفسها .

واحتجت الجماعة بأنّ الخطّ ينوب عن اللّسان ، وإنما يلزمنا أن نتوهّم بالخطّ ما نَطق به اللسان .

قال أحمد بن يحيى : وهذا هو الكلام .

باب اجتماع الهمزتين

لما معنيان

قال الله تعالى : (أأنذرتهم أم لم تُنذرهم لا يُؤْمِنون)(١) .

من القُرّاء من يُحقق الهمزتين ، فيقرأ : « أأنذرتهم » قرأ به عاصم وحمزه والكسائى .

وقرأ أبو عمرو : « آنذرتهم » بهمزة مطوّلة .

وكذلك جميع ما شاكله نحو قوله تعالى : (أأنت قُلت للنّاسِ)(٢) ، (أألد)(٣) ، (أإله)(٤) .

وكذلك قرأ ابن كثير ونافع ويعقوب بهمزة مطوّلة .

وقرأ عبد الله بن أبى إسحاق : « آأنذرتهم » بألف ساكنة بين الهمزتين ، وهى لغة سائرةٌ بين العرب ؛ قال ذو الرمّة :

أيا ظبية الوَعساء بين حُلاحل
وبين النَّقا آأنت أم أُمّ سالِمِ

وقال آخر :

تطاللت فاستشرفتُــه فعرفته
فقُلت له آأنت زيدُ الأرانبِ

وأنشد أحمد بن يحيى :

خِرق إذا ما القوم أجرَوا فكاهةً
تذكّر آإيّاه يَعْنون أم قِرْدا

وقال الزجّاج : زعم سيبويه أن من العرب من يحقّق الهمزة ولا يجمع بين همزتين ، وإن كانتا من كلمتين .

قال : وأهل الحجاز لا يخفّفون واحدة منهما .

قال : وكان الخليل يَرى تخفيف الثانية ، فيجعل الثانية بين الهمزة والألف ، ولا يجعلها ألفاً خالصة .

(١) البقرة : ٦ .
(٢) المائدة : ١١٦ .
(٣) هود : ٧٢ .
(٤) النمل : ٦٠و٦١و٦٢و٦٣و٦٤ .

قال : ومن جعلها ألفاً خالصة فقد أخطأ من جهتين :

إحداهما : أنه جمع بين ساكنَيْن .

والأخرى : أنه أبدل من همزة متحرِّكة قبلها ألفاً ، والحركة الفتح .

قال : وإنما حقّ الهمزة إذا تحرّكت وانفتح ما قبلها أن تُجعل بين الهمزة وبين الحرف الذى منه حركتها ، فتقول فى : « سأل » : سال ؛ وفى « رؤف » : روف ؛ وفى « يئس » : يِيس .

وهذا فى الخط واحد ، وإنما تحكمه المُشافهة .

قال : وكان غير الخليل يقول فى مثل قوله تعالى : (فَقَد جاء أشْرَاطُها)(١) أن تخفّف الأُولى .

وقال سيبويه : جماعة من العرب يقرؤون « فقد جا أشراطها » يحقّقون الثانية ويخفّفون الأولى .

قال : وهذا مذهب أبى عمرو بن العلاء .

قال: وأمّا الخليل فإنه يقرأ بتحقيق الأولى وتخفيف الثانية .

قال : وإنما اخترت تخفيف الثانية ، لاجتماع الناس على بدل الثانية فى قولهم : آدم ، وآخر ، لأن الأصل فى « آدم » : أأدم ، وفى « آخر » : أأخر .

قال الزّجاج : وقول الخليل أقيس ، وقول أبى عمرو جيّد أيضاً .

قال: وأما الهمزتان إذا كانتا مكسورتين نحو قوله تعالى : (على البغاءِ إن أرَدْن تحصُّناً)(٢) ، وإذا كانتا مضمومتين ، نحو قوله تعالى: (أولياء أولئك)(٣) ، فإن أبا عمرو يُخفف الهمزة الأُولى منهما ، فيقول « على البغا إن أردن » ، و « أوليا أولئك » فيجعل الهمزة الأولى فى « البغاء » بين الهمزة والياء ويكسرها ؛ ويجعل الهمزة فى قوله تعالى : « أولياء أولئك » الأولى بين الواو والهمزة وبضمّها .

(١) محمد : ١٨ .

(٢) النور : ٣٣ .

(٣) الأحقاف : ٣٢ .

قال: وجملة ما قال النحويون فى مثل هذا ثلاثة أقوال:

أحدها: وهو مذهب الخليل، أن تجعل مكان الهمزة الثانية همزة بين، بين أعنى: بين الهمزة وبين الحرف الذى منه حركتها، فاذا كان مضموماً جُعل الهمزة بين الواو والهمزة، فقال: أولياء أولئك.

وأما أبو عمرو فيقرأ على ما ذكرنا.

وأما ابن أبى إسحاق وجماعة من القراء فإنهم يجمعون بين الهمزتين.

وأما اختلاف الهمزتين، نحو قوله تعالى: (السفهاء ألا)[1] فأكثر القُراء على تحقيق الهمزتين.

وأما أبو عمرو فانه يحقِّقَ الهمزة الثانية فى رواية سيبويه، ويخفّف الأولى فيجعلها بين الواو والهمزة، فيقول «السفهاء ألا» ويقرأ «من السماء إن» فيخفّق الثانية.

وأما سيبويه والخليل فيقولون «السفهاء ولا» يجعلون الهمزة الثانية واوا خالصة؛ وفى قوله تعالى: (أأمنتم من فى السماءأن)[2] ياء خالصة.

فهذا جميع ما جاء فى هذا الباب.

(١) البقرة: ١٣.
(٢) الملك: ١٦.

بابٌ

ما جاء عن العرب فى تحقيق الهمز وتَلْيينه وتَحْويله وحَذْفه

قال أبو زيد الأنصارى : الهمز على ثلاثة أوجه : التحقيق ، والتخفيف ، والتحويل .

فالتحقيق منه أن تعطى الهمزة حقها من الإشباع ، فإذا أردت أن تعرف إشباع الهمزة فاجعل « العَين » فى موضعها ، كقولك من « الخبْء »: قد خبأت لك ، بوزن « خبعت »، وقرأت ، بوزن « قرعت » ، فأنا أخبــع وأقرع ، وأنا خابئٌ وقارئٌ ، نحو : خابع ، وقارع .

تُخذ تحقيق الهمز بالعين كما وصفت لك .

قال : والتخفيف من الهمز ، إنما سمّوه تخفيفا لأنه لم يُعط حقّه من الإعراب والإشباع، وهو مُشْرب همزا تصرّف فى وجوه العربيّة بمنزلة سائر الحروف التى تحرّك، كقولك : خبأت وقرأت ، فجعل الهمزة ألفًا ساكنة على سُكونها فى التحقيق ، إذا كان ما قبلها مفتوحًا .

وهى كسائر الحروف التى يدخلها التحريك ، كقولك : لم يَخبا الرجل ، ولم يقرا القرآن ، فيكسر الألف من « يخبا » و « يقرا »، لسكون مابعدها ، فكأنك قلت : لم يَخْبِـيِّر جُل ، ولم يَقْرِ يَلْقرآن ، وهو يخبو ويَقْرو ، فيجعلها واواً مضمومة فى الإدراج .

فإن وقفتَها جعلتها ألفًا ، غير أنك تهيئُها للضمّة من غير أن تظهر ضمّتها ، وتقول : ما أخباه وأقراه ، فتحرِّكُ الألف بفتح لبقيّة ما فيها من الهمزة ، كما وَصفت لك .

قال : وأمّا التّحويل من الهمز فأَن تحوِّل الهمزة إلى « الياء » و « الواو » ، كقولك : قد خَبَيت المتاع ؛ فهو مخبيٌّ ، وَهو يَخباه ، فأَعْـلم .

فيجعل الياء ألفًا حيث كان قبلها فتحة ، نحو ألف : يسعا ، و : يخشا ؛ لأن ما قبلها مفتوح .

قال : وتقول : رفوت الثوب رَفوا ، فحوّلت الهمزة واواً ، كما ترى .

وتقول : لم يخب عنى شيئاً ، فتسقط موضع اللام من نظيرها من الفِعْل ؛ للإعراب ، وتدع ما بقى على حاله متحركا ، وتقول : ما أخباه ؛ فتسكن الألف المحوّلة كما أسكنت الألف من قولك : ما أخشاه .

قال : ومن محقّق الهمز قولُك للرجل : يلؤم ، كأنك قلت : يَلعم ، إذا كان بخيلاً ؛ والأسد يَزْئر ، كقولك : يزعر .

فإذا أردت التّخفيف قلت للرجل : يَلُم ، وللأسد : يَزِر ؛ على أن ألقيت الهمزة من قولك: يلؤم ويزئر ، وحركت ماقبلها بحركتها على الضم والكسر ، إذا كان ماقبلها ساكنا.

فإذا أردت تحويل الهمزة منهما قلت للرجل : يَلُوم ، فجعلتها واواً ساكنة ، لأنها تَبعت الضمة ؛ وللأسد : يزير ، فجعلتها ياء للكسرة قبلها ، نحو : يبيع .

وكذلك كل همزة تبعت حرفاً ساكناً عَدلتها إلى التخفيف ، فإنك تلقيها وتحرّك بحركتها الحرفَ الساكن قبلها ، كقولك للرجل : يسل ، فتحذف الهمزة وتحرك موضع الفاء من نظيرها من الفعل بحركتها ، لأنه ساكن ؛ كقولك فى الأمر : سل ، فتحرك ماقبل الهمزة بحركتها ، وأسقطت ألف الوصل إذ تحركَ ما بعدها .

وإنما يجتلبونها للإسكان ؛ فإذا تحرك ما بعدها لم يحتاجوا إليها .

ومن المحقق باب آخر : وهو قولك من « رأيت » ، وأنت تأمر : ارأ ، كقولك : أرْع زَيدا .

فإذا أردت التخفيف قلت : رَ زَيْدًا ، فتسقط ألف الوصل لتحرّك ما بعدها .

قال أبو زيد : وسمعت من العرب من يقول : يا فلان نُويك ، على التخفيف ، وتحقيقه : انْأَ نُؤْيك ، كقولك : انْعَ نعيك ، إذا أمره أن يجعل حول خبائه نؤياً كالطّوق يَصْرف عنه ماء المطر .

ومن هذا الباب قولك : رأيت الرجل ، فإذا أردت التخفيف قلت : رايت ، فحركت

الألف بغير إشباع همز ، ولا تسقط الهمزة لأن ما قبلها متحرك .

وتقول للرجـــل : ترأى ذلك ، على التحقيق .

وعامّة كلام العرب فى : يرى ، وترى ، وأرى ، ونرى ، على التخفيف .

قال : وتقول : رأب القدح ، فهو مرءوب ، بوزن : مرعوب ، ومروب ، على التخفيف ، لم تزد على أن ألقيت الهمـــزة من الكلمة وجعلت حركتها بالضمّ على الحرف الساكن قَبلها .

قال أبو زيد : واعلم أن واو « فعول » و « مفعول » وياء « فعيل » وياء التصغـير لا يَعتقبن الهمز فى شَىء من الكلام ، لأن الأسماء طوّلت بهـا ، كقولك فى التحقيق : هذه خطيئة ، بوزن « خطيعة » ، فإذا عدلتها إلى التخفيف قلت : هذه خطية، جعلت حركتها ياء للكسرة ، وتقول : هـذا رجل خبوء ، كقولك : خبوع ، فإذا خفّفت قلت : رجل خبو ، فجعلت الهمزة واواً للضمة التى قبلهـا ، وجعلتها حرفاً ثقيـلا فى وزن حرفين مع الواو التى قبلها ، وتقول هذا ، متاع مخبوء ، بوزن مخبوع ، فإذا خففت قلت : متـاع مخبو ، فحولت الهمزة واوا للضمة قبلها .

أبو زيد : تقول : رجل براء من الشرك ، كقولك : براع ، فإذا عدلتها إلى التخفيف قلت : براو ، فتصير الهمزة واواً ، لأنهـا مضمومة .

وتقول : مررت برجل براى ، فتصير ياء على الكسرة ، ورأيت رجلا برايا ، فتصير ألفًا لأنها مفتوحة .

ومن تحقيق الهمز قولك : هـذا غطاء ، وكساء ، وخباء ، فتهمز موضع اللام من نظيرها من الفعل ، لأنها غاية وقبلها ألف ساكنة ، كقولك : هذا غطاع ، وهذا كساع ، وهذا خباع ، فالعين موضع الهمزة .

فإذا جمعت الاثنين على سنة الواحـد فى التحقيق قلت : هـذان غطاآن ، وكساآن ، وخباآن ، كقولك غطاعان وكساعان وخباعان، فتهمز الاثنين على سنة الواحد .

وإذا أردت التخفيف قلت : هذا غطاو ، وكساو ، وخباو ، فتجعل الهمزة واواً لأنها مضمومة .

وإن جمعت الأثنين بالتخفيف على سنة الواحد ، قلت : هذان غطا آن ، وكسا آن ، وخبا آن ، فتحرك الألف التى فى موضع اللام من نظيرها من الفعل بغير إشباع ، لأن فيها بقية من الهمزة وقبلها ألف ساكنة .

فإذا أردت تحويل الهمزة ، قلت : هـذا غطاو ، وكساو ، وخباو ، لأن قبلها حرفا ساكناً وهى مضمومة ، وكذلك : القضاء ، هذا قضاو ، على التحويل ، لأن ظهور الواو هاهنا أخف من ظهور الياء .

وتقول فى الاثنين إذا جمعتهما على سنـة تحـويل الواو : هما غطاوان ، وكساوان ، وخباوان ، وقضاوان .

قال أبو زيد : وقد سمعت بعض بنى فزارة يقول : هما كسايان ، وخبايان ، وقضايان ، فيحول الواو إلى الياء .

قال : والواو فى هـذه الحروف أكثر فى الـكلام .

ومن تحقيق الهمز قولك : يا زيد من انت ؟ كقولك : من عَنت .

فإذا عـدلت الهمزة إلى التخفيف قلت : يا زيد من نت ، كأنك قلت : نعنت ؛ لأنك أسقطت الهمزة من « أنت » وحركت ماقبلها بحركتها ، ولم يدخله إدغام لأن النون الأخيرة ساكنة والأولى متحركة .

وتقول : من أنا ، كقولك : من عنا ، على التحقيق .

فإن أردت التخفيف قلت : يا زيد من نا ، كأنك قلت : يا زيد منا ، لأنك أسقطت الهمزة وحركت ما قبلها بحركتها .

فاذا أردت الإسكان قلت : يا زيد منا ، أدخلت النون الأولى فى الأخيرة ، وجعلتهما حرفا واحدا ثقيلا فى وزن حرفين ، لأنهما متحركان فى حال التخفيف ، ومثله قول الله تعالى : (لـكنّا هو الله ربّى)[1] خففوا الهمزة من : لـكن أنا ، فصارت « لـكن نا » ،

---

(١) الكهف : ٣٨ .

كقولك؛ لكننا، ثم أسكنو، بعد التخفيف فقالوا : لكنا .

قال : وسمعت أعرابياً من قيس يقول : يا أب أقبل ، وياب اقبل ، ويا أبة أقبل ، ويابة أقبل ، فألغى الهمزة من كل هذا .

ومن تحقيق الهمزة قولك : أفْعوعلت ، من « رأيت » : إبا وأيت ، كقولك : افعوْعيت .

فإذا عدلته إلى التخفيف قلت : إيويت وحدها ، وويت، والأولى منهما فى موضع الفاء من الفعل ، وهى ساكنة ، والثانية هى الزائدة ، فحرّكتها بحركة الهمزتين قبلها ، وثقل ظهور الواوين مفتوحتين ، فهمزوا الأولى منهما .

ولو كانت الواو الأولى واو عطف لم يثقل ظهورها فى الكلام ، كقولك : ذهب زيد ووافد ؛ وقدم عمرو ووراهب .

قال : وإذا أردت تحقيق « مُفْعوعل » من « وأيت » قلت : مُوأوْئى ، كقولك : مُوعوعى .

فاذا عدلت إلى التخفيف قلت : مُواوِى ، فتفتح الواو التى فى مَوضع الفاء بفتحة الهمزة التى فى موضع العين من الفعل ، وتكسر الواو الثانية ، وهى الزائدة، بكسر الهمزة التى بعدها .

قال أبو زيد : وسمعت بعض بنى عجلان ابن قيس يقول : رأيت غُلاميِّبيك . ورأيت غُلَامَيْسَّد . تحوّل الهمزة التى فى « أسد » وفى « أبيك » إلى الياء ، ويدخلونها فى الياء التى فى « الغلامين » التى هى نفس الإعراب فيظهر ياء ثقيلة فى وزن حرفين ، كأنك قلت : رأيت غلاميبيك ، ورأيت غلا ميِّسد .

قال : وسمعت رجلاً من بنى كلب يقول: هذه وأبة ، وهذه أمرأة شأبة ، فهمزوا الألف منهما ، وذلك أنه ثقل عليه إسكان الحرفَيْن معًا ، وإن كان الحرف الآخر منها متحرّكا ؛ وأنشد الفرّاء :

يا عَجَبا لقد رأيتُ عَجَبَا
حِمار قَبَّان يَسوق أرْنَبَا
وأمّها خاطمُها أن تذهبَا

وقال أبو زيد : أهل الحجاز إذا اضطروا نبَرُوا .

قال : وقال أبو عمرو الهذلى : قد توضّيت ، فلم يهمز وحوّلها ياء .

وكذلك ما أشبه هذا .

قلت : وقد ميزّتُ فى معتّلات كل كتاب ما يهمز ممّا لا يهمز ، تمييزاً لا تتعذّر عليك معرفته ، وحقّقت ما يجب تحقيقه فى مواضعه من أبواب المعتلات ، وفصّلت ما لا يهمز ممّا يهمز تفصيلاً يقف بك على الصواب إذا أتت بك القراءة عليها .

وأما الليث بن المظفّر فإنه خلط فى كتابه المَهموز بما لا يُهمز ، حتى يَعْسر على الناظر فيه تمييز ما لا يهمز مما لا يهمز ، لاختلاط بعضه ببعض .

ولله الحمد على حسن توفيقه وتَسديده .

* * *

وهذا آخر الكتاب الذى سمّيته «تهذيب اللغة» وقد حَرصت ألا أودعه من كلام العرب إلاّ ما صحّ لى سماعاً ، من أعرابىّ فَصيح ، أو محفوظاً لإمام ثِقة ، حَسن الضّبط ، مأمونٍ على ما أدّى .

وأمّا ما يقع فى تضاعيف الكتاب لأبى بكر محمد بن دُريد الشاعر وللّيث ، ممّا لم أحفظه لغيرهما ، فإنى قد ذكرت فى أول الكتاب أنى واقف حروف كثيرة لهما ، وأنه يجب على الناظر فيها أن يَفحص عنها ، فإن وجدها محفوظة لإمام من أئمة اللغة ، أو فى شعر جاهلىّ ، أو بدوىّ إسلامى ، عَلِم أنها صَحِيحة ؛ وإذا لم تصحّ من هذه الجهة توقّف عن تصحيحها .

وأما النوادر التى رَواها أبو عُمر الزاهد وأودعها كتابه ، فإنى قد تأمّلتها ، وما عثرت منها على كلمة مصحّفة ، أو لفظة مُزالة عن وجهها ، أو محرفة عن معناها .

ووجدتُ عُظم ما رَواه لأبى عمرو الشّيبانى ، وابن الأعرابى ، وأبى زيد ، وأبى عبيدة ، والأصمعى ، محفوظاً من كُتبهم المعروفة لهم ، والنوادر التى رَواها الثقات عنهم .

وليس يَخفى ذلك على مَن درس كُتبهم وعُنى بحفظها والتفقّد لها .

ولم أذهب أنا فيما ألّفت وجمعت فى كتابى هذا مذهب من تصدّى للتأليف فجمع ما جمع من كُتب لم يُحكم معرفتها ، أو لم يَسمعها ممن

أتقنها ، وحمله الجهلُ وقلّةُ المعرفة على تحصيل مالم يحصّله ، وإكمال مالم يكمله ، حتى أفضى به الحال إلى أن صحّف فأكثر ، وغيّر فأخطأ .

ولمّا رأيتُ ما ألفْهذه الطبقةُ ،وجنايتهم على لسان العرب الذى نزل به الكتاب وَوَردت السنن والأخبار ، وإزالتهم لُغات العرب عن صيغة ألسنتها ، وإدخالهم فيها ما ليس منها ، علمتُ أن المميّزين من عُلماء اللغة قد قلّوا فى أقطار الأرض . وأن من درس تلك الكتب ربما أغترّ بها واتّخذها أصولا فبنى عليها ؛ فألّفت هذا الكتاب وأعفيتُه من الحشو ، وبيّنت فيهالصواب من الخطأ ، بقدر معرفتى ، ونقيته من التصحيف المغيّر ، والخطأ المُستفحش والتّغيير المُزال عنجهته .

ولو أنى كثّرت كتابى هذا وحشوته بما حوته دفاترى ، وَأشتملت عليه الكتب التى أفسدها الورّاقون . وغيّرها المصحّفون ، لطال الكتاب وتضاعف على ما أنتهى ، وكنت أحد الجانين على لسان العرب .

والله يُعيذنا من ذلك،ويوفّقنا للصّواب، ويؤم بنا سَمْت الحق ، ويتغمّد برأفته زللنا بمنّه ورحمته .

وأعلم أيها الناظر فى كتابى هذا أنى لا أدّعى أنى حَصّلت فيه لغات العرب كلّها ، ولا طَمِعت فيه ، غير أنى أجتهدت أن يكون ما دوّنته مهذّباً من آفة التّصحيف ، منقىّ من فساد التّغيير .

فمن نظر فيه من ذوى المَعرفة فلا يَعجلن إلىالرد والإنكار ، وليَتَثبّت فيما يخطر بباله، فإنه إذا فعل ذلك بان له الحقّ وأنتفع بما أستفاد .

[ومهما قصرنا عنه فإنما هو لعجز الإنسان عن الكمال ، وما كان من إحساس فبتوفيق الله وتسديده ، والنيـة فى كل ذلك منها الاجتهاد فى بلوغ الحق][(1)] .

وَأسأل الله ذا المَنّ وَالطَّوْل أن يعظم لى الأجر على حُسن النية ، وَلا يحرمنى ثواب ما توخيته من النّصيحة لأهل العلم والأدب ، وإياه أسأل مُبدياً ومُعيداً أن يصلّى على محمد النبى وعلى آله الطيبين أطيب الصلاة وأزكاها ، وَأن يُحلنا دار كرامته، وَمُستقر رحمته، إنه أكرم مسئول، وَأقرب مُجيب .

(١) التكملة من نسخة دار الكتب .

[كلمة الناسخ]

قال كاتب الأصل المنقول منه هذه النسخة المباركة :

واتفق الفراغ من كتابته صبيحة الجمعة الثامن من ذى الحجة سنة ست عشرة وستمائة للهجرة المباركة ، على يد العبد الضعيف ياقوت بن عبد الله الرومى الأصل ، البغدادى المنشأ الحموى المولى. تجاوز الله عن سيآته وغفر له خطيآته.

وكتب منه خمس عشرة مجلدة من خط مصنف الكتاب أبى منصور ، جزاه الله خيرا ، ثم أحيل بيته وبين الباقى ، فأتمه من نسخ قد قرئت على المصنف ، أو قوبلت بأصله .

وقد كتب على لفظات كانت بخط المصنف : كذا ، وصح ، لئلا يظن أنها من وهم الكاتب ، وعلى لفظات بغير صح لتعرف صحتها .

وكان ينظر حال الكتبة من خط المصنف والنسخ المقابلة بها فى نسخ ، فوجد فيها زوائد كثيرة جيدة مفيدة ، فكتب بعضها فى المتن ، وأعلم عليه علامة الزيادة ، وكتب بعضها على طرر الكتاب طلبا لتكملة الفائدة .

ورجا من الله الثواب والدعاء ، ممن ينظر فى هذا الكتاب ، وهو حامد لله شاكر لآلائه ، مبتهل إليه أن يصلى على خيرته من خلقه ، وصفوته من عباده : محمد النبي الأكرم، والرسول المبجل الأعظم ، وعلى آله ويسلم ، ويكثر من وصلى الله « عى سيدنا محمد وآله وسلم » . والحمد لله حمدا كثيرا ، دائما أبدا .

تعقيب

كان مرجعى فى هذا الجزء إلى مخطوطتين :

إحداهما : مخطوطة المدينة .

وهذه وإن بدت سليمة فى أجزائها الأولى فقد غدت سقيمة فى أجزائها الأخيرة ، لاسيما هذا الجزء الخامس عشر .

ولقد كفانا الناسخ لهذه المخطوطة مؤونة الاستقصاء ، وذلك حين يقول فى كلمته التى ختم بها عمله، والتى أثبتها أنا حيث أثبتها : « وكتب ياقوت منه ـ يعنى التهذيب ـ خمس عشرة مجلدة من خط مصنف الكتاب أبى منصور جزاه الله خيراً ، ثم أحيل بينه وبين الباقى فأتمه من نسخ قد قرئت على المصنف أو قوبلت بأصله » .

ومن هذه نعرف كيف استوت الأجزاء الأولى واضطربت الأجزاء الأخيرة اضطراباً لقى منه ياقوت عنتاً، ولقى منه الناسخ لها هو الآخر عنتاً ثانياً ، فانضم هذا إلى ذاك ، فإذا هذا الجزء لا يكاد يستقيم منه إلا القليل .

وثانيتهما : مخطوطة دار الكتب .

وهذه قد انضم إلى ما فيها من تلفيق أنحاء لكثير من صفحات وكثير من عبارات وكلمات ، فإذا الباقى الذى يقرأ منها قلّ من كثر .

لهذا كان لابد من لقاء لكل ما نقل عن الأزهرى فى كتب اللغة لاسيما لسان العرب لابن منظور ، ليعارض نص بنص . وما يتفق عرض ابن منظور وعرض الأزهرى فهون المعارضة ، ولكن الساقين يختلفان ، وليس كل ما نقل ابن منظور عن الأزهرى بسليم فيزول الشك وتحل الثقة ، فكان لى مع كل نص وقفة لا أتركها إلى غيره إلا بعد الاطمئنان إلى سلامته .

ولقد أثار هذا بين يدى خواطر حول مناهج التحقيق :

ترى هل تستوى كلها طريقة وأسلوبا ؟

أم لكل فرع بذاته نهج بذاته ؟

ولقد انتهيت عن رأى وتثبت إلى أن كتب اللغة ذات منهج خاص ، وأن هذا المنهج يختلف عنه فى كتب أخرى ذات لون آخر .

. وفرق بين التخريج لنص أدبى يستلزم الاستقصاء فى ذكر الروايات المختلفة ؛

وبين إقامة النص اللغوى على السلامة التى لا تحتمل التخريج والتأويل ؛

والمتون اللغوية تكاد تكون وحدة تدور حول مخالفات محدودة تحددها روايات محفوظة ؛

والخروج عن هذا مما تحمله بعض النسخ . نتيجة تشويه أو زلل أو جهل ناسخ ، يجب ألا يلقى إليه بال ؛

لهذا كان النص اللغوى ، لتحقيق بعضه بعضا ، يكاد يغنى فى الأكثر عن أن يضاف إليه ما يضاف إلى غيره من نصوص أدبية أو تاريخية أو غيرها .

بهذا ألزمت نفسى وجعلت النص يقيم النص ، لا ألقى بالا لزلات الناسخ ، بعد أن تبينت فساد قلمه وفساد علمه ، ولم يكن من المقبول أن أضيف من جهل الناسخين إلى اللغة ، ولو كان هذا رأيا من تلك الآراء التى تتسع لها النصوص التى تحتمل الرأى لقبلته ، ولكنها لغة دونت وانضبطت ، ولم تعد تحتمل المزيد على قديمها المرسوم بما يشكك فيه أو ينقض منه .

وغاية ما أحببت أن قوله ، كيلا يلتبس القول : إنى لم ألتفت إلى عبث الناسخ فأثقل الهوامش به ، ولكنى لم أهمل جده ، ولم أنفض يدى من هذا الجزء إلا بعد أن وفيته حقه من معارضات كثيرة أقامته على الطريق السوى ، وردته إلى أصله الذى تركه عليه الأزهرى فيما أرجو .

والله أسأل أن أكون قد وفقت فيما أردت ؟

ابراهيم الإبيارى

ربيع الأول ١٣٧٨
يونيه ١٩٦٧

فهرس
الأبواب والمواد اللغوية

للجزء الخامس عشر

أولا — فهرس الكتب والأبواب :

ثانيا – فهرس المواد اللغوية :

الجمهورية العربية المتحدة

وزارة الثقافة

المكتبة العربية

— ٦٠ —

التراث (١٥)

الأدب [٣٦]

القاهرة

١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م